بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

كلية الشريعة بمكة المكرمة نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم : (رباعي) : مرزوقة بنت محمد مصلح النفيعي — كلية : الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم : الدراسات العليا التاريخية والحضارية — الأطروحة المقدمة لنيل درجة : الماجستير

عنوان الأطروحة : " النصوص التاريخية الواردة في مسند الإمام أحمد عن المدة من غزوة خيبر إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (٧ – ١١ هـ) دراسة مقارنة " .

==========

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد :

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عالية والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٠/٧/٢٢هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث قد تم عمل اللازم . فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة متطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه .

والله الموفق ،،،،

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الأول	المناقش الثاني
الاسم : د.جميل بن عبدالله المصري " يرحمه الله "	الاسم : محمد بن صامل السلمي	الاسم : وصي الله عباس
د . عبد الله بن سعيد الغامدي		
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد :

رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

د. ضيف الله بن يحي الزهراني

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٨٦١

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الشريعة
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

٣٨٦١
١٠٠ ٢٧٩٤

النصوص التاريخية الواردة في مسند الإمام أحمد عن المدة من غزوة خيبر إلى وفاة الرسول ﷺ

(٧ - ١١هـ)

دراسة مقارنة

رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد

مرزوقة محمد النفيعي

بإشراف

الدكتور : جميل بن عبدالله بن محمد المصري

الدكتور / عبد الله بن سعيد الغامدي

١٤١٨هـ/١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد :

هذه رسالة بعنوان (النصوص التاريخية الواردة في مسند الإمام أحمد عن المدة من غزوة خيبر إلى وفاة الرسول صلى ا لله عليه وسلم) من السنة السابعة إلى الحادية عشر ، دراسة مقارنة . لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

وتحتوي الرسالة على مقدمة وأهمية الموضوع وستة فصول أساسية ، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع . تكلمت الباحثة في المقدمة عن أهمية موضوع البحث ، كما أحتوت المقدمة على عرض لأهم مصادر البحث ، وفي المقدمة تعريف بالإمام أحمد والمحنة التي تعرض لها وممن عرض لترجمة الإمام أحمد عن كتابه المسند .

وتتبع الفصل الأول من الرسالة أحداث غزوة خيبر ، وبحث الفصل الثاني في غزوة الفتح الأكبر – فتح مكة . أما الفصل الثالث من الرسالة فقد خصصته الباحثه لغزوة حنين وحصار الطائف ، ويحتوي الفصل الرابع على أحداث غزوة تبوك (العسرة) . أما الفصل الخامس فقد خصص للسرايا والبعوث وحوادث متفرقة مابين السنة (٧ – ١١ هـ) . أما الفصل السادس والأخير فهو يبحث في حجة الوداع ومرضه صلى ا لله عليه وسلم وألتحاقه بالرفيق الأعلى . وتحتوي الخاتمة على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع لموضوع البحث .

اسم الطالبة	اسم المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مرزوقة بنت محمد مصلح النفيعي	د . جميل بن عبد ا لله المصري "يرحمه ا لله "	
	د . عبد ا لله بن سعيد الغامدي	د . محمد بن علي العقلا
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

بسم الله الرحمن الرحيم

النصوص التاريخية الواردة في مسند الإمام أحمد عن المدة من غزوة خيبر إلى وفاة الرسول ﷺ (٧ - ١١هـ)

دراسة مقارنة

اهداء

إلى من أوصاني بها رب العالمين حيث قال: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا﴾ إلى والدتي الحبيبة أبقاها الله ذخراً لنا، أهدي بحثي هذا راجية من المولى القدير أن يجعله جزءاً من رد الإحسان إليها.

إلى طلاب العلم الباحثين عن الحقيقة الذين يرغبون في معرفة سيرة الرسول ﷺ في ضوء الروايات الموثقة وفق مناهج المحدّثين والمؤرخين بصفة عامة.

أهدي بحثي هذا سائلة العزيز القدير أن ينفعني وإياهم به.

شكر وتقدير

﴿ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾

أسجد لله شكراً وعرفاناً بكريم فضله وإنعامه لما خصني به من فائض عطائه وإحسانه، وما كلل به جهودي من توفيق ونجاح حتى ظهرت هذه الدراسة في صورتها، وأثني بتقديم أسمى آيات الشكر والتقدير: لوالدي وأستاذي الفاضل المشرف سعادة الدكتور جميل عبدا لله المصري، الذي لم يدّخر وسعاً في تقويم البحث في مختلف مراحل إعداده، وإرشاده ودفعي إلى مزيد من الجد والجهد، فله من ا لله الجزاء الأوفى مع خالص الدعوات له بموفور الصحة والعافية حتى ينهل من معينه كل شغوف بالعلم. كما أتقدم بالشكر والامتنان والعرفان إلى أخوي وزوج أختي الدكتور سرحان العتيبي الذي لم يدخر وسعاً في سبيل إمدادي بكل عون أحتاجه حفظه ا لله وأنار له سبل العلم والإيمان. وأشكر القائمين على الجامعة – جامعة أم القرى – الذين سعوا ويسعون جادين لتيسير سبل طلب العلم الشرعي. وأسأل ا لله أن يعينهم على مساعيهم الحميدة، وأن يزيد هذا الصرح العلمي الشامخ مزيداً من التقدم والتطور مادياً ومعنوياً في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الذين يهتمون بالإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بشكر خاص لسعادة المناقشين اللذين أعطيا الرسالة من وقتهما وجهدهما ما أسهما به في إثراء البحث وتقويمه فجزاهما ا لله عني خير الجزاء.

وفي ختام هذه الكلمة أتوجه بالشكر والتقدير على وجه العموم لكل من له مشاركة في إخراج هذا البحث، وأعانني عليه من جميع الأساتذة والأخوات والزميلات وغيرهن، لهم جميعاً صادق الدعوات وعظيم الامتنان والتقدير.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى ا لله على عبده ورسوله الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

المقدمة

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فإن سيرة النبي ﷺ أصح وأشمل، وأزكى وأطهر سيرة في الوجود، ويكفي قول الحق تبارك وتعالى في وصف صاحبها: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾. وقد ارتبط التاريخ الإسلامي بالحديث الشريف وروايته منذ البداية، وكان في خدمته، فمن المحدثين والرواة الأوائل برز علم التاريخ الإسلامي حين ظهرت روايات السير والمغازي في القرن الأول الهجري، واشتهر بتلك الروايات المحدثان عروة بن الزبير (توفي سنة ٩٤هـ) وأبان بن عثمان (توفي سنة ١٠٥هـ) فمهدا لظهور محمد بن شهاب الزهري (توفي سنة ١٢٤هـ) وموسى بن عقبة الأسدي (توفي سنة ١٤١هـ) حيث ظهر إمام المغازي في زمانه وبعده – على حد تعبير ابن كثير رحمه الله – محمد بن إسحاق المطلبي (توفي سنة ١٥١هـ). كل هؤلاء مهدوا لظهور المؤرخين الكبار في القرن الثالث الهجري حيث بقيت نصوص التاريخ الإسلامي تروى بالأسانيد مؤكدة الصلة بين التاريخ وعلم الحديث. وبقي المحدثون الكبار من أعلام الأمة يهتمون بالمادة التاريخية لخدمة الدعوة الإسلامية، وأفردوا لها في كتبهم أبواباً وفصولاً وأطلقوا عليها اسم المغازي والسير.

ومن الموسوعات الحديثية الهامة وأبرزها مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله إمام أهل السنة والجماعة والذي حظي مع مسنده باهتمام أعلام المسلمين في القديم والحديث، فكان مسنده أجمع كتب السنة للحديث وأصحها بعد الصحيحين، وأوعاها لكل ما يحتاج إليه المسلم، وقال عنه الحافظ ابن كثير رحمه الله: " لا يوازي مسند أحمد كتاب في كثرته وحسن سياقاته ". فهو أي المسند معين لا ينضب من العلم المبني على الرواية والدراية المعتمدة على أسانيد قوية، فهو أصل كبير ومرجع دقيق لأصحاب الحديث ولمن يهتم بأحداث السيرة النبوية المطهرة وقضايا التاريخ، وقد حوى المئات من الأحاديث التي سردت قصة حياة النبي ﷺ ومغازيه وكذلك عصر الخلفاء الراشدين وعصر الدولة الأموية.

وقد علمتُ أن أحد الباحثين[١] في الجامعة – جامعة أم القرى – اختار لبحثه لنيل درجة الدكتوراة موضوعاً بعنوان: " النصوص التاريخية في مسند الإمام أحمد عن فترة الخلفاء الراشدين – دراسة تحليلية مقارنة –).

واختار باحث أخر[٢] موضوعاً لنيل درجة الماجستير بعنوان: "دراسة مقارنة للنصوص التاريخية الواردة في مسند الإمام أحمد عن الفترة من الهجرة إلى صلح الحديبية ١-٦هـ". فاخترت أن أغطي المدة بين البحثين، وهي المدة الزمنية التي تبدأ بالسنة السابعة من الهجرة النبوية، وتنتهي بمرضه ووفاته ﷺ. وهي فترة هامة في تاريخ الدعوة الإسلامية. وقد قمت بدراستها من نصوص المسند ومقارنتها بما جاء في المصادر التاريخية، وتلك المدة شهدت أحداثاً تاريخية مهمة من سيرة ومغازي رسول الله ﷺ، حيث تبدأ بغزوة خيبر وتنتهي بمرضه ووفاته ﷺ في بداية السنة الحادية عشرة للهجرة، وبينهما أحداث خطيرة في تاريخ الدعوة الإسلامية كسَرِيَّة مؤتة، والفتح الأعظم "فتح مكة"، وغزوة حنين، وحصار الطائف، وغزوة تبوك، ومسير خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة، والصلح مع أهل أيلة وأذرح وجرباء، وكتاب الرسول ﷺ إلى هرقل، والوفود، وحجة الوداع، ومرضه ﷺ وتمريضه، ووفاته ﷺ. وقد وجد أن الكثير من الروايات التي سردت هذه الحوادث التاريخية وسواها مما وقع في تلك المدة – موضوع البحث – دونها الإمام أحمد في مسنده، فهي جديرة بأن تفرد في بحث علمي مستقل.

وكلمة لا بد من إيضاحها في المنهج، فقد كان عليّ في بداية البحث أن أقرأ وأديم القراءة في مسند الإمام أحمد مع قراءة الفتح الرباني للساعاتي لاستخراج نصوص السيرة منها مع قراءة المصادر والمراجع الخاصة بموضوع البحث لمقارنة النصوص التاريخية من مسند الإمام أحمد بالنصوص الواردة في المصادر التاريخية، حيث اعتمدتُ في تدوين الأحداث على ما ذكره الإمام أحمد في مسنده، واعتبرتُ ذلك أصلاً أقارنه بما جاء في الصحيحين والسنن ، وسيرة ابن هشام، والواقدي، وابن سعد، والبلاذري، وخليفة بن خياط، واليعقوبي، والمسعودي، والطبري، والبيهقي، والسهيلي، والذهبي، وابن كثير،

---

[١] وهو د . سعد بن موسى الموسى .

[٢] وهو عبد الرحمن بن أحمد الزهراني .

وابن القيم، وابن خلدون، والهيثمي. مشيرة إذا كانت هذه الحادثة أو تلك لا توجد أصلاً في المسند ، أو انفرد الإمام أحمد بذكرها ، ولاتوجد عند غيره .

وعلى هذا فقد يرى القارئ أن هناك بعض الأحداث التاريخية لم تذكر ، والسبب كونها غير مذكورة في مسند الإمام أحمد، وقد اجتهدت في جمع النصوص حسب الطاقة ، وقمت بترجمة الرواة ، وحاولت أن لا أكرر ترجمتهم ، كما قمت بترقيم الأحاديث بأرقام متسلسلة ووضعت عناوين جانبية حيث يلزم.

وقد انتظمت الرسالة في مقدمة وستة فصول أساسية وفق الخطة التالية:

المقدمة:

أهمية الموضوع والمصادر موضوع المقارنة.

الفصل الأول:

غزوة خيبر في السنة السابعة.

- أسباب الغزوة.
- الاستعداد للغزوة.
- مسير الجيش الإسلامي إلى خيبر.
- أحداث فتح خيبر.
- خبر الشاة المسمومة.
- أموال خيبر وأهلها.

الفصل الثاني:

غزوة الفتح الأكبر – فتح مكة سنة ٨هـ.

- أسباب الغزوة.
- تجهيز الجيش الإسلامي للفتح.
- كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار مكة.
- الأحداث بين مسيرة الجيش والوصول إلى مكة.
- دخول النبي ﷺ والجيش الإسلامي مكة.

- موقفه ﷺ من أهل مكة.
- مَنْ أهدر دمه ولو تعلق بأستار الكعبة.
- من خطبه ﷺ يوم الفتح وبعده.
- من أعماله ﷺ أثناء إقامته في مكة.
- نتائج فتح مكة.

الفصل الثالث:

غزوة حنين وحصار الطائف سنة ٨هـ.

- الاستعداد لغزوة حنين.
- قصة سلمة بن الأكوع وجاسوس هوازن.
- أسباب هزيمة المسلمين أولاً، وثبات النبي ﷺ وآل بيته وأكابر الصحابة رضوان ا لله عليهم.
- شجاعة أبي طلحة وزوجه أم سليم.
- انتصار المسلمين في حنين.
- تحصن المشركين بالطائف.
- حصار الطائف.
- إسلام عبيد أهل الطائف.
- رجوع المسلمين من حصار الطائف.
- تقسيم الغنائم بالجعرانة.
- وفد هوازن وإسلام مالك بن عوف النصري.
- أسرى حنين وإسلامهم.
- نتائج غزوة حنين وحصار الطائف.

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٢٨٦١

الفصل الرابع:

غزوة تبوك (العسرة) سنة ٩هـ.

- مقدمات غزوة تبوك.
- تجهيز الجيش الإسلامي لغزوة تبوك.
- مسير الجيش الإسلامي وما لاقاه من الشدة.
- دور المنافقين.
- مواقف أهل أيلة وأذرح وجرباء.
- توجيه الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة.
- نتائج غزوة تبوك.

الفصل الخامس:

السرايا والبعوث وحوادث متفرقة مابين(٧ – ١١هـ).

- سرية أبي بكر إلى بني فزارة سنة ٧هـ.
- سرية غالب بن عبدا لله لبني الملوح بالكديد.
- عمرة القضاء سنة ٧هـ.
- إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي ا لله عنهما.
- سرية زيد بن حارثة رضي ا لله عنه إلى مؤتة واستشهاد القادة سنة ٨ هـ.
- سرية ذات السلاسل بقيادة عمرو بن العاص رضي ا لله عنه سنة ٨هـ.
- سرية سيف البحر بقيادة أبي عبيدة بن الجراح رضي ا لله عنه سنة ٨ هـ.
- بعث خالد بن الوليد لهدم العزى.
- سرية عمرو بن العاص إلى سواع.
- سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة.
- سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس.
- سرية أسامة بن زيد إلى الحرقة.

- سرية علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن.
- بعث معاذ بن جبل إلى اليمن.
- وفود جرير بن عبدا لله البجلي إلى النبي ﷺ بالمدينة.
- تجهيز جيش أسامة إلى الشام.
- الوفود: وفود اليمن، عبدالقيس، طيء، وفد ثقيف، وفود أخرى.
- وفاة النجاشي أصحمة.

الفصل السادس:

حجة الوداع ومرضه ﷺ والتحاقه بالرفيق الأعلى.

- الحج بالناس وإمارته عام ٨هـ.
- الحج بالناس وإمارته عام ٩هـ.
- حجة الوداع عام ١٠هـ وخطبته ﷺ.
- مرضه ﷺ.
- وفاته ﷺ .

مصادر الرسالة:

تنوعت مصادر الرسالة نظراً لطبيعة الموضوع، ومنهج الكتابة، فشملت كتب الحديث والسير، وهما مصدران في السيرة يكمل أحدهما الآخر، وقد كان لكل منهما منهج وطريقة، بالنسبة لكتب السيرة تبسط الموضوع وتجمع أطرافه بشكل لا يتوفر في كتب الحديث، وأحياناً تكون كتب الحديث مفصلة للبحث أو توضح مبهماً، أو توثق حدثاً ورد في كتب السير لكن بإسناد فيه نظر، فأوردته كتب الحديث من طريق آخر لا عيب فيه.

ومن كتب الحديث التي أفدت منها : الصحيحان ، والسنن الأربعة ، ومجمع الزوائد للهيثمي. أما كتب السير فأبرزها : **سيرة ابن إسحاق** ، وتهذيبها لابن هشام، وتعد هذه السيرة من أفضل وأبرز كتب السيرة النبوية، وقد استطاع مؤلفها أن يجمع – في سيرته – بين منهج أهل الحديث الملتزم بسوق الروايات بأسانيدها ، وبين منهج الإخباريين الذين كانوا يذكرون الروايات الكثيرة في نمط واحد دون إسناد ودون تمييز بين رواية وأخرى، فجاءت سيرة ابن إسحاق مسندة غالباً، ولكنها تجمع في الخبر الواحد أكثر من رواية ويسوقها سياقاً واحداً.

وهذا المنهج أعطى لسيرته مزية ترابط الحدث، ووضوح الصورة، الأمر الذي تفقده في روايات المحدثين الذين يجزئون سياق الحادثة بتجزئة مروياتها، وسيرة ابن إسحاق تغلب عليها الروايات الصحيحة، ومقارنتها بما ورد في الصحيحين تؤكد ذلك، وهذا لم يوجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ ، أو وهم في بعض الشيء كما يخطئ غيره، وكان رواته من الثقات والأئمة.

قال الدكتور العمري: إن سيرة ابن إسحاق أدق وأوثق، وتتطابق معلوماتها مع معلومات كتب الحديث في كثير من الجوانب(١).

وليس معنى هذا أن سيرة ابن إسحاق تخلو من الروايات الشاذة.

ولا بد أن يرتبط حديثنا عن السيرة لابن إسحاق **بسيرة ابن هشام** الذي قام

---

(١) انظر: الدكتور أكرم العمري – المجتمع المدني في عهد النبوة ٢٧.

بتهذيب سيرة ابن إسحاق، ولقد أثنى العلماء على جهود ابن هشام في السيرة، واشتهرت سيرته حتى كاد بعض الناس أن ينسوا صاحبها ابن إسحاق، وكان ابن هشام أميناً في المحافظة على نص رواية ابن إسحاق إذ ينسبها إلى صاحبها، وإذا عقب عليها فيقول: "قال ابن هشام"، وهذا يدل على أمانته ودقته في النقل.

وسيرة الذهبي وهي مع اختصارها لها قيمتها العلمية نظراً لوقفات الذهبي النقدية.

وسيرة ابن كثير وهي من أجود كتب السير حيث جمع مؤلفها بين كتب الحديث والسير من جهة وترجيحات ابن كثير وآرائه من جهة أخرى.

ودلائل النبوة للبيهقي وهو من أحسن ما ألف في بابه حتى قال عنه الذهبي: "عليك به فإنه كله هدى ونور".

ومن المصادر الرئيسة:

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الهاشمي، وقيل الزهري بالولاء (١٦٨ - ٢٣٠هـ) المعروف بكاتب الواقدي، ولد بالبصرة ومات ببغداد، وارتحل إلى مكة والمدينة، وتلقّى العلم على ما يقارب الخمسين شيخاً من علماء هذه المدن، وأخيراً لازم الواقدي ببغداد، مما كان سبباً في لقبه وقرنه به ، حتى قال ابن النديم: "إن ابن سعد ألف كتبه من تصنيفات الواقدي"[1]. وقد شملت دراساته القرآن الكريم والحديث والفقه والأنساب والتاريخ وعلم الرجال واللغة والنحو، ثم تصدّر للتدريس وعني بالتأليف، فكان كتابه هذا أهم مؤلفاته وأشهرها. وقد صدره بسيرة النبي ﷺ في مجلدين، ثم عرض لتراجم الصحابة والتابعين، ثم لتراجم النساء، على أساس الطبقات، وقد نشر هذا الكتاب في تسعة مجلدات، التاسع منها للفهارس، طبع في ليدن فيما بين سنة ١٩٠٤م وسنة ١٩١٧م، وقد قام كل من الدكتور محمد بن صامل السلمي، والدكتور عبدالعزيز السلومي بتحقيق الأجزاء الناقصة من الطبقات ، ونشرت في أربعة مجلدات وهي في طبقات الصحابة ، كما سبق أن قام الدكتور زياد محمد منصور بنشر جزء عن تابعي أهل المدينة في مجلد واحد وهو مما نقص أيضاً من المطبوع.

---

[1] وإن كان هذا القول ليس صحيحاً .

تميّز أسلوبه بسوق الخبر عن مجموعة من المرويات، مع ذكر الأسانيد مجموعة، وإن قل استعماله للأسانيد في الأجزاء الأخيرة. كما تميز برواية السيرة في قصة مترابطة ونقد الروايات أحياناً، وقد استفدت منه في الجزء الخاص بالسيرة النبوية.

تاريخ خليفة بن خياط، لخليفة بن خياط العصفري (١٦٠ - ٢٤٠هـ) بصري من بيت علم ودين، ألّف عدة كتب. وصل إلينا منها: كتاب الطبقات. والكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه، وقد تميز أسلوبه ومنهجه في هذا الكتاب باتباع طريقة الحوليات، وذكر سند الروايات، وتعدد المرويات حول الحديث الواحد، مع عدم الإكثار من ذلك، والابتعاد كثيراً عن الجمع بين المتناقض منها، وإيراد ذلك في إيجاز كبير.

ويعدّ تاريخ ابن خياط من أهم الكتب التاريخية التي اعتمدنا عليها وأفدنا منها، فهو من أقدم المصادر التي بين أيدينا، ومصدراً لكثير ممن جاء بعده، فقد برزت إفادتنا منه في البحث في النقاط الرئيسة دون الدخول في تفاصيل.

كتاب **فتوح البلدان**، لأحمد بن يحيى بن جابر **البلاذري** (توفي سنة ٢٧٩هـ)، قيل: أنه فارسي الأصل، كان من رجال البلاط العباسي، نشأ ببغداد، أخذ العلم على عدد من الشيوخ، وجمع الكثير عن طريق الرحلة في طلب العلم إلى كثير من البلدان الإسلامية. وكان أحد النقلة عن الفارسية، وله عدد من المؤلفات أشهرها هذا الكتاب، و**كتاب أنساب الأشراف**. وقد تميّز أسلوب البلاذري ومنهجه في فتوح البلدان بتقسيم الكتاب على أساس الموضوعات ، مع المحافظة على الترتيب الزمني في عرض الفتوح، وتتبع جهود المسلمين في الفتوحات، وتعرّض للعديد من الموضوعات الإدارية، والثقافية، والمالية والعمرانية، ولعهود الصلح، والجزية، والخراج، وتمصير الأمصار وغيرها من المواضيع. وقد اتبع طريقة الإسناد في بعض أخباره لكنه يروي عن مجاهيل أحياناً، كما لجأ إلى تعدد الروايات حول الخبر الواحد، لكنه لا يجمع بين المتناقضات كثيراً، وأحياناً نجده ناقداً لبعض ما أورده من مرويات، منسقاً ومصفياً لما جمع وأورد.

وأخذنا من هذا الكتاب عن سيرة الرسول ﷺ وغزواته من ٧ - ١١هـ وسراياه وبعوثه وصلحه وحجة الوداع والوفود. وكذلك أنساب الأشراف تكلم عن المواضيع نفسها، واستفدنا منها في الجزء الأول الخاص بالسيرة.

تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ولد بمدينة آمل من طبرستان، وتعلم بها، ثم رحل في طلب العلم إلى الري وبغداد والبصرة وواسط والكوفة،والشام، ومصر، فأخذ عن علمائها، حتى انتهت إليه الرئاسة في التفسير والفقه والتاريخ، وكان عالماً جامعاً، وأخيراً استقر ببغداد، وتفرغ للدرس والتأليف. فصنف عدداً من الكتب، ندين له منها بكتابين من أهم كتب التراث الإسلامي وهي التفسير والتاريخ.

ويهمنا كتابه عن تاريخ الأمم والملوك، ويسمى "تاريخ الرسل والملوك"، الذي بلغ من خلاله الطبري بالتدوين التاريخي، نهاية عصر التكوين والنشأة، وكان كتابه من أهم مصادر التاريخ الإسلامي، بل والمعول عليه في تاريخ القرون الثلاثة الأولى، وتاريخ الطبري عام وشامل، بدأه بمبدأ الخلق، وانتهى بعصره، وينقسم إلى قسمين: الأول: عن تاريخ ما قبل الإسلام، وأورده على أساس الموضوعات. والثاني: عما بعد الإسلام وأورده على أساس السنين.

وقد تنوعت مصادره، وسار في تدوينه على طريقة المحدثين، بذكر الإسناد مع تعدد الروايات حول الحدث الواحد، لكنه عمل على تقديم أقوى الروايات سنداً ثم الروايات المعززة لها، ثم إيراد ما عداها من الروايات، وإن كان مخالفاً لها، أو غير معقولة. وقد حاول انتقاء مادته وتمييزها، وإن لم يصرح بنقل أو ترجيح، ولعل أسلوبه هذا أعانه على أن يكون محايداً، بعيداً عن الهوى. وقد بيّن منهجه في مقدمته، وأوضح عدم التزامه بالصحيح أو الراجح، وإيراد الروايات المختلفة، وأن ما ضعف هو مسئولية الراوي، وليس منه هو.

وقد استفدنا منه في مبحثنا عظيم الفائدة، فكان رفيقنا في جميع فصول البحث، وقدّم لنا معلومات غزيرة، كان بها على رأس المصادر التي اعتمدنا عليها، وتركزت الفائدة منه في الجزء الثالث الذي تبين منه ما يخص فترة البحث.

ومن أهم مصادر البحث **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر**، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١هـ)، كان من أسرة معروفة بالعلم والدين، فطلب العلم منذ صغره، ورحل من أجله إلى كثير من البلدان الإسلامية، ثم عاد إلى دمشق، فجلس للحديث حوالي أربعين سنة. وأثناء ذلك اشتغل بالتدوين، فصنف عدداً

من الكتب، وكان منها انجازه الكبير، وهو تأليف تاريخ دمشق في ثمانين مجلداً، الذي صرف في جمع مادته وتدوينه ما يزيد على ثلاثين سنة. وقد كان شاملاً لتاريخ دمشق، فضائلها وخططها وعمائرها ورجالها، وجعل ذلك في مقدمة الكتاب ، أما التراجم للأعلام فهو أصل الكتاب ، وقد أوردها وفق الترتيب الأبجدي، وقد تعددت مصادره، واتبع طريقة المحدثين بذكر السند مهما طال أو تعدد. وجمع بين الروايات المختلفة، وهو كالطبري همه الجمع مع إهمال النقد، وإن كان قد عمد إلى التدليل بالحديث والقول المأثور على ما أورده.

وقد ظهر على كتابه والرفع من شأن مدينة دمشق، وجمع فضائلها، وإن كانت غير صحيحة، ومع ذلك فقد حفظ لنا مؤلفه هذا ما احتوت عليه كثير من المصادر التي فقدت، وعلم مشائخ ذهبوا أو ذهب ما ألفوه.

وقد استفدنا من الجزء الثاني الخاص بالسيرة النبوية المختصرة عنده.

أما كتاب **الكامل في التاريخ لابن الأثير** الجزري، عزالدين علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (٥٥٥ - ٦٣٠هـ) فيعد من أهم مصادر التاريخ الإسلامي، وصاحبه من أبرز المؤرخين المسلمين بعد الطبري، ومؤلفاته التاريخية تبرز ذلك. وقد ولد ابن الأثير بجزيرة ابن عمر على نهر الفرات، ونشأ بالموصل مع أبيه في كنف الأمراء الزنكيين، فتعلم على علمائها، ورحل في طلب العلم إلى بعض بلدان المسلمين، فبرع في التأليف التاريخي. ومن أشهر مدوناته هذا الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه، والذي يتكون من ١٢ مجلداً، وهو كتاب تاريخ عالمي عام وشامل، بدأ بمبدأ الخلق وانتهى به إلى عصره. وقد اتّبع فيه النظام الحولي، وإعطاء الأحداث الهامة خلال ذلك عناوين خاصة بها، وأحياناً يستطرد في تتبع الخبر وإن خرج بذلك عن النطاق الزمني لتلك السنة، أما الأحداث الصغيرة فخصها بموجز في نهاية أخبار كل سنة، عارضاً لذكر الظواهر الجوية والأرضية وغيرها من أسعار وقحط وأوبئة وزلازل، وهو في عرض مادته يحافظ على التوازن بينها موجزاً إياها، ناقداً لبعضها، ومقدماً ما ارتضاه من الروايات، وإن شك فيها أورد الرواية الأخرى، وترك الحكم للقارئ، وقليلاً ما يفعل ذلك، وترك طريقة المحدثين، فقدم رواياته بدون سند، ومع ذلك وقع فيما نقد فيه غيره، من إيراد شيء من الأساطير والخرافات والمبالغات، وخاصة عن تاريخ ما قبل الإسلام والسيرة،

لكنه كان أكثر اتزاناً وجدية وشأناً في التاريخ الإسلامي بعد السيرة، وهو ما نقل عنه المؤرخون، وأعطى كتابه تلك القيمة، ولا غرابة في ذلك، فقد اعتمد ابن الأثير على مَنْ سبقه وخاصة الطبري، الذي نقل عنه كثيراً، بل إنه في بعض الأحيان ينقل عنه حرفياً، ولم يزد دوره عن أن يكون ممحصاً ومرجحاً لبعض ما أورده، أو مضيفاً إليه ما عند غيره.

وقد أخذنا من الجزء الثاني من هذا الكتاب الخاص بالسيرة النبوية في جميع فصول البحث لشموله وغزارة مادته، وقد تميّز لدينا بما قدم من جديد، وما انفرد به عن غيره.

ومن مصادر هذا البحث الهامة، كتاب **المغازي للذهبي**: محمد بن أحمد بن عثمان قايماز (٦٧٣ - ٧٤٨هـ)، تركماني الأصل، من أسرة تميمية بالولاء، ولد بدمشق، ومات بها، رحل في طلب العلم إلى البلاد الشامية والمصرية والحجازية، وتركزت دراسته على العلوم الدينية والتاريخ واللغة والأدب، بعد أن حظي بنصيب وافر من العلوم، اهتم بتدوين مصنفاته الكثيرة والكبيرة التي تقارب المئة، واشتغل إلى جانب ذلك بتدريس الحديث في أمهات دور الحديث بدمشق والتي كان يتولى مشيختها، وقد برزت مكانته العلمية في الحديث والتاريخ والنقد، وكان مفهوم التاريخ عنده يتصل اتصالاً وثيقاً بالحديث النبوي الشريف وعلومه، وظهر ذلك في عنايته بكتب التراجم التي قامت عليها شهرته كمؤرخاً.

وقد استفدنا من كتابه تاريخ الإسلام (المغازي)، وقد لمسنا موافقة الذهبي فيما أورده فيه من مادة علمية، بعض ما عند ابن خياط والطبري وابن الأثير، وكذلك كان غنياً بالفائدة العلمية في جميع فصول البحث في أخبار مغازي النبي ﷺ.

وكتاب **البداية والنهاية لابن كثير**، أبو الفدا عمادالدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي (توفي سنة ٧٧٤هـ)، ولد بدمشق وتعلم بها، ثم رحل في طلب العلم من دمشق إلى بغداد ومصر، وتتلمذ على ابن تيمية والذهبي، فحاز الكثير من العلوم والمعارف، فاشتهر بالفقه والحديث والتفسير، بالإضافة إلى العلم بالتاريخ والسير، وله في تلك الميادين عدد من المصنفات، ويهمنا منها كتاب البداية والنهاية، الذي يعدّ من أهم مصادر التاريخ الإسلامي، وهو كتاب عالمي عام وشامل، بدأه مؤلفه بذكر بدء الخليقة حتى سنة وفاته، كما تحدث عن الآخرة وعلامات القيامة، ووعظ ديني بمخافة

الله ورجاء رحمته. وقد عُدَّ بهذا الكتاب، ومصنفاته الأخرى، مع كبار المؤرخين كالطبري وابن الأثير. وقد قدم مادته على طريقة الحوليات، مستفيداً من تأخر عصره، وتقدم العلوم فيه، وتوفر التواريخ المدونة، فجمع مادة غزيرة، أورد أصح الروايات منها، حيث عمل على التثبت من الأخبار ونقد الأسانيد. وإن كان قد عدد الروايات أحياناً. ولم يكتفِ بنقد الأسانيد والتثبت من الروايات وذكر أصحها، بل كان يصدر أحكامه، ويدحض بعض أقوال المؤرخين السابقين ويردها، ومما زاد أهمية كتابه ذكر وفيات كل سنة مع الترجمة لأعلامها، وقد نال العلماء جل اهتمامه، فأسهب في الحديث عنهم واستطرد في ذكر أخبارهم وشيء من علومهم، ومع أن ذلك مخل بفكرة الكتاب وتسلسل الأحداث التاريخية ، إلا أنه ساعد على احتواء تلك التراجم على معلومات تاريخية وعلمية وإدارية جيدة، وقد استخدمنا المجلد الثاني والثالث في جميع فصول بحثنا وهو الخاص بالسيرة النبوية حتى مرض النبيﷺ.

ومن كتب التراجم كتاب **الاستيعاب لابن عبدالبر** الذي عن طريقه ترجمنا لبعض رواة الصحابة. وكتاب **تهذيب التهذيب لابن حجر**، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الأصل، والمصري المولد والنشأة (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، تلقّى العلوم في مصر وبلاد الحجاز والشام واليمن واهتم بالحديث خاصة وعلوم الدين عامة واللغة، وانتهت إليه الرحلة والرياسة والحفظ في الحديث، وانكب على التأليف، فبلغت كتبه نحو (٢٨٢) مصنفاً، وتولى القضاء، واشتغل بالتدريس، والفتوى، وبلغ مجده العلمي آخر حياته، وشهد جنازته السلطان والأكابر وعامة الناس.

وكتاب **التهذيب اختصار لتهذيب الكمال للمزي**. وقد استقينا منه مادة علمية جيدة حول جهود العلماء في خدمة العلوم الدينية وبعض أخبارهم وآثارهم والترجمة لأعلامهم. بالإضافة إلى كتاب **تقريب التهذيب لأبن حجر** في ترجمة رواة الحديث.

ومن كتب المصادر أيضاً كتاب دلائل النبوة **البيهقي** ومقدمة **ابن خلدون** اللذان اعتمدا على الحوليات وخاصة في أحداث السيرة النبوية بعهد النبيﷺ.

واليعقوبي والمسعودي اللذان استفدنا منهما في تاريخ الغزوات والسرايا في كتبهما: تاريخ اليعقوبي، **والتنبيه والإشراف ومروج الذهب** وكلاهما للمسعودي وقد أُرِّخت الأحداث فيها بالسنوات. وهما عالمان جغرافيان بالإضافة إلى اهتمامهما بالتاريخ.

ونخص كذلك بالذكر **الواقدي** إمام المغازي والسير الذي اعتمد على سرد الوقائع والأحداث، وذكر الأماكن بالتفصيل بعد زيارته لها. وقد تفرد بهذا الوصف من بين المؤرخين، وقد أفدنا من مؤلفه المكون من ثلاثة مجلدات في السيرة النبوية بعنوان **المغازي**.

واعتمد البحث إلى جانب المصادر على عدد كبير من المراجع الحديثة العربية منها الكتاب العلمي، ومنها الرسالة الجامعية المطبوعة، ومن أهمها **مرويات غزوة حنين والطائف لإبراهيم القريبي** وهي رسالة تاريخية عن السيرة النبوية عرضت لأهم أحداث تلك الغزوة معتمدة على الرواية من الحديث ونقدها وتحليلها ودراستها وأهم النتائج من تلك الغزوة.

ورسالة مطبوعة عن غزوة تبوك وهي **الذهب المسبوك في غزوة تبوك**، وتعرّض الباحث لهذه الغزوة وأسبابها وكيفية مسير الجيش وتجهيزه معتمداً على الروايات من الحديث بالإضافة إلى المصادر التاريخية مع نقد الروايات وترجمة الرواة، وقد استفدنا منها في الفصل الرابع الخاص بالغزوة.

وكذلك **السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري** الذي تعرض للسيرة النبوية منذ البعث والعهد المكي والمدني وتكوين الدولة الإسلامية والمعاهدات التي عقدت مع اليهود وغيرهم، وتحدّث عن الغزوات التي حدثت في عهد النبي ﷺ وتناولها بالبحث والنقد والدراسة والبحث عنها في كتب الصحاح والمصادر والمراجع التاريخية.

وكتاب **إبراهيم العلي صحيح السيرة** الذي اعتمد على روايات الحديث من كتب الصحاح، بالإضافة لمسند الإمام أحمد، ولا يروي سوى ما ثبت عنده صحته من روايات الحديث.

وكذلك كتاب **السيرة في ضوء المصادر الأصلية**، والذي تعرض فيه الدكتور **مُهدي رزق الله** للسيرة النبوية منذ بدايتها وحتى وفاة النبي ﷺ معتمداً على المحدثين والمؤرخين، وأبرز وأفضل النتائج.

ولا ننسى الدكتور **محمد أبو شهبة** الذي استفدنا من كتابه **السيرة في ضوء**

القرآن والسنة معتمداً على ذكر الأحداث من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية مع التحليل والدراسة، وإبراز رأيه وآراء المؤرخين في مؤلفه.

ومن أهم المراجع الحديثة التي استفدنا منها في بحثنا **فقه السيرة للغزالي** الذي يتعرض لأحداث السيرة النبوية وغزوات الرسول ﷺ من واقع الحديث الشريف، والتعرض لمتونه ورجاله وتحليل تلك الأحداث والوقائع بطريقة حديثة.

وقد أفدنا من هذه المراجع الخاصة بالسيرة النبوية في جميع فصول البحث. وإغفالنا لذكر بعض المصادر بالتفصيل ليس تقليلاً من شأنها ، ولكن لشهرتها ومعرفة مؤلفيها المشهورين. وسيجد القارئ في نهاية هذا البحث ثبتاً كاملاً بالمصادر والمراجع العربية، والبحوث التي رجعنا إليها في كتابة هذه الرسالة.

وأما جل اعتمادنا في كتابة هذا البحث كما يذكر عنوانه فهو **مسند الإمام أحمد ابن حنبل** وفيما يلي فكرة موجزة عن الإمام أحمد ومسنده.

فالإمام **أحمد** هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدا لله ابن حيان بن عبدا لله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

فهو شيباني من قبيلة بني **شيبان** العربية المشهورة التي توزعت على أقطار العالم الإسلامي وأسهمت في أحداثه التاريخية. هكذا نسبه ولده عبد ا لله ، واعتمده أبو بكر الخطيب وغيره .[1]

---

[1] انظر عن الإمام أحمد بن حنبل في : ابن سعد - الطبقات الكبرى ٣٥٤/٧، البخاري - التاريخ الكبير ١٥٠٥/٢، التاريخ الصغير ٢٣٤، اليعقوبي - تاريخ ٤٧٢/٢، الفسوي - المعرفة والتاريخ (انظر فهارس الأعلام ٤٣٦/٣)، مابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي - مناقب الإمام أحمد، أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل - سيرة الإمام أحمد بن حنبل، أبو حاتم - الجرح والتعديل ٦٨/٢، أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء ١٦١/٩، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٤١٢/٤، أبو يعلى - طبقات الحنابلة ٤/١، النووي - تهذيب الأسماء واللغات ١١٠/١، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٦٣/١، الحافظ المزي - تهذيب الكمال ٤٣٧/١. وأوسع ترجمة له عند الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧٧/١١.

فجده حنبل كان من دعاة الدعوة العباسية في خراسان، وولي للعباسيين سرخس بعد نجاح الدعوة العباسية وقيام الدولة. كما كان أبوه محمد من جند العباسيين في مرو بخراسان.

ووالدته شيبانية أيضاً فهي صفية بنت عبدالملك الشيباني. وكان جده لأمه من وجوه بني شيبان.

ولد الإمام أحمد عام ١٦٤هـ بمدينة مرو أهم مدن خراسان، ونقل رضيعاً إلى بغداد فنشأ بها، وتوفي أبوه محمد شاباً ابن ثلاثين سنة، فوليت أمه صفية تربيته ورعته رعاية حسنة حتى أصبح إمام أهل السنة والجماعة.

وقد عاصر الإمام أحمد عدد من الخلفاء العباسيين في عصر قوة الدولة العباسية: الخليفة المهدي ابن أبي جعفر المنصور (١٥٨ - ١٦٩هـ)، وموسى الهادي (١٦٩ - ١٧٠هـ)، والخليفة الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ)، ومحمد الأمين (١٩٣ - ١٩٨هـ)، وعبدا لله المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ)، والمعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ)، والواثق (٢٢٧ - ٢٣٢هـ)، والمتوكل على ا لله (٢٣٢ - ٢٤٨هـ)، حيث توفي في خلافته سنة ٢٤١هـ.

وكانت الدولة الإسلامية في هذا العصر من العظمة بمكان وتمتلك الموارد الكبيرة وامتلأ بيت مالها من الخراج والجزية والغنائم، وبدأت تظهر فيها مظاهر الترف في كثير من البيوت وخاصة بيوت الخلفاء والأمراء والأغنياء، كما كثرت الجواري والسراري من أهل الكتاب في كثير من بيوت المسلمين فتعددت صور اللهو والتفنن في بناء القصور والمنازل.

كما أخذت حركة الترجمة التي بدأت بالعلوم المفيدة تتجه إلى ترجمة الكتب الفلسفية الأمر الذي بدأ معه دخول الفلسفة وعلم الكلام في مجال الساحة العلمية الإسلامية الناهضة، فظهرت قوة فرقة المعتزلة فكانت فتنة خلق القرآن الكريم تلك الفكرة التي تبناها الخليفة المأمون ثم المعتصم ثم الواثق وأنهاها الخليفة المتوكل.

وهذا العصر هو عصر النهضة العلمية والثقافة الإسلامية حيث ظهر فيه كبار العلماء في مجال الفقه والحديث والتاريخ والشعر واللغة والأدب والطب وغيرها في

مختلف المجالات، فكان الإمام أحمد رحمه الله من أشهر هؤلاء العلماء الذين عاشوا في هذا العصر بعد أن تتلمذ على مشايخ كبار بلغ عددهم في مسنده أكثر من مائتين وثمانين شيخاً، فمنهم:

هُشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وجرير بن عبدالحميد، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن علية، وعلي بن هاشم بن البريد، ومعتمر بن سليمان، وعمار بن محمد بن أخت الثوري، ويحيى بن سليم الطائفي، وغندر وبشر بن المفضل، وزياد البكائي، وأبو بكر بن عباس، وأبو خالد الأحمر، وعباد بن عباد المهلبي، وعباد بن العوام، وعبدالعزيز بن عبدالصمد العمي، وعمر بن عبيد الطنافسي، والمطلب ابن زياد، ويحيى بن أبي زائدة، والقاضي أبو يوسف، ووكيع، وابن نمير، وعبدالرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وعبدالرزاق، والشافعي، وغيرهم.

ومن أقرانه: علي بن المديني، ويحيى بن معين، ودُحيم الشامي، وأحمد بن أبي الحواري، وأحمد بن صالح المصري.

وأصبح رحمه الله من أئمة الحديث الذين أتقنوا علم الرجال وعلل الحديث ومعرفة ناسخ الحديث من منسوخه ومطلقه من مقيده، كما أنه نبغ في الفقه فهو صاحب المذهب الحنبلي رابع المذاهب الفقهيه المعتبر عند أهل السنة والجماعة وله مكانة كبيرة بين فقهاء أهل السنة والجماعة.

وأول سماعه من مشايخه في سنة سبع وثمانين ومائة وقد بلغ من العمر ست عشرة سنة، وأول حجة حجها في سنة سبع وثمانين ومائة، ثم سنة إحدى وتسعين. قال الإمام أحمد: "حججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً، أنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً.

وعن عباس النحوي قال: "رأيت أحمد بن حنبل حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، وفي لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظاً إلا أنها بيض، ورأيته معتمّاً وعليه إزار". وخرج إلى مكة ثم إلى صنعاء طلباً للعلم.

في إقباله على العلم واشتغاله وحفظه:

وعن أحمد الدورقي عن أبي عبدا لله قال: "نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة وجوه، لم نضبطه، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد!".

وقال عبدا لله بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟. قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب".

وقال حنبل: "سمعت أبا عبدا لله يقول: حفظت كل شيء سمعته من هُشيم وهُشيم حي".

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم قال سعيد بن عمرو البرذعي: "يا أبا زرعة، أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل؟. قال: بل أحمد. قلت: وكيف علمت؟. قال: وجدت كتبه ليس في أوائل الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا".

وعن أبي زرعة قال: "حزرت كتب أحمد يوم مات فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً، وما كان على ظهر كتاب منها "حديث فلان" ولا في بطنه "حدثنا فلان"، وكل ذلك كان يحفظ على ظهرقلبه. لولا الثوري لمات الورع، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين".

وقال أحمد بن سلمة: "سمعت قتيبة يقول: أحمد بن حنبل إمام الدنيا".

وقال علي بن المديني: " إن ا لله أعز هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة، وبأحمد ابن حنبل يوم المحنة".

وقال أبو عبيد: "انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل، وهو أفقههم. وقال: أحمد بن حنبل إمامنا، إني لأتزين بذكره".

وعندما تعرض أحمد بن حنبل للمحنه في عهد الدولة العباسية وضرب بالسياط، قال عبدا لله بن أحمد: "كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته، فكان يصلي كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة".

كان كثير التواضع، تعلوه السكينة والوقار، إذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل. وإذا خرج إلى المسجد لم يتصدر، يقعد حيث انتهى به المجلس.

وتتلمذ عليه عدد من طلاب العلم منهم: ولداه عبدا لله ، وصالح، وابن عمه حنبل ابن إسحاق، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وعبيد ا لله بن عبد الكريم الرازي ، وابن هانئ، وغيرهم.

محنة أحمد بن حنبل:

ما زال المسلمون على قانون السلف، من أن القرآن كلام ا لله تعالى ووحيه وتنزيله غير مخلوق، حتى نبغت المعتزلة والجهمية، فقالوا بخلق القرآن متسترين بذلك في دولة الرشيد، حتى تبنى الفكرة الخليفة المأمون وامتحن العلماء فيها.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: "حُمِل أبي ومحمد بن نوح مقيدين، فصرنا معهما إلى الأنبار، فسأل أبو بكر الأحول أبي، فقال: يا أبا عبدا لله: إن عرضت على السيف تجيب؟. قال: لا. ثم سيرا، فسمعت أبي يقول صرنا إلى الرحبة ورحلنا منها، وذلك في جوف الليل، فعرض لنا رجل، فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟. فقيل له: هذا. فقال للجمال على رسلك، ثم قال: ما عليك أن تقتل ههنا وتدخل الجنة، ثم قال: أستودعك ا لله، ومضى. قال أبي: فسألت عنه، فقيل لي: هذا رجل من العرب من ربيعة، يعمل الشعر في البادية، يقال له جابر بن عامر، يذكر بخير".

واستمرت محنته إلى عهد المتوكل العباسي.

وفاته:

قال ابنه عبدا لله: "سمعت أبي يقول: استكملت سبعاً وسبعين سنة، فحم من ليلته ومات يوم العاشر".

وقال صالح: "لما كان في أول يوم من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين حم أبي ليلة الأربعاء، وبات وهو محموم، يتنفس تنفساً شديداً، وكنت قد عرفت علته، وكنت أمرضه إذا اعتل، فقلت له: يا أبتِ، على ما أفطرت البارحة؟ قال: على ماء باقلا، ثم أراد القيام فقال: خذ بيدي، فأخذت بيده، فلما صار إلى الخلاء ضعفت رجلاه حتى توكأ علي، وكان يختلف إليه غير متطبب، كلهم مسلمون، فوصف له متطبب قرعة تشوى ويسقى ماءها، وهذا يوم الثلاثاء، فتوفي يوم الجمعة". سنة ٢٤١هـ في خلافة المتوكل على ا لله العباسي.

مسند الإمام أحمد:

له مؤلفات كثيرة رحمه الله، وقد ألف الإمام هذا المسندو لم يدونّه حتى وافته المنية، وبقي في مسودات أكملها ابنه عبدا لله بتدوينه هذا المسند الذي ألف على حسب الأسانيد، فبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة ثم الصحابة ثم التابعين وبه أيضاً مسند المكيين والمدنيين.

وممن عرض لترجمة الإمام أحمد، وعن كتابه المسند:

- خصائص المسند للحافظ أبي موسى المديني - في مقدمة أحمد شاكر في تحقيق المسند.
- الذهبي - تاريخ الإسلام حوادث وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ.
- الحافظ ابن كثير - البداية والنهاية ، ٣٤٠/١٠ .
- المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد للحافظ شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري - في مقدمة أحمد شاكر.
- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد لابن حجر.
- المسند، مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد - د. علي محمد جماز - رسالة دكتوراه.

ومسند الإمام أحمد الذي نحن بصدده من المسانيد التي يحتاج فيها الباحث إلى بذل مجهود كبير للوصول إلى نص معين ورد فيها، وذلك لأن الأحاديث فيها رتبت حسب مسانيد الصحابة لا على الموضوعات التي تناولتها تلك الأحاديث، كما أن الحديث الواحد قد يدل على معان كثيرة ومتعددة في مسائل وأبواب منوعة، التي تشتمل على ثروة هائلة من الأحاديث النبوية والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين، تصل إلى حوالي ثلاثين ألف حديث وأثر وخبر. ولذا فهو يضم بين دفتيه الكثير من النصوص التاريخية المتنوعة التي تمثل رصيداً ضخماً لا يستغني عنه الباحث في السيرة النبوية.

وأحاديث المسند تتكرر كثيراً فيروى الحديث الواحد بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة أو متقاربة وبعضها مطول وبعضها مختصر.

ولقي المسند عناية كبيرة من العلماء محققاً لكلمة الإمام أحمد لابنه عبدا لله

بالاحتفاظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً. وهي الكلمة التي رواها ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص١٩١، كما ذكر العلامَّة أحمد محمد شاكر الذي أولاه جلّ العناية وبذل فيه جهوداً جبارة في شرحه وفهرسته لكنه لم يتمه .

وكتاب المسند طبع عدة طبعات منها:

طبعة المطبعة الميمنية بمصر بإدارة السيد أحمد البابي الحلبي في مجلدات كبار فيها نحو ثلاثة آلاف صفحة كبيرة بحروف صغيرة. وفرغ من طبعه في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ. وهي طبعة جيدة من ناحية التصحيح، الخطأ فيها قليل على حد قول العلامة المحقق أحمد محمد شاكر رحمه الله.

وطبعة دار إحياء التراث العربي سنة ١٩٩٢م، وهي طبعة فيها إسناد أبي بكر القطيعي إلى أحمد يقول أول كل حديث: "حدثنا عبدا لله ثنا أبي ...". وهذا على طريق المتقدمين بذكر الراوي إسناده إلى مؤلف الكتاب في كل حديث أو في كل باب أو كتاب.

وطبعة دار المعارف بالقاهرة (١٣٦٥هـ - ١٣٧٥) تحقيق وتخريج أحمد محمد شاكر في ١٥ مجلد ، وصل فيها إلى مسند أبي هريرة ، ثم أتم التحقيق من بعده الدكتور الحسيني أبو هاشم - أمين مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - حتى الجزء ٢٢ وهو في مسند أبي هريرة رضي الله عنه .

وطبعة دار الحديث - القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، معها شرح وفهارس أحمد محمد شاكر وأتمها حمزة الزين.

وطبعة مؤسسة الرسالة في بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون التي وصل عدد الأجزاء المطبوعة منها حتى الآن إلى ثلاثين مجلداً.

وموسوعة الحديث الشريف (باستخدام الكمبيوتر) - الإصدار الأول ١,١ - شركة صخر لبرامج الحاسب (١٩٩١ - ١٩٩٦) - إحدى شركات مجموعة العالمية. وقد تم الإستفادة منها لاحتوائها على نصوص الحديث الشريف مشكلة، بعد أخذ النصوص من المطبوع.

ومن الكتب التي ألفت في المسند:

١. خصائص المسند للحافظ أبي موسى المديني المتوفى سنة ٥٨١هـ.

٢. المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد للحافظ شمس الدين بن الجزري، إمام القراءات المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

وطبع الكتابان في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٧هـ. وضمهما الجزء الأول من المسند طبعة دار المعارف - القاهرة سنو ١٣٦٥هـ.

٣. القول المسدد في الذب عن المسند تأليف شيخ الإسلام الحافظ بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

٤. ذيل القول المسدد، تأليف المحدث قاضي الملك محمد صبغة الله المدراسي ، فرغ من تأليفه سنة ١٢٨١هـ.

وطبع الاثنان في حيدر آباد الدكن سنة ١٣١٩هـ. وضمهما الجزء العشرون من المسند طبعة دار الحديث - القاهرة.

أهم نقاط المنهج الذي أتبعته في كتابة البحث :

١- وضعت أرقاماً تسلسلية للأحاديث في بحثي على يمين الحديث ، والرقم الذي على يسار الحديث هو رقم الحديث في الشريط بينما الرقم الذي في الهامش هو رقم الحديث في المسند بتحقيق أحمد الزين .

٢- إذا إستمل الحديث على جزأين فأنني أكتفي بالرقم الذي في أول الحديث ولا أجزأ الحديث .

٣- صدرت الحكم على الحديث بجانب الرقم في الهامش من خلال تخريج أحمد الزين .

٤- بالنسبة للروايات المتكررة أكتفيت بذكر الرواية الجامعة منها من أجل الأختصار .

وأخيراً أرجو من الله العلي العظيم أن أكون قد وفّقت في كتابة هذه الرسالة، وأن تنال رضى الله ، ومن ثم رضى القارئ. ونسأل الله تعالى أن يمدّنا بعونه، ويرزقنا توفيقه وأن يلهمنا الرشد والصواب، ويجنبنا الزلل والهوى، وإنه ولي ذلك والقادر عليه، فإن أحسنت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي .

الفصل الأول

غزوة خيبر سنة ٧هـ

- أسباب الغزوة.
- الاستعداد للغزوة.
- مسير الجيش الإسلامي إلى خيبر.
- أحداث فتح خيبر.
- خبر الشاة المسمومة.
- أموال خيبر وأهلها.
- حوادث متفرقة.

أسباب غزوة خيبر(١):

عندما قدم النبي ﷺ إلى المدينة كان يسكنها الأوس والخزرج واليهود(٢). فقام رسول الله ﷺ بتنظيم العلاقات بين سكان مجتمع المدينة بمعاهدة نظمت تلك العلاقات(٣) على أساس التحالف ضد أعداء الدولة الإسلامية في المدينة المنورة. وكعادة الأخلاق اليهودية النابعة من عقيدتهم المحرفة وغير الملتزمة بالعهود والمواثيق فقد نقضوا العهد، وأول من بدأ بذلك قبيلة بني قينقاع(٤) فأجلاهم النبي ﷺ عن المدينة فرحل بعضهم إلى الشام واستقر بعضهم في خيبر(٥).

ثم أعقبهم في نقض العهد بنو النضير الذين حاولوا قتل النبي ﷺ فأجلاهم عن المدينة(٦). فاستقر زعماؤهم في خيبر، وأخذوا يكيدون للإسلام والمسلمين، فقاموا بتحريض القبائل الوثنية بزعامة قريش، كما حرضوا بني قريظة للإنضمام إلى الأحزاب،

---

(١) خيبر: احدى محافظات منطقة المدينة المنورة بلد كثير الماء والزرع والأهل، وكان يسمى ريف الحجاز، وأكثر محصولاته التمر لكثرة نخله الذي كان يقدر بالملايين، وكانت من مراكز اليهود القوية في عهد النبي ﷺ فظهر عليهم ثم أجلو في خلافة عمر بن الخطاب تنفيذاً لوصية النبي ﷺ ، ولخيبر أودية فحول، مياهها ثرارة تسيل على وجه الأرض. ويبعد عن المدينة ١٦٥كم شمالاً على طريق الشام المار بخيبر فتيماء، وقاعدته بلدة "الشريف" وأهلها الملاك جلهم من قبيلة عنزة، أما السكان في عصرنا فخليط من الناس، وأكثرهم الخيابرة، واحدهم خيبري. وهم أناس سود البشرة من بقايا الرق. البلادي - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - دار مكة للنشر والتوزيع ط(١) ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م، ص ١١٨.

(٢) ابن هشام - السيرة النبوية - تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي - بدون تاريخ ٤٧/٢، ابن خياط - تاريخ خليفة - تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري - دار طيبة - ط٢ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص٧٧، العمري - أكرم ضياء - السيرة النبوية الصحيحة - ط٥ ١٤١٣هـ - مكتبة العلوم والحكم ٢٢٧/١، ٢٢٨.

(٣) انظر: المسعودي - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي - التنبيه والإشراف - دار صادر - بيروت ٢٤٦/٢، ٢٥٠، ٢٥٦.

(٤) ابن هشام - السيرة النبوية ٤٧/٢ - ٥٠.

(٥) اين خياط - خليفة - تاريخ ص٦٦، ابن هشام - السيرة ١٩٠/٢ - ١٩٥.

(٦) ابن هشام - السيرة ٣٠٥/٢ - ٣١٠.

فكانت غزوة الخندق أو الأحزاب(١) التي أدت إلى القضاء على بني قريظة بنقضهم العهد(٢).

ومعنى ذلك أن خيبر أصبحت مركزاً لتجمع اليهود الحاقدين، ومصدر خطر على الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة، بل ومهددة للناحية الاقتصادية للدولة الإسلامية الوليدة، فكان لا بد من إزالة هذا الحاجز اليهودي القوي من وجه الدعوة الإسلامية وكانت البشارة بذلك من الله سبحانه وتعالى بعد صلح الحديبية حيث بشر الله رسوله والمسلمين بفتح خيبر(٣).

فأعد النبي ﷺ جيشاً إسلامياً لتنفيذ هذه البشارة بعد عودته من مكة ووجه نشاطه صوب خيبر والمواقع المجاورة، كما أخذ في خطةٍ عسكريةٍ جريئة في السيطرة على الطريق الذي يربط بين خيبر وغطفان، ليمنع تلك القبائل العربية الوثنية المحالفة ليهود خيبر من تقديم المساعدة لحلفائهم اليهود.

وموقع غطفان بنجد ، مما يلي وادي القرى وجبل طيء(*) ، فأمن الرسول ﷺ الجانب الغربي، في حين أمن بصلح الحديبية الجانب الجنوبي.

إذن أخذ النبي ﷺ في إعداد العدة لإزالة القوة المادية والسياسية التي تمثلها تجمعات

---

(١) المصدر السابق ٢/٣١٠ - ٣١٧، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢/٢٥٠، مروج الذهب ومعادن الجوهر - المكتبة العصرية ط١ ١٤٠٧هـ ٢/٢٩٥ - ٢٩٦.

(٢) قال الإمام أحمد : حدثنا عبدالرزاق أخبرنا ابن جُريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر: أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وأقر قريظة، [ومنَّ عليهم، حتى حاربت قريظة] بعد ذلك، فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين، إلا بعضهم، لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمّنهم، وأسلموا، وأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلّهم: بني قينقاع، وهم قوم عبدالله بن سلام ويهود بني حارثة، وكلَّ يهودي كان بالمدينة. الزين - مسند الإمام أحمد الحديث رقم ٦٣٦٧ ص٥/٥٣٨ - ٥٣٩.

(٣) انظر ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط (٦) ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ٤/٢٠٥،٢٠٦، المسعودي - التنبيه والإشراف ص٢٥٦ - مروج الذهب ٢/٢٩٦.

(*) انظر : عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م ، ٣/٨٨٨ .

اليهود القوية في خيبر، حتى تسير الدعوة سيراً طبيعياً دون حواجز، وتحقيقاً لفرضية الجهاد. فهذه من أهم أسباب غزوة خيبر.

ويضيف بعض المؤرخين إلى أسباب غزوة خيبر سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بني سعد بفدك(١) الذين سعوا إلى مد أيديهم ليهود خيبر لقاء أن يمنحوهم جزءاً من ثمار خيبر(٢). تلك السرية التي حدثت في نهاية السنة السادسة للهجرة ، وقد جاء هذا موافقاً لرواية الإمام أحمد أن غزوة ذي قرد أو الغابة من الحوادث الواقعة قبل خيبر والتي أغارت فيها غطفان على لقاح رسول الله ﷺ، وهذا ما سنتناوله كمقدمة لغزوة خيبر من روايات الإمام أحمد في مسنده.

كما أن المبشرات بفتح خيبر جاءت بالوحي، فقد نزلت لما انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية هذه الآية: ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبينا** ﴾(٣). كما جاء عند الإمام أحمد:

" حدثنا يزيد ،أنا همام ،عن قتادة ، عن أنس قال: لما انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية نزلت هذه الآية: ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً** ﴾.

قال المسلمون: يا رسول الله هنيئاً لك ما أعطاك الله فما لنا؟!. فنزلت:

---

(١) انظر: المسعودي – التنبيه والإشراف ٢٥٣/٢، اليعقوبي – أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر – تاريخ اليعقوبي – دار صادر – بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ٧٣/٢.

= وفدك: بالتحريك وآخره كاف قرية بالحجاز ، شمال المدينة بينها وبين المدينة يومان إلى ثلاثة، أفاءها الله على رسوله سنة ٧هـ صلحاً، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبر وفتح حصونها بلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إليه صلى الله عليه وسلم أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فكانت مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فهي خالصة لرسول الله صلى اله عليه وسلم. انظر: ياقوت الحموي – معجم البلدان – تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي – دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٠هـ /١٩٩٠م ٢٧٠/٤.

(٢) الطبري – محمد بن جرير – تاريخ الطبري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار التراث – بيروت ٦٤٢/٢، عمادالدين خليل – دراسة في السيرة – مؤسسة الرسالة – دار النفائس ط١٢ ١٤١٢هـ/١٩٩١م ص٣٥٠.

(٣) سورة الفتح الآية ١ – ٢ .

﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفّر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً ﴾(١) "(٢).

بعد تجمع اليهود في خيبر بزعامة بني النضير وأصبح لليهود قوة رهيبة، فكان لا بد من إزالة هذه القوة المتجمعة ضد المسلمين.

فذكر ابن إسحاق: " ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية، ذا الحجة وبعض المحرم، وولى تلك الحجة المشركون، ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر(٣) ".

واختلف المؤرخون حول السنة التي فتحت فيها خيبر هل هي السنة السادسة أو السابعة، والراجح بأنها كانت في السنة السابعة وذلك للاختلاف حول بداية التاريخ الهجري هل هو في ربيع أم في المحرم وا لله أعلم(٤).

وقد ذكر الإمام أحمد في روايته عن أبي هريرة أن النبي ﷺ استعمل على المدينة سباع بن عرفطة(٥). وكان يهود خيبر يتوقعون غزو الرسول ﷺ فطلبوا من غطفان

---

(١) سورة الفتح الآية ٤ – ٥

(٢) حديث رقم ١٢١٦٦، واسناده صحيح، وهو عند البخاري ٤٥٠/٧ رقم ٤٧٢. والترمذي في تفسير سورة الفتح ٣٨٦/٥ رقم ٣٢٦٣ وقال حسن صحيح. الزين ٣٩٣/١٠.

(٣) ابن هشام – السيرة ٣٢٨/٢.

(٤) ابن إسحاق ذكر بأنها في محرم السنة السابعة. ابن هشام ٣٢٨/٢. أما الواقدي فذكر أنها في صفر أو ربيع الأول من السنة السابعة بعد العودة من الحديبية إلى المدينة في ذي الحجة سنة ست، فالخلاف بين ابن إسحاق والواقدي بسيط ثلاثة أشهر ومرد هذا الاختلاف إلى ابتداء السنة الهجرية هل هو في المحرم أي الأشهر السابقة لربيع أول لأنه شهر الهجرة، وبذلك أضاف سنة إلى التاريخ للسيرة ومنهم من أهملها واعتبر ربيع بداية التقويم فأسقط سنة من تواريخ الحوادث وهذا على رأي ابن كثير، وابن القيم – زاد المعاد ٣١٦/٣. الواقدي – المغازي ٦٣٤/٢، ابن كثير – البداية والنهاية ٢٠٦/٤، ٢٠٧.

(٥) ذكر الإمام أحمد في مسنده استخلاف النبي ﷺ سباع بن عرفطه على المدينة ، ووافقه في ذلك الواقدي في المغازي ٦٣٦/٢٠، وابن سعد في الطبقات ١٠٦/٢ ، والطبري في تاريخه ٩/٣ ، والبيهقي في الدلائل ١٩٨/٤ ، وابن الأثير في الكامل ٩٩/٢ ، والذهبي في المغازي ٤٠٤ ، وابن القيم في زاد المعاد ٣١٧/٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٧/٤ ، والعلي في صحيح السيرة ٢٣٣٩ ، ومحمد أبو شهبة في السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٤/٢ . وخالفه الرأي في أنه استخلف نميلة بن عبد ا لله الليثي : ابن هشام في السيرة ٣٢٨/٢ ، وابن خلدون في تاريخه ٤٣٨/٢ ، والسهيلي في الروض الأنف ٤٩٩/٦ .

نصرهم ولهم نصف تمر خيبر سنة، وكان سلام بن مشكم قد أشار على قومه بتكوين جبهة من وادي القرى وخيبر وتيماء ضد المسلمين دون مساعدة قبائل العرب، وكان النبي ﷺ قد بعث عبدا لله بن رواحة لخيبر للتجسس عليهم، ثم بعث من قتل أسير بن رازم، أحد زعماء اليهود، وحاول النبي ﷺ أن يعقد حلفاً مع غطفان مقابل تمر خيبر لسنة ولكن عيينة بن حصن رفض تسليم حلفائه. فأوهمهم النبي ﷺ أنه يريد الإغارة على غطفان فعاد عيينة إلى بلده دون مساعدة يهود خيبر ظناً منه أن المسلمين قد غزوهم(١).

وتزوّد المسلمون في استعدادهم لغزو خيبر ولسرعة الحركة والمباغتة بزاد قليل كما تؤكد رواية الإمام أحمد التالية:

" حدّثنا يحيى بن سعيد ،عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: حدثني بشير بن يسار، عن سويد بن النعمان: أن رسول الله ﷺ نزل بالصهباء عام خيبر، فلما حل العصر دعا بالأطعمة فلم يؤت إلا بسويق. قال: فلكنا - يعني أكلنا منه - فلما كانت المغرب تمضمض وتمضمضنا معه "(٢).

غزوة ذي قرد:

[١] الحديث رقم١٥٩٢١ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، قَالَ

---

(١) المصري - جميل عبدا لله - تاريخ الدعوة الإسلامية - مكتبة الدار - المدينة المنورة - ط١ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص١٩٧.

(٢) الحديث رقم ١٥٩٣٢. الزين ١٢/٤٠٦.

[١]

الحديث رقم ١٦٤٧٠ في المسند وإسناده صحيح. الزين - حمزة أحمد ١٣/٤٦- ٤٧.

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٧٤٠، المغازي ٣٨٥١، الأحكام ٦٦٦٦، ٦٦٦٨.

وأخرجه مسلم في الإمارة ٣٤٦٢، وأخرجه الترمذي في السير ١٥١٨، والنسائي في البيعة ٤٠٨٩، وأبو داود من حديث سلمة بن الأكوع.

- عبدالصمد بن عبدالوارث **بن سعيد العنبري** مولاهم، التَّنُّوري - بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة - أبو سهل البصري، صدوق، ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧. التقريب ٦١٠.

حَدَّثَنَا إِيَاسٌ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَةَ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لاَ تُرْوِيهَا فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَاهَا، فَإِمَّا دَعَا وَإِمَّا بَسَقَ(١) ،فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِالْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، وَبَايَعَ وَبَايَعَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: يَا سَلَمَةُ، بَايِعْنِي، قَالَ: قَدْ بَايَعْتُكَ فِي أَوَّلِ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَأَيْضًا فَبَايِعْ وَرَآنِي أَعْزَلاً فَأَعْطَانِي جَحْفَةً أَوْ دَرَقَةً(٢)، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ: أَلاَ تُبَايِعُنِي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتُ أَوَّلَ النَّاسِ وَأَوْسَطَهُمْ وَآخِرَهُمْ قَالَ: وَأَيْضًا فَبَايِعْ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ دَرَقَتُكَ أَوْ جَحْفَتُكَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ أَعْزَلاً فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ: اللَّهُمَّ ابْغِنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَضَحِكَ، ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: وَكُنْتُ تَبِيعًا(٣) لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحُسُّ فَرَسَهُ وَأَسْقِيهِ، وَآكُلُ مِنْ طَعَامِهِ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، أَتَيْتُ الشَّجَرَةَ فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا،وَاضْطَجَعْتُ فِي ظِلِّهَا، فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا - وَهُمْ مُشْرِكُونَ - يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،فَتَحَوَّلْتُ عَنْهُمْ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَعَلَّقُوا سِلاَحَهُمْ وَاضْطَجَعُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي، يَا آلَ

- عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، بصري الأصل، صدوق، يغلط، وفي روايته عن يحيى ابن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب، من الخامسة، مات قبل الستين. التقريب ٦٨٧.

- إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، أبو سلمة، ويقال أبو بكر المدني، ثقة، من الثانية، مات سنة ١١٩، وهو ابن سبع وسبعين سنة. التقريب ١٥٦.

- سلمة بن الأكوع، هو ابن عمرو بن الأكوع الأسلمي، أبو مسلم وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان، مات سنة ٧٤. التقريب ٤٠١.

(١) بسق: من العلو والارتفاع ومن لغة في بصق ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثير ،مجد الدين أبو السعادات ، المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، ط .د ، مكة المكرمة ، توزيع دار الباز ، ١٢٨/١.. ابن منظور - لسان العرب ٢٠/١٠.

(٢) درقة: ضرب من الترسة، الواحدة درقة وتتخذ من الجلود. وأيضاً الدرقة الجحفة وهي ترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب. ابن منظور - لسان العرب ٩٥/١٠.

(٣) تبيعاً: خادماً ، ابن الأثير - النهاية ١٧٩/١.

الْمُهَاجِرِينَ، قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ، فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي، فَشَدَدْتُ عَلَى الأَرْبَعَةِ، فَأَخَذْتُ سِلاَحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِغْثًا(١)، ثُمَّ قُلْتُ: وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا لاَ يَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلاَ ضَرَبْتُ الَّذِي يَعْنِي فِيهِ عَيْنَاهُ، فَجِئْتُ أَسُوقُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِابْنِ مِكْرَزٍ يَقُودُ بِهِ فَرَسَهُ يَقُودُ سَبْعِينَ، حَتَّى وَقَفْنَاهُمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: دَعُوهُمْ يَكُونُ لَهُمْ بُدُوُّ الْفُجُورِ، وَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأُنْزِلَتْ (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ)(٢) ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً يُقَالُ لَهُ لَحْيُ جَمَلٍ ،فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ الْجَبَلَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ طَلِيعَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ غُلاَمِهِ رَبَاحٍ وَأَنَا مَعَهُ، وَخَرَجْتُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُنَدِّيهِ(٣) عَلَى ظَهْرِهِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُيَيْنَةَ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَاقَهُ أَجْمَعَ وَقَتَلَ رَاعِيَهُ.

في هذه الرواية دلالة صريحة على أن غزوة ذي قرد أو الغابة(٤) من ضمن الحوادث الواقعة قبل غزوة خيبر، وأنها كانت بعد رجوعه ﷺ إلى المدينة المنورة بعد صلح الحديبية بلياليي قلائل ، عندما أغار عبدالرحمن بن عيينة على لقاح رسول ا لله ﷺ.

وقد اختلف المؤرخون حول زمن وقوع هذه الغزوة فمنهم من ذكرها ضمن أحداث السنة الخامسة، ومنهم من ذكرها ضمن أحداث السنة السادسة، والأرجح رواية الإمام أحمد في حديث سلمة بن الأكوع.

وقد وردت هذه الرواية في كتب الصحاح وهذا ما يؤكد ما ذكره الإمام أحمد من أنها وقعت قبل خيبر بلياليي قلائل .

وبالإمكان جمع ما اختلف فيه المؤرخون حول زمن هذه الغزوة فقد تكون حدثت

---

(١) الضغث: ما جمع من شيء مثل حزمة الرطبة . النهاية ٣/٩٠، لسان العرب ٢/١٦٤.

(٢) سورة الفتح . الآية ٢٣.

(٣) أنديه: أي أورده الماء ليشرب قليلاً ثم يرده إلى المرعى ساعة ثم يعيده إلى الماء. ابن القيم – زاد المعاد ٣/٢٨٠.

(٤) الغابة: كغابة الأشجار ونحوها وهي أرض من مقصر جبل أحد إذا أكنع في قناة إلى الشمال حيث تشمل مدفع وادي النقمى في الخليل، كما يمكن اعتبار الخليل كله من الغابة. والخُليل : وادي المدينة المنورة بعد اجتماع قناة وبطحان والعقيق. البلادي – عاتق بن غيث – معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – ص٢٢٣.

مرتين أن أغار عيينة بن حصن على لقاح رسول الله ﷺ مرة قبل الحديبية، ومرة ثانية بعد الحديبية بقيادة عبدالرحمن بن عيينة.

ومن الجدير بالذكر أن ابن هشام(١) ذكر أنها وقعت في السنة الخامسة بعد غزو النبي ﷺ لبني لحيان، ووافقه في ذلك الواقدي(٢) وابن سعد(٣). كما ذكرها خليفة بن خياط(٤) ضمن أحداث السنة الرابعة من الهجرة. وذكرها المسعودي(٥) ضمن أحداث السنة السادسة، وقبل الحديبية ،كما أورد البيهقي(٦) آراء متعددة للمحدثين والمؤرخين حول زمن غزوة ذي قرد أو الغابة. وذكر الطبري محمد بن جرير(٧) أنها وقعت سنة ست بعدما انصرف الرسول ﷺ من الحديبية وقبل خيبر، وهذا يوافق ما ذكره الإمام أحمد. وذكر البلاذري(٨) أنها وقعت في ربيع الأول أو الآخر في سنة ست قبل الحديبية. وذكر ابن الأثير(٩) رأي الطبري وابن إسحاق ورجح رواية سلمة بن الأكوع في أنها

---

(١) ابن هشام: أبو محمد بن عبدالملك، ت سنة ٢١٨هـ - السيرة النبوية - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ - ٢/٢٨١ - ٢٨٥.

(٢) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد . ت سنة ٢٠٧هـ - المغازي - تحقيق مارسدن جونس - دار عالم الكتب - ط٣ ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ٢/٥٣٧ - ٥٤٩.

(٣) ابن سعد: محمد بن سعد كاتب الواقدي - الطبقات الكبرى - دار صادر بيروت ٢/٨٠-٨٤.

(٤) خياط: تاريخ خليفة - تحقيق أكرم ضياء العمري - دار طيبة للنشر - الرياض ط٢ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص٧٧.

(٥) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي - التنبيه والإشراف - دار صادر بيروت - مطبعة بريل ١٨٩٣ ص٢٥٢.

(٦) البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين . ت سنة ٤٥٨هـ - دلائل النبوة - تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعه جي - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ٤/١٧٨ - ١٧٩.

(٧) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير . ت سنة ٣١٠هـ - تاريخ الطبري - الأمم والملوك - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار التراث - بيروت ٢/٥٩٦.

(٨) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر . ت سنة ٢٧٩هـ - أنساب الأشراف - تحقيق د. سهيل زكار وزميله - دار النشر ، دار الفكر - ط١ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ١/٤٣٧ - ٤٣٨.

(٩) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني. ت سنة ٦٣٠هـ. الكامل في التاريخ - تحقيق أبي الفداء عبدا لله القاضي - دار الكتب العلمية ط١ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ٢/٧٨ - ٨٠.

حدثت بعد منصرف النبي ﷺ من الحديبية. وذكرها ابن عساكر(١) في ربيع الآخر سنة ست من الهجرة قبل الحديبية واتفق معه في ذلك الذهبي(٢) أنها بعد غزوة بني لحيان. واتفق في ذلك أيضاً السهيلي(٣). وذكر ابن القيم(٤) ما يوافق رواية الإمام أحمد حول حدوث هذه الغزوة قبل خيبر. كما ذكر ابن كثير(٥) رواية الإمام أحمد عن سلمة، وما قاله البخاري ،ومسلم: بأن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وقبل خيبر بثلاثة أيام، وأن ما قاله البخاري شبيه بما قاله ابن إسحاق. وذكرها ابن خلدون(٦) ضمن أحداث السنة الخامسة من الهجرة بعد غزوة بني لحيان مخالفاً لما عند الإمام أحمد. وأخذ العمري(٧) برواية الإمام أحمد. وقد ذكر العلي(٨) آراء المحدثين والمؤرخين ورجح أن الرأي عنده هو ما في الصحيح عند المحدثين والمؤرخين الموافق لرواية الإمام أحمد وكذلك ذكر مهدي رزق الله(٩) ومحمد أبو شهبة(١٠). وقد جمع ابن حجر(١١) بين

---

(١) ابن عساكر: محمد بن مكرم . انظر: ابن منظور – محمد بن مكرم . ت سنة ٧١١هـ – مختصر تاريخ دمشق – تحقيق روحية النحاس – دار الفكر – دمشق – ط١ ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ١٩٨/٢.

(٢) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. ت سنة ٧٤٨هـ – تاريخ الإسلام – المغازي – تحقيق د. عبدالسلام تدمري – دار الكتاب العربي – بيروت ط٢ ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ص٣٣٣ – ٣٤٠.

(٣) السهيلي: عبدالرحمن. ت ٥٨١هـ – الروض الأنف – تحقيق عبدالرحمن الوكيل ٣٩١/٦ – ٤٢٠.

(٤) ابن القيم الجوزيه: شمس الدين أبو عبدا لله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي . توفي سنة = ٧٥١هـ – زاد المعاد في هدي خير العباد – تحقيق شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية ط١٤ ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ٢٧٨/٣ – ٢٨٠.

(٥) ابن كثير: الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي . توفي سنة ٧٧٤هـ – البداية والنهاية – تحقيق مكتب تحقيق التراث – مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ١٧٠/٤ – ١٧٥.

(٦) ابن خلدون: عبدالرحمن . توفي سنة ٨٠٨هـ – تاريخ ابن خلدون– كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ٤٣١/٢

(٧) العمري: د. أكرم ضياء – السيرة النبوية الصحيحة – مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة – ط٥ ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ٤٦١/٢.

(٨) العلي: إبراهيم – صحيح السيرة النبوية – دار النفائس – الأردن – ط٢ ١٤١٦هـ/١٩٩٦(م) ص٣٣٠ – ٣٣١.

القولين بان سبب الأختلاف يعود إلى أنهما غـارتين لا غـارة واحـدة . والراجـح عنـده ماورد في الصحيح .

[٢] الحديث رقم ١٥٩٤٢ قَالَ(١) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجْنَا أَنَا وَرَبَاحٌ -غُلاَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،وَخَرَجْتُ بِفَرَسِ لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيَهُ مَعَ الإِبِلِ ،فَلَمَّا كَانَ بِغَلَسٍ غَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى إِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَتَلَ رَاعِيَهَا، وَخَرَجَ يَطْرُدُهَا هُوَ وَأُنَاسٌ مَعَهُ فِي خَيْلٍ، فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ، اقْعُدْ عَلَى هَذَا الْفَرَسِ فَأَلْحِقْهُ بِطَلْحَةَ،وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ أُغِيرَ عَلَى سَرْحِهِ، قَالَ: وَقُمْتُ عَلَى تَلٍّ، فَجَعَلْتُ وَجْهِي مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ نَادَيْتُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ: يَا صَبَاحَاهْ، ثُمَّ اتَّبَعْتُ الْقَوْمَ مَعِي سَيْفِي وَنَبْلِي، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ، وَذَلِكَ حِينَ يَكْثُرُ الشَّجَرُ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ جَلَسْتُ لَهُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَمَيْتُ فَلاَ يُقْبِلُ عَلَيَّ فَارِسٌ إِلاَ عَقَرْتُ بِهِ فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَنَا أَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فَأَلْحَقُ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَرْمِيهِ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيَقَعُ سَهْمِي فِي الرَّحْلِ حَتَّى انْتَظَمْتُ كَتِفَهُ فَقُلْتُ، خُذْهَا

---

(٩) مهدي بن رزق الله بن أحمد – السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ط١ ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ص٤٩٧.

(١٠) أبو شهبة – محمد بن أحمد – السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة – دار القلم – دمشق ط٣ ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ٢/٣٦٧ – ٣٦٩.

(١١) ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني – توفي ٨٥٢ – فتح الباري شـرح صحيـح البخـاري . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب – دار المعرفة . ط . د – ج ٣ – ص ٤٦٠-٤٦١.

[٢] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٦٤٩١. الزين ١٣/٥٥ – ٥٨.

(١) في طبعة إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٩١م: " قال عبدا لله حدثني أبـي هاشـم ". ٤/٦٤٦ حديث رقم ١٦١٠٤.

وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فَإِذَا كُنْتُ فِي الشَّجَرِ أَحْرَقْتُهُمْ بِالنَّبْلِ، فَإِذَا تَضَايَقَتِ الثَّنَايَا عَلَوْتُ الْجَبَلَ فَرَدَيْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، فَمَا زَالَ ذَاكَ شَأْنِي وَشَأْنَهُمْ أَتْبَعُهُمْ فَأَرْتَجِزُ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلاَ خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي، فَاسْتَنْقَذْتُهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِينَ رُمْحًا، وَأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِينَ بُرْدَةً يَسْتَخِفُّونَ مِنْهَا، وَلاَ يُلْقُونَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلاَ جَعَلْتُ عَلَيْهِ حِجَارَةً، وَجَمَعْتُ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،حَتَّى إِذَا امْتَدَّ الضُّحَى أَتَاهُمْ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ مَدَدًا لَهُمْ وَهُمْ فِي ثَنِيَّةٍ ضَيِّقَةٍ، ثُمَّ عَلَوْتُ الْجَبَلَ فَأَنَا فَوْقَهُمْ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرْحَ مَا فَارَقَنَا بِسَحَرٍ حَتَّى الآنَ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا وَجَعَلَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، قَالَ عُيَيْنَةُ: لَوْلاَ أَنَّ هَذَا يَرَى أَنَّ وَرَاءَهُ طَلَبًا، لَقَدْ تَرَكَكُمْ لِيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ ،فَقَامَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ فَلَمَّا أَسْمَعْتُهُمُ الصَّوْتَ، قُلْتُ:أَتَعْرِفُونِي؟ قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يَطْلُبُنِي مِنْكُمْ رَجُلٌ فَيُدْرِكُنِي، وَلاَ أَطْلُبُهُ فَيَفُوتُنِي، قَالَ: رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنْ أَظُنُّ، قَالَ: فَمَا بَرِحْتُ مَقْعَدِي ذَلِكَ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى فَوَارِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ، وَإِذَا أَوَّلُهُمُ: الأَخْرَمُ الأَسَدِيُّ ،وَعَلَى أَثَرِهِ: أَبُو قَتَادَةَ ،فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،وَعَلَى أَثَرِ أَبِي قَتَادَةَ: الْمِقْدَادُ الْكِنْدِيّ، فَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ مُدْبِرِينَ، وَأَنْزِلُ مِنَ الْجَبَلِ فَأَعْرِضُ لِلأَخْرَمِ، فَآخُذُ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَخْرَمُ، ائْذَنِ الْقَوْمَ يَعْنِي: احْذَرْهُمْ فَإِنِّي لاَ آمَنُ أَنْ يَقْطَعُوكَ، فَاتَّئِدْ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: يَا سَلَمَةُ، إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلاَ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عِنَانَ فَرَسِهِ، فَيَلْحَقُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَيَعْطِفُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ فَعَقَرَ الأَخْرَمُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، فَتَحَوَّلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ فَرَسِ الأَخْرَمِ، فَيَلْحَقُ أَبُو قَتَادَةَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ فَعَقَرَ بِأَبِي قَتَادَةَ، وَقَتَلَهُ أَبُو قَتَادَةَ وَتَحَوَّلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى فَرَسِ الأَخْرَمِ، ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أَعْدُو فِي أَثَرِ الْقَوْمِ حَتَّى مَا أَرَى مِنْ غُبَارِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، وَيُعْرِضُونَ قِبَلَ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ ،ذُو قَرَدٍ، فَأَرَادُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهُ، فَأَبْصَرُونِي أَعْدُو وَرَاءَهُمْ فَعَطَفُوا عَنْهُ، وَاشْتَدُّوا فِي الثَّنِيَّةِ ثَنِيَّةِ ذِي بِئْرٍ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَلْحَقُ رَجُلاً فَأَرْمِيهِ فَقُلْتُ: خُذْهَا

وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

قَالَ: فَقَالَ: يَا ثُكْلَ أُمِّ أَكْوَعَ بَكْرَةً، قُلْتُ: نَعَمْ أَيْ عَدُوَّ نَفْسِهِ، وَكَانَ الَّذِي رَمَيْتُهُ بَكْرَةً فَأَتْبَعْتُهُ سَهْمًا آخَرَ فَعَلِقَ بِهِ سَهْمَانِ وَيَخْلُفُونَ فَرَسَيْنِ، فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي جَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ ذُو قَرَدٍ، فَإِذَا بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي خَمْسِ مِائَةٍ، وَإِذَا بِلاَلٌ قَدْ نَحَرَ جَزُورًا مِمَّا خَلَّفْتُ فَهُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلِّنِي فَأَنْتَخِبَ مِنْ أَصْحَابِكَ مِائَةً فَآخُذَ عَلَى الْكُفَّارِ عَشْوَةً فَلاَ يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلاَ قَتَلْتُهُ، قَالَ: أَكُنْتَ فَاعِلاً ذَلِكَ يَا سَلَمَةُ، قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمْ يُقْرَوْنَ الآنَ بِأَرْضِ غَطَفَانَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ فَقَالَ: مَرُّوا عَلَى فُلاَنٍ الْغَطَفَانِيِّ فَنَحَرَ لَهُمْ جَزُورًا، قَالَ: فَلَمَّا أَخَذُوا يَكْشِطُونَ جِلْدَهَا رَأَوْا غَبَرَةً، فَتَرَكُوهَا وَخَرَجُوا هَرَبًا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ، فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ جَمِيعًا، ثُمَّ أَرْدَفَنِي وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا قَرِيبًا مِنْ ضَحْوَةٍ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ لاَ يُسْبَقُ جَعَلَ يُنَادِي، هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ ؟ أَلاَ رَجُلٌ يُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ فَأَعَادَ ذَلِكَ مِرَارًا، وَأَنَا وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرْدِفِي، قُلْتُ لَهُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا وَلاَ تَهَابُ شَرِيفًا؟ قَالَ: لاَ،إِلاَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي خَلِّنِي فَلأَسَابِقُ الرَّجُلَ، قَالَ: إِنْ شِئْتَ، قُلْتُ أَذْهَبُ إِلَيْكَ، فَطَفَرَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَثَنَيْتُ رِجْلِيَّ فَطَفَرْتُ عَنِ النَّاقَةِ، ثُمَّ إِنِّي رَبَطْتُ عَلَيْهَا شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ - يَعْنِي اسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي - ثُمَّ إِنِّي عَدَوْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ، فَأَصُكَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِيَدَيَّ، قُلْتُ: سَبَقْتُكَ وَاللَّهِ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ فَضَحِكَ وَقَالَ: إِنْ أَظُنُّ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ.

[٣] الحديث رقم ١٦٠٧٨ قال حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا صفوان، عن

---

[٣] إسناده صحيح .

الحديث برقم ١٦٤٦٥ في المسند بتحقيق الزين ، وقال بإسناده صحيح. الزين ١٣/٤٥. وقد أخرجه

يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال: " لما قدمنا خيبر رأى رسول الله ﷺ نيراناً توقد، فقال: علام توقد هذه النيران؟ قالوا: على لحوم الحمر الأهلية، قال: كسروا القدور وأهريقوا ما فيها ". قال: فقام رجل من القوم فقال: يا رسول الله أنهريق ما فيها ونغسلها؟، قال: أوذاك؟ قال: حدَّثني مكي بن إبراهيم قال: ثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع أنه أخبره قال: " خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة، حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبدالرحمن بن عوف قال: قلت: ويحك ما لك؟ قال: أخذت لقاح رسول الله ﷺ، قال: قلت: من أخذها؟ قال غطفان وفزارة قال: فصرخت ثلاث صرخات أسمعت من بين لابتيها يا صباحاه، يا صباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها، قال: فجعلت أرميهم وأقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم أقرع

قال: فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها، فلقيني رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم قبل أن يشربوا، فاذهب في أثرهم؟ فقال: " يا ابن الأكوع ملكت فاسجح القوم يقرون في قومهم ".

[٤] الحديث رقم ١٥٩١٨ حَدَّثَنَا مَكِّيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: "رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أُصِبْتُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ: يَوْمَ أُصِبْتُهَا قَالَ: النَّاسُ أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأُتِيَ بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

البخاري ٦/١٦٤ رقم ٣٠٤١ في الجهاد. ومسلم ٣/١٤٣٢ ١٨٠٦ في الجهاد.

ورواية ١٦٠٧٨ - مسند أحمد بن حنبل - بيروت - دار إحياء التراث - ط١ ٤/٦٤٠ - مسند سلمة بن الأكوع.

- صفوان بن عيسى: هو الزهري أبو محمد البصري ، ثقة (التقريب ص ٤٥٤) .

- يزيد بن أبي عبيد: مولى سلمة بن الأكوع، ثقة. (الزين ١٣/٤٢) .

[٤] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المغازي ٣٨٨٤، وأخرجه أبو داود في الطب ٣٣٩٦.

[٥] الحديث رقم ١٦٠٨٠ قال حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي قال: ثنا حاتم -يعني ابن إسماعيل-، عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمة بن الأكوع يقول: " خرجت ... " فذكر نحو حديث مكي، إلا أنه قال: واليوم يوم الرضع، وزاد فيه وأردفني رسول الله ﷺ على راحلته.

وقد سبق التعليق على الروايات عند الحديث رقم واحد .

---

[٥] إسناده صحيح .

رواية ١٦٠٨٠ - مسند أحمد بن حنبل - بيروت - دار إحياء التراث العربي - ط١ ١٩٩١م ٦٤١/٤ - مسند ابن الأكوع.

في مسير الجيش الإسلامي إلى خيبر:

ورد أن النبي ﷺ حينما خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر(١) ،وبنى له فيها مسجداً، ثم على الصهباء(٢)، ثم اتجه بجيشه نحو وادٍ يقال له : الرجيع(٣)، فنزل بينهم وبين غطفان، وقصد من ذلك عزل اليهود عن الشام وعن حلفائهم غطفان.

وقد ذكر الواقدي(٤) الذي انفرد بوصف طريق النبي ﷺ إلى خيبر أنه سلك ثنية الوداع، فزغابة، فنقمى، فالمستناخ، فالوطه، فعصر، فالصهباء، فالخرصة، ثم سلك بين الشق والنطاة ، ثم المنزلة، ثم الرجيع، حيث انطلق منها لفتح خيبر. وتقع الرجيع شمال شرق خيبر.

---

(١) عصر: بين المدينة وخيبر قبل الصهباء، ولكنه لا يعرف اليوم، على أنه من المحتمل - جداً - أن يكون في وادي اللحن أو ألتمة وهما وادٍ واحد، أعلاه اللحن وأسفله التمة، يأخذه الطريق بين المدينة وخيبر مسافة طويلة، وأغرب ياقوت حين ذكر أنه بين المدينة والفُرعُ! فالفرع جنوب المدينة، وخيبر شمالها، وشتان بين جنوب وشمال . معجم المعالم الجغرافية ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) الصهباء: جبل أحمر يشرف على خيبر من الجنوب، يسمى اليوم جبل عطوة . البلادي ، معجم المعالم ، ٢١١ .

(٣) الرجيع: يرى البلادي أنه وادي نزل به الرسول ﷺ في غزوة خيبر . مراصد الأطلاع ٦٠٦/٢. البلادي - معجم المعالم ٢١٠ - ٢١١، ابن الأثير ٩٩/٢.

- ثنية الوداع : قال البغدادي في مراصد الأطلاع : بفتح الواو وهو اسم موضع ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة وذكر محمد حسن شراب : أنه قد تعدد ثنايا الوداع في كل بلدة إذا وجدت العقبات في طرق المسافرين لأن أتجاهات المسافرين متعددة - مراصد الأطلاع ٣٠١/١ - المعالم الأثيرة في السنة والسيرة - محمد شراب - ص ٨٠ .

فزغابة : بالفتح وبعد الألف باء موحدة : موضع قرب المدينة - مراصد الأطلاع ٦٦٦/٢ .

نقمى : وقد يقال نقمى ، بثلاث فتحات وادٍ يمر شمال أُحد عن قرب ، وفيه جبل ثور ، ويصب في الغابة شمال غربي . مقصر أُحُد غرباً - البلادي - معجم المعالم الجغرافية ص ٢٨١ .

الشق : بالفتح ويروى بالكسر : من حصون خيبر - مراصد الأطلاع ، ج٢ ، ص ٨٩٦ .

النطاة : بالفتح وآخره هاء : اسم لأرض خيبر . وقيل : حصن بخيبر - وقيل حصن كان بخيبر ، وقيل اسم عين ماء وهي اليوم قرى خيبر شمال شرقي الشريف ، قرب الطريق منخفض الوادي - مراصد الأطلاع ١٣٧٦/٣ - محمد شراب ، المعالم الأثيرة - ص ٢٨٨ .

(٤) الواقدي - المغازي ٦٣٨/٢.

فلما سمعت غطفان بمسير النبي ﷺ جمعوا ، ثم خرجوا ليظاهروا اليهود عليه، وأثناء مسيرهم سمعوا صوتاً في أموالهم، فاعتقدوا أن النبي ﷺ قد عقبهم على ديارهم فرجعوا ومكثوا في أموالهم وأهليهم، وتركوا الطريق إلى خيبر لرسول الله ﷺ (١).

ارتجاز عامر بن الأكوع أثناء مسيرة الجيش:

[٦] الحديث رقم ١٥٠٠٥ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ دَهْرٍ الأَسْلَمِيِّ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ ابْنِ الأَكْوَعِ - وَهُوَ عَمُّ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَكْوَعِ وَكَانَ اسْمُ الأَكْوَعِ: سِنَانًا-:انْزِلْ يَا ابْنَ الأَكْوَعِ فَاحْدُ(٢) لَنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ قَالَ: فَنَزَلَ يَرْتَجِزُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَــا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

---

(١) ابن هشام - السيرة ٣٣٠/٢، الواقدي ٦٤٠/٢، الطبري ٩/٣، السهيلي - الروض الأنف ٥٠٢/٦، ابن الأثير - الكامل ٩٩/٢، ابن كثير - البداية ٢٠٧/٤، ابن خلدون ٤٣٨/٢، الغزالي - فقه السيرة - دار البيان للتراث ط١ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص٣٥٣، مهدي رزق الله - السيرة ٥٠١.

[٦] إسناده صحيح .

= إسناده: صحيح. الزين - حمزة أحمد - المسند حديث رقم ١٥٤٩٣، ٢٢٩/١٢.

رواه البخاري ٧٨/٤ في الجهاد. ومسلم ١٤٣٠/٣ رقم ١٨٠٣ في الجهاد وغزوة خيبر. والنسائي ٣٠/٦ رقم ٣١٥٠. والدارمي ٢٩١/٢ رقم ٢٤٥٥.

- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو عبدالله المدني ثقة من الرابعة . مات سنة ١٩ وقيل ١٢٠ على الصحيح . وذكر خليفة أنه مات سنة ١٢١ تقريباً . التهذيب ص ٨١٩ .

- أبو الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي، مقبول، من الثالثة، وقيل اسمه عامر. التقريب ص ١٢١٩.

- نصر بن دهر بن الأخرم الأسلمي، صحابي، نزل المدينة، تفرد ابنه أبو الهيثم بالرواية عنه. التقريب ص ٩٩٩.

(٢) فأحْدُ: حدا الابل وحدا بها يحدو حدواً وحداء: زجرها خلفها وسامها. وتحادت هي حدا بعضها بعضاً يقصد به إزالة الملل والمساعدة على الاستمرار في السير . ابن منظور: لسان العرب ١٦٨/١٤.

إِنَّـا إِذَا قَـوْمٌ بَغَوْا(١) عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَـةً أَبَيْنَا
فَأَنْزِلَـنْ سَـكِينَـةً عَلَيْنَـا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا.

[٧] الحديث رقم ١٦٤٧٧ حدثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن أبـي عبيد قال ثنا سلمة بن الأكوع قال: خرجنا إلى النبي ﷺ إلى خيبر فقال رجل من القـوم: أي عامر لو أسمعتنا من هنياتك، قال: فنزل يحدو بهم ويذكر:

تالله لولا الله ما اهتدينا

وذكر شعراً غير هذا ولكن لم أحفظ، فقال رسول الله ﷺ: " من هـذا السائق"؟ قالوا عامر بن الأكوع فقال " يرحمه الله "، فقال رجل من القوم: يا نبي الله لولا متعتنا به؟ فلما أصاف القوم قاتلوهم ، فأصيب عامر بن الأكوع بقائم سيف نفسه، فمات، فلما أمسوا أوقدوا ناراً كثيرة فقال رسول الله ﷺ: " ما هذه النار على أي شيء توقد؟ "، قالوا على حمر إنسية، قال: " اهريقوا ما فيها وكسروها"، فقال رجل: " ألا نهريق ما فيها ونغسلها"، قال: أو ذاك.

أورد الإمام أحمد في روايته خبر اشتراك عامر بن الأكوع واستشهاده في خيبر. وجاءت روايات المصادر(٢) التاريخية موافقة لما عند الإمام أحمد مع اختلاف في سياق الأبيات الشعرية.

---

(١) بغوا: البغى: التعدي. وبغى الرجل علينا بغياً: عدل عن الحق واستطال، والبغى الظلم والفساد. ابن منظور - لسان العرب ١٤/٧٨.

[٧] إسناده صحيح .

حديث رقم ١٦٤٧٧ من المسند. الزين ١٣/٤٩ - ٥٠.

أخرجه : البخاري في المغازي ٤/١٥٣٧ - ومسلم في المغازي ٣/١٤٢٧، ١٤٢٨، وإبن ماجه في الذبائح ٢/١٠٦٥ - ١٠٦٦ .

(٢) ابن هشام - السيرة النبوية ٢/٣٢٨ - ٣٢٩، الواقدي - المغازي ٢/٦٣٨، ابن سعد - الطبقات ٢/١١١، البيهقي - دلائل ٤/٢٠٠ - ٢٠١، ٢٠٢، السهيلي - الروض ٦/٥٠٠، ابن الأثير - الكامل ٢/٩٩، الهيثمي - المجمع ٦/١٤٨ -١٤٩، الذهبي - المغازي - عمر عبدالسلام تدمري ص٤٠٤ - ٤٠٥، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٣١٧ - ٣١٨، ابن كثير - البداية ٤/٢٠٨، العلي - صحيح السيرة ٣٣٩ - ٣٤٠.

[٨] الحديث رقم ١٥٩٠٦ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالاً شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ: أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ وَشَكُّوا فِيهِ رَجُلٌ مَاتَ بِسِلاَحِهِ شَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ سَلَمَةُ: فَقَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَرْجُزَ(١) بِكَ؟ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ، قَالَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَدَقْتَ.

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

---

[٨] إسناده صحيح .

المسند رقم ١٦٤٥٥ ، الزين ٤١/١٣.

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ١٤٢٩/٣ ، ١٤٣٠، وأخرجه النسائي في الجهاد ٣٠٩٩، وأبو داود في الجهاد ٢١٧٦.

– عبدالرازق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وله خمس وثمانون التقريب ص ٦٠٧.

– ابن جريج: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها، وقد جاوز السبعين، وقيل جاوز المائة ولم يثبت. التقريب ص ٦٢٤.

– ابن شهاب: محمد بن مسلم بن عبيدا لله بن عبدا لله بن شهاب بن عبدالملك بن الحارث بن زهرة = ابن كلاب القرشي، الزهري. وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. مات سنة ١٢٥ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. التقريب ٨٩٦.

– عبدالرحمن بن عبدا لله بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب المدني، ثقة عالم من الثالثة، مات في خلافة هشام. التقريب ٥٨٦.

(١) أرجز : الرجز شعر وقيل الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه يكون كل مصراع منه منفرداً. ابن منظور – لسان العرب ٣٥٠/٥. النهاية ١٩٩/٢ .

فَلَمَّا قَضَيْتُ رَجَزِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ هَذَا؟ قُلْت: أَخِي قَالَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّ نَاسًا لَيَهَابُونَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ ،وَيَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلاَحِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا. قَالَ ابْنُ شِهَاب: ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ مِثْلَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ غَيْرَ أَنَّ ابْنَ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ مَعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَهَابُونَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ كَذَبُوا مَاتَ جَاهِدًا، مُجَاهِدًا فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِإِصْبَعَيْهِ.

تؤكد رواية الإمام أحمد أن عامر بن الأكوع قد استشهد في خيبر بعد أن أبلى فيها بلاءاً حسناً، وشهد له النبي ﷺ بجهاده ونيله الأجر على ذلك بعد أن شك بعض الناس في أنه قتل نفسه، وجاءت روايات المصادر(١) التاريخية مؤيدة لرواية الإمام أحمد.

[٩] الحديث رقم ١٥٩١٤ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ،عَنْ يَزِيدَ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ:" كَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو قَالَ وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدًى لَكَ مَا أَتَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

---

(١) ابن هشام - السيرة النبوية ٣٢٨/٢ - ٣٢٩، الواقدي - المغازي ٦٣٨/٢، ابن سعد - الطبقات ١١١/٢، البيهقي - دلائل ٢٠٠/٤ - ٢٠١، ٢٠٢، السهيلي - الروض ٥٠٠/٦، ابن الأثير - الكامل ٩٩/٢، الهيثمي - المجمع ١٤٨/٦ -١٤٩، الذهبي - المغازي - عمر عبدالسلام تدمري ص٤٠٤ - ٤٠٥، ابن القيم - زاد المعاد ٣١٧/٣ - ٣١٨، ابن كثير - البداية ٢٠٨/٤، العلي - صحيح السيرة ٣٣٩ - ٣٤٠.

[٩] إسناده صحيح .

المسند رقم ١٦٤٦٣، الزين ٤٤/١٣.

- حماد بن مسعدة التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين. التقريب ٢٦٩.

- يزيد بن أبي عبيد الأسلمي، مولى سلمة بن الأكوع، ثقة، من الرابعة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. التقريب ١٠٨٠.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ هَذَا الْحَادِي قَالُوا: ابْنُ الأَكْوَعِ قَالَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: وَجَبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْلاَ أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟ قَالَ: فَأُصِيبَ، ذَهَبَ يَضْرِبُ رَجُلاً يَهُودِيًّا، فَأَصَابَ ذُبَابُ(١) السَّيْفِ عَيْنَ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّاسُ: حَبِطَ عَمَلُهُ، قَتَلَ نَفْسَهُ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ(٢) عَمَلُهُ قَالَ: وَمَنْ يَقُولُهُ قَالَ: قُلْتُ: رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْهُمْ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ قَالَ: كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ بِإِصْبَعَيْهِ، وَإِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، وَقَلَّ عَرَبِيٌّ مَا مَشَى بِهَا يُرِيدُكَ عَلَيْهِ".

هذا الحديث يدل على أحداث غزوة خيبر ، واشتراك عامر بن الأكوع في هذه الغزوة ، واستشهاده برجوع سيفه عليه واختلاف الصحابة حول استشهاده، وتأكيد النبي ﷺ لفضله وبلائه في المعركة، وهذا ما أجمعت عليه المصادر التاريخية(٣) مؤكدة لرواية الإمام أحمد.

استخلاف سباع بن عرفطة على المدينة:

[١٠] الحديث رقم ٨١٩٦ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا خُثَيْمٌ - يَعْنِي

---

(١) ذباب: بقية كل شيء. وذباب السيف: حد طرفه الذي بين شفرتيه، وما حوله من حديه: ظبتاه، ذباب السيف طرفه المتطرف الذي يضرب به وقيل حده. ابن منظور - لسان العرب ٣٨٣/١. النهاية ١٥٢/٢

(٢) حبط: أي بطل عمله. حبط حبطاً: عمل عملاً ثم أفسده، والله أحبطه. النهاية ٣٣١/١، ابن منظور - لسان العرب ٢٧٢/٧.

(٣) ابن هشام - السيرة النبوية ٣٢٨/٢ - ٣٢٩، الواقدي - المغازي ٦٣٨/٢، ابن سعد - الطبقات ١١١/٢، البيهقي - دلائل ٢٠٠/٤ - ٢٠١، ٢٠٢، السهيلي - الروض ٥٠٠/٦، ابن الأثير - الكامل ٩٩/٢، الهيثمي - المجمع ١٤٨/٦ -١٤٩، الذهبي - المغازي - عمر عبدالسلام تدمري ص٤٠٤ - ٤٠٥، ابن القيم - زاد المعاد ٣١٧/٣ - ٣١٨، ابن كثير - البداية ٢٠٨/٤، العلي - صحيح السيرة ٣٣٩ - ٣٤٠.

[١٠] اسناده حسن .

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٦/٣ وصححه ووافقه الذهبي .

- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره، من السابعة، مات سنة خمس وستين ومائة وقيل بعدها. التقريب ١٤٥.

ابْنَ عِرَاكٍ- ، عَنْ أَبِيه ، : " أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي رَهْطٍ(١) مِنْ قَوْمِهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِخَيْبَرَ وَقَدِ استَخْلَفَ(٢) سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِ كهيعص(٣) ، وَفِي الثَّانِيَةِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ(٤)قَالَ : فَقُلْتُ لِنَفْسِي: وَيْلٌ لِفُلاَنٍ إِذَا اكْتَالَ اكْتَالَ بِالْوَافِي، وَإِذَا كَالَ كَالَ بِالنَّاقِصِ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى زَوَّدَنَا شَيْئًا حَتَّى أَتَيْنَا خَيْبَرَ، وَقَدِ افْتَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ قَالَ: فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ فَأَشْرَكُونَا فِي سِهَامِهِمْ ".

يتضح لنا من خلال سياق الحديث أن أبا هريرة قدم على النبي ﷺ ومعه جماعة من قومه دوس ، بخيبر وقد فتحت ، وأن النبي ﷺ أشركهم في الغنائم بعد أن طلب ذلك من المسلمين ، وأن النبي ﷺ قد استخلف على المدينة سباع بن عرفطة .

واتفق مع رواية الإمام أحمد في ذكر هذه الرواية مؤرخو المغازي والسير ومنهم الواقدي (٥) وابن سعد (٦)والطبري(٧) ، والبلاذري(٨) والبيهقي(٩) وابن الأثير(١٠)،

- خثيم بن عراك بن مالك الغفاري المدني، لا بأس به، من السادسة. التقريب ٢٩٥.

- عراك بن مالك الغفاري، الكناني، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات في خلافة يزيد بن عبدالملك بعد المائة. التقريب ٦٧٣.

- سباع بن عُرفطة الغفاري، ويقال له الكناني. صحابي ترجمته عند ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد الكناني، ت ٨٥٢هـ. الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر - الإصابة ٦٣/٢- مطبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ٦٣/٢.

(١) رهط: عدد يجمع بين ثلاثة إلى عشرة وقيل ما دون العشرة والرجال لا يكون فيهم امرأة. لسان العرب ٣٠٥/٧- النهاية ٢٨٣/٢

(٢) استخلف: فلان من فلان: جعله مكانه وهو يقوم مقام الذاهب ويسد مسده. ابن منظور - لسان العرب ٨٩/٩.

(٣) سورة مريم .

(٤) سورة المطففين.

(٥)الواقدي - المغازي ٦٣٦/٢ .

(٦) ابن سعد - الطبقات ١٠٦/٢ - ١٠٨.

(٧) الطبري - تاريخ ٩/٣.

(٨) البلاذري - أنساب الأشراف ٤٤٣/١.

(٩)البيهقي - الدلائل ١٩٨/٤ - ١٩٩.

(١٠) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٩٩/٢.

والذهبي (١) وابن القيم(٢) وابن كثير (٣) عن طريق الإمام أحمد ، وخالف الإمام أحمد إبن هشام (٤) والسهيلي (٥) وإبن خلدون (٦) حيث ذكروا استعمال نميلة بن عبد الله الليثي .

وأكد العلي (٧) وأبو شهبة (٨) استعمال النبي ﷺ لسباع بن عرفطة وهو ما ثبت عندنا من حديث أبي هريرة، والله أعلم.

وقد تفرد به الامام أحمد من هذا السياق من دون أصحاب الكتب الستة .

مشاركة النساء المسلمات في غزوة خيبر:

[١١] الحديث رقم ٢٥٨٨٥ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) الذهبي - المغازي ٤٠٣ - ٤٠٤ .

(٢) ابن القيم - زاد المعاد ٣١٧/٣.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٠٧/٤.

(٤) ابن هشام - السيرة ٣٢٨/٢

(٥)السهيلي - الروض الأنف ٤٩٩/٦ .

(٦) إبن خلدون - تاريخ ٤٣٨/٢ .

(٧) العلي - صحيح السيرة ٣٣٩ .

(٨) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٤/٢.

[١١] إسناده ضعيف

أخرجه أبو داود في الطهارة ٢٦٩.

وقال الألباني : ضعيف . ضعيف سنن أبي داود ص ٣٣ .

- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبداالرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين. التقريب ١٠٨٧، التهذيب ٣٣١/١١.

- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثالثة، مات سنة خمس وثمانين ومائة. التقريب ١٠٨، التهذيب ١١٠/١.

- محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. (التقريب ٨٢٥) .

إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُحَيْمٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بِنْتِ أَبِي الصَّلْتِ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ – وَقَدْ سَمَّاهَا لِي – ، قَالَتْ: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ إِلَى وَجْهِكَ هَذَا – وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى خَيْبَرَ – فَنُدَاوِيَ الْجَرْحَى، وَنُعِينَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا، فَقَالَ: عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَخَرَجْنَا مَعَهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةً، فَأَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَقِيبَةِ رَحْلِهِ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصُّبْحِ، فَأَنَاخَ وَنَزَلْتُ عَنْ حَقِيبَةِ رَحْلِهِ، وَإِذَا بِهَا دَمٌ مِنِّي ، فَكَانَتْ أَوَّلَ حَيْضَةٍ حِضْتُهَا، قَالَتْ: فَتَقَبَّضْتُ(١) إِلَى النَّاقَةِ وَاسْتَحْيَيْتُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بِي وَرَأَى الدَّمَ، قَالَ: مَا لَكِ لَعَلَّكِ نَفِسْتِ(٢)؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَصْلِحِي مِنْ نَفْسِكِ، وَخُذِي إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، فَاطْرَحِي فِيهِ مِلْحًا ثُمَّ اغْسِلِي مَا أَصَابَ الْحَقِيبَةَ مِنَ الدَّمِ، ثُمَّ عُودِي لِمَرْكَبِكِ ، قَالَتْ: فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ رَضَخَ(٣) لَنَا مِنَ الْفَيْءِ، وَأَخَذَ هَذِهِ الْقِلَادَةَ الَّتِي تَرَيْنَ فِي عُنُقِي فَأَعْطَانِيهَا، وَجَعَلَهَا بِيَدِهِ فِي عُنُقِي، فَوَاللَّهِ لاَ تُفَارِقُنِي أَبَدًا، قَالَ: وَكَانَتْ فِي عُنُقِهَا حَتَّى مَاتَتْ، ثُمَّ أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ مَعَهَا فَكَانَتْ لاَ تَطْهُرُ مِنْ حَيْضَةٍ إِلا جَعَلَتْ فِي طَهُورِهَا مِلْحًا، وَأَوْصَتْ أَنْ يُجْعَلَ فِي غُسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ ".

تفيد هذه الرواية اشتراك النساء في غزوة خيبر، وقد اتفقت مع الروايات التاريخية عند المؤرخين(٤) وتخبر هذه الرواية أيضاً عن استعداد ومسير الجيش إلى خيبر.

– سليمان بن سحيم، أبو أيوب، المدني، صدوق من الثالثة. التقريب ٤٠٨.

– أمية بنت أبي الصلت، ويقال آمنة، [بمدّ ونون] لا يعرف حالها من الثالثة. التقريب ١٣٤٥.

(١) فتقبضت: قبضت الشيء تقبيضاً: جمعته وزويته والقبض جمع الكف على الشيء. ابن منظور – لسان العرب ٢١٤/٧ – النهاية ٦/٤ .

(٢) نفست: النفس الروح. والنفس الدم. وإنما سمي الدم نفساً لأن النفس تخرج بخروجه. لسان العرب . ٢٣٤/٦.

نفست : أي أحِضْت وقد نفست المرأة تَنْفُس ، بالفتح ، إذا حاضت . النهاية ٩٥/٥ .

(٣) رضخ: الدق والكسر، وكذلك العطاء. ورضخ له: أعطاه، وهو المقصود هنا. ابن منظور – لسان العرب ١٩/٣– النهاية ٢٢٨/٢ .

(٤) ابن هشام – السيرة ٣٤٢/٢ – ٣٤٣، الواقدي – المغازي ٦٨٥/٢ – ٦٨٦، السهيلي – الروض الأنف ٥١٦/٦ – ٥١٧، ابن الأثير – الكامل ١٠٣/٢، ابن كثير – البداية والنهاية ٢٣٢/٤، الغزالي – فقه السيرة ٣٥٨ – ٣٥٩، مهدي رزق الله – السيرة النبوية في ضوء المصادر التاريخية ٥٠٨.

مباغتة الرسول ﷺ لأهل خيبر:

من خلال سياق الأحاديث الصحيحة نستدل على أن النبي ﷺ قد وصل خيبر قبل طلوع الفجر، وصلى الصبح قربها، ثم هاجمها بعد طلوع الشمس، وقد فوجئ الفلاحون من يهود الذين خرجوا إلى أعمالهم ومعهم مواشيهم، وفؤوسهم، ومكاتلهم بوجود المسلمين، فقالوا: محمد والخميس!! فقال الرسول ﷺ:

" الله أكبر، الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين(١) ".

ونستدل من مغازي الواقدي : أن النبي ﷺ والمسلمين قد قاموا بإسقاط الحصون المنيعة حصناً بعد حصن، وأشهرها : النطاة ، والشق ، والكتيبة(٢).

أما ابن إسحاق فيختلف عن الواقدي في التقديم والتأخير في فتح الحصون ، ولكنه يتفق معه في أن أول حصن فتح كان حصن ناعم، واختلف معه حول حصن القموص أولاً ، أو الصعب(٣)، و لم أجد عند الإمام أحمد روايات تؤيد أو تنفي ذلك.

[١٢] الحديث رقم ١١٦٤٣ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ

---

(١) البخاري – الصحيح – كتاب الصلاة ٧٧/١، الأذان ١١٤ – ١١٥، ومسلم – كتاب الجهاد والسير – باب غزوة خيبر ٤٩/٣.

(٢) الواقدي ٦٤٣/٢ – ٦٤٩.

(٣) ابن هشام – السيرة ٣٣٠/٢، الواقدي ٦٤٥/٢، خياط – تاريخ خليفة ٨٢، اليعقوبي – تاريخ ٥٦/٢، الطبري – تاريخ ١٠٩/٣، البيهقي – الدلائل ٢٢٣/٤ – ٢٢٦، السهيلي – الروض الأنف ٥٠٢/٦، ابن الأثير – الكامل ١٠٠/٢، الذهبي – المغازي ٤٢١، ابن القيم – زاد المعاد ٣١٩/٣، ابن كثير – البداية والنهاية ٢١٨/٤ – ٢١٩، ابن خلدون – تاريخ ٤٣٨/٢، الغزالي – فقه السيرة ٣٥٦ – ٣٥٧، العمري – السيرة الصحيحة ٣٢١/١ – ٣٢٢، مهدي رزق الله – السيرة ٥٠١، أبو شهبة – السيرة ٤١٧/٢.

[١٢] إسناده صحيح .

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٢٠٢٥. الزين ٣٥٥/١٠. وانظر: الغزالي – فقه السيرة ٣٥٤.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي[١] ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ[٢] ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ، ثُمَّ أَحَالُوا يَسْعَوْنَ إِلَى الْحِصْنِ، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ كَبَّرَ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: خَرِبَتْ خَيْبَرُ (إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)[٣] ، فَأَصَبْنَا حُمُرًا خَارِجَةً مِنَ الْقَرْيَةِ، فَطَبَخْنَاهَا،فَقَالَ

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٨، الجمعة ٨٩٥، البيوع ٢٠٧٦، ٢٠٨١، الجهاد والسير ٢٦١١، ٢٦٧٥، ٢٦٧٩، ٢٧٢٦، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٨٧٦، ٣٨٧٧، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، النكاح ٤٦٥٩، ٤٦٩٦، ٤٧٦٢، ٤٧٧١، ٤٨١٢، الأطعمة ٤٩٦٨، ٥٠٠٥، الدعوات ٥٨٨٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٩٥، ٢٤٢٨، ٢٤٣١، ٢٤٦٧، النكاح ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٦، الرضاع ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٣. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠١٥، ١٠٣٤، ١٠٥٨، السير ١٤٧٠، تفسير القرآن ٣١٣٧، المناقب ٣٨٥٧. وأخرجه النسائي في الطهارة ٦٨، المواقيت ٥٤٤، النكاح ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٤، الاستعاذة ٥٣٥٣. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٨، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦١٥، الأطعمة ٣٢٥٣. وابن ماجة في النكاح ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٦، ١٩٤٧، التجارات ٢٢٦٣، المناسك ٣١٠٦، الذبائح ٣١٨٧. وأخرجه مالك في الجهاد ٨٩١، النكاح ٩٧٤، الجامع ١٣٧٤، ١٣٨٢. والدارمي في الأضاحي ١٩٠٧، النكاح ٢١١٢، ٢١٤٤، ٢١٤٥، البيوع ٢٤٦٢.

- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، وله إحدى وتسعون سنة. التقريب ٣٩٥.

- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون. التقريب ١٥٨.

- محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يروى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة. التقريب ٨٥٣.

(١) المساحي: جمع مسحاة، المجرفة الحديد . النهاية ٣٢٨/٤ .

(٢) الخميس: الجيش. الجند الجيش العظيم لأن له ساقة ومقدمة وجناحين وقلباً لا من أجل تخميس الغنيمة، فإن الخمس من سنة الإسلام وقد كان الجيش يسمى خميساً في الجاهلية. السهيلي - الروض ٥٥١/٦. النهاية ٧٩/٢ .

(٣) سورة الصافات . الآية ١٧٧.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ سُفْيَانُ : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ يَقُولُ وَالْجَيْشُ " .

يذكر الإمام أحمد في روايته حالة الذعر التي انتابت يهود خيبر عند رؤيتهم النبي ﷺ وجيش المسلمين ، وهروبهم وعودتهم إلى الحصن ، وقوله ﷺ بعد تكبيره الله أكبر خربت خيبر. وهذا كان الجزء الأول من الرواية، أما بالنسبة للجزء الثاني من الرواية فهو خاص بما نهى عنه النبي ﷺ في خيبر من أكل لحوم الحمر الأهلية، وسوف يرد سبب النهي في المبحث الخاص بذلك.

وجاءت روايات المصادر(١) التاريخية حول حالة يهود خيبر عند رؤيتهم للنبي ﷺ موافقة لما جاء عند الإمام أحمد. وقد تفرد به البخاري دون مسلم.

[١٣] الحديث رقم ١٢٢١٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ

---

(١) ابن هشام - السيرة النبوية ٣٢٩/٢ - ٣٣٠، الواقدي - المغازي ٦٤٢/٢ - ٦٤٣، ابن سعد- الطبقات ١٠٨/٢ - ١٠٩، البيهقي - دلائل النبوة ٢٠٢/٤ - ٢٠٣، السهيلي - الروض ٥٠١/٦، ابن الأثير - الكامل ٩٩/٢ - ١٠٠، الهيثمي - المجمع ١٤٩/٦، الذهبي - المغازي ٤٠٦ ، ابن القيم - زاد المعاد ٣١٩/٣ ، ابن كثير - البداية ٢٠٩/٤ - ٢١٠، الغزالي - فقه السيرة ٣٥٤، العمري . السيرة ٣٢٢/١، العلي - صحيح السيرة ٣٤١ - ٣٤٢، مهدي رزق الله - السيرة ٥٠١، أبو شهبة- السيرة ٤١٥/٢.

[١٣]

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٨، الجمعة ٨٩٥، البيوع ٢٠٧٦، ٢٠٨١، الجهاد والسير ٢٦١١، ٢٦٧٥، ٢٦٧٩، ٢٧٢٦، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٨٧٦، ٣٨٧٧، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، النكاح ٤٦٥٩، ٤٦٩٦، ٤٧٦٢، ٤٧٧١، ٤٨١٢، الأطعمة ٤٩٦٨، ٥٠٠٥، الدعوات ٥٨٨٦.

وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٩٥، ٢٤٢٨، ٢٤٣١، ٢٤٦٧، النكاح ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٦، الرضاع ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٣. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠١٥، ١٠٣٤، ١٠٥٨، السير ١٤٧٠، تفسير القرآن ٣١٣٧، المناقب ٣٨٥٧. وأخرجه النسائي في الطهارة ٦٨، المواقيت ٥٤٤، النكاح ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٤، الاستعاذة ٥٣٥٣. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٨، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠١،

أَنس قَال : لَمَّا أَتَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ فَوَجَدَهُمْ حِينَ خَرَجُوا إِلَى زُرُوعِهِمْ وَمَعَهُمْ مَسَاحِيهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ وَمَعَهُ الْجَيْشُ نَكَصُوا(١) فَرَجَعُوا إِلَى حِصْنِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ(٢) خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ".

وللإمام أحمد وردت عدة روايات أخرى بنفس النص تفيد بغزو النبي ﷺ لخيبر وخروج اليهود من حصونهم وفرارهم وعودتهم عند رؤيتهم للنبي ﷺ إلى حصونهم ومحاصرتهم فيها.

واتفق المؤرخون(٣) مع الإمام أحمد في موضوع هذه الرواية حول غزو النبي ﷺ لخيبر ومحاصرته لليهود في حصونهم.

[١٤] الحديث رقم ١٥٧٥٨ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ فِي تَفْسِيرِ شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ

الطهارة ٦٨، المواقيت ٥٤٤، النكاح ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٤، الاستعاذة ٥٣٥٣. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٨، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦١٥، الأطعمة ٣٢٥٣. وابن ماجة في النكاح ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٦، ١٩٤٧، التجارات ٢٢٦٣، المناسك ٣١٠٦، الذبائح ٣١٨٧.

- معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش (وعاصم بن أبي النجود) وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة. التقريب ٩٦١.

(١) نكصوا: النكوص : الإحجام والانقراع عن الشيء. نكص على عقبيه: رجع عما كان عليه من الخير أي الرجوع إلى وراء وهو القهقرى. ابن منظور - لسان العرب ١٠١/٧. النهاية ١١٦/٥.

(٢) خربت: الخراب ضد العمران. والتخريب: الهدم والمراد به ما يخربه الملوك من العمران. ابن منظور - لسان العرب ٣٤٧/١. النهاية ١٧/٢ .

(٣) ابن هشام - السيرة النبوية ٣٢٩/٢ - ٣٣٠، الواقدي - المغازي ٦٤٢/٢ - ٦٤٣، ابن سعد- الطبقات ١٠٨/٢ - ١٠٩، البيهقي - دلائل النبوة ٢٠٢/٤ - ٢٠٣، السهيلي - الروض ٥٠١/٦، ابن الأثير - الكامل ٩٩/٢ - ١٠٠، الهيثمي - المجمع ١٤٩/٦، الذهبي - المغازي ٤٠٦ ، ابن القيم - زاد المعاد ٣١٩/٣ ، ابن كثير - البداية ٢٠٩/٤ - ٢١٠، الغزالي - فقه السيرة ٣٥٤، العمري - السيرة ٣٢٢/١، العلي - صحيح السيرة ٣٤١ - ٣٤٢، مهدي رزق الله - السيرة ٥٠١، أبو شهبة - السيرة ٤١٥/٢.

[١٤] الحديث إسناده صحيح رقم ١٦٣٠٢. الزين دحلان ٥٣١/١٢. ومثله حديث إسناده

حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ صَبَّحَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ وَقَدْ أَخَذُوا مَسَاحِيَهُمْ وَغَدَوْا إِلَى حُرُوثِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ الْجَيْشُ نَكَصُوا مُدْبِرِينَ(١) فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ (إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ(٢) صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) قَالَ: حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ صَبَّحَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

يتضح من سياق الحديث لدى الإمام أحمد، أن النبي ﷺ غزا خيبر قبل طلوع الشمس، وهذا ما أجمع عليه المؤرخون(٣) تأكيداً لحديث الإمام أحمد، وكذلك ما روته الأحاديث الصحيحة باختلاف النص والسند.

[١٥] الحديث رقم ١٢٦٦٥ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

صحيح. المسند رقم ١٦٢٩٩، الزين ١٢/٥٣٠.

– حسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد أو أبو علي المروذي، بتشديد الراء وبذال معجمة، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها بسنة أو سنتين ومئتين. التقريب ٢٥٠.

– شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم، النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة، صاحب كتاب يقال أنه منسوب إلى " نحوة " بطن من الأزد لا إلى علم النحو، من السابعة، مات سنة أربع وستين. التقريب ٤٤١.

– قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال : ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب ٧٩٨.

– أبو طلحة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري، البخاري، أبو طلحة، مشهور بكنيته من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، مات سنة أربع وثلاثين، وقال أبو زرعة الدمشقي، عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة. التقريب ٣٥٣ – ٣٥٤.

(١) مدبرين: ودبره يديره: تبعه من ورائه. ودابر الأمر أخره. لسان العرب ٤/٢٦٨.

(٢) فساء: أساء الشيء : أفسده و لم يحسن عمله. لسان العرب ١/٩٧.

(٣) ابن هشام – السيرة ٢/٣٢٩ – ٣٣٠، الواقدي – المغازي ٢/٦٤٢ – ٦٤٣، ابن القيم – زاد المعاد ٣/٣١٩، الذهبي – المغازي ٤٠٦.

سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَانْتَهَى إِلَيْهَا لَيْلاً، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَرَقَ لَيْلاً لَمْ يُغِرْ(١) عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا يُصَلُّونَ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا رَكِبَ وَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ فَخَرَجَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ إِلَى حُرُوثِهِمْ، مَعَهُمْ مَكَاتِلُهُمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُسْلِمِينَ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ وَالْخَمِيسُ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ، قَالَ: أَنَسٌ وَإِنِّي لَرَدِيفُ(٢)

---

[١٥]

الحديث إسناده صحيح - رقم ١٣٠٧٣. الزين ٩٩/١١.

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٨، الجمعة ٨٩٥، البيوع ٢٠٧٦، ٢٠٨١، الجهاد والسير ٢٦١١، ٢٦٧٥، ٢٦٧٩، ٢٧٢٦، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٨٧٦، ٣٨٧٧، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، النكاح ٤٦٥٩، ٤٦٩٦، ٤٧٦٢، ٤٧٧١، ٤٨١٢، الأطعمة ٤٩٦٨، ٥٠٠٥، الدعوات ٥٨٨٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٩٥، ٢٤٢٨، ٢٤٣١، ٢٤٦٧، النكاح ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٦، الرضاع ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٣. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠١٥، ١٠٣٤، ١٠٥٨، السير ١٤٧٠، تفسير القرآن ٣١٣٧، المناقب ٣٨٥٧. وأخرجه النسائي في الطهارة ٦٨، المواقيت ٥٤٤، النكاح ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٤، الاستعاذة ٥٣٥٣. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٨، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦١٥، الأطعمة ٣٢٥٣. وابن ماجة في النكاح ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٦، ١٩٤٧، التجارات ٢٢٦٣، المناسك ٣١٠٦، الذبائح ٣١٨٧. وأخرجه مالك في الجهاد ٨٩١، النكاح ٩٧٤، الجامع ١٣٧٤، ١٣٨٢. وأخرجه الدارمي في = الأضاحي ١٩٠٧، النكاح ٢١١٢، ٢١٤٤، ٢١٤٥، البيوع ٢٤٦٢.

- ابن أبي عدي : اسمه محمد بن إبراهيم بن أبي عبيد، وقد ينسب لجده، وقيل : هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح. التقريب ٨٢٠.

- حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس، ذو دعابة زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، من الخامسة، مات سنة ١٤٢ أو ١٤٣، وهو قائم يصلي وله ٧٥ سنة. التقريب ٢٧٤.

(١) يغر: يقال اغترته واستغررته أي أتيته على غرة أي على غفلة، ويقال غر فلان فلاناً، معناه نقصه. ابن منظور - لسان العرب ١٧/٥. النهاية ٣٥٥/٣ .

(٢) رديف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه، وردف الرجل : ركب خلفه، وارتدفه

أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

اتفق المؤرخون مع الإمام أحمد في هذه الرواية حول وصول النبي ﷺ ليلاً إلى خيبر وأنه لم يغر عليهم إلا بعد صلاة الصبح، وهذا ما أثبتته الأحاديث الصحيحة. وقد أورد الإمام رواية(١) أخرى بنفس المعنى وهو:

[١٦] الحديث رقم ١٢٦٠٧ حدّثنا عبدالرزاق، ثنا معمر، عن أيوب عن ابن سيرين قال: سمعت أنس بن مالك يقول: صبح رسول الله ﷺ خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي، فلما نظروا إلى رسول الله ﷺ قالوا: محمد والخميس. فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

[١٧] الحديث رقم ١٣٢٧٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ

خلفه على الدابة. ابن منظور – لسان العرب ١١٥/٩. النهاية ٢١٦/٢ .

(١) ابن هشام – السيرة النبوية ٣٢٩/٢ – ٣٣٠، الواقدي – المغازي ٦٤٢/٢ – ٦٤٣، ابن سعد– الطبقات ١٠٨/٢ – ١٠٩، البيهقي – دلائل النبوة ٢٠٢/٤ – ٢٠٣، السهيلي – الروض ٥٠١/٦، ابن الأثير – الكامل ٩٩/٢ – ١٠٠، الهيثمي – المجمع ١٤٩/٦، الذهبي – المغازي ٤٠٦ ، ابن القيم – زاد المعاد ٣١٩/٣ ، ابن كثير – البداية ٢٠٩/٤ – ٢١٠، الغزالي – فقه السيرة ٣٥٤، العمري – السيرة ٣٢٢/١، العلي – صحيح السيرة ٣٤١ – ٣٤٢، مهدي رزق الله – السيرة ٥٠١، أبو شهبة – السيرة ٤١٥/٢.

[١٦]

الحديث رقم ١٢٦٠٧ – مسند أحمد – الزين ٥٢٩/١٠.

[١٧]

الحديث إسناده صحيح رقم ١٣٧٠٦ – الزين ٢٦٨/١١.

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٨، الجمعة ٨٩٥، البيوع ٢٠٧٦، ٢٠٨١، الجهاد والسير ٢٦١١، ٢٦٧٥، ٢٦٧٩، ٢٧٢٦، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٨٧٦، ٣٨٧٧،

قَالَ شَاوَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا الْغَدَاةَ رَكِبَ وَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ، وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ(١) قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَرَجَ أَهْلُ خَيْبَرَ بِمَكَاتِلِهِمْ(٢) وَمَسَاحِيهِمْ إِلَى زُرُوعِهِمْ وَأَرَاضِيهِمْ فَلَمَّا رَأَوُا النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ رَجَعُوا هِرَابًا، وَقَالُوا مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ (فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ).

يستدل من خلال نص الحديث أن النبي ﷺ قد شاور أصحابه حول غزوة خيبر، وهذا ما اعتاده النبي ﷺ حينما يريد الغزو منذ أن كون الدولة الإسلامية في المدينة تنفيذاً لأمر الله تعالى ﴿ **وأمرهم شورى بينهم** ﴾(٣).

٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، النكاح ٤٦٥٩، ٤٦٩٦، ٤٧٦٢، ٤٧٧١، ٤٨١٢، الأطعمة ٤٩٦٨، ٥٠٠٥، الدعوات ٥٨٨٦.

وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٩٥، ٢٤٢٨، ٢٤٣١، ٢٤٦٧، النكاح ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٦، الرضاع ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٣. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠١٥، ١٠٣٤، ١٠٥٨، السير ١٤٧٠، تفسير القرآن ٣١٣٧، المناقب ٣٨٥٧. وأخرجه النسائي في الطهارة ٦٨، المواقيت ٥٤٤، النكاح ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٤، الاستعاذة ٥٣٥٣. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٨، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦١٥، الأطعمة ٣٢٥٣. وابن ماجة في النكاح ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٦، ١٩٤٧، التجارات ٢٢٦٣، المناسك ٣١٠٦، الذبائح ٣١٨٧. وأخرجه مالك في الجهاد ٨٩١، النكاح ٩٧٤، الجامع ١٣٧٤، ١٣٨٢. وأخرجه الدارمي في الأضاحي ١٩٠٧، النكاح ٢١١٢، ٢١٤٤، ٢١٤٥، البيوع ٢٤٦٢.

- عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي، الباهلي، أبو وهب البصري، نزيل بغداد، امتنع من القضاء ثقة [حافظ] من التاسعة، مات في المحرم سنة ثمان ومائتين. التقريب ٤٩٤.

(١) لتمس: اللمس لمس باليد، لمسه يلمسه، وقد يكون مس الشيء بالشيء ويكون معرفة الشيء. ابن منظور - لسان العرب ٢٠٩/٦. النهاية ٣٢٩/٤ .

(٢) بمكاتلهم: جمع مكتل وهي القفة العظيمة، سميت بذلك لتكتل الشيء فيها وهو تلاصق بعضه ببعض، والكتلة من التمر ونحوه. السهيلي ٥٥٠/٦.

(٣) سورة الشورة الآية ٣٨ .

المكتل : بكسر الميم : الزنبيل الكبير . قيل : إنه يسع خمسة عشر صاعاً كان فيه كتلاً من التمر : أي قطعاً مجتمعه . النهاية ١٥٠/٤ .

من أحداث فتح خيبر:

بعد وصول النبي ﷺ إلى خيبر، وكان من عادته ﷺ إذا وصل ليلاً إلى مكان الغزو لا يغير عليهم، إلا بعد صلاة الفجر ، وإذا سمع أذاناً توقف. فعندما رأى اليهود النبي ﷺ وجيشه عادوا مسرعين إلى حصونهم، فقام المسلمون بمحاصرتهم في حصن ناعم لعدة أيام، وأثناء الحصار حمل راية حصن ناعم أولاً: أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمدة يومين دون أن يفتح له، وقد أصاب الناس أثناء الحصار شدة وجهد، فقال رسول الله ﷺ: إني دافع اللواء غداً(١) إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، لا يعود حتى يفتح له، وفي اليوم التالي دعا علياً رضي الله عنه ودفع إليه اللواء، فحمله علي رضي الله عنه في اليوم الثالث ، فتم له الفتح بإذن الله تعالى.

وتذكر روايات أخرى عند الإمام أحمد وغيره من أهل السير ، والمغازي حمل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه راية فتح حصن ناعم قبل علي رضي الله عنه بدلاً من أبي بكر الصديق. ورواية أخرى تفيد حمل كل من أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في تلك الأيام الثلاثة راية فتح حصن ناعم. وكان آخر الحصون سقوطاً الوطيح والسلالم.

ومن ضمن الأحداث عند محاصرة المسلمين لخيبر وحصونها، أن النبي ﷺ طلب من المسلمين أن يقوم أحدهم بإطعامهم من غنم مرت أمامهم ليهودي تريد دخول الحصن، وهذا ما ذكره الإمام أحمد في رواية عن أبي اليسر كعب بن عمرو، وهي من ضمن روايات هذا المبحث، وسوف يرد ذكرها في موضعها. كذلك من الأحداث أثناء الفتح مبارزة محمد بن مسلمة لمرحب اليهودي، واشتراك سلمة بن الأكوع في فتح خيبر، وزواج النبي ﷺ بعد فتح حصن القموص من صفية بنت حيي التي كانت من سهم دحية الكلبي ، فخيره في جارية غيرها ، وأعتقها النبي ﷺ وكان صداقها عتقها وهي سيدة بني قريظة والنضير.

---

(١) ابن هشام ٣٣٤/٢، الواقدي ٦٥٣/٢، ابن سعد - الطبقات ١١٠/٢، اليعقوبي ٥٦/٢، الطبري ١٢/٣، البيهقي - الدلائل ٢٠٥/٤ - ٢٠٦، السهيلي - الروض الأنف ٥٠٧/٦، ابن الأثير - الكامل ١٠١/٢، الذهبي - المغازي ٤٠٧، ابن القيم - زاد المعاد ٣٢٠/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢١١/٤ - ٢١٢، ابن خلدون - تاريخ ٤٣٨/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٥٥، العلي - صحيح السيرة ٣٤٢، مهدي رزق الله - السيرة ٥٠١، محمد أبو شهبة - السيرة ٤١٦.

وهذه الأحداث دلت عليها روايات الإمام أحمد وكتاب السير والمغازي الذين وردت الإشارة إليهم في أثناء ذكر الروايات.

بطولة محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه:

[١٨] الحديث رقم ١٤٦٠٢ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: " خَرَجَ مَرْحَبٌ الْيَهُودِيُّ مِنْ حِصْنِهِمْ قَدْ جَمَعَ سِلاَحَهُ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ ... إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

كَانَ حِمَايَ لَحِمَى لاَ يُقْرَبُ

وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ مُبَارِزٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لِهَذَا ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا وَاللَّهِ الْمَوْتُورُ(١) الثَّائِرُ(٢) قَتَلُوا أَخِي بِالأَمْسِ، قَالَ: فَقُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ(٣) مِنْ شَجَرِ الْعُشَرِ(٤) ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَلُوذُ(٥) بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ، كُلَّمَا لاَذَ بِهَا

---

[١٨] إسناده صحيح .

المسند - رقم ١٦٤٩٠، الزين ١٣/٥٤ - ٥٥.

- عبدالله بن سهل، أبو ليلى ، أبو ليلى بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن سهل الأنصاري، المدني، ويقال: اسمه عبدالله، ثقة، من الرابعة. التقريب ٥١٣ ، في الكنى رقم ٨٣٩٥ .

- جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، بمهملة وراء، الأنصاري ثم السلمي، بفتحتين، صحابي بن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. التقريب ص

(١) الموتور: صاحب الوِتْر ، الطالب بالثأر . والموتور : المفعول . النهاية ١٤٨/٥ . والموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. أي صاحب الوتر الطالب بالثأر . لسان العرب ٢٧٤/٥

(٢) الثائر: أي طالب الثأر ، وهو طالب الدم ، النهاية ٢٠٤/١ .والثائر : الذي لا يبغي على شيء حتى يدرك ثأره . لسان العرب ٩٧/٤.

(٣) عمرية: هي العظيمة القديمة التي أتى عليها عمر طويل . النهاية ٢٩٩/٣ .

(٤) العشر: شجر له صمغ وفيه مراق مثل القطن يقتدح به . لسان العرب ٥٧٤/٤. النهاية ٢٤١/٣ .

(٥) يلوذ: لجأ إليه وعاد به. أي استتر . لسان العرب ٥٠٨/٣. النهاية ٢٧٦/٤ .

مِنْهُ اقْتَطَعَ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ مَا فِيهَا فَنَنٌ(١) ،ثُمَّ حَمَلَ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمَّدٍ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَى بِالدَّرَقَةِ فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا فَعَضَّتْ بِهِ فَأَمْسَكَتْهُ وَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَتَّى قَتَلَهُ ".

هذه الرواية تثبت أن محمد بن مسلمة هو قاتل مرحب اليهودي، وقد تنازع هو وعلي في سلب مرحب ، حيث تذكر الروايات التاريخية أن علياً قد أجهز على مرحب، وكذلك عند أحمد في رواية رقم ٨٤٦ ، ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأن محمد بن مسلمة قطع رجلي مرحب ، وتركه ينزف ، وأن علياً أجهز عليه بقطع رأسه، والله أعلم. واتفق عدد من المؤرخين(٢) مع الإمام أحمد في ذكر هذا الخبر.

استشهاد عامر بن الأكوع رضي الله عنه:

[١٩] الحديث رقم ٥٩٤١ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، قَالَ

---

(١) فنن: الغصن، وقيل الفرع من الشجر. ابن منظور - لسان العرب ٣٢٨/٣. النهاية ٤٧٦/٣.

(٢) ابن هشام - السيرة ٣٣٣/٢ - ٣٣٤، الواقدي - المغازي ٢/ ٦٥٥ - ٦٥٦، خليفة - تاريخ ٨٢، اليعقوبي - تاريخ ٥٦/٢، الطبري - تاريخ ١٠/٢ - ١١، البيهقي - الدلائل ٢١٥/٥، السهيلي- الروض الأنف ٥٠٦/٦، ابن الأثير - الكامل ١٠٠/٢ - ١٠١، الذهبي - المغازي ٤١٥ - ٤١٦، ابن القيم - زاد المعاد ٣٢١/٣ - ٣٢٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٥٥، محمد أبو شهبة - السيرة ٤١٧/٢.

[١٩] إسناده صحيح .

المسند رقم ١٦٤٩٠، الزين ٥٤/١٣ - ٥٥.

أخرجه البخاري في المظالم والغصب ٢٢٩٧، الجهاد والسير ٢٧٥٣، الأدب ٥٦٨٢ باب ما يجوز من الشعر والحداء وما يكره منه.

وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٦٣، ٣٣٦٤، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٢.

وأخرجه النسائي في الجهاد ٣٠٩٩. وأبو داود في الجهاد ٢١٧٦. وابن ماجة في الذبائح ٣١٨٦.

- أبو النظر، هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ٧٣. التقريب ١٠١٧.

- عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى ابن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب، من الخامسة، مات قبل الستين. التقريب ٦٨٧.

حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: بَارَزَ عَمِّي يَوْمَ خَيْبَرَ مَرْحَبٌ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ مَرْحَبٌ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ(١)

فَقَالَ عَمِّي عَامِرٌ

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرُ شَاكِي(٢) السِّلاَحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي تُرْسِ عَامِرٍ، وَذَهَبَ يَسْفُلُ(٣) لَهُ، فَرَجَعَ السَّيْفُ عَلَى سَاقِهِ قَطَعَ أَكْحَلَهُ فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ، قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ: لَقِيتُ نَاسًا مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ، قَالَ سَلَمَةُ: فَجِئْتُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ ذَاكَ؟ قُلْتُ: نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَاكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، إِنَّهُ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ جَعَلَ يَرْجُزُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،وَفِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَسُوقُ الرِّكَابَ، وَهُوَ يَقُولُ:

تَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

إِنَّ الَّذِينَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا فَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ عَامِرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ ، قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ لِإِنْسَانٍ قَطُّ يَخُصُّهُ إِلا اسْتُشْهِدَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ، فَقَدِمَ فَاسْتُشْهِدَ ، قَالَ سَلَمَةُ : ثُمَّ إِنَّ

– إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، أبو سلمة، ويقال أبو بكر المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة ومئة، وهو ابن سبع وسبعين سنة. التقريب ١٥٦.

(١) تلهب: تلهبت النار، وتلهبت أي اتقدت. ابن منظور – لسان العرب ١/٧٤٤.

(٢) شاكي: أصله شائك من الشوك. قيل : معناه حدة السلاح، وقيل شدة الكفاح، وفلان ذو شوكة أي ذو نكاية في العدو. ابن منظور – لسان العرب ١/٤٥٤.

(٣) السفلة بفتح السين وكسر الفاءالسُّقاطُ من الناس . والسَّفَالَةُ : النذالةُ . يقال هو من السَّفلة . النهاية ٢/٣٧٦ .

نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ : لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ أَرْمَدَ ، فَبَصَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِهِ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ

أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ(١)

فَفَلَقَ رَأْسَ مَرْحَبٍ بِالسَّيْفِ ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ" .

رواية الإمام أحمد تجمع بين اشتراك عامر بن الأكوع في مبارزة مرحب اليهودي واستشهاده، وبين تسلم علي بن أبي طالب لراية خيبر ومبارزته لمرحب اليهودي وقتله، وأن الفتح تم بإذن الله على يديه، وهذه الرواية تتفق مع ما ذكره المؤرخون(٢) في مبارزة عامر لمرحب واستشهاد عامر، وتسلم علي لراية خيبر وقتله مرحب ، وأن الفتح تم على يديه.

---

(١) السندرة: فقال ابن الأعرابي وغيره: هو مكيال كبير ضخم مثل القنقل والجراف أي أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً. ابن منظور – لسان العرب ٣٨٢/٤.

(٢) ابن هشام – السيرة ٣٣٣/٢ – ٣٣٤، الواقدي – المغازي ٦٥٤/٢ – ٦٥٥ – ٦٦١ – ٦٦٢، ابن سعد – الطبقات ١١٠/٢ – ١١١ – ١١٢، خليفة – تاريخ ٨٢، اليعقوبي – تاريخ ٥٦/٢، البيهقي – دلائل النبوة ٢٠٧/٤ – ٢٠٨، السهيلي – الروض الأنف ٥٠٠/٦، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ابن الأثير – الكامل ٩٩/٢ – ١٠١، ١٠٢، الذهبي – المغازي ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، الهيثمي ١٤٨/٦، ١٤٩، ١٤٠، ابن القيم – زاد المعاد ٣١٧/٣، ٣١٨، ٣١٩ – ٣٢١، ابن كثير – البداية والنهاية ٢٠٨/٤، ٢١٣، ٢١٤، العلي – صحيح السيرة ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤، مهدي رزق الله – السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٥٠٢، محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٦/٢ – ٤١٧.

إصابة سلمة بن الأكوع رضي ا لله عنه:

[٢٠] الحديث رقم ١٥٩١٨ حَدَّثَنَا مَكِّيٌّ، قَال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَال : " رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ ضَرْبَةٌ أُصِيبْتُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، قَالَ : يَوْمَ أُصِيبْتُهَا قَالَ النَّاس : ُ أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأُتِيَ بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَنَفَثَ(١) فِيهِ ثَلاَثَ نَفَثَاتٍ ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعةِ " .

تفيد هذه الرواية اشتراك سلمة بن الأكوع في غزوة خيبر ، واصابته بجراحه أثناء القتال .

وذكر البيهقي ، والعلي(٢) هذه الرواية بنفس السند والنص عند أحمد، وربما يقصد بها غزوة الغابة التي استرد بها سلمة لقاح رسول ا لله حيث أردفه الرسول ﷺ على راحلته وقوله اليوم يوم الرضع ذكرها سلمة عندما كان يرمي من سرقوا لقاح

---

[٢٠] إسناده صحيح .

المسند رقم ١٦٤٦٦، الزين ١٣/٤٥.

أخرجه البخاري في المغازي ٣٨٨٤. وأخرجه أبو داود في الطب.

- مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي، البلخي، أبو السكن، ثقة ثبت من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وله تسعون سنة. التقريب ٩٦٩.

- يزيد بن أبي عُبيد الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع، ثقة، من الرابعة، مات سنة بضع وأربعين ومئة. التقريب ١٠٨٠.

- إبراهيم بن مهدي المصيصي، بغدادي الأصل، مقبول ، من العاشرة، مات سنة أربع وقيل خمس وعشرين ومئتين. التقريب ١١٦.

- حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب، صدوق، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة. التقريب ٢٠٧.

(١) نفث: أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق، والنفث: شبيه بالنفخ وقيل هو التفل بعينه.. ابن منظور - لسان العرب ٢/١٩٥النهاية : ٥/٨٨ .

(٢) البيهقي - دلائل النبوة ٤/٢٥١، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٢١٦، العلي - صحيح السيرة ٣٤٧.

رسول الله ﷺ، والله أعلم.

دور أبي اليسر كعب بن عمرو:

[٢١] الحديث رقم ١٤٩٧٧ قَالَ : قُرِئَ عَلَى يَعْقُوبَ فِي مَغَازِي أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ الأَسْلَمِيُّ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي سَلِمَةَ، عَنْ أَبِي الْيَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ : قَالَ : " وَاللَّهِ ، إِنَّا لَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَيْبَرَ عَشِيَّةً ، إِذْ أَقْبَلَتْ غَنَمٌ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودَ تُرِيدُ حِصْنَهُمْ ، وَنَحْنُ مُحَاصِرُوهُمْ ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ ، قَالَ أَبُو الْيَسَرِ : فَقُلْت : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ فَافْعَلْ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ(١) مِثْلَ الظَّلِيمِ(٢) ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا ، قَالَ اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا(٣) بِهِ ، قَالَ: فَأَدْرَكْتُ الْغَنَمَ، وَقَدْ دَخَلَتْ أَوَائِلُهَا الْحِصْنَ ، فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ مِنْ أُخْرَاهَا ، فَاحْتَضَنْتُهُمَا تَحْتَ يَدَيَّ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ بِهِمَا أَشْتَدُّ كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِي شَيْءٌ ، حَتَّى أَلْقَيْتُهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَبَحُوهُمَا فَأَكَلُوهُمَا ، فَكَانَ أَبُو الْيَسَرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلَاكًا ، فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى ، ثُمَّ يَقُولُ أُمْتِعُوا بِي لَعَمْرِي كُنْتُ آخِرَهُمْ ".

يذكر الإمام أحمد في روايته حدث من أحداث فتح خيبر أثناء محاصرة النبي ﷺ

---

[٢١] **إسناده منقطع بسبب إبهام بعض رجال بني سلمة ، وفيه بريدة بن سفيان الأسلمي ، وهو ضعيف .**

- بريدة بن سفيان الأسلمي، المدني، ليس بالقوي، وفيه رفض، من السادسة. التقريب ١٦٦.

- أبي اليسر كعب بن عمرو بن عباد السلمي، بالفتح، الأنصاري، أبو اليسر، بفتح التحتانية والمهملة، صحابي بدري جليل، مات بالمدينة سنة خمس وخمسين، وقد زاد على المائة. التقريب ٨١٢.

(١) أشتد: وشد في العدو شداً واشتد: أسرع وعدا. ابن منظور - لسان العرب ٢٣٤/٣. النهاية ٤٥١/٢ - ٤٥٢ .

(٢) الظليم: وهو ذكر النعام . النهاية ١٦٢/٣.

(٣) أمتعنا: المتاع في الأصل كل شيء ينتفع به ويتبلغ به ويتزود. ابن منظور - لسان العرب ٣٢٩/٨.النهاية ٢٩٢/٤ - ٢٩٣ .

لحصونها ، عندما قام الصحابي أبو اليسر بتلبية طلب النبي ﷺ في إطعامهم من غنم ليهود أرادت دخول الحصن، ودعى له النبي ﷺ بطول العمر، وذكرت هذه الرواية في المصادر التاريخية(١) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد.

دور علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه في خيبر:

[٢٢] الحديث رقم ٢١٩١٥ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ قَالَ : : حَاصَرْنَا خَيْبَرَ، فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَانْصَرَفَ، وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الْغَدِ، فَخَرَجَ فَرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ فَبِتْنَا طَيِّبَةً أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْغَدَاةَ ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ

---

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٣٣٥ – ٣٣٦، الواقدي – المغازي ٢/٦٦٠، السهيلي – الروض ٦/٥٠٨ – ٥٠٩. الخبر في البداية والنهاية لابن كثير (عن ابن إسحاق) ٤/٢٢١، الهيثمي – مجمع الزوائد ٦/١٤٩.

[٢٢] إسناده حسن وإن كان فيه حسين بن واقد المروزي : ثقة له أوهام إلا أن له شاهد بأسناد صحيح وهو الحديث الآتي برقم (٢٤) .

– زيد بن الحباب ، بضم المهملة وموحدتين ، أبو الحسين العكلي ، بضم المهملة وسكون الكاف ، أصله من خرسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين . التقريب ٣٥١ – ٣٥٢ .

– حسين بن واقد المروزي ، أبو عبد ا لله القاضي ، ثقة له أوهام ، من السابعة ، مات سنة تسع . ويقال سبع وخمسين ومئة . التقريب ٢٥١ .

– عبد ا لله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي قاضيها ، ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة وقيل : بل خمس عشرة وله مائة سنة . التقريب ٤٩٣ .

– بريدة بن الحصيب ، بالمهملتين ، مصغر ، (قيل اسمه عامر ، وبريدة لقبه) أبو سهل الأسلمي ، صحاب ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين . التقريب ١٦٦ .

اللِّوَاءَ، وَفُتِحَ لَهُ ، قَالَ بُرَيْدَةَ :ُ وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا.

هذه الرواية تذكر دور أبي بكر في حمل اللواء في فتح خيبر و لم تفتح على يديه، وأن النبي ﷺ دعى علياً ، وسلمه الراية وكان النصر والفتح على يده.

واتفق مع الإمام أحمد في هذه الرواية عدد من المؤرخين(١). وذكر الإمام أحمد عدة روايات(٢) تذكر تسلم عمر لراية فتح خيبر ، ثم علي وإصابته بالرمد ، وقتله مرحب.

[٢٣] الحديث رقم ٢١٩٣١ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ الرَّايَةَ(٣) إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ خَيْبَرَ " .

[٢٤] الحديث رقم ٢٢٧١٩ حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن

---

(١) ابن هشام – السيرة ٣٣٤/٢ – ٣٣٥، الواقدي – المغازي ٦٥٤/٢، ابن سعد – الطبقات ١١٠/٢ – ١١٢، خليفة – تاريخ ٨٢، الطبري – تاريخ ١١/٣ – ١٢، البيهقي – دلائل النبوة ٢٠٩/٤ – ٢١٠، ابن القيم – زاد المعاد ٣٢٠/٣، الذهبي – المغازي ٤٠٧ – ٤٠٩، السهيلي – الروض الأنف ٥٠٧/٦، الذهبي – المغازي ٤٠٧ – ٤٠٩، ابن القيم – زاد المعاد ٣٢٠/٣، ابن كثير – البداية والنهاية ٢١١/٤، ٢١٢، ٢١٣، الهيثمي – مجمع الزوائد١٥٠/٦، ١٥١، ابن خلدون – تاريخ ٤٣٨/٢، الغزالي – فقه السيرة ٣٥٥، العلي – صحيح السيرة النبوية ٣٤٢ – ٣٤٣، مهدي رزق الله– السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٥٠١ – ٥٠٢، محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٦/٢.

(٢) روايات الإمام أحمد [٢٦] رواية رقم [٣٠٨].

[٢٣] إسناده حسن .

سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٢) .

(٣) الراية: العلم لا تهمزها العرب . ابن منظور – لسان العرب ٣٥٢/١٤

[٢٤] إسناده صحيح.

عبدالرحمن ، عن أبي حازم ، أخبرني سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: يوم خيبر : " لأعطين هذه الراية غداً رجل يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ". قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: " أين علي بن أبي طالب؟ "، فقال: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: " فأرسلوا إليه "، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له، فبدا حتى كأنه لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: " أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم".

تفيد الروايتان تسلم علي لراية خيبر، وهذا ما أتفق عليه المؤرخون(١) في السير والمغازي، وقد أورد الإمام أحمد عدة روايات(٢) تؤكد تسلم علي لراية خيبر.

[٢٥] الحديث رقم ٨٦٣٠ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ ، عَنْ

الزين ٤٣٧/١٦.

(١) ابن هشام - السيرة ٣٣٤/٢ - ٣٣٥، الواقدي - المغازي ٦٥٣/٢ - ٦٥٤، ابن سعد - الطبقات ١١٠/٢ - ١١١، خليفة - تاريخ ٨٢، الطبري - تاريخ ١٠/٣ - ١١، البيهقي - دلائل النبوة ٢٠٩/٤ - ٢١٠، ابن القيم - زاد المعاد ٣٢١/٣ - ٣٢٢، الذهبي - المغازي ٤٠٨ - ٤٠٩، السهيلي - الروض الأنف ٥٠٧/٦ - ٥٠٨، الذهبي - المغازي ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ابن القيم - زاد المعاد ٣٢٠، ابن كثير - البداية والنهاية ٢١١/٤، ٢١٢، ٢١٣، الهيثمي - مجمع الزوائد ١٥٠، ١٥١، ابن خلدون - تاريخ ٤٣٨/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٥٥، العلي - صحيح السيرة النبوية ٣٤٢ - ٣٤٣، مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٥٠١ - ٥٠٢، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٦/٢..

(٢) روايات الإمام أحمد برقم [٢٧ - ٢٥].

[٢٥] إسناده صحيح .

المسند رقم ٨٩٦٩، الزين ٧٠/٩.

أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: " لأَدْفَعَنَّ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَال : فَقَالَ عُمَرُ فَمَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَتَطَاوَلْتُ(١) لَهَا وَاسْتَشْرَفْتُ(٢) رَجَاءَ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلاَم فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَقَال قَاتِلْ وَلاَ تَلْتَفِتْ حَتَّى يُفْتَحَ عَلَيْكَ ، فَسَارَ قَرِيبًا ثُمَّ نَادَى : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلاَمَ أُقَاتِل ؟ قَالَ : حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ".

تفيد هذه الرواية أن عمر كان يرجو أن يأخذ راية خيبر ، لما سمعه من حديث رسول الله ﷺ، كذلك ذكر في الرواية تسلم علي لراية خيبر ، وأن النبي ﷺ أمر علياً بأن يقاتلهم حتى يؤمنوا بالله ، وهذا ما أكدته الأحاديث الصحيحة في كتب الصحاح،

أخرجه البخاري في الزكاة ١٣١٢، ١٣٦٤، الجهاد والسير ٢٧٢٧، استتابة المرتدين ٦٤١٣، الاعتصام بالكتاب والسنة ٦٧٤١. وأخرجه مسلم في الإيمان ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢. وأخرجه الترمذي في الإيمان ٢٥٣١، ٢٥٣٢. وأخرجه النسائي في الجنائز ١٨٢٥، الزكاة ٢٤٠٠، الجهاد ٣٠٣٩، ٣٠٤٠، ٣٠٤١، ٣٠٤٢، ٣٠٤٣، ٣٠٤٤، تحريم الدم ٣٩٠٦، ٣٩٠٧، ٣٩٠٨، ٣٩٠٩، ٣٩١٠، ٣٩١١، ٣٩١٢، ٣٩١٣، ٣٩١٤، ٣٩١٥. وأبو داود في الزكاة ١٣٣١، الجهاد ٢٢٧٠. وابن ماجة في المقدمة ٧٠، الفتن ٣٩١٧.

- عفان بن مسلم بن عبدا لله الباهلي، أبو عثمان الصفاء البصري، ثقة ثبت. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة. التقريب ٦٨١ - ٦٨٢.

- سهيل بن أبي صالح واسمه ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بآخره. روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور. التقريب ٤٢١.

- ذكوان أبو صالح السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة. التقريب ٣١٣.

(١) تطاولت : بمعنى طال. وتطاللت ويقال طال عليا واستطال وتطاول إذا علاه وترفع علياً. ابن منظور - لسان العرب ٤١٢/١١، النهاية ١٤٥/٣ .

(٢) استشرفت : الاستشراف أن تضع يدك على حاجبك وتنظر. وأصلها من الشرف العلو كأن ينظر إليه من موضع مرتفع. استشرقت له: أي من تطلع إليها وتعرض لها فوقع فيها. ابن منظور - لسان العرب ١٧٢/٩، النهاي ٤٦١/٢ - ٤٦٢ .

وما أجمع عليه المؤرخون[1] في المغازي والسير.

وفي الرواية إشارة واضحة إلى تنافس الصحابة رضوان الله عليهم لنيل شرف الجهاد ، والشهادة في سبيل الله.

[٢٦] الحديث رقم ٢١٩٥٣ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَرَوْحٌ الْمَعْنَى قَالا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ رَوْحٌ الْكُرْدِيّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ :" لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِصْنِ أَهْلِ خَيْبَرَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللِّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَنَهَضَ مَعَهُ مَنْ نَهَضَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لأُعْطِيَنَّ اللِّوَاءَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ

---

(١) ابن سعد – الطبقات ٢/١١٠، الطبري ٣/١٢، البيهقي – الدلائل ٤/٢٠٦، ابن كثير – البداية والنهاية ٤/٢١١، الذهبي – المغازي ٤٠٧، العلي – صحيح السيرة ٣٤٢ – ٣٤٣، مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر ٥٠٢، محمد أبو شهبة – السيرة ٢/٤١٦.

[٢٦] إسناده ضعيف .

فيه ميمون البصري : ضعيف . ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٥٠ وقال : رواه أحمد والبزار وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة .

– محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة. التقريب ٨٣٣.

– روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. التقريب ٣٢٩.

– عوف بن أبي جميلة، بفتح الجيم، الأعرابي، العبدي، البصري، ثقة رمي بالقدر والتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومئة، وله ست وثمانون. التقريب ٧٥٧.

– ميمون أبو عبدالله البصري، مولى ابن سمرة، ضعيف، وقيل اسم أبيه أستاذ، وفرق بينهما أبي حاتم، من الرابعة. التقريب ٩٩٠.

وما ذكره روح بأنه الكردي هو ميمون أبو بصير، بفتح الموحدة، وقيل النون، مقبول، من السادسة. التقريب ٩٩٠.

قلت : لم أجد الكردي في شيوخ عوف الأعرابي فالأرجح أنه ميمون أبي عبدالله الذي ذكره محمد بن جعفر، وقد يكون لقب الكردي تحريف من النساخ للقب الكندي والله أعلم.

اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ ، فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَأَعْطَاهُ اللِّوَاءَ وَنَهَضَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَلَقِيَ أَهْلَ خَيْبَرَ وَإِذَا مَرْحَبٌ يَرْتَجِزُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قَالَ : فَاخْتَلَفَ هُوَ وَعَلِيٌّ ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَهُ عَلَى هَامَتِهِ حَتَّى عَضَّ السَّيْفُ مِنْهَا بِأَضْرَاسِهِ ، وَسَمِعَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ صَوْتَ ضَرْبَتِهِ ، قَالَ : وَمَا تَتَامَّ آخِرُ النَّاسِ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى فُتِحَ لَهُ وَلَهُمْ ".

في هذه الرواية يوضح الإمام أحمد اشتراك عمر بن الخطاب في حمل راية فتح خيبر و لم يفتح له وإعطاء علي الراية، وهنا يمكن التوفيق فيما ذكر في الرواية : بأن عمر بن الخطاب استلم راية خيبر في اليوم الثاني ، و لم يوفق للفتح مثلما حصل مع أبي بكر حينما استلم الراية في اليوم الأول ، و لم يفتح على يديه، وهذا ما ذكرته رواية الإمام أحمد برقم [٢٢] وأنه يمكن الجمع بين الروايات في تعاقب الصحابة الثلاثة ، أبو بكر، وعمر ، وعلي في الأيام الثلاثة على حمل راية خيبر، وتم الفتح على يد علي رضي الله عنه، وقتله لمرحب اليهودي.

[٢٧] الحديث رقم ١٠٦٩٩ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، وَحُجَيْنُ بْنُ

---

[٢٧] إسناده ضعيف ، مع نكارة في متنه .

فقد تفرد به عبد الله بن عصمة العجلي ، وهو ممن لايحتمل تفرده ؛ لأنه منكر الحديث جداً - كما ذكر ابن حبان في المجروحين ٤٩٦/١ .وقد أخرج هذا الحديث أبو يعلي في مسنده ٤٩٩/٢ من نفس طريق الإمام أحمد . و لم أجده في غيرهما .

- مصعب بن المقدام الخثعمي مولاهم، أبو عبدالله الكوفي، صدوق له أوهام، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. التقريب ٩٤٦.

- حجين بن المثنى اليمامي، أبو عمر، سكن بغداد، وولي قضاء خراسان، ثقة من التاسعة، مات ببغداد سنة خمسة ومائتين وقيل بعد ذلك. التقريب ٢٢٦.

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا

الْمُثَنَّى، قَالاَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصْمَةَ الْعِجْلِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ ، فَهَزَّهَا ، ثُمَّ قَالَ مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا ؟ فَجَاءَ فُلاَنٌ فَقَالَ أَنَا ، قَالَ أَمِطْ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَمِطْ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ، لاَُعْطِيَنَّهَا رَجُلاً لاَ يَفِرُّ ، هَاكَ يَا عَلِيُّ، فَانْطَلَقَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ، وَفَدَكَ ، وَجَاءَ بِعَجْوَتِهِمَا، وَقَدِيدِهِمَا، قَالَ مُصْعَبٌ بِعَجْوَتِهَا وَقَدِيدِهَا ".

ويتضح لنا من خلال سياق الرواية إشارة عبدا لله العجلي إلى أبي بكر بفلان ، وإلى عمر بن الخطاب برجل .

وذكرها ابن كثير(١) من طريق الإمام أحمد.

[٢٨] الحديث رقم ١٥٢٢ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ،

حجة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها. التقريب ١٣٤.

- عبدا لله بن عصمة العجلي، عبدا لله بن عصم، بمهملتين، ويقال : عصمة، أبو علوان، بضم المهملة وسكون اللام، الحنفي، اليمامي، نزل الكوفة، من الثالثة، صدوق يخطئ، أفرط ابن حبان فيه وتناقض. التقريب ٥٢٧.

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ٢١٢/٤.

[٢٨] إسناده حسن لغيره .

أخرجه البخاري في المناقب ٣٤٣٠، المغازي ٤٠٦٤. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٤١٨، ٤٤١٩، ٤٤٢٠، ٤٤٢١. والترمذي في تفسير القرآن ٢٩٢٥، المناقب ٣٦٥٨، ٣٦٦٤. وأخرجه ابن ماجة في المقدمة ١١٢، ١١٨.

- قتيبة بن سعيد بن جميل، بفتح الجيم، ابن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، بفتح الموحدة وسكون المعجمة، يقال اسمه يحيى، وقيل علي، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين عن تسعين سنة. التقريب ٧٩٩.

- حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب، صدوق يهم، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة. التقريب ٢٠٧.

- بكير بن مسمار الزهري، المدني، أبو محمد، أخو مهاجر [٦٩٧٥]، صدوق، من الرابعة، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة. التقريب ١٧٨.

- بكير بن مسمار - آخر - يروي عن الزهري، ضعيف، من السابعة. التقريب ، ١٧٨ .

عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ ، وَخَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ،فَقَالَ عَلِيٌّ أَتُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ قَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلا أَنَّهُ لاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا ، فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ(١) فِي عَيْنِهِ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ)(٢) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي ".

هذه الرواية تثبت أن علياً تسلم راية خيبر، واتفقت رواية المسند هذه مع أقوال المؤرخين في تسليم علي لراية خيبر، وتذكر الرواية رقم [٢٢] تسلم أبي بكر لراية خيبر وكذلك الرواية [٢٦] تذكر تسلم عمر بن الخطاب لراية خيبر، ويمكن الجمع بين هذه الروايات أن الصحابة الثلاثة تعاقبوا على حمل راية خيبر في الأيام الثلاثة الأولى، وأن الفتح تم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية(٣).

[٢٩] الحديث رقم ٧٣٩ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ الْمِنْهَالِ ،

– عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة. التقريب ٤٧٥ .

(١) لغه في البزاق والبسق. ابن منظور – لسان العرب ٢١/١٠.

(٢) سورة آل عمران وهي آية المباهلة من آية ٦١ .

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ٣٣٤/٢ – ٣٣٥، الواقدي – المغازي ٦٥٣/٢ – ٦٥٤، ٦٥٥، الطبري ١٢/٣ – ١٣، الذهبي – المغازي ٤٠٨ – ٤١٢، ابن القيم – زاد المعاد ٣٢٠/٣، ابن كثير – البداية والنهاية ٢١٣/٢ – ٢١٤، الغزالي – فقه السيرة ٣٥٥ – ٣٥٦.

[٢٩] إسناده : ضعيف .

قال في الزوائد : إسناده ضعيف ، ابن أبي ليلى وأسمه محمد سيء الحفظ لايحتج بما ينفرد به .

أخرجه ابن ماجة في المقدمة ١١٤.

– وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، بضم الراء وهمزة ثم مهملة، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست [أو] أول سنة سبع وتسعين (ومائة)، وله سبعون سنة.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ " كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ سَأَلْتَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ ، قَالَ : فَتَفَلَ فِي عَيْنِي ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ، وَالْبَرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلاَ بَرْدًا مُنْذُ يَوْمِئِذٍ، وَقَالَ : لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ(١) ، فَتَشَرَّفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْطَانِيهَا ".

يذكر الإمام أحمد في هذه الرواية ما أكرم الله علي بن أبي طالب على يد النبي ﷺ في خيبر ، حيث شفاه من الرمد في عينه، ودعاء النبي ﷺ له بأن يذهب عنه الحر والبرد، وهي من معجزات النبي ﷺ، وكذلك تشريفه بحمل راية خيبر أنه تم على يده فتح حصون خيبر. وجاءت هذه الرواية عند الذهبي(٢) موافقة لما عند الإمام أحمد، وذكرها البيهقي(٣) باختلاف في بعض السياق للرواية ولكنها تعطي نفس معنى رواية الإمام أحمد.

[٣٠] الحديث رقم ٥٤٦ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

التقريب ١٠٣٧.

- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري ، الكوفي ، القاضي ، أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين . التقريب ٨٧١ .

- عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين. قيل أنه غرق. التقريب ٥٩٧.

- المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي، صدوق، ربما وهم، من الخامسة. التقريب ٩٧٤.

(١) بفرار: الروغان والهرب، أي غير كرار. ابن منظور - لسان العرب ٥/٥٠. النهاية ٣/٤٢٧.

(٢) الذهبي - المغازي ٤١٢.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٤/٢١٣.

[٣٠] إسناده كما قال أحمد شاكر صحيح (تحقيق مسند أحمد برقم ٥٧٩) .

أخرجه ابن ماجة في المقدمة ١١٤.

- معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة وقد جاوز الثمانين. التقريب ٩٥٨.

- سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم، فنسب إليهم، ثقة، عابد من

مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : " مَا رَمِدْتُ مُنْذُ تَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَيْنِي " .

أن علياً لم يصب بالرمد بعد أن تفل النبي ﷺ في عينه .

[٣١] الحديث رقم ٢٢٧٣٨ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: " خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِرَايَتِهِ، فَلَمَّا دَنَا(١) مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُه ، فَقَاتَلَهُمْ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ بَابًا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَرَّسَ(٢) بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ ، وَهُوَ يُقَاتِلُ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ مَعِي سَبْعَةٌ أَنَا ثَامِنُهُمْ نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا نَقْلِبُهُ ".

تذكر هذه الرواية شجاعة علي بن أبي طالب ، وأن الفتح تم على يديه، وأنه قد أبلى بلاءً حسناً حتى تم النصر للمسلمين. وقد وردت عدة روايات تفيد ترس علي رضي الله عنه بباب عظيم كان عند حصن ناعم ، بعد أن أسقط يهودي ترسه من يده.

الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين. التقريب ٤٠٩.

- مغيرة بن مقسم، بكسر الميم، الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة ٣٦ على الصحيح. التقريب ٩٦٦.

- أم موسى: سرية علي، قيل اسمها فاختة، وقيل حبيبة، مقبولة من الثالثة. التقريب ١٣٨٦.

[٣١] الإسناد : منقطع ، فيه من لم يسم .

- عبدا لله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، أبو محمد، ثقة جليل القدر، من الخامسة، مات في أوائل سنة خمس وأربعين ومائة، وله خمس وسبعون. التقريب ٤٩٩ - ٥٠٠.

- أبي رافع القبطي مولى رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم، اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم أو ثابت، أو هرمز، مات في أول خلافة علي على الصحيح. التقريب ١١٤٤.

(١) دنا: دنا الشيء من الشيء: قرب. ابن منظور - لسان العرب ٢٧١/١٤، النهاية ١٣٧/٢ - ١٣٨ .

(٢) فترس : الترس من السلاح المتوقى بها. ابن منظور - لسان العرب ٣٢/٦.

وهي تدل على قوته رضي الله عنه ، وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية(١) موافقة لرواية الإمام أحمد.

[٣٢] الحديث رقم ٨٤٦ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الأَشْقَرُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ قَابُوس بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ الْجَنْبِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ:" لَمَّا قَتَلْتُ مَرْحَبًا جِئْتُ بِرَأْسِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ".

هذه الرواية فيها إثبات أن علياً هو قاتل مرحب اليهودي، ويمكن الجمع بين روايتي الإمام أحمد في قتل محمد بن مسلمة لمرحب،كما مر في الرواية رقم [١٨] وقتل علي بن أبي طالب له، بأنه مثلما قيل بأن محمد قطع رجلي مرحب، وتركه ينزف وأتاه علي فقطع رأسه وأجهز عليه، وبذلك يكون الاثنان اشتركا في قتله وتقاسما سلبه.

قال ابن إسحاق(٢): " وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ".

قال الواقدي(٣): " أن محمد بن مسلمة قطع رجليه وأجهز عليه علي بن أبي طالب بقطع رأسه ".

---

(١) ابن هشام - السيرة النبوية ٣٣٥/٢، الواقدي - المغازي ٦٥٥/٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٢١٦/٢، الهيثمي - مجمع الزوائد ١٥٢/٦.

[٣٢] إسناده ضعيف جداً.

المسند رقم ٨٨٨، الزين ٥٤٧/١.

- حسين بن الحسن الأشقر الفزاري، الكوفي، صدوق يهم ويغلو في التشيع، من العاشرة، مات سنة ثمان ومائتين. التقريب ٢٤٧.

- قابوس بن أبي ظبيان، بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية، الجنبي، بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة، الكوفي، فيه لين، من السادسة. التقريب ٧٨٩.

- أبو ظبيان الجنبي: حصين بن جندب بن الحارث الجنبي، بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة، أبو ظبيان، بفتح المعجمة وسكون الموحدة، الكوفي، ثقة، من الثانية، مات سنة تسعين وقيل غير ذلك. التقريب ٢٥٣.

(٢) ابن هشام - السيرة ٣٣٣/٢ - ٣٣٤.

(٣) الواقدي - المغازي ٦٥٤/٢ - ٦٥٥.

قال خليفة(١): " محمد بن مسلمة هو قاتل مرحب ".

ويذكر الطبري(٢) في رواية عن جابر بن عبدا لله أن محمد بن مسلمة هو قاتل مرحب، وفي رواية عن بريدة أن علي بن أبي طالب هو قاتل مرحب عندما تسلم راية فتح خيبر. و ذكر ذلك أيضاً البيهقي(٣)، وابن القيم الجوزية(٤) ، والهيثمي(٥) والذهبي(٦) ، وابن كثير(٧) .

زواج الرسول ﷺ بصفية بنت حيي بن أخطب:

[٣٣] الحديث رقم ١٣٠٨٦ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ

---

(١) خليفة - تاريخ خليفة ٨٢.

(٢) الطبري - تاريخ الطبري ٣/١٠ - ١١.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٤/٢٠٩ - ٢١٠.

(٤) ابن القيم الجوزية - زاد المعاد ٣/٣٢١ - ٣٢٢.

(٥) الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٦/١٥٢.

(٦) الذهبي - المغازي ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١.

(٧) ابن كثير ٤/٢١٤.

[٣٣] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٣٥٠٩، الزين ١١/٢١٩.

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٨، الجمعة ٨٩٥، البيوع ٢٠٧٦، ٢٠٨١، الجهاد والسير ٢٦١١، ٢٦٧٥، ٢٦٧٩، ٢٧٢٦، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٨٧٦، ٣٨٧٧، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، النكاح ٤٦٩٥، ٤٦٩٦، ٤٧٢٦، ٤٧٧١، ٤٨١٢، الأطعمة ٤٩٦٨، ٥٠٠٥، الدعوات ٥٨٨٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٩٥، ٢٤٢٨، ٢٤٣١، ٢٤٦٧، النكاح ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٦، الرضاع ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٣. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠١٥، ١٠٣٤، ١٠٥٨، السير ١٤٧٠، تفسير القرآن ٣١٣٧، المناقب ٣٨٥٧. وأخرجه النسائي في الطهارة ٦٨، المواقيت ٥٤٤، النكاح ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٤، الاستعاذة، ٥٣٥٣. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٨، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦١٥، الأطعمة ٣٢٥٣. وابن ماجة في النكاح ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٦، ١٩٤٧، التجارات ٢٢٦٣، المناسك ٣١٠٦، الذبائح ٣١٨٧. وأخرجه مالك في الجهاد ٨٩١، النكاح ٩٧٤، الجامع ١٣٧٤، ١٣٨٢. والدارمي في

أَنس بْن مَالِكٍ ، قَالَ : " كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَقَدَمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ ، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ ، وَخَرَجُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُونِهِمْ ، فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ (فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) قَالَ: فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ ، فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصْلِحُهَا وَتُهَيِّئُهَا ، وَهِيَ صَفِيَّةُ ابْنَةُ حُيَيٍّ ، قَالَ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيمَتَهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ، قَالَ فُحِصَتِ الأَرْضُ أَفَاحِيصَ ، قَالَ وَجِيءَ بِالأَنْطَاعِ ، فَوُضِعَتْ فِيهَا ، ثُمَّ جِيءَ بِالأَقِطِ وَالتَّمْرِ وَالسَّمْنِ ، فَشَبِعَ النَّاسُ ، قَالَ : وَقَالَ النَّاسُ : مَا نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا أَمِ اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ ؟ فَقَالُوا إِنْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا ، حَتَّى قَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ وَدَفَعْنَا ، قَالَ : فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ ، قَالَ : فَنَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَدَرَتْ ، قَالَ فَقَامَ فَسَتَرَهَا ، قَالَ وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ ، فَقُلْنَ أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ ، فَقُلْتُ يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ إِي وَاللَّهِ لَقَدْ وَقَع] ، وَشَهِدْتُ وَلِيمَةَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا ، وَكَانَ يَبْعَثُنِي فَأَدْعُو النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ وَتَبِعْتُهُ، وَتَخَلَّفَ رَجُلاَنِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ لَمْ يَخْرُجَا، فَجَعَلَ يَمُرُّ بِنِسَائِهِ وَيُسَلِّمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ ، سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ، فَيَقُولُونَ: بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ فَيَقُولُ: بِخَيْرٍ، فَلَمَّا رَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ إِذَا هُوَ بِالرَّجُلَيْنِ قَدِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَأَيَاهُ قَدْ رَجَعَ قَامَا فَخَرَجَا، قَالَ

الأضاحي ١٩٠٧، النكاح ٢١١٢، ٢١٤٤، ٢١٤٥، البيوع ٢٤٦٢.

- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب ٢٦٨ - ٢٦٩.

- ثابت بن أسلم البناني ، بضم الموحدة ونونين [مخففين] ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة ، ولد ست وثمانون . التقريب ١٨٥ .

- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، (لقبه ذو الأذنين)، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة. التقريب ١٥٤.

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ، أَوْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِأَنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ أَرْخَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْحِجَابَ هَذِهِ الآيَاتِ (لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) (١) حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا ".

[٣٤] الحديث رقم ١٢٨٧٥ حدَّثنا يونس، ثنا حماد- يعني ابن زيد- ، عن ثابت، وعبدالعزيز بن صهيب، عن أنس قال: " صلى رسول الله ﷺ الصبح بغلس، ثم قال: " الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ". قال فخرجوا يسعون في السكك، وهم يقولون: محمد والخميس، قال فظهر رسول الله ﷺ عليهم فقتل مقاتلتهم ،وسبى ذراريهم، وصارت صفية لدحية الكلبي، ثم صارت إلى رسول الله ﷺ بعد، فتزوجها وجعل صداقها عتقها، قال: فقال له عبدالعزيز بن صهيب : يا أبا محمد، أنت سألت أنساً ما أمهرها؟ فقال لك أنس أمهرها نفسها؟ فضحك ثابت ، وقال: نعم ".

يذكر الإمام أحمد كيف وقعت صفية ابنة حيي في سهم دحية الكلبي، ثم اشتراها النبي ﷺ منه وجعل عتقها صداقها ثم تزوجها، وهذا ما اتُفق عليه في كتب الصحاح والمؤرخين(٢) من عتقها وزواجها مع الإمام أحمد ، وقد تزوج النبي ﷺ صفية بنت حيي

---

(١) سورة الأحزاب ، آية (٥٣) .

[٣٤] إسناده صحيح.

المسند . الزين ١١/٤٣.

- عبد العزيز بن صهيب البناني ، البصري ، (يقال له العبد) ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، التقريب ٦١٣ .

(٢) ابن هشام - السيرة ٢/٣٣٦، ابن إسحاق : لم يذكر بأنها كانت لدحية الكلبي وهو بذلك خالف رواية الإمام أحمد، الواقدي - المغازي ٢/٦٧٤ - ٦٧٥، ابن سعد ٢/١١٦ - ١١٧، البلاذري- فتوح البلدان ٣٥، خليفة - تاريخ ٨٢، المسعودي - التنبيه ١/٢٥٦، البيهقي - الدلائل ٤/٢٢٨ - ٢٣٣، الطبري - تاريخ ٣/١٤، السهيلي - الروض الأنف ٦/٥٠٩، ابن الأثير - الكامل ٢/١٠٢، الذهبي - المغازي ٤٢١ - ٤٢٣، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٣٢٧، ابن كثير - البداية والنهاية

تشريفاً لها وحفظاً لكرامتها لأنها إبنة سيد اليهود وليس لإغاظتهم أو طمعاً في جمالها .

وتوضح الرواية نوعية الطعام في وليمة صفية ، وهو التمر والسمن والأقط، وهذا ما أجمع عليه مؤرخو المغازي والسير.

[٣٥] الحديث رقم ١١٥٥٤ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ،حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلاَةَ الْغَدَاةِ بِغَلَسٍ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي

٤/٢٢٣- ٢٢٤، ابن خلدون - تاريخ ٤٣٨/٢ ذكر بأن النبي صلى الله عليه وسلم جعلها عند أم سلمة حتى اعتدت وأسلمت ثم أعتقها وتزوجها، والله أعلم، الغزالي فقه السيرة ٣٥٩، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٤، العلي - صحيح السيرة ٣٥١ - ٣٥٢.

[٣٥]

الحديث صحيح الإسناد. المسند رقم ١١٩٣١، الزين ٣٢٤/١٠.

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٨، الجمعة ٨٩٥، البيوع ٢٠٧٦، ٢٠٨١، الجهاد والسير ٢٦١١، ٢٦٧٥، ٢٦٧٩، ٢٧٢٦، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٨٧٦، ٣٨٧٧، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، النكاح ٤٦٩٥، ٤٦٩٦، ٤٧٢٦، ٤٧٧١، ٤٨١٢، الأطعمة ٤٩٦٨، ٥٠٠٥، الدعوات ٥٨٨٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٩٥، ٢٤٢٨، ٢٤٣١، ٢٤٦٧، النكاح ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٦، الرضاع ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٣. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠١٥، ١٠٣٤، ١٠٥٨، السير ١٤٧٠، تفسير القرآن ٣١٣٧، المناقب ٣٨٥٧. وأخرجه النسائي في الطهارة ٦٨، المواقيت ٥٤٤، النكاح ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٤، الاستعاذة، ٥٣٥٣. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٨، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦١٥، الأطعمة ٣٢٥٣. وابن ماجة في النكاح ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٦، ١٩٤٧، التجارات ٢٢٦٣، المناسك ٣١٠٦، الذبائح ٣١٨٧. وأخرجه مالك في الجهاد ٨٩١، النكاح ٩٧٤، الجامع ١٣٧٤، ١٣٨٢. والدارمي في الأضاحي ١٩٠٧، النكاح ٢١١٢، ٢١٤٤، ٢١٤٥، البيوع ٢٤٦٢.

- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة، وهو ابن ٨٣ سنة. التقريب ١٣٦.

- عبدالعزيز بن صهيب البناني، البصري، (يقال له العبد)، ثقة من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومئة. التقريب ٦١٣.

زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتَيَّ لَتَمَسُّ فَخِذَيْ نَبِيِّ اللَّـهِ ﷺ ، وَانْحَسَرَ الإِزَارُ عَنْ فَخِذَيْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لأَرَى بَيَاضَ فَخِذَيْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ، قَالَهَا ثَلاَثَ مِرَارٍ، قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا مُحَمَّدٌ. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْخَمِيسُ قَالَ، فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً، فَجُمِعَ السَّبْيُ، قَالَ: فَجَاءَ دِحْيَةُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، قَالَ اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً، قَالَ: فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، وَاللَّهِ مَا تَصْلُحُ إِلا لَكَ ، فَقَالَ ﷺ : ادْعُوهُ بِهَا. فَجَاءَ بِهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا، ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ ، مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ: نَفْسَهَا، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزَتْهَا أُمُّ سُلَيْمٍ، فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا، فَقَالَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ، وَبَسَطَ نِطَعًا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالأَقِطِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ قَالَ: فَحَاسُوا حَيْسًا، وَكَانَتْ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ".

الجزء الثاني من الرواية يوضح كيف أصبحت سيدة بني قريظة والنضير في سهم دحية الكلبي وأن أحد الصحابة أشار على النبي ﷺ أن يأخذ صفية لنفسه ، لأنها إبنة زعيم القوم وخيّر دحية في جارية غيرها، ثم أعتقها وتزوجها وجعل صداقها عتقها.

ووافق الإمام أحمد في هذه الرواية مؤرخي المغازي والسير. (١)

[٣٦] الحديث رقم ١٢٥٥٣ حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ

---

(١) إبن هشام – السيرة ٣٣٦/٢ ، ابن إسحاق : لم يذكر بأنها كانت لدحية الكلبي وهو بذلك خالف رواية الإمام أحمد ، الواقدي – المغازي ٦٧٤/٢ – ٦٧٥ ، إبن سعد ١١٦/٢ – ١١٧ ، البلاذري – فتوح البلدان ٣٥ – خليفة – تاديخ ٨٢ .

[٣٦] إسناده صحيح .

ثابت قال: حدَّثنا أنسٌ، قال: " صارَتْ صفيَّةُ لِدِحْيَةَ فِي مَقْسَمِهِ، وجعَلُوا يَمْدَحُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ويَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا فِي السَّبْيِ مِثْلَهَا، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى دِحْيَةَ، فَأَعْطَاهُ بِهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّي، فَقَالَ: أَصْلِحِيهَا، قَالَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي ظَهْرِهِ(١) نَزَلَ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْقُبَّةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ ﷺ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَأْتِنَا بِهِ، قَالَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِفَضْلِ التَّمْرِ وَفَضْلِ السَّوِيقِ، وَبِفَضْلِ السَّمْنِ، حَتَّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ سَوَادًا حَيْسًا(٢)،

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٨، الجمعة ٨٩٥، البيوع ٢٠٧٦، ٢٠٨١، الجهاد والسير ٢٦١١، ٢٦٧٥، ٢٦٧٩، ٢٧٢٦، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٨٧٦، ٣٨٧٧، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، النكاح ٤٦٩٥، ٤٦٩٦، ٤٧٢٦، ٤٧٧١، ٤٨١٢، الأطعمة ٤٩٦٨، ٥٠٠٥، الدعوات ٥٨٨٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٩٥، ٢٤٢٨، ٢٤٣١، ٢٤٦٧، النكاح ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٦، الرضاع ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، الصيد والذبائح وما يؤكل من حيوان ٣٥٩٣. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠١٥، ١٠٣٤، ١٠٥٨، السير ١٤٧٠، تفسير القرآن ٣١٣٧، المناقب ٣٨٥٧. وأخرجه النسائي في الطهارة ٦٨، المواقيت ٥٤٤، النكاح ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٤، الاستعاذة، ٥٣٥٣. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٨، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦١٥، الأطعمة ٣٢٥٣. وابن ماجة في النكاح ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٦، ١٩٤٧، التجارات ٢٢٦٣، المناسك ٣١٠٦، الذبائح ٣١٨٧. وأخرجه مالك في الجهاد ٨٩١، النكاح ٩٧٤، الجامع ١٣٧٤، ١٣٨٢. والدارمي في الأضاحي ١٩٠٧، النكاح ٢١١٢، ٢١٤٤، ٢١٤٥، البيوع ٢٤٦٢.

- بهز بن أسد العمي، أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها. التقريب ١٧٨.

- سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم، البصري، أبو سعيد، ثقة، قاله يحيى بن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة خمس وستين ومئة. التقريب ٤١٣.

- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون. التقريب ١٠١٧.

(١) ظهره : الظَهْر : الإبل التي يُحمل عليها وتركب . يقال : عند فلان ظَهْر : أي إبل . النهاية ١٦٦/٣ .

(٢) حيساً: تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن شديداً ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق. وقيل: كوماً مرتفعاً فخلطوه وجعلوه حيساً.

وهو بالفتح والمدّ : طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودُهن ، وقد يُحلّى ويكون دقيقاً يُحتسى . النهاية ج١/٣٨٧.

فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا، وَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدُرَ الْمَدِينَةِ هَشِشْنَا إِلَيْهَا، فَرَفَعْنَا مَطِيَّنَا، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَطِيَّتَهُ، قَالَ: وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرْدَفَهَا، قَالَ: فَعَثَرَتْ مَطِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ، فَصُرِعَ وَصُرِعَتْ، قَالَ: فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلاَ إِلَيْهَا حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَتَرَهَا، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ لَمْ تُضَرَّ، قَالَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا، وَيَشْمَتْنَ بِصَرْعَتِهَا" [حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ،حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ،عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: " لَقَدْ رَأَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِيمَةً مَا فِيهَا خُبْزٌ وَلاَ لَحْمٌ، حِينَ صَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فِي مَقْسَمِهِ، فَجَعَلُوا يَمْدَحُونَهَا فَذَكَرَ مَعْنَاهُ ".

يتضح لنا من خلال سياق حديث أنس :أن النبي ﷺ اشترى صفية من دحية الكلبي لأنها كانت نصيبه من سهام خيبر، فأعطاه ما أراده، وطلب من أم سليم أن تهتم بها وتصلحها له، وبعد خروجهم من خيبر، وفي الطريق تزوجها وصنع لأصحابه طعاماً من التمر والسمن والأقط، فكانت هذه هي وليمة زواجها، ثم أردفها خلفه على العضباء وسار نحو المدينة، وفي الطريق سقطت مطية رسول الله ﷺ وسقط هو وصفية ثم قام وسترها. وقد وردت هذه الرواية بمعناها عند كتاب السير (١) والمغازي موافقة لما عند الإمام أحمد .

خبر الشاة المسمومة:

تذكر المصادر التاريخية أن النبي ﷺ لما استقرت له الأمور بعد فتح خيبر، أهديت له شاة مسمومة ولما سئل عن أي جزء يحب من لحم الشاة؟. فقال: الذراع فأكثر السم في هذا الجزء وقدم له هو وأصحابه(٢)، واختلف المؤرخون فيمن قدمت هذه الشاة إلى

---

(١) ابن هشام – السيرة ٣٣٦/٢، ابن إسحاق : لم يذكر بأنها كانت لدحية الكلبي وهو بذلك خالف رواية الإمام أحمد، الواقدي – المغازي ٦٧٤/٢ – ٦٧٥، ابن سعد ١١٦/٢ – ١١٧، البلاذري– فتوح البلدان ٣٥، خليفة – تاريخ ٨٢، المسعودي – التنبيه ٢٥٦/١، البيهقي – الدلائل ٢٢٨/٤ – ٢٣٣، الطبري – تاريخ ١٤/٣، السهيلي – الروض الأنف ٥٠٩/٦، ابن الأثير – الكامل ١٠٢/٢، الذهبي – المغازي ٤٢١ – ٤٢٣، ابن القيم – زاد المعاد ٣٢٧/٣، ابن كثير – البداية والنهاية ٢٢٣/٤– ٢٢٤، ابن خلدون – تاريخ ٤٣٨/٢، الغزالي فقه السيرة ٣٥٩، مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر ٥٠٤، العلي – صحيح السيرة ٣٥١ – ٣٥٢.

(٢) البخاري – صحيح ٥٦/٣.

النبي ﷺ.

ولكن أكثر المؤرخين يؤكد أن التي قدمت هذه الشاة هي زينب بنت الحارث اليهودية ، زوجة سلام بن مشكم(١)، أحد زعماء بني النضير، وعللت ذلك لقتل النبي ﷺ أبيها وأخيها وزوجها وعمها، وقيل: بأن رؤساء اليهود اجتمعوا وقرروا هذا القرار وهي التي نفذته(٢)، وقد حرصت أن تقول بأن هذه الشاة المشوية هدية للنبي ﷺ وليست صدقة حتى لا يرفضها، وذكر " بأن زينب بنت الحارث أهدت لصفية شاة مصلية وسمَّتها، وأكثرت في الكتف والذراع ، لأنه بلغها أنه أحب أعضاء الشاة إلى رسول ا لله ﷺ، فدخل رسول ا لله ﷺ على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور وهو أحد بني سلمة (٣)... ".

ولقد ابتلع بشر بن البراء جزءاً منها ، أما النبي ﷺ فلفظه لأن ا لله أخبره بالسم عن طريق الوحي، أو أن الذراع هي التي أخبرته وهذه من معجزاته ﷺ وا لله أعلم.

وعلى العموم فهي مؤامرة يهودية دنيئة وجريئة تذكرنا بمؤامرة بني النضير لقتله ﷺ، الأمر الذي كان سبباً لجلائهم من المدينة.

وتذكر المصادر التاريخية بأن النبي ﷺ مات شهيداً بعد ثلاث سنوات من هذه الحادثة ، لأن ألم السم كان يعاوده كل سنة في نفس الوقت، والدليل على ذلك قوله ﷺ لما أتته أخت بشر تزوره في مرضه عن ابن إسحاق: " يا أم بشر إن هذا الأوان وجدت فيه انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر "(٤).

أما بشر بن البراء فمنهم من قال: بأنه توفي من وقته، ومنهم من قال: بأنه مكث أياماً يتألم ثم توفي. أما زينب بنت الحارث فقد سألها النبي ﷺ عن سبب فعلها فأجابت: " إن كنت نبياً فسيخبرك ا لله، وإن لم تكن نبياً ارتاح الناس منك ".

---

(١) ابن هشام ٣٣٧/٢، الواقدي ٦٧٧/٢، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٥٧/١، اليعقوبي - تاريخ ٥٦/٢، الطبري ١٥/٣، البيهقي - الدلائل ٢٦٣/٤، السهيلي - الروض الأنف ٥١١/٦، ابن الأثير - الكامل ١٠٣/٢، الذهبي - المغازي ٤٣٧، ابن القيم - زاد المعاد ٣٣٥/٣.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣٩/٤.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣٩/٤.

(٤) ابن هشام ٣٣٨/٢.

وقيل : بأنه تركها دون عقاب وأسلمت، وهناك من قال أنه قتلها بعد موت بشر ابن البراء بدفعها إلى أوليائه لقتلها قصاصاً لموت بشر(١).

[٣٧] الحديث رقم ٢٦٤٨ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ أَهْدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ : مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ؟ قَالَتْ: أَحْبَبْتُ أَوْ أَرَدْتُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُكَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَبِيًّا أُرِيحُ النَّاسَ مِنْكَ".

تذكر المصادر التاريخية(٢) ما يؤيد رواية الإمام أحمد حول المرأة التي وضعت السم في الشاة المقدمة، للنبي ﷺ وهي تريد التخلص منه عندما يأكل منها، والحديث تفرد به

---

(١) البيهقي - دلائل النبوة ٢٥٦/٤ - ٢٦١ ، خياط - تاريخ خليفة ٨٤.

[٣٧] إسناده صحيح.

المسند رقم ٢٧٨٥، الزين ٢٣٧/٣.

- سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، مروذي الأصل، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥. التقريب ٣٦٦ - ٣٦٧.

- عباد بن عباد بن علقمة المازني، البصري المعروف بابن أخضر، وكان زوج أمه، صدوق من السابعة. التقريب ٤٨١.

- هلال بن خباب البعبدي، مولاهم، أبو العلاء البصري، نزيل المدائن، صدوق تغير بآخره، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة. التقريب ١٠٢٦.

- عكرمة، أبو عبدا لله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعمه، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل بعد ذلك. التقريب ٦٨٧ - ٦٨٨.

(٢) ابن هشام ٣٣٨/٢، الواقدي ٦٧٨/٢، ابن سعد - الطبقات ١١٦/٢. وأورد أن النبي صلى ا لله = عليه وسلم جمع اليهود وسألهم ما سبب فعل ذلك و لم يذكر أنه زينب. المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٥٧/١، الطبري - تاريخ ١٥/٢، البيهقي - الدلائل ٢٥٦/٤ - ٢٦٤، السهيلي - الروض ٥١٢/٦، ابن الأثير - الكامل ١٠٣/٢، الذهبي - المغازي ٤٣٦ - ٤٣٧، ابن القيم - زاد المعاد ٣٣٥/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣٨/٤، ابن خلدون - تاريخ ٤٣٩/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٦٠، العلي - صحيح السيرة ٣٥٢، مهدي رزق ا لله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٥.

الإمام أحمد وإسناده حسن. واختلف المؤرخون حول عقاب النبي ﷺ للمرأة اليهودية هل قتلها أو تركها، فمنهم من قال: بأنه تركها لأنها أسلمت، ومنهم من قال: بأنه قتلها. ويمكن الجمع بين الرأيين بأنه تركها في البداية لم يقتلها، ثم لما مات بشر قتلها بدفعها إلى أوليائه لقتلها قصاصاً، لأنه تحقق شرط وجوب القصاص.

وهذه المرأة اليهودية هي زينب بنت الحارث ، زوجة سلام بن مشكم، أحد زعماء اليهود ، وابنة أخي مرحب، ويبدو أنها قامت بهذا العمل بتآمر أقره رؤساء اليهود. وقيل: بأنه لما سألها النبي ﷺ ما سبب عملها هذا أجابته بأنها فعلت ذلك انتقاماً لقتل أبيها وزوجها وعمها وأخيها. واختلف المؤرخون حول اسم المرأة التي سمّت النبي ﷺ . ولم يرد لها اسم عند الإمام أحمد.

[٣٨] الحديث رقم ٣٣٦٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَحَسَنٌ قَالاَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا هِلاَلٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ سُئِلَ قَالَ حَسَنٌ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنِ الصَّائِمِ أَيَحْتَجِمُ (١)؟ ،

---

[٣٨] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الحج ١٧٠٤، ١٧٠٦، الصوم ١٨٠٢، ١٨٠٣، البيوع ١٩٦١، الإجارة ٢١١٧، ٢١١٨، المغازي ٣٩٢٦، النكاح ٤٧٢٢، الطب ٥٢٥٩، ٥٢٦١، ٥٢٦٢، ٥٢٦٥، ٥٢٦٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢٠٨٧، النكاح ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، المساقاة ٢٩٥٤، ٢٩٥٥، السلام ٤٠٩١. والترمذي في الصوم ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، الحج ٧٦٨، ٧٧١، ٧٧٢. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٩٠، ٢٧٩١، ٢٧٩٢، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، النكاح ٣٢١٩، ٣٢٢٠، ٣٢٢١، ٣٢٢٢. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٧١، الصوم ٢٠٢٤، ٢٠٢٥. وابن ماجة في ١٦٧٢، النكاح ١٩٥٥، المناسك ٣٠٧٢. والدارمي في المناسك ١٧٤٩، ١٧٥١، ١٧٥٢.

(١) الحجامة: يطلق عليه اسم كاسات الهوا ، وهي فصد قليل من الدم من على سطح الجلد باستخدام كأس زجاجي خاص. وهي نوعان: حجامة جافة، وحجامة رطبة. تفيد الحجامة في بعض حالات الروماتيزم وأوجاع الصدر، وتخفيف الاحتقان الدموي في بعض أمراض القلب وبعض آلام المفاصل. البيهقي - الدلائل ٤/٢٦٤ (هامش المحقق) ، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/ ٢٣٩(هامش المحقق) .

فَقَالَ: إِنَّمَا كُرِهَ لِلضَّعْفِ. وَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ حَسَنٌ : ثُمَّ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ مِنْ أَكْلَةٍ أَكَلَهَا مِنْ شَاةٍ مَسْمُومَةٍ سَمَّتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ.

تفيد هذه الرواية احتجام النبي ﷺ من أثر أكله للشاة المسمومة وهو محرم. ووافق الإمام أحمد في روايته في خبر الشاة المسمومة مؤرخي المغازي والسير(١). وذكرت بأن مولى بني بياضة حجمه بالقرن والسفرة، وقيل بأن النبي بقي بعدها ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه.

---

(١) ابن هشام ٣٣٧/١. ذكر خبر الشاة المسمومة التي وضعت للرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر بأن التي وضعتها هي زينب بنت الحارث، الواقدي ٦٧٧/٢ - ٦٧٨، ابن سعد - الطبقات ١٠٧/٢، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٥٧/١، اليعقوبي - تاريخ ٥٦/٢ - ٥٧، الطبري - تاريخ ١٥/٣، البيهقي - الدلائل ٢٦٠/٤ - ٢٦١، السهيلي - الروض ٥١١/٦، ابن الأثير - الكامل ١٠٣/٢، الذهبي - المغازي ٤٣٦، ابن القيم - زاد المعاد ٣٣٥/٣، ابن كثير - البداية ٢٣٧/٤ - ٢٤٠، العلي - صحيح السيرة ٣٥٢، محمد أبو شهبة - السيرة ٤١٧/٢ - ٤١٨.

أموال خيبر وأهلها(١):

بعد سقوط حصون خيبر الواحد تلو الآخر، وحصار اليهود في حصني الوطيح والسلالم ، طلب اليهود من النبي ﷺ الصلح بعد أن أيقنوا بالهزيمة، وخشوا أن ينزل بهم الموت، فطلبوا من النبي ﷺ أن يجليهم ويحقن دماءهم، فلما سمع أهل فدك بذلك طلبوا من النبي ﷺ أن يحقن دماءهم، ويخلوا له الأموال، وكان فيمن مشى بذلك محيصة ابن مسعود أخو بني حارثة. فطلب اليهود من النبي ﷺ أن يبقوا على أراضيهم وزراعتها على أن تكون الأموال بينهم بالنصف، واشترط عليهم النبي ﷺ أنه إذا شاء أخرجهم من خيبر، وهذا ما تم مصالحة أهل فدك عليه، وكانت خيبر فيئاً بين المسلمين وفدك خالصة للنبي ﷺ ؛ لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب.

وقد بعث النبي ﷺ عبدا لله بن رواحة ، لكي يخرص أموال خيبر من الزرع والثمر، وقد ارتضى اليهود ذلك ثم لما توفي عبدا لله بن رواحة، بعث لهم جياد بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة.

وقد ذكر المؤرخون أسماء من قسمت عليهم خيبر من الصحابة وذوي القربى ، ومن اشترك من المسلمين في الحديبية قسمت عليهم خيبر، لأنهم شهدوا خيبر، ولم يغب عنها سوى جابر بن عبدا لله بن عمرو بن حرام، فأعطي منها سهما كسهم من حضرها وكان عددهم ١٤٠٠ رجلاً والخيل مائتان، فكانت القسمة ثلاثة أسهم للفارس، وسهم للراجل. وأعطى النبي ﷺ أهل السفينة من مهاجري الحبشة والأشعريين نصيباً من سهام

---

(١) ابن هشام ٣٣٧/٢ - ٣٤٢، ٣٤٩ - ٣٥٨، الواقدي ٦٨٠/٢ - ٦٩٩، ابن سعد - الطبقات ١١٣/٢ - ١١٤، البلاذري - فتوح البلدان ٤٦/٣٣، خياط - تاريخ خليفة ٨٢ - ٨٣، البلاذري - أنساب الأشراف ٤٤٣/١، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٥٦/١، اليعقوبي - تاريخ ٥٦/٢، الطبري- تاريخ ١٩/٣ - ٢١، البيهقي - الدلائل ٢٢٩/٤ - ٢٤٧، السهيلي - الروض الأنف ٥١٠/٦،٥١١،٥١٦،٥٢٤ - ٥٢٩، الذهبي - المغازي ٤٢١ - ٤٣٣، ابن الأثير - الكامل ١٠٢/٢- ١٠٤، ابن القيم - زاد المعاد ٣٢٨/٣ - ٣٣٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢٦/٤ - ٢٣٧، ابن خلدون - تاريخ ٤٣٨/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٥٧ - ٣٦٤، العلي - صحيح السيرة ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٦ - ٥٠٩، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٨/٢ - ٤١٩.

خيبر، أما أبو هريرة ومن معه فكلم لهم المسلمين، فأشركوهم في سهامهم، والنساء اللاتي اشتركن أعطاهن تمراً.

إبقاء يهود خيبر يفلحون الأرض:

[٣٩] الحديث رقم ١٥٨٢١ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيْدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَدْرَكَهُمْ يَذْكُرُونَ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ، وَصَارَتْ خَيْبَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ ضَعُفُوا عَنْ عَمَلِهَا، فَدَفَعُوهَا إِلَى الْيَهُودِ يَقُومُونَ عَلَيْهَا، وَيُنْفِقُونَ عَلَيْهَا عَلَى أَنَّ لَهُمْ نِصْفَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ سَهْمًا، جَمَعَ كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ سَهْمٍ، فَجَعَلَ نِصْفَ ذَلِكَ كُلِّهِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ النِّصْفِ سِهَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَسَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا، وَجَعَلَ النِّصْفَ الآخَرَ لِمَنْ يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْوُفُودِ ، وَالأُمُورِ، وَنَوَائِبِ النَّاسِ ".

يذكر الإمام أحمد في روايته أن النبي ﷺ بعد محاصرة حصون خيبر، وعندما طلب أهلها الصلح، تم صلحه على أن تكون خيبر له، لأن نصفها فتح عنوة ونصفها الآخر صلحاً، وأن يترك أهلها يعملون فيها في الزراعة لتفرغ المسلمين للجهاد، بشرط أن يكون لهم نصف ما يخرج منه، فتم قسمة خيبر ستة وثلاثين سهماً، نصفها للنبي ﷺ والمسلمين والنصف الآخر لمن ينزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس.

---

[٣٩] إسناده حسن ، فيه محمد بن فضيل : صدوق .

أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٢٦١٦، ٢٦١٧.

- محمد بن فضيل بن غزوان، بفتح المعجمة وسكون الزاي، الضبّي مولاهم أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق، عارف رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة. التقريب ٨٨٩.

- يحي بن سعيد بن قيس الأنصاري ، المدني ، أبو سعيد القاضي . ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ، أو بعدها . التقريب ص ١٠٥٦ .

- بشير بن يسار - مصغر أيضاً - الحارثي، مولى الأنصار، مدني، ثقة فقيه، من الثالثة. التقريب ١٧٤.

وهذا ما أكدته روايات المؤرخين(١) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد.

[٤٠] الحديث رقم ٤٤٣٤ حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ

---

(١) أبو عبيد - الأموال ٥٨١، ابن هشام ٣٣٧/٢ - ٣٥٦، الواقدي ٦٩٠/٢، ابن سعد - الطبقات ١١٤/٢، البلاذري - فتوح البلدان ٣٤ - ٣٩، خياط - تاريخ خليفة ٨٣، البلاذري - أنساب الأشراف ٤٤٣/١. ذكر الطبري أن من طلب الصلح من النبي صلى الله عليه وسلم هو محيصة ابن مسعود أخو بني حارثة وهذا ما أجمع عليه المؤرخون ١٥/٣ - ٢١، البيهقي - الدلائل ٢٣٢/٤ - ٢٣٤، ٢٣٥ وقال المحقق : تفرد به أبو داود، السهيلي - الروض ٥١١/٦، ابن الأثير - الكامل ١٠٢/٢، الذهبي - المغازي ٤٢٢ - ٤٢٤، ٤٢٦ عن أبي داود، ابن القيم - زاد المعاد ١١٩/٣ - ١٤٤، ٣٢٦ - ٣٢٨، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢٩/٤، ابن خلدون - تاريخ ٤٣٨/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٥٨، العلي - صحيح السيرة ٣٥٤، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٦، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٨/٢.

[٤٠] إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

أخرجه البخاري في الإجارة ٢١٢٤، المزارعة ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٣، ٢١٧٠، الشركة ٢٣١٨، فرض الخمس ٢٩١٩، المغازي ٣٩١٧. وأخرجه مسلم في المساقاة ٢٨٩٦، ٢٨٩٧، ٢٨٩٨، ٢٨٩٩. والترمذي في الأحكام ١٣٠٤، والنسائي في الأيمان والنذور ٣٨٦٨، ٣٨٦٩. وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٢٦١٤، البيوع ٢٩٥٩، ٢٩٦٠. وابن ماجة في الأحكام ٢٤٥٨. والدارمي في البيوع ٢٥٠٠.

- يحيى بن سعيد بن فروخ، بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة، التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون. التقريب ١٠٥٦.

- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري ، عن عروة ، عنها ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومائة . التقريب ص ٦٤٣ .

- نافع أبو عبدا لله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهود، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك. التقريب ٩٩٦.

- عبدا لله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو التي تليها. التقريب ٥٥٨.

ابْنِ عُمَرَ:" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ".

[٤١] الحديث رقم ١٤٤٢٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، " أَنَّهُ قَالَ : " أَفَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقَرَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا كَانُوا ، وَجَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ رَوَاحَةَ فَخَرَصَهَا(١) عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُم: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَنْتُمْ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ، قَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَبْتُمْ عَلَى اللَّهِ، وَلَيْسَ يَحْمِلُنِي بُغْضِي إِيَّاكُمْ عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ، قَدْ خَرَصْتُ عِشْرِينَ أَلْفَ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ فَإِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلِي فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، قَدْ أَخَذْنَا فَاخْرُجُوا عَنَّا ".

يتضح لنا من سياق حديث الإمام أحمد عن جابر بن عبدا لله ، أن النبي ﷺ قد بعث عبدا لله بن رواحة الصحابي المعروف لكي يقدر ما يخرج من مزارع خيبر، وخيّر يهود خيبر إما أن يأخذوا أو يأخذه هو، وبيّن رأيه في اليهود، وقال لهم: بأنه بالرغم من ذلك فسوف يحكم بالحق ولن يظلمهم، فقالوا: بهذا الحق قامت السموات والأرض.

---

[٤١] أسناده: حسن .

أخرجه أبو داود في البيوع ٢٩٦٣، كتاب الخراج والإمارة والفيء.

- محمد بن سابق التميمي، أبو جعفر أو أبو سعيد البزاز الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة، وقيل أربع عشرة ومائتين. التقريب ٨٤٦.

- إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يُغْرِب، تكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة. التقريب ١٠٩.

- محمد بن مسلم بن تدرس، بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء، الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب ٨٩٥.

(١) فخرصها: الخرص: الحزر والحدس والتخمين، وخرص العدد قدره تقديراً بظن لا إحاطة. خرص النخلة والكرمة يخرصها خَرْصاً : إذا حزر ماعليها من الرُّطب تَمْرًا ومن العنب زبيبا ، فهو من الخرص . الظنّ ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن ، والاسم الخرص بالكسر ، النهاية ٢٣/٢٢/٢ .

وقد جاءت روايات مؤرخي المغازي والسير(١) موافقة لما عند الإمام أحمد، علماً بأن عبدا لله بن رواحة لم يخرصهم سوى سنة واحدة ، لأنه استشهد بعد ذلك في مؤتة، فبعث غيره .

[٤٢] الحديث رقم ٤٥٣٨ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْعُمَرِيّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ ابْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْبَرَ يَخْرُصُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ خَيَّرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا أَوْ يَرُدُّوا، فَقَالُوا هَذَا الْحَقُّ بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْض ".

[٤٣] الحديث رقم ٤٨٣٩ حدَّثنا عبدالله، حدَّثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا الحجاج بن أرطاة ،عن نافع، عن ابن عمر: " أن رسول الله ﷺ دفع

---

(١) أبو عبيد - الأموال ٩٧، ٩٨، ٥٨٢، ابن هشام ٣٥٦/٢، الواقدي ٦٩١/٢، البلاذري - فتوح البلدان ٣٥ - ٣٩، الطبري ٢٠/٣، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٥٦/١، البيهقي - الدلائل ٢٣٠/٤، السهيلي - الروض الأنف ٥٢٩/٦ - ٥٣٢، الذهبي - المغازي ٤٢٤، ابن القيم - زاد المعاد ٣٢٦/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢٧/٤، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٦-٥٠٧، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٨/٢ - ٤١٩.

[٤٢] إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

أخرجه الدارمي في البيوع ٢٥٠٠.

[٤٣] إسناده حسن لغيره ، فيه الحجاج بن أرطأة : صدوق كثير الخطأ والتدليس وقد تابعه مالك ، كما في رواية البخاري .

مسند أحمد بن حنبل ١١٢/٢ - دار احياء التراث العربي ١٩٩١م.

أخرجه البخاري بنحوه في صحيحه - كتاب الشروط، باب إذا اشترط في المزارعة: إذا شئتُ أخرجتُك ٩٧٣/٢ .

ورواه أبو داود مختصراً من حديث حماد بن سلمة. وقال ابن كثير : ولم أره في الأطراف. البداية والنهاية ٢٢٧/٤. انظر: الذهبي - المغازي ٤٢٥.

- حجاج بن أرطأة ، بفتح الهمزة ، ابن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطأة الكوفي ، القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . التقريب ص ٢٢٢.

خيبر إلى أهلها بالشطر، فلم تزل معهم حياة رسول الله ﷺ كلها،وحياة أبي بكر، وحياة عمر،حتى بعثني عمر لأقاسمهم،فسحروني فتكوعت يدي،فانتزعها عمر منهم.

تقسيم غنائم خيبر:

[٤٤] الحديث رقم 14923 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَمِّعُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمِّهِ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ- وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ- قَالَ شَهِدْنَا الْحُدَيْبِيَةَ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا عَنْهَا، إِذَا النَّاسُ يُنْفِرُونَ الأَبَاعِرَ، فَقَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :مَا لِلنَّاسِ؟ قَالُوا أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجْنَا مَعَ النَّاسِ نُوجِفُ(١) ، حَتَّى وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ عِنْدَ كُرَاعِ الْغَمِيمِ(٢) ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :أَيْ رَسُولَ اللَّهِ وَفَتْحٌ هُوَ؟

---

[٤٤] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٥٤٠٩، الزين ١٩٢/١٢.

أخرجه: أبو داود في الجهاد ٢٣٥٩.

- مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري، حفيد الذي قبله، صدوق، من الثامنة، مات سنة ستين ومائة. التقريب ٩٢٢.

- يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري، المدني، مقبول، من الرابعة. التقريب ١٠٨٩..

- عبدالرحمن بن يزيد بن جارية، بالجيم والتحتانية، الأنصاري، أبو محمد المدني، أخو عاصم بن عمر لأمه. يقال: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، مات سنة ثلاث وتسعين. التقريب ٦٠٤.

- مُجمع: بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة، ابن جارية، بالجيم، ابن عامر الأنصاري، الأوسي، المدني، صحابي، مات في خلافة معاوية. التقريب ٩٢١.

(١) نوجف: فيه " لم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب " الإيجاف : سرعة السير . وقد أوجف إبنه يوجفها إيجافاً إذا حثها ، النهاية ١٥٧/٥ .

(٢) كراع الغميم: هي نغف من حرة ضجنان، تقع جنوب عسفان بستة عشر كيلاً على الجادة إلى مكة، أي على ٦٤كم من مكة على طريق المدينة، وتعرف اليوم ببرقاء الغميم، ذلك أنها برقاء في تكوينها. والبرقاء والأبرق والبرقة : مرتفع تختلط فيه الحجارة بالرمل. البلادي ٢٦٣ - ٢٦٤.

قَالَ: أَيْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَفَتْحٌ فَقُسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ، لَمْ يُدْخِلْ مَعَهُمْ فِيهَا أَحَدًا، إِلا مَنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا، وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ، فِيهِمْ ثَلاثُ مِائَةِ فَارِسٍ، فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ ، وَأَعْطَى الرَّاجِلَ سَهْمًا ".

يتضح لنا من رواية الإمام أحمد أن النبي ﷺ عند عودته من الحديبية أنزل عليه ﷺ " سورة الفتح "، وسأله الصحابة هل هو فتح، فرد عليهم بأنه فتح، فمكثوا فترة بالمدينة ثم غزا خيبر دون أن يدخل معهم أحد، فكان تقسيمه ثمانية عشر سهماً ، للفارس سهمين والراجل سهماً. وهذا ما أجمع عليه مؤرخو المغازي والسير(١) موافقين لما عند الإمام أحمد.

[٤٥] الحديث رقم ٤٢١٦ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي- مِنْ كِتَابِهِ - ،

---

(١) ابن هشام ٣٤٩/٢ - ٣٥٠، الواقدي ٦٨٤/٢، البلاذري - فتوح البلدان ٣٦ - ٣٧، ٣٨ - ٤٠. وذكر أن عددهم ١٥٨٠ من المسلمين أربعون هم أصحاب جعفر بن أبي طالب القادمون من الحبشة. الطبري ١٩/٣. ذكر المسعودي أن عددهم ١٤٠٠ راجل والخيل مائتا فرس. التنبيه ٢٥٦/١، البيهقي - الدلائل ٢٣٦/٤ - ٢٣٩. ذكر كلمة يهزون بدلاً من (ينفرون)، السهيلي - الروض الأنف ٥٢٤/٦، ابن الأثير - الكامل ١٠٤/٢، الذهبي - المغازي ٤٢٥، ابن القيم - زاد المعاد ٣٢٩/٣. وقد ناقش رأي الشافعي والبيهقي. ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢٩/٤، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٧، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٨/٢.

[٤٥] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق سليم بن أخضر ٢٣٨/٤، وبإسناده أخرجه مسلم في كتاب الجهاد باب كيفية قسم الغنيمة، وأخرجه الترمذي في السير وقال: حسن صحيح.

- هُشيم: بالتصغير، ابن بشير، بوزن عظيم، ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي حازم، بمعجمتين، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس (والإرسال الخفي)، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب ١٢٣.

- عبيدا لله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري، عن عروة عنها، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. التقريب ٦٤٣.

حدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ،وأَبُو مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ،عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا، وَقَالَ أَبو مُعَاوِيَةَ سَهَمَ لِلرَّجُلِ، وَلِفَرَسِهِ ثَلاَثَةَ أَسْهُمٍ، سَهْمًا لَهُ، وسَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ ".

أوضح نص الإمام أحمد نصيب الفرسان والراجلة في غنائم خيبر ، حيث فسر نافع بأن للفارس ثلاثة أسهم، سهمين للفرس ولصاحبه سهم، والراجل سهم فقط، وهذا ما أكدته روايات المؤرخين(١) الموافقة لما عند الإمام أحمد.

[٤٦] الحديث رقم ١٦١٤١ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: " لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الْقُرْبَى مِنْ خَيْبَرَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، جِئْتُ أَنَا

(١) الواقدي ٦٨٩/٢، ابن سعد - الطبقات ١١٤/٢، البيهقي - الدلائل ٢٣٧/٤ - ٢٣٨، السهيلي - الروض ٥٢٥/٦، الذهبي - المغازي ٤٢٧، ابن القيم - زاد المعاد ٣٣٠/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢٨/٤، العلي - صحيح السيرة ٣٥٤.

[٤٦] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في فرض الخمس ٢٩٠٧، المناقب ٣٢٤١، المغازي ٣٩٠٤، وقد استشهد به البخاري. وأخرجه النسائي في قسم الفيء ٤٠٦٧، ٤٠٦٨. وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٢٥٨٥، ٢٥٨٦ عن القواريري، ٢٥٨٧. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٨٧٢ عن يونس بن عبدالأعلى.

- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين. التقريب ١٠٨٤.

- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. التقريب ٣٨٨.

- جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي، النوفلي، صحابي عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. التقريب ١٩٥.

وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَؤُلاَءِ بَنُو هَاشِمٍ لاَ يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْهُمْ، أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالَ: إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلاَ إِسْلاَمٍ، وَإِنَّمَا هُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، قَالَ: ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

أورد الإمام أحمد في روايته أن النبي ﷺ قد جعل لبني هاشم وبني عبدالمطلب نصيب في أموال خيبر، وهو سهم ذوي القربى من الغنائم، فجاءه جبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان بن عفان من بني عبد شمس بن أمية فسألاه عن ذلك، فأخبرهم ﷺ بمكانة بني هاشم وبني المطلب وأنهم شيء واحد لا يفرق بينهم، لأن بني المطلب لم يفارقوه في الجاهلية أو في الإسلام، دخلوا معهم في شعب أبي طالب عندما فرضت الصحيفة الحصار عليهم، وناصروهم في إسلامهم، وهذا ما جاء عند المؤرخين(١) موافقين للإمام أحمد.

[٤٧] الحديث رقم ٤٥٠٢ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ،عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا خَرَجَ مِنْ زَرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ كُلَّ عَامٍ مِائَةَ وَسْقٍ : ثَمَانِينَ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ، وَعِشْرِينَ وَسْقًا مِنْ شَعِيرٍ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَسَمَ خَيْبَرَ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ

---

(١) البيهقي، الدلائل ٤/٢٤٠، الذهبي - المغازي، ٤٢٨، ابن القيم - زاد المعاد ٣/١٠٤، ابن كثير- البداية والنهاية ٤/٢٢٨ عن طريق البخاري تفرد به دون مسلم، العلي - صحيح السيرة ٣٥٥.

[٤٧] إسناده صحيح على شرط الشيخين .

أخرجه البخاري في الإجارة ٢١٢٤، المزارعة ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٣، ٢١٧٠، الشركة ٢٣١٨، فرض الخمس ٢٩١٩، المغازي ٣٩١٧. وأخرجه مسلم في المساقاة ٢٨٩٦، ٢٨٩٧، ٢٨٩٨، ٢٨٩٩. وأخرجه الترمذي في الأحكام ١٣٠٤. وأخرجه النسائي في الأيمان والنذور ٣٨٦٨، ٣٨٦٩. وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٢٦١٤، البيوع ٢٩٥٩، ٢٩٦٠. وأخرجه ابن ماجة في الأحكام ٢٤٥٨. والدارمي في البيوع ٢٥٠٠.

- عبد الله ابن نُمير، بنون، مصغر، الهمداني، أبو هاشم الكوفي، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وثمانون. التقريب ٥٥٣.

يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الأَرْضِ، أَوْ يَضْمَنَ لَهُنَّ الْوُسُوقَ كُلَّ عَامٍ، فَاخْتَلَفُوا فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ أَنْ يُقْطِعَ لَهَا الأَرْضَ، وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوُسُوقَ، وَكَانَتْ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ مِمَّنِ اخْتَارَ الْوُسُوقَ.

تذكر رواية الإمام أحمد أن النبي ﷺ صالح أهل خيبر على نصف ما يخرج من الأرض من زرع أو تمر، وأنه كان لزوجاته أمهات المؤمنين نصيب في سهام خيبر، فكان مقداره مائة وسق : ثمانين وسقاً تمر ، وعشرين وسقاً من الشعير، واستمر ذلك حتى خلافة عمر بن الخطاب الذي أجلى يهود خيبر ثم قسم أرضها بين المسلمين فخيّر نساء النبي ﷺ بين إعطائهن قسم من أرض أو نصيبهم السابق، فمنهن من اختارت الأرض، ومنهن من اختارت الوسوق ومثل حفصة وعائشة.

وقد جاءت روايات المؤرخين(١) موافقة لما عند الإمام أحمد مع بعض الاختلاف(٢).

استمرار عداء يهود خيبر واجلائهم:

[٤٨] الحديث رقم ١٦٠٤١ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ،

---

(١) ابن هشام ٣٥٢/٢ - ٣٥٣، الواقدي ٦٩٣/٢، البلاذري - فتوح البلدان ٣٦ - ٤٠.

(٢) البيهقي - الدلائل ٢٣٠/٤ - ٢٣١، وذكر البيهقي ٢٣٦ عن ابن عمر أنه أعطى نساء النبي صلى الله عليه وسلم مائة وسق تمر وعشرين وسق شعير، وهو مخالف للإمام أحمد ولما رواه في ص٢٣٠- ٢٣١. ذكر السهيلي بأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى زوجاته سبع مائة وسق ٥٢٧/٦. وذكر مائة وسق وثمانين وسقاً ٥٢٨، الذهبي - المغازي ٤٢٥. وذكر رواية أخرى عن ابن عمر أنه قسم لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين وسقاً من تمر كل عام وعشرين وسقاً من شعير ٤٢٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢٧/٤.

[٤٨] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٦٠٤١ - الزين ٤٥٤/١٢ - ٤٥٥.

- سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر بن عدي الأنصاري ، الأوسي توفى النبي صلى الله عليه وسلم وعمره يومئذ سبع سنين أو ثمان سنين ، وقد حدث عنه بأحاديث ، وتوفي في أول خلافة معاوية. الإصابة ١٦٤/٣.

حَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: " خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ، أَخُو بَنِي حَارِثَةَ يَعْنِي فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ إِلَى خَيْبَرَ يَمْتَارُونَ مِنْهَا تَمْرًا ، قَالَ: فَعُدِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، فَكُسِرَتْ عُنُقُهُ، ثُمَّ طُرِحَ فِي مَنْهَرٍ مِنْ مَنَاهِرِ عُيُونِ خَيْبَرَ، وَفَقَدَهُ أَصْحَابُهُ فَالْتَمَسُوهُ حَتَّى وَجَدُوهُ فَغَيَّبُوهُ، قَالَ: ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ ، وَابْنَا عَمِّهِ حُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ، وَهُمَا كَانَا أَسَنَّ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِذَا أَقْدَمَ الْقَوْمِ وَصَاحِبَ الدَّمِ فَتَقَدَّمَ لِذَلِكَ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ابْنَيْ عَمِّهِ حُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْكِبْرَ الْكِبْرَ فَاسْتَأْخَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ،ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عُدِيَ عَلَى صَاحِبِنَا فَقُتِلَ، وَلَيْسَ بِخَيْبَرَ عَدُوٌّ إلا يَهُودَ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُسَمُّونَ قَاتِلَكُمْ، ثُمَّ تَحْلِفُونَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ يَمِينًا، ثُمَّ تُسْلِمُهُ، قَالَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ عَلَى مَا لَمْ نَشْهَدْ قَالَ فَيَحْلِفُونَ لَكُمْ خَمْسِينَ يَمِينًا، وَيَبْرَأُونَ مِنْ دَمِ صَاحِبِكُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا لِنَقْبَلَ أَيْمَانَ يَهُودَ، مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَحْلِفُوا عَلَى إِثْمٍ، قَالَ فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ، قَالَ يَقُولُ سَهْلٌ فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَ بَكْرَةً مِنْهَا حَمْرَاءَ رَكَضَتْنِي وَأَنَا أَحُوزُهَا".

[٤٩] الحديث رقم ١٦٠٤٢ حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال حدثنا مالك، عن ابن أبي ليلى عبدالله بن عبدالرحمن بن سهل بن أبي حثمة، أن سهل بن أبي حثمة أخبره، ورجال من كبراء قومه: " أن رسول الله ﷺ قال لحويصة ومحيصة وعبدالرحمن: " أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم"؟. قالوا لا قال: "فتحلف يهود". قالوا: ليس بمسلمين. فوداه النبي ﷺ من عنده.

---

[٤٩] إسناده صحيح.

رجاله أئمة الفقهاء ولا يدانيه سند من الأسانيد فقد اجتمع فيه الأئمة الثلاثة، وأضيف إليهم ابن أبي ليلى وهو فقيه. المسند رقم ١٦٠٤٢ - الزين ١٢/٤٥٥.

[٥٠] الحديث رقم ٦٣٦٨ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: " أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتِ الأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقِرَّهُمْ بِهَا، عَلَى أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَقَرُّوا بِهَا، حَتَّى أَجْلاَهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّه عَنْه إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ ".

---

[٥٠]

الحديث إسناده صحيح. ورواه البخاري ١٦/٥ - ١٧، ومسلم ٤٥٦/١ - ٤٥٧، كلاهما من طريق عبدالرزاق عن ابن جريج، بهذا الإسناد. ورواه البخاري أيضاً ١٦/٥ - ١٧ و ١٨١/٦ من طريق الفضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة. وانظر: ٤٧٣٢، ٤٨٥٤، ٤٩٤٦، ٦٢٥١. وانظر أيضاً ٩٠ في مسند عمر بن الخطاب. "تيماء وأريحاء" قال الحافظ في الفتح ١٧/٥: "تيماء، بفتح المثناة وسكون التحتانية والمد، وأريحاء، بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة، ثم مهملة وبالمد أيضاً: هما : موضعان مشهوران بقرب بلاد طيئ على البحر، في أول طريق الشام من المدينة"... وقال ياقوت: " تيماء: بليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى، على طريق حاج الشام ودمشق. والأبلق الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودي مشرف عليها، فلذلك يقال لها: تيماء اليهودي". وقال في "أريحاء" إنها بالقصر ولعله سهو منه أو وهم، فالثابت بالرواية الصحيحة في الأحاديث الصحاح أنها بالمد، وقال: " هي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك".

حوادث متفرقة:

ويشتمل هذا المبحث على تحريم الحمر الأهلية، والتي نهى عنها النبي ﷺ في خيبر، كما أوضحت الروايات الخاصة بها ما نهي عنه في خيبر من لحوم الحمر الأهلية، والبصل ، والثوم ، وكل ذي مخلب ، والسباع ، والنهبة، والخلسة، والمجثمة(١).

ويذكر أيضاً في هذا المبحث خبر الحجاج بن علاط والذي طلب من النبي ﷺ أن يذهب إلى مكة ،لإحضار أمواله ، وأن يسمح له بأن ينال منه لخداع قريش، حتى يستطيع أخذ ماله، فسمح له النبي ﷺ ، ونجاحه في مهمته ، وعودته إلى النبي ﷺ بالمدينة، ويوضح بقية الخبر رواية الإمام أحمد التي وافقه فيها عدد من المؤرخين(٢).

وورد في هذا المبحث قدوم جعفر بن أبي طالب ، ومعه أبو موسى الأشعري من الحبشة، وقد بعث لهم النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري يأتي بهم من عند النجاشي الذي حماهم وأمنهم ، ورفض أن يسلمهم لقريش، وقد بعث لهم النبي ﷺ بعد أن استقرت دولة الإسلام، وحققت عدداً من الانتصارات على قريش واليهود في الحديبية وخيبر، وقد ذكر النبي ﷺ فضل مهاجري الحبشة، وبأن لهم هجرتين، وقد قسم لهم وللأشعريين من غنائم خيبر وسهامهم(٣).

وقد ذكر قدوم أبي هريرة رضي الله عنه على النبي ﷺ في خيبر ، وقد كلم له المسلمين،وأشركوه في سهامهم هو وقومه دوس،وهذا ما توضحه رواية الإمام أحمد (٤).

---

(١) ابن هشام ٣٣١/٢ - ٣٣٢، الواقدي ٦٦٠/٢ - ٦٦١، ابن سعد ١١٢/٢ - ١١٣.

(٢) اليعقوبي - تاريخ ٥٧/٢، الطبري ١٧/٣، ١٨، ١٩، البيهقي - الدلائل ٢٦٥/٤ - ٢٦٧.

(٣) السهيلي - الروض الأنف ٥٣٤/٦ - ٥٣٥، الذهبي - المغازي ٤٣٠ - ٤٣٣، ابن القيم - زاد المعاد ٣١٧/٣، ٣٣٢ - ٣٣٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٠٧/٤، ٢٣٣، ٢٣٦، الغزالي - فقه السيرة ٣٦٣ - ٣٦٤، العلي - صحيح السيرة ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٨، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٨/٢.

(٤) السهيلي - الروض الأنف ٥٣٤/٦ - ٥٣٥، الذهبي - المغازي ٤٣٠ - ٤٣٣، ابن القيم - زاد المعاد ٣١٧/٣، ٣٣٢ - ٣٣٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٠٧/٤، ٢٣٣، ٢٣٦، الغزالي - فقه السيرة ٣٦٣ - ٣٦٤، العلي - صحيح السيرة ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٨، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٨/٢.

قدوم جعفر(١) ومهاجري الحبشة(٢) بخيبر:

لم أجد عند الإمام أحمد رواية تفيد بقدوم جعفر بن أبي طالب-ابن عم النبي ﷺ- والمهاجرين معه من الحبشة، ولكن الثابت عندنا من صحيح البخاري(٣) من رواية أبي موسى الأشعري التي تفيد بأن النبي ﷺ قسم لأبي موسى ومن معه من مهاجري لحبشة يقصد جعفر وأصحابه ، من غنائم خيبر، وهذا يدل على أن جعفر بن أبي طالب قدم على النبي ﷺ من الحبشة بعد أن تم له ﷺ فتح خيبر - قيل - بثلاث حسبما يفيد حديث أبي موسى الأشعري عند الإمام أحمد. كما سيأتي في رواية رقم ٦٣٠ التي تفيدزمن قدوم الأشعريين .

ويذكر مؤرخو المغازي والسير(٤) قدوم جعفر على النبي ﷺ بعد فتح خيبر، وما قاله النبي ﷺ: " لا أدري بأيهما أفرح بقدوم جعفر؟ أم بفتح خيبر ".ويتضح لنا مما سبق قدوم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه زمن خيبر وهذا ماأكده البخاري في صحيحه والمؤرخون ، وكذلك أسماء من قدم معه من المسلمين. فقد ذكروهم بتفصيل ، وقالوا: بأن النبي بعث عمرو بن أمية الضمري للنجاشي أصحمة ، يطلب منه أن يرسل أصحابه معه في سفينتين.

---

(١) جعفر بن أبي طالب الهاشمي، (أبو المساكين، ذو الجناحين)، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، استشهد في غزوة مؤتة، سنة ثمان من الهجرة، (ورد ذكره في الصحيحين دون رواية له). التقريب ١٩٩.

(٢) الحبشة: اسم للأمة أطلق على أرضهم، وتسمى دولتهم اليوم أثيوبيا، وهي تضم أراضي إسلامية إلى جانب أرضهم. وأرض الحبشة: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، وعاصمتها أديس أبابا، ولهم صلات قديمة مع العرب، ولملكهم موقف يذكر ويشكر مع المسلمين الأوائل الذين هاجروا إليه فوجدوا في كنفه ملجأ وحسن جوار. البلادي - معجم المعالم ٩١ - ٩٢.

(٣) البنا أحمد عبدالرحمن - الفتح الرباني ١٢٧/٢١ - دار إحياء التراث العربي .

(٤) ابن هشام ٣٥٩/٢، الواقدي ٦٨٣/٢، ابن سعد ١٠٨/٢، فتوح البلدان ٤١، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٥٧/١، اليعقوبي - تاريخ ٥٦/٢، البيهقي - الدلائل ٢٤٤/٤ - ٢٤٧، السهيلي - الروض الأنف ٥٣٤/٦ - ٥٣٥، الذهبي - المغازي ٤٣٠ - ٤٣٢، ابن القيم - زاد المعاد ٣٣٢/٣ - ٣٣٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣٣/٤ - ٢٣٥، ابن خلدون - تاريخ ٤٣٩/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٦٣، العلي - صحيح السيرة ٣٦١ - ٣٦٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٨، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٨/٢.

تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية:

[٥١] الحديث رقم ١٥٩١٦ قَالَ صَفْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: " لَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِيرَانًا تُوقَدُ ، فَقَالَ عَلاَمَ تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ؟ قَالُوا عَلَى لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، قَالَ كَسِّرُوا الْقُدُورَ، وَأَهْرِيقُوا مَا فِيهَا، قَالَ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنُهْرِيقُ مَا فِيهَا وَنَغْسِلُهَا قَالَ أَوَذَاكَ ".

[٥٢] الحديث رقم ١٢١٥٦ حدَّثنا يزيد، أنا هشام، عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال: أمر رسول الله ﷺ أبا طلحة في غزوة خيبر ينادي: " إن الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس ". قال: فأكفئت القدور.

[٥٣] الحديث رقم ١١١٩٧ حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ حَرْبٍ، سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ قَالَ: " غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

---

[٥١] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المظالم والغصب ٢٢٩٧، الجهاد والسير ٢٧٥٣، الأدب ٥٦٨٢.

وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٦٣، ٣٣٦٤، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٢، وأخرجه النسائي في الجهاد ٣٠٩٩، وأبو داود في الجهاد ٢١٧٦، وابن ماجة في الذبائح ٣١٨٦.

[٥٢] إسناده صحيح .

الحديث بإسناد صحيح، رقم ١٢١٥٦ من المسند - الزين ٣٩٠/١٠. وهو عند البخاري ١٢١/٥ رقم ٢٤٧٧، وابن ماجة ١٠٦٦/٢ رقم ٣١٩٥ في الذبائح.

[٥٣] إسناده حسن لغيره فيه بشر بن حرب : صدوق فيه لين ، وللحديث شاهد من حديث ابن عمر .

أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٨٧٧، ٨٧٨. وأخرجه أبو داود في الأطعمة.

- بشر بن حرب الأزدي، أبو عمرو الندبي، بفتح النون والدال بعدها موحدة، بصري، صدوق فيه لين، من الثالثة، مات بعد العشرين ومائة. التقريب ١٦٨.

ﷺ فَدَكَ ،وَخَيْبَرَ، قَالَ: فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَدَكَ وَخَيْبَرَ، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي بَقْلَةٍ لَهُمْ هَذَا الثُّومُ وَالْبَصَلُ، قَالَ: فَرَاحُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،فَوَجَدَ رِيحَهَا فَتَأَذَّى بِهِ، ثُمَّ عَادَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ أَلاَ لاَ تَأْكُلُوهُ، فَمَنْ أَكَلَ مِنْهَا شَيْئًا فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَجْلِسَنَا، قَالَ وَوَقَعَ النَّاسُ يَوْمَ خَيْبَرَ فِي لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ، وَنَصَبُوا الْقُدُورَ ، وَنَصَبْتُ قِدْرِي فِيمَنْ نَصَبَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أَنْهَاكُمْ عَنْهُ أَنْهَاكُمْ عَنْهُ مَرَّتَيْنِ ، فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ، فَكَفَأْتُ قِدْرِي فِيمَنْ كَفَأَ ".

يذكر الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد أن النبي ﷺ نهى المسلمين يوم خيبر عن أكل الثوم والبصل وأكل لحوم الحمر الأهلية، وذكر في صحيح البخاري عن نافع، عن ابن عمر أن رسول ا لله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، وعن أكل الثوم و لم يحرمها وإنما كرهها لريحها. وذكر ابن كثير(١) أن ابن حزم حكى عن علي وشريك ابن حنبل أنهما ذهبا إلى تحريم البصل والثوم النيء. والذي نقله الترمذي عنها الكراهة.

و لم يتعرض مؤرخوا المغازي والسير لموضوع أكل الثوم والبصل .

[٥٤] الحديث رقم ١٣٩٢٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : " أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ، وَحُمُرَ الْوَحْشِ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحِمَارِ الأَهْلِيِّ ".

تفيد رواية الإمام أحمد عن جابر بن عبدا لله قوله أنهم أكلوا في غزوة خيبر لحم الخيل ولحم الوحش، ويثبت من خلال الروايات التاريخية عند مؤرخي المغازي والسير

---

(١) ابن كثير – البداية والنهاية ٢/٢١٩.

[٥٤] إسناده حسن فيه محمد بن بكر البرساني : صدوق قد يخطىء . التقريب ص ٨٢٩ ، وقد تابعه حماد بن زيد كما في البخاري ومسلم ، فقد أخرجه البخاري في المغازي ٣٨٩٧، النكاح ٤٧٢٣، الذبائح والصيد ٥٠٩٦، ٥٠٩٩. وأخرجه مسلم في الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٥، ٣٥٩٦. وأخرجه الترمذي في الصيد ١٣٩٨، الأطعمة ١٧٢٥. وأخرجه النسائي في الصيد والذبائح ٤٢٥٣، ٤٢٥٥، ٤٢٥٦، ٤٢٦٨. وأخرجه أبو داود في الصلاة ٧٦٢، الأطعمة ٣٢٩٤، ٣٢٩٥، ٣٣١٤. وأخرجه ابن ماجة في الذبائح ٣١٨٢، ٣١٨٨. والدارمي في الأضاحي ١٩٠٩.

عدم اشتراك جابر بن عبدا لله في غزوة خيبر، فربما تكون رواية جابر مرسلة عن شخص سقط من السند.

وهناك رواية للإمام أحمد الآتية برقم [٥٦] يذكر فيها ترخيصه ﷺ بأكل لحوم الخيل، ورواية الإمام أحمد موافقة لما عند المؤرخين(١) في تحريم لحوم الحمر الأنسية والترخيص في لحم الخيل.

[٥٥] الحديث رقم ١٣٩٣٩حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ - يَعْنِي ابْنَ عَمَّارٍ، - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :" لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ فَأَخَذُوا الْحُمُرَ الإِنْسِيَّةَ(٢)، فَذَبَحُوهَا وَمَلأُوا مِنْهَا الْقُدُورَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَفَأْنَا الْقُدُورَ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَأْتِيكُمْ بِرِزْقٍ هُوَ أَحَلُّ لَكُمْ

---

(١) ابن هشام - السيرة النبوية ٣٣١/٢، البيهقي - دلائل النبوة ٢٠١/٤، الواقدي - المغازي ٦٦١/٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٢١٨/٢ - ٢١٩.

[٥٥] إسناده صحيح . حسن لغيره / فيه عكرمة بن عمار : صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحي بن أبي كثير اضطراب . التقريب ص ٦٨٧ ، وقد تابعه حماد بن زيد كما في البخاري ومسلم ، في تحريم الحمر الأهلية فقط فقد أخرجه البخاري في المغازي ٣٨٩٧، النكاح ٤٧٢٣، الذبائح والصيد ٥٠٩٦، ٥٠٩٩. وأخرجه مسلم في الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٩٥، ٣٥٩٦. وأخرجه الترمذي في الصيد ١٣٩٨، الأطعمة ١٧١٥. وأخرجه النسائي في الصيد والذبائح ٤٢٥٣، ٤٢٥٥، ٤٢٥٦، ٤٢٦٨. وأخرجه أبو داود في الصلاة ٧٦٢، الأطعمة ٣٢٩٤، ٣٢٩٥، ٣٣١٤. وأخرجه ابن ماجة في الذبائح ٣١٨٢، ٣١٨٨. والدارمي في الأضاحي ١٩٠٩.

- يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة ، ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين ، مات سنة ١٣٢. التقريب ١٠٦٥. طبقات المدلسين ص ٧٦ .

- أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبدا لله، وقيل إسماعيل، ثقة، مكثر من الثالثة، مات سنة ١٩٤ أو ١٠٤ وكان مولده سنة بضع وعشرين. التقريب ١١٥٥.

(٢) الحمر الإنسية: نسبة إلى الإنس، وهم الناس لاختلاطهم بهم، بخلاف حمر الوحش. الذهبي - المغازي ٤٠٥.

مِنْ ذَا وَأَطْيَبُ مِنْ ذَا، قَالَ: فَكَفَأْنَا يَوْمَئِذٍ الْقُدُورَ وَهِيَ تَغْلِي فَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ الْحُمُرَ الإِنْسِيَّةَ، وَلُحُومَ الْبِغَالِ وَكُلَّ ذِي نَابٍ(١) مِنَ السِّبَاعِ، وَكُلَّ ذِي مِخْلَبٍ(٢) مِنَ الطُّيُورِ وَحَرَّمَ الْمُجَثَّمَةَ(٣) وَالْخِلْسَةَ(٤) وَالنُّهْبَةَ(٥) ".

يتضح من رواية الإمام أحمد تحريم النبي ﷺ للحوم الحمر الإنسية زمن خيبر والبغال والسباع والطيور ذوات المخالب، وهذه الرواية موافقة لما جاء عند مؤرخي المغازي والسير، وقد ذكر ابن إسحاق(٦) عدة روايات عن بعض الصحابة توافق ما ذكره الإمام أحمد، وحدّث الواقدي(٧) في مغازيه عن أبي رهم الغفاري اصابة المسلمين بالجوع ، وتحريم الحمر الإنسية عند محاصرتهم لحصن الصعب بن معاذ.

وقد ذكر ابن عباس(٨) عدة أسباب في النهي عنها، فقال: نهي عن لحوم الحمر

---

(١) ناب: هي السن التي خلف الرباعية. ابن منظور - لسان العرب ١/٧٧٦.

(٢) مخلب: ظفر السبع من الماشي والطائر وهو بمنزلة الظفر للإنسان، ولكل سبع مخلب، وهو أظافيره. ابن منظور - لسان العرب ١/٣٦٣.

(٣) المجثمة: المحبوسة وهي الشاة التي ترمى بالحجارة حتى تموت ثم تأكل. ابن منظور - لسان العرب ١٢/٨٣.

(٤) الخلسة: ما تستخلص من السبع فتموت قبل أن تذكى، من خلست الشيء واختلسته إذا سلبته. ابن منظور - لسان العرب ٦/٦٦.

(٥) النهبة: النهب: الغنيمة، والنهبة اسم الانتهاب، وهي مأخوذة من الغارة والسلب، أي اختلاس شيء له قيمة. ابن منظور - لسان العرب ٧٧٣- النهاية ٥/١٣٣ .

(٦) ابن هشام - السيرة ٢/٣٣١ - ٣٣٢.

(٧) الواقدي - المغازي ٢/٦٦٠.

(٨) ابن كثير - البداية والنهاية ٢/٢١٨ - ٢١٩.

الإنسية لأنها كانت ظهر يستعان بها في الحمولة، وقيل لأنها لم تخمس بعد، وقيل لأنها تأكل العذرة يعني جلالة، والصحيح أن تحريمها لذاتها.

[٥٦] الحديث رقم ١٤٣٦١ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَابِرٍ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ ".

ذكر الإمام أحمد نهي النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر ، وسماحه بلحم الخيل. ويذكر مؤرخوا المغازي أن جابر بن عبدا لله لم يشهد خيبر مع النبي ﷺ. وقال ابن إسحاق(١): وحدثني سلمان بن كركرة ، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدا لله، وذكر بأنه لم يشهد خيبر وأورد نص الرواية نفسها.

وأورد الواقدي(٢) رواية عن ابن أبي سبرة ، عن الفضيل بن مبشر، عن جابر بن عبدا لله، يذكر فيها أن النبي ﷺ أطعمهم لحم الخيل قبل فتح حصن الصعب بن معاذ، وهذه الرواية فيها شك، لأن جابر لم يشهد فتح خيبر، ويمكن الأخذ بها إذا كانت الرواية مرسلة أي حدّث بها جابر عن شخص سقط من السند. وهناك رواية أخرى للواقدي عن أم عمارة تذكر فيها أكلهم للحوم الخيل عند محاصرة حصن الصعب بن معاذ بخيبر.

---

[٥٦] اسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المغازي ٣٨٩٧ ، النكاح ٤٧٢٣ ، الذبائح والصيد ٥٠٩٦ ، ٥٠٩٩ . وأخرجه مسلم في الصيد والذبائح ومايؤكل من الحيوان ٣٥٩٥، ٣٥٩٦ وأخرجه الترمذي في الصيد ١٣٩٨ الأطعمة ١٧١٥ . وأخرجه النسائي في الصيد والذبائح ٤٢٥٣ ، ٤٢٥٥ ، ٤٢٥٦ ، ٤٢٦٨ وأخرجه أبو داود في الصلاة ٧٦٢ ، الأطعمة ٣٢٩٤ ، ٣٢٩٥ ، ٣٣١٤ وأخرجه ابن ماجة في الذبائح ٣١٨٢ ، ٣١٨٨ ، والدارمي في الأضاحي ١٩٠٩ .

- محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم ابن الحنفية ، المدني ، ثقة عالم ، من الثانية ، مات بعد الثمانين . التقريب ٨٨٠ .

(١) ابن هشام - السيرة ٣٣١/٢.

(٢) الواقدي - المغازي ٦٦١/٢.

وذكر البيهقي(١) في الدلائل أسباب النهي والترخيص في لحوم الخيل.

[٥٧] الحديث رقم ١٦٢١٥ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْخَوْلاَنِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمِقْدَامِ، عَنِ ابْنِ الْمِقْدَامِ عَنْ جَدِّهِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: " غَزَوْتُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّائِفَةَ فَقَرِمَ(٢) أَصْحَابِي إِلَى اللَّحْمِ، فَقَالُوا: أَتَأْذَنُ لَنَا أَنْ نَذْبَحَ رَمْكَةً(٣) لَهُ، قَالَ فَحَبَلُوهَا، فَقُلْتُ مَكَانَكُمْ حَتَّى آتِيَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ أَصْحَابِي، فَقَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ خَيْبَرَ، فَأَسْرَعَ النَّاسُ فِي حَظَائِرِ يَهُودَ، فَقَالَ يَا خَالِدُ، نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الصَّلاَةَ جَامِعَةٌ، لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا مُسْلِمٌ، فَفَعَلْتُ، فَقَامَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا بَالُكُمْ أَسْرَعْتُمْ فِي حَظَائِرِ يَهُودَ،

---

(١) البيهقي - الدلائل ٤/٢٠١. انظر الحاشية رقم ٢ توضح سبب التحريم ورأي المحقق في ذلك.

[٥٧] إسناده ضعيف فيه صالح بن يحي لين ويحي بن المقدام مستور .

أخرجه النسائي في الصيد والذبائح ٤٢٥٧، ٤٢٥٨. وأخرجه أبو داود في الأطعمة ٣٢٩٦. وابن ماجة في الذبائح ٣١٨٩.

- علي بن بحر بن بري، بفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ثقيلة، البغدادي، فارسي الأصل، ثقة فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. التقريب ٦٩٠.

- محمد بن حرب الخولاني، الحمصي، الأبرشي، بالمعجمة، ثقة من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة. التقريب ٨٣٥.

- أبو سلمة الحمصي: سليمان بن سليم الكلبي، أبو سلمة الشامي، القاضي بحمص، ثقة عابد، من السابعة، مات سنة سبع وأربعين ومائة. التقريب ٤٠٨.

- صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب الكندي، الشامي، لين من السادسة. التقريب ٤٤٩.

- يحيى بن المقدام بن معدي كرب، مستور، من الرابعة. التقريب ١٠٦٧.

- المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي، (أبو كريمة)، صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح، وله إحدى وتسعون سنة. التقريب.

(٢) فقرم: القرم. شدة الشهوة إلى اللحم. ابن منظور - لسان العرب ١٢/٤٧٣.النهاية٤/٤٩ .

(٣) رمكة: الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل ابن منظور - لسان العرب ١٠/٤٣٤.

أَلاَ لاَ تَحِلُّ أَمْوَالُ الْمُعَاهَدِينَ إِلا بِحَقِّهَا وَحَرَامٌ عَلَيْكُمْ حُمُرُ الأَهْلِيَّةِ وَالإِنْسِيَّةِ، وَخَيْلُهَا وَبِغَالُهَا، وَكُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَكُلُّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ".

يذكر الإمام أحمد في هذا الحديث عن المقدام بن معدي كرب ما رواه خالد بن الوليد أنه في غزوة خيبر نهى النبي عن بعض الأمور فسماها، ولكن يؤخذ على هذه الرواية أن خالد بن الوليد لم يحضر غزوة خيبر ، لأنه لم يسلم بعد حيث كان إسلامه قبل فتح مكة.

وهناك روايات عن الإمام أحمد ذكر فيها أن النبي ﷺ رخص في أكل لحم الخيل، ويمكن التوفيق بين هذه الرواية وما ذكره الإمام أحمد في رواية رقم [٥٤] ورواية رقم [٥٦] المخالفة لهذه الرواية بأنه رخص في أكلها بسبب الجوع الذي أصاب المسلمين قبل فتحهم لحصن الصعب بن معاذ، ونهى عنها لأنها لم تخمس ضمن غنائم خيبر بعد الفتح لخيبر... وقد ذكر الواقدي(١) في مغازيه موافقاً للإمام أحمد.

ولم أجد هذه الرواية عند أحد من المؤرخين للمغازي والسير موافقاً للإمام أحمد في النهي عن أكل لحم الخيل.

[٥٨] الحديث رقم ١٨٢٧٩ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ

---

(١) الواقدي - المغازي ٢/٦٦١.

[٥٨] إسناده ضعيف ، فيه ابن أبي ليلى : صدوق سيء الحفظ جداً ، ولايحتج بما انفرد به .

أخرجه الدارمي في السير .

- زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم ، أبو يحي ، نزيل بغداد ، وهو أخو يوسف ، ثقة جليل يحفظ من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة ومائتين . التقريب ٣٣٨ .

- عبد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ، أبو وهب الأسدي ، ثقة ، فقيه ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة عن ثمانين إلا سنة . التقريب ٦٤٣ .

- زيد بن أبي أنيسة الجزري ، أبو اسامة ، أصله من الكوفة ، ثم سكن الرها ، ثقة له أفراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وقيل : سنة أربع وعشرين ، وله ست وثلاثون سنة . التقريب ٣٥٠ .

- قيس بن مسلم الجدلي ، بفتح الجيم ، أبو عمرو الكوفي ، ثقة رمي بالإرجاء من السادسة ، مات سنة عشرين ومائة . التقريب ٨٠٦ .

عَمْرٍو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ " شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتْحَ خَيْبَرَ، فَلَمَّا انْهَزَمُوا وَقَعْنَا فِي رِحَالِهِمْ، فَأَخَذَ النَّاسُ مَا وَجَدُوا مِنْ خُرْثِيٍّ، فَلَمْ يَكُنْ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَارَتِ الْقُدُورُ، قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ، وَقَسَمَ بَيْنَنَا فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشَرَةٍ شَاةً " .

الإمام تفرد بسياق الحديث من هذا الوجه من دون المؤرخين.

[٥٩] الحديث رقم ١١٤١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، وَعَبْدِ اللَّهِ- ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ- ، عَنْ أَبِيهِمَا مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : " أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ لِابْنِ عَبَّاس، وَبَلَغَهُ أَنَّهُ رَخَّصَ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ".

يتضح من سياق رواية الإمام أحمد نهيه ﷺ عن نكاح المتعة ولحوم الحمر الأهلية، وقد ذكر ابن القيم(١) أن المتعة لم تحرم يوم خيبر، وإنما كان تحريمها عام الفتح، وقال هذا هو الصحيح. وقد ظن طائفة من أهل العلم أنه حرمها يوم خيبر، واحتجوا بما في

---

[٥٩] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المغازي ٣٨٩٤، النكاح ٤٧٢٣، الذبائح والصيد ٥٠٩٨، الحيل ٦٤٤٦. وأخرجه مسلم في النكاح ٢٥١٠، ٢٥١٢، ٢٥١٣. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠٤٠، الأطعمة ١٧١٦. وأخرجه النسائي في النكاح ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٣٣١٤، الصيد والذبائح ٤٢٦٠، ٤٢٦١. وأخرجه ابن ماجة في النكاح ١٩٥١. وابن مالك في النكاح ٩٩٤. والدارمي في الأضاحي ١٩٠٦، النكاح ٢١٠٠.

- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، أبوه ابن الحنفية، ثقة فقيه، يقال : أنه أول من تكلم في الإرجاء، من الثالثة، مات سنة مائة أو قبلها بسنة. التقريب ٢٤٣.

- عبدا لله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، وأبوه ابن الحنفية، ثقة، قرنه الزهري بأخيه الحسن، من الرابعة، مات دون المائة سنة ٩٩. التقريب ٥٤٣.

(١) ابن القيم - زاد المعاد ٣/٣٤٣ - ٣٤٥.

لصحيحين من حديث علي بن أبي طالب. وأوضح أن الصحابة لم يتمتعوا باليهوديات ولم تذكر المتعة يوم خيبر لا فعلاً ولا تحريماً، وربما حرم النبي نكاح المتعة يوم خيبر لعدم الحاجة للمتعة لوجود السبي ، لذلك تحرم عند الاستغناء عنها، وأباحها عند الحاجة إليها.

وذكر ابن كثير(١) إجابة بعض العلماء على تحريم نكاح المتعة ولحوم الحمر لأهلية.

وجاءت روايات المؤرخين(٢) موافقة لما عند الإمام أحمد من تحريم لحوم الحمر لأهلية.

قصة الحجاج بن علاط السلمي وموقف أهل مكة من غزوة خيبر:

[٦٠] الحديث رقم ١١٩٦٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتًا، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: " لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلاَطٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالاً، وَإِنَّ لِي بِهَا أَهْلاً ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَهُمْ فَأَنَا فِي حِلٍّ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْك ، أَوْ قُلْتُ شَيْئًا، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ، فَأَتَى امْرَأَتَهُ حِينَ قَدِمَ فَقَالَ اجْمَعِي لِي مَا كَانَ عِنْدَكِ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُمْ قَدِ اسْتُبِيحُوا وَأُصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ قَالَ: فَفَشَا ذَلِكَ فِي مَكَّةَ، وَانْقَمَعَ الْمُسْلِمُونَ ، وَأَظْهَرَ الْمُشْرِكُونَ فَرَحًا وَسُرُورًا، قَالَ: وَبَلَغَ الْخَبَرُ

---

(١) ابن كثير – البداية والنهاية ٢١٩/٤ – ٢٢٠.

(٢) ابن هشام – السيرة ٣٣١/٢، الواقدي – المغازي ٦٦٠/٢ – ٦٦١، ابن سعد – الطبقات ١١٣/٢، البيهقي – الدلائل ٢٠١/٤، السهيلي – الروض الأنف ٥٠٢/٦ – ٥٠٤، الذهبي – المغازي ٤٠٥، ابن خلدون – تاريخ ٤٣٩/٢، العلي – صحيح السيرة ٣٤٨، مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر ٥١٠.

[٦٠] اسناده: صحيح.

المسند رقم ١٢٣٤٩، الزين ٤٤٧/١٠.

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٨. وابن ماجة في الأحكام ٢٤٦٠.

الْعَبَّاسَ فَعَقِرَ(١) ، وَجَعَلَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ، قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، عَنْ مِقْسَمٍ، قَالَ فَأَخَذَ ابْنًا لَهُ يُقَالُ لَهُ قُثَمُ، فَاسْتَلْقَى فَوَضَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ حَيَّ قُثَمْ، حَيَّ قُثَمْ شَبِيهَ ذِي الأَنْفِ الأَشَمْ، بَنِي ذِي النَّعَمْ يَرْغَمْ، مَنْ رَغَمْ، قَالَ ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ غُلاَمًا إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ عِلاَطٍ ، وَيْلَكَ مَا جِئْتَ بِهِ؟ وَمَاذَا تَقُولُ؟ فَمَا وَعَدَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتَ بِهِ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلاَطٍ لِغُلاَمِهِ اقْرَأْ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ السَّلاَمَ ، وَقُلْ لَهُ فَلْيَخْلُ لِي فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ لآتِيَهُ فَإِنَّ الْخَبَرَ عَلَى مَا يَسُرُّهُ ، فَجَاءَ غُلاَمُهُ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الدَّارِ قَالَ: أَبْشِرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ، قَالَ: فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَرَحًا حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ الْحَجَّاجُ، فَأَعْتَقَهُ ثُمَّ جَاءَهُ الْحَجَّاجُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، وَجَرَتْ سِهَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ، وَخَيَّرَهَا أَنْ يُعْتِقَهَا ، وَتَكُونَ زَوْجَتَهُ ، أَوْ تَلْحَقَ بِأَهْلِهَا ، فَاخْتَارَتْ أَنْ يُعْتِقَهَا، وَتَكُونَ زَوْجَتَهُ ، وَلَكِنِّي جِئْتُ لِمَالٍ كَانَ لِي هَاهُنَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَهُ، فَأَذْهَبَ بِهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ مَا شِئْتُ فَأَخْفِ عَنِّي ثَلاَثًا، ثُمَّ اذْكُرْ مَا بَدَا لَكَ، قَالَ: فَجَمَعَتِ امْرَأَتُهُ مَا كَانَ عِنْدَهَا مِنْ حُلِيٍّ وَمَتَاعٍ، فَجَمَعَتْهُ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلاَثٍ أَتَى الْعَبَّاسُ امْرَأَةَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ مَا فَعَلَ زَوْجُكِ؟ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَتْ لاَ يُخْزِيكَ(٢) اللَّهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ، لَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: أَجَلْ لاَ يُخْزِنِي اللَّهُ، وَلَمْ يَكُنْ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلا مَا أَحْبَبْنَا فَتَحَ اللَّهُ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَجَرَتْ فِيهَا سِهَامُ اللَّهِ ، وَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ لِنَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكِ حَاجَةٌ فِي زَوْجِكِ فَالْحَقِي بِهِ، قَالَتْ: أَظُنُّكَ وَاللَّهِ صَادِقًا، قَالَ: فَإِنِّي صَادِقٌ الأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكِ، فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى مَجَالِسَ قُرَيْشٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: إِذَا مَرَّ بِهِمْ لاَ يُصِيبُكَ إِلا خَيْرٌ، يَا أَبَا الْفَضْلِ، قَالَ لَهُمْ لَمْ يُصِبْنِي إِلا خَيْرٌ بِحَمْدِ اللَّهِ، قَدْ أَخْبَرَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ عِلاَطٍ أَنَّ خَيْبَرَ قَدْ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَجَرَتْ فِيهَا سِهَامُ اللَّهِ،

---

(١) فعقر: قيل فيه هو رجل أصيب عضو من أعضائه. ابن منظور – لسان العرب ٥٩٣/٤.

– العقر بفتحتين : أن تُسْلِمَ الرجُلَ قوائمه من الخوف . وقيل : هو أن يفجأه الروعُ فيدهش ولايستطيع أن يتقدم أو يتأخر . النهاية ٢٧٣/٣ .

(٢) يخزيك: خز الرجل بخزوة: ساسه وقهره. والخزية البلية يوقع فيها وأما يكون بمعنى الهلاك والوقوع في بلية. ابن منظور – لسان العرب ٢٢٧/١٤. النهاية ٣٠/٢ .

وَاصْطَفَى صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أُخْفِيَ عَلَيْهِ ثَلاَثًا، وَإِنَّمَا جَاءَ لِيَأْخُذَ مَالَهُ، وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ هَاهُنَا، ثُمَّ يَذْهَبَ قَال : فَرَدَّ اللَّهُ الْكَآبَةَ الَّتِي كَانَتْ بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ، وَمَنْ كَانَ دَخَلَ بَيْتَهُ مُكْتَئِبًا، حَتَّى أَتَوُا الْعَبَّاسَ ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ، وَرَدَّ اللَّهُ يَعْنِي مَا كَانَ مِنْ كَآبَةٍ، أَوْ غَيْظٍ، أَوْ حُزْنٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ".

هذا الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة سوى النسائي عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبدالرزاق بـه نحـوه، ورواه الحـافظ البيهقـي مـن طريق محمود بن غيلان ، عن عبدالرزاق، ورواه أيضاً من طريق يعقوب بن سفيان ، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن نور ، عن معمر به نحوه ، عن أنس. وذكـر الإمـام أحمـد خبر الحجاج بن علاط بعد فتح خيبر وجاءت روايات موافقة لما عند الإمام أحمد ذكرها كـلٌ مـن : ابـن هشـام(١) في السـيرة، عـن ابـن إسـحاق، وذكرهـا الواقدي(٢) ،وابن سعد(٣) ، واليعقوبي(٤). وذكرت في دلائل البيهقي(٥) عن موسى بـن عقبة، وأخرجها ابن كثير(٦) في البدايـة والنهايـة عـن ابـن إسـحاق ، ومسـند أحمـد بـن حنبل، وقد ذكره الطبري(٧) في تاريخه ، والسهيلي(٨) ،وابن القيم(٩) في زاد المعاد. وقـد ذكر في مغازي الذهبي(١٠) عن عروة وموسى بن عقبة، وابن الأثـير(١١) . والهيثمـي(١٢)

---

(١) ابن هشام - السيرة ٣٤٥/٢ - ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٢) الواقدي - المغازي ٧٠٢/٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥.

(٣) ابن سعد - الطبقات ١٠٨/٢.

(٤) اليعقوبي - تاريخ ٥٧/٢.

(٥) البيهقي - دلائل النبوة ٢٦٥/٤ - ٢٦٨.

(٦) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٤/٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧.

(٧) الطبري - تاريخ الطبري ١٧/٣، ١٨، ١٩.

(٨) السهيلي - الروض الأنف ٥١٩/٦ - ٥٢١.

(٩) ابن القيم الجوزيه - زاد المعاد ٣٣٧/٣ - ٣٣٩.

(١٠) الذهبي - المغازي ٤٣٨ - ٤٣٩.

(١١) ابن الأثير - الكامل ١٠٣/٢ - ١٠٤.

(١٢) الهيثمي - مجمع الزوائد ١٥٤/٦ - ١٥٥.

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني ورجاله رجال الصحيح. وذكره العلي(١) ، ومهدي رزق الله(٢).

[٦١] الحديث رقم ٢١٣٠٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا رَافِعُ بْنُ سَلَمَةَ الأَشْجَعِيُّ ، حَدَّثَنِي حَشْرَجُ بْنُ زِيَادٍ الأَشْجَعِيُّ ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ أَبِيهِ أَنَّهَا قَالَتْ : " خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةِ خَيْبَرَ ، وَأَنَا سَادِسُ سِتِّ نِسْوَةٍ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَعَهُ نِسَاءً فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا أَخْرَجَكُنَّ وَبِأَمْرِ مَنْ خَرَجْتُنَّ؟ فَقُلْنَا: خَرَجْنَا نُنَاوِلُ السِّهَامَ، وَنَسْقِي النَّاسَ السَّوِيقَ، وَمَعَنَا مَا نُدَاوِي بِهِ الْجَرْحَى، وَنَغْزِلُ الشَّعْرَ، وَنُعِينُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: قُمْنَ فَانْصَرِفْنَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ، أَخْرَجَ لَنَا سِهَامًا كَسِهَامِ الرَّجُلِ قُلْتُ : يَا جَدَّةُ مَا أَخْرَجَ لَكُنَّ؟ قَالَتْ: تَمْرًا ".

تفيد هذه الرواية خروج بعض النساء في غزوة خيبر ، وعندما سألهن النبي ﷺ عن سبب خروجهن وبأمر مَنْ، عللن ذلك لمناولة السهام وسقاية ومداواة الجرحى وغزل الشعر، لأنه في الإسلام لا يجب الجهاد على المرأة، ولكنه أشركهن ﷺ في السهام الخاصة بالراجلة وليس الفرسان.

---

(١) العلي - صحيح السيرة ٢٥٦ - ٢٥٨.

(٢) مهدي رزق الله - السيرة النبوية ٥٠٩.

[٦١] إسناده حسن فيه حشرج بن زياد مقبول .

المسند رقم ٢٦٩٧١، الزين ٤٢٥/١٨.

أخرجه أبو داود في الجهاد ٢٣٥٣، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب رد النساء ٢٧٧/٥، ٢٧٨، رقم الحديث ٨٨٧٩.

- رافع بن سلمة الأشجعي: رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الغطفاني، مولاهم، البصري، ثقة، من السابعة. التقريب ٣١٦.

= - حشرج بن زياد الأشجعي: بفتح ثم معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم جيم، ابن زياد الأشجعي أو النخعي، مقبول، من الثامنة. التقريب ٢٥٢.

- جدته أم أبيه: كنيتها أم زياد. انظر: تهذيب الكمال ٥٠٤/٦. أم زياد الأشجعية: صحابية لها حديث. التقريب ١٣٨٠.

وجاءت روايات بعض المؤرخين(١) موافقة لما عند الإمام أحمد. وذكر ابن كثير أنه ربما أعطاهن من الحاصل، فأما أنه أسهم لهن في الأرض كسهام الرجال فلا!.

[٦٢] الحديث رقم ٢٠٩٣٦ حَدَّثَنَا رِبْعِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا- قَالَ: وَكَانَ يَفْضُلُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى آبِي اللَّحْمِ قَالَ: "شَهِدْتُ مَعَ سَادَتِي خَيْبَرَ، فَأَمَرَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلِّدْتُ سَيْفًا، فَإِذَا أَنَا أَجُرُّهُ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ قَالَ فَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرْثِيِّ(٢) الْمَتَاعِ، قَالَ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ رُقْيَةً كُنْتُ أَرْقِي بِهَا الْمَجَانِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ اطْرَحْ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا، وَارْقِ بِمَا بَقِيَ، قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ زَيْدٍ، وَأَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَرْقِي بِهَا الْمَجَانِينَ ".

بيّن الإمام أحمد أن النبي ﷺ قد رضخ للعبيد من غنائم خيبر، وهذا ما أكده

---

(١) الواقدي ٢/٦٨٥، ابن الأثير - الكامل ٢/١٠٣. ونقله ابن كثير عن طريق الإمام أحمد - البداية والنهاية ٤/٢٣٣، الغزالي - فقه السيرة ٣٥٩ انظر الحاشية رقم ٣،٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٠٨.

[٦٢] إسناده صحيح.

المسند رقم ٢١٨٣٨، الزين ١٦/١٤٣.

أخرجه الترمذي في السير عن قتيبة بن بشر بن المفضل ١٤٧٨. وأخرجه أبو داود في الجهاد ٢٣٥٤. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٨٤٦. وأخرجه الدارمي في السير ٢٣٦٤.

- ربعي: بكسر أوله وسكون الموحدة، ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبو الحسن البصري، أخو إسماعيل بن عليه، وهو أصغر منه، ثقة صالح، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة. التقريب ٣١٨.

- عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة المدني، نزيل البصرة، ويقال له: عباد، صدوق رمى بالقدر، من السادسة. التقريب ٥٧٠.

- محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة، التيمي، المدني، ثقة، من الخامسة. التقريب ٨٤٦.

- عمير: مولى أبي اللحم الغفاري، صحابي، شهد خيبر، وعاش إلى نحو السبعين. التقريب ٧٥٤.

(٢) خرثي: أثاث البيت كالقدر ونحوه. البيهقي - الدلائل ٤/٢٤٢- النهاية ٢/١٩ .

المؤرخون(١) فوافقوا لما عنده.

قدوم الأشعريين إلى رسول الله ﷺ:

[٦٣] الحديث رقم ١٨٨٠٩ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: " قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ قَوْمِي بَعْدَ مَا فَتَحَ خَيْبَرَ بِثَلاَثٍ، فَأَسْهَمَ لَنَا وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرِنَا ".

تفيد هذه الرواية قدوم وفد الأشعريين على النبي ﷺ زمن خيبر مع مهاجري الحبشة، بقيادة جعفر بن أبي طالب من عند النجاشي ملك الحبشة، وذكر أن النبي ﷺ قد قسم لجعفر وأصحابه والأشعريين من أموال خيبر التي غنموها. ولكن النبي ﷺ قد أعطى وفد دوس قوم أبي هريرة مع المسلمين ، بعد أن شاورهم وطلب منهم إشراك أصحابهم في المغنم مثلما أشار حديث أبي هريرة عند قدومه المدينة عند الإمام أحمد، والبخاري(٢)، وجاءت روايات المؤرخين(٣) موافقة لما عند الإمام أحمد.

---

(١) الواقدي ٦٨٤/٢، ابن سعد ١١٤/٢، البيهقي - الدلائل ٢٤٢/٤، الذهبي - المغازي ٤٢٩، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣٢/٤، العلي - صحيح السيرة ٣٥٥، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٠٩.

[٦٣] إسناده صحيح . أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المغازي ، باب غزوة خير ١٥٤٧/٤ . المسند رقم ١٩٥٢٥، الزين ٥٣٤/١٤.

- إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو يعقوب بن الطباع، سكن أذنة، صدوق من التاسعة، مات سنة أربع عشرة ومئتين وقيل بعدها بسنة. التقريب ١٣١.

- حفص بن غياث، بمعجمة مكسورة وياء مثلثة، ابن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، = القاضي، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب ٢٦٠.

- بريد بن عبدا لله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (أبو بردة الكوفي، ثقة يخطئ قليلاً، من السادسة،. التقريب ١٦٥. الحديث المتقدم رقم [١٠] .

(٢) البخاري - صحيح - كتاب المغازي - باب غزوة خيبر ٥٤/٣.

وقد جمع الحافظ بن حجر بين حديث إبي هريرة المتقدم رقم [١٠] وبين حديث أبي موسى رقم [٦٣] بأن الحصر الوارد في حديث أبي موسى أراد به أنه لم يسهم لأحد لم يشهد الوقعة من غير إسترضاء إلا لأصحاب السفينة أما غيرهم فكان يشركهم بعد استرضاء المسلمين (١).

[٦٤] الحديث رقم ١٢١٢٢ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا أَقْوَامٌ هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا لِلإِسْلاَمِ مِنْكُمْ ، قَالَ فَقَدِمَ الأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ جَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ، يَقُولُونَ: غَدًا نَلْقَى الأَحِبَّهْ، مُحَمَّدًا وَحِزْبَه، فَلَمَّا أَنْ قَدِمُوا تَصَافَحُوا ، فَكَانُوا هُمْ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الْمُصَافَحَةَ ".

[٦٥] الحديث رقم ١١٥٨٨ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ

---

(٣) الواقدي - المغازي ٦٨٣/٢، البلاذري - فتوح البلدان ٤١، البيهقي - الدلائل ٢٤٦/٤ - ٢٤٧، ابن سعد - الطبقات ١٠٨/٢، الذهبي - المغازي ٤٣١، ابن القيم - زاد المعاد ٣٤٢/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣٤/٤، الغزالي - فقه السيرة ٣٦٤، العلي - صحيح السيرة ٣٦١ - ٣٦٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٠٨، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤١٨/٢.

(١) فتح الباري - شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر ، ٤٨٩/٧.

[٦٤] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٢٥٢٠، الزين ٥٠٢/١٠ - ٥٠٣.

- يحيى بن إسحاق السيلحيني، بمهملة حُمالة، وقد تصير الياء ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم نون، أبو زكريا أو أبو بكر، نزيل بغداد، صدوق من كبار العاشرة، مات سنة عشر ومائتين. التقريب ١٠٤٨.

- يحيى بن أيوب الغافقي، بمعجمة ثم فاء وقاف، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، من = السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة. التقريب ١٤٠٩.

[٦٥] إسناده صحيح.

المسند رقم ١١٩٦٥، الزين ٣١٦/١٠.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ أَقْوَامٌ هُمْ أَرَقُّ مِنْكُمْ قُلُوبًا، قَالَ فَقَدِمَ الأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ كَانُوا يَرْتَجِزُونَ يَقُولُونَ: غَدًا نَلْقَى الأَحِبَّهْ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهْ" .

تفرد الإمام أحمد بهذا الحديث وقد ذكر البخاري(١) خروج أبي موسى ومن معه من اليمن عند سماعهم بمخرج النبي ﷺ مهاجرين إليه ، هو وأخوان له أحدهم أبو بردة، والآخر أبو رهم، وكان أبو موسى أصغرهما، واختلف في عدد من خرج معهم، فقال البخاري(٢) بضع أو قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من الأشعريين. وذكر البلاذري(٣) بإسناده عن ابن عباس: أنهم كانوا أربعين رجلاً. وقال ابن إسحاق(٤): كانوا ستة عشر رجلاً. وقيل أقل.

---

(١) البخاري – المغازي – باب غزوة خيبر ٣/٥٣ – ٥٤.

(٢) البخاري كما في فتح الباري كتاب المغازي ٧/٤٨٤ .

(٣) البلاذري – فتوح البلدن ٤١.

(٤) إبن هشام – السيرة .

الفصل الثاني

غزوة الفتح الأكبر – فتح مكة سنة ٨هـ

- أسباب الغزوة.
- تجهيز الجيش الإسلامي للفتح.
- كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار مكة.
- الأحداث بين مسيرة الجيش والوصول إلى مكة.
- دخول النبي ﷺ والجيش الإسلامي مكة.
- موقفه ﷺ من أهل مكة.
- من أهدر دمه ولو تعلق بأستار الكعبة.
- من خطبه ﷺ يوم الفتح وبعده.
- من أعماله ﷺ أثناء إقامته في مكة.
- نتائج فتح مكة.

أسباب الغزوة:

لم تتضمن الروايات في مسند الإمام أحمد أسباب غزوة الفتح ، مع أنها موجودة في مصادر كثيرة، وربما استبعدها لشيوعها وهي: بعد انتهاء النبي ﷺ من بعث مؤتة، أقام جمادى الآخرة ورجب(١)، وعندما تم عقد صلح الحديبية بين النبي ﷺ ومشركي قريش ، جُعل الاختيار للقبائل العربية في الانضمام لمن يريدون، فاختار بنو بكر الدخول في عقد قريش وعهدهم، واختارت قبيلة خزاعة الدخول في عقد محمد وعهده، ولكنهم لم يمكثوا في تلك الهدنة سوى السبعة أو الثمانية عشر شهراً(٢).

وكان بين بكر وخزاعة عداء في الجاهلية وثارات، فاستغلت بنو بكر الهدنة، وساعدتها قريش بإمدادها بالخيل والسلاح والرجال وهاجمت خزاعة حليفة المسلمين(٣)، فأوقعوا بها الخسائر(٤) على ماء بأرض خزاعة يدعى الوتير(٥). فاستنجدت خزاعة بالمسلمين، حيث قدم عمرو بن سالم الخزاعي إلى المدينة فأنشد أبياتاً من الشعر أمام رسول الله ﷺ يستنصره، فقال الرسول ﷺ: " نصرت يا عمرو بن سالم "(٦).

ثم عرض الرسول ﷺ عنانٌ من السماء، فقال: إن هذه السحابة لتسهل بنصر بني كعب.

---

(١) ابن هشام ٣٨٩/٢، الطبري ٤٣/٣، السهيلي ٤٩/٧، ابن الأثير ١١٦/٢.

(٢) ابن هشام ٣٨٩/٢، ابن كثير - البداية ٣١٧/٤.

(٣) ابن هشام ٣٩٠/٢، ابن الأثير ١١٦/٢، الذهبي - المغازي ٥٢٢، ابن القيم - زاد المعاد ٣٩٥/٣، ابن كثير - البداية ٣١٧/٤، ابن خلدون - تاريخ ٤٤١/٢.

(٤) الواقدي ذكر أن قتلى خزاعة بلغوا عشرين رجلاً ٧٨٤/٢.

(٥) الوتير: وهو موضع معروف جنوب غربي مكة على حدود الحرم، يبعد عن مكة ١٦ كيلاً، وهو من ديار خزاعة قديماً وحالياً. البلادي - معجم المعالم ٣٣١.

(٦) ابن هشام ٣٩٤/٢، الطبري ٤٥/٣، السهيلي ٥٥/٧، ابن الأثير ١١٧/٢، الذهبي - المغازي ٥٢٣.

تجهيز الجيش الإسلامي:

وبعد ذلك أمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاد وكتمهم مخرجه، وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم.

وموقف قريش هذا نقض صريح لمعاهدتهم مع النبي ﷺ في صلح الحديبية، وقد تنبهت قريش لسوء موقفها عند مساعدتها بني بكر. وتذكر الروايات أن النبي ﷺ خيّر قريشاً بين دفع دية قتلى خزاعة أو البراءة من حلف بكر أو القتال، فاختارت القتال(١)، ثم تراجعت وبعثت أبا سفيان إلى المدينة المنورة يطلب تجديد المعاهدة لكنه فشل في مهمته(٢).

وكان النبي ﷺ حريصاً على سرية خروجه مع جيشه ، لكيلا تستعد قريش للقتال، وأرسل بين القبائل حول المدينة يحثهم على الجهاد مثل: أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة وأشجع، وسليم، فقدم بعضهم عليه في المدينة، والبعض الآخر لحقه بالطريق، وقيل بأن جيش المسلمين بلغ عدده عشرة آلاف مقاتل، ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار أحد، وقيل بأن عدد مزينة ألف، وكذلك سليم (أو سبعمائة). ويستدل من هذا العدد تعاظم قوة المسلمين ما بين صلح الحديبية وفتح مكة.

أبو سفيان بن حرب يستعطف الرسول ﷺ:

لم يورد الإمام أحمد ضمن مسنده روايات حول استعطاف أبي سفيان بن حرب الرسول ﷺ في عدم قدومه مكة ونقض العهد بينهما، ولكن المصادر التاريخية(٣) تورد

---

(١) الواقدي ٧٨٦/٢ وص٧٩٩ ذكر فيها بعثه إلى القبائل للجهاد إلى ص٨٠١، العمري - السيرة الصحيحة ٤٧٣/٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٥٨.

(٢) ابن هشام ٣٩٦/٢ - ٣٩٧، ابن سعد ١٣٤/٢، البلاذري - فتوح البلدان ٥١، الطبري ٤٦/٣- ٤٧، البيهقي - الدلائل ٨/٥ - ١١، السهيلي ٥٦/٧ - ٥٧، الذهبي - المغازي ٥٢٣ - ٥٢٥، ابن القيم - زاد المعاد ٣٩٦/٣ - ٣٩٨، ابن كثير - البداية ٣١٩/٤ - ٣٢٢، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٢/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٨٦، العمري - السيرة الصحيحة ٤٧٣/٢، مهدي رزق الله - السيرة ٥٥٩، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٣٦/٢ - ٤٣٧.

(٣) ابن هشام ٤٠٢/٢، ٤٠٣، ٤٠٤، الواقدي ٧٩١/٢ - ٧٩٥، ابن سعد ١٣٤/٢، البلاذري -

هذه الروايات حول قدومه على الرسول ﷺ ومحاولة تمديد الهدنة التي كان لقريش وبني بكر دور في نقضها.

وهذه الأحداث التي يكاد يتفق عليها المؤرخون، وكتاب السير لم يذكر الإمام أحمد روايات تدل عليها باستثناء ما ورد عن أبي سفيان في إعطائه الأمان، وربما كان عدم ذكره لها لشيوعها.

= فتوح البلدان ٥١، أنساب الأشراف ٤٥١/١، ابن الأثير ١١٧/٢ - ١١٨، الذهبي - المغازي ٥٢٣- ٥٢٥، الطبري ٤٦/٣ - ٤٧، البيهقي - الدلائل ٨/٥ - ١١، السهيلي ٥٦/٧ - ٥٧، ابن القيم - زاد المعاد ٣٩٦/٣ - ٣٩٨، ابن كثير - البداية ٣١٩/٤ - ٣٢٢، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٢/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٨٦، العمري - السيرة الصحيحة ٤٧٣/٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ، انظر الحاشية رقم ٨ ص٥٥٨ والخبر في ص٥٥٩، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٣٦/٢ - ٤٣٧.

كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار مكة:

عندما قرر النبي ﷺ الخروج إلى مكة، كتب حاطب بن أبي بلتعة(١) كتاباً إلى قريش يخبرهم بنية النبي ﷺ في السير إليهم، وأعطاه امرأة، اختلفت المصادر حول من تكون تلك المرأة. وطلب منها تسليمه إلى قريش مقابل أن يعطيها شيئاً من المال وأخبر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بما فعل حاطب، فبعث النبي ﷺ خلفها علي بن أبي طالب والزبير بن العوام(٢).

ولحقا بالمرأة عند الحليفة(٣)، فأخذا منها الكتاب وأتيا به إلى الرسول ﷺ. فسأل النبي ﷺ حاطباً عن سبب فعله ذلك، فعلل فعله ذلك بأن له قرابة وأموال عند قريش، وأنه أراد حمايتها ، وليس السبب هو ارتداد عن الإسلام أو كفر(٤).

[٦٦] الحديث رقم ٥٦٦ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، قَالَ : أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ

---

(١) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي حليف بني أسد بن عبدالعزى. الإصابة ٣١٤/١.

(٢) يضيف إبن القيم مع علي والزبير والمقداد. ابن القيم - زاد المعاد ٣٩٩/٣.

(٣) الحليفة: هو ميقات أهل المدينة ومن مر به من غيرهم، يبعد عن المدينة ٩كم جنوباً وتعرف ببئار علي. البلادي ١٠٤، ياقوت ٣٤٠/٢.

(٤) ابن هشام ٣٩٨/٢ - ٣٩٩، الواقدي - المغازي ٧٩٨/٢ - ٧٩٩، البلاذري - أنساب الأشراف ٤٥٠/١، الطبري ٤٨/٣ - ٤٩، اليعقوبي - تاريخ ٥٨/٢، البيهقي - الدلائل ١٤/٥ - ١٨، الذهبي - المغازي ٥٢٥ - ٥٢٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٢٣/٤ - ٣٢٥، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٢/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٨٧ - ٣٨٨، العمري - السيرة الصحيحة ٤٧٤/٢، العلي - صحيح السيرة ٤٠٣ - ٤٠٤، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٥٩ - ٥٦٠، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٣٧/٢ - ٤٣٨.

[٦٦] إسناده صحيح .

مسند الإمام أحمد - الحديث رقم ٦٠٠ ، الزين ٤٢٣/١ - ٤٢٤.

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٧٨٥. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥٥٠. والترمذي في تفسير القرآن ٣٢٢٧. وأبو داود في الجهاد ٢٢٧٩.

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَقَالَ مَرَّةً : إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: " بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً(١) مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، قُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنَقْلِبَنَّ الثِّيَابَ، قَالَ فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا(٢) ، فَأَخَذْنَا الْكِتَابَ فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: لا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا(٣) فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ:اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ".

– عبيدا لله بن أبي رافع المدني، مولى النبي صلى ا لله عليه وسلم، كان كاتب علي، وهو ثقة، من الثالثة. التقريب ٦٣٧.

(١) الظعينة: الهودج كانت فيه امرأة ، أو لم تكن، والجمع الظعن بضمتين وتسكين [العين] وظعائن. والظعينة: المرأة ما دامت في الهودج، وكل بعير يوطأ للنساء ظعينة. وقال في النهاية: الظعينة المرأة في الهودج ثم قيل للمرأة بلا هودج، وللهودج بلا امرأة. النهاية ٦٥٧/٣.

(٢) عقاصها: بكسر العين المهملة، وبالقاف والصاد المهملة المكسورة: وهو الخيط الذي يعتقص به أطراف الذوائب، والشعر المضفور. وقيل: أي ضفائرها، جمع عقيصة أو عقصة. ابن الأثير – النهاية ٢٧٦/٣.

(٣) ملصقاً: بضم الميم وفتح الصاد المهملة: الرجل المقيم في الحي والحليف لهم، وليس منهم بنسب. النهاية ٢٤٩/٤.

[٦٧] الحديث رقم٧٨٦ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحِبَّانَ : قَدْ عَلِمْتُ مَا الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ - يَعْنِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: فَمَا هُوَ لا أَبَا لَكَ ؟ قَالَ: قَوْلٌ سَمِعْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه يَقُولُهُ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالزُّبَيْرَ وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ. قَالَ: انْطَلِقُوا حَتَّى تَبْلُغُوا رَوْضَةَ خَاخٍ(١)، فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَأْتُونِي بِهَا فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا، حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، قَالَ: وَكَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ ؟ قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا، فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا، فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَلَفْتُ وَالَّذِي أَحْلِفُ بِهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجِي الْكِتَابَ

---

[٦٧] إسناده صحيح .

- مسند الإمام أحمد رقم ٨٢٧، الزين ١/٥٢٤ - ٥٢٥.

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٧٨٥. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥٥٠. والترمذي في تفسير القرآن ٣٢٢٧. وأبو داود في الجهاد ٢٢٧٩.

- وضاح بن عبدالله، بتشديد المعجمة ثم مهملة اليشكري، بالمعجمة الواسطي البزاز، أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابقة، مات سنة ٢٧٥ أو ٢٧٦. التقريب ١٠٣٦.

- حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة، تغيّر حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله ثلاث وتسعون. التقريب ٢٥٣.

= - سعد بن عبيدة السلمي، أبو حمزة الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. التقريب ٣٧٠.

- عبدالله بن حبيب بن ربيعة، بفتح الموحدة وتشديد الياء، أبو عبدالرحمن السلمي، الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين. التقريب ٤٩٩.

- حبان بن عطية السلمي، لا أعرف له رواية، وإنما له ذكر في البخاري، وهو من الطبقة الثانية. التقريب ٢١٧.

(١) روضة خاخ: موضع بين الحرمين، بقرب حمراء الأسد من المدينة. ذكرها ياقوت و لم يعرف بموقعها. معجم البلدان ٢/٣٨٣.

لأُجَرِّدَنَّكِ، فَأَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا(١) ، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: يَا حَاطِبُ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلا لَهُ هُنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، فَلا تَقُولُوا لَهُ إِلا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: أَوَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا عُمَرَ رضي الله عنه وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ".

[٦٨] الحديث رقم ١٠٢٩ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا

---

(١) حجزتها: وهو معقد الإزار. أي مشد إزاره، وتجمع على حُجز. النهاية ١/٣٤٤.

[٦٨] إسناده صحيح.

. مسند الإمام أحمد، الحديث رقم ١٠٨٣.

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٧٨٥. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥٥٠. وأخرجه الترمذي في تفسير القرآن ٣٢٢٧. وأبو داود في الجهاد ٢٢٧٩.

– عبدا لله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ. التقريب ٥٤٠.

– محمد بن عبدا لله بن نمير الهمداني – بسكون الميم، الكوفي، أبو عبدالرحمن لقبه درة العراق، ثقة، حافظ فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. التقريب ٨٦٦.

– محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير، بفتح المعجمة وسكون الزاي، الضبي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع، من لتاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة. التقريب ٨٨٩.

رَضِي اللَّه عَنْه يَقُولُ: " بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبَا مَرْثَدٍ ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ،- كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ خَاخٍ-، وقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ، رَوْضَةَ كَذَا وكَذَا، وَحَدَّثَنَاهُ عَفَّانُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُصَيْنٍ مِثْلَهُ قَالَ: رَوْضَةَ خَاخٍ ".

من خلال الأحاديث السابقة يتبين لنا اختلاف الروايات فيمن أرسله الرسول ﷺ ليأتي بكتاب حاطب ، فقد ذكر الأمام أحمد في الرواية رقم ٦٧ ، ٦٨ أن النبي ﷺ بعث علياً والزبير وأبا مرشد .

وفي الرواية رقم ٦٦ ذكر أنه بعث الزبير وعلى والمقداد ، كذا جاءت الرواية عن البخاري(١) أيضا وعند الذهبي(٢) في المغازي بينما ذكر ابن إسحاق(٣) ، الزبير ، وعلي ، ووافقه الواقدي(٤) والطبري (٥)، واليعقوبي(٦) والذهبي أيضاً ، وذكر ابن سعد (٧): علي والمقدارد ، ويمكن الجمع بين هذه الروايات في أن النبي ﷺ قد بعثهم جميعاً فكان كل واحد منهم متبعاً للآخر وا لله أعلم .

وقد اختلف المؤرخون في اسم المرأة التي حملت كتاب حاطب إلى قريش فذكر إبن إسحاق : عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ماأورده الإمام في روايته من قصة حاطب وبعثه بالكتاب إلى قريش ، وأوضح ابن إسحاق أن المرأة ربما تكون من مزينه مثلما ذكر محمد بن جعفر أو هي سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب مثلما زعم غيره ، وذكر اليعقوبي أنه بعث الكتاب مع سارة وقال إبن الأثير (٨): أن المرأة من مزينة واسمها كنود . وقيل : هي سارة مولاة لبنى المطلب .

---

(١) البخاري – الجهاد والسير حديث رقم ٢٣٨٥ .

(٢) الذهبي – المغازي ٥٢٥ – ٥٢٦ .

(٣) ابن هشام – السيرة ٣٩٨/٢ – ٣٩٩ .

(٤) الواقدي – المغازي ٧٩٧/٢ – ٧٩٨ – ٧٩٩ .

(٥) الطبري – تاريخ ٤٨/٣ – ٤٩ .

(٦) اليعقوبي – تاريخ ٥٨/٢ .

(٧) إبن سعد – الطبقات ٢/

(٨) إبن الأثير – الكامل ١١٨/٢ – ١١٩ .

[٦٩] الحديث رقم ١٤٢٤٧ حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ، وَيُونُسُ، قَالا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: " أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ ، فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الْكِتَابُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُخِذَ كِتَابُهَا مِنْ رَأْسِهَا، وَقَالَ: يَا حَاطِبُ، أَفَعَلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ غِشًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ يُونُسُ: غِشًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلا نِفَاقًا، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُظْهِرٌ رَسُولَهُ، وَمُتِمٌّ لَهُ أَمْرَهُ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ عَزِيزًا بَيْنَ ظَهْرِيهِمْ، وَكَانَتْ وَالِدَتِي مِنْهُمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ هَذَا عِنْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا؟ قَالَ: أَتَقْتُلُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ".

تفرد الإمام بهذا الحديث ويستدل من سياقه على السرية ، والمباغتة التي اتبعها رسول الله ﷺ في أن يعمي الأخبار عن قريش في خروجه لمحاربتهم ، وقد أوضح حاطب بأن فعله هذا ليس ارتداداً عن الدين الإسلامي ، بل خوفاً على والدته، وليس معنى ذلك بأنه جاسوساً لقريش على المسلمين .

وقد اتفق المؤرخون(١) مع الإمام أحمد في إيراده لقصة حاطب وسبب فعله ذلك .

ويتضح من الحديث فضل أهل بدر من المسلمين عند الله سبحانه وتعالى .

---

[٦٩] إسناده صحيح .

مسند الإمام أحمد رقم ١٠٩٠ .

- حجين ، كالذي قبله ، لكن آخره نون ، اليمامي ، أبو عمر ، سكن بغداد ، وولي قضاء خراسان ، ثقة ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة خمس ومائتين ، وقيل بعد ذلك . التقريب ٢٢٦ .

- يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ . التقريب ١٠٩٩ .

- ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة . التقريب ٨١٧ .

(١) سيرة ابن هشام ٣٩٨/٢ - ٣٩٩، الواقدي - المغازي ٧٩٧/٢، ٧٩٨، ٧٩٩، الطبري - تاريخ ٤٨/٣ - ٤٩، البيهقي - دلائل النبوة ١٤/٥، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، الذهبي - المغازي ٥٢٥، ٥٢٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٢٣/٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٢/٢.

الأحداث بين مسيرة الجيش والوصول إلى مكة:

قرر رسول ا لله ﷺ مباغتة قريش في عقر دارها بعد نقضها العهد، فحرص على أن تعمى الأخبار عنها، ولما وصل مر الظهران بجيشه، لم تعلم قريش بنزول الرسول ﷺ وجيشه بالقرب منهم، و لم يعلموا ما هو فاعل بهم(١). فخرج بعض رجال قريش مثل أبي سفيان بن حرب(٢)، وحكيم بن حزام(٣)، وبديل بن ورقاء(٤) ليتحسسوا أخبار المسلمين(٥).

وعندما أشرف الجيش على مكة ، التقى النبي ﷺ بالعباس بن عبدالمطلب بالجحفة مهاجراً بعياله(٦)، كذلك التقى النبي ﷺ بأبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب(٧)، وعبدا لله بن أبي أمية بن المغيرة(٨) بطريقه فيما بين مكة والمدينة، فقابلا الرسول ﷺ بعد شفاعة أم المؤمنين أم سلمة رضي ا لله عنها فيهما.

ومن أهم الأحداث التي جرت أثناء مكوث النبي ﷺ بمر الظهران إسلام أبي

---

(١) ابن هشام ٢/٣٩٧، الواقدي ٢/٧٩٦، ابن سعد ٢/١٣٤، البلاذري - فتوح البلدان ٥١.

(٢) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة السعدية . ويقال : (إنه مات سنة خمس عشرة في خلافة عمر فصلى عليه ، ويقال : سنة عشرين . الإصابة ٧/١٧٩ .

(٣) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى الأسدي، أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وصحب، وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها، وكان عالماً بالنسب. التقريب ٢٦٥.

(٤) بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبدالعزى بن ربيعة بن جزي بن عامر بن مازن بن عدي ابن عمرو بن ربيعة الخزاعي. انظر:ابن حجر - الإصابة ١/١٤٦.

(٥) ابن هشام ٢/٣٩٦، ٣٩٧، الواقدي ٢/٧٩١ - ٧٩٥، ابن كثير ٢/٣٣٠ - ٣٣١، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٣٩٦ - ٣٩٨.

(٦) ابن هشام ٢/٤٠٠، البيهقي - دلائل النبوة ٥/٣١، ٣٢.

(٧) ابن هشام ٢/٤٠٠، ٤٠١، الواقدي ٢/٨٠٦، ٨٠٧.

(٨) عبدا لله بن أبي أمية واسمه حذيفة، وقيل سهل بن المغيرة بن عبدا لله بن عمرو بن مخزوم المخزومي، صهر النبي صلى ا لله عليه وسلم وابن عمته عاتكة وأخو أم سلمة. الإصابة ٣/٣٦، التقريب ٤٩٢.

سفيان بن حرب على يد العباس بن عبدالمطلب، وعرض الجيوش الإسلامية أمامه وذهابه إلى مكة لترغيب قريش في الإسلام وتخذيله عن مواجهة جيش الإسلام.

النبي ﷺ يأمر الجيش بالفطر في رمضان:

[٧٠] الحديث رقم ١٦٠٠٧ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ فِي سَفَرٍ عَامَ الْفَتْحِ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالإِفْطَارِ وَقَالَ: إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوًّا لَكُمْ فَتَقَوَّوْا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَامُوا لِصِيَامِكَ فَلَمَّا أَتَى الْكَدِيدَ(١) أَفْطَرَ قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

---

[٧٠] إسناده صحيح.

مسند الإمام أحمد رقم ١٦٥٥٥، الزين ١٣/٨٥ - ٨٦.

أخرجه أبو داود في الصوم ٢٠١٨. وأخرجه مالك في الصيام ٥٧٧.

- عثمان بن عمر بن فارس العبدي، بصري، أصله من بخارى، ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه، من التاسعة، مات سنة تسع ومائتين. التقريب ٦٦٧.

- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبدا لله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها " مالك عن نافع عن ابن عمر "، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين، وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة. التقريب ٩١٣.

- سمي: مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، ثقة، من السادسة، مات سنة ثلاثين ومائة مقتولاً بقديد. التقريب ٤١٦.

- أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه، وكنيته (راهب قريش)، ثقة، فقيه عابد، من الثالثة، مات (قبل المائة) سنة ٩٤هـ وقيل غير ذلك. التقريب ١١٦، ١١٧.

(١) الكديد: عين جارية تبعد عن مكة ٨٦ كيلاً، وبينها وبين المدينة ٣٠١ كيل. العمري - السيرة ٢/٤٧٥. ذكر البلادي: الكديد: يعرف اليوم باسم " الحمض " أرض بين عسفان وخليص على ٩٠ كيلاً من مكة على الجادة العظمى إلى المدينة، وسمي الحمض لكثرة نبات العصلاء فيها. وهي أرض تزرع يسقيها وادي غران، وأهلها زبيد من حرب. وفي موضع آخر أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أغرى غالب بن عبدا لله الكلبي الليثي بني الملوح بالكديد وبنو الملوح من بني ليث من كنانة، فالكديد

ﷺ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ وَهُوَ صَائِمٌ ".

يذكر الإمام أحمد أن النبي ﷺ كان صائماً عند خروجه لفتح مكة، وقد أمر أصحابه بالفطر ، لأنهم سوف يلتقون بقريش ، ويجب أن يكونوا أقوياء في نظر العدو عند اللقاء ، حتى لا يعيقهم الجهد والجوع عن محاربتهم.

و لم أجد عند المؤرخين(١) ما ذكره الإمام أحمد [إنكم تلقون عدواً لكم فتقووا] فقد ذكروا أنه أمرهم بالفطر بعدما أفطر بالكديد حتى يعينهم على مقابلة قريش.

وقد ذكر البيهقي(٢) أن النبي ﷺ قد وردت عنه عدة روايات حول إفطاره في أماكن متعددة مثل: (الكديد، وكراع الغميم، وعسفان، وقديد) فربما حصل منه الفطر في تلك الأماكن جميعاً لكثرة عدد الجيش وحتى يتمكن الجميع من رؤيته وهو مفطر.

[٧١] الحديث رقم ٢٨٣٩ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ، عَنْ

كان من ديارهم. معجم البلدان ٢٦٣، وابن القيم ٣/٤٠٠. وقال: وهو الذي يسميه الناس اليوم قديداً.

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٣٩٩، ٤٠٠، ابن سعد - الطبقات ٢/١٣٧ - ١٣٨، الواقدي - المغازي ٢/٨٠١ - ٨٠٢، الطبري - تاريخ ٣/٥٠، البيهقي - دلائل النبوة ٥/٢٠، ٢١، ٢٢، السهيلي ٧/٦٠، ابن الأثير - الكامل ٢/١١٩، الذهبي - المغازي ٥٢٧، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٠٠، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٢٥، ٣٢٧، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٤٣، العلي - صحيح السيرة ٤٠٣، ٤٠٤، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٦٠، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٣٩.

(٢) البيهقي - الدلائل ٥/١٩ - ٢٦.

[٧١]

أخرجه البخاري في الصوم ١٨٠٨، ١٨١٢، الجهاد والسير ٢٧٣٤، المغازي ٣٩٤٠، ٣٩٤١، ٣٩٤٣. وأخرجه مسلم في الصيام ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧. وأخرجه النسائي في الصيام ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥. وأبو داود في الصوم ٢٠٥٢. وابن ماجة في ١٦٥١. وابن مالك في الصيام ٥٧٦. والدارمي في الصوم ١٦٤٦.

- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة،

مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا لِيَرَاهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ، وَافْتَتَحَ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ ".

يورد الإمام أحمد خروج النبي ﷺ في رمضان عندما أراد فتح مكة، وقد أورد بعض المحدثين آراءً حول زمن خروجه ﷺ من المدينة هل كان في آخر شعبان واستقبل رمضان في الطريق ؟ أم كان خروجه في بداية شهر رمضان ؟ والأرجح خروجه في رمضان، حسبما يستدل من روايات الإمام أحمد، وما ذكره بعض المؤرخين(١) في السير.

واتفق البخاري مع الإمام أحمد في روايته، عن علي بن عبدا لله عن جرير، عن منصور بذكر نص حديث الإمام أحمد.

[٧٢] الحديث رقم ١١٣٩٨ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ

مات سنة ثلاث ومائتين. التقريب ١٠٤٨.

- طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك. التقريب ٤٦٢.

(١) ابن هشام، السيرة النبوية ٣٩٩/٢، ٤٠٠، الواقدي - المغازي ٨٠١/٢، ٨٠٢، الطبري - تاريخ الطبري ٥٠/٣، البيهقي - دلائل النبوة ٢٠/٥، ٢١، ٢٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٢٥/٢، ٣٢٦، ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون ٤٤٤/٢، ابن القيم - زاد المعاد ٤٠٠/٣.

[٧٢] إسناده ضعيف .

فيه مجهول لم يذكر، عطية بن قيس الرواي عن أبي سعيد. مسند الإمام أحمد رقم ١١٧٦٤، الزين ٢٧٤/١٠ - ٢٧٥.

أخرجه مسلم في الصيام ١٨٨٠، ١٨٨٣. وأخرجه الترمذي في الصوم ٦٤٦، الجهاد ١٦٠٧. وأخرجه النسائي في الافتتاح ٩٦٣، الصيام ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٣. وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ٨١٧.

- عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة

الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:" آذَنَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّحِيلِ عَامَ الْفَتْحِ فِي لَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجْنَا صُوَّامًا حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا الْكَدِيدَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفِطْرِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ مِنْهُمُ الصَّائِمُ، وَمِنْهُمُ الْمُفْطِرُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَدْنَى مَنْزِلٍ تِلْقَاءَ الْعَدُوِّ وَأَمَرَنَا بِالْفِطْرِ فَأَفْطَرْنَا أَجْمَعِينَ".

يخالف الإمام أحمد المؤرخين حول زمن خروج النبي ﷺ عام الفتح، حيث ذكر الإمام أحمد أنه بعد ليلتين من دخول رمضان خرج النبي ﷺ. بينما ذكر جميع المؤرخين(١) باتفاق حول خروجه ﷺ لعشر مضين من رمضان. وذكر البيهقي(٢) الحديث بكامله بالنص، وسند الإمام أحمد موافقاً لما عند الإمام أحمد في خروجه من المدينة لليلتين من رمضان، والله أعلم.

[٧٣] الحديث رقم ١٠٨١٢ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ ،

ومائتين. التقريب ٦١٨.

- سعيد بن عبدالعزيز، التنوخي، الدمشقي، ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر أمره من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة، وقيل بعدها، وله بضع وسبعون. التقريب ٣٨٣.

- عطية بن قيس الكلابي، أبو يحيى الشامي، ثقة مقرئ، من الثالثة، مات سنة إحدى وعشرين ومائة، وقد جاوز المائة. التقريب ٨٠١.

(١) ابن هشام - السيرة النبوية ٣٩٩/٢، الواقدي - المغازي ٨٠١/٢ ، أنظر الحاشية رقم (١) في البيهقي - دلائل النبوة والتي ترجح أقوال الرواة حول زمن خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لغزو مكة وفتحها ٢٠/٥، الذهبي - المغازي ٥٢٧، الطبري - تاريخ الطبري ٥٠/٣، خليفة - تاريخ خليفة ٨٧، ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون ٤٤٢/٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٢٦/٢.

(٢) البيهقي - الدلائل ٢٤/٥.

[٧٣] إسناده صحيح .

مسند الأمام أحمد رقم ١١٨١، الزين ٩٤/١٠.

أخرجه مسلم في الصيام ١٨٨٠، ١٨٨٣. وأخرجه الترمذي في الصوم ٦٤٦، الجهاد ١٦٠٧. وأخرجه النسائي في الافتتاح ٩٦٣، الصيام ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٣. وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ٨١٧.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ ،عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: " لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مَرَّ الظَّهْرَانِ(١) آذَنَنَا بِلِقَاءِ الْعَدُوِّ فَأَمَرَنَا بِالْفِطْرِ فَأَفْطَرْنَا أَجْمَعُونَ ".

روى البيهقي(٢) الحديث عن طريق سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، عن عطية بن قيس ، عن قزعة بن يحيى ، عن أبي سعيد الخدري موافقاً الإمام أحمد فيما ذكره من وصولهم مر الظهران ، وإفطارهم قبل وصولهم مكة. وهو ما أجمع عليه المؤرخون(٣) مع الإمام أحمد على إفطار النبي ﷺ والمسلمين معه.

[٧٤] الحديث رقم ١٦٠٠٦ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ

– إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني، بضم الموحدة ثم نون، مولاهم، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مرو، وربما نسب إلى جده، صدوق يغرب، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين. التقريب ١٠٤.

– ابن مبارك: عبدالله بن مبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، وله ثلاث وستون. التقريب ٥٤٠.

– عطية بن قيس الكلابي، وقيل: بالعين المهملة بدل الموحدة، أبو يحيى الشامي، ثقة مقرئ، من = الثالثة، مات سنة إحدى وعشرين ومائة، وقد جاوز المائة. التقريب ٦٨١.

– قزعة بن يحيى البصري، ثقة، من الثالثة. التقريب ٨٠١.

(١) مر الظهران: وادٍ بين مكة وعسفان. النهاية ١٦٧/٣، البلادي – معجم المعالم ٢٨٨. واد فحل من أودية الحجاز يأخذ مياه النخلتين – فيمر شمال مكة على ٢٢ كيلاً ، ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة عشرين كيلاً ، وفيه عشرات العيون بل كانت مئاتها ، وكذلك القرى ، ومنها : حداء ، وبحرة ، والجموم .

(٢) البيهقي – دلائل النبوة ٢٤/٥.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ٣٩٩/٢ – ٤٠٠، الواقدي – المغازي ٨٠١/٢، ٨٠٢، ابن القيم – زاد المعاد ٤٠٠/٣، الذهبي – المغازي ٥٢٧، الطبري – تاريخ ٥٠/٣، ابن كثير – البداية والنهاية ٣٢٦/٢، ٣٢٧، ابن خلدون – تاريخ ٤٤٢/٢.

[٧٤] إسناده صحيح.

مسند الإمام أحمد رقم ١٦٥٥٤، الزين ٨٥/١٣.

سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :" رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْكُبُ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ بِالسُّقْيَا ، إِمَّا مِنَ الْحَرِّ وَإِمَّا مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ صَائِمًا حَتَّى أَتَى كَدِيدًا(١) ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَفْطَرَ، وَأَفْطَرَ النَّاسُ وَهُوَ عَامُ الْفَتْحِ ".

اتفق المؤرخون(٢) مع الإمام أحمد في خروج النبي ﷺ لفتح مكة في رمضان، وصيامه ﷺ وإفطاره في كديد. ويتضح من سياق الرواية جواز الفطر في رمضان للمسافر. وقد ذكر الإمام أحمد روايتين(٣) تعطي نفس المعنى باختلاف في النص.

[٧٥] الحديث رقم ١٧٩٤ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَصَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ أَفْطَرَ ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالآخِرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لِسُفْيَانَ قَوْلُهُ إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالآخِرِ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَذَا فِي الْحَدِيثِ ".

أخرجه أبو داود في الصوم ٢٠١٨. ومالك في الصيام ٥٧٧.

- عبدالرحمن بن غزوان، الضبي، أبو نوح، المعروف بقراد، ثقة له أفراد، من التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة. التقريب ٥٩٤.

(١) الكديد : بين عسفان وأمج والمسافة بينهما عشرون كيلاً فقط ، وأمج يسمى اليوم " خُليص " وعسفان مازال معروفاً - البلادي - ٢٦٣ .

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ٣٩٩/٢ - ٤٠٠، الواقدي - المغازي ٨٠١/٢، ٨٠٢، البيهقي - دلائل النبوة ٢٠/٥، ٢١، ابن القيم - زاد المعاد ٤٠٠/٣، الطبري - تاريخ ٥٠/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٢٥/٢، ٣٢٦، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٢/٢.

(٣) رواية رقم ٧٥ - مسند بني هاشم، ورواية ٧٦ باقي مسند الأنصار.

[٧٥] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الصوم ١٨٠٨، ١٨١٢، الجهاد والسير ٢٧٣٤، المغازي ٣٩٤٠، ٣٩٤١، ٣٩٤٣. وأخرجه مسلم في الصيام ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧. والنسائي في الصيام ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥. وأبو داود في الصوم ٢٠٥٢. وابن ماجة في ١٦٥١. وأخرجه مالك في الصيام ٥٧٦. والدارمي في الصوم ١٦٤٦.

أن الرسول ﷺ قد خير المسلمين في الإفطار، ولكن عند مواجهة العدو أمرهم بالإفطار.

[٧٦] الحديث رقم ٢٢١٠٦ حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ ،عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْكُبُ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ بِالسُّقْيَا، إِمَّا مِنَ الْحَرِّ وَإِمَّا مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ صَائِمًا حَتَّى أَتَى كَدِيدًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَفْطَرَ، وَأَفْطَرَ النَّاسُ وَهُوَ عَامُ الْفَتْحِ ".

[٧٧] الحديث رقم ٢٣٧٠ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:" كَانَ الْفَتْحُ فِي ثَلاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ ".

---

[٧٦] إسناده صحيح .

مسند الإمام أحمد رقم ٢٣ز٨٣ ، الزين ١٦/٥٥٠ .

أخرجه أبو داود في الصوم ٢٠١٨ ، ومالك في الصيام .

[٧٧] إسناده ضعيف ، فيه محمد بن أبي حفصة . صدوق يخطىء قال الهيثمي في "المجمع" ١٧٧/٦ : رواه أحمد ، ورجاله ثقات .

- معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، المعنى، بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون، أبو عمرو البغدادي، ويعرف بابن الكرماني، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح، وله ست وثمانون سنة. التقريب ٩٥٦.

- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري الإمام، إبو إسحاق، ثقة حافظ، له تصانيف، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها. التقريب ١١٣.

- محمد بن أبي حفصة ميسرة، أبو سلمة البصري، صدوق يخطئ، من السابعة. التقريب ٨٣٨.

[٧٨] الحديث رقم ٢٢٤٥ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ - مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ - ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ وَصَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ دَعَا بِمَاءٍ فِي قَعْبٍ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَشَرِبَ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ يُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَفْطَرَ، فَأَفْطَرَ الْمُسْلِمُونَ ".

[٧٩] الحديث رقم ١١٣٩٩ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: " أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّحِيلِ عَامَ الْفَتْحِ فِي لَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجْنَا صُوَّامًا حَتَّى بَلَغْنَا الْكَدِيدَ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفِطْرِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ شَرِحِينَ مِنْهُمُ

---

[٧٨] إسناده صحيح.

مسند الإمام أحمد رقم ٢٣٦٣، الزين ٣/٧٣.

أخرجه البخاري في الصوم ١٨٠٨، ١٨١٢، الجهاد والسير ٢٧٣٤، المغازي ٣٩٤٠، ٣٩٤١، ٣٩٤٣. وأخرجه مسلم في الصيام ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧. والنسائي في الصيام ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥. وأبو داود في الصوم ٢٠٥٢. وابن ماجة في ١٦٥١. وأخرجه مالك في الصيام ٥٧٦. والدارمي في الصوم ١٦٤٦.

- بشير بن يسار الحارثي، مولى الأنصار، مدني، ثقة، فقيه، من الثالثة. التقريب ١٧٤.

[٧٩] الحديث إسناده صحيح .

مسند الإمام أحمد رقم ١١٧٦٥، الزين ١٠/٢٧٥.

أخرجه مسلم في الصيام ١٨٨٠، ١٨٨٣. أخرجه الترمذي في الصوم ٦٤٦، الجهاد ١٦٠٧. وأخرجه النسائي في الافتتاح ٩٦٣، الصيام ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٣. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ٨١٧.

- الحكم بن نافع البهراني، بفتح الموحدة، أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٢هـ. التقريب ٢٦٤.

الصَّائِمُ وَالْمُفْطِرِ ".

دخول النبي ﷺ والجيش الإسلامي مكة:

وردت عدة روايات عن الإمام أحمد توضح دخول الجيش الإسلامي ، ودخول النبي ﷺ مكة. وعند وصول النبي ﷺ (ذي طوى)(١) رأى ﷺ وهو القائد ، والسياسي المحنك أن يقسم جيشه إلى فرق أربعة ، وأوصاهم أن يكفوا أيديهم، ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم، فجعل خالد بن الوليد يدخل من أسفل مكة من كُدَى(٢) ، وأمر الزبير بن العوام أن يدخل فرقته من شمالها، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري من جانبها الغربي. ودخل رسول ا لله ﷺ من أعلاها من كداء(٣) بين يديه أبو عبيدة بن الجراح في فرقة من الجيش، ومما يدل على تواضعه لله ﷺ، دخلها وهو راكب ناقته ومطأطئ رأسه حتى إن شعر لحيته ليمس واسطة رحله معظماً لله ومكبراً، لما رأى ما أكرمه ا لله من الفتح، وكان ﷺ مردفاً أسامة بن زيد، فلما بلغ الحجون(٤) أمر أن تركز رايته هناك ، وأن تضرب له قبة، فاستراح بها هو وزوجتاه ميمونة بنت الحارث وأم سلمة. وسأله أسامة ابن زيد: أين ننزل غداً يا رسول ا لله؟. فقال له: " وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور"؟. وقيل أنه قال: " منزلنا غداً إن شاء ا لله بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على

---

(١) ذو طوى: هو وادٍ من أودية مكة، كله معمور اليوم يسيل في سفوح جبل أذاخر والحجون من الغرب وتفضي إليه كل من ثنية الحجون – كداء قديماً – وثنية ريع الرسام – كُدى – قديماً ويذهب حتى يصب في المسفلة عند قوز النكاسة – الرمضة قديماً – من الجهة المقابلة – وانحصر الاسم اليوم في بئر جرول تسمى بئر طوى، هي موضع مبيته صلى ا لله عليه وسلم بجيش الفتح. البلادي ١٨٩، ياقوت – معجم البلدان ٥١/٤.

(٢) كُديٌ: بضم الكاف والقصر : وهو ما يعرف اليوم بريع الرسام، بين حارة الباب وجرول.

كُدّيّ : بضم الكاف وآخره ياء مثناة تحت : ريع ما زال يعرف بهذا الاسم يخرج فيه من مسفلة مكة إلى جبل ثور وجنوب شرقي مكة إلى منى، وطريقه تسمى " اللاّحِجة " وكلها من مكة. البلادي – معجم البلدان ٢٦٢، ياقوت ٥٠٠/٤.

(٣) كداء: ما يعرف اليوم بريع الحجون، يدخل طريقه بين مقبرتي المعلاة ويفضي من الجهة الأخرى إلى حي العتيبية وجرول. البلادي ٢٦١، ياقوت ٤٩٨/٤ – ٤٩٩.

(٤) الحجون: الثنية التي تفضي على مقبرة المعلاة، والمقبرة عن يمينها وشمالها مما يلي الأبطح، تسمى الثنية اليوم " ريع الحجون ". البلادي – معجم البلدان ٩٤، ياقوت ٢٦٠/٢.

الكفر "(١) ولم يلق الجيش الإسلامي مقاومة ، سوى فرقة خالد التي دخلت من أسفل مكة ، حتى التقى بفرقة من قريش بها صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وحماس بن قيس، وقتل من المسلمين اثنان ضلوا الطريق ، ومن قريش قيل بثلاثة عشر رجلاً، وقيل: أربعة وعشرين، ولما بلغ النبي ﷺ ذلك أمر خالد بالتوقف عن القتال. وكان الفتح في صبيحة العشرين من رمضان سنة ثمان.

واتفقت روايات كتب المغازي والسير(٢) مع الإمام أحمد بدخول النبي ﷺ من كداء وقيل من كُدَيٍّ.

دخول الجيش الإسلامي مكة من عدة جهات:

[٨٠] الحديث رقم ١٠٥٢٦ حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَهَاشِمٌ قَالا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ هَاشِمٌ قَالَ حَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ

---

(١) روى الحديثان البخاري في كتاب المغازي - الحج.

(٢) ابن هشام ٢/٤٠٥ - ٤٠٨، الواقدي ٢/٨٢٣ - ٨٢٩، ابن سعد ٢/١٣٥ - ١٣٦، البلاذري- فتوح البلدان ٥٣ - ٥٤، اليعقوبي - تاريخ ٢/٥٩، الطبري - تاريخ ٣/٥٥ - ٥٨، البيهقي - الدلائل ٥/٣٨ - ٤١ - ٤٤ - ٤٨، السهيلي - الروض الأنف ٧/٦٦، ٦٨، ٦٩، ابن الأثير- الكامل ٢/١٢٢، ١٢٣، الذهبي - المغازي ٥٣٢، ٥٣٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٣٨، ٣٣٩، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٠٤ - ٤٠٦، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٤٤، الغزالي - فقه السيرة ٣٩٢، ٣٩٤، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٤٧٨، ٤٧٩، العلي - صحيح السيرة ٤١١، ٤١٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٦٥ - ٥٦٦، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٤٣، ٤٤٤.

[٨٠] إسناده صحيح .

مسند الإمام أحمد رقم ١٠٨٩٠، الزين ٩/٦١٢ - ٦١٤.

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٣١، ٣٣٣٢. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٩٥، ١٥٩٦، الخراج والإمارة والفيء ٢٦٢٩.

- عبدالله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة، من الثالثة، قتلته الأزارقة. التقريب ٥٠٤.

قَالَ: " وَفَدَتْ وُفُودٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَا فِيهِمْ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ فِي رَمَضَانَ، فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَصْنَعُ لِبَعْضٍ الطَّعَامَ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ مَا يَدْعُونَا، قَالَ هَاشِمٌ: يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُونَا إِلَى رَحْلِهِ قَالَ: فَقُلْتُ : أَلا أَصْنَعُ طَعَامًا فَأَدْعُوَهُمْ إِلَى رَحْلِي؟ قَالَ: فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ، وَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْعِشَاءِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ ، قَالَ: أَسَبَقْتَنِي؟ قَالَ هَاشِمٌ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ فَهُمْ عِنْدِي، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلا أُعْلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ يَا مَعَاشِرَ الأَنْصَارِ، قَالَ: فَذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ. قَالَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ مَكَّةَ، قَالَ: فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنِّبَتَيْنِ، وَبَعَثَ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الأُخْرَى، وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُسَّرِ(١)، فَأَخَذُوا بَطْنَ الْوَادِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَتِيبَتِهِ، قَالَ: وَقَدْ وَبَّشَتْ(٢) قُرَيْشٌ أَوْبَاشَهَا، قَالَ: فَقَالُوا: نُقَدِّمُ هَؤُلاءِ، فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ، وَإِنْ أُصِيبُوا أَعْطَيْنَا الَّذِي سُئِلْنَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَنَظَرَ فَرَآنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ: اهْتِفْ لِي بِالأَنْصَارِ، وَلا يَأْتِينِي إِلا أَنْصَارِيٌّ، فَهَتَفْتُ بِهِمْ، فَجَاءُوا فَأَطَافُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى حَصْدًا حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَانْطَلَقْنَا، فَمَا يَشَاءُ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ مَا شَاءَ، وَمَا أَحَدٌ يُوَجِّهُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ شَيْئًا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ، لا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ،وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، قَالَ: فَغَلَّقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ، قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ، قَالَ: وَفِي يَدِهِ قَوْسٌ أَخَذَ بِسِيَةِ الْقَوْسِ(٣)، قَالَ: فَأَتَى فِي طَوَافِهِ عَلَى صَنَمٍ إِلَى جَنْبٍ يَعْبُدُونَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِهَا فِي عَيْنِهِ، وَيَقُولُ: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)(٤) قَالَ: ثُمَّ أَتَى الصَّفَا فَعَلاهُ حَيْثُ يُنْظَرُ إِلَى الْبَيْتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَذْكُرُ اللَّهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَدْعُوهُ، قَالَ: وَالأَنْصَارُ تَحْتَهُ قَالَ: يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

---

(١) الحسر: الذين لا دروع لهم. النهاية ١/٣٨٣ .

(٢) وبشت: أي جمعت له جموعاً من قبائل شتى. وهم الأوباش والأوشاب. النهاية ٥/١٤٥ - ١٤٦.

(٣) بسية القوس: ما عطف من طرفيها، ولها سيقان، والجمع سياق. النهاية ٢/٤٣٥.

(٤) سورة الإسراء . الآية ٨١.

أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَجَاءَ الْوَحْيُ وَكَانَ إِذَا جَاءَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يُقْضَى، قَالَ: هَاشِمٌ فَلَمَّا قُضِيَ الْوَحْيُ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعَاشِرَ الأَنْصَارِ أَقُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ؟ قَالُوا: قُلْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَمَا اسْمِي إِذًا كَلاَّ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَيْكُمْ فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ، قَالَ: فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ، وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلا الضِّنَّ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذُرَانِكُمْ ".

حديث جامع لدخول النبي ﷺ مكة روي عن أبي هريرة في مسند الإمام أحمد جمع اشتاتاً من دخول النبي ﷺ مكة إلى جمعه للأنصار. وقد وجدت أشتات هذا الحديث في مصادر مختلفة.

ذكر ابن إسحاق الجزء الأول من الحديث للإمام أحمد من قوله: " فدخل مكة قال فبعث الزبير .. " إلى قوله " فأخذوا بطن الوادي .. "، متفقاً بذلك مع رواية الإمام أحمد في تقسيم الجيش الإسلامي عند وصوله ودخوله مكة يوم الفتح. وذكر ابن إسحاق كذلك موقف النبي من أهل مكة حول تأمينهم على أنفسهم يوم الفتح موافقاً لما ذكره الإمام أحمد من قوله: " من أغلق بابه .. إلى قوله دار أبي سفيان فهو آمن ".

وبيّن ابن إسحاق(١) ما فعله النبي ﷺ بأصنام مكة وسقوطها الواحد تلو الآخر عند الإشارة اليها وطوافه بالبيت.

وذكر ابن القيم(٢) حديث أبي هريرة من قوله فدخل مكة إلى قوله فجعل يطعن بها في عينه، وذكر الآية موافقاً لما ذكر عند الإمام أحمد، وذكر ابن كثير(٣) الحديث عن الإمام أحمد، وأورد هذا الحديث أو أجزاء منه كل من الغزالي(٤) والعمري(٥) والعلي(٦) ومهدي رزق الله(٧) وأبو شهبة(٨).

---

(١) ابن هشام ٢/٤٠٥، ٤٠٧.

(٢) ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٠٥، ٤٠٦.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٥١، ٣٥٢ وعزاه للإمام أحمد.

(٤) انظر: الغزالي - فقه السيرة ٣٩٣ - ٣٩٤. ذكر أجزاء من الحديث توافق المعنى.

(٥) العمري ٢/٤٧٨ - ٤٧٩.

(٦) العلي - صحيح السيرة ٤١١.

(٧) مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٦٥ - ٥٦٦.

صفة دخوله ﷺ مكة:

[٨١] الحديث رقم ١٤٣٧٥ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاء " .

يتفق بعض المؤرخين مع الإمام أحمد حول لباس النبي ﷺ عند دخوله مكة، وهي العمامة السوداء، وهذا يدل على دخوله مكة دون إحرام. فقد ذكر الواقدي(١) وابن سعد(٢) دخول النبي ﷺ مكة وعليه عمامة سوداء، ورايته سوداء، ولواؤه أسود. وهو بذلك يكون موافقاً لما رواه الإمام أحمد، في حين ذكر ابن إسحاق(٣)، والسهيلي(٤) في لباس النبي ﷺ حين دخوله مكة، بأنه كان معتجراً بشقة برد حبرة حمراء. ولكن مافي الصحيح مقدم على غيره .

وكذا ذكر البيهقي(٥) والذهبي(٦) دخول النبي ﷺ مكة وعليه العمامة السوداء بغير إحرام، واتفق معه ابن القيم(٧) في ذلك والبلاذري(٨)، وقد ذكر هذا الحديث بنفس النص والسند عند ابن كثير(٩)، وعزاه للإمام أحمد. وذكر الغزالي(١٠) ،والعلي(١١) ما يوافق رواية الإمام أحمد كذا ومهدي رزق الله(١٢).

---

[٨١] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في الحج ٢٣١٨ ، ٢٤١٩ . وأخرجه الترمذي في اللباس ١٦٥٧ . والنسائي في مناسك الحج ٢٨٢٠ ، الزينة ٥٢٤٩ ، ٥٢٥٠ ، وأبو داود في اللباس ٣٥٥٤ . وابن ماجة في الجهاد ٢٨١٢ وأخرجه الدارمي في المناسك ٢٨٥٨ .

(١) الواقدي – المغازي ٨٢٤/٢.

(٢) ابن سعد – الطبقات ١٤٠/٢.

(٣) ابن هشام – السيرة النبوية ٤٠٥/٢.

(٤) السهيلي – الروض الأنف ٦٦/٧.

(٥) البيهقي – دلائل النبوة ٦٧/٥، ٦٨.

(٦) الذهبي – المغازي ٥٤٧، ٥٤٨.

(٧) ابن القيم – زاد المعاد ٤٥٨/٣، ٤٥٩.

(٨) البلاذري – أنساب الأشراف ٤٥٢/١.

(٩) ابن كثير – البداية والنهاية ٣٣٤/٢، ٣٣٥.

(١٠) الغزالي – فقه السيرة ٣٩٢.

(١١) العلي – صحيح السيرة ٤٠٩.

(١٢) مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٧٧.

[٨٢] الحديث رقم ١٢٣٨٧ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ"(١).

يذكر الإمام أحمد في روايته بأن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر، وجاءت روايات المؤرخين(٢) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد.

[٨٣] الحديث رقم ٢٣١٧٥ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا: هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: " دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ، مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ،

---

[٨٢] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الحج ١٧١٥، الجهاد والسير ٢٨١٧، المغازي ٣٩٤٩، اللباس ٥٣٦١. وأخرجه مسلم في الحج ٢٤١٧. والترمذي في الجهاد ١٦١٦. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٨١٨، ٢٨١٩. وأبو داود في الجهاد ٢٣١٠. وابن ماجة في الجهاد ٢٧٩٥. وأخرجه مالك في الحج ٨٤٢. والدارمي في المناسك ١٨٥٧، السير ٢٣٤٨.

(١) المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، وقيل: هو حلق يتقنع به المتسلح. وربما كان مثل القلنسوة غير أنها أوسع يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع. لسان العرب ٢٦/٥. وهو مايلبسه الدارع على رأسه من الزرد ، النهاية ٣٧٤/٤ .

(٢) الواقدي ٨٣١/٢، ابن سعد – الطبقات ١٣٩/٢، ١٤٠، البيهقي – دلائل النبوة ٦٦/٥، الذهبي– المغازي ٥٤٧، ابن كثير – البداية والنهاية ٣٣٤/٤.

[٨٣] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الحج ١٤٧٤. وأخرجه مسلم في الحج ٢٢٠٤، ٢٢٠٥. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٨١. وأبو داود في المناسك ١٥٩٣.

– حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين. التقريب ٢٦٧.

– هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة. التقريب ١٠٢٢.

– عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدا لله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات قبل المائة سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. التقريب ٦٧٤.

وَدَخَلَ فِي الْعُمْرَةِ مِنْ كُدًى ".

يوضح لنا حديث الإمام أحمد أن النبي ﷺ دخل يوم الفتح من كداء أعلى مكة وفي العمرة من كدى أسفل مكة، وربما قصد بالعمرة عمرة القضاء أو الجعرانة بعد انتهاء موقعة حنين وحصار الطائف. وذكر ابن إسحاق(١) دخول النبي ﷺ من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة، وضُربت له هناك قبة.

وهو بذلك موافق للإمام أحمد في روايته، وكذلك الواقدي(٢) ذكر دخول النبي ﷺ من أذاخر. وذكر البيهقي(٣) روايات مختلفة في السند حول دخول النبي ﷺ معه من أعلاها من كداء. وقد ذكر ابن كثير(٤) روايتين إحداهما عن عائشة رضي الله عنها والأخرى عن هشام ، عن أبيه حول دخول النبي ﷺ من كداء من أعلى مكة وهو ما توافقت عليه الروايات التاريخية عند الذهبي(٥) ، والطبري(٦) ، والغزالي(٧).وأرجح أنها

(١) ابن هشام – السيرة النبوية ٤٠٧/٢ .

(٢) الواقدي – المغازي ٨٢٨/٢، ٨٢٩.

(٣) البيهقي – دلائل النبوة ٦٥/٥، ابن القيم – زاد المعاد ٤٠٤/٣.

(٤) ابن كثير – البداية والنهاية ٣٣٦/٢.

(٥) الذهبي – المغازي ٥٤٦.

(٦) الطبري – تاريخ ٥٦/٣ – ٥٧.

(٧) الغزالي – فقه السيرة ٣٩٣.

عمرة الجعرانة للترتيب الزمني.

[٨٤] الحديث رقم ٤٩٨٠ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ(١) الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ السُّفْلَى ".

ذكرت روايات الإمام أحمد باتفاق أن النبي ﷺ قد دخل من أعلى مكة. وهذا ما أجمع عليه المؤرخون(٢) في السير حول دخوله ﷺ من أعلى مكة يوم الفتح.

[٨٥] الحديث رقم ٤٣٧٢ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ:" شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ الْفَتْحَ، وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونٌ(٣) وَرُمْحٌ ثَقِيلٌ

---

[٨٤] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الحج ١٤٧٢، ١٤٧٣. وأخرجه مسلم في الحج ٢٢٠٣. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٨٠، ٧٨٢. والنسائي في مناسك الحج ٢٨١٦. وأبو داود في المناسك ١٥٨٩، ١٥٩٠. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٣١، ٢٩٣٢. والدارمي في المناسك ١٨٤٦، ١٨٤٧.

(١) الثنية في الجبل كالعقبة فيه. وقيل هي الطريق العالي فيه. وقيل موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية، وهي عقبة شاقة. النهاية ١/٢٢٦ .

(٢) ابن هشام – السيرة النبوية ٢/٤٠٧، الواقدي – المغازي ٢/٨٢٨، ٨٢٩، البيهقي – دلائل النبوة ٥/٦٥، ابن القيم – زاد المعاد ٣/٤٠٤، ابن كثير – البداية والنهاية ٢/٣٣٦، الذهبي – المغازي ٥٤٦، الطبري – تاريخ الطبري ٣/٥٦ – ٥٧، الغزالي – فقه السيرة ٣٩٣.

[٨٥] إسناده ضعيف ، فيه ابن أبي نجيح : مدلس ، وقد ذكر ابن حجر أنه أكثر عن مجاهد ، وكان يدلس عنه . طبقات المدلسين . ص ٩٠ .

– عبدا لله بن أبي نجيح يسار المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة، رمي بالقدر وربما دلس، من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو بعدها. التقريب ٥٥٢.

(٣) الحرون: هي التي إذا استدر جريها وقفت، وإنما ذلك في ذوات الحوافر خاصة. وفرس حرون من خيل حران: لا ينقاد، إذا اشتد به الجري وقف. وقيل: هي التي لا تبرح أعلى الجبل من الصيد. ويقال: حرن في البيع إذا لم يزد و لم ينقص. لسان العرب ج٣/١٤٥ .

فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ يَخْتَلِي لِفَرَسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ.

ذكر الإمام أحمد هذه الرواية التي تدل على مشاركة شباب المسلمين في غزوة الفتح وهي أول غزوة حضرها ابن عمر رضي الله عنهما، وقد تفرد الإمام أحمد بذكر هذه الرواية من بين المحدثين والمؤرخين.

[٨٦] الحديث رقم ٢٤٤٧٦ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءَ، وَدَخَلَ فِي عُمْرَةٍ مِنْ كُدًى ".

[٨٧] الحديث رقم ٢٢٩١ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا ".

[٨٨] الحديث رقم ٢٥٠٣٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ،

---

[٨٦] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الحج ١٤٧٤. وأخرجه مسلم في الحج ٢٢٠٤، ٢٢٠٥. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٨١. وأبو داود في المناسك ١٥٩٣.

[٨٧] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الحج ١٤٧٤. وأخرجه مسلم في الحج ٢٢٠٤، ٢٢٠٥. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٨١. وأبو داود في المناسك ١٥٩٣.

[٨٨] إسناده ضعيف ، فيه عبيد الله القداح : ليس بالقوي . ولم أجد هذه الرواية في غير المسند .

- محمد بن ربيعة الكلابي، الكوفي، ابن عم وكيع، صدوق، من التاسعة، مات بعد التسعين ومائة. التقريب ٨٤٤.

- عبيدا لله بن أبي زياد القداح، أبو الحصين المكي، ليس بالقوي، من الخامسة، مات سنة خمسين ومائة. التقريب ٦٣٨.

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ ثَنِيَّةِ الإِذْخِرِ(١) " .

- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب ٧٩٤.

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل، ينبت على نبتة الكولان تسقف بها البيوت فوق الخشب ، وقيل ثنية الإذخر هي موضع بين مكة والمدينة. النهاية ٣٣/١ .

موقفه ﷺ من أهل مكة:

اعلان العفو العام لأهل مكة:

[٨٩] الحديث رقم ٧٥٨١ حَدَّثَنَا يَزِيد ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: " مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ".

يوضح الإمام أحمد موقف النبي ﷺ من أهل مكة في تأمينهم على أرواحهم ، واتفق ابن إسحاق(١) مع الإمام أحمد في موقف النبي ﷺ من أهل مكة. وكذلك ذكر عدد من المؤرخين(٢) روايات باختلاف في النص والسند تؤكد ما أورده الإمام أحمد في مسنده حول ذلك. وقد ذكر الإمام أحمد في مسنده عدة روايات حول تأمين أهل مكة(٣) منها حديث أبي هريرة في مبحث دخول النبي ﷺ مكة والجيش الإسلامي.

ومن ضمن هذه الروايات التي ذكرها المؤرخون ، إعلانه العفو العام لأهل مكة الذي كان من نتيجته إسلام أهل مكة ، ومن أجل أن يتألفهم جعل لهم سهماً من الغنائم الموزعة في الجعرانة كما سيأتي في حينه.

---

[٨٩] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٣١، ٣٣٣٢. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٩٥، ١٥٩٦، الخراج والإمارة والفيء.

(١) ابن هشام - السيرة ٤٠٣/٢، ٤٠٤.

(٢) الواقدي - المغازي ٨١٨/٢، البيهقي - دلائل النبوة ٣١/٥ - ٣٥، ابن الجوزي - زاد المعاد ٤٠٣/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٣١/٢ - ٣٣٤، الطبري - تاريخ ٥٤/٣ - ٥٥، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٣/٢، ٤٤٤، الذهبي - المغازي ٥٣١، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١.

(٣) رواية الإمام أحمد رقم ٨٠ .

من أهدر دمه ولو تعلق بأستار الكعبة:

[٩٠] الحديث رقم ١٢٢٢٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: " دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ هَذَا ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِالأَسْتَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْتُلُوهُ".

[٩١] الحديث رقم ١٢٤٦٤ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ : مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ: اقْتُلُوهُ "قَالَ: مَالِكٌ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذكر إبن إسحاق أن ممن أمر الرسول بقتلهم (٢): ابن خطل، وعبدا لله بن سعد،

---

[٩٠] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الحج ١٧١٥، الجهاد والسير ٢٨١٧، المغازي ٣٩٤٩، اللباس ٥٣٦١. وأخرجه مسلم في الحج ٢٤١٧. والترمذي في الجهاد ١٦١٦. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٨١٨، ٢٨١٩. وأبو داود في الجهاد ٢٣١٠. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٧٩٥. ومالك في الحج ٨٤٢. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٨٥٧، السير ٢٣٤٨.

[٩١] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الحج ١٧١٥، الجهاد والسير ٢٨١٧، المغازي ٣٩٤٩، اللباس ٥٣٦١. وأخرجه مسلم في الحج ٢٤١٧. والترمذي في الجهاد ١٦١٦. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٨١٨، ٢٨١٩. وأبو داود في الجهاد ٢٣١٠. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٧٩٥. ومالك في الحج ٨٤٢. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٨٥٧، السير ٢٣٤٨.

- عبدالرحمن بن مالك بن مالك بن جعشم، وثقه النسائي، من الثالثة. التقريب ٥٩٧.

(١) ابن هشام - السيرة النبوية ١/٤٠٩ - ٤١٠.

وقينتان لعبدا لله بن خطل، والحويرث بن نقيذ، ومقيس بن صبابة ، وسارة مولاة لبعض بني عبدالمطلب، وعكرمة بن أبي جهل. وذكر الواقدي(١) ذلك باختلاف ذكره لهبار ابن الأسود، وهند بنت عتبة بن ربيعة. وذكر ابن قيم الجوزية(٢) النفر الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم باختلاف في اسم ابن خطل بدلاً من عبدا لله، ذكره بعبدالعزى بن خطل، حيث ذكر المؤرخون(٣) بأن اسمه قبل إسلامه عبدالعزى، وبعد إسلامه عبدا لله. وا لله أعلم. وذكر اسم الحارث بن نفيل بن وهب، واتفق البيهقي(٤) مع ابن إسحاق في ذكر من أمر النبي ﷺ بقتلهم. وذكر ابن كثير(٥) عن ابن إسحاق أسماء من أهدر دمه متفقاً مع المؤرخين(٦). أما الإمام أحمد فلم يذكر سوى ابن خطل، وهذا لا يعني أنه لم يهدر دم أحد غيره، فقد اكتفى بهذه الرواية لأن ترتيب كتابه لا يستدعي الحصر وانما حسب اسانيد الصحابة والتابعين . وقد وردت عدة روايات بنفس المعنى والنص، لقتل ابن خطل، وكانت قينتاه تتغنيان بهجاء الرسول ﷺ فأمر بقتلهما، وكانتا ممن أهدر الرسول ﷺ دمهما.

[٩٢] الحديث رقم ١٤٨٦١ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ،

---

(١) الواقدي - المغازي ٨٢٥/٢. سمى الواقدي قينتا ابن خطل قُرينا وقُريبة. قال ويقال: فرتنا وأرنبة.

(٢) ابن الجوزية - زاد المعاد ٤١١/٣.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٤٢/٥.

(٤) البيهقي ٥٩/٥ - ٦٤.

(٥) ابن كثير - البداية والنهاية ٣٤٠/٢ - ٣٤٢.

(٦) الطبري - تاريخ ٥٨/٣ - ٦٠، الذهبي - تاريخ الإسلام، المغازي ٥٤٧، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٤/٢ - ٤٤٥.

[٩٢] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٣٤. وأخرجه الدارمي في الديات ٢٢٨٠.

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن. كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن

حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ - أَخِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ - عَنْ أَبِيهِ مُطِيعٍ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصُ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلاءِ الرَّهْطِ(١) بِمَكَّةَ يَقُولُ : " لا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ أَبَدًا وَلا يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ الْعَامِ صَبْرًا أَبَدًا ".

من خلال نص هذه الرواية يستدل بأن النبي ﷺ لم يأمر فقط بقتل ابن خطل، وإنما كان هناك من رهط ممن أهدر دمهم ، وهم الذين ذكرهم المؤرخون(٢).

السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين ومائة. التقريب ٤٣٦.

- عبدا لله بن أبي السفر، بفتح الفاء، الثوري، الكوفي، ثقة، من السادسة، مات في خلافة مروان بن محمد. التقريب ٥١٢.

- عامر بن شراحيل الشعبي، بفتح المعجمة، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. التقريب ٤٧٥، ٤٧٦.

- عبدا لله بن مطيع بن الأسود العدوي، المدني، له رؤية، وكان رأس قريش يوم الحرة، وأمره ابن = الزبير على الكوفة، ثم قتل معه سنة ثلاث وسبعين. التقريب ٥٤٨.

- مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي، العدوي، صحابي، من مسلمة الفتح، مات في خلافة عثمان، وهو والد عبدا لله. التقريب ٩٤٩.

(١) الرهط: والرهط ما دون العشرة. وقيل إلى الأربعين، ولا تكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على أرهط وأرهاط وأراهط جمع الجمع. النهاية ٢٨٣/٢.

(٢) الواقدي - المغازي ٨١٨/٢، البيهقي - دلائل النبوة ٣١/٥ - ٣٥، ابن الجوزي - زاد المعاد ٤٠٣/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٣١/٢ - ٣٣٤، الطبري - تاريخ ٥٤/٣ - ٥٥، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٣/٢، ٤٤٤، الذهبي - المغازي ٥٣١، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١.

من خطبه ﷺ في مكة يوم الفتح وبعده:

وعندما تم للنبي ﷺ فتح مكة خطب عدة خطب أجاب على أسئلة عديدة، منها ما يتعلق بتنظيم المجتمع الإسلامي على أسس إسلامية أصيلة مناهضة للجاهلية، ومنها ما يتعلق بالعلاقة بين الرجل والمرأة، ومنها ما يتعلق بعلاقة المسلمين بعضهم ببعض، ومنها ما يتعلق بالمسلمين وأهل الذمة، ومنها ما يتعلق بعلاقة المسلمين بالكفار.

فقد ذكر ﷺ في خطبته الأولى دية الخطأ والعمد، وألغى مآثر الجاهلية وثاراتها واستثنى سقاية الحاج وسدانة البيت فاستبقاهما.

وأعلن في الخطبة الثانية إبطال أحلاف الجاهلية إلا ما كان من المعاقدة على الخير ونصرة الحق وصلة الأرحام.

ثم أعلن في الخطبة الثالثة تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاها وشجرها ولقطتها وتحريم القتال فيها وبيّن أن الله تعالى أحلّها له ساعة من نهار وقت الفتح، وأوضح أن لا هجرة بعد فتح مكة ولكن جهاد ونية، لذلك بايع النبي ﷺ المسلمين بعد الفتح على الإسلام الإيمان والجهاد، ولم يبايعهم على الهجرة، وأوضح في الخطبة الرابعة أن من قتل له قتيل فيخير بين أخذ الدية أو القصاص.

وقد وردت في مسند الإمام أحمد عدة روايات بنصوص وأسانيد مختلفة لخطبة النبي ﷺ منها ما يشير إلى أمور فقهية، ومنها ما يوضح سقاية الحاج وسدانة البيت.

[٩٣] الحديث رقم ١٤٨٤٣ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

---

[٩٣] إسناده صحيح .

أخرجه النسائي في القسامة ٤٧٠٩، ٤٧١١. وأخرجه أبو داود في الديات ٣٩٧٣. وابن ماجة في الديات ٢٦١٧. والدارمي في ٢٢٧٧.

- القاسم بن ربيعة بن جوشن، بجيم ومعجمة، وزن جعفر، الغطفاني، بفتح المعجمة ثم المهملة وبالفاء، بصري، ثقة، عارف بالنسب، من الثالثة. التقريب ٧٩٠.

- عقبة بن أوس السدوسي، البصري، ويقال فيه: يعقوب. وقيل: هما أخوان، صدوق، من الرابعة، ووهم من قال: له صحبة. التقريب ٦٨٢.

رَبِيعَةَ ابْنِ جَوْشَنٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ، نَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، قَالَ هُشَيْمٌ مَرَّةً أُخْرَى : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، أَلا إِنَّ كُلَّ مَأْثَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُعَدُّ وَتُدَّعَى، وَكُلَّ دَمٍ أَوْ دَعْوَى مَوْضُوعَةٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إلا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ، أَلا وَإِنَّ قَتِيلَ خَطَإِ الْعَمْدِ، قَالَ هُشَيْمٌ مَرَّةً: بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا وَالْحَجَرِ دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِهَا أَوْلادُهَا، وَقَالَ مَرَّةً أَرْبَعُونَ مِنْ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلِ عَامِهَا كُلُّهُنَّ خَلِفَةٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: وَإِنَّ قَتِيلَ خَطَإِ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا وَالْحَجَرِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِهَا أَوْلادُهَا، فَمَنِ ازْدَادَ بَعِيرًا فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ، إلا أَنَّهُ قَالَ: مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ ثَلاثُونَ حِقَّةً، وَثَلاثُونَ جَذَعَةً، وَثَلاثُونَ بَنَاتُ لَبُونٍ، وَأَرْبَعُونَ ثَنِيَّةً خَلِفَةً، إِلَى بَازِلِ عَامِهِ ".

اتفق الإمام أحمد مع المؤرخين(١) في ذكر خطب النبي ﷺ أثناء إقامته في مكة وهي فيما يتعلق بتنظيم المجتمع الإسلامي، ومنها أمور فقهية، وقد وردت عدة روايات(٢) في ذلك. وألغى النبي ﷺ أمور عدة في الجاهلية و لم يبقِ لقريش سوى سدانة الكعبة في بني شيبة وسقاية الحاج للعباس بن عبدالمطلب.

---

(١) ابن هشام ٤١٢/٢، الواقدي ٨٣٥/٢- ٨٣٧. ذكر ابن سعد خطبته في تحريم مكة ١٣٧/٢، اليعقوبي - تاريخ ٦٠/٢، الطبري ٦٠/٣، ٦١، البيهقي - الدلائل ٨٢/٥ - ٨٧، الذهبي - المغازي ٥٥٦، ٥٥٧، السهيلي - الروض الأنف ٧٤/٧، ٧٥، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٤٤/٤، ٣٤٥، ابن القيم - زاد المعاد ٤٠٧/٣، ٤٠٨، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٥/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٩٥، العمري- السيرة الصحيحة ٤٨٠/٢ - ٤٨٥، العلي - صحيح السيرة ٤٢٣ - ٤٢٦، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٧٣، ٥٧٤، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٥٥/٢.

(٢) أرقام روايات وردت في مسند أحمد حول خطبه : (٣٠٨٣، ٥٥٤٣، ٦٤٠٥، ٦٥٠٦، ٢١٢٠٥، ١٥٧٨٢، ١٨٢٤٧، ٢٢٣٩٥، ٢٥٩٠٧).

أعماله ﷺ أثناء إقامته في مكة المكرمة:

صلاته ﷺ وطوافه:

[٩٤] الحديث رقم ٢٢٧٧٢ حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ قَضَوْا طَوَافَهُمْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْبَيْتَ فَغَفَلَ عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ، فَلَمَّا أُنْبِئَ بِدُخُولِهِ أَقْبَلَ يَرْكَبُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ، فَدَخَلَ يَقْتَدِي بِالنَّبِيِّ ﷺ كَيْفَ يُصَلِّي، فَتَلَقَّاهُ عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا فَسَأَلَ بِلالاً الْمُؤَذِّنَ، كَيْفَ صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ؟ قَالَ: صَلَّى رَكْعَتَيْنِ حِيَالَ وَجْهِهِ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ ".

[٩٥] الحديث رقم ١٦٩٩ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ- يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ -عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي الْكَعْبَةِ فَسَبَّحَ وَكَبَّرَ، وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَغْفَرَ، وَلَمْ يَرْكَعْ وَلَمْ يَسْجُدْ".

---

[٩٤] إسناده حسن لغيره ، فيه عثمان بن سعد : ضعيف ، وللحديث شاهد من طريق ابن عمر

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٨٢، ٤٤٨، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، الجمعة ١١٠١، الحج ١٤٩٥، ١٤٩٦، الجهاد والسير ٢٧٦٦، المغازي ٤٠٤٩. وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣. والترمذي في الحج ٨٠٠. وأخرجه النسائي في المساجد ٦٨٥، القبلة ٧٤١، مناسك الحج ٢٨٥٦، ٢٨٥٧، ٢٨٥٨، ٢٨٥٩. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٧٣٠. وابن ماجة في الأحكام ٢٥٢٠، المناسك ٣٠٥٤. وأخرجه مالك في الحج ٧٩٣. والدارمي في المناسك ١٧٩٢.

- عثمان بن سعد الكاتب، أبو بكر البصري، ضعيف، من الخامسة. التقريب ٦٦٢.

- عبدا لله بن أبي مليكة: عبدا لله بن عبيدا لله بن عبدا لله بن أبي مليكة، بالتصغير، ابن عبدا لله بن جدعان، يقال: اسم أبي مليكة: زهير التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى ا لله عليه وسلم، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة. التقريب ٥٢٤.

[٩٥] إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

[٩٦] الحديث رقم ١٧٢٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ: " أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْتَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِي الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَهُ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ فَنَزَلَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ " .

اختلف حول صلاة النبي ﷺ في جوف الكعبة، وقد رجحت رواية بلال بن رباح وهو مثبت، وأسامة بن زيد نفى صلاة النبي ﷺ، والمثبت مقدم على النافي، وقال الإمام النووي: " أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال، لأنه مثبت فمعه زيادة علم "(١). وذكر الإمام أحمد عدداً من الروايات عن الفضل بن عباس وعبدا لله بن عباس كلها تنفي صلاته في جوف الكعبة، كذلك ذكر رواية عن ابن عمر صلاة النبي ﷺ في جوف الكعبة. وأورد بعض المؤرخين روايات عن بلال رضي ا لله عنه تدل على صلاة النبي ﷺ في جوف الكعبة، ومنهم من خالفه . ووافق الفضل بن عباس حول عدم صلاته، وربما كان الفضل مشتغلاً بالدعاء فلم يرى صلاة النبي ﷺ . فذكر ابن إسحاق(٢): رواية عن بلال بصلاة النبي ﷺ في جوف الكعبة، ووافقه الواقدي(٣) ،عن ابن عمر. أما رأي ابن كثير(٤) فقد ذكر عدداً من الروايات عن المحدثين، والمؤرخين، ما يفيد بالنفي والإثبات حول صلاة النبي ﷺ. والبيهقي(٥) ذكر روايتين إحداهما تفيد بالصلاة، والأخرى بعدم الصلاة. والذهبي(٦) ذكر رواية تؤكد صلاته ﷺ في جوف الكعبة. أما

---

[٩٦] إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(١) الفتح الرباني ١٥٦/٢١.

(٢) ابن هشام - السيرة ٤١٣/٢، الفاكهي: أبو عبدا لله محمد بن إسحاق، ت (بين ٢٧٢ - و ٢٧٩)، أخبار نكة في قديم الدهر وحديثه - تحقيق د. عبدالملك بن عبدا لله بن دهيش - دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ط٢ ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ١٧٨/١ - ١٨٣.

(٣) الواقدي - المغازي ٨٣٥/٢.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ٣٤٦/٤ - ٣٤٧.

(٥) البيهقي - الدلائل ٧٣/٥ - ٧٤.

(٦) الذهبي - المغازي ٥٥٠ - ٥٥٢.

ابن القيم(١) فقدرجح رواية ابن عمر الآتية برقم (٩٧) التي تفيد صلاته ﷺ.

[٩٧] الحديث رقم ٤٦٥٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: " دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَةٍ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَتَّى أَنَاخَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بِالْمِفْتَاحِ، فَجَاءَ بِهِ فَفَتَحَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأُسَامَةُ وَبِلالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَأَجَافُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ مَلِيًّا، ثُمَّ فَتَحُوهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَبَادَرْتُ النَّاسَ، فَوَجَدْتُ بِلالاً عَلَى الْبَابِ قَائِمًا، فَقُلْتُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ، قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى ".

[٩٨] الحديث رقم ٢٠٨٢١ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ،عَنْ عَطَاءٍ

---

(١) ابن القيم – زاد المعاد ٣/٤٠٧.

[٩٧] إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٨٢، ٤٤٨، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، الجمعة ١١٠١، الحج ١٤٩٥، ١٤٩٦، الجهاد والسير ٢٧٦٦، المغازي ٤٠٤٩. وأخرجه مسلم في الحج ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣. والترمذي في الحج ٨٠٠. وأخرجه النسائي في المساجد ٦٨٥، القبلة ٧٤١، مناسك الحج ٢٨٥٦، ٢٨٥٧، ٢٨٥٨، ٢٨٥٩. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٧٣٠. وابن ماجة في الأحكام ٢٥٢٠، المناسك ٣٠٥٤. وأخرجه مالك في الحج ٧٩٣. والدارمي في المناسك ١٧٩٢.

– سبق ترجمة الرواة.

[٩٨] إسناده صحيح لغيره، فيه عبد الملك بن عمير مدلس و لم يصرح له بالتحديث وفيه عطاء بن أبي رباح يرسل عن أسامة وللحديث شاهد من طريق ابن جريج عن عطاء عن إبن عباس أخرجه مسلم في الحج ٢٣٦٤. وقد أخرج الترمذي هذا الحديث في الحج ٨٠٠. والنسائي في مناسك الحج ٢٨٦٠، ٢٨٦٥، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٨٦٨.

– عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عدي، الكوفي، ويقال له: الفرسي بفتح الراء والفاء، ثم مهملة، نسبة إلى فرس له سابق، كان يقال له القبطي، بكسر القاف وسكون الموحدة وربما قيل ذلك أيضاً لعبدالملك، ثقة، فصيح عالم، تغيّر حفظه، وربما دلس، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين

قَالَ: قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْبَابِ فَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ، هَذِهِ الْقِبْلَةُ ".

[٩٩] الحديث رقم ١٤٧٠٧ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ،حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ،

ومائة، وله مائة وثلاث سنين. التقريب ٦٢٥.

- عطاء بن أبي رباح، بفتح الراء والموحدة، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم، المكي، ثقة فقيه = فاضل، لكنه كثير الإرسال وقال إبن أبي حاتم : عطاء لم يسمع من أسامة، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وقيل: إنه تغير بآخره و لم يكثر ذلك منه كتاب المراسيل لإبن أبي حاتم ص ١٢٩ . التقريب ٦٧٧، ٦٧٨.

[٩٩] إسناده حسن ، وإن كان فيه موسى بن داود الضبي : صدوق له أوهام . إلا أنه قد تابعه أبو الطاهر عند مسلم في صحيحه في جزء من أول الحديث . أخرجه البخاري في الصلاة ٣٨١، الحج ١٤١٩، ١٤٥٥، ١٤٦٦، ١٤٦٨، ١٥٤١، ١٦٦٠، الشركة ٢٣٢٣، المغازي ٤٠٠٥، التمني ٦٦٨٩، الاعتصام بالكتاب والسنة ٦٨١٩. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٠٧، ٢١٢٧، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٧٢، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢٣٤، ٢٢٤٤، ٢٢٨٦، ٢٢٩٠، ٢٣٢٢، ٢٣٢٨، النكاح ٢٤٩١، الأضاحي ٣٦٣٢، القدر ٤٧٨٨. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٤٦، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٩٠، ٧٩٦، ٨١٢، ٨١٨، ٨٢٨، ٨٧٠، الأضاحي ١٤٢٢، تفسير القرآن ٢٨٩٣. وأخرجه النسائي في الطهارة ٢١٤، ٢٨٩، الحيض والاستحاضة ٣٨٩، المواقيت ٦٠٠، مناسك الحج ٢٦٦٤، ٢٦٩٠، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧١٣، ٢٧٥٥، ٢٨٢٣، ٢٨٨١، ٢٨٨٥، ٢٨٩٠، ٢٨٩٥، ٢٩١١، ٢٩١٢، ٢٩١٣، ٢٩١٤، ٢٩١٧، ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٢٩٢٣، ٢٩٢٤، ٢٩٢٥، ٢٩٢٦، ٢٩٣١، ٢٩٣٢، ٢٩٣٣، ٢٩٣٤، ٢٩٣٥، ٢٩٤٤، ٢٩٧٢، الضحايا ٤٣١٧، ٤٣٤٣. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٦٠٤، ١٦١٩، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٨٠، الضحايا ٢٤٢٤، الأطعمة ٣٢٥٥. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ٩٩٨، المناسك ٢٩٠٤، ٢٩١٠، ٢٩٤٢، ٢٩٥١، ٢٩٥٧، ٢٩٧١، ٣٠٤٤، ٣٠٦٥، الأضاحي ٣١٢٣. وأخرجه مالك في الحج ٧١٣، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٥، الضحايا ٩٢٠. والدارمي في المناسك ١٧٣٧، ١٧٦٩، ١٧٧٨، ١٨١٧، ١٨٥٠، الأضاحي ١٨٧٣.

- موسى بن داود الضبي أبو عبدا لله الطرسوسي، نزل بغداد، ولي قضاء طرسوس، الخلقاني، صدوق فقيه زاهد له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٧هـ. التقريب ٩٧٩.

عَنْ جَعْفَرٍ ،عَنْ أَبِيهِ ،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَلَ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى زَمْزَمَ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَالَ: ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ".

أورد الإمام في روايته ما يفيد بطواف النبي ﷺ حول البيت وصلاته ركعتين وشربه من زمزم وصبه على رأسه وسعيه بالصفا والمروة.

ووافق الإمام أحمد في روايته كتاب السير والمغازي(١)، وهذه من الأعمال التي قام بها النبي ﷺ أثناء إقامته في مكة بعد الفتح.

[١٠٠] الحديث رقم ١٩٠١٩ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، أَنَّ فَتًى سَأَلَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ عَنْ صَلاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّفَرِ فَعَدَلَ إِلَى مَجْلِسِ الْعُوقَةِ فَقَالَ : " إِنَّ هَذَا الْفَتَى سَأَلَنِي عَنْ صَلاةِ

– سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة ١٧٧هـ. التقريب ٤٠٥.

– جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب ٢٠٠.

(١) الفاكهي ٥٣/٢، ابن هشام ٤١٧/٢، الواقدي ٨٣١/٢ – ٨٣٢، البلاذري – فتوح البلدان ٥٥، البيهقي – الدلائل ٧٠/٥، الذهبي – المغازي ٥٥٢، السهيلي – الروض ٧٤/٧، ابن كثير – البداية والنهاية ٣٤٤/٤ – ٣٤٦، ابن خلدون – تاريخ ٤٤٥/٢، الغزالي – فقه السيرة ٣٩٤، العمري – السيرة الصحيحة ٤٨٢/٢، مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر ٥٧١، محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٤٦/٢.

[١٠٠] إسناده ضعيف ، فيه علي بن زيد : ضعيف .

أخرجه الترمذي في الجمعة ٥٠٠. وأخرجه أبو داود في الصلاة ١٠٤٠.

– المنذر بن مالك بن قطعة، العبدي، العوقي، البصري، أبو نضرة، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة. مات سنة ثمان أو تسع ومائة. التقريب ٩٧١.

– عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر وصحب كان فاضلاً بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. التقريب ٧٥٠.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَاحْفَظُوا عَنِّي، مَا سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفَرًا إلا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَإِنَّهُ أَقَامَ بِمَكَّةَ زَمَانَ الْفَتْحِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً يُصَلِّي بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ . قَالَ أَبِي: وحَدَّثَنَاه يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَزَادَ فِيهِ: إلا الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ مَكَّةَ قُومُوا فَصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فَإِنَّا سَفْرٌ ثُمَّ غَزَا حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى جِعِرَّانَةَ فَاعْتَمَرَ مِنْهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ ثُمَّ غَزَوْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّه تَعَالَى عَنْهم وَحَجَجْتُ وَاعْتَمَرْتُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه تَعَالَى عَنْهم فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ قَالَ يُونُسُ إلا الْمَغْرِبَ وَمَعَ عُثْمَانَ رضي الله عنه صَدْرَ إِمَارَتِهِ قَالَ يُونُسُ رَكْعَتَيْنِ إلا الْمَغْرِبَ ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ رضي الله عنه صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعًا.

ذكر الإمام أحمد في روايته عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ كان يصلي في سفره ركعتين قصراً إلا صلاة المغرب حتى يرجع إلى المدينة المنورة، وذكر بأنه أقام في مكة ثماني عشرة ليلة يصلي بالناس ركعتين، وهكذا في حنين والطائف والجعرانة، وجاءت روايات المؤرخين موافقة لما عند الإمام أحمد في صلاة النبي ﷺ ركعتين، واختلفوا حول مدة إقامته في مكة، فذكر الواقدي(١) أنه أقام خمس عشرة ليلة، وفي رواية عشرين ليلة، وأورد ابن سعد(٢) عدة روايات بأسانيد مختلفة ونصوص حول مدة إقامته في مكة زمن الفتح يقصر الصلاة. وذكر روايتان عن عمران بن حصين موافقاً للإمام أحمد في روايته، وذكر الطبري(٣) أن النبي ﷺ أقام بمكة خمسة عشر يوماً، وهذا مخالف لما ذكره الإمام أحمد في روايته. وأورد البيهقي(٤) عدداً من الروايات مختلفة حول مدة إقامة النبي ﷺ، ثم ذكر رأيه في جمعه بين الروايات المختلفة بمن عد يوم الدخول والخروج، وذكر الذهبي(٥) رواية الإمام أحمد بالنص والسند نفسه وعزاه لأبي داود الذي قال بأن علي بن زيد ضعيف، ثم ذكر الذهبي عدة روايات مختلفة في السند

---

(١) الواقدي ٨٧١/٢.

(٢) ابن سعد ١٤٣/٢ - ١٤٤.

(٣) الطبري ٥٦/٣.

(٤) البيهقي - الدلائل ١٠٤/٥ - ١٠٧.

(٥) الذهبي - المغازي ٥٦٢. انظر الحاشية رقم ٥.

والنص حول مدة إقامة النبي ﷺ، ورجح رأي البيهقي في رواية البخاري عن ابن المبارك.

وذكر ابن كثير(١) عن البخاري في روايته عن أنس بن مالك " أنه أقام ﷺ عشراً يقصر الصلاة ". وعن ابن عباس " تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين ". وذكر رواية موافقة للإمام أحمد عن أبي داود بسند الإمام أحمد، ورواية ابن إسحاق " إقامته ﷺ بمكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ". وأورد الغزالي(٢) حديث البخاري عن ابن عباس وكذلك العمري(٣) والعلي(٤) ومهدي رزق الله(٥) ومحمد أبو شهبة(٦).

إسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

[١٠١] الحديث رقم ٢٥٧١٨ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدَّتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ : " لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي طُوًى قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لِابْنَةٍ لَهُ مِنْ أَصْغَرِ وَلَدِهِ: أَيْ بُنَيَّةُ اظْهَرِي(٧) بِي عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ(٨) – قَالَتْ وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ– قَالَتْ: فَأَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ مَاذَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: أَرَى سَوَادًا

---

(١) ابن كثير – البداية والنهاية ٣٦٢/٤ – ٣٦٣.

(٢) الغزالي – فقه السيرة ٣٩٩.

(٣) العمري – السيرة الصحيحة ٤٨٦/٢.

(٤) العلي – صحيح السيرة ٤٢٩ – ٤٣٠.

(٥) مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر ٥٧٤.

(٦) محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٦٣/٢.

[١٠١] إسناده: صحيح .

– أسماء بنت أبي بكر الصديق، ذات النطاقين، زوج الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، عاشت مائة سنة، وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين. التقريب ١٣٤٣.

(٧) اظهري: أي أخرجي بي على أبي قبيس. النهاية ١٦٥/٣.

(٨) أبي قبيس: وهو من أشهر جبال مكة، وليس من أكبرها. تراه يشرف على الكعبة من مطلع الشمس. ياقوت – معجم البلدان ١٠٣/١ – ١٠٤، البلادي ٢٤٩.

مُجْتَمِعًا، قَالَ: تِلْكَ الْخَيْلُ قَالَتْ: وَأَرَى رَجُلاً يَسْعَى بَيْنَ ذَلِكَ السَّوَادِ مُقْبِلاً وَمُدْبِرًا، قَالَ: يَا بُنَيَّةُ، ذَلِكَ الْوَازِعُ يَعْنِي الَّذِي يَأْمُرُ الْخَيْلَ وَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ وَاللَّهِ انْتَشَرَ السَّوَادُ. فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ إِذَا دَفَعَتِ الْخَيْلُ فَأَسْرِعِي بِي إِلَى بَيْتِي فَانْحَطَّتْ بِهِ، وَتَلَقَّاهُ الْخَيْلُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَفِي عُنُقِ الْجَارِيَةِ طَوْقٌ(١) لَهَا مِنْ وَرِقٍ(٢)، فَتَلَقَّاهُ الرَّجُلُ فَاقْتَلَعَهُ مِنْ عُنُقِهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ يَعُودُهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ، فِيهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَارَسُولَ اللَّهِ ،هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ أَنْتَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَسْلِمْ فَأَسْلَمَ ،وَدَخَلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ كَأَنَّهُ ثَغَامَةٌ(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِ أُخْتِهِ فَقَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ وَبِالإِسْلامِ طَوْقَ أُخْتِي، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ. فَقَالَ: يَا أُخَيَّةُ احْتَسِبِي طَوْقَكِ " .

[١٠٢] الحديث رقم ١٣٩٣٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ،عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:" أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ كَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ بَيْضَاءُ فَقَالَ غَيِّرُوهُ وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ ".

---

(١) طوق: القلادة – وقيل في العنق كالطوق . النهاية ١٤٣/٣ .

(٢) ورق: من فضة. البيهقي – الدلائل ٩٥/٥. النهاية ١٧٥/٥ .

(٣) ثغامة: نبت أبيض الزهر والثمر يشبه الشيب. وقيل هي شجرة تبيض كأنها الثلج. النهاية ٢١٤/١.

[١٠٢] إسناده حسن فيه ليث بن أبي سليم صدوقاًختلط جداً ، وقد تابعه إبن جريج كما عند مسلم في كتاب اللباس والزينة ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه النسائي في الزينة ٤٩٨٩، ٥١٤٧. وأبو داود في الترجل ٣٦٧٢. وابن ماجة في ٣٦١٤.

[١٠٣] الحديث رقم ١٣٨٨٢ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا لَيْثٌ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ : " جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْيُغَيِّرْهُ بِشَيْءٍ وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ ".

[١٠٤] الحديث رقم ١٤١١٤ حَدَّثَنَا حَسَنٌ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالا حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَحْمَدُ فِي حَدِيثِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ : " أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي قُحَافَةَ أَوْ جَاءَ عَامَ الْفَتْحِ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مِثْلُ الثَّغَامِ أَوْ مِثْلُ الثَّغَامَةِ، قَالَ: حَسَنٌ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى نِسَائِهِ، قَالَ: غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ

---

[١٠٣]

أخرجه مسلم في اللباس والزينة ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه النسائي في الزينة ٤٩٨٩، ٥١٤٧. وأبو داود في الترجل ٣٦٧٢. وابن ماجة في ٣٦١٤.

- ليث بن أبي سُليم بن زنيم ، بالزاي والنون مصغر ، اسم أبيه أيمن (وقيل : أنس) وقيل غير ذلك ، صدوق اختلط [جداً] ولم يتميز حديثه فتُرك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة التقريب ص ٨١٧ - ٨١٨ .

[١٠٤] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في اللباس والزينة ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه النسائي في الزينة ٤٩٨٩، ٥١٤٧. وأبو داود في الترجل ٣٦٧٢. وابن ماجة في ٣٦١٤.

- الحسن بن موسى الأشيب، بمعجمة ثم تحتانية، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة، من التاسعة، مات سنة تسع أو عشر ومائتين. التقريب ٢٤٣.

- أحمد بن عبدالملك بن واقد الحراني، أبو يحيى الأسدي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من العاشرة، مات سنة إحدى وعشرين. التقريب ٩٤.

- زهير بن معاوية صريج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومائة. كان مولده سنة مائة. التقريب ٣٤٢.

قَالَ حَسَنٌ قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لأَبِي الزُّبَيْرِ أَقَالَ جَنِّبُوهُ السَّوَادَ ، قَالَ لا ".

ذكر الإمام أحمد في مسنده عدداً من الروايات حول إسلام أبي قحافة عام الفتح، وذكر ابن إسحاق(١) روايته بالنص والسند نفسه، ووافقه الواقدي(٢) بزيادة " فإن الأمانة في الناس قليل "، وكذلك البيهقي(٣) عن ابن هشام، والسهيلي(٤) ،وابن كثير(٥)، والذهبي(٦) ،والعلي(٧) ،ومهدي رزق الله(٨) ،ومحمد أبو شهبة(٩). ويستدل من خلال رواية الإمام أحمد وروايات المؤرخين أن أبا قحافة والد أبي بكر الصديق أسلم عام الفتح، وكان هذا من الحوادث التي حدثت أثناء إقامة النبي ﷺ في مكة.

---

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٤٠٥، ٤٠٦.

(٢) الواقدي – المغازي ٢/٨٢٤.

(٣) البيهقي – دلائل النبوة ٥/٩٥، ٩٦.

(٤) السهيلي – الروض ٧/٦٧.

(٥) ابن كثير – البداية والنهاية ٢/٣٣٦، ٣٣٧.

(٦) الذهبي – المغازي ٥٥٨، ٥٥٩.

(٧) العلي – صحيح السيرة ٤١٨.

(٨) مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر ٥٧٦.

(٩) محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٤٨، ٤٤٩.

بيعة رسول ا لله ﷺ على الإسلام والشهادة:

[١٠٥] الحديث رقم ١٤٨٨٤ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ خَلَفٍ أَخْبَرَهُ: " أَنَّ أَبَاهُ الأَسْوَدَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ يَوْمَ الْفَتْحِ، قَالَ جَلَسَ عِنْدَ قَرْنِ مَسْقَلَةَ(١)، فَبَايَعَ النَّاسَ عَلَى الإِسْلامِ، وَالشَّهَادَةِ قَالَ: قُلْت: وَمَا الشَّهَادَةُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ خَلَفٍ أَنَّهُ بَايَعَهُمْ عَلَى الإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَشَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ".

[١٠٦] الحديث رقم ١٥٠٠٠ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ

---

[١٠٥] إسناده حسن .

- عبدا لله بن عثمان بن خثيم، بالمعجمة والمثلثة، مصغراً، القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ٥٢٦.

- محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي. قال البغوي: ذكره بعضهم في الصحابة. الإصابة ٥/٥٠.

- الأسود بن خلف بن عبد يغوث: كذا نسبه البخاري في ترجمته. الإصابة ١/٤٢.

(١) قرن مسقلة: قال الأزرقي: هو قرن قد بقيت منه بقية بأعلى مكة في دبر دار سمرة عند موقف الغنم بين شعب ابن عامر وحرف دار رابغة في أصله، ومسفلة: رجل كان يسكنه في الجاهلية. الذهبي - المغازي ٥٨ حاشية رقم ١ وعزاه للأزرقي - أخبار مكة. البيهقي - الدلائل ٥/٩٤. الذهبي - المغازي ٥٥٧ - ٥٥٨. الغزالي - فقه السيرة ٣٩٩.

[١٠٦] إسناده ضعيف جداً ، فيه يزيد بن أبي زياد : ضعيف ، شيعي .

أخرجه ابن ماجة في الكفارات ٢١٠٧.

- جرير بن عبدالحميد بن قرط، بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة، الضبي، الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عهده يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين، وله إحدى وسبعون سنة. التقريب ١٩٦.

- يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، الكوفي، صعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً، من

مُجَاهِدٍ ، قَالَ: " كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَفْوَانَ، وَكَانَ لَهُ بَلاءٌ فِي الإِسْلامِ حَسَنٌ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلْعَبَّاسِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِأَبِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، فَأَبَى وَقَالَ: إِنَّهَا لا هِجْرَةَ، فَانْطَلَقَ إِلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ فِي السِّقَايَةِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي يُبَايِعُهُ عَلَى الْهِجْرَةِ فَأَبَى، قَالَ: فَقَامَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ، وَمَا عَلَيْهِ رِدَاءٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ فُلانٍ ، وَأَتَاكَ بِأَبِيهِ لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ فَأَبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهَا لا هِجْرَةَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتُبَايِعَنَّهُ، قَالَ: فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ أَبْرَرْتُ قَسَمَ عَمِّي وَلا هِجْرَةَ ".

[١٠٧] الحديث رقم ١٥٢٨٧ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عِيسَى، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ،عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:" انْطَلَقْتُ بِأَخِي مَعْبَدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْهُ عَلَى

الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة. التقريب ١٠٧٥.

– عبدالرحمن بن صفوان بن قدامة المري، من بني تميم، صحابي صغير، ولأبيه صحبة. التقريب ٥٨٣.

[١٠٧] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٧٤٢، ٢٨٤٩، المغازي ٣٩٦٦، ٣٩٦٧. وأخرجه مسلم في = الإمارة ٣٤٦٥، ٣٤٦٦.

– بكر بن عيسى الراسبي، بمهملة ثم موحدة، أبو بشر البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين. التقريب ١٧٦.

– عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبدالرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية. مات بعد سنة أربعين ومائة. التقريب ٤٧١.

– أبو عثمان الهندي، عبدالرحمن بن مل، بلام ثقيلة والميم مثلثة، أبو عثمان الهندي، بفتح النون وسكون الهاء، مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد، مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر. التقريب ٦٠١.

– مجاشع بن مسعود، بضم أوله وتخفيف الجيم وبشين معجمة مكسورة، ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي، صحابي قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين. التقريب ٩٢٠.

الْهِجْرَةِ، فَقَالَ مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا،قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَاذَا؟ قَالَ:عَلَى الإِسْلامِ وَالْجِهَادِ ".

[١٠٨] الحديث رقم ٣١٦٤ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا ".

المقارنة : أوضح الإمام أحمد في رواياته بيعة الناس لرسول الله ﷺ يوم الفتح وأتفق مع الإمام أحمد كل من البيهقي(١) بأختلاف بسيط في بداية السند ، وكذلك الذهبي(٢) والطبري(٣) وإبن كثير (٤)ومهدي رزق الله أحمد(٥) .

تطهير الكعبة وما حولها من الأصنام والصور والتماثيل:

---

[١٠٨] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الجنائز ١٢٦٢، الحج ١٧٠٣، الجهاد والسير ٢٥٧٥، ٢٦١٣، ٢٨٤٨، الجزية والموادعة ٢٩٥١. وأخرجه مسلم في الحج ٢٤١٢، الإمارة ٣٤٦٧. والترمذي في السير ١٥١٦. وأخرجه النسائي في البيعة ٤١٠٠. وأبو داود في المناسك ١٧٢٥، الجهاد ٢١٢١. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٧٦٣. والدارمي في السير ٢٤٠٠.

– سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، حافظ ، فقيه عابد ، إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين ومائة وله أربع وستون، التقريب ص ٣٩٤ .

– عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون. التقريب ٦٠٧.

– منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، أبو عتاب، بمثناة ثقيلة ثم موحدة، الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ٩٧٣.

– مجاهد بن جبر، بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة، إمام في = التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون. التقريب ٩٢١.

(١) البيهقي الدلائل ، ٩٤/٥ .

(٢)الذهبي ، المغازي ، ٥٥٧ – ٥٥٨ .

(٣) الطبري ، تاريخ ٦١/٣ .

(٤) إبن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٦٦/٢ .

(٥)مهدي رزق الله ، السيرة في ضوء المصادر الأصلية ، ٥٧٤ .

[١٠٩] الحديث رقم ٢٢١٣٦ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ ،عَنْ أُمِّ عُثْمَانَ ابْنَةِ سُفْيَانَ - وَهِيَ أُمُّ بَنِي شَيْبَةَ الأَكَابِرِ- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَقَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا شَيْبَةَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ وَرَجَعَ وَفَرَغَ، وَرَجَعَ شيبة إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَجِبْ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرْنًا(١) فَغَيِّبْهُ قَالَ مَنْصُورٌ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَافِعٍ ، عَنْ أُمِّي، عَنْ أُمِّ عُثْمَانَ، - ابْنَةِ سُفْيَانَ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يُلْهِي الْمُصَلِّينَ ".

ذكر الذهبي(٢) أن النبي ﷺ أعطى المفتاح شيبة موافقاً لما ذكره أحمد في روايته، وفسر الذهبي رأيه في كلام الواقدي بأن قول الواقدي (لم يزل عثمان على البيت حتى

---

[١٠٩] إسناده ضعيف ، فيه محمد بن عبد الرحمن العبدري : ضعيف .

- علي بن إسحاق السلمي مولاهم، المروزي، أصله من ترمذ، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. التقريب ٦٩٠.

- عبدا لله بن مسافع بن عبدا لله بن شيبة بن عثمان العبدري، الحجبي، المكي، من الرابعة، مات دون المائة سنة تسع وتسعين بالشام. التقريب ٥٤٥.

- محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري، أخو منصور، ضعيف، من السابعة. التقريب ٨٧٠.

- منصور بن عبدالرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري، الحجبي، المكي، وهو ابن صفية بنت شيبة، ثقة، من الخامسة، أخطأ ابن حزم في تضعيفه، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائة. التقريب ٩٧٣.

- صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية، لها رؤية، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى ا لله عليه وسلم وأنكر الدارقطني إدراكها. التقريب ١٣٦٠.

- أم عثمان بنت سفيان أو أبي سفيان، وهي أم ولد شيبة بن عثمان، لها صحبة، وحديث. التقريب ١٣٨٢.

- شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، العبدري، الحجبي، المكي، من مسلمة الفتح، وله صحبة وأحاديث، مات سنة تسع وخمسين. التقريب ٤٤٢.

(١) قرنا: رأسية أي بعض نواحي رأسي. ابن منظور - لسان العرب ١٣٥/١١.

(٢) الذهبي - المغازي ٥٥١.

مات) فيه نظر، فإن أراد لم يزل منفرداً بالحجابة، فلا نسلمّ، وإن أراد مشاركاً لشيبة فقريب. فإن شيبة كان حاجباً في خلافة عمر. ويحتمل أن النبي ﷺ وفى الحجابة لشيبة لما أسلم. وكان إسلامه عام الفتح، لا يوم الفتح.أ .هـ

وقد ذكر ابن إسحاق(١): أن النبي ﷺ دعا عثمان بن طلحة مخالفاً لما ذكره الإمام أحمد بأنه دعى شيبة، وكذلك قال الواقدي(٢): أن النبي ﷺ أعطى المفتاح عثمان بن طلحة، ابن عم شيبة، يوم الفتح وعلل ذلك بأن شيبة كان يوم الفتح كافراً. وأوضح الواقدي أن عثمان أمسك بالحجابة حتى وفاته ثم تولى بعده شيبة، وا لله أعلم.

وكان رأي البيهقي(٣) ،وابن كثير(٤) ،وابن القيم(٥) موافقاً لابن إسحاق في أخذ عثمان بن طلحة لمفتاح الكعبة.

وأقول: أنه ربما أن النبي ﷺ يوم فتح مكة أعطى المفتاح لعثمان بن طلحة ابن عم شيبة، ولما أعلن شيبة إسلامه في نفس العام جعل النبي ﷺ الحجابة منحصرة في شيبة وإبن عمه عثمان بن طلحة وذريته وا لله أعلم.

وقد انفرد الإمام بسياق هذا الحديث من هذا الوجه من دون المحدثين.

[١١٠] الحديث رقم ٣٤٠٣ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، :" دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ

---

(١) ابن هشام – السيرة ٤١١/٢ – ٤١٢.

(٢) الواقدي – المغازي ٨٣٣/٢، ٨٣٤، ٨٣٧، ٨٣٨.

(٣) البيهقي – الدلائل ٧٤/٥.

(٤) ابن كثير – البداية والنهاية ٣٤٤/٤.

(٥) ابن القيم – زاد المعاد ٤٠٦/٣ – ٤٠٨، ٤٠٩.

[١١٠] إسناده صحيح . أخرجه مسلم من هذا الوجه .

أخرجه البخاري في المظالم والغصب ٢٢٩٨. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٣٣. والترمذي في تفسير القرآن ٣٠٦٣.

– عبدا لله بن سخبرة الأزدي، أبو معمر الكوفي، ثقة، من الثانية، مات في إمارة عبيدا لله بن زياد. التقريب ٥١٠.

سِتُّونَ وَثَلاثُ مِائَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ".

[١١١] الحديث رقم ١٤٧٢٤ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ،

---

[١١١] إسناده حسن ، فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد : صدوق ، تغير حفظه وقد تابعه إبراهيم بن عقيل - كما عند أبي داود ، وهو صدوق ، التقريب ص ١١٢ .

أخرجه الترمذي في اللباس ١٦٧١. وأبو داود في اللباس ٣٦٢٥.

- سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبدا لله بن عباس، أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه، ثقة جليل، قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة، من العاشرة، مات سنة تسع عشرة ومائتين. وقيل بعدها. التقريب ٤٠٧.

- عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدا لله بن ذكوان المدني، مولى قريش، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً، من السابعة، ولي خراج المدينة فحُمد، مات سنة أربع وسبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة. التقريب ٥٧٨.

- موسى بن عقبة بن أبي عياش، بتحتانية ومعجمة، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة، فقيه، إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل بعد ذلك. التقريب ٩٨٣.

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ :" كَانَ فِي الْكَعْبَةِ صُوَرٌ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَمْحُوَهَا، فَبَلَّ عُمَرُ ثَوْبًا وَمَحَاهَا بِهِ، فَدَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِيهَا مِنْهَا شَيْءٌ ".

يتضح لنا من رواية الإمام أحمد أمر النبي ﷺ بإزالة الصور من داخل الكعبة يوم الفتح، وفي روايات أخرى بتكسير الأصنام داخل وحول الكعبة، وقد جاءت روايات المؤرخين(١) موافقة لما عند الإمام أحمد.

حرمة مكة إلى يوم القيامة:

[١١٢] الحديث رقم ١٥٧٨٢ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ لَمَّا

---

[١١٢] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في العلم ١٠١. وأخرجه مسلم في الحج ٢٤١٣. والترمذي في الحج ٧٣٧، الديات ١٣٢٦. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٨٢٧. وأبو داود في الديات ٣٩٠٥.

- سعد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة عن أم سلمة مرسلة، مات في حدود العشرين ومائة وقيل قبلها وقيل بعدها. التقريب ٣٧٩.

- أبو شريح الخزاعي، الكعبي، اسمه خويلد بن عمرو، أو عكسة، وقيل عبدالرحمن بن عمرو، وقيل: هانئ، وقيل: كعب، صحابي، نزل المدينة، مات سنة ثمان وستين على الصحيح. التقريب ١١٥٩.

(١) ابن هشام ٤١٣/٢، الواقدي ٨٣٤/٣، ابن سعد ١٤٢/٢، البلاذري - أنساب الأشراف ٤٥٢/١، اليعقوبي - تاريخ ٦٠/٢، البيهقي - الدلائل ٧٢/٥، ٧٣، السهيلي - الروض الأنف ٧٥/٧، الذهبي - المغازي ٥٥٠، ابن القيم - زاد المعاد ٤٠٧/٣، ٤٥٨، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٤٥/٤ - ٣٤٦، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٥/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٩٥، العمري - السيرة الصحيحة ٤٨٣/٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٧٠، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٤٦/٢.

بَعَثَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ بَعْثَهُ يَغْزُو ابْنَ الزُّبَيْرِ أَتَاهُ أَبُو شُرَيْحٍ فَكَلَّمَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ فَجَلَسَ فِيهِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ مَعَهُ فَحَدَّثَ قَوْمَهُ كَمَا حَدَّثَ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمَّا قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: قُلْت: هَذَا إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدَتْ خُزَاعَةُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرَامِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا، لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلا تَحِلُّ لأَحَدٍ يَكُونُ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إلا هَذِهِ السَّاعَةَ غَضَبًا عَلَى أَهْلِهَا أَلا ثُمَّ قَدْ رَجَعَتْ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، أَلا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ، فَمَنْ قَالَ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَاتَلَ بِهَا، فَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحَلَّهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحْلِلْهَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ خُزَاعَةَ وَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ، فَقَدْ كَثُرَ أَنْ يَقَعَ لَئِنْ قَتَلْتُمْ قَتِيلاً لأَدِيَنَّهُ، فَمَنْ قُتِلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِنْ شَاءُوا فَدَمُ قَاتِلِهِ، وَإِنْ شَاءُوا فَعَقْلُهُ ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلَتْهُ خُزَاعَةُ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ: لأَبِي شُرَيْحٍ انْصَرِفْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِحُرْمَتِهَا مِنْكَ إِنَّهَا لا تَمْنَعُ سَافِكَ دَمٍ وَلا خَالِعَ طَاعَةٍ وَلا مَانِعَ جِزْيَةٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ كُنْتُ شَاهِدًا وَكُنْتَ غَائِبًا وَقَدْ بَلَّغْتُ وَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَلِّغَ شَاهِدُنَا غَائِبَنَا وَقَدْ بَلَّغْتُكَ فَأَنْتَ وَشَأْنُكَ".

يتضح من رواية الإمام أحمد خطبة النبي ﷺ في فتح مكة، وأن قبيلة خزاعة أحد رجالها ويدعى خراش قام بقتل رجل من هذيل لقتله رجل من خزاعة، وأن النبي ﷺ أعطى أهله ديته، وحرم مكة وقال أنها أحلت لي ساعة من نهار ثم حرّمت بعد ذلك. واتفق مع الإمام أحمد في ذلك عدد من المؤرخين(١).

---

(١) ابن هشام – السيرة ٤١٥/٢ – ٤١٦، الواقدي ٨٤٥/٢، البيهقي – الدلائل ٨٢/٥ – ٨٤، السهيلي – الروض الأنف ٧٨/٧، ٧٩، الذهبي – المغازي ٥٥٦، ابن كثير – البداية والنهاية ٣٤٩/٤، ابن القيم – زاد المعاد ٤٤٢/٣ – ٤٥٥، العلي – صحيح السيرة ٤١٥، ٤١٩، مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر ٥٦٨.

[١١٣] الحديث رقم ٣٠٨٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " يَوْمَ الْفَتْحِ لا يُخْتَلَى خَلاهَا، وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا، وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلا لِمُنْشِدٍ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِلا الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلالٌ.

[١١٤] الحديث رقم ٢٥٩٠٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ يَعْنِي الْمَقْبُرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا شُرَيْحٍ الْكَعْبِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلا يَسْفِكَنَّ فِيهَا دَمًا، وَلا يَعْضِدَنَّ فِيهَا شَجَرًا، فَإِنْ تَرَخَّصَ، مُتَرَخِّصٌ فَقَالَ أُحِلَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ أَحَلَّهَا لِي وَلَمْ يُحِلَّهَا لِلنَّاسِ، وَهِيَ سَاعَتِي، هَذِهِ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، إِنَّكُمْ مَعْشَرَ خُزَاعَةَ، قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ، وَإِنِّي عَاقِلُهُ، فَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ بَعْدَ مَقَالَتِي هَذِهِ، فَأَهْلُهُ بَيْنَ خِيرَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يَأْخُذُوا الْعَقْلَ ".

الرسول ﷺ يبين للمسلمين المحرمات:

[١١٥] الحديث رقم ١٣٩٧١ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: " أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ عَطَاءً كَتَبَ يَذْكُرُ أَنَّهُ

---

[١١٣] إسناده صحيح .

[١١٤] إسناده صحيح .

[١١٥] إسناده حسن .

أخرجه البخاري في البيوع ٢٠٨٢، المغازي ٣٩٥٨، تفسير القرآن ٤٢٦٧. وأخرجه مسلم في المساقاة ٢٩٦٠. والترمذي في البيوع ١٢١٨. وأخرجه النسائي في الفرع والعتيرة ٤١٨٣، البيوع ٤٥٩٠. وأخرجه أبو داود في البيوع ٣٠٢٥. وابن ماجة في التجارات ٢١٥٨ .

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " عَامَ الْفَتْحِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَنَازِيرِ وَبَيْعَ الْمَيْتَةِ، وَبَيْعَ الْخَمْرِ، وَبَيْعَ الأَصْنَامِ، وَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَى فِي شُحُومِ الْمَيْتَةِ؟ فَإِنَّهَا يُدْهَنُ بِهَا السُّفُنُ وَالْجُلُودُ، وَيُسْتَصْبَحُ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" قَاتَلَ اللَّهُ يَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا، أَخَذُوهُ فَجَمَّلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ ".

اتفق مع الإمام ذلك المحدثين وكلاً من البيهقي(١) والعلي(٢) .

تأكيد النهي عن المتعة وتحريمه:

[١١٦] الحديث رقم ١٤٧٩٦ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ،

- الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة ، ثبت ، من التاسعة ، مات سنة أثنتي عشرة ومائتين ، أو بعدها . التقريب ٤٥٩ .

- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق رمي بالقدر وربما توهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . التقريب ٥٦٤ .

- يزيد بن أبي حبيب المصري ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولائه ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقد قارب الثمانين . التقريب ١٠٧٣ .

(١) البيهقي ، الدلائل ، ٥/٨٥ - ٨٦ .

(٢) العلي ، صحيح السيرة ، ٥٤٠ .

[١١٦] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في النكاح ٢٥٠٠، ٢٥٠١، ٢٥٠٢، ٢٥٠٣، ٢٥٠٤، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٢٥٠٧، ٢٥٠٨، ٢٥٠٩. وأخرجه النسائي في النكاح ٣٣١٥. وأبو داود في المناسك ١٥٣٦، النكاح ١٧٧٤، ١٧٧٥. وأخرجه ابن ماجة في النكاح ١٩٥٢. والدارمي في المناسك ١٧٨٣، النكاح ٢٠٩٨، ٢٠٩٩.

- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة، حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وثمانين. التقريب ١٣٦.

- الربيع بن سبرة بن معبد الجهني، المدني، ثقة من الثالثة. التقريب ٣٢٠.

- سبرة بن معبد أو ابن عوسجة، أبو الربيع أو أبو ثرية بفتح المثلثة وكسر الراء وتشديد التحتانية، الجهني، والد الربيع، له صحبة، وأول مشاهده الخندق، وكان ينزل ذا المروة، مات بها في خلافة معاوية. التقريب ٣٦٥.

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ رَبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : " نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ الْفَتْحِ " .

ذكر أحمد في روايتين ما حرم الله يوم فتح مكة مثل بيع الخنازير والميتة والخمر والأصنام وشحوم الميتة.

والرواية الثانية نهى عن متعة النساء، وجاءت روايات كل من الواقدي(١) والبيهقي(٢) وابن كثير(٣) وابن القيم(٤) الذي ناقش ذلك في فصل خاص بها ومتى أبيحت ومتى حرّمت، وقد جمع بينها العمري(٥) حيث ذكر أنها أبيحت يوم الفتح لمدة ثلاثة أيام ثم حرّمت للأبد. وأوضح بأنها أبيحت قبل خيبر ثم حرّمت يوم خيبر، ثم أبيحت يوم فتح مكة، ثم حرّمت للأبد. وكانت روايات هؤلاء المؤرخين موافقة لما جاء عند الإمام أحمد حول نكاح المتعة وتحريمه.

قبول إجارة من أجارته أم هانئ رضي الله عنها:

[١١٧] الحديث رقم ٢٥٦٦١ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُرَّةَ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ أَدْرَكَ أُمَّ هَانِئٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَجَرْتُ حَمْوَيْنِ لِي، فَزَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتَلَهُ تَعْنِي عَلِيًّا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ، وَصُبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَاءٌ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ الْتَحَفَ بِثَوْبٍ عَلَيْهِ وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، عَلَى عَاتِقِهِ فَصَلَّى الضُّحَى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ".

أورد الإمام أحمد في مسنده عدة روايات حول إجارة أم هانئ لرجلين من أحمائها هما الحارث بن هشام وزهير بن أمية، واتفق ابن إسحاق(٦) مع الإمام أحمد في قبول

---

(١) الواقدي – المغازي ٢/٨٦٤، ٨٦٥.

(٢) البيهقي – الدلائل ٥/٨٩ – ٩٠.

(٣) ابن كثير – البداية والنهاية ٤/٣٦٤.

(٤) ابن القيم – زاد المعاد ٣/٤٥٩ – ٤٦٣.

(٥) العمري – السيرة الصحيحة ٢/٤٨٧.

(٦) ابن هشام – السيرة النبوية ٢/٤١١.

[١١٧] إسناده حسن لغيره ، فيه محمد بن عمرو : صدوق له أوهام . وقد تابعه الإمام ملك

النبي ﷺ لإجارة أم هانئ، وصلاته ﷺ للضحى ثمان ركعات.

وقد ذكر الواقدي(١) قصة إجارة أم هانئ لحمويها موافقاً للإمام أحمد في إجارة حمويها باختلاف في السند. ووافقه كذلك عدد من المؤرخين(٢). وذكر ابن كثير عدة

كما في الحديث الآتي [١١٨] .

أخرجه البخاري في الغسل ٢٧١، الصلاة ٣٤٤، الجمعة ١٠٣٩، ١١٠٥، الجزية والموادعة ٢٩٣٥، المغازي ٣٩٥٤، الأدب ٥٦٩٢. وأخرجه مسلم في الحيض ٥٠٩، ٥١٠، صلاة المسافرين وقصرها ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩. وأخرجه الترمذي في الصلاة ٤٣٦، الاستئذان والآداب ٢٦٥٨. وأخرجه النسائي في الطهارة ٢٢٥، ٢٤٠، الغسل والتيمم ٤١٢. وأخرجه أبو داود في الصلاة ١٠٩٨، ١٠٩٩، الجهاد ٢٣٨٢. وأخرجه ابن ماجة في الطهارة وسنتها ٣٧٢، ٤٥٨، ٦٠٦، إقامة الصلاة والسنة فيها ١٣٦٩. وأخرجه مالك في النداء للصلاة ٣٢٢، ٣٢٣. وأخرجه الدارمي في ١٤١٦.

- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح. التقريب ٨٨٤.

- إبراهيم بن عبدا لله بن حنين الهاشمي مولاهم، وربما ينسب إلى جده، أبو إسحاق، ثقة، من الثالثة، مات بعد المائة. التقريب ١١٠.

- يزيد أبو مرّة، مولى عقيل بن أبي طالب، ويقال مولى اخته أم هانئ، مدني، وقيل اسمه عبدالرحمن، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة. التقريب ١٠٨٥.

- فاختة بنت أبي طالب الهاشمية، أم هانئ، وقيل: هند، لها صحبة، وأحاديث، ماتت في خلافة معاوية. التقريب ١٣٨٦.

(١) الواقدي - المغازي ٨٢٩/٢، ٨٣٠، ٨٣١، ابن سعد - الطبقات ١٤٤/٢، ١٤٥.

(٢) اليعقوبي - تاريخ ٥٩/٢، البيهقي - الدلائل ٨٠، ٨١، السهيلي - الروض الأنف ٧٣/٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٤٣/٤، ٣٤٤، ابن القيم - زاد المعاد ٤١٠/٣، الذهبي - المغازي ٥٥٥، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٥/٢، العمري - السيرة الصحيحة ٤٨٦/٢، العلي - صحيح السيرة ٤١٤، مهدي رزق ا لله - السيرة في ضوء المصادر ٥٧٥، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٤٥/٢.

*** ذكر البيهقي أن الرجلين هما: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدا لله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أبو عبدالرحمن المكي، شقيق أبي جهل. من مسلمة الفتح، استشهد في خلافة عمر، وروى له ابن ماجة. والثاني: هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدا لله بن عمرو بن مخزوم المخزومي أخو أم سلمة أم المؤمنين، ذكر في المؤلفة قلوبهم. وقال عنه ابن إسحاق: كان ممن قام في نقض الصحيفة، وأسلم وحسن إسلامه، كما قال ابن هشام بن عبدالملك. وقيل الثاني: هو عبدا لله بن أبي ربيعة. وقيل أنهما: الحارث وهبيرة بن وهب، وليس بشيء لأن هبيرة هرب عند الفتح. وقيل: الثاني

روايات عن ابن إسحاق والبخاري ومسلم توافق ما ذكره الإمام أحمد حول إجارة أم هانئ لحمويها.

[١١٨] الحديث رقم ٢٥٦٧٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ: " أَنَّهَا ذَهَبَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمْتُ وَذَلِكَ ضُحًى فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلاً أَجَرْتُهُ، فُلانَ بْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ هَذَا الْحَدِيثَ مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَيْرِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ ذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ".

جعدة بن هبيرة، وفيه أنه كان صغير السن فلا يكون مقاتلاً عام الفتح. شرح المواهب ٣٢٧/٢، البيهقي – دلائل النبوة ٨٠/٥، ٨١. وورد ذكر زهير عند ابن حجر – الإصابة ١٣/٣، وورد ذكر الحارث بن هشام . انظر: الإصابة ٣٠٧/١، ٣٠٨.

[١١٨] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الغسل ٢٧١، الصلاة ٣٤٤، الجمعة ١٠٣٩، ١١٠٥، الجزية والموادعة ٢٩٣٥، المغازي ٣٩٥٤، الأدب ٥٦٩٢. وأخرجه مسلم في الحيض ٥٠٩، ٥١٠، صلاة المسافرين وقصرها ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩. وأخرجه الترمذي في الصلاة ٤٣٦، الاستئذان والآداب ٢٦٥٨. وأخرجه النسائي في الطهارة ٢٢٥، ٢٤٠، الغسل والتيمم ٤١٢. وأخرجه أبو داود في الصلاة ١٠٩٨، ١٠٩٩، الجهاد ٢٣٨٢. وأخرجه ابن ماجة في الطهارة وسنتها ٣٧٢، ٤٥٨، ٦٠٦، إقامة الصلاة والسنة فيها ١٣٦٩. وأخرجه مالك في النداء للصلاة ٣٢٢، ٣٢٣. وأخرجه الدارمي في ١٤١٦.

– عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت حافظ، عارف = بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. التقريب ٦٠١.

– سالم بن أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيدالله التيمي المدني، ثقة ثبت وكان يرسل من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين ومائة. التقريب ٣٥٩.

نتائج فتح مكة:

١. إسلام فضالة الليثي: لم أجد عند الإمام أحمد رواية تذكر كيفية إسلام فضالة الليثي وصفوان بن أمية، ولكن ذكر ذلك عند ابن هشام(١)، وقد أورد ابن كثير عن ابن هشام ما يؤيد ذلك، وكذلك عتاب بن أسيد والحارث بن هشام.

٢. صعود بلال إلى سطح الكعبة للأذان بأمر من الرسول ﷺ. لم يورد الإمام أحمد ما يؤيد ما ذكره ابن هشام(٢) حول صعود بلال سطح الكعبة وقيامه بالأذان، ولكن أورد ابن كثير(٣) ذلك عن ابن هشام، وكذلك البيهقي(٤) في الدلائل والبلاذري والواقدي.

٣. محاولة تأليف قلوب قريش بالأموال. بعد إسلام قريش في الفتح وخروجهم مع النبي ﷺ إلى حنين والطائف قسم النبي ﷺ الغنائم على القرشيين الذين خرجوا معه، وترك الأنصار، وكانت هذه خطة من الرسول ﷺ لتأليف قلوبهم وتثبيتها على الإسلام. ذكر الإمام أحمد ذلك في غزوة حنين عند تقسيم الغنائم، ولم يذكرها في فتح مكة، وذكر المؤرخون ذلك في غزوة حنين.

٤. إزالة أعظم قوة وثنية من أمام الإسلام والمسلمين.

بفتح مكة وإسلام قريش زالت أعظم قوة وثنية كانت تقف في وجه الإسلام والمسلمين ولم يبقَ أمامهم سوى هوازن وثقيف كقوة أقل من قريش. وبذلك أصبح الطريق سهلاً للنبي ﷺ في نشر الإسلام لأن قريش كانت زعيمة القبائل العربية من حولها، وبإسلامها سارعت القبائل العربية الأخرى إلى الدخول في الإسلام.

٥. بزوال قريش كقوة وثنية بقي أمام المسلمين قبائل هوازن وثقيف وخرج النبي ﷺ للتصدي لها ودعوتها للدخول في الإسلام لكي يأمن جانبهم وهذا ما حدث في غزوة حنين وحصار الطائف، وهي إحدى النتائج العظيمة بعد فتح مكة.

---

(١) ابن هشام ٢/٤١٣، ٤١٧.

(٢) ابن هشام ٢/٤١٣.

(٣) ابن كثير ٤/٣٤٧.

(٤) البيهقي ٥/٧٨ - ٧٩، البلاذري - أنساب الأشراف ١/٤٥٢، الواقدي ٢/٨٤٦، ابن كثير ٤/٣٥٢.

الفصل الثالث

غزوة حنين وحصار الطائف سنة ٨هـ

- الاستعداد لغزوة حنين.
- قصة سلمة بن الأكوع وجاسوس هوازن.
- أسباب هزيمة المسلمين أولاً. وثبات النبي ﷺ وآل بيته وأكابر الصحابة.
- شجاعة أبي طلحة وزوجه أم سليم.
- انتصار المسلمين في حنين.
- تحصن المشركين بالطائف.
- حصار الطائف.
- إسلام عبيد أهل الطائف.
- رجوع المسلمين.
- تقسيم الغنائم بالجعرانة.
- وفد هوازن وإسلام مالك بن عوف النصري.
- أسرى حنين وإسلامهم.
- نتائج غزوة حنين وحصار الطائف.

الاستعداد لغزوة حنين:

لما رأت ثقيف وهوازن النصر الذي حققه محمد ﷺ على قريش خشيت على نفسها أن يكون دورها قد حان في الحرب مع محمد ﷺ وأصحابه. فأجمعت أمرها على الغزو، وولوا عليهم مالك بن عوف النصري(١)، فاجتمعت له عدد من القبائل أهمها هوازن وثقيف، ونصر، وجشم، وسعد بن بكر(٢) قوم السيدة حليمة السعدية، ولم يحضرها من هوازن قبيلة كلاب وكعب، وأيد دريد بن الصمة موقف كعب وكلاب ورأيهم السديد في ذلك. وقد عرف عن دريد بن الصمة شدة بأسه في الحرب ورأيه الراجح، فاشترك في هذه المعركة برأيه ومشورته فقط لكبر سنه.

وأشار مالك بن عوف على القبائل التي خرجت معه أن يحملوا معهم نساءهم وأبناءهم وأموالهم حتى تكون حافزاً على الصمود في المعركة وعدم الفرار أمام المسلمين، فاستقبح دريد هذا الرأي وأخبره بأن الفار لن ينظر وراءه ولن يردعه شيء عن الفرار عند الهزيمة(٣).

فلما علم النبي ﷺ بذلك خرج بجموع المسلمين الذين اشتركوا في غزوة الفتح وهم عشرة آلاف، وخرج معه أيضاً من أهل مكة ألفان من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم والنساء، وكان بالجيش ثمانون مشركاً منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو. وكان ذلك في شوال في الخامس منه، واستخلف النبي ﷺ على مكة عتاب بن أسيد، وكان عمره عشرين عاماً(٤).

وطلب النبي ﷺ من صفوان بن أمية دروعاً وسلاحاً عارية، وأخذ كذلك مالاً من أحد رجال قريش عبدالله بن ربيعة المخزومي استعداداً لخوض المعركة مع هوازن وثقيف(٥). وكذلك أرسل عبدالله بن حدرد ليكون عيناً للمسلمين على هوازن ويأتي بأخبارهم. (٦)

---

(١) ابن هشام - سيرة ابن هشام ٤٣٧/٢، الطبري - تاريخ ٧١/٣، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٣٥/٢.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٣٦٩/٤، الذهبي - المغازي ٥٧١.

(٣) الواقدي - المغازي ٨٨٦/٣ - ٨٨٨، ابن سعد - الطبقات ١٤٩/٢ - ١٥٠.

(٤) البلاذري - أنساب الأشراف ٤٦٣/١، خياط - تاريخ خليفة ٨٨.

(٥) البيهقي - الدلائل ١٢١/٥، اليعقوبي - تاريخ ٦٢/٢.

(٦)ابن سعد ١٥٠/٢، ابن القيم - زاد المعاد ٤٦٨/٣.

[١١٩] الحديث رقم ١٤٧٦٣ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أُمَيَّةَ ابْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْهُ يَوْمَ حنين(١) أَدْرَاعًا، فَقَالَ: أَغَصْبًا يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ، قَالَ فَضَاعَ بَعْضُهَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَضْمَنَهَا، لَهُ فَقَالَ: أَنَا الْيَوْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الإِسْلامِ أَرْغَبُ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته خبر استعارة النبي ﷺ من صفوان بن أمية أدرع أختلف في عددها، قيل: مائة. وقيل: أربعمائة، وكان هذا ضمن العمل من اجراءات الاستعداد لغزوة حنين. وصفوان بن أمية لم يسلم إلا بعد غزوة حنين وكان أثناء الغزوة مشركاً، وهذا ما دل عليه سياق رواية الإمام أحمد، عندما أراد النبي ﷺ إعادة سلاحه وأدرعه، قال : أنا اليوم في الإسلام أرغب .

وجاءت روايات المؤرخين(١) مختلفة حول عدد الأدرع التي استعارها النبي ﷺ من صفوان، ومنها ما اتفق مع الإمام أحمد ومنهم من خالفه في ذلك.

---

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٤٤٠، الواقدي - المغازي ٣/٨٩٠، ابن سعد - الطبقات ٢/١٥٠، اليعقوبي - تاريخ ٢/٦٢، الطبري - تاريخ ٣/٧٣، البيهقي - الدلائل ٥/١٢١، الذهبي - المغازي ٥٧٢، ابن الأثير - الكامل ٢/١٣٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٧٠ - ٣٧١، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٦٨، ٤٩٧، ٤٨١، ٤٨٢، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٤٧، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٤٩٥

تاريخ الخروج إلى غزوة حنين:

[١٢٠] الحديث رقم ١١١٣٤ حدَّثنا يحيى، عن شعبة ثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال:" خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين، لسبع عشرة أو ثمان عشرة مضت من رمضان. فصام صائمون، وأفطر آخرون، ولم يعب هؤلاء ولا هؤلاء على هؤلاء ".

[١٢١] الحديث رقم ١١٣٥١ حدَّثنا محمد بن جعفر، ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال :" خرجنا مع رسول الله ﷺ لثنتي عشرة ليلة بقيت من رمضان، مخرجه إلى حنين، فصام طوائف من الناس وأفطر آخرون، فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم".

من خلال روايتي الأمام أحمد يتضح لنا تاريخ خروج النبي ﷺ لغزوة حنين وهي كما في الرواية في الثامن عشر من رمضان وقد ذكر الواقدي(١) وابن الأثير(٢) أن النبي ﷺ خرج في شوال وليس في رمضان وأوضح القريبي (٣) آراء العلماء حول خروج النبي ﷺ في غزوة حنين

---

(١) الواقدي ، المغازي ، ٣/٨٨٩ - ٨٩٢ .

(٢) إبن الأثير ، الكامل ، ٢/١٧٧ .

(٣) القريبي ، د . إبراهيم بن إبراهيم ، مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، ١/١٠٠ - ١٠٣).

[١٢٠] إسناده صحيح.

أخرجه البخاري ٤/١٨٦ فتح الباري رقم ١٩٤٧ من حديث أنس وليس فيه ذكر حنين . ومسلم ١١١٦ لم تحدد الروايات في مسلم الخروج إلى حنين وأنما أطلقت الصيام في سفر .. مسند الإمام أحمد - الزين ١٠/٨٠.

[١٢١] إسناده صحيح.

مسند الإمام أحمد - الزين ١٠/١٤٣.

ورجح بين هذه الأقوال في رسالته عن مرويات غزوة حنين .

[١٢٢] الحديث رقم ٢٠٨٩٢ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي - ابْنَ سَعْدٍ- حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، ثُمَّ الْجُنْدَعِيِّ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: " أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، قَالَ: وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، قَالَ: فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ خَضْرَاءَ عَظِيمَةٍ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

[١٢٢] إسناده صحيح .

أخرجه الترمذي في الفتن ٢١٠٦. والنسائي - السنن الكبرى، تحفة الأشراف للمزي ١١٢/١١، حديث ١٥٥١٦.

- حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد ترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة، ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. التقريب ٢٢٤.

- ليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت فقيه، إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. التقريب ٨١٧.

- عقيل بن خالد بن عقيل، بالفتح، الأيلي، بفتح الهمزة، بعدها تحتانية ساكنة ثم لام، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة، ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة على الصحيح. التقريب ٦٨٧.

- سنان بن أبي سنان الديلي، المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وله اثنتان وثمانون سنة. االتقريب ٤١٧.

-أبو واقد الليثي : مختلف في اسمه ، قيل الحارث بن مالك ، وقيل (ابن عوف) ، وقيل عوف بن الحارث بن أسيد بن جابر بن عبد مناة [بن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة] بن علي بن كنانة ، كان حليف بني أسد ، قال البخاري ، وابن حبان ، والباوردي ، وأبو أحمد الحاكم : شهد بدراً ، وقال أبو عمر : قيل شهد بدراً وذكر الواقدي أنه مات سنة ثمان وستين ، الأصابة : ابن حجر ، ج ٧ ص (٣٧٠ - ٣٧١) .

اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾(٢) إِنَّهَا السُّنَنُ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُنَّةً سُنَّةً ".

ذكر الإمام أحمد هذه الرواية وهي أثناء سير المسلمين إلى حنين، وكلامهم هذا كان من بقايا ورواسب الجاهلية، لأنهم حديثوا عهد بالإسلام. وقد وافق الإمام أحمد في ذلك مؤرخو المغازي والسير(٣).

ويستدل من خلال سياق الحديث إخبار النبي ﷺ بأنهم سوف يتبعون سنن الأمم الماضية، وهذه إحدى معجزات النبي ﷺ (٤).

---

(١) أنواط: شجرة عظيمة كانت لكفار قريش دون سواهم من العرب، يأتونها كل سنة فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها، ويعكفون عليها يوماً. ابن منظور - لسان العرب ٣٣٠/١٤. النهاية ١٢٨/٥

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٣٨.

(٣) ابن هشام - السيرة ٤٤٢/٢، الواقدي - المغازي ٨٩٠/٣ - ٨٩١، البيهقي - الدلائل ١٢٤/٥ - ١٢٥، السهيلي - الروض الأنف ١٦٦/٧، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٧/٢، العمري - السيرة الصحيحة ٤٩٧/٢

(٤) انظر مرويات غزوة حنين وحصار الطائف : القريبي ١٣٠/١ - ١٣٤.

[١٢٣] الحديث رقم٢٠٨٩٧ حدثنا عبد الله ،حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ،عن الزهري ، عن سنان بن أبي سنان الديلي ، عن أبي واقد الليثي . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت : يانبي الله أجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط وكان الكفار ينوطون بسلاحهم بسدرة ويعكفون حولها . فقال ﷺ : الله أكبر هذا كما قالت : بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كمل لهم آلهة أنكم تركبون سنن الذين من قبلكم . "

[١٢٤] الحديث رقم ١٥٩٣٩ قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِنَ، وَغَطَفَانَ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، فَانْتَزَعَ شَيْئًا مِنْ حَقَبِ(١) الْبَعِيرِ، فَقَيَّدَ بِهِ الْبَعِيرَ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى قَعَدَ مَعَنَا يَتَغَدَّى، قَالَ: فَنَظَرَ فِي الْقَوْمِ، فَإِذَا ظَهْرُهُمْ فِيهِ قِلَّةٌ، وَأَكْثَرُهُمْ مُشَاةٌ، فَلَمَّا نَظَرَ

---

[١٢٣] إسناده صحيح .

[١٢٤] إسناده صحيح ، وإن كان فيه عكرمة بن عمار : صدوق يغلط ، إلا أن رواية الإمام مسلم من طريقه .

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٨١٤، ٢٨٢٣. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٢٩٨. وأبو داود في الجهاد ٢٢٨١، ٢٢٨٢. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٨٢٦. والدارمي في السير ٢٣٤٣.

(١) حقب: الخزام الذي يلي حقو البعير. وقيل: هو حبل يشد به الرحل في بطن البعير مما يلي ثيله. ابن منظور – لسان العرب ٢٥٢/٣.

إِلَى الْقَوْمِ، خَرَجَ يَعْدُو، قَالَ: فَأَتَى بَعِيرَهُ فَقَعَدَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَخَرَجَ يَرْكُضُهُ وَهُوَ طَلِيعَةٌ لِلْكُفَّارِ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَّا مِنْ أَسْلَمَ،عَلَى نَاقَةٍ لَهُ وَرْقَاءَ(١)، قَالَ:إِيَاسٌ قَالَ أَبِي فَاتَّبَعْتُهُ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيَّ قَالَ وَرَأْسُ النَّاقَةِ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ، قَالَ وَلَحِقْتُهُ فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ النَّاقَةِ، وَتَقَدَّمْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِخِطَامِ الْجَمَلِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِخْ فَلَمَّا وَضَعَ الْجَمَلُ، رُكْبَتَهُ إِلَى الأَرْضِ، اخْتَرَطْتُ سَيْفِي فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ فَنَدَرَ، ثُمَّ جِئْتُ بِرَاحِلَتِهِ أَقُودُهَا فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ ، قَالَ: مَنْ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالُوا: ابْنُ الأَكْوَعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَهُ سَلَبُهُ أَجْمَعُ".

تفرد الإمام أحمد بذكر هذه الرواية دون المؤرخين، وفيه ذكر لجاسوس هوازن الذي كان عيناً لقومه بين المسلمين وكيف استطاع سلمة بن الأكوع القضاء عليه. وأن النبي ﷺ وهبه جميع سلبه مكافأة له على صنيعه .

أسباب هزيمة المسلمين أولاً وثبات النبي ﷺ :

عندما التقى جيش المسلمين بجيش المشركين من هوازن وثقيف ومن معهم من القبائل انكشف جيش المسلمين واستقبلهم العدو بوابل من السهام لاشتهارهم بذلك، وكان المسلمون قد فروا مدبرين أمام هذه المفاجأة التي لم يتوقعوها، وكان ذلك لعدة أسباب نذكر منها: استعداد هوازن بقيادة رئيسهم مالك بن عوف، وقدرتهم على خوض الحرب وخبرتهم في الفروسية، ترتيب الجيش بأحسن الصفوف الفرسان خلفهم النساء والأطفال والأموال حتى يتفانى الجندي في الذود عنهم وعدم الهرب، اختيار الموقع المناسب وهو وادي حنين وتحصنهم بالأشجار والمضائق وبث الكتائب(٢).

وهذا ما ورد في حديث جابر بن عبدا لله عند الإمام أحمد - كثرة عدد جنود العدو، فلم يواجه المسلمون عدواً بهذا العدد، تشجيع الجيش الهوازني من قبل رئيسه مالك يرفع الروح المعنوية له لمواجهة العدو وأنهم لم يلقوا أناساً مثلهم لهم خبرتهم الحربية، وأمرهم بالتزام توجيهات قائدهم والهجوم عند الفجر وقد خالط الظلام

---

(١) ورقاء: ذات لون أسمر، والورقة: السمرة. ابن منظور - لسان العرب ٢٧٦/١٥.

(٢) الواقدي ٨٩٣/٣، ابن هشام - السيرة ٤٣٨/٢.

الضوء(١). وهذا مما أدى إلى تفوق العدو مبدئياً. هذا ما يخص هوازن من الاستعداد الذي ساعد في الهزيمة أولاً.

أما بالنسبة للمسلمين فهناك أسباب ساعدت على الهزيمة مبكراً ولكن أتاهم النصر من عند الله، وكان درساً عظيماً للمسلمين حتى لا يغتروا بقوتهم وكثرتهم، وهذا ما ذكره الواقدي(٢) في مغازيه، وقد أثر قولهم " لن نغلب اليوم من قلة" في نفس النبي ﷺ لأنه أيقن ببقايا الشرك في نفوس بعض المسلمين، وكان يجب عليهم الإيمان بأن النصر يأتي من عند الله لقوله تعالى: ﴿ **وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾(٣).

عدم رسوخ عقيدة التوحيد في نفوس بعض المسلمين الذين طلبوا من الرسول ﷺ أن يجعل لهم ذات أنواط مثل أنواط المشركين، وهذا ما ورد في حديث أبي واقد الليثي(٤).

عدم استكمال استعداد الجيش الإسلامي لخروج البعض دون سلاح أو استكمال عدة الحرب، ولم يتمكنوا من مواجهة سهام العدو، وهذا ما نراه واضحاً في حديث البراء بن عازب.

فرار الأعراب المشتركين مع النبي ﷺ في الجيش وهذا ساعد العدو على التقدم ومحاربة المسلمين. ما ورد لدينا من حديث أم سلمة حول الطلقاء وانهزامهم أمام العدو في المعركة.

هذه الأسباب مجتمعة والواردة في الحديث الصحيح في هذا المبحث كلها أدت إلى هزيمة المسلمين في بداية غزوة حنين، ولكن النبي ﷺ استدرك الأمر بثباته في أرض المعركة أمام العدو ومناداته على أصحابه من المهاجرين والأنصار عندما طلب من عمه العباس مناداتهم لأنه كان رجلاً جهوري الصوت، فالتف المسلمون من جديد حول الرسول ﷺ حتى قيل بأن الرجل إذا لم يقدر على عطف بعيره تركه وقذف درعه عن عنقه وأخذ سيفه وترسه ثم عاد إلى ساحة المعركة حتى اجتمع منهم في البداية مائة

---

(١) ابن سعد – الطبقات ٢/١٥٠، الطبري – تاريخ ٣/٧٤.

(٢) الواقدي – المغازي ٣/٨٨٩، ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٢/١٣٦.

(٣) سورة آل عمران – بعض آية ١٢٦.

(٤) البيهقي – الدلائل ١٢٤ – ١٢٥، السهيلي – الروض الأنف ٧/١٦٦.

رجل، ثم توالت جموع المهاجرين والأنصار تعود إلى المعركة حتى تمكنوا بفضل الله تعالى من تحقيق النصر بعد الهزيمة، ومطاردة فلول الفارين أمامهم من هوازن وثقيف الذين لجأوا إلى أوطاس ونخلة والطائف، ثم جمعت غنائمهم في الجعرانة(١). وأنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك قرآناً يتلى: ﴿**لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين، وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين**﴾(٢).

اغترار المسلمين بكثرتهم العددية:

[**١٢٥**] الحديث رقم ١٨١٧٦ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ،- يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ - حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَيَّامَ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بَعْدَ صَلاةِ الْفَجْرِ، بِشَيْءٍ لَمْ نَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرَاكَ تَفْعَلُ شَيْئًا، لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ فَمَا هَذَا الَّذِي تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ؟ قَالَ: إِنَّ نَبِيًّا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ، فَقَالَ: لَنْ يَرُومَ هَؤُلاءِ شَيْءٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خَيِّرْ أُمَّتَكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلاثٍ، إِمَّا أَنْ نُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ، أَوِ الْجُوعَ، وَإِمَّا أَنْ أُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، فَشَاوَرَهُمْ فَقَالُوا أَمَّا الْعَدُوُّ فَلا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، وَأَمَّا الْجُوعُ فَلا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ، وَلَكِنِ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَنَا أَقُولُ: الآنَ حَيْثُ

---

(١) ابن هشام - السيرة ٤٤٢/٢ - ٤٤٣، الواقدي - المغازي ٨٩٧/٣ - ٨٩٩، ابن سعد ١٥٠/٢، ١٥١، الطبري ٧٤/٣، ٧٥، اليعقوبي ٦٢/٢، ٦٣، البيهقي - الدلائل ١٢٩، البلاذري - أنساب الأشراف ٤٦٤/١، السهيلي - الروض الأنف ١٦٦/٧، الذهبي - المغازي ٥٨٠ - ٥٨٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٧٨/٤ - ٣٨١.

(٢) سورة التوبة الآيات ٢٥، ٢٦.

[**١٢٥**] اسناده صحيح .

أخرجه الترمذي في تفسير القرآن ٣٢٦٣. والدارمي في الصلاة ١٣٢٧. في السير ، باب الدعاء عند القتال ٢١٦/٢ .

رَأَى كَثْرَتَهُمُ اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ وَبِكَ أُصَاوِلُ وَبِكَ أُقَاتِلُ".

يتضح من خلال سياق هذا الحديث أن المسلمين قد أعجبوا بكثرتهم في غزوة حنين، وقد ذكر أن أحد الجند الإسلامي قال: يا رسول الله (لن نغلب اليوم من قلة)(١). وهذا إعجاب من قبل المسلمين بكثرتهم وهذا القول تؤيده الآية الكريمة ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم**﴾(٢) ، بغض النظر عمن قاله ففي حديث أحمد تنبيه للمسلمين أن لا يغتروا بكثرة عددهم، وأن يعلموا بأن النصر يأتي من عند الله، ودعاؤه ﷺ في هذا الحديث يدل على هذا فالحول والقوة والمصاولة للعدو هو بتوفيق الله وقدرته والنصر منه وحده وما ذكر ابن إسحاق(٣) من أن النبي ﷺ هو قائل العبارة السابقة (لن نغلب من قلة) . غير صحيح .

انهزام المسلمين وثبات رسول الله ﷺ:

[١٢٦] الحديث رقم ٢١٤٣٠ حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ قَالَ: أَبُو الأَسْوَدِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

- عبدالرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة من الثانية. اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ٨٣، وقيل أنه غرق. التقريب ٥٩٧.

- صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي، أصله من النمر، ويقال: كان اسمه عبدالملك، وصهيب لقب، صحابي شهير (سابق الروم)، مات بالمدينة سنة ٣٨ في خلافة علي، وقيل قبل ذلك. التقريب ٤٥٦.

(١) ذكر الواقدي هذه العبارة في المغازي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. الواقدي ٨٩٠/٣.

(٢) سورة التوبة الآية ٢٥.

(٣) انظر قول ابن إسحاق في سيرة ابن هشام ٤٤٤/٢.

[١٢٦] إسناده ضعيف .

لجهالة عبدالله بن يسار أبي همام الكوفي، على أن ابن حبان ذكره في الثقات. المسند - رقم ٢٢٣٦٦، الزين ٣١٦/١٦ - ٣١٧.

أخرجه أبو داود في الأدب ٤٥٥٦. والدارمي في السير ٢٣٤٤.

- بهز بن حكيم بن معاوية القشيري ، أبو عبدالملك، صدوق، من السادسة، مات قبل الستين. التقريب ١٧٨.

- يعلى بن عطاء العامري، ويقال الليثي، الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ٢٠ أو بعدها. التقريب ١٠٩١.

- أبو همام، عبدالله بن يسار الكوفي، مجهول، من الثامنة. التقريب ٥٥٩، ١٢١٩.

الرَّحْمَنِ الْفِهْرِيِّ. قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، فَسِرْنَا فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَنَزَلْنَا تَحْتَ ظِلالِ الشَّجَرِ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ لَبِسْتُ لَأْمَتِي(١)، وَرَكِبْتُ فَرَسِي، فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ، فَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ حَانَ الرَّوَاحُ، فَقَالَ: أَجَلْ فَقَالَ: يَا بِلالُ فَثَارَ مِنْ تَحْتِ سَمُرَةٍ كَأَنَّ ظِلَّهُ ظِلُّ طَائِرٍ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَنَا فِدَاؤُكَ. فَقَالَ: أَسْرِجْ لِي فَرَسِي، فَأَخْرَجَ سَرْجًا دَفَّتَاهُ مِنْ لِيفٍ لَيْسَ فِيهِمَا أَشَرٌ وَلا بَطَرٌ(٢)، قَالَ: فَأَسْرَجَ قَالَ: فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا فَصَافَفْنَاهُمْ عَشِيَّتَنَا وَلَيْلَتَنَا فَتَشَامَّتِ(٣) الْخَيْلانِ، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، قَالَ: ثُمَّ اقْتَحَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسِهِ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ، فَأَخْبَرَنِي الَّذِي كَانَ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنِّي، ضَرَبَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ فَحَدَّثَنِي أَبْنَاؤُهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلا امْتَلأَتْ عَيْنَاهُ وَفَمُهُ تُرَابًا وَسَمِعْنَا صَلْصَلَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، كَإِمْرَارِ الْحَدِيدِ عَلَى الطَّسْتِ الْحَدِيدِ " .

[١٢٧] الحديث رقم ٢٢٣٦٧ حدَّثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أخبرنا يعلي إبن عطاء، عن عبدالله بن يسار أبي همام عن أبي عبدالرحمن الفهري قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين فسرنا في يوم قائظ .... فذكر مثله.

هذا الحديث رواه الأمام أحمد من طريقين الأولى من طريق شيخه بهز بن حكيم والثانية من طريق عفان بن مسلم مسير النبي ﷺ إلى غزوة حنين في النهار، وكان الجو

---

(١) لامتي: الدرع، وقيل السلاح، ولأمة الحرب: أداته وقد يترك الهمز تخفيفاً. ابن الأثير – النهاية ٤/٢٢٠.

(٢) أشرٌ ولا بطرٌ: الأشر المرح، والأشر البطر. ابن منظور – لسان العرب ١/١٤٩.
وقيل أشد البطر – النهاية ١/٥١ .

(٣) فتشامت: أي تقاربت والتقت. المعجم الوسيط ١/٤٤٧. النهاية ٢/٥٠٢ .

[١٢٧] إسناده ضعيف. لجهالة عبد الله بن يسار .

المسند – الزين ١٦/٣١٧.

حاراً وانتظاره حتى غروب الشمس ثم مواصلة المسير، وأخبر الإمام أحمد أن النبي ﷺ قد ركب فرسه في هذه الغزوة وذلك مخالف لما ذكره المؤرخون(١) [بأن النبي ﷺ قد ركب بغلته بالرغم من امتلاكه للخيل لكي يرسخ في أذهان المسلمين فكرة الصمود، فالبغلة لا تصلح للكر والفر ولا للإدبار خلاف الخيل](٢). وقد ورد ذكر هذا الحديث بتمامه عند ابن سعد(٣)، والبيهقي(٤)، والذهبي(٥)، وابن كثير(٦) عن أبي داود الطيالسي، وذكره أيضاً الهيثمي(٧) موافقاً لما ذكره الإمام أحمد من أن النبي ﷺ ركب

---

(١) ابن هشام - السيرة ٤٤٤/٢ - ٤٤٥ عن طريق ابن إسحاق، ذكر استخدامه للبغلة البيضاء. الواقدي - المغازي ٨٩٧/٣، ٨٩٨، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٦، الطبري - تاريخ ٧٥/٣ - ٧٨، ابن الأثير - الكامل ١٣٧/٢، السهيلي - الروض الأنف ١٦٩/٧، ١٧٠، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٧/٢.

(٢) العمري - السيرة الصحيحة ٥٠١/٢.

(٣) ابن سعد ١٥٦/٢، ذكر ركوب النبي صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء ١٥٠ - ١٥٥.

(٤) البيهقي - الدلائل ١٤١/٥. ذكر كذلك ركوب النبي صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء. انظر رأيه في ذلك ص١٣٧. وقد ورد ذكر بغلته البيضاء في عدة روايات في ص١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٢.

(٥) الذهبي - المغازي ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢. وقد ورد ذكر الجزء الأخير من الحديث ص٥٨٢.

(٦) ابن كثير - البداية والنهاية ٣٧٣/٤ - ٣٨٠. وذكر الحديث بتمامه ص٣٧٩.

(٧) الهيثمي - المجمع ١٧٨/٦ - ١٨٤. ورد ذكر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم، ابن القيم - زاد المعاد ٤٧٠/٣، ٤٧١، ٤٨٣.

فرسه، وربما قيل فرس عن البغلة لشبه كرها بالفرس.قال الزرقاني في شرح المواهب وقع في رواية لأحمد وأبي داود وغيرهما من حديث عبد الرحمن : الفهري أنه ﷺ كان يومئذ على فرس . قال الشامي : الصالحي هذه رواية شاذة والصحيح أنه ﷺ كان على بغلة(١).

[١٢٨] الحديث رقم ١٦٧٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ،عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلا أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَزِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نُفَارِقْهُ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ(٢) وَرُبَّمَا قَالَ: مَعْمَرٌ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نَعَامَةَ(٣) الْجُذَامِيُّ ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ قَالَ الْعَبَّاسُ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكُفُّهَا، وَهُوَ لا يَأْلُو مَا أَسْرَعَ نَحْوَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِغَرْزِ(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

---

[١٢٨]

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٢٤.

- كثير بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، أبو تمام، صحابي صغير، مات بالمدينة أيام عبدالملك. التقريب ٨٠٨.

(١) مرويات حنين . القريي ١/١٧١ أنظر الحاشية رقم (٦) .

(٢) بغلة شهباء أو بيضاء وهي واحدة. قال العلماء: لا يعرف له صلى الله عليه وسلم بغلة سواها، وهي التي يقال لها: دلدل، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي صاحب أيلة، ويقال بل أهداها المقوقس صاحب مصر. انظر: ابن سعد ١/١٥٠، السهيلي - الروض الأنف ٧/٢١٧، القريبي - إبراهيم بن إبراهيم - مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ١/١٧١ - ١٧٢ حاشية رقم ٦، ابن منظور - لسان العرب ٧/٢٢٢.

(٣) الصحيح نفاثة.

(٤) بغرز: قيل ركاب الرحلن من جلود مخروزة، والغرز للناقة مثل الحزام للفرس. ابن منظور - لسان العرب ١٠/٤٩. النهاية ٣/٣٥٩ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبَّاسُ نَادِ يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ(١)، قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلاً صَيِّتًا(٢) فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ : فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ، وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ، فَنَادَتِ الأَنْصَارُ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، ثُمَّ قَصَّرَتِ الدَّاعُونَ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَنَادَوْا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ(٣)، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ ثُمَّ، قَالَ: انْهَزَمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ انْهَزَمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلا أَنْ رَمَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَصَيَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتِهِ.

أشار الإمام أحمد في روايته إلى ثبات النبي ﷺ في غزوة حنين حينما فر المسلمون عند هجوم هوازن عليهم من الشعاب، وقد وافق الإمام أحمد في روايته كل من ابن إسحاق(٤) باختلاف في سياق الحديث في نهايته، وذكر الواقدي(٥) هذا الحديث بتمامه وكذلك ابن سعد(٦) والطبري(٧) والبيهقي(٨) والذهبي(٩) والسهيلي(١٠) وابن كثير(١١)

---

(١) السمرة: هو ضرب من شجر الطلح - النهاية ٣٩٩/٢ . هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان. ومعناه: ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية. البيهقي - الدلائل ١٣٨/٥.

(٢) صيتاً: أي شديد الصوت عاليه. ابن منظور - لسان العرب ٤٣٥/٧. النهاية ٦٣/٣ .

(٣) الوطيس: التنور، والوطيس حفيرة تحتفر، وقيل هي تنور من حديد، وبه شبه الحرب. ابن منظور- لسان العرب ٣٣٦/١٥. النهاية ٢٠٤/٥ .

(٤) ابن هشام - السيرة ٤٤٤/٢ - ٤٤٥.

(٥) الواقدي - المغازي ٨٩٨/٣، ٨٩٩.

(٦) ابن سعد - الطبقات ١٥١/٢ - ١٥٥.

(٧) الطبري - تاريخ ٧٥/٣ بزيادة (فيذهب الرجل منهم يريد ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك، فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه، ثم يقتحم عن بعيره فيخلي سبيله في الناس، ثم يؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة رجل استقبلوا الناس). وقد وردت هذه الزيادة عند ابن إسحاق والواقدي وابن القيم.

(٨) البيهقي - الدلائل ١٢٩/٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.

(٩) الذهبي - المغازي ٥٧٧.

(١٠) السهيلي - الروض ١٦٩/٧ - ١٧٠.

وابن القيم(١) وابن الأثير(٢) باختلاف في نص الرواية، وذكر أجزاء من الحديث عند ابن خلدون(٣) وكذلك الهيثمي(٤).

انتصار المسلمين في حنين:

عندما التقى جيش المسلمين بجيش المشركين من هوازن وثقيف واختل نظام جيش المسلمين واضطربت صفوفهم وهرب معظمهم، لكن النبي ﷺ وهو يعلم يقيناً بأن النصر سوف يأتي من عند الله ظل ثابتاً في ساحة المعركة ويهتف بالمسلمين أن يعودوا وينضموا إليه في ساحة القتال، وأخذ ﷺ يدفع ببغلته في نحر العدو وينادي أصحابه بقوله: " أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب "، ويدعو بقوله: " اللهم أنزل نصرك، اللهم إنك إن تشأ لا تعبد في الأرض بعد اليوم ". وثبت مع النبي ﷺ عدد من المهاجرين والأنصار وآل البيت ولكنهم قلة وسط أعداد المشركين التي قدرت بعشرين ألفاً(٥)، فأمر عمه العباس بأن ينادي الأنصار وأصحاب البيعة في غزوة الحديبية للرجوع إلى ساحة المعركة، وكان لتلك الصيحات والكلمات أثرها القوي الفعال في نفوس المسلمين، وعادوا مرة أخرى إلى ساحة القتال بدون هلع أو فزع وبرباطة جأش قوية، حتى تجمع حول الرسول ﷺ أعداد كبيرة. وبدأت المعركة الحقيقية بين المسلمين بقيادة النبي ﷺ وبين هوازن وثقيف واشتد رحى المعركة وضيق المسلمون الخناق على أعدائهم واستبسلوا في جهادهم حتى حققوا النصر بفضل من الله سبحانه وتعالى. وانهزم المشركون وجيء بالأسارى وهم مكتفون بين يدي الرسول ﷺ، وأصبحت غنائم هوازن وثقيف فيئاً للمسلمين وقتل من المشركين عدد غير قليل على رأسهم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير وله خبرته في الحرب.

وهكذا كان النصر حليف المسلمين بعد الهزيمة بفضل من الله ثم ثبات الرسول

---

(١١) ابن كثير - البداية والنهاية ٣٧٧/٤، ٣٧٨، ٣٧٩.

(١) ابن القيم - زاد المعاد ٤٧١/٣، ٤٧٢.

(٢) ابن الأثير - الكامل ١٣٧/٢.

(٣) ابن خلدون - تاريخ ٤٤٧/٢.

(٤) الهيثمي - المجمع ١٨٠/٦ - ١٨٤.

(٥) الواقدي - المغازي ٨٩٣/٣.

ﷺ في ساحة المعركة، وتجمع المسلمون من حوله. وقد أثر هذا النصر في نفوس كثير ممن بقي من أهل مكة على شركهم فأسلموا لما رأوا المعجزة الإلهية وتحقيق النصر من عند الله للمسلمين(١).

[١٢٩] الحديث رقم ٤١٠٨ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ: فَوَلَّى عَنْهُ النَّاسُ وَثَبَتَ مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فَنَكَصْنَا عَلَى أَقْدَامِنَا نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ قَدَمًا، وَلَمْ نُوَلِّهِمُ الدُّبُرَ ، وَهُمِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ يَمْضِي قُدُمًا فَحَادَتْ بِهِ بَغْلَتُهُ فَمَالَ عَنِ السَّرْجِ فَقُلْتُ لَهُ : ارْتَفِعْ رَفَعَكَ اللَّهُ فَقَالَ: نَاوِلْنِي كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَضَرَبَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَامْتَلأَتْ أَعْيُنُهُمْ تُرَابًا ثُمَّ، قَالَ: أَيْنَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ قُلْتُ: هُمْ أُولاءِ قَالَ: اهْتِفْ بِهِمْ، فَهَتَفْتُ بِهِمْ فَجَاءُوا وَسُيُوفُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ كَأَنَّهَا الشُّهُبُ وَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ أَدْبَارَهُمْ.

ذكر الإمام أحمد في روايته أن من ثبت مع النبي ﷺ ثمانون رجلاً، في حين ذكر المؤرخون أعداداً مختلفة مثلاً ابن إسحاق(٢) أورد أسماء من ثبت مع النبي ﷺ، أما الواقدي(٣) ذكر أن من ثبت معه مائة رجل، وابن سعد(٤) ذكر أسماء من ثبت مع النبي

---

(١) ابن سعد - الطبقات ٢/١٥٠، ١٥١، الواقدي - المغازي ٣/٨٩٧ - ٩٠٠، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٦٣، الطبري - تاريخ ٣/٧٤.

[١٢٩] إسناده ضعيف ، فيه الحارث بن حصيرة : صدوق يخطىء .

- عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم، البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، من الثامنة، مات سنة ست وسبعين ومائة، وقيل بعدها. التقريب ٦٣٠.

- الحارث بن حصيرة، الأزدي، أبو النعمان الكوفي، صدوق يخطئ ورمي بالرفض، من السادسة، وله ذكر في مقدمة مسلم. التقريب ٢١٠.

(٢) ابن هشام ٢/٤٤٣.

(٣) الواقدي ٣/٩٠٠، ٩٠١.

(٤) ابن سعد ٢/١٥١.

ﷺ، وكذلك الطبري(١)، وأورد البيهقي(٢) الرواية بتمامها وروايتين أحداهما بأسماء من ثبت، والأخرى تذكر أن عددهم مائة رجل، والذهبي(٣) ذكر رواية الإمام أحمد ورواية الواقدي، وذكر اليعقوبي(٤) أن عددهم عشرة وهم من أهل بيته مع اختلاف في أسمائهم، وأورد السهيلي(٥) وابن الأثير(٦) أسماء من ثبت مع النبي ﷺ، وابن كثير(٧) ذكر رواية الإمام أحمد وقال أنه تفرد بها من دون المحدثين والمؤرخين، وذكر ابن خلدون(٨) أسماء من ثبت مع النبي ﷺ، وذكر الهيثمي(٩) رواية عزاها للإمام أحمد.

ويتضح لنا من هذه الرواية معجزة النبي ﷺ حينما ألقى بالتراب في وجه الأعداء. وقد امتلأت عيونهم جميعاً بالتراب.

[١٣٠] الحديث رقم ١٦٨٠ **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ أَحْفَظْهُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عَبَّاسٌ وَأَبُو سُفْيَانَ مَعَهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَخَطَبَهُمْ وَقَالَ الآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ وَقَالَ: نَادِ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.**

يذكر الإمام أحمد في هذه الرواية بأن من ثبت مع النبي ﷺ من أهل بيته أبو سفيان بن الحارث، والعباس بن عبدالمطلب، وهو الذي اتفقت جميع المصادر التاريخية بأنه هو من نادى على

---

(١) الطبري ٣/٧٤.

(٢) البيهقي - الدلائل ٥/١٢٧، ١٣١، ١٤٢. انظر الحاشية ٣٣ ص١٢٧.

(٣) الذهبي - المغازي ٥٧٤ - ٥٨٢.

(٤) اليعقوبي - تاريخ ٢/٦٢.

(٥) السهيلي - الروض الأنف ٧/١٦٧.

(٦) ابن الأثير - الكامل ٢/١٣٧.

(٧) ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٧٩ - ٣٨٠.

(٨) ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٤٧.

(٩) الهيثمي - المجمع ٦/١٨٠.

[١٣٠] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٢٤.

المسلمين حينما ولوا فارين أمام تجمع هوازن في حنين، وهذا ما ذكره كل من ابن إسحاق(١) والواقدي(٢) وابن سعد(٣) واليعقوبي(٤) والطبري(٥) والبيهقي(٦) والسهيلي(٧) والذهبي(٨) وابن الأثير(٩) وابن القيم(١٠) وابن خلدون(١١)والهيثمي (١٢).

---

(١) ابن هشام - السيرة النبوية ٤٤٥/٢.

(٢) الواقدي - المغازي ٨٩٨/٣.

(٣) ابن سعد - الطبقات ١٥١/٢ - ١٥٥.

(٤) اليعقوبي - تاريخ ٦٢/٢، ٦٣.

(٥) الطبري - تاريخ ٧٥/٣.

(٦) البيهقي - دلائل النبوة ١٣٨/٥، ١٣٩.

(٧) السهيلي - الروض ١٦٩/٧، ١٧٠.

(٨) الذهبي - المغازي ٥٧٧ - ٥٨٠.

(٩) ابن الأثير - الكامل ١٣٧/٢.

(١٠) ابن القيم - زاد المعاد ٤٧١/٣.

(١١) ابن خلدون - تاريخ ٤٤٧/٢.

(١٢) الهيثمي - المجمع ١٨٠/٦.

[١٣١] الحديث رقم ١٧٧٣٨ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يَوْمَ حُنَيْنٍ أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ.

[١٣٢] الحديث رقم ١٧٧٤٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ فَقَالَ أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ الْبَرَاءُ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ كَانَتْ هَوَازِنُ نَاسًا رُمَاةً وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ انْكَشَفُوا فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ.

[١٣٣] الحديث رقم ١٧٩٥٧ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عُمَارَةَ أَوَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ لا وَاللَّهِ مَا وَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ تَلَقَّتْهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ وَأَبُو

---

[١٣١] إسناده صحيح ، وإن كان فيه أبو إسحاق : يدلس ، وقد عنعن إلا أنه ثرَّح بالسماع في الحديث الآتي قرقم [١٣٢] .

[١٣٢] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٣٣٨٧ - الزين ١٤/١٨٤.

[١٣٣] إسناده صحيح .

سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَرَسُولُ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ.

[١٣٤] الحديث رقم ١٧٨٠٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ يَا أَبَا عُمَارَةَ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ لا وَاللَّهِ مَا وَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ فَاسْتَقْبَلَتْهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ.

يتضح لنا من روايات الإمام أحمد أن النبي ﷺ ثبت في ساحة القتال في غزوة حنين، بل وقف واستنصر الناس وطلب منهم العودة إلى ساحة القتال، وأن نبوئته صادقة ولا يكذب فيها، وسوف ينصرهم الله إن هم ثبتوا أمام أعدائهم وصمدوا كالبنيان المرصوص، وجاءت روايات كتاب السير والمغازي[1] موافقة لما جاء عند الإمام أحمد في ثبوت النبي ﷺ أمام هوازن وعدم فراره من ساحة القتال.

---

[١٣٤] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٨٦١٢ - الزين ١٤/٢٤٧.

شجاعة أبي طلحة وزوجه أم سليم رضي الله عنهما:

[١٣٥] الحديث رقم ١١٦١٦ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ،عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَادَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا انْهَزَمُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَفَى، قَالَ: فَأَتَاهَا أَبُو طَلْحَةَ وَمَعَهَا مِعْوَلٌ(١) فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ قَالَتْ: إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعَجْتُهُ(٢)، قَالَ: فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْظُرْ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ .

يذكر الإمام أحمد في روايته شجاعة أبي طلحة وزوجه أم سليم في غزوة حنين .

[١٣٦] الحديث رقم ١٢٩١٢ حدَّثنا بهز بن أسد أبو الأسود العمى، ثنا حماد بن سلمة، أنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء ، والإبل والنعم فجعلوهم صفوفاً يكثرون على رسول الله ﷺ ، فلما التقوا ولّى المسلمون مدبرين كما قال: الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ: " يا عباد الله أنا عبدالله ورسوله، يا معشر الأنصار أنا عبدالله ورسوله" فهزم المشركين. قال: عفان ولم يضربوا بسيف ولم يطعنوا برمح. وقال

---

[١٣٥] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٦٦٧. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٧٤. وأخرجه أبو داود في الجهاد ٢٣٤٣. وأخرجه الدارمي في السير ٢٣٧٣.

– أم سليم: بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والدة أنس بن مالك، يقال اسمها سهلة، وأم رميلة، أو رميثة، أو مليكة، أو أنيثة، وهي الغميصاء، أو الرميصاء، اشتهرت بكنيتها. وكانت من الصحابيات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان. التقريب ١٣٨١.

(١) معول : المِعْوَل: بالكسر الفأس . النهاية ٤٣٤٤ ..

(٢) بعجته: شقت بطنه بالسكين. ابن منظور – لسان العرب ١/٤٤٠.

[١٣٦] إسناده صحيح.

المسند – الزين ١١/٥٤.

رسول الله ﷺ يومئذ: " من قتل كافراً فله سلبه "، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم، قال: وقال أبو قتادة يا رسول الله ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه درع فأجهضت عنه فأنظر من أخذها، فقام رجل فقال: أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها قال وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، فسكت رسول الله ﷺ فقال عمر: لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسد، ويعطيكها فضحك رسول الله ﷺ وقال " صدق عمر "، قال وكانت أم سليم معها خنجر فقال أبو طلحة: ما هذا معك؟ قالت اتخذته إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه، فقال أبو طلحة: يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم؟ قالت يا رسول الله أقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك قال: " إن الله قد كفانا وأحسن يا أم سليم ".

[١٣٧] الحديث رقم ١٣٩١٠حدّثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن هوازن جاءت يوم حنين بالنساء والصبيان والإبل والغنم فجعلوها صفوفاً، وكثرن على رسول الله ﷺ، فلما التقوا ولّى المسلمون مدبرين، كما قال الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ: " يا عباد الله أنا عبدالله ورسوله" ، ثم قال " يا معشر الأنصار أنا عبدالله ورسوله" قال فهزم الله المشركين ولم يضربوا بسيف ولم يطعنوا برمح. قال وقال رسول الله ﷺ يومئذ: " من قتل كافراً فله سلبه "، قال فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم، وقال أبو قتادة يا رسول الله إني ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه درع له وأجهضت عنه - وقد قال حماد أيضاً فأعجلت عنه - فانظر من أخذها؟ قال فقام رجل فقال: أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها، وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، قال فسكت رسول الله ﷺ، قال فقال عمر:

---

[١٣٧] إسناده صحيح.

المسند - الزين ٣١٨/١١.

أخرجه البخاري ومسلم وفيه أن المعترض أبو بكر الصديق ، ٤٠/٨ .

والله لا يفيئها الله على أسد من أسده، ويعطيكها، قال فقال رسول الله ﷺ " صدق عمر "، فضحك النبي ﷺ وقال : " صدق عمر " ولقي أبو طلحة أم سليم ومعها خنجر فقال أبو طلحة: ما هذا معك؟ قالت أردت إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه، فقال أبو طلحة: ألا تسمع ما تقول أم سليم؟ قالت يا رسول الله أقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال: " إن الله قد كفى وأحسن يا أم سليم ".

[١٣٨] الحديث رقم ١٣٩١١ حدثنا عفان ثنا سليم بن أخضر ثنا ابن عون حدثني هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال لما كان يوم حنين وجمعت هوازن وغطفان للنبي ﷺ جمعاً كثيراً والنبي ﷺ يومئذ في عشرة آلاف أو أكثر من عشرة آلاف قال ومعه الطلقاء قال فجاؤا بالنعم والذرية، فجعلوا خلف ظهورهم، قال فلما التقوا ولى الناس، قال والنبي ﷺ يومئذ على بغلة بيضاء قال فنزل وقال: " إني عبدالله ورسوله " قال ونادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما كلام فالتفت عن يمينه فقال: " أي معشر الأنصار " قالوا لبيك يا رسول الله أيش نحن معك ثم التفت عن يساره فقال: " أي معشر الأنصار " قالوا لبيك يا رسول الله نحن معك، ثم نزل بالأرض والتقوا فهزموا، وأصابوا من الغنائم، فأعطى النبي ﷺ الطلقاء وقسم فيها فقالت الأنصار ندعى عند الكرة وتقسم الغنيمة لغيرنا؟ فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم وقعد في قبة فقال: " أي معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم " فسكتوا ثم قال: " يا معشر الأنصار لو أن الناس سلكوا وادياً وسلكت الأنصار شعباً لأخذت شعب الأنصار "، ثم قال: " أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى بيوتكم "، قالوا: رضينا يا رسول الله رضينا، قال ابن عون قال هشام بن زيد فقلت لأنس وأنت تشاهد ذاك قال فأين أغيب عن ذاك.

---

[١٣٨] إسناده صحيح .

المسند - الزين ٣١٩/١١ - ٣٢٠ .

- سليم بن أخضر هو البصري وابن عون هو عبد الله . وهشام بن زيد بن أنس حفيد أنس ، وكلهم ثقات . الزين ٣١٩/١١ .

[١٣٩] الحديث رقم ١٢٩١٣ حدَّثنا عفان ثنا سليم بن أخضر قال ثنا ابن عون، قال حدثني هشام بن زيد عن أنس لما كان يوم حنين وجمعت هوازن وغطفان لرسول الله ﷺ جمعاً كثيراً، ورسول الله ﷺ في عشرة آلاف أو أكثر ومعه الطلقاء فجاؤا بالنعم والذرية فذكر الحديث.

دلت هذه الروايات التي أوردها الإمام أحمد على شجاعة أبي طلحة حيث قتل عشرين من المشركين وشجاعة أم سليم رضي الله عنهما في غزوة حنين، وما قامت به أم سليم . ففي الرواية الأولى حديث حميد عن أنس ذكره الإمام أحمد أنه كان معها معول، وأورد في روايات أخرى أن الذي معها خنجر . والخنجر أولى بالاستخدام من المعول، وربما ذكر الإمام أحمد كلمة معول يقصد بها خنجر لوجود هذه الكلمة في الروايات الأخرى عند الإمام أحمد والله أعلم.

وقد اتفق جميع المؤرخين(١) في رواياتهم عن موقف أم سليم وحملها الخنجر.

---

[١٣٩] الحديث إسناده صحيح. المسند - الزين ١١/٥٤ - ٥٥.

- ابن عون هو عبدالله. الزين ١١/٥٤.

(١) ابن هشام ٢/٤٤٦، ٤٤٧، الواقدي ٣/٩٠٢ - ٩٠٤، الطبري ٣/٧٦، ٧٧، البيهقي - الدلائل ٥/١٥٠، السهيلي - الروض الأنف ٧/١٧٠، ١٧١، الذهبي - المغازي ٥٨٥، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٧٤.

من ثبت مع رسول الله ﷺ وتحقيق الانتصار:

[١٤٠] الحديث رقم ١٤٤٩٦ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ ،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ قَالَ: انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ حَطُوطٍ(١) إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: وَفِي عَمَايَةِ(٢) الصُّبْحِ ،وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ ، وَفِي أَجْنَابِهِ وَمَضَايِقِهِ قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّئُوا وَأَعَدُّوا قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ فَاسْتَمَرُّوا لا يَلْوِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ، وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَيَّ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ فَلا شَيْءَ احْتَمَلَتِ الإِبِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ إِلا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ، وَفِيمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ ﷺ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ ،وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ ، فِي رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ لَهُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا

---

[١٤٠] إسناده صحيح .

- عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي، الأنصاري الظفري أبو عمر المدني، ثقة، عالم بالمغازي، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة. التقريب ٤٧٣.

- عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله الأنصاري، أبو عتيق المدني، ثقة، ولم يُصب ابن سعد في تضعيفه، من الثالثة. التقريب ٥٧٣.

(١) أجوف: متسع، وحطوط: الأكمة الصعبة الانحدار. ابن منظور - لسان العرب ٢/٤٢١، ٤٢٢.

(٢) عماية: بقية ظلمة الليل. ابن الأثير - النهاية ٣/٣٠٥. الصبح أي في ظلمته قبل أن أتبينه. ابن منظور - لسان العرب ٩/٤١١.

ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ إِذْ هَوَى لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُرِيدَانِهِ قَالَ فَيَأْتِيهِ عَلِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ فَضَرَبَ عُرْقُوبَيِ الْجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ، وَوَثَبَ الأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ(١) قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ فَانْعَجَفَ عَنْ رَحْلِهِ وَاجْتَلَدَ(٢) النَّاسِ، فَوَاللَّهِ مَا رَجَعَتْ رَاجِعَةُ النَّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ حَتَّى وَجَدُوا الأَسْرَى مُكَتَّفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

يتضح من سياق رواية الإمام أحمد ترتيب العدو لجيشه واختبائه في شعاب الوادي وهجومه المفاجئ لجيش المسلمين، وانهزام جيش المسلمين ودعوة النبي ﷺ للمسلمين بالعودة والوقوف في وجه العدو، وذكر في روايته أسماء النفر الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ في ساحة المعركة، وذكر قصة الرجل الذي اشترك في قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وتحدث في الجزء الأخير من الحديث عن أسرى حنين عندما جاءوا عند النبي ﷺ يبايعونه على الإسلام . وهو الحديث رقم (١٤٢).

وجاءت روايات كتّاب المغازي والسير(٣) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد باختلاف وتوافق في سياق كل الحديث أو أجزاء منه.

---

(١) أطن: سرعة القطع، وقيل: يراد بذلك صوت القطع للشيء الصلب. ابن منظور - لسان العرب ٢٠٨/٨.

(٢) اجتلد: اجتلدو القوم بسيوف، وهو الضرب بالسيف في القتال. ابن منظور - لسان العرب ٣٢٣/٢.

(٣) ابن هشام ٤٤٢/٢ - ٤٤٥، الواقدي ٨٩٧/٣ - ٩٠٠، ابن سعد ١٥٠/٢، ١٥١. ذكر اليعقوبي بعض أجزاء الحديث وبين أن من اجتمع حول الرسول هم تسعة باختلاف في ذكر الأسماء لما ورد عند الإمام أحمد. تاريخ ٦٢/٢، ٦٣، الطبري - تاريخ ٧٤/٣، البيهقي - الدلائل ١٢٦/٥ - ١٢٨، الذهبي - المغازي ٥٧٦، ابن الأثير - الكامل ١٣٦/٢، ١٣٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٧٣/٤ مع رأيه حول عدد من ثبت من المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم للنووي والواقدي. ابن القيم - زاد المعاد ٤٦٨/٣، ٤٦٩، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٦/٢، ٤٤٧. وذكر ابن خلدون أن الذين اجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم قدروا بنحو مائة رجل. الهيثمي - المجمع ١٧٩/٦، ١٨٠.

من أحداث حنين:

[١٤١] الحديث رقم ١٢٠٧١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي ،حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَبُو غَالِبٍ الْبَاهِلِيُّ شَهِدَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: فَقَالَ الْعَلاءُ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَوِيّ: يَا أَبَا حَمْزَةَ سِنُّ أَيِّ الرِّجَالِ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذْ بُعِثَ قَالَ ابْنَ أَرْبَعِينَ: سَنَةً قَالَ، ثُمَّ كَانَ مَاذَا؟ قَالَ: كَانَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ فَتَمَّتْ لَهُ سِتُّونَ سَنَةً، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَالَ: سِنُّ أَيِّ الرِّجَالِ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَالَ: كَأَشَبِّ الرِّجَالِ وَأَحْسَنِهِ وَأَجْمَلِهِ وَأَلْحَمِهِ، قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ هَلْ غَزَوْتَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ غَزَوْتُ مَعَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَخَرَجَ الْمُشْرِكُونَ بِكَثْرَةٍ فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَتَّى رَأَيْنَا خَيْلَنَا وَرَاءَ ظُهُورِنَا ، وَفِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ يَحْمِلُ عَلَيْنَا فَيَدُقُّنَا وَيُحَطِّمُنَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوَلَّوْا، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَى الْفَتْحَ، فَجَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُجَاءُ بِهِمْ أُسَارَى رَجُلاً رَجُلاً فَيُبَايِعُونَهُ عَلَى الإِسْلامِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ عَلَيَّ نَذْرًا لَئِنْ جِيءَ بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْيَوْمِ يُحَطِّمُنَا لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ، قَالَ: فَسَكَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَجِيءَ بِالرَّجُلِ فَلَمَّا رَأَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ، فَأَمْسَكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُبَايِعْهُ لِيُوفِيَ الآخَرُ نَذْرَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَنْظُرُ النَّبِيَّ ﷺ لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ وَجَعَلَ يَهَابُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَلَمَّا رَأَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لا يَصْنَعُ شَيْئًا يَأْتِيهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَذْرِي، قَالَ: لَمْ أُمْسِكْ عَنْهُ مُنْذُ الْيَوْمِ إِلا لِتُوفِيَ نَذْرَكَ، فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ : أَلا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُومِضَ.

---

[١٤١] إسناده صحيح ، فيه عبد الصمد بن عبد الوارث ، صدوق ، ثبت في شعبة .

أخرجه الترمذي في الجنئز ٩٥٥ ، وأخرجه أبو داود في الجنائز ٢٧٧٩ . وابن ماجه فيما جاء في الجنائز .

- نافع أبو غالب الباهلي : مولاهم الخياط ، البصري ، اسمه نافع أو رافع ، ثقة ، من الخامسة ، التقريب /١١٨٨ .

العلاء بنزياد العدوي : أبو نصر البصري ، أحد العّباد ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١٩٤ ، التقريب /٧٦٠ .

[١٤٢] الحديث رقم ١٤٩٦٧ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، ثنا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ ،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ قَالَ: انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ حَطُوطٍ إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: وَفِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ، وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ، وَفِي أَجْنَابِهِ ، وَمَضَايِقِهِ قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّئُوا ، وَأَعَدُّوا قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ فَاسْتَمَرُّوا لا يَلْوِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ ، وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فَلا شَيْءَ احْتَمَلَتِ الإِبِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ، إِلا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ، وَفِيمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ ﷺ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَرِثِ وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ – وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ– وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ، طَوِيلٍ لَهُ أَمَامَ النَّاسِ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عمرو بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ إِذْ هَوَى لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُرِيدَانِهِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ عَلِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ فَضَرَبَ عُرْقُوبَيِ الْجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ وَوَثَبَ الأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ فَانْعَجَفَ عَنْ رَحْلِهِ ، وَاجْتَلَدَ النَّاسُ، فَوَاللَّهِ مَا رَجَعَتْ رَاجِعَةُ النَّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ، حَتَّى وَجَدُوا الأَسْرَى مُكَتَّفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

يذكر الإمام أحمد في الروايتين حول غزو النبي ﷺ لحنين وكيف كمنت هوازن خلف الجبال في ظلام الفجر وهجومها على المسلمين وفرارهم من أمام المسلمين وثبات النبي ﷺ أمام هوازن ومعه نفر من أصحابه حتى هزموهم، وقد أيد الإمام أحمد في هذه

---

[١٤٢] إسناده صحيح.

المسند – الزين ١٢/٥٥ – ٥٦.

الرواية عدد من المؤرخين(١) حول انهزام المسلمين وانتصارهم باختلاف في النص والسند.

[١٤٣] الحديث رقم ١٩٧٩٠ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ ، أَبِي الْمَلِيحِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُمْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ بِحُنَيْنٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَلُّوا فِي الرِّحَالِ.

---

(١) ابن هشام ٤٤٢/٢، ٤٤٣، الواقدي - المغازي ٨٩٧/٣، ٨٩٨، ٨٩٩، ابن القيم ٤٦٨/٣، ٤٦٩، البيهقي - دلائل النبوة ١٢٧/٥، ابن سعد - الطبقات ١٥٠/٢، ١٥١. انظر هذه الرواية ذكرت بتمامها عند ابن كثير عن الإمام أحمد وقال أن الإمام أحمد تفرد بهذا الحديث. البداية والنهاية ٣٧٤/٢، ٣٧٥، الطبري - تاريخ ٧٤/٣، ٧٥، الذهبي - المغازي ٥٧٦، ابن الأثير - الكامل ١٣٦/٢. وذكر خبر انهزام المسلمين ثم انتصارهم في السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري ٢ /٤٩٩، ٥٠٠، اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي ٦٢/٢، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٠، ابن عساكر - تاريخ دمشق ١٩٤/٢، الهيثمي - مجمع الزوائد ١٧٩/٦، ١٨٠، ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون ٤٤٧/٢، ٤٤٨، السهيلي - الروض الأنف ١٦٦/٧، ١٦٧.

[١٤٣] إسناده صحيح .

أخرجه النسائي في الإمامة ٨٤٥. وأخرجه أبو داود في الصلاة ٨٩٣، ٨٩٤. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ٩٢٦.

- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة، ثبت، يقال ولك أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة. التقريب ٧٩٨.

اهتمام الرسول ﷺ بأمر خالد بن الوليد رضي ا لله عنه:

[١٤٤] الحديث رقم ١٨٣٠٤ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَهُوَ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ يَسْأَلُ عَنْ رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَأُتِيَ بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ بِمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَحَثَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ،حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ الزُّهْرِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَذَكَرَهُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ- يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فَذَكَرَهُ، قَالَ: يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الصُّنَابِحِيُّ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ مِنْ أَحْمَسَ.

من سياق الحديث يتضح أنه أثناء غزوة حنين أصيب خالد بن الوليد، فسأل عنه النبي ﷺ وأثناء ذلك عوقب رجل سكران ، وهي من الحوادث التي وقعت في غزوة حنين. وقد وافق الإمام أحمد في هذه الرواية كل من الواقدي(١) وذكر البيهقي(٢) الجزء

---

[١٤٤] إسناده حسن لغيره ، فيه اسامة بن زيد : صدوق يهم ، وله شاهد صحيح من طويق الصنابحي كما ذكر في نهاية الحديث .

انظر أحاديث ١٦٧٥٣، ١٦٧٥٤، ١٦٧٥٥ من المسند - الزين ١٦٢/١٣ بأسانيد صحيحة.

- صفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ وقيل قبلها بقليل أو بعدها. التقريب ٤٥٤.

- إسماعيل بن أبي خالد، الأحمسي، مولاهم، البجلي ثقة ثبت من الرابعة، مات سنة ٤٦هـ. التقريب ١٣٨.

- قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبدا لله الكوفي، ثقة، من الثانية. التقريب ص

- أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني، صدوق يهم ، من السابعة، مات سنة ٥٣ وهو ابن بضع وسبعين. التقريب /١٢٤ .

(١) الواقدي - المغازي ٩٢٢/٣.

(٢) البيهقي - دلائل النبوة ١٤٠/٥.

الأول من الحديث حول السؤال عن خالد فقط. ويدل الحديث حرص النبي ﷺ على إقامة الحد على شارب الخمر.

[١٤٥] الحديث رقم ١٦٢٠٣ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَزْهَرِ يُحَدِّثُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ جُرِحَ يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ الأَزْهَرِ: قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا هَزَمَ اللَّهُ الْكُفَّارَ، وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ يَمْشِي فِي الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ؟ قَالَ: فَمَشَيْتُ أَوْ قَالَ: فَسَعَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنَا مُحْتَلِمٌ أَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدٍ حَتَّى حَلَلْنَا عَلَى رَحْلِهِ، فَإِذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مُسْتَنِدٌ إِلَى مُؤْخِرَةِ رَحْلِهِ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى جُرْحِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: وَنَفَثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[١٤٦] الحديث رقم ١٨٩٨٩ قرئ على سفيان، وأنا شاهد سمعت معمراً يحدّث ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن أزهر قال: جرح خالد بن الوليد فرأيت رسول الله ﷺ يسأل عن رحله، قلت - وأنا غلام - من يدل على رحل خالد؟ فأتاه وهو مجروح فجلس عنده.

---

[١٤٥] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٨٩٨٢، الزين ٣٧٨/١٤، ورقم ١٦٧٥٥ ١٦٢/١٣.

- عبدالرحمن بن أزهر الزهري، أبو جبير المدني، صحابي صغير، مات قبل الحرّة، وله ذكر في الصحيحين مع عائشة. التقريب ٥٧٠.

[١٤٦] إسناده صحيح.

المسند - الزين ٣٨٠/١٤.

[١٤٧] الحديث رقم ١٨٩٩٠ حدّثنا صفوان بن عيسى، أنا أسامة بن زيد، عن الزهري، قال: أنا عبدالرحمن بن أزهر قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم حنين ، وهو يتخلل الناس يسأل عن رحل خالد بن الوليد، فأتي بسكران، فأمر رسول الله ﷺ من كان عنده أن يضربوه بما كان في أيديهم، وحثى عليه رسول الله ﷺ التراب.

[١٤٨] الحديث رقم ١٨٩٩١ حدّثنا روح، ثنا أسامة بن زيد، ثنا الزهري، حدثني عبدالرحمن بن أزهر الزهري قال: رأيت رسول الله ﷺ يتخلل الناس يسأل عن منزل خالد بن الوليد ... فذكره.

من سياق الحديث يتضح أن خالد جرح، وأنه بعد انتصار المسلمين في غزوة حنين سأل النبي ﷺ عن رحل خالد الذي أصيب أثناء الغزوة، وقد نفث النبي ﷺ على جرحه، وقيل بأن خالد لم يشكي منه بعد ذلك. وقد أورد الإمام أحمد هذه الرواية ورواية أخرى برقم ١٨٣٠٤ في مسند الكوفيين عن صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد. وقد جاءت هذه الرواية عند كل من الواقدي(١) والبيهقي(٢).

---

[١٤٧] إسناده صحيح.

المسند - الزين ١٤/٣٨٠.

[١٤٨] إسناده صحيح.

المسند - الزين ١٤/٣٨٠.

(١) الواقدي - المغازي ٣/٩٢٢.

(٢) البيهقي - دلائل النبوة ٥/١٤٠. وقد أورد البيهقي أن هذا الحديث رواه مسلم عن إسحاق ومحمد بن رافع ٣/١٣٩٩.

خلاصة غزوة حنين وحصار الطائف:

[١٤٩] الحديث رقم ١٢١٤٧ حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا السُّمَيْطُ السَّدُوسِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : فَتَحْنَا مَكَّةَ ثُمَّ، إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صُفُوفٍ رَأَيْتُ ، أَوْ رَأَيْتَ فَصُفَّ الْخَيْلُ، ثُمَّ صُفَّتِ الْمُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، ثُمَّ صُفَّتِ الْغَنَمُ، ثُمَّ صُفَّتِ النَّعَمُ قَالَ: وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ قَدْ بَلَغْنَا سِتَّةَ آلافٍ وَعَلَى مُجَنِّبَةِ خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: فَجَعَلَتْ خُيُولُنَا تَلُوذُ خَلْفَ ظُهُورِنَا، قَالَ: فَلَمْ نَلْبَثْ أَنِ انْكَشَفَتْ خُيُولُنَا وَفَرَّتِ الأَعْرَابُ، وَمَنْ نَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ قَالَ: فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ، قَالَ: يَا لِلأَنْصَارِ يَا لِلأَنْصَارِ قَالَ: أَنَسٌ هَذَا حَدِيثُ عِمِّيَّةٍ قَالَ: قُلْنَا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَيْمُ اللَّهِ مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: فَقَبَضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ، قَالَ: فَنَزَلْنَا فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ وَيُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ قَالَ: فَتَحَدَّثَ الأَنْصَارُ بَيْنَهَا أَمَّا مَنْ قَاتَلَهُ فَيُعْطِيهِ ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُقَاتِلْهُ فَلا يُعْطِيهِ قَالَ: فَرُفِعَ الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ أَمَرَ بِسُرَادِقِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: لا يَدْخُلْ عَلَيَّ إِلا أَنْصَارِيٌّ أَوِ الأَنْصَارُ قَالَ: فَدَخَلْنَا الْقُبَّةَ حَتَّى مَلَئِنَا الْقُبَّةَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، أَوْ كَمَا قَالَ: مَا حَدِيثٌ أَتَانِي قَالُوا: مَا أَتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَا حَدِيثٌ أَتَانِي قَالُوا: مَا أَتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى تَدْخُلُوا بُيُوتَكُمْ قَالُوا : رَضِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَخَذَ النَّاسُ شِعْبًا وَأَخَذَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِينَا قَالَ: فَارْضَوْا أَوْ كَمَا قَالَ.

يذكر الإمام أحمد في الجزء الأول من الرواية أحداث غزوة حنين من قوله " غزونا حنيناً إلى قوله حتى هزمهم الله "، وجاءت روايات المؤرخين(١) موافقة لما عند الإمام

---

[١٤٩] إسناده حسن ، فيه سميط بن عمير : صدوق .

أخرجه البخاري في المساقاة ٢٢٠٣، فرض الخمس ٢٩١٤، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي

أحمد حول أحداث غزوة حنين وحصار الطائف وتقسيم الغنائم باختلاف في سياق الحديث وتبين هذه الرواية بعض أحداث غزوة حنين.

٣٩٨٦، ٣٩٨٨، ٣٩٩٢. أخرجه مسلم في الزكاة ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، فضائل الصحابة ٤٥٦٥. وأخرجه الترمذي في المناقب ٣٨٣٦، ٣٨٤٢. والنسائي في الزكاة ٢٥٦٣، ٢٥٦٤. وأخرجه الدارمي في السير ٢٤١٥.

- محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارمٌ، ثقة، ثبت تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ١٢٣ أو ٢٢٤. التقريب ٨٨٩.

- معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٨٧ أو ١٨٧، وقد جاوز الثمانين. التقريب ٩٥٨.

- سميط بن عمير، يقال : ابن سمير، السدوسي البصري، أبو عبدا لله، صدوق، من الثالثة. التقريب ٤١٧.

(١) ابن هشام ٤٤٢/٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٩٩، الواقدي ٨٩٧/٣، ٨٩٨، ابن سعد ١٥٠/٢، ١٥١، = الطبري ٧٤/٣، اليعقوبي - تاريخ ٦٢/٢، ٦٣ ، البيهقي - الدلائل ١٢٦/٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، السهيلي - الروض الأنف ١٦٦/٧، ١٦٧، ابن الأثير - الكامل ١٣٦/٢، الذهبي - المغازي ٥٧٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٧٣/٤، ابن القيم - زاد المعاد ٤٦٨/٣، ٤٦٩، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٧/٢، ٤٤٨، الهيثمي - المجمع ١٧٩/٦.

حصار الطائف[١]:

بعد إنهزام فلول ثقيف وهوازن بعد حنين وأوطاس اتجهوا إلى الطائف، المدينة ذات الحصون المنيعة ودخلوا بها وأغلقوا عليهم أبواب الحصون، وكان قائدهم ورئيس المشركين مالك بن عوف، وكان أهل الطائف ذوي خبرة ودراية بحرب الحصار وكانت حصونهم من أمنع الحصون في ذلك الوقت.

وصل النبي ﷺ بجيشه الذي حارب في حنين في شوال سنة ثمان من الهجرة ونزل بالقرب من الحصون هو وعسكره، ورمى أهل الطائف المسلمين بالنبل من فوق حصونهم فأصابوا عدداً من المسلمين، وانتقل المسلمون إلى مكان يبعد قليلاً عن الموضع الأول، ومكث المسلمون حول الحصون قيل بضعاً وعشرين ليلة، وقيل: سبع عشرة ليلة يترامون هم وأهل الطائف بالنبل والسهام. ثم أمر النبي ﷺ برميهم بالمنجنيقات، حيث ذكر ابن هشام أن النبي ﷺ استعمل المنجنيق لأول مرة في حصار الطائف. قيل سلمان الفارسي هو الذي صنعه بيديه وأشار به، وقيل بل أن الطفيل الدوسي[٢] أتى به بعد بعثه في غزوة لهدم صنم ذي الكفين لعمرو بن حممة الدوسي وقدم مع قومه ومعه منجنيق[٣] ودبابة، فدخل نفر من الصحابة تحت الدبابة وزحفوا بها إلى جدار الحصن ليحدثوا به ثغرة تمكنهم من الدخول، ولكن أهل الطائف قاموا بصهر الحديد بالنار والقائه على الدبابات فهرب

---

(١) الطائف: قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القرى. والطائف هو وادي وج وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، وهي بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلتان: إحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف، والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوهط. ياقوت - معجم البلدان ٤/١٠ - ١٣.

(٢) الطفيل بن عمرو بن طريف الأزدي الدوسي، يلقب ذا النور، قدم مكة قديماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشت إليه قريش وقالت له: يا طفيل إنك قدمت بلادنا وإن هذا الرجل بين أظهرنا قد فرق جماعتنا وإنما قوله كالسحر، تحذره من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الطفيل شريفاً في قومه. ابن هشام - السيرة ١/٣٨٢ - ٣٨٥.

(٣) انظر الخبر في الواقدي ٣/٩٢٣، وابن سعد - الطبقات ٢/١٥٧.

المنجنيق: آلة يرمى بها الحجارة كانت تقوم مقام المدفع اليوم.

الدبابة: مشددة، آلة تتخذ للحروب، فتدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها، وقد كانت تكسى بالجلود الغليظة. ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٩٥.

الصحابة ورمتهم ثقيف بالنبل فقتل بعضهم و لم يستفد المسلمون من استخدام هذه الآلة الحربية، فأمر النبي ﷺ بعد ذلك بقطع زرع وكروم أهل الطائف وهي مصدر ثروتهم، فأرسل المشركون مع أبي سفيان والمغيرة بن شعبة يطلبون من النبي ﷺ أن يمتنع المسلمون عن قطعها فإن أرادوا أخذوها أو يدعها لله والرحم، فتركها النبي ﷺ لأنه اشتهر بعطفه ورحمته.

ثم استشار الصحابة في البقاء على حصار الطائف أو الرحيل عنها، فأشار عليه نوفل بن معاوية وأبو بكر بالرحيل، ولو أنه أقام على حصارهم لاشتد بهم الجهد ثم يضطرون للإستسلام، ولكن إرادة الله شاءت عدم فتح الطائف عنوة لعدم رغبة الرسول ﷺ في إراقة الدماء ومحاولة الحرص على هدايتهم حيث دعى لهم وقال:"اللهم اهدِ ثقيفاً واكفنا مؤنتهم "(١).

---

(١) ابن هشام ٢/٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، الواقدي ٣/٩٢٤ - ٩٣١، ابن سعد ٢/١٥٨، ١٥٩، البلاذري - أنساب الأشراف ١/٤٦٧، فتوح البلدان ٧٤، خياط - تاريخ خليفة ٨٩، اليعقوبي- تاريخ ٢/٦٤، الطبري - تاريخ ٣/٨٢ - ٨٥، البيهقي - الدلائل ٥/١٥٦ - ١٦٢، السهيلي - الروض الأنف ٧/٢٣٤ - ٢٣٧، ابن الأثير - الكامل ٢/١٤٠، ١٤١، الذهبي - المغازي ٥٩١ - ٥٩٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٩٥ - ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٩٥ - ٤٩٧، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٤٨، الغزالي - فقه السيرة ٤١٠، ٤١١، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٥٠٧ - ٥١١ وقد حدد طريق النبي أثناء مسيره إلى الطائف عن ابن إسحاق من سيرة ابن هشام ٢/٤٧٨ - ٤٨٣، وتحديد المسافات: البلادي - معجم المعالم ٢٥٤، العلي - صحيح السيرة ٤٤٧، ٤٤٨، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٩٣ - ٥٩٦، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٧٥ - ٤٧٧.

- عمرو بن عتبة، ابن عامر بن خالد السلمي، أبو نجيح (ربع الإسلام)، صحابي مشهور، أسلم قديماً، وهاجر بعد أحد، ثم نزل الشام. التقريب ٧٤٠.

[١٥٠] الحديث رقم ١٦٤٠٨ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: حَاصَرْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حِصْنَ الطَّائِفِ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عِدْلُ مُحَرَّرٍ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِمًا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ وِقَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرِهِ مِنَ النَّارِ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتِ امْرَأَةً مُسْلِمَةً، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ وِقَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرِهَا مِنَ النَّارِ.

[١٥١] الحديث رقم ١٩٣٢١ حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، ثنا قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي نجيح السلمي

---

[١٥٠] إسناده صحيح .

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٥٠ وقال : صحيح عال و لم يخرجاه ووافقه الذهبي وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥/١٥٩ كلاهما من طريق هشام ، عن قتادة عن سالم به .

- روح بن عبادة بن العلاء، ثقة فاضل. التقريب ٣٢٩.

- هشام بن أبي عبدا لله الدستوائي، أبو بكر البصري، واسمه أبيه - سنبر -، ثقة، ثبت، وقد رمى بالقدر، من كبار السابعة. التقريب ١٥٤.

- سالم بن أبي الجعد رافع، الغطفاني الأشجعي، مولاهم، الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً، من الثالثة، أختلف في سنة وفاته. التقريب ٣٥٩، تهذيب التهذيب ٣/٤٣٢.

- معدان بن أبي طلحة ويقال: ابن طلحة، اليعمري، شامي، ثقة، من الثانية. التقريب ٩٥٨.

[١٥١] إسناده صحيح.

المسند - الزين ١٤/٤٧٢ - ٤٧٣.

قال: حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن الطائف - أو قصر الطائف - فقال: " من بلغ بسهم في سبيل الله عز وجل فله درجة في الجنة " فبلغت يومئذ ستة عشر سهماً " ، ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فهو له عدل محرر، ومن أصابه شيبٌ في سبيل الله عز وجل فهو له نورٌ يوم القيامة، وأيما رجل أعتق رجلاً مسلماً جعل الله عز وجل وفاء كل عظم من عظامه عظماً من عظام محرره من النار، وأيما إمرأة مسلمة أعتقت إمرأة مسلمة فإن الله عز وجل جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظماً من عظام محررها من النار ".

[١٥٢] الحديث رقم ١٩٣٢٢ حدّثنا عبدالوهاب، عن سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن أبي نجيح السلمي قال: حاصرنا مع النبي ﷺ حصن الطائف فسمعت رسول الله ﷺ يقول: " من رمى بسهم في سبيل الله فبلغه فله درجة في الجنة ". فقال رجل: يانبي الله إن رميت فبلغت فلي درجة في الجنة ؟ قال: فرمى فبلغ قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهماً ... فذكر معناه.

[١٥٣] الحديث رقم ١٤٨٩٠ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الرَّاسِبِيُّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شُمَيْلَةَ، عَنْ أَبِي طَرِيفٍ قَالَ: " كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَاصَرَ الطَّائِفَ وَكَانَ يُصَلِّي بِنَا صَلاَةَ الْعَصْرِ حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلاً رَمَى لَرَأَى مَوْقِعَ نَبْلِهِ ".

تفرد الإمام أحمد بذكر هذا الحديث دون المحدثين والمؤرخين.

---

[١٥٢] إسناده صحيح. المسند - الزين ٤٧٣/١٤.

[١٥٣] إسناده صحيح. المسند رقم ١٥٣٧٥، الزين ١٧٦/١٢.

- أزهر بن القاسم الراسبي، أبو بكر البصري، نزيل مكة، صدوق، من التاسعة. التقريب ١٢٣.
- زكريا بن إسحاق المكي، ثقة، رمي بالقدر، من السادسة. التقريب ٣٣٨.
- الوليد بن عبدالله بن أبي شميلة، ويقال ابن أبي سميرة أو أبو سمرة، ولم أجد له ترجمة سوى هذا.
- أبو طريف صحابي هذلي، لا يعرف اسمه، وقيل: اسمه كيسان، وقيل: سنان، ووهم من خلطه بالذي قبله. التقريب ١١٦٥.

[١٥٤] الحديث رقم ٤٣٦٠ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنُ عَمْرٍو؟ قَالَ : لا ؟ ابْنُ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَاصَرَ أَهْلَ الطَّائِفِ وَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ، قَالَ: إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّه، فَكَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَرِهُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: اغْدُوا فَغَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ذكر الإمام أحمد في روايته خبر حصار النبي ﷺ لفلول هوازن وثقيف في حصن الطائف عندما أغلقت بابها عليهم، وطال حصار المسلمين له، فلما أراد النبي ﷺ الرحيل كره المسلمون ذلك وعندما أصيبوا أثناء الحصار من النبل وأمرهم بعد ذلك النبي ﷺ بالرحيل سروا لما لاقوه أثناء الحصار، وجاءت روايات المؤرخين تؤكد حصار النبي ﷺ لحصن الطائف وما لاقاه المسلمون أثناء الحصار، وجاءت روايات المؤرخين(١) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد.

يروي الإمام أحمد أن النبي ﷺ أخبر بأجر من رمى بسهم في سبيل ا لله وفضل الشيب في سبيل ا لله وعتق العبيد المسلمين رجال ونساء وفضلها عند ا لله. واتفق مع

---

[١٥٤] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في ٣٢ كتاب الجهاد والسير ، ٢٩ ، باب غزو الطائف ، الحديث ٨٢ ، وأخرجه البخاري في المغازي ٣٩٨١ ، الأدب ٥٦٢٢ ، التوحيد ٦٩٢٦ ، والترمذي من حديث جابر بن عبد ا لله .

- السائب بن فروخ ، أبو العباس ، المكي ، الشاعر الأعمى ، ثقة ، من الثالثة ، التقريب ٣٦٣ .

(١) ابن هشام ٤٨٤/٢، ٤٨٥، الواقدي ٩٣٧/٣، ابن سعد ١٥٩/٢، البلاذري - فتوح البلدان ٧٤، ٧٥، اليعقوبي - تاريخ ٦٤/٢، خليفة ٨٩، الطبري ٨٥/٣، البيهقي - الدلائل ١٦٥/٥، ١٦٧، ١٦٨ حاشية رقم ٢ ص١٦٧ رأي النووي حول معنى حديث النبي صلى ا لله عليه وسلم، السهيلي - الروض الأنف ٢٣٧/٧، الذهبي - المغازي ٥٩٥ - ٥٩٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٤٠١/٤ الحاشية رقم ٢، ابن القيم - زاد المعاد ٤٩٧/٣، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٨/٢، الغزالي - فقه السيرة ٤١١، العمري - السيرة الصحيحة ٥١٠/٢، ٥١١، العلي - صحيح السيرة ٤٤٨/٥، ٤٤٩، مهدي رزق ا لله- السيرة ٥٩٦، محمد أبو شهبة - السيرة ٤٧٧/٢.

الإمام أحمد في هذه الرواية كل من البيهقي[١] رواه ابن كثير[٢] عن الترمذي وأبـو داود وصححه النسائي من حديث قتادة به وهو موافق للإمام أحمد فيه، وذكر الذهـبي الجـزء الأول من قوله: [حاصرنا مع النبي ... فهو عدل محرر][٣] موافقـاً لمـا قالـه الإمـام أحمـد والعمري والعلي ومهدي رزق الله.

---

(١) البيهقي - دلائل النبوة ٥/١٥٩ - ١٦٠.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٢/٤٠٠.

(٣) الذهـبي - المغـازي ٥٩٣ ، العمـري - السـيرة الصحيحـة ٢/٥١٠، العلـي - صحيـح السـيرة ٤٤٧، ٤٤٨، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٥٩٤.

إسلام عبيد أهل الطائف:

[١٥٦] الحديث رقم ١٤١٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: " سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَبَا بَكْرَةَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي نَاسٍ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: مَنِ ادَّعَى إِلَى أَبٍ غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ".

[١٥٧] الحديث رقم ٣٠٩٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ أَعْتَقَ مِنْ رَقِيقِهِمْ ".

[١٥٨] الحديث رقم ٢٠٦٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، حَدَّثَنَا

---

[١٥٦] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المغازي ٣٩٨٢، الفرائض ٦٢٦٩. وأخرجه مسلم في الإيمان ٩٥، ٩٦. وأخرجه أبو داود في الأدب ٤٤٤٩. وابن ماجة في الحدود ٢٦٠٠. وأخرجه الدارمي في السير ٢٤١٨، الفرائض ٢٧٣٦.

- نفيع بن الحارث بن كلدة ابن عمرو الثقفي، أبو بكرة، صحابي، مشهور بكنيته، وقيل اسمه مسروح، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة، مات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين. التقريب ١٠٠٨.

[١٥٧] إسناده صحيح .

أخرجه الدارمي في السير ٢٣٩٦.

- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة. التقريب ١٠٥٤.

[١٥٨] إسناده صحيح.

أخرجه الدارمي في السير ٢٣٩٦.

الْحَجَّاجُ ،عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدَانِ فَأَعْتَقَهُمَا أَحَدُهُمَا أَبُو بَكْرَةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْتِقُ الْعَبِيدَ إِذَا خَرَجُوا إِلَيْهِ ".

[١٥٩] الحديث رقم ٢١١٨ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ بَابٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَوْمَ الطَّائِفِ مَنْ خَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْعَبِيدِ فَهُوَ حُرٌّ، فَخَرَجَ عَبِيدٌ مِنَ الْعَبِيدِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرَةَ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ".

قال ابن كثير: تفرد به أحمد ومداره على الحجاج بن أرطأة وهو ضعيف.

[١٦٠] الحديث رقم ٣٢٤٠ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ،عَنِ الْحَكَمِ

- عبدالقدوس بن بكر بن خنيس، من شيوخ الإمام أحمد، ذكره ابن حبان في الثقات. المسند - الزين الحديث رقم ٢١٧٦ ٣/٥.

[١٥٩]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٢٢٩، الزين ٣/٢٦.

= أخرجه الدارمي في السير ٢٣٩٦.

- نصر بن باب الخرساني المروزي أبو سهل، نزل بغداد، تركه جماعة ، ت ١٩٣هـ . ابن حجر - تعجيل المنفعة ٢٧٥.

[١٦٠]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٣٤١٥، الزين ٣/٣٧.

أخرجه الدارمي في السير ٢٣٩٦.

- محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، لقبه فافاه، عمر وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. التقريب ٨٤٠.

عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ مَنْ خَرَجَ مِنْ رَقِيقِ الْمُشْرِكِينَ.

وأثناء حصار المسلمين لثقيف بالطائف، أمر النبي ﷺ المنادي أن ينادي " أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر " ، فخرج إليهم جماعة بعد أن تسوروا الحصن، منهم أبو بكرة نفيع بن مسروح الحبشي، وكان عبداً للحارث بن كلدة فتبناه، فأسلموا، فأعتقهم النبي ﷺ و لم يعدهم إلى ثقيف بعد إسلامهم. وقيل بلغ عددهم ثلاثة وعشرين رجلاً، ودفع كل واحد منهم إلى رجل من المسلمين يعوله ويحمله، فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة وزاد من ألمهم وكان هذا العمل له الأثر المعنوي في نفوس ثقيف الذي أضعف من قوة المشركين وفتّ في عضدهم وفرق جمعهم، وسمى رسول ا لله ﷺ هؤلاء العبيد بعتقاء ا لله(١).

---

(١) ابن هشام، قال ابن هشام: وقد سمى ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد. ٢/٤٨٥، الواقدي ذكر أسماء العبيد وأسيادهم ٣/٩٣١، ٩٣٢، ابن سعد ذكر بأنهم بضعة عشر رجلاً منهم أبو بكرة ٢/١٥٨، ١٥٩، البلاذري - أنساب الأشراف ١/٤٦٨، فتوح البلدان ٧٥، تاريخ خليفة ٨٩، البيهقي- الدلائل ٥/١٥٩، السهيلي - الروض الأنف ٧/٢٣٨، ابن الأثير - الكامل ٢/١٤٠، الذهبي- المغازي ٥٩١، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٩٨ ذكر عدة روايات عن الإمام أحمد، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٩٧، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٤٨، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٥١٠، العلي - صحيح السيرة ٤٤٨، مهدي رزق ا لله - السيرة في ضوء المصادر ٥٩٥، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٧٥، ٤٧٦.

رجوع المسلمين وتقسيم الغنائم بالجعرانة:

بعد الانتصار الذي حققه الرسول ﷺ على هوازن وثقيف بحنين، جمعت الغنائم والسبي الذي قدر بستة آلاف من النساء والغلمان، وأعداد كبيرة من الشاه والإبل والبقر. فأمر النبي ﷺ بجمع السبي والغنائم وحبسها بالجعرانة وعين عليها أمناء منهم بديل بن ورقاء ومسعود بن عمرو وغيرهما لكثرة الغنائم والسبي حتى يمكن المحافظة عليها وحمايتها حتى عودة النبي ﷺ من حصار الطائف.

وعندما عاد النبي ﷺ من حصار الطائف مكث فترة اختلف المؤرخون في مدتها، ثم قسم الغنائم، وقد خصّ بالقسمة كبار قريش ممن أسلم يوم الفتح، وغيرهم من الأعراب دون كبار المهاجرين والأنصار لأسباب يمكن إجمالها بما يلي:

١. حتى يتألف الحديثي عهد بالإسلام والذين لم يسلموا ويحببهم بالإحسان إليهم من الإسلام، ويقرّبهم من النبي ﷺ مثلما حدث لصفوان بن أمية في الحديث " أعطاني رسول ا لله ﷺ يوم حنين وإنه لأبغض الناس إلي فما زال يعطيني حتى صار وإنه لأحب الناس إلي "، فهذا ما صنعه العطاء، أدخلهم في الإسلام.

٢. إنه لم يعطِ الأنصار لأنه يعلم بأن الإسلام قد تعمق في قلوبهم وأنهم لا يريدون الدنيا وأموالها بل يجاهدون من أجل نيل الشهادة، فهدفهم إرضاء ا لله سبحانه، وهذا ما اتضح بعد مخاطبة النبي ﷺ لهم واسترضائهم، فأكدوا أنهم لا يريدون سوى رضى ا لله ثم رضى رسوله ﷺ. فقد أخذ النبي ﷺ الخمس وقسّمه على أناس يتألفهم به، أما سائر المجاهدين فأصاب الراجل أربعة من الإبل وأربعين شاة، وأصاب الفارس ثلاثة أمثال ذلك.

مصير سبي هوازن:

[١٦١] الحديث رقم ٦٧٢٩ حدّثنا عبدالصمد حدّثنا حماد، يعني ابن

---

[١٦١] إسناده صحيح. المسند - الزين ٦/٢٧٥.

أخرجه النسائي في السنة الصغرى ٦/٢٦٣ .

= في سيرة ابن هشام ٨٧٧ - ٨٧٨ طبعة أوربة ١٣٤/٤ - ١٣٦ طبعة الشيخ محيي الدين، من حديث ابن إسحاق " فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو "، فذكره بنحوه مع شيء من الزيادة وشيء من الاختصار. وكذلك رواه الطبري في التاريخ ١٣٤/٣ - ١٣٦ من طريق ابن إسحاق، كنحو رواية سيرة ابن هشام. ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٣٦/٦ - ٣٣٧ كاملاً من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق " حدثني عمرو بن شعيب ". وروى أبو داود آخره، من أول قوله " ردوا عليهم نساءهم " مع شيء من الاختصار ٢٦٩٤ ١٥/٣ عون المعبود من طريق حماد عن ابن إسحاق. ورواه النسائي ١٣٣/٢، ثم روى قطعة منه ١٧٨/٢، من طريق حماد بن سلمة، بهذا الإسناد، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٧/٦ - ١٨٨، وذكر أنه " رواه أبو داود باختصار كثير "، ثم قال: " رواه أحمد، ورجال أحد إسناديه ثقات ". وهذا صنيع غير جيد، يوهم أن أحد الإسنادين فيه مطعن، في حين أن إسناديه في المسند، هذا وإسناد ٧٠٣٧، كلاهما رجاله ثقات. وذكره ابن كثير في التاريخ ٣٥٢/٤ - ٣٥٤ من رواية ابن إسحاق بأطول مما هنا ومما في سيرة ابن هشام. ويظهر لي أنه نقله من سيرة ابن إسحاق مباشرة.

وقول الوفود " إنا أصل وعشيرة " : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن، أمه صلى الله عليه وسلم من الرضاع : حليمة السعدية بنت عبدالله بن الحرث، وزوجها الحرث بن عبدالعزى بن رفاعة السعدي. انظر: الإصابة ٥٢/٨ - ٥٣ ، ٢٩٦/١، ابن حزم - جمهرة النسب ٢٥٣.

وقوله : " ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم "، في نسخة بهامش م " وأولادهم ". ووقع في مجمع الزوائد " وأموالهم " بدل " وأبناءهم " ، وهو خطأ مطبعي واضح. وقوله " إلى سمرة " ، هي بفتح السين والراء وبينهما ميم مضمومة، وهي ضرب من شجر الطلح له شوك. وقوله " ثم لا تلفوني " ، هو بضم التاء وبالفاء ، كما ضبط في ك، أي لا تجدوني. ووقع في ح ومجمع الزوائد " تلقوني " بالقاف، وهو تصحيف مطبعي، ويؤيد ما ذكرنا روايتا البيهقي وتاريخ ابن كثير " ثم ما ألفيتموني ".

وقوله " ليس لي من هذا الفيء ولا هذه إلا الخمس "، هذا هو الصواب الذي يستقيم به الكلام، وهو الموافق لما في مجمع الزوائد لفظاً، وهو قريب معنى لما في سائر الروايات. ووقع محرفاً في الأصول هنا، وأقربها إلى الصواب ما في ك : " من هذا الفيء وهذه إلا الخمس ". وفي ح " من هذا الفيء هؤلاء هذه إلا الخمس "! ، وفي م " من هذا الفيء هذه الخمس " !!، وكله تخليط لا معنى له. ورواية أبي داود : " ليس لي من هذا الفيء شيء ولا هذا، ورفع إصبعيه، إلا الخمس". والنسائي : " ليس لي من الفيء من شيء ولا هذه إلا الخمس ". والطبري: " ليس لي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس ". والبيهقي وابن كثير : " والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس ".

و " الخياط " بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء: هو الخيط . و " المخيط " بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء : هو الإبرة. ووقع في مجمع الزوائد بينهما كلمة " والمخياط "!. وهي زيادة لا معنى

سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين، وجاءته وفود هوازن، فقالوا يا محمد، إنا أصل وعشيرة، فمن علينا، منَّ الله عليك، فإنه قد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك، فقال: " اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأبنائكم "، قالوا: خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا، نختار أبناءنا، فقال: " أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم، فإذا صليت الظهر فقولوا: إنا نستشفع برسول الله ﷺ على المؤمنين، وبالمؤمنين على رسول الله ﷺ، في نسائنا وأبنائنا "، قال: ففعلوا، فقال رسول الله ﷺ: " أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم "، وقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار مثل ذلك، وقال عيينة بن بدر: أما ما كان لي ولبني فزارة فلا، وقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا، فقال الحيان: كذبت!، بل هو لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: " يا أيها الناس ردّوا عليهم نساءهم وأبناءهم، فمن تمسك بشيء من الفيء فله علينا ستة فرائض من أول شيء يفيئه الله علينا "، ثم ركب راحلته، وتعلق به الناس، يقولون: اقسم علينا فيأنا بيننا، حتى ألجؤوه إلى سمرة فخطفت رداءه، فقال: " يا أيها الناس، ردوا علي ردائي، فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم لقسمته بينكم، ثم لا تلفوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذوباً "، ثم دنا من بعيره، فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصابعه السبابة والوسطى، ثم رفعها، فقال: " يا أيها الناس، ليس لي من هذا الفيء ولا هذه، إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، فردوا الخياط

لها، ولا أثر لها في شيء من الروايات.

= وقوله " يوم القيامة " ثبت في ك مؤخراً بعد قوله " وشناراً " و " الشنار " بتخفيف النون: العيب والعار. و " الكبة من الشعر " بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة: ما جمع منه. و " البردعة " بالدال المهملة : هي الحلس الذي يلقى تحت الرحل، وهي معروفة، وقد ثبت هنا في الأصول ومجمع الزوائد بالمهملة، وقد يتوهم كثير من الناس أنها خطأ، لاشتهارها على ألسنتهم بالذال المعجمة، ولكنها صحيحة بكلتيهما، قال شمر : " هي البرذعة والبردعة بالذال والدال ". انظر اللسان ٣٥٥/٩.

وقوله " دبر " يجوز أن يكون فعلاً ماضياً، بفتح الدال وكسر الباء الموحدة، يقال : " دبر البعير ، بكسر الباء، يدبر ، بفتحها، دبراً، بفتحتين "، فتكون الراء مبنية على الفتح. ويجوز أن يكون اسماً، بفتح الدال وكسر الباء، مع كسر الراء منونة، صفة للبعير، يقال " دبر دبر البعير فهو دبر "، أي أصابته " الدبرة " بفتح الدال والباء والراء، وهي قرحة تكون في ظهره.

والمخيط، فإن الغلول يكون على أهله يوم القيامة عاراً ونارا وشناراً "، فقام رجل معه كبة من شعر، فقال: إني أخذت هذه أصلح بها بردعة بعير لي دبر، قال: " أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لك "، فقال الرجل: يا رسول الله، أما إذا بلغت ما أرى فلا أرب لي بها، ونبذها.

[١٦٢] الحديث رقم ٧٠٣٧ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عمرو : أن وفد هوازن أتوا رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة، وقد أسلموا، فقالوا يا رسول الله، إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك، فامنن علينا من الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: " أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟ "، قالوا: يا رسول الله، خيرتنا بين أحسابنا وبين أموالنا، بل ترد علينا نساؤنا وأبناؤنا، فهو أحب إلينا، فقال لهم : " أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم، فإذا صليت للناس الظهر، فقوموا، فقولوا: إنا نستشفع برسول الله ﷺ إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله ﷺ، في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم"، فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر قاموا، فتكلموا بالذي أمرهم به، فقال رسول الله ﷺ: " أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم "، قال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، قال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا! وقال عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر: أما أنا وبنو فزارة فلا! قال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا!، قالت بنو سليم: لا، ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، قال: يقول عباس: يا بني سليم وهنتموني!!، فقال رسول الله ﷺ: " أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء نصيبه "، فردوا على الناس أبناءهم ونساءهم.

---

[١٦٢]

الحديث إسناده صحيح. المسند - الزين ٦/٤٦٥.

[١٦٣] الحديث رقم ١٨٨١٦ حدّثنا يعقوب، ثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: وزعم عروة بن الزبير، أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوا أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله ﷺ: " معي من ترون وأحب الحديث إليّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي، وإما المال وقد كنت استأنيت بكم " وكان أنظرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله ﷺ غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا: فإنا نختار سبينا فقام رسول الله ﷺ في المسلمين فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله، ثم قال: " أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤا تائبين، وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفئ الله عز وجل علينا فليفعل " فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ: " إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم " فجمع الناس فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا هذا الذي بلغني عن سبي هوازن.

[١٦٤] الحديث رقم ٤٦٨٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ

---

[١٦٣] إسناده صحيح.

المسند - الزين ١٤/٣١٠ - ٣١١.

الحديث رواه البخاري ٣/١٣١ في الوكالة إذا وهب شيئاً لوكيل أو شفيع. وأبو داود ٣/٦٢ رقم ٢٦٩٣ في الجهاد/ في فداء الأسير بالمال. والبيهقي ٦/٣٦٠.

[١٦٤] إسناده صحيح.

أخرجه البخاري في الاعتكاف ١٨٩١، ١٩٠١، ١٩٠٢، فرض الخمس ٢٩١١، المغازي ٣٩٧٧، الأيمان والنذور ٦٢٠٣. وأخرجه مسلم في الأيمان ٣١٢٨، ٣١٢٩. وأخرجه الترمذي في النذور

عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافُ يَوْمٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَانْطَلَقَ عُمَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: وَبَعَثَ مَعِي بِجَارِيَةٍ كَانَ أَصَابَهَا يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَالَ فَجَعَلْتُهَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ الأَعْرَابِ حِينَ نَزَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِسَبْيِ حُنَيْنٍ قَدْ خَرَجُوا يَسْعَوْنَ، يَقُولُونَ أَعْتَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ اللَّهِ: اذْهَبْ فَأَرْسِلْهَا قَالَ فَذَهَبْتُ فَأَرْسَلْتُهَا.

يذكر الإمام أحمد في هذه الرواية نذر عمر بن الخطاب في الجاهلية اعتكاف يوم واعطاء النبي ﷺ عمر جارية، وهذا مخالف لما ذكره الإمام في رواية أخرى غيرها، أنه كان معه غلاماً وليس جارية، وهذه الرواية انفرد بها الإمام أحمد من بين المؤرخين، وقد وافق الإمام أحمد في هذه الرواية عدد من المؤرخين(١) حول إعطاء النبي ﷺ جارية لعمر بن الخطاب، وقيل ربما أعطاه جاريتين أعطى أحدهما لابنه عبدا لله، وبذلك يمكن الجمع بين الروايتين وا لله أعلم.

[١٦٥] الحديث رقم ٥٣٧٤ حدَّثنا يعقوب حدَّثنا أبي عن ابن إسحاق

حدثني نافع مولى عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر قال: أعطى رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب جارية من سبي هوازن، فوهبها لي، فبعثت بها إلى أخوالي من بني جمح، ليصلحوا لي منها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها، قال: فخرجت من المسجد حين فرغت، فإذا الناس يشتدون، فقلت، ما شأنكم؟ قالوا: ردَّ علينا رسول الله ﷺ أبناءنا ونساءنا، قال: قلت: تلك صاحبتكم

والأيمان ١٤٥٩. والنسائي في الأيمان والنذور ٣٧٦٠، ٣٧٦١، ٣٧٦٢. وأخرجه أبو داود في الأيمان والنذور ٢٨٨٩. وابن ماجة في الصيام ١٧٦٢، الكفارات ٢١٢٠. وأخرجه الدارمي في النذور والأيمان ٢٢٢٨.

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٤٩٠، الواقدي - المغازي ٣/٩٤٤، البيهقي - دلائل النبوة ٥/١٩٦ - ١٩٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٢/٤٠٦ - ٤٢٠، الطبري - تاريخ الطبري ٣/٨٨، السهيلي - الروض الأنف ٧/٢٤٣، الذهبي - المغازي ٦٠٨ - ٦٠٩.

[١٦٥] إسناده صحيح.

المسند - الزين ٥/٤١.

في بني جمح، فاذهبوا فخذوها، فذهبوا فأخذوها.

[١٦٦] الحديث رقم ١٦٣٧٦ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ مَوْلَى تُجِيبَ وَتُجِيبُ بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ حُنَيْنًا فَقَامَ فِينَا خَطِيبًا فَقَالَ: لا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ وَلا أَنْ يَبْتَاعَ مَغْنَمًا حَتَّى يُقْسَمَ، وَلا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ وَلا يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا(١) رَدَّهَا فِيهِ.

موقفه ﷺ من تزاحم بعض المسلمين عند توزيع الغنائم بالجعرانة:

[١٦٧] الحديث رقم ٤١٣٦ حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ بِالْجِعِرَّانَةِ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ بَعَثَهُ، اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ وَشَجُّوهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ جَبْهَتِهِ وَيَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي إِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

[١٦٦] إسناده صحيح . وقد حسنه الألباني في " صحيح سنن أبي داود " ٤٠٥/٢ وقال في موضع آخر ٥١٧/٢ : حسن صحيح .

أخرجه أبو داود في النكاح ١٨٤٤، الجهاد ٢٣٣٣. وأخرجه الدارمي في السير ٢٣٦٦.

(١) أعجفها: أهزلها. ابن منظور - لسان العرب ٦٢/٩ - ٦٣. النهاية ١٨٦/٣ .

[١٦٧] إسناده صحيح .

الحديث أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء ٣٢١٨، استتابة المرتدين ٦٤١٧. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٤٧. وابن ماجة في الفتن ٤٠١٥. وأخرجه الدارمي في السير ٢٣٥٩.

- شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة، من الثانية، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة. التقريب ٤٣٩.

يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ جَبْهَتِهِ يَحْكِي الرَّجُلَ وَيَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي إِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

انفرد الإمام أحمد بذكر هذه الرواية دون المؤرخين و لم أجد لها ما يؤيدها من الروايات عندهم.

[١٦٨] الحديث رقم ١٦١٧٤ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَاسٌ مُقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، عَلِقَهُ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، فَاضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَوَقَفَ فَقَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي، أَتَخْشَوْنَ عَلَيَّ الْبُخْلَ، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ(١) نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلا جَبَانًا وَلا كَذَّابًا ﷺ، قَالَ أَبو عَبْد الرَّحْمَنِ: أَخْطَأَ مَعْمَرٌ فِي نَسَبِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

أورد ابن هشام عن ابن إسحاق(٢)، وذكر الواقدي(٣) هذا الحديث متفقاً مع الإمام أحمد وكذلك الطبري(٤)، والهيثمي(٥) والذهبي(٦) وابن كثير(٧) وابن الأثير(٨)

---

[١٦٨] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٦٠٩، فرض الخمس ٢٩١٥.

(١) العضاة: كل شجرة عظيمة لا شوك لها، وقيل شجر من شجر الشوك وهو ما عظم واشتد شوكه. لسان العرب ٢٦٣/٩. النهاية ٢٥٥/٣ .

(٢) ابن هشام - السيرة ٤٩٢/٢.

(٣) الواقدي - المغازي ٩٤٢/٣ - ٩٤٣.

(٤) الطبري - تاريخ ٨٩/٣.

(٥) الهيثمي - مجمع الزوائد ١٨٨/٦.

(٦) الذهبي - المغازي ٦٠٨.

(٧) ابن كثير - البداية والنهاية ٤٠٥/٢، ٤٠٦، ٤٠٧.

(٨) ابن الأثير - الكامل ١٤٢/٢ - ١٤٣.

والسهيلي(١) والعمري(٢).

ذو الخويصرة التميمي:

[١٦٩] الحديث رقم ٦٧٤١ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ ابْنِ يَاسِرٍ، عَنْ مِقْسَمٍ أَبِي الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلابٍ اللَّيْثِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مُعَلِّقًا نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ حَضَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُكَلِّمُهُ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَالَ: نَعَمْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلْ فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ لا دَعُوهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ، كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ(٣) فَلا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْقِدْحِ(٤) فَلا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي

---

(١) السهيلي - الروض الأنف ٢٤٦/٧.

(٢) العمري - السيرة الصحيحة ٥١٥/٢.

[١٦٩] إسناده حسن لغيره ، فيه أبو عبيدة : مقبول . وللحديث شاهد صحيح كما سيأتي برقم [١٧٠] .

- أبو عبيدة محمد بن عمار بن ياسر، أخو سلمة، وقيل هو ، مقبول، من الرابعة. التقريب ١١٧٥.

- مقسم بن بحره مولى عبدا لله بن الحارث، ويقال نجدة، بفتح النون وبدال، أبو القاسم، مولى عبدا لله بن الحارث، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له، صدوق، وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة إحدى ومائة، وما له في البخاري سوى حديث واحد. التقريب ٩٦٩.

(٣) النصل: السهم العريض الطويل يكون قريباً من فتر، والمشقص على النصف من النصل. لسان العرب ١٦٧/١٤. النهاية ٦٧/٥ .

(٤) القدح: أناء للشرب تروي الرجلين، وقيل هو اسم يجمع صغارها وكبارها والجمع أقداح، وقيل القدح هو السهم الذي يرمى به عن القوس. ابن منظور - لسان العرب ٤٩/١١ - ٥١ . النهاية ٢٠/٤ .

الْفُوقِ[١] فَلا يُوجَدُ شَيْءٌ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، قَالَ أَبو عَبْد الرَّحْمَـنِ: أَبُـو عُبَيْدَةَ هَـذَا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثِقَةٌ وَأَخُوهُ سَلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ إِلا عَلِيُّ بْـنُ زَيْـدٍ، وَلا نَعْلَمُ خَبَرَهُ وَمِقْسَمٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَلِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ فِي هَـذَا الْمَعْنَـى، وَطُـرُقٌ أُخَـرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى صِحَاحٌ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

أورد الإمام أحمد هذه الرواية التي تدل على اعتراض ذي الخويصرة التميمـي علـى قسمة النبي ﷺ في غنائم حنين، وقد وافق الإمام أحمـد في ذلـك ابـن إسـحاق[٢] حيـث ذكر الحديث بنصه وسنده، وذكر الواقدي ذلك[٣] بزيادة (وفي ثوب بلال فضة يقبضها الناس على ما أراد الله) واتفق الطبري[٤] مع الإمام أحمد في ذكر هذه الرواية باختلاف في بداية السند، ثم أورد الطبري في مناسبة هذه الرواية قول آخر، وأورد البيهقي[٥] هذا الحديث موافقاً للإمام أحمد في روايته، وأورد هذا الخبر ابـن كثـير[٦] عـن ابـن إسـحاق وكذلك ذكر الذهبي[٧] هذا الخبر عن جابر بقوله (أتى رجل)، ووافق الإمام أحمـد كـل من السهيلي[٨]، وابن الأثير[٩]، وذكر ابـن الأثـير موافقـاً لـرأي الطـبري حـول أن هـذا القول (إنما كان في مال بعث به علي من اليمن إلى رسول الله ﷺ)، ويمكن الجمـع بـين القولين أنه ربما اعترض الرجل مرتين مرة في حنين، ومرة في الذهب الذي بعثه علـي[١٠] رضي الله عنه.

---

(١) الفوق: طرف السهم الذي يباشر الوتر لسان العرب ٣٥٣/١، ٣٥٤. النهاية ٤٨٠/٣ .

(٢) ابن هشام – السيرة ٤٩٦/٢ – ٤٩٧.

(٣) الواقدي – المغازي ٩٤٨/٣، ٩٤٩.

(٤) الطبري – تاريخ ٩٢/٣.

(٥) البيهقي – دلائل النبوة ١٨٦/٥، ١٨٧.

(٦) ابن كثير – البداية والنهاية ٤١٦/٢.

(٧) الذهبي – المغازي ٦٠٤.

(٨) السهيلي – الروض الأنف ٢٥١/٧، ٢٨٨، ٢٨٩.

(٩) ابن الأثير – الكامل ١٤٣/٢.

(١٠) العمري – السيرة النبوية الصحيحة ٥١٤ الحاشية رقم ٥.

[١٧٠] الحديث رقم ١١١١٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: " بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ قِسْمًا، إِذْ جَاءَهُ ابْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ؟ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْتَقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ، مَعَ صَلاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ(١) فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيَّتِهِ(٢) فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ(٣) فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، مِنْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ ، أَوْ قَالَ إِحْدَى ثَدْيَيْهِ مِثْلُ

---

[١٧٠] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المناقب ٣٣٤١، المغازي ٤٠٠٤، تفسير القرآن ٤٢٩٩، فضائل القرآن ٤٦٧٠، الأدب ٥٦٩٧، استتابة المرتدين ٦٤١٩، ٦٤٢١، التوحيد ٦٨٨٠ ، ٧٠٠٧. وأخرجه مسلم في الزكاة ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠. وأخرجه النسائي في الزكاة ٢٥٣١، تحريم الدم ٤٠٣٢. وأخرجه أبو داود في السنة ٤٠٤٧، ٤١٣٦. وأخرجه ابن ماجة في المقدمة ١٦٥. وأخرجه مالك في النداء للصلاة ٤٢٨.

- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل: سنة أربع وسبعين. التقريب ٣٧١.

(١) قذذة: ريش السهم ،واحدتها قذة ، النهاية ٤/٢٨ فيه لسان العرب ١١/٧٧.

(٢) نضيته: القوس إذا جبذ وترها بغير سهم ثم أرسله لسان العرب ١٤/١٧٢.

- النَّضيُّ : نصل السه . وقيل : هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحا، وهو أولى - لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضى . وقيل : هو من السهم مابين الريش والنصل . قالوا : سُمى نضباً لكثرة البري والنحت فكأنه جُعل نضوا : أي هزيلاً . النهاية ٥/٧٣ .

(٣) رصافة: شددت عليه الرصاف وهي عقبة تشد على الرعظ: مدخل النصل.لسان العرب ٥/٢٢٧.

رصافة : أي شده به وقواه . والرصف : الشد والضم . ورصف السهم إذا شده بالرصاف وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه . النهاية ٢/٢٢٧ .

ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ(١) تَدَرْدَرُ(٢) يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ النَّاسِ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ)(٣) الآيَةَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

أورد الإمام أحمد في هذه الرواية صفات أتباع ذو الخويصرة التميمي [الخوارج فيما بعد] وقد وافقه عدد من المؤرخين(٤) في ذكر هذا الخبر.

سلب القتيل لقاتله:

[١٧١] الحديث رقم ٢١٥٥٩ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ أَبِي وَحَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ الأَقْرَعِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَنِي غِفَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ:" رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ مُسْلِمٌ وَمُشْرِكٌ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُرِيدُ أَنْ يُعِينَ صَاحِبَهُ الْمُشْرِكَ عَلَى الْمُسْلِمِ، فَأَتَيْتُهُ فَضَرَبْتُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا وَاعْتَنَقَنِي بِيَدِهِ الأُخْرَى فَوَاللَّهِ مَا أَرْسَلَنِي حَتَّى وَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ، فَلَوْلا أَنَّ الدَّمَ نَزَفَهُ لَقَتَلَنِي،

---

(١) البضعة: القطعة منه. لسان العرب ٤٢٤/١. البضعة : بالفتح : القطعة من اللحم وقد تكسر ، أي أنها جزء منها ، النهاية ١٣٣/١ .

(٢) تدردر: أي تمزمز وترجرج تجيء وتذهب. لسان العرب ٣٢٨/٤. النهاية ١١٢/٢ .

(٣) سورة التوبة الآية ٥٨ .

(٤) ابن هشام - السيرة ٤٩٦/٢ - ٤٩٧، الواقدي - المغازي ٩٤٨/٣، ٩٤٩، الطبري - تاريخ ٩٢/٣، البيهقي - دلائل النبوة ١٨٧/٥، ١٨٨، ابن كثير - البداية والنهاية ٤١٦/٢، ٤١٧، الذهبي - = المغازي ٦٠٤، ابن الأثير - الكامل ١٤٣/٣، ١٤٤، السهيلي - الروض الأنف ٢٥١/٧، العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٥١٤/٢.

[١٧١] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في البيوع ١٩٥٨، فرض الخمس ٢٩٠٩، المغازي ٣٩٧٨، الأحكام ٦٦٣٥. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٢٩٥. وأخرجه الترمذي في السير ١٤٨٧. وأبو داود في الجهاد ٢٣٤٢. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٨٢٧. وابن مالك في الجهاد ٨٦٣. وأخرجه الدارمي في السير ٢٣٧٤.

فَسَقَطَ فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ وَأَجْهَضَنِي عَنْهُ الْقِتَالُ، وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَسَلَبَهُ، فَلَمَّا فَرَغْنَا وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَسَلَبُهُ لَهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَتَلْتُ قَتِيلاً وَأُسْلِبَ فَأَجْهَضَنِي عَنْهُ الْقِتَالُ، فَلا أَدْرِي مَنِ اسْتَلَبَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا سَلَبْتُهُ فَارْضِهِ عَنِّي مِنْ سَلَبِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: تَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تُقَاسِمُهُ سَلَبَهُ ارْدُدْ عَلَيْهِ سَلَبَ قَتِيلِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَدَقَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ سَلَبَ قَتِيلِهِ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ فَبِعْتُهُ فَاشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ مَخْرَفًا بِالْمَدِينَةِ، وَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ اعْتَقَدْتُه ".

[١٧٢] الحديث رقم ١٢١٧٦ حدَّثنا يزيد، أنا حماد بن سلمة، عن إسحاق ابن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: من قتل رجلاً فله سلبه. فقتل أبو طلحة عشرين رجلاً فأخذ أسلابهم.

[١٧٣] الحديث رقم ١١٦٨٨ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادٍ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ : " مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ قَالَ فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ عِشْرِينَ " .

أورد الإمام أحمد في هذه الرواية مشاركة أبي قتادة في حنين وقصة سلبه، فاتفق

---

[١٧٢] إسناده صحيح.

المسند - الزين ٣٩٦/١٠.

[١٧٣] إسناده صحيح .

المسند - الزين ٣٦٦/١٠.

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٦٦٧. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٧٤. وأخرجه أبو داود في الجهاد ٢٣٤٣. والدارمي في السير ٢٣٧٣.

مع الإمام أحمد في هذه الرواية عدد من المؤرخين(١) في سياق أحاديثهم عن أبـي قتـادة. واشتراكه في غزوة حنين، ووافقهما البيهقي(٢)، وابن القيم(٣) في المسائل الفقهية، وذكر الطبري(٤) الجزء الثاني من الحديث من قوله (فقتـل أبـو طلحـة عشـرين) موافقـاً للإمـام أحمـد. وأورد الذهـبي(٥) هـذا الخـبر في المغـازي، وذكـره ابـن سعد(٦) في الطبقات وابن كثير(٧) في البداية وابن الأثير(٨) في الكامل والسهيلي(٩) ذكره موافقاً لما عند الإمام أحمد في روايته. وذكره العمري(١٠) في السيرة.

صفوان بن أمية رضي ا لله عنه:

[١٧٤] الحديث رقم ١٤٧٦٥ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ،

---

(١) ابن هشام - السيرة ٤٤٨/٢، ٤٤٩، الواقدي - المغازي ٩٠٨/٣، ٩٠٩، وقد ذكر الواقدي أسماء من شهد لأبي قتادة بسلبه، البيهقي - دلائل النبوة ١٤٨/٥، ١٤٩، ابن القيم - زاد المعاد ٤٩١/٣، ٤٩٢، الذهبي - المغازي ٥٨٤، ٥٨٥، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٧٤/٢، ٣٧٦، ٣٧٧، = ابن الأثير - الكامل ١٣٨/٢، السهيلي - الروض الأنف ١٧٢/٧، ١٧٣.

(٢) البيهقي - دلائل النبوة ١٤٨/٥، ١٤٩، ١٥٠.

(٣) ابن القيم - زاد المعاد ٤٨٩/٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥.

(٤) الطبري - تاريخ الطبري ٧٧/٣.

(٥) الذهبي - المغازي ٥٨٤، ٥٨٥.

(٦) ابن سعد - الطبقات ١٥١/٢.

(٧) ابن كثير - البداية والنهاية ٣٧٤/٢.

(٨) ابن الأثير - الكامل ١٣٨/٢.

(٩) السهيلي - الروض الأنف ١٧٢/٧، ١٧٣، ٢١١، ٢١٢. انظر الحاشية رقم ١ ص٢١٢.

(١٠) العمري - السيرة الصحيحة ٥٠٣/٢.

[١٧٤] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في الفضائل ٤٢٧٧. وأخرجه الترمذي في الزكاة ٦٠٢.

- زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة جليل يحفظ، من كبار العاشرة، مات سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة ومائتين. التقريب ٣٣٨.

- يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام، أبو يزيد، مولى آل

عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَى صَارَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيّ ".

[١٧٥] الحديث رقم ٢٦٣٥٤ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُبَارَك، عَنْ يُونُسَ ،عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: " أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَإِنَّهُ، لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ وَإِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ".

أورد المؤرخون(١) ما يتفق مع ما ذكره الإمام أحمد في المعنى من إعطاء صفوان ابن أمية من غنائم حنين من قبل النبي ﷺ يتألف به حديثي العهد بالإسلام وهم المعروفين بالمؤلفة قلوبهم.

أبي سفيان، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح، وقيل: سنة ستين. التقريب ١١٠٠.

[١٧٥]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٧٠٩١ ويبدأ "حدّثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا زكريا بن عدي قال أنا مبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن صفوان بن أمية قال: ... ".

أخرجه مسلم في الفضائل ٤٢٧٧. وأخرجه الترمذي في الزكاة ٦٠٢.

(١) ابن هشام - السيرة ٤٩٣/٢، السهيلي - الروض الأنف ٢٤٦/٧، الواقدي - المغازي ٩٤٣/٣- ٩٤٦، ابن القيم - زاد المعاد ٤٨٤/٣، ٤٨٥، ابن سعد - الطبقات ١٥٢/٢، ١٥٣، الذهبي- المغازي ٦٠١، ٦٠٢، البيهقي - دلائل النبوة ١٧٨/٥، ابن كثير - البداية والنهاية ٤١٢/٢ - ٤١٤، الطبري - تاريخ ٩٠/٣، اليعقوبي - تاريخ ٦٣/٢، الهيثمي - مجمع الزوائد ١٨٩/٦، ابن الأثير- الكامل ١٤٣.

موقف الأنصار رضي ا لله عنهم من إعطاء المؤلفة قلوبهم:

[١٧٦] الحديث رقم ١١٣٠٥ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ ،وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ(١)، حَتَّى قَالَ: قَائِلُهُمْ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْحَيَّ(٢)، قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ شَيْءٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَا، إِلا امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي وَمَا أَنَا قَالَ فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ(٣)، قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ فَجَمَعَ النَّاسَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ، فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا، وَجَاءَ آخَرُونَ فَرَدَّهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلالاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ قَالُوا: بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ قَالَ: أَلا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ قَالُوا: وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلَّهِ ، وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ قَالَ: أَمَا

---

[١٧٦] إسناده صحيح .

= أخرجه الدارمي في السير ٢٤٠٢.

- محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي، الأشهلي، أبو نعيم المدني، صحابي صغير، وكل روايته عن الصحابة، مات سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع، وله تسع وتسعون سنة. التقريب ٩٢٥.

(١) القالة: الكلام الرديء في القاموس المحيط ١٤٢/٤ القال والقيل والقالة في الشعر.

(٢) الحي: هو اسم لمنزل القبيلة سميت القبيلة به لأن بعضهم يحيا ببعض. القاموس المحيط ٣٢٢/٤ والحي البطن من بطونهم وجمعه أحياء.

(٣) الحظيرة: الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيهما البرد والريح. ابن الأثير - النهاية ٤١٤/٤.

وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ، وَصُدِّقْتُمْ أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولاً فَنَصَرْنَاكَ وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلاً فَأَغْنَيْنَاكَ أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ(١) مِنَ الدُّنْيَا، تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلامِكُمْ أَفَلا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي رِحَالِكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ، شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ(٢)، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا(٣) لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقْنَا.

[١٧٧] الحديث رقم ١٢٢٦٩ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، وَإِنَّ غَنَائِمَنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ ، وَكَانُوا لا يَكْذِبُونَ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ،وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا ،وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا،لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ.

---

(١) اللعاعة: نبت ناعم في أول ما ينبت، يعني أن الدنيا كالنبات الأخضر قليل البقاء. النهاية ٢٥٤/٤.

(٢) شعب الأنصار: قال الواقدي بين صنعاء وعمان وآنيته أكثر من عدد النجوم. المغازي ٩٥٨/٣.

(٣) أخضلوا: أي بلوها بالدموع. النهاية ٤٣/٢. لسان العرب ١٣٠/٧.

[١٧٧] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المساقاة ٢٢٠٣، المناقب ٣٥١٥. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥٦٢، = ٤٥٦٥. وأخرجه الترمذي في المناقب ٣٨٤٢، ٣٨٤٤.

يزيد بن حميد الضبعي، أبو التياح، بصري، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، من الخامسة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. التقريب ١٠٣.

[١٧٨] الحديث رقم ١٣١١٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ، قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، وَإِنَّ غَنَائِمَنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ قَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ، وَكَانُوا لا يَكْذِبُونَ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ،أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَأَعْطَى قُرَيْشًا إِنَّ هَذَا الْعَجَبُ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

[١٧٩] الحديث رقم ١٤٢٠٦ حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي

---

[١٧٨] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المساقاة ٢٢٠٣، فرض الخمس ٢٩١٤، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٩٨٦، ٣٩٨٨، ٣٩٩٢. وأخرجه مسلم في الزكاة ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، فضائل الصحابة ٤٥٦٥. وأخرجه الترمذي في المناقب ٣٨٣٦، ٣٨٤٢. وأخرجه النسائي في الزكاة ٢٥٦٣، ٢٥٦٤.

[١٧٩] إسناده حسن لغيره .

فيه ابن لهيعة : صدوق ، اختلط بعد احتراق كتبه ، إلا أن للحديث شواهد صحيحة . انظر الأحاديث برقم (١٧٦) ، (١٧٧) , (١٧٨) .

الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فُتِحَتْ حُنَيْنٌ بَعَثَ سَرَايَا فَأَتَوْا بِالإِبِلِ وَالشَّاءِ، فَقَسَمَهَا فِي قُرَيْشٍ، قَالَ: فَوَجَدْنَا أَيُّهَا الأَنْصَارُ عَلَيْهِ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَنَا فَخَطَبَنَا، فَقَالَ: أَلا تَرْضَوْنَ أَنَّكُمْ أُعْطِيتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَاللَّهِ لَوْ سَلَكَتِ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكْتُمْ شِعْبًا لاتَّبَعْتُ شِعْبَكُمْ قَالُوا: رَضِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

[١٨٠] الحديث رقم ١٥٨٧٤ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ مَا أَفَاءَ، قَالَ: قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَقْسِمْ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي، قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُونِي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمُ، الأَنْصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ ،وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ.

---

[١٨٠] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المغازي ٣٩٨٥، التمني ٦٧٠٤. وأخرجه مسلم في الزكاة ١٧٥٨.

– عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني، المدني، ثقة، من السادسة، مات بعد الثلاثين ومائة. التقريب ٧٤٨.

– عباد بن تميم بن غزية الأنصاري، المازني، المدني، ثقة، من الثالثة، وقد قيل إن له رؤية، وفي ابن ماجة: من طريق عبدا لله بن أبي بكر بن حزم، عن عباد بن تميم عن أبيه عن عمه في الاستسقاء، والصواب: سمعت عباد بن تميم يحدث أبي عن عمه، واسم عمه: عبدا لله بن زيد بن عاصم وهو أخو أبيه لأمه. التقريب ٤٨٠.

– عبدا لله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري، المازني، أبو محمد، صحابي شهير، روى صفة الوضوء وغير ذلك، ويقال إنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب، واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين. التقريب ٥٠٨.

اتفق مع الإمام أحمد في ذكر نص هذا الحديث أو ما ينص سياقه على نفس المعنى عدد من المؤرخين(١).

[١٨١] الحديث رقم ١٢٢٣٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ،عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ، قَالُوا: يَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَمْوَالَ هَوَازِنَ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ كُلَّ رَجُلٍ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ: أَنَسٌ فَحُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: أَمَّا ذَوُو رَأْيِنَا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: كَذَا وَكَذَا لِلَّذِي قَالُوا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لأُعْطِي رِجَالاً حُدَثَاءَ عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ،أَوْ قَالَ: أَسْتَأْلِفُهُمْ أَفَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ نَصْبِرْ.

---

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، الواقدي – المغازي ٣/٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ابن سعد – الطبقات ٢/١٥٤، الطبري – تاريخ ٣/٩٣، ٩٤، البيهقي – دلائل النبوة ٣/١٧٥، ١٧٦، السهيلي – الروض الأنف ٧/٢٤٦، ابن القيم – زاد المعاد ٣/٤٧٣، ٤٧٤، العمري – السيرة ٢/٥١٥، ابن كثير – البداية والنهاية ٢/٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، الهيثمي – مجمع الزوائد ٦/١٨٨، ابن الأثير – الكامل ٢/١٤٢، ١٤٣.

[١٨١] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المساقاة ٢٢٠٣، فرض الخمس ٢٩١٤، المناقب ٣٢٦٥، ٣٥١٥، المغازي ٣٩٨٦، ٣٩٨٨، ٣٩٩٢. وأخرجه مسلم في الزكاة ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، فضائل الصحابة ٤٥٦٥. وأخرجه الترمذي في المناقب ٣٨٣٦، ٣٨٤٢. وأخرجه النسائي في الزكاة ٢٥٦٣، ٢٥٦٤. والدارمي في السير ٢٤١٥.

– سبق ترجمة الرواة.

أخبر الإمام أحمد في هذه الرواية عن وجد بعض الأنصار في مسألة تقسيم الغنائم في الجعرانة على المؤلفة قلوبهم دون أن ينالهم منها نصيب. وقد اتفق مع الإمام أحمد في هذه الرواية عدد من المؤرخين(١)، وذكر ابن سعد واليعقوبي والعمري رضا الأنصار بقسمة الرسول ﷺ وهو الجزء الأخير من الرواية من قوله: (يا معشر الأنصار...).

أورد الإمام أحمد هذا الحديث وفيه يذكر تقسيم النبي ﷺ الأموال والغنائم التي غنمها من هوازن على قريش يتألفهم بها وتركه الأنصار والمهاجرين، وقد اتفق مع الإمام أحمد في ذلك ابن إسحاق(٢) حيث ذكر معنى هذا الحديث وكذلك ذكره الواقدي(٣)، وأورد البيهقي(٤) هذا الحديث باختلاف في السند حتى الزهري واتفاق في النص، وذكر هذا الخبر ابن سعد(٥) باختلاف في النص الذي يعطي نفس المعنى للحديث وكذلك ابن القيم(٦) والهيثمي(٧) والطبري(٨) ما يتفق مع رواية الإمام أحمد حول تقسيم الغنائم، واتفق الذهبي(٩) مع الإمام أحمد في ذكر هذه الرواية وابن كثير(١٠) عن البخاري والسهيلي(١١) وابن الأثير(١٢) ذكرا ما يوافق رواية الإمام أحمد، وقد ذكر الإمام عدة

---

(١) ابن هشام - السيرة ٤٩٨/٢، ٤٩٩، الواقدي - المغازي ٩٥٦/٣، ٩٥٧، ٩٥٨، البيهقي - دلائل النبوة ١٧٦/٥، ١٧٧، ١٧٨، ابن القيم - زاد المعاد ٤٧٣/٣، ٤٧٤، الهيثمي - مجمع الزوائد ١٨٩/٦، الطبري - تاريخ ٩٣/٣، ٩٤، ابن كثير - البداية ٤١١/٢، ٤١٢، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٩/٢، الذهبي - المغازي ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ابن الأثير - الكامل ١٤٤/٢، السهيلي - الروض الأنف ٢٥٢/٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ابن سعد - الطبقات ١٥٤/٢، اليعقوبي - تاريخ ٦٣/٢، العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٥١٤/٢.

(٢) ابن هشام - السير ٤٩٨/٢، ٤٩٩.

(٣) الواقدي - المغازي ٩٥٦/٣، ٩٥٧، ٩٥٨.

(٤) البيهقي - دلائل النبوة ١٧٥/٥، ١٧٦.

(٥) ابن سعد - الطبقات ١٥٤/٢.

(٦) ابن القيم - زاد المعاد ٤٧٣/٣، ٤٧٤.

(٧) الهيثمي - مجمع الزوائد ١٨٩/٦.

(٨) الطبري - تاريخ ٩٣/٣، ٩٤.

(٩) الذهبي - المغازي ٦٠١.

(١٠) ابن كثير - البداية والنهاية ٤٠٨/٢، ٤٠٩.

(١١) السهيلي - الروض الأنف ٢٥٢/٧، ٢٥٣، ٢٥٤.

(١٢) ابن الأثير - الكامل ١٤٤/٢.

روايات توافق نفس معنى الحديث برقم (١٧٩ - ١٨٠ - ١٧٦) .

[١٨٢] الحديث رقم ١٦١٧٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ :حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ جَاءَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يُكَلِّمَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَسَمَ مِنْ خُمُسِ حُنَيْنٍ، بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ فَقَالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَسَمْتَ لِإِخْوَانِنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئًا، وَقَرَابَتُنَا مِثْلُ قَرَابَتِهِم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا أَرَى هَاشِمًا وَالْمُطَّلِبَ شَيْئًا وَاحِدًا قَالَ جُبَيْرٌ وَلَمْ يَقْسِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلا لِبَنِي نَوْفَلٍ مِنْ ذَلِكَ الْخُمُسِ، كَمَا قَسَمَ لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ.

ذكر إبن حجر أن النبي ﷺ قسم لبني هاشم وبنى المطلب وذلك لنصرتهم للرسول ﷺ في شعب أبي طالب وأن بنى عبد شمس ونوفل لم يدخلوا في الشعب والعلة في أعطاهم القرابة مع النصرة . أ . هـ [فتح الباري ، ابن حجر ٦/٢٤٤ - ٢٤٦] (١)

بين الإمام أحمد في هذه الرواية كيفية تقسيم غنائم غزوة حنين على قريش والقبائل العربية المشاركة في الفتح، ولم يعطِ الأنصار شيئاً منها وكان ذلك لحكمة أرادها النبي ﷺ وهي لكي يتألفهم بها، وكان هذا له الأثر في نفوس الأنصار إلى أن تحدث النبي ﷺ إليهم وبيّن لهم مكانتهم في نفسه وتفضيله لهم لمؤازرتهم إياه في بداية الدعوة عند هجرته إليهم وتكوين الدولة الإسلامية في المدينة المنورة(٢).

---

[١٨٢] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في فرض الخمس ٢٩٠٧، المناقب ٣٢٤١، المغازي في غزوة خيبر ونص على قسم أموال خيبر ٣٩٠٤. وأخرجه النسائي في قسم الفيء ٤٠٦٧، ٤٠٦٨. وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٢٥٨٥، ٢٥٨٦، ٢٥٨٧. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٨٧٢.

- ذكر محقق أطراف المسند ٢/١٨٣ أن ذكر حنين تصحيف والصواب خيبر كما في البخاري ٣/١١٤٣ والرواية الثانية في المسند ٤٠/٧٥ - ٨٣ - ٨١ .

(١) فتح الباري ، إبن حجر ، ٦/٢٤٤ - ٢٤٦ .

(٢) ابن هشام ٢/٤٠٢ - ٤٠٤، الطبري ٣/٥٢ - ٥٤، البيهقي - الدلائل ٥/٣١ - ٣٥، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٣٣، ٣٣٤، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٠١ - ٤٠٤.

وفد هوازن وإسلام مالك بن عوف النصري:

بعد عودة النبي ﷺ من حصار الطائف، قدم إلى الجعرانة وكان قد حبس بها سبي وغنائم حنين وعين حارساً عليهم بديل بن ورقاء(١) وقيل غيره، وانتظر النبي ﷺ بضعة عشرة ليلة ينتظر وفد هوازن، فلما أبطأوا قسم الغنائم بين المسلمين، ثم إن وفد هوازن(٢) أتوا رسول الله ﷺ وقد أسلموا، ثم قدموا طلبهم إلى النبي ﷺ بأن يمن عليهم ويرد عليهم سبيهم وأموالهم فخيّرهم النبي ﷺ بين أبنائهم ونسائهم وبين أموالهم، فاختاروا أبناءهم ونساءهم دون أموالهم وكان رئيس الوفد والمتحدث يقال له: زهير بن صرد. ووعدهم النبي ﷺ أنه ما كان له ولبني هاشم وبني المطلب سوف يعود إليهم وسوف يحدّث المسلمين لكي يردوا عليهم أبناءهم ونساءهم، وطلب من عرفاء القبائل أن يكلموا قومهم ويطيبوا أنفسهم لكي يرجعوا سبي هوازن. ومن تمسك منهم بحقه في

---

(١) ابن هشام ذكر بأنه استعمل على الغنائم : مسعود بن عمرو الغفاري وقيل القاري، من القارة، كان على المغانم يوم حنين، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة. انظر : ابن عبدالبر - الاستيعاب ٤٥٢/٣ مع ابن حجر - الإصابة ٩١/٦، ابن هشام - السيرة ٤٥٩/٢، الطبري ٨/٣، السهيلي - الروض ١٨٤/٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٨٥/٤، البخاري - التاريخ الكبير ١٤١/٢ ذكر استعمال بديل بن ورقاء، الهيثمي - المجمع ١٨٦/٦ وذكر ابن حجر استعمال أبي جهم بن حذيفة العدوي. الإصابة ٣٤/٧.

وربما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء العمال لكثرة الغنائم ولحاجتها لعدد من الولاة لكي يهتموا بها ويحافظوا عليها، والله أعلم.

(٢) ذكر ابن إسحاق أن رئيس الوفد كان زهير بن صرد أحد بني سعد بن بكر والمتحدث باسمهم. ابن هشام - السيرة ٤٨٨/٢. قال الواقدي أن عدد من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلاً من هوازن مسلمين وجاءوا بإسلام من وراءهم من قومهم فكان رأس القوم والمتكلم أبو صرد زهير بن صرد. المغازي ٩٥٠/٣، ابن سعد ١٥٣/٢. ذكر اليعقوبي قدوم الشيماء أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وهي التي طلبت رد السبايا فوهبهم لها، تاريخ ٦٣/٢. وذكر الطبري قدوم وفد هوازن ، وكان رئيس القوم زهير بن أبي الصرد، تاريخ ٨٦/٣ - ٨٧، البيهقي - الدلائل ١٩٤/٥، السهيلي - الروض الأنف ٢٤١/٧ - ٢٤٢، ابن الأثير - الكامل ١٤١/٢، الذهبي - المغازي ٦٠٦، ابن كثير - البداية ٤٠٤/٤، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٩/٢، الغزالي - فقه السيرة ٤١٠، العمري - السيرة الصحيحة ٥١٦/٢ - ٥١٧، العلي - صحيح السيرة ٤٥٢ - ٤٥٣، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٦٠٠، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٧٩/٢.

هذا السبي فله بكل إنسان ستة فرائض، من أول سبي يصيبه الرسول ﷺ، وكان من ضمن السبي أخت النبي ﷺ من الرضاعة الشيماء بنت الحارث، وسأل النبي ﷺ وفد هوازن عن مالك بن عوف ما فعل؟ فقالوا: هو بالطائف مع ثقيف، فأخبرهم الرسول ﷺ بأن يقولوا لمالك إذا جاء للنبي ﷺ مسلماً ردّ عليه أهله وماله، وأعطيته مئة من الإبل، فقدم مالك على النبي ﷺ بالجعرانة أو بمكة فأعطاه ما هو قد وعده به، فأسلم وحسن إسلامه واستعمله النبي ﷺ على قومه ومن حوله من القبائل، وقاتل بهم ثقيفاً وضيّق عليهم(١).

[١٨٣] الحديث رقم ١٨١٥٦ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوا أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَعِي مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، إِمَّا السَّبْيُ، وَإِمَّا الْمَالُ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ

---

(١) ابن هشام ٤٩١/٢، الواقدي - المغازي ٩٥٤/٣ - ٩٥٥، ابن سعد ذكر اعطاء النبي لمالك بن عوف مائة من الإبل وهذا يدل على قدومه عليه بالجعرانة ١٥٣/٢، اليعقوبي - تاريخ ٦٣/٢، الطبري- تاريخ ٨٨/٣ - ٨٩، البيهقي - الدلائل ١٩٨/٥، ١٩٩، السهيلي - الروض الأنف ٢٤٤/٧، ٢٤٥، ابن الأثير - الكامل ١٤٢/٢، الذهبي - المغازي ٦٠٩ - ٦١٠، ابن كثير - البداية والنهاية ٤١٤/٤، ٤١٥، العمري - السيرة الصحيحة ٥١٧/٢، مهدي رزق الله - السيرة ٦٠٠، محمد أبو شهبة - السيرة ٤٨٠/٢.

[١٨٣] إسناده حسن ، وإن كان فيه ابن أخي الزهري : صدوق له أوهام ، إلا أنه زال الوهم بمجيئه من طرق أخرى كما سيأتي .

أخرجه البخاري في الوكالة ٢١٤٢، العتق ٢٣٥٤، الهبة ٢٣٩٥، ٢٤١٧، فرض الخمس ٢٨٩٩، المغازي ٣٩٧٦، الأحكام ٦٦٤١. وأخرجه أبو داود في الجهاد ٢٣١٨.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُوا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ، حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ، فَجَمَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ.

يورد الإمام أحمد في هذه الرواية أن النبي ﷺ قد خير وفد هوازن بين النساء والأموال، ثم قرروا اختيار النساء، وأن المسلمين قد وافقوا النبي ﷺ في رد سبي هوازن. وقد وافق الإمام أحمد في هذه الرواية عدد من المؤرخين(١) باختلاف في النص، وفي هذا الحديث رد صريح على ابن إسحاق الذي ذكر بأن النبي ﷺ قسم الغنائم والسبي بمجرد وصوله الجعرانة(٢)، والصحيح أنه انتظر ما يقرب ثلاثة عشر ليلة ثم قسم وبعدها أتى وفد هوازن(٣).

[١٨٤] الحديث رقم ٦٤٤١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ- يَعْنِي ابْنَ

---

(١) الواقدي - المغازي ٣/٩٥٢.

(٢) إبن هشام ، السيرة ، ج٢ ، ص ٤٥٩.

(٣) ابن سعد ٢/١٥٤، أبو عبيد الأموال ١٥٧، البيهقي - الدلائل ٥/١٩٠ - ١٩١، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٤٧٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٢/٤٠٦.

[١٨٤] أسناده حسن .

أخرجه النسائي في الهبة ٣٦٢٨، قسم الفيء ٤٠٧٠. وأبو داود في الجهاد ٢٣١٩.

- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ ، التقريب ، ص ٧٣٨ .

- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه عن جده ، من الثامنة ، التقريب ٤٣٨ .

- محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، الطائفي ، مقبول من (الثالثة ، التقريب ٨٦٤).

سَلَمَةَ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ،عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَجَاءَتْهُ وُفُودُ هَوَازِنَ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ، فَمُنَّ عَلَيْنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا مِنَ الْبَلاءِ مَا لا يَخْفَى عَلَيْكَ فَقَالَ اخْتَارُوا بَيْنَ نِسَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ، قَالُوا :خَيَّرْتَنَا بَيْنَ أَحْسَابِنَا وَأَمْوَالِنَا نَخْتَارُ أَبْنَاءَنَا، فَقَالَ: أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ، فَإِذَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فَقُولُوا: إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا، قَالَ: فَفَعَلُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَتِ الأَنْصَارُ: مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ، أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي فَزَارَةَ فَلا، وَقَالَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو تَمِيمٍ فَلا، وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو سُلَيْمٍ فَلا، فَقَالَتِ الْحَيَّانِ: كَذَبْتَ بَلْ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْفَيْءِ فَلَهُ عَلَيْنَا، سِتَّةُ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يُفِيئُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَتَعَلَّقَ بِهِ النَّاس، يَقُولُونَ اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيْئَنَا بَيْنَنَا حَتَّى أَلْجَئُوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ بِعَدَدِ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمٌ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لا تَلْفُونِي بَخِيلاً وَلا جَبَانًا وَلا كَذُوبًا، ثُمَّ دَنَا مِنْ بَعِيرِهِ فَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ سَنَامِهِ فَجَعَلَهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ثُمَّ رَفَعَهَا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْفَيْءِ وَلا هَذِهِ إِلا الْخُمُسُ، وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمَخِيطَ ، فَإِنَّ الْغُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا، فَقَامَ رَجُلٌ مَعَهُ كُبَّةٌ مِنْ شَعَرٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَذْتُ هَذِهِ أُصْلِحُ بِهَا بَرْدَعَةَ بَعِيرٍ لِي دَبِرَ ، قَالَ: أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ مَا أَرَى فَلا أَرَبَ لِي بِهَا وَنَبَذَهَا.

يتضح لنا من سياق حديث الإمام أحمد قدوم وفد هوازن على النبي ﷺ بالجعرانة، وطلبوا منه رد سباياهم وأموالهم، وجاءت روايات المؤرخين(١) موافقة لما جاء عند

---

(١) ابن هشام – السيرة النبوية ٤٨٨/٢، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، أبو عبيد – الأموال ١٥٧، الواقدي– المغازي ٩٥١/٣، ٩٥٢، ابن سعد ١٥٣/٢، ١٥٤، البيهقي – الدلائل ١٩٤/٥، ١٩٥، ١٩٦، الطبري – تاريخ ٨٦/٣، ٨٧، الذهبي – المغازي ٦٠٦، ٦٠٧، ابن كثير – البداية والنهاية

الإمام أحمد باختلاف بسيط في السياق وأحياناً متكاملة نصاً وسنداً.

[١٨٥] الحديث رقم ٦١٣٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَعَفَّانُ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُم تَعَالَى عَنْهم،" سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجِعِرَّانَةِ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: وَمَعَهُ غُلامٌ مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَاعْتَكِفْ، فَذَهَبَ فَاعْتَكَفَ فَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي إِذْ سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ، أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْيَ هَوَازِنَ فَدَعَا الْغُلامَ فَأَعْتَقَهُ ".

يخبر الإمام في هذه الرواية أن عمر بن الخطاب رد غلاماً غنمه من سبي هوازن لما سمع منادي الرسول برد السبايا رده باعتاقه ، وهناك رواية للإمام أحمد تذكر اعطاء النبي ﷺ عمر جارية من سبي هوازن عن عبدالرزاق عن معمر، وخالف الإمام أحمد ابن إسحاق(١) حيث ذكر بأن ما أعطى لعمر بن الخطاب هي جارية وليس غلاماً مثلما ذكر الإمام أحمد في هذه الرواية وأنه أعطاها لابنه عبدا لله بن عمر حيث أعتقها وردها على أهلها. ووافق الواقدي(٢) ابن إسحاق في روايته حول إعطاء النبي ﷺ عمر بن الخطاب جارية وهبها لابنه عبدا لله .

٤٠٤/٤ - ٤٠٦، ابن الأثير - الكامل ١٤١/٢ - ١٤٣، ابن القيم - زاد المعاد ٤٧٥/٣، ٤٧٦، الهيثمي - المجمع ١٨٧/٦، ١٨٨.

[١٨٥] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الاعتكاف ١٨٩١، ١٩٠١، ١٩٠٢، فرض الخمس ٢٩١١، المغازي ٣٩٧٧، الأيمان والنذور ٦٢٠٣. وأخرجه مسلم في الأيمان ٣١٢٨، ٣١٢٩. وأخرجه الترمذي في النذور والأيمان = ١٤٥٩. والنسائي في الأيمان والنذور ٣٧٦٠، ٣٧٦١، ٣٧٦٢. وأخرجه أبو داود في الأيمان والنذور ٢٨٨٩. وابن ماجة في الصيام ١٧٦٢، الكفارات ٢١٢٠. وأخرجه الدارمي في النذور والأيمان ٢٢٢٨ .

(١) ابن هشام ٤٩٠/٢.

(٢) الواقدي ٩٤٤/٣.

الفصل الرابع

غزوة تبوك (العسرة) سنة ٩هـ

- مقدمات غزوة تبوك.
- تجهيز الجيش الإسلامي لغزوة تبوك.
- مسير الجيش الإسلامي وما لاقاه من الشدة.
- دور المنافقين.
- مواقف أهل أيلة وأذرح وجرباء.
- توجيه الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى اكيدر دومة.
- نتائج غزوة تبوك.

مقدمات غزوة تبوك:

تذكر المصادر التاريخية(١) أن النبي ﷺ بعد رجوعه من غزوة حنين وحصار الطائف أقام بالمدينة ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر الناس بتجهيز أنفسهم لغزو الروم، وقد أورد الإمام أحمد(٢) رواية تفيد بأن النبي ﷺ كان يوم خروجه هو يوم الخميس، ووافقه الواقدي(٣)، وكان ذلك في السنة التاسعة من الهجرة، وقيل أنها بعد الطائف بستة أشهر، حيث دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة(٤). وقد حاول المؤرخون أن يجدوا سبباً مباشراً لغزوة تبوك، حيث ذكر ابن سعد(٥) أن السبب في ذلك أن هرقل جمع جموعاً من الروم والقبائل العربية الموالية لها، وأن المسلمين علموا بخبرهم فخرجوا إلى تبوك. وذكر اليعقوبي(٦) أن الثأر لجعفر بن أبي طالب هو سبب الغزوة.

ولكن الصحيح أنها استجابة طبيعية لفريضة الجهاد، وقد نبّه على ذلك الحافظ بن كثير(٧) بقوله : " فعزم رسول الله ﷺ على قتال الروم، لأنهم أقرب الناس إليه، وأولى الناس بالدعوة إلى الحق لقربهم إلى الإسلام وأهله، وقد قال الله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار، وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين** ﴾(٨).

ويكون المسلمون بذلك قد اتجهوا بجهادهم إلى قتال أهل الكتاب من النصارى

---

(١) ابن هشام ٢/٥١٥، ٥١٦، ابن سعد ٢/١٦٥، اليعقوبي ٢/٦٧، خليفة ٩٢، البلاذري - فتوح البلدان ٧٩، الطبري ٣/١٠٠، ١٠١، البيهقي - الدلائل ٥/٢١٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٦، السهيلي - الروض الأنف ٧/٣٠٤، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٥٢٦، ابن خلدون ٢/٤٥٠، ابن الأثير - الكامل ٢/١٤٩، العمري ٢/٥٢٢.

(٢) رواية رقم ٢٠٠.

(٣) الواقدي - المغازي ٣/٩٩٧.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٦.

(٥) ابن سعد - الطبقات ٢/١٦٥.

(٦) اليعقوبي - تاريخ ٢/٦٧.

(٧) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٥.

(٨) سورة التوبة آية ١٢٣.

بعد قضائهم على الوثنية في جزيرة العرب وإخراجهم لليهود من مناطق تجمعهم بالمدينة المنورة.

وسميت هذه الغزوة بغزوة العسرة لقوله تعالى: ﴿**الذين اتبعوه في ساعة العسرة**﴾(١)، حيث اجتمع فيها الصعوبة في عسرة الظهر والزاد وحرارة الجو، وقلة الماء.

---

(١) سورة التوبة - بعض آية ١١٧.

تجهيز الجيش الإسلامي لغزوة تبوك:

لما علم النبي ﷺ بتجمع هرقل ملك الروم ومن معه من القبائل العربية المتنصرة من لخم وجذام وعاملة وغسان وأنه زحف بجموعه حتى عسكرت بالبلقاء، واستقر هرقل بحمص، فأمر النبي ﷺ أصحابه أن يتجهزوا لغزو الروم، وقد كان النبي ﷺ لا يخبر بغزوة يريد المسير إليها مباشرة بل يذكر وجهة أخرى، إلا غزوة تبوك فقد أخبر أصحابه بوجهته تلك لبعد المسافة وكثرة العدو وشدة الحرب وجدب البلاد واقتراب نضج الثمار وحب الناس المكوث بجانب ثمارهم وظلالهم(١). فلبى المسلمون طلب النبي ﷺ واستثقلها بعضهم لخوفهم من الروم لكثرة عددهم وعدتهم. وكان للمنافقين دور في تثبيط همم بعض المسلمين، واستأذن بعضهم مثل الجد بن قيس وبني المنافقون مسجد الضرار ليحيكوا فيه المؤامرات ضد الرسول وأصحابه وأملاً في تحويل المسلمين عن المسجد النبوي وتوقعهم هزيمة المسلمين من قبل الروم.

وقد بعث النبي ﷺ بعض أصحابه لدعوة القبائل العربية للمشاركة في الغزوة، فأقبلت طلائع الجيوش على المدينة المنورة حتى اجتمع لدى النبي ﷺ ثلاثون ألفاً، وهو جيش كبير لم تشهد الجزيرة مثله، ولم يجتمع للنبي ﷺ جيش مثله في أي غزوة قادها قبل تبوك(٢). وقد تنافس المسلمون على تجهيز ذلك الجيش بدعوة من النبي ﷺ فكان أبو بكر(٣) قد أتى بماله كله للنبي ﷺ، وقدّم عمر نصف ماله، وعبدالرحمن بن عوف مائتي أوقية، أما عثمان بن عفان فكان أكثرهم انفاقاً في هذا الجيش وتكفل بثلث نفقة الجيش، وتبرعت النساء بحليهن، وبهذا الإنفاق ضرب المسلمون أروع مثال على التفاني والبذل في سبيل نشر الدعوة والجهاد بالغالي والنفيس واختيار الآخرة على زينة الدنيا(٤).

---

(١) ابن هشام - السيرة ٥١٦/٢، الواقدي ٩٩٠/٣، ابن سعد ١٦٥/٢، البلاذري - أنساب الأشراف ٤٧١/١.

(٢) الطبري ١٠١/٣، البيهقي - الدلائل ٢١٣/٥، السهيلي - الروض الأنف ٣٠٥/٧.

(٣) الواقدي ٩٩١/٣، الذهبي - المغازي ٦٢٨.

(٤) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٤٩/٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٧/٥، ابن القيم - زاد المعاد ٥٢٧/٣، ابن خلدون - العبر ٤٥١/٢.

الاستعداد لغزوة تبوك:

[١٩٤] الحديث رقم ١٥٢٢٢٢ حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: " سَمِعْتُ كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلا وَرَّى(١) بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ اسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا(٢)، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلا(٣) لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ(٤) عَدُوِّهِمْ، أَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ.

يتضح من رواية الإمام أحمد أن النبي ﷺ أخبر المسلمين بوجهته في غزوة تبوك، وهذا مخالف لطريقة النبي ﷺ المعتادة لأنه نادراً ما كان يخبر بوجهته في غزواته، وسبب إخبار النبي ﷺ لأصحابه بوجهته لأنهم سوف يقابلون عدواً جديداً من أهل الكتاب، كثير العدد والعدة، وطلب من المسلمين

---

[١٩٤] إسناده حسن .

الحديث إسناده حسن لأجل عتاب بن زياد فيه كلام، ولكنه مقبول . المسند رقم ١٥٧٢٢ - صدوق الزين ٣٠٩/١٢.

أخرجه البخاري الجهاد والسير ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٨٥٨، المناقب ٣٢٩٢، ٣٦٠٠، المغازي ٣٦٥٧، ٤٠٦٦، تفسير القرآن ٤٣٠٥، ٤٣٠٨، ٤٣٠٩، ٤٣١٠، الاستئذان ٥٧٨٥، الأيمان والنذور ٦١٩٦. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١٧١، التوبة ٤٩٧٣. وأخرجه الترمذي في تفسير القرآن ٣٠٢٧. وأخرجه النسائي في المساجد ٧٢٣، الأيمان والنذور ٣٧٦٣، ٣٧٦٤، ٣٧٦٥، ٣٧٦٦. وأخرجه أبو داود في الطلاق ١٨٨٣، الجهاد ٢٢٣٨، ٢٢٦٧، ٢٣٩٢، ٢٤٠٠، الأيمان والنذور ٢٨٨٤، ٢٨٨٥، ٢٨٨٦، السنة ٣٩٨٤. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٣٨٣. والدارمي في الصلاة ١٤٨٠، السير ٢٣٢٩، ٢٣٤٢.

- عتاب بن زياد الخرساني المروزي أبو عمر، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. التقريب ٦٥٦.

(١) ورى: أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً ورى بغيره ، أي ستره، وكنى عنه وأوهم أنه يريد غيره. لسان العرب ٢٨٣/١٥.

(٢) مفازاً: برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك . لسان العرب ٣٤٨/١٠ .

(٣) فجلا: أي كشف أمرهم . لسان العرب ٣٤٥/٢. النهاية ٢٩٠/١

(٤) أهبة: العدة للحرب. لسان العرب ٢٥٢/١.

الاستعداد اللازم لهذه الغزوة، وقد وافق الإمام في ذلك ابن إسحاق(١) والواقدي(٢) وابن سعد(٣)، وذكر اليعقوبي(٤) أن النبي ﷺ وجه إلى رؤساء القبائل والعشائر يستنفرهم ويرغبهم في الجهاد. وأورد الطبري(٥) ما يوافق رواية الإمام أحمد باختلاف السند وكذلك البيهقي(٦). وذكر ابن القيم(٧) عن ابن إسحاق ما يفيد المعنى نفسه، وكذلك السهيلي(٨) عن ابن إسحاق، وذكر ذلك ابن الأثير(٩) وابن كثير(١٠) والذهبي(١١) وابن خلدون(١٢) والغزالي(١٣) والعلي(١٤) أورد الحديث بتمامه عن أخبار النبي ﷺ بتوجهه إلى تبوك لغزو الروم.

دور عثمان رضي الله عنه في تجهيز غزوة تبوك:

[١٩٥] الحديث رقم ١٩٧١٣ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ ،حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٥١٥، ٥١٦.
(٢) الواقدي – المغازي ٣/٩٩٠.
(٣) ابن سعد – الطبقات ٢/٦٧.
(٤) اليعقوبي – تاريخ ٢/٦٧.
(٥) الطبري – تاريخ ٣/١٠١.
(٦) البيهقي – دلائل النبوة ٥/٢١٣.
(٧) ابن القيم – زاد المعاد ٣/٥٢٦.
(٨) السهيلي – الروض الأنف ٣/٣٠٥.
(٩) ابن الأير – الكامل ٢/١٤٩.
(١٠) ابن كثير – البداية والنهاية ٣/٦.
(١١) الذهبي – المغازي ٦٢٧.
(١٢) ابن خلدون – تاريخ ٢/٤٥٠.
(١٣) الغزالي – فقه السيرة ٤١٦.
(١٤) العلي – صحيح السيرة ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٥.

[١٩٥] إسناده صحيح.

المسند رقم ٢٠٥٠٨ – زيني ١٥/٢٦٨.

أخرجه الترمذي ، كتاب المناقب ، باب ١٩ ، حديث رقم ٣٧٠١ وقال هذا حديث حسن غريب .

– هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزار بمعجمات، الضرير، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ وله ٧٤ سنة. التقريب ١٠١٥.

– حمزة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبدالله، أصله دمشقي، صدوق يهم فليلاً، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢هـ. التقريب ٤٦٠.

الْقَاسِمِ، عَنْ كَثِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: "جَاءَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ حِينَ جَهَّزَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، قَالَ: فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: مَا ضَرَّ ابْنُ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ يُرَدِّدُهَا مِرَارًا ".

يذكر الإمام أحمد في روايته مقدار نفقة الصحابي الجليل عثمان بن عفان، ووافقه في ذلك كل من ابن هشام(١)، وذكر الواقدي(٢) أن عثمان بن عفان جهز ثلث الجيش، وأورد الطبري(٣) عن ابن هشام ما يوافق رواية الإمام أحمد في انفاق عثمان بن عفان ألف دينار، وذكر البيهقي(٤) بنفس النص والسند ما يتفق مع رواية الإمام أحمد، وذكر ابن الأثير(٥) أن عثمان بن عفان أنفق نفقة عظيمة كانت ثلاثمائة بعير وألف دينار موافقاً لرواية الإمام أحمد. وهذا ما ذكره أيضاً ابن القيم(٦)، واتفق مع الإمام أحمد في روايته السهيلي(٧) في مقدار نفقة عثمان بن عفان في تجهيز جيش العسرة، وذكر ابن كثير(٨) عن ابن إسحاق والإمام أحمد والترمذي ما يوافق رواية الإمام أحمد في نفقة عثمان في غزوة تبوك، وذُكر الحديث بنفس النص والسند عند الذهبي(٩)، وذكر ابن خلدون(١٠) أن نفقة عثمان بلغت

– عبدالله بن شوذب الخراساني، أبو عبدالرحمن، سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة. التقريب ٥١٥.

– عبدالله بن القاسم، شيخ لعبدالله بن شوذب، صدوق من الثالثة. التقريب ٥٣٥ .

– كثير بن أبي كثير البصري، مولى ابن سمرة، مقبول، من الثالثة، ووهم من عده صحابياً. التقريب ٨٠٩ .

– عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبدشمس العبشمي، أبو سعيد، صحابي، من مسلمة الفتح، يقال: كان اسمه عبد كلال، فتح سجستان، ثم سكن البصرة، ومات بها سنة خمسين أو بعدها. التقريب ٥٨١.

(١) ابن هشام – السيرة ٥١٨/٢.

(٢) الواقدي – المغازي ٩٩١/٣.

(٣) الطبري – تاريخ ١٠٢/٣ حاشية رقم ٤.

(٤) البيهقي – دلائل النبوة ٢١٥/٥.

(٥) ابن الأثير – الكامل ١٤٩/٢.

(٦) ابن القيم – زاد المعاد ٥٢٧/٣.

(٧) السهيلي – الروض الأنف ٣٠٧/٧.

(٨) ابن كثير – البداية والنهاية ٧/٣.

(٩) الذهبي – المغازي ٦٢٩.

(١٠) ابن خلدون – تاريخ ٤٥١/٢.

ألف دينار وحمل على تسعمائة بعير، ومائة فرس، وجهز ركاباً، وذكر الهيثمي(١) نفقة عثمان بن عفان مائتا بعير بأقتابها وأسلابها ومائتا أوقية وهو مخالف لرواية الإمام أحمد، وذكر الغزالي(٢) والعمري(٣) رواية الإمام أحمد حول نفقته في تجهيز جيش العسرة.

[١٩٦] الحديث رقم ١٦٠٩٩ قَالَ عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْعَنْزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَكَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ فَرْقَدٍ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا، قَالَ: ثُمَّ حَثَّ فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مِائَةٌ أُخْرَى بِأَحْلاسِهَا

---

(١) الهيثمي – مجمع الزوائد ١٩١/٦. رواه الطبراني عن عمران بن حصين .

(٢) الغزالي – فقه السيرة ٤١٧.

(٣) العمري – السيرة النبوية الصحيحة ٥٢٥/٢.

[١٩٦] إسناده ضعيف ، فيه فرقد أبو طلحة . مجهول .

المسند حديث رقم ١٦٦٤٢ – زيني ١٢١/١٣، ١٢٢.

أخرجه الترمذي في المناقب " ٣٦٣٣ "٣٧٠٠ وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة .

– محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة، ثبت، من العاشرة، وكان هو وبندار فرسي رهان، وماتا في سنة واحدة أي سنة اثنتين وخمسين ومائتين. التقريب ٨٩٢.

– السكن بن المغيرة الأموي، مولاهم البزاز، البصري، صدوق من السابعة. التقريب ٣٩٥.

– الوليد بن أبي هشام زياد، أخو هشام أبي المقدام، المدني، صدوق، من السادسة. التقريب ١٠٤٢.

– فرقد أبو طلحة، مجهول، من الرابعة. التقريب ٧٨٠.

– عبدالرحمن بن خباب السلمي، وهم من زعم أنه ابن خباب بن الأرت، صحابي، نزل البصرة، له حديث. التقريب ٥٧٦.

– عثمان بن عمر بن فارس العبدي، بصري، أصله من بخارى، ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه، من التاسعة، مات عام ٢٠٩. التقريب ٦٦٧.

وَأَقْتَابِهَا، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ مَرْقَاةً مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: عَلَيَّ مِائَةٌ أُخْرَى بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا يُحَرِّكُهَا، وَأَخْرَجَ عَبْدُ الصَّمَدِ يَدَهُ كَالْمُتَعَجِّبِ مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا قَالَ عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْعَنَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَكَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ فَحَضَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَذَكَرَهُ .

يذكر الإمام أحمد في روايته حث النبي ﷺ المسلمين على تجهيز جيش العسرة وما تقدم به عثمان بن عفان من الإبل ومتاعها، ووافق الإمام أحمد في ذكر نفس الرواية البيهقي(١)، وذكر ابن الأثير(٢) ما يتفق في معناه مع الإمام أحمد من إنفاق عثمان بن عفان ثلاثمائة بعير وألف دينار، وهذا ما ذكره أيضاً ابن القيم(٣)، وذكر الحديث بنفس النص والسند ابن كثير(٤) عن طريق عبدا لله بن أحمد، وذكره الذهبي(٥) بنفس النص والسند موافقاً لما ذكره الإمام أحمد، وذكر ابن خلدون(٦) ما يخالف هذه الرواية بأنها تسعمائة بعير، وذكر الهيثمي(٧) أن عثمان قدم مائتا بعير ومائتا أوقية.

وجاء من طرق كثيرة شهيرة صحيحة عن عثمان لما أن حصروه أنتشد الصحابة في أشياء، منها تجهيزه جيش العسرة، ومنها مبايعة النبي ﷺ عنه تحت الشجرة لما أرسله إلى مكة، ومنها شراؤه بئر رومة(٨).

وقد وردت عدة روايات(٩) في ذلك عن الإمام أحمد كلها تخبر عن فضل عثمان بن عفان وانفاقه في سبيل ا لله وخاصة في غزوة تبوك.

---

(١) البيهقي – دلائل النبوة ٥/٢١٤، ٢١٥.

(٢) ابن الأثير – الكامل ٢/١٤٩.

(٣) ابن القيم – زاد المعاد ٣/٥٢٧.

(٤) ابن كثير – البداية والنهاية ٣/٧، ٨.

(٥) الذهبي – المغازي ٦٢٨، ٦٢٩.

(٦) ابن خلدون – تاريخ ٢/٤٥١.

(٧) الهيثمي – مجمع الزوائد ٦/١٩١.

(٨) ابن القيم – زاد المعاد ٣/٥٢٧ حاشية رقم ١.

(٩) مسند الإمام أحمد – مسند العشرة المبشرين بالجنة رواية رقم ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩ .

[١٩٧] الحديث رقم ٤٨١ حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَاوَانَ قَالَ: قَالَ: الأَحْنَفُ انْطَلَقْنَا حُجَّاجًا فَمَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي مَنْزِلِنَا إِذْ جَاءَنَا آتٍ، فَقَالَ النَّاسُ: مِنْ فَزَعٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبِي فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى نَفَرٍ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ فَتَخَلَّلْتُهُمْ حَتَّى قُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَ عُثْمَانُ يَمْشِي فَقَالَ: أَهَاهُنَا عَلِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ أَهَاهُنَا الزُّبَيْرُ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: أَهَاهُنَا طَلْحَةُ ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: أَهَاهُنَا سَعْدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ مَنْ يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فُلانٍ؟ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فَابْتَعْتُهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُهُ، فَقَالَ: اجْعَلْهُ فِي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ، قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : مَنْ يَبْتَاعُ بِئْرَ رُومَةَ؟ فَابْتَعْتُهَا بِكَذَا وَكَذَا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُهَا يَعْنِي بِئْرَ رُومَةَ، فَقَالَ: اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ، قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ ، فَقَالَ: مَنْ يُجَهِّزُ هَؤُلاءِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، فَجَهَّزْتُهُمْ حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ خِطَامًا وَلا عِقَالاً قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ انْصَرَفَ ".

---

[١٩٧] إسناده حسن لغيره ، فيه عمرو بن جاران : مقبول وهو يرتقي بشواهده كما في رقم [١٩٨] ، [١٩٩] .

أخرجه النسائي في الجهاد ٣١٣١، الأحباس ٣٥٥٢.

- حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة، تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات عام ١٣٦هـ وله ٩٣ سنة. التقريب ٢٥٣.

- عمرو بن جاوان التميمي، البصري، ويقال: عمر، مقبول، من السادسة. التقريب ٧٣١.

- الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين، هو الأحنف بن قيس. التقريب ٤٥٩.

[١٩٨] الحديث رقم ٣٩٤ حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ- يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ- ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ:" أَشْرَفَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّه عَنْه مِنَ الْقَصْرِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حِرَاءٍ إِذِ اهْتَزَّ الْجَبَلُ فَرَكَلَهُ بِقَدَمِهِ ثُمَّ، قَالَ: اسْكُنْ حِرَاءُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَأَنَا مَعَهُ، فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ، قَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ إِذْ بَعَثَنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: هَذِهِ يَدِي وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّه عَنْه فَبَايَعَ لِي، فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ، قَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ يُوَسِّعُ لَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ، فَابْتَعْتُهُ مِنْ مَالِي فَوَسَّعْتُ بِهِ الْمَسْجِدَ، فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ قَالَ: وَأَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ قَالَ: مَنْ يُنْفِقُ الْيَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً فَجَهَّزْتُ نِصْفَ الْجَيْشِ مِنْ مَالِي، قَالَ: فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ وَأَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رُومَةَ يُبَاعُ مَاؤُهَا ابْنَ السَّبِيلِ فَابْتَعْتُهَا مِنْ مَالِي فَأَبَحْتُهَا لأَبْنِ السَّبِيلِ قَالَ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ ".

[١٩٩] الحديث رقم ٥٢٤ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيّ، حَدَّثَنَا هِلالُ بْنُ حِقٍّ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ يَوْمَ أُصِيبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّه عَنْه فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمِ اطِّلاعَةً، فَقَالَ: ادْعُوا لِي صَاحِبَيْكُمُ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ، فَدُعِيَا لَهُ فَقَالَ: نَشَدْتُكُمَا اللَّهَ أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ضَاقَ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ خَالِصِ مَالِهِ فَيَكُونَ فِيهَا كَالْمُسْلِمِينَ وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي فَجَعَلْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْتُمْ

---

[١٩٨] إسناده حسن .

أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٣١٣١، الأحباس ٦٤٣٦.

[١٩٩] إسناده حسن لغيره ، فيه هلال بن حق : مقبول . وهو يرتقي بما سبق .

أخرجه النسائي في الأحباس ٦٤٣٥.

تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بِئْرٌ يُسْتَعْذَبُ مِنْهُ إِلا رُومَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ فَيَكُونَ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي صَاحِبُ جَيْشِ الْعُسْرَةِ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ ".

يذكر الإمام أحمد في رواياته فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه في الأنفاق في سبيل الله سواء في غزوة تبوك أو غيرها وقد اتفق مع أحمد في ذكر هذه الروايات كل من النسائي وعدد من المؤرخين(١).

---

(١) المراجع السابق ذكرها ص (٢٧٠ - ٢٧١) .

مسير الجيس الإسلامي وما لاقاه من الشدة:

خرج رسول ا لله ﷺ يوم الخميس(١) في جيشه البالغ ثلاثين ألفاً، يتقدمهم عشرة آلاف فارس، فوصل الجيش إلى ثنية الوداع وعسكر هناك، وعسكر عبدا لله بن أبي أسفل من عسكر النبي ﷺ، وقيل: بأن النبي ﷺ استخلف على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري، وقيل: سباع بن عرفطة، واستخلف على أهله علي بن أبي طالب، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً له. وذكر الإمام أحمد هذه الرواية في تخلف علي(٢).

واستُخلف على العسكر أبو بكر الصديق رضي ا لله عنه، يصلي بالناس، وأمر النبي ﷺ المسلمين بلبس النعال، وتخلّف عبدا لله بن أبي، وعقد النبي ﷺ الألوية والرايات لأبي بكر اللواء الأعظم ورايته العظمى إلى الزبير بن العوام، ودفع راية الأوس إلى أسيد بن الحضير، ولواء الخزرج إلى أبي دجانة(٣). وتخلّف عن الجيش كعب بن مالك تكاسلاً وليس نفاقاً وهو من الذين تاب ا لله عليهم، ونزل ذلك بالقرآن الكريم، وأبو خيثمة ولكنه لحق به في الطريق، وقد وصل النبي ﷺ إلى تبوك، وأبطأ بعير أبي ذر ولكنه استطاع اللحاق بالنبي ﷺ، ولحق بالنبي عمير بن وهب الجمحي الذي ترافق هو وأبو خيثمة في وادي القرى(٤). وكان دليل النبي ﷺ إلى تبوك علقمة بن الفغواء الخزاعي، وقد جمع النبي ﷺ بين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء أثناء المسير إلى تبوك لحرارة الجو، وأثناء مرورهم بوادي القرى خرص النبي ﷺ حديقة لامرأة، ومرّ الجيش بالحجر ديار ثمود، وأمرهم بعدم دخول منازلهم أو شرب مائهم، وأمرهم بشرب ماء بئر صالح عليه السلام، وحذّر المسلمين من هبوب ريح شديدة وواصل الجيش المسير، فقل الماء معهم، وطلب أبو بكر من النبي ﷺ أن يدعو لهم ا لله بنزول المطر،

---

(١) الواقدي ٩٩٧/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ١٠/٥، البيهقي - الدلائل ٢١٩/٥.

(٢) رواية الإمام أحمد ١٣٨٤ - ١٤١١١، ابن هشام - السيرة ٥١٩/٢، ابن كثير - البداية والنهاية ١١/٥.

(٣) ابن سعد ١٦٥/٢، الواقدي ٩٩٦/٣.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ١١/٥، ١٢، الطبري ١٠٤/٣، ١٠٥، ابن القيم - زاد المعاد ٥٢٩/٣، ٥٣٠.

فدعى لهم، وكانت السحابة على مكان الجيش فقط، وهذه معجزة إلهية. وأثناء المسير أخبر النبي ﷺ أن الله أعطاه كنوز فارس والروم. وصلى عبدالرحمن بن عوف بالناس لما تخلف النبي وهم يصلون فصلى النبي ﷺ خلفه. وفي طريق العودة توفي عبدا لله ذو البجادين(١).

وكان الجيش قد سار في جهد شديد من قلة الظهر، حتى كان الرجلان والثلاثة يعتقبون على بعير واحد، ومن قلة المؤنة حتى أن الرجلين والثلاثة يقتسمون التمرة فيما بينهم، واستأذنوا رسول الله ﷺ أن ينحروا رواحلهم فيأكلون منها، ولكن عمر بن الخطاب اعترض بعد أن أذن لهم النبي ﷺ، وقال: سوف يقل الظهر، ولكن أدعُ بفضل أزوادهم وأدعو لهم بالبركة فيه، فأحضروا نطع لهم ووضعوا عليه فضل أزوادهم، ودعى لهم النبي ﷺ بالبركة فأكلوا وحملوا في أوعيتهم(٢).

ولما وصل جيش المسلمين تبوك لم يجد أحداً هنالك، لأن الروم لما بلغهم مسير هذا الجيش قرروا الانسحاب إلى بلاد الشام ليتحصنوا بحصونها، فقرر النبي ﷺ عدم اللحاق بهم داخل بلادهم، وأقام عند حدود بلاد الشام، وقدمت إليه وفود صاحب أيلة وأهل جرباء وأذرح، فأمّنهم وكتب لهم كتباً، وأعطوه الجزية. وأهدي للنبي ﷺ بغلة بيضاء، وكساه برداً. ثم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة الجندل، وأقام بتبوك بضعة عشر يوماً ليؤمن الحدود الشمالية بمعاهدة المجاورين له(٣).

[٢٠٠] الحديث رقم ١٥٢١٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ

---

(١) البيهقي - الدلائل ٥/٢٣٣ - ٢٣٨، السهيلي - الروض الأنف ٧/٣١١ - ٣١٩، ٣٢٠، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢/١٥٠، ١٥١.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/١٣، الذهبي - المغازي ٦٣٤.

(٣) اليعقوبي ٢/٦٨، المسعودي - التنبيه والإشراف ١/٢٧١، خليفة ٩٢، ٩٣، البلاذري - فتوح البلدان ٨٩، ٩٠.

[٢٠٠] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٥٧١٩ - الزين ١٢/٣٠٨ - ٣٠٩.

الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .

اتفق الواقدي(١) مع الإمام أحمد في خروج النبي ﷺ يوم الخميس في غزوة تبوك وكذلك ابن سعد(٢) والبيهقي(٣)، وذكره ابن كثير(٤) عن طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق، ووافقه الذهبي(٥) في خروج النبي ﷺ يوم الخميس.

في استخلاف علي رضي ا لله عنه:

[٢٠١] الحديث رقم ١٣٨٤ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا

أخرجه البخاري ، الجهاد والسير ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٨٥٨، = المناقب ٣٢٩٢، ٣٦٠٠، المغازي ٣٦٥٧، ٤٠٦٦، تفسير القرآن ٤٣٠٥، ٤٣٠٨، ٤٣٠٩، ٤٣١٠، الاستئذان ٥٧٨٥، الأيمان والنذور ٦١٩٦، الأحكام ٦٦٨٤. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١٧١، التوبة ٤٩٧٣. وأخرجه الترمذي في تفسير القرآن ٣٠٢٧. والنسائي في المساجد ٧٢٣، الأيمان والنذور ٣٧٦٣، ٣٧٦٤، ٣٧٦٥، ٣٧٦٦. وأخرجه أبو داود في الطلاق ١٨٨٣، الجهاد ٢٢٣٨، ٢٢٦٧، ٢٣٩٢، ٢٤٠٠، الأيمان والنذور ٢٨٨٤، ٢٨٨٥، ٢٨٨٦، السنة ٣٩٨٤. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٣٨٣. والدارمي في الصلاة ١٤٨٠، السير ٢٣٢٩، ٢٣٤٢.

(١) الواقدي - المغازي ٩٩٧/٣.

(٢) ابن سعد - الطبقات ١٦٧/٢.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٢١٩/٥.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ١٠/٥.

(٥) الذهبي - المغازي ٦٣١.

[٢٠١] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في المناقب ٣٤٣٠، المغازي ٤٠٦٤. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٤١٨، ٤٤١٩، ٤٤٢٠، ٤٤٢١. وأخرجه الترمذي في تفسير القرآن ٢٩٢٥، المناقب ٣٦٥٨، ٣٦٦٤. وابن ماجة في المقدمة ١١٢، ١١٨.

- سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد، وأبو أيوب المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين ومائة. التقريب ٤٠٥.

سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ ،حَدَّثَنَا الْجُعَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهَا: "أَنَّ عَلِيًّا خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى جَاءَ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ، وَعَلِيٌّ يَبْكِي يَقُولُ: تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ، فَقَالَ: أَوَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلا النُّبُوَّةَ ".

يخبر الإمام أحمد في روايتين(١) له عن موقف النبي ﷺ من علي بن أبي طالب حينما تركه في المدينة المنورة عند خروجه لغزوة تبوك، وقد خاض المنافقون في الأمر أن النبي ﷺ لم يخلفه في المدينة إلا لأنه استثقله ويريد التخفف منه، فرد النبي بكذب المنافقين، وأخبره أن منزلته منه كمنزلة هارون من موسى إلا النبوة. وقد وافق الإمام في ذلك كل من ابن إسحاق(٢)، وذكر اليعقوبي(٣) أن النبي ﷺ استخلف علياً على المدينة، وهو بذلك يكون مخالفاً لما ذكره الإمام أحمد أنه تركه في أهله، وأورد الطبري(٤) عن ابن إسحاق ما يوافق رواية الإمام أحمد، وذكر البيهقي(٥) ما يتفق مع الإمام أحمد حول استخلاف علي في أهله، وذكر ابن القيم(٦) عن طريق ابن إسحاق أن النبي ﷺ استخلف علياً في أهله، وهو بذلك موافق للإمام أحمد في روايته، وهذا ما ذكره السهيلي(٧) وابن كثير(٨) عن ابن إسحاق. واتفق ابن الأثير(٩) مع الإمام أحمد في روايته وكذلك الذهبي(١٠)، وذكر ابن خلدون(١١) ما يخالف رواية الإمام أحمد حيث

= - الجعد بن عبدالرحمن بن أوس، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين. التقريب ١٩٧.

- عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية، المدنية، ثقة، من الرابعة، عمّرت حتى أدركها مالك، ووهم من زعم أن لها رؤية. التقريب ١٣٦٤.

(١) مسند الإمام أحمد رواية رقم (٢٠١ - ٢٠٢) .

(٢) ابن هشام - السيرة ٥١٩/٢، ٥٢٠.

(٣) اليعقوبي - تاريخ ٦٧/٢.

(٤) الطبري - تاريخ ١٠٣/٣، ١٠٤.

(٥) البيهقي - دلائل النبوة ٢٢٠/٥.

(٦) ابن القيم - زاد المعاد ٥٢٩/٣، ٥٣٠.

(٧) السهيلي - الروض الأنف ٣٠٩/٧، ٣١٠.

(٨) ابن كثير - البداية والنهاية ١١/٣.

(٩) ابن الأثير - الكامل ١٥٠/٢.

(١٠) الذهبي - المغازي ٦٣١، ٦٣٢.

(١١) ابن خلدون - تاريخ ٤٥١/٢.

قال: " بأن النبي ﷺ خلف علي بن أبي طالب على المدينة ". وذكر العمري(١) ما يوافق رواية الإمام أحمد.

وقد تفرد الإمام أحمد في روايته تشييع علي للنبي ﷺ إلى ثنية الوداع.

[٢٠٢] الحديث رقم ١٤١١١ حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخَلِّفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْه، قَالَ: قَالَ: لَهُ عَلِيٌّ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ إِذَا خَلَّفْتَنِي، قَالَ: فَقَالَ: مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ أَوْ لا يَكُونُ بَعْدِي نَبِيٌّ ".

يخبر الإمام أحمد عن موقف النبي ﷺ من علي بن أبي طالب في غزوة تبوك واستخلافه له في أهله، ووافق ابن هشام(٢) الإمام أحمد في ذلك مبيناً منزلة علي من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى، إلا ف النبوه وأن تخلفه بأمر النبي ﷺ.

مرور الجيش على منازل ثمود (الحِجْر):

[٢٠٣] الحديث رقم ٥٩٨٤ حدَّثنا عبدالصمد، حدَّثنا صخر، يعني ابن

---

(١) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٢/٥٢٩.

[٢٠٢] إسناده ضعيف فيه عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين .

أخرجه الترمذي في المناقب ٣٦٦٣.

- شاذان الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبدالرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ثمان ومائتين. التقريب ٤٢٩.

- عبدا لله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بآخره، من الرابعة، مات بعد الأربعين. التقريب ٥٤٢.

(٢) ابن هشام - السيرة ٢/٥١٩، ٥٢٠.

[٢٠٣] إسناده صحيح.

جويرية، عن نافع عن ابن عمر قال: نزل رسول الله ﷺ بالناس عام تبوك، نزل بهم الحِجر، عند بيوت ثمود، فاستسقى الناس من الآبار التي كان يشرب منها ثمود، فعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم، فأمرهم رسول الله ﷺ فأهراقوا القدور، وعلفوا العجين الإبل، ثم ارتحل بهم، حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة، ونهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عذبوا، قال: " إني خشيت أن يصيبكم مثل ما أصابهم، فلا تدخلوا عليهم ".

معجزات النبي صلى ا لله عليه وسلم في غزوة تبوك :

[٢٠٤] الحديث رقم ٢٢٣٠٥ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ،- يَعْنِي ابْنَ جُمَيْعٍ- حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: " خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ فَبَلَغَهُ أَنَّ فِي الْمَاءِ قِلَّةً الَّذِي يَرِدُهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ أَنْ لا

الحديث إسناده صحيح. المسند - زيني ٣٢٨/٥.

= رواه البخاري ٢٧٩/٦، ومسلم ٣٨٩/٢ مختصراً من طريق عبيدا لله عن نافع، ليس فيه عندهما " ونهاهم " الخ. ورواه البخاري قبله مختصراً أيضاً من رواية عبدا لله بن دينار عن ابن عمر. وقد مضى مراراً النهي عن الدخول على هؤلاء القوم إلا باكين، آخرها ٤٥٦١. ونقله السيوطي في الدر المنثور ١٠٤/٤ مطولاً بنحو الرواية التي هنا، ونسبه لابن مردويه فقط، فقصر جداً، خشية أن يظن من لم يعلم أن هذه القصة ليست في الكتب الستة، وهي في الصحيحين بمعناها. عمدة التفسير ٧٣/٥.

[٢٠٤] إسناده صحيح.

أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ٤٩٨٥.

- الفضل بن دكين بن حماد بن زهير المدني التيمي أبو نعيم الأحول، ت سنة ٢١٨هـ. التقريب /

- الوليد بن عبدا لله بن جميع الزهري المكي، نزيل الكوفة، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من الخامسة. التقريب ١٠٣٩.

- حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حيل، ويقال حل، العبسي، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم عنه " أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أعلمه بما كان ويكون إلى أن تقوم الساعة "، وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين. التقريب ٢٢٧.

يَسْبِقَنِي إِلَى الْمَاءِ أَحَدٌ فَأَتَى الْمَاءَ وَقَدْ سَبَقَهُ قَوْمٌ فَلَعَنَهُمْ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته ما حدث أثناء غزوة تبوك عند مرور المسلمين بوادي المشقق، ومشاهدتهم لحجر أو جبل يقطر منه الماء قليلاً قليلاً(١) ونهي النبي ﷺ المسلمين أن يسبقوه إليه حتى إذا وصل إليه دعا أن يبارك الله فيه ويكثره حتى يتمكن المسلمون من شرب الماء. ووافق الإمام أحمد في ذلك عدد من المؤرخين(٢)، حيث أوردوا ما يوافق معنى الحديث، وهذا دلالة على معجزات النبي ﷺ في هذه الغزوة.

[٢٠٥] الحديث رقم ١٠٦٥٨ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَكَّ الأَعْمَشُ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: افْعَلُوا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) ابن هشام - السيرة ٥٢٧/٢.

(٢) ابن هشام - السيرة ٥٢٧/٢، الواقدي - المغازي ١٠٣٩/٣، الطبري - تاريخ ١٠٩/٣، ١١٠، البيهقي - دلائل النبوة ٢٣٦/٥ - ٢٣٧، السهيلي - الروض الأنف ٣١٩/٧، ابن الأثير - الكامل ١٥٢/٢، الذهبي - المغازي ٦٣٦، ٦٣٧، ابن القيم - زاد المعاد ٥٣٦/٣، ٥٣٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣/٣، الهيثمي - مجمع الزوائد ١٩٥/٦، ابن خلدون - تاريخ ٤٥١/٢، ٤٥٢، العلي - السيرة الصحيحة ٤٧٣، ٤٧٤.

[٢٠٥] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٨٨٨.

- محمد بن خازم بمعجمتين، أبو معاوية الضرير الكوفي، (لقبه فافاه)، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٥هـ وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. التقريب ٨٤٠.

- سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. التقريب ٤١٤.

- ذكوان، أبو صالح السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة ١٠١هـ. التقريب ٣١٣ .

إِنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا قَلَّ الظَّهْرُ(١) ،وَلَكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ لَهُمْ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ الذُّرَةِ، وَالآخَرُ بِكَفِّ التَّمْرِ، وَالآخَرُ بِالْكِسْرَةِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ، قَالَ: لَهُمْ خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا مِنَ الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلا مَلَئُوهُ وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لا يَلْقَى اللَّهَ بِهَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فَتُحْجَبَ عَنْهُ الْجَنَّةُ" .

يخبر الإمام أحمد في روايته ما أصاب المسلمين من مجاعة أثناء المسير في غزوة تبوك وأخذهم الإذن من الرسول ﷺ بذبح الإبل وأكل لحومها، ولكن عمر بن الخطاب طلب من النبي ﷺ منعهم من ذلك، وظهرت معجزة الرسول ﷺ في الدعاء بالبركة على فضل أزوادهم. وقد اتفق مع الإمام أحمد في ذكر هذه القصة كل من الواقدي(٢) والبيهقي(٣) والذهبي(٤)، وأورده ابن كثير(٥) عن الإمام أحمد بنفس النص والسند.

[٢٠٦] الحديث رقم ٢١٩٦٩ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، ثنا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ مُعَاذًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ

---

(١) الظهر من الإبل القوي الظهر صحيحه أي شديد الظهر قوياً على الرحلة. لسان العرب ٢٧٥/٨. النهاية ١٦٦/٣ .

(٢) الواقدي - المغازي ١٠٣٧/٣، ١٠٣٨، ١٠٣٩.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٢٢٩/٥ - ٢٣٠.

(٤) الذهبي - المغازي ٦٣٤.

(٥) ابن كثير - البداية والنهاية ١٤/٣.

[٢٠٦] إسناده صحيح.

أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١٤٩ ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، الفضائل ٤٢٢٩ وأخرجه الترمذي في الجمعة ٥٠٨ . المسند رقم ٢١٩٦٩ - الزين ١٨٦/١٦.

وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ قَالَ وَأَخَّرَ الصَّلاَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوا بِهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ فَمَنْ جَاءَ فَلا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ فَجِئْنَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلانِ وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ مَسِسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ فَقَالا: نَعَمْ فَسَبَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَاءً هَاهُنَا قَدْ مَلأَ جِنَانًا ".

[٢٠٧] الحديث رقم ٢٠٩٩٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ: " خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرَهَا، وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، قُلْتُ مَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ.

ذكر الإمام أحمد أن النبي ﷺ كان يجمع صلاتي الظهر والعصر وصلاتي المغرب

---

[٢٠٧] إسناده صحيح .

أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١٤٩، ١١٥٠، الفضائل ٤٢٢٩. وأخرجه الترمذي في الجمعة ٥٠٨. والنسائي في المواقيت ٥٨٣. وأبو داود في الصلاة ١٠٢٠، ١٠٢٢، ١٠٣١. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٠٦٠. وأخرجه مالك في النداء للصلاة ٢٩٨. والدارمي في ١٤٧٦.

- قرة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، من السادسة، مات سنة خمس وخمسين ومائة. التقريب ٨٠٠.

- عامر بن وائلة بن عبدا لله بن عبدا لله بن عمرو بن جحش، أبو الطفيل، وربما سمي عمر، ولد عام أحد، ورأى النبي صلى ا لله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر ممن بعده، وعمر إلى أن مات سنة ١١٠هـ، وهو آخر من مات من الصحابة. التقريب.

والعشاء أثناء سفره في غزوة تبوك، ووافقه في ذكر هذا الخبر الواقدي(١) في جمعه صلاة الظهر والعصر، وذكر ابن سعد(٢) أن النبي ﷺ صلى في تبوك عشرين ليلة يصلي صلاة المسافر، وورد الخبر عند البيهقي(٣) بنفس السند والنص، وذكره أيضاً الذهبي(٤) موافقاً لما رواه الإمام أحمد، ووافقه ابن القيم(٥) في ذلك، وذكره ابن كثير(٦) عن الإمام مالك، وذكر ذلك أيضاً العمري(٧) والعلي(٨) ومهدي رزق الله(٩).

[٢٠٨] الحديث رقم ٢٢٤٩٨ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: " خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ حَتَّى جِئْنَا وَادِيَ الْقُرَى، فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي

---

(١) الواقدي - المغازي ٩٩٩/٣.

(٢) ابن سعد - الطبقات ١٦٦/٢ - ١٦٨.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٢٣٦/٥.

(٤) الذهبي - المغازي ٦٣٦.

(٥) ابن القيم - زاد المعاد ٥٤٣/٣، ٥٤٤، ٥٦٠، ٥٦١.

(٦) ابن كثير - البداية والنهاية ١٦/٣.

(٧) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٥٣٧/٢.

(٨) العلي - صحيح السيرة النبوية ٤٧٣.

(٩) مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر التاريخية ٦٣٤.

[٢٠٨] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الزكاة ١٣٨٧، الحج ١٧٣٩، الجزية والموادعة ٢٩٢٦، المناقب ٣٥٠٧، المغازي ٤٠٧٠. وأخرجه مسلم في الحج ٢٤٦٦، الفضائل ٤٢٣٠. وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٢٦٧٥. وأخرجه الدارمي في السير ٢٣٨٤، البيوع ٢٤٦٢.

- عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني الأنصاري، المدني، ثقة، من السادسة، مات بعد الثلاثين. التقريب ٧٤٨.

- عباس بن سهيل بن سعد الساعدي، ثقة، من الرابعة، مات في حدود العشرين ومائة، وقيل قبل = ذلك. التقريب ٤٨٦.

- عبدالرحمن بن سعد بن المنذر، أبو حميد الساعدي صحابي مشهور. التقريب ٥٧٩.

حَدِيقَةٍ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لأَصْحَابِهِ اخْرُصُوا فَخَرَصَ الْقَوْمُ وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْمَرْأَةِ أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّه، قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا سَتَبِيتُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلا يَقُومُ مِنْكُمْ فِيهَا رَجُلٌ فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُوثِقْ عِقَالَهُ: قَالَ: قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: فَعَقَلْنَاهَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ هَبَّتْ عَلَيْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ فِيهَا رَجُلٌ فَأَلْقَتْهُ فِي جَبَلِ طَيِّئٍ ثُمَّ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَلِكُ أَيْلَةَ فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَسَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُرْدًا، وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَحْرِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ وَأَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا وَادِيَ الْقُرَى، فَقَالَ: لِلْمَرْأَةِ كَمْ حَدِيقَتُكِ، قَالَتْ: عَشَرَةُ أَوْسُقٍ خَرْصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي مُتَعَجِّلٌ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ فَلْيَفْعَلْ قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا أَوْفَى عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: هِيَ هَذِهِ طَابَةُ فَلَمَّا رَأَى أُحُدًا قَالَ هَذَا أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ،ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ ،ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ".

ذكر الإمام أحمد في روايته هذه جملة أحداث وقعت في طريق النبي ﷺ إلى تبوك حيث مرّ بوادي القرى أنهم دخلوا حديقة لامرأة بها نخيل، فقدّر النبي ﷺ وأصحابه تمر ذلك النخيل عشرة أوسق، وكان الوسق يساوي ستون صاعاً، وكذلك حذر ﷺ أصحابه من الريح الشديدة، وأمرهم بعدم الخروج من معكسر الجيش، وتوثيق رباط الإبل، وأخبر عن الرجل الذي خرج من المعسكر وما حدث له. وذكر هدية ملك أيلة، وأنه عندما أقبل على المدينة قال هذا أحد جبل يحبنا ونحبه. وقد وافق الإمام أحمد في ذكر هدية ملك أيلة ابن هشام(١)، وذكر ابن إسحاق(٢) قصة الرجلين اللذين خرجا في الريح الشديدة، وأورد الواقدي(٣) خبر حديقة المرأة وتحذير الرسول ﷺ من الريح وهدية صاحب أيلة، وذكر البلاذري(٤) مصالحة الرسول لملك أيلة، وذكر ذلك أيضاً

---

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٥٢٥.

(٢) ابن هشام – السيرة ٢/٥٢١، ٥٢٢.

(٣) الواقدي – المغازي ٣/١٠٠٦، ١٠٣١، ١٠٣٢.

(٤) البلاذري – فتوح البلدان ٨٠.

اليعقوبي(١)، وأورد البيهقي(٢) هذا الحديث باختلاف في بعض ألفاظه وتعابيره، وذكر السهيلي(٣) قصة الريح الشديدة، والصلح مع صاحب أيلة، وهذا ما ذكره أيضاً ابن الأثير(٤)، وذكر الذهبي(٥) الحديث بتمامه وكذلك ذكر قصة الريح الشديدة. وذكر ابن القيم(٦) جزء الحديث الخاص بالرياح الشديدة عن أبي حميد وعن ابن إسحاق قصة خرص حديقة المرأة باختصار، وذكر قصة صاحب أيلة، وذكر الحديث ابن كثير(٧) عن طريق الإمام أحمد بتمامه، وأورد ابن خلدون(٨) خبر الريح الشديدة والرجلين وصاحب أيلة باختصار، وذكر الغزالي(٩) خبر صاحب أيلة وجبل أحد، وأورد العمري(١٠) هدية ملك أيلة وحديقة المرأة في وادي القرى، وذكر العلي(١١) الحديث بتمامه.

إقامة المسلمين في تبوك ورجوعه ﷺ إلى المدينة:

قضى النبي ﷺ بتبوك عشرين يوماً، وخلال هذه المدة كان يقصر الصلاة(١٢)، وقد كان يخطب في أصحابه بعض الخطب(١٣) التي تعود على الصحابة بفوائد دينية وحكم وتعاليم فقهية، وكذلك أخبر أصحابه عن الخمس التي أعطيها ﷺ دون الأنبياء

---

(١) اليعقوبي - تاريخ ٦٨/٢.

(٢) البيهقي - دلائل النبوة ٢٣٨/٥، ٢٣٩.

(٣) السهيلي - الروض الأنف ٣١١/٧ - ٣١٧.

(٤) ابن الأثير - الكامل ١٥٠/٢، ١٥١، ١٥٢.

(٥) الذهبي - المغازي ٦٣٧، ٦٣٨.

(٦) ابن القيم - زاد المعاد ٥٣١/٣، ٥٣٣، ٥٣٧.

(٧) ابن كثير - البداية والنهاية ١٦/٣.

(٨) ابن خلدون - تاريخ ٤٥١/٢.

(٩) الغزالي - فقه السيرة ٤٢١، ٤٢٢.

(١٠) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٥٣٤/٢ - ٥٣٧.

(١١) العلي - صحيح السيرة النبوية ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٠.

(١٢) ابن هشام ٥٢٧/٢، الواقدي ١٠١٥/٣، ابن سعد ١٦٦/٢ - ١٦٨.

(١٣) ابن كثير - البداية والنهاية ١٧/٥، ١٨، ابن القيم - زاد المعاد ٥٤١/٣، ٥٤٢، البيهقي - الدلائل ٢٤١/٥، ٢٤٢.

السابقين وعقده للمصالحة مع أهل أذرح وإيلة وجرباء ودومة الجندل، وبعثه بخطاب إلى هرقل ملك الروم وقدوم رسول هرقل عليه بتبوك(١).

ثم بعد ذلك قام النبي ﷺ وأمر أصحابه بالرحيل والعودة إلى المدينة المنورة، وفي الطريق وقعت بعض الأحداث منها، وفي الطريق شكى المسلمون إلى النبي ﷺ ما أصاب الإبل من الجهد والضعف فدعا النبي ﷺ الله أن ينشطها، فنشطت حتى بلغت المدينة(٢).

وعند وصول الجيش إلى المدينة المنورة تلقاه الصبيان والنساء عند ثنية الوداع(٣)، وعندما دخل النبي ﷺ المدينة دخل المسجد وصلى ركعتين(٤)، وهذا فعله دائماً إذا قدم من سفر، ثم أتاه المنافقون المتخلفون عن الغزوة فاعتذروا له بشتى الأعذار، فقبل منهم علانيتهم ووكل سرائرهم لله واستغفر لهم. ثم جاءه الثلاثة المتخلفون وصدقوه الحديث، ونزلت توبتهم في القرآن الكريم دليل على صدقهم وعدم نفاقهم، وكان جلوسهم تكاسلاً أو ميلاً إلى الراحة(٥).

[٢٠٩] الحديث رقم ١٣٦٢٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

---

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/١٩، ٢٠، السهيلي - الروض الأنف ٧/٣٦٣، ٣٦٤، الواقدي ٣/١٠١٨، ١٠١٩.

(٢) الهيثمي - المجمع ٦/١٩٣، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٥٣٥، ٥٣٦، العلي - صحيح السيرة ٥/٤٦٨، ٤٦٩.

(٣) البيهقي - الدلائل ٥/٢٦٥، ٢٦٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٢٨، ٢٩، الغزالي - فقه السيرة ٤٢٢.

(٤) ابن هشام - السيرة ٢/٥٣٣، الذهبي - المغازي ٦٥٤، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٦٣١.

(٥) الطبري - تاريخ ٣/١٠٣ - ١١١، خليفة - تاريخ ٩٢، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢/١٥٣، ابن خلدون ٢/٤٥٢.

[٢٠٩] إسناده صحيح.

وهذا الحديث أخذ به بعض الفقهاء، فجعل العشرين يوماً حداً للإقامة لا يجوز أن يقصر بعدها !!. المسند الحديث رقم ١٤٠٧٢ - الزين ١١/٣٦٥.

يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَبُوكَ عِشْرِينَ يَوْمًا يَقْصُرُ الصَّلاَةَ ".

ذكر الإمام أحمد أن النبي ﷺ أقام في تبوك مدة عشرين يوماً، وقد قصر صلاته خلال إقامته في تبوك، وقد ذكر ابن هشام(١) أن النبي ﷺ أقام بتبوك بضع عشرة ليلة، وهذا ما ذكره الواقدي(٢) موافقاً لما رواه الإمام أحمد وكذلك ابن سعد(٣)، وذكر اليعقوبي(٤) أن النبي ﷺ خرج في رجب وانصرف في رمضان، ويمكن تفسير ذلك أن الرسول ﷺ خرج في رجب وقضى عدة أيام في مسيره نحو تبوك وأقام في تبوك عشرين يوماً ثم انصرف تجاه المدينة، وعند وصوله إليها يكون قد دخل شهر رمضان، والله أعلم.

وذكر الطبري(٥) عن ابن هشام أن رسول الله ﷺ أقام بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها، ووافقه البيهقي(٦) في رواية عن موسى بن عقبة، وأوردها السهيلي(٧) عن ابن إسحاق، وكذلك ابن الأثير(٨)، ووافقه الذهبي(٩) في ذكر هذه الرواية بنفس النص والسند، وكذلك ابن القيم(١٠) وابن كثير(١١) عن طريق ابن إسحاق، وذكر ابن

- يحيى بن أبي كثير صالح بن المتوكل الطائي البصري، أبو نصر اليماني، ثقة، ثبت، لكنه يدلس، ويرسل، من الخامسة، مات سنة ١٣٢هـ. التقريب ١٠٦٥.

- محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان العامري، عامر قريش، المدني، ثقة، من الثالثة. التقريب ٨٦٩.

(١) ابن هشام - السيرة ٥٢٧/٢.

(٢) الواقدي - المغازي ١٠١٥/٣.

(٣) ابن سعد - الطبقات ١٦٦/٢، ١٦٨.

(٤) اليعقوبي - تاريخ ٦٨/٢.

(٥) الطبري - تاريخ ١٠٩/٣.

(٦) البيهقي - الدلائل ٢٨٠/٥.

(٧) السهيلي - الروض الأنف ٣١٩/٧.

(٨) ابن الأثير - الكامل ١٥٢/٢.

(٩) الذهبي - المغازي ٦٤٣.

(١٠) ابن القيم - زاد المعاد ٥٣٩/٣، ٥٦١، ٥٦٢.

(١١) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣/٣.

خلدون(١) أن النبي ﷺ أقام بتبوك عشرين ليلة، وذكر ذلك أيضاً العمري(٢) والعلي(٣) ومهدي رزق ا لله(٤).

صلاة رسول ا لله ﷺ خلف عبدالرحمن بن عوف رضي ا لله عنه:

[٢١٠] الحديث رقم ١٧٤٨٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالا: أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ: " أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ صَلاةِ

---

(١) ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٥١.

(٢) العمري - السيرة النبوية ٢/٥٣٧.

(٣) العلي - صحيح السيرة النبوية ٤٨٠ الحاشية ٢.

(٤) مهدي رزق ا لله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٣٠.

[٢١٠] إسناده صحيح.

المسند - رقم ١٨١١٠، زيني ١٤/١٠٠.

الحديث أخرجه البخاري في الوضوء ١٧٦، ١٩٦، ١٩٩، الصلاة ٣٥٠، ٣٧٥، الجهاد والسير ٢٧٠٢، المغازي ٤٠٦٩، اللباس ٥٣٥٢، ٥٣٥٣. وأخرجه مسلم في الطهارة ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، الصلاة ٦٤٠. وأخرجه الترمذي في الطهارة ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، اللباس ١٦٩٠. والنسائي في الطهارة ٧٨، ٨١، ١٠٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥. وأخرجه أبو داود في ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٧. وأخرجه ابن ماجة في الطهارة وسننها ٣٨٣، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٥٢، إقامة الصلاة والسنة فيها ١٢٢٦. وأخرجه مالك في الطهارة ٦٤. والدارمي في ٧٠٧، الصلاة ١٣٠١.

- عباد بن زياد بن أبيه أبو حرب، من الرابعة، وثقه ابن حبان، وكان والي سجستان سنة ٥٣، ومات سنة مائة.

- عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي أبو يعفور الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات قبل المائة، بعد التسعين. التقريب ٦٧٥.

= - المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي، صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة، مات سنة خمسين على الصحيح. التقريب ٩٦٥.

الْفَجْرِ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ، أَخَذْتُ أُهَرِيقُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجُبَّةِ حَتَّى أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ قَالَ الْمُغِيرَةُ : فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدَ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ يُصَلِّي بِهِمْ فَأَدْرَكَ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَابْنُ بَكْرٍ فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتِمُّ صَلاتَهُ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ،ثُمَّ قَالَ: أَحْسَنْتُمْ أَوْ قَدْ أَصَبْتُمْ يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوُا الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا".

[٢١١] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، نَحْوَ حَدِيثِ عَبَّادٍ قَالَ الْمُغِيرَةُ: " وَأَرَدْتُ تَأْخِيرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعْهُ ".

يتضح لنا من سياق حديث الإمام أن النبي ﷺ في أحد الأيام في إقامته في غزوة تبوك تأخر عن أداء صلاة الفجر عند ذهابه لقضاء حاجته والوضوء، فقدّم الناس عبدالرحمن بن عوف للإمامة حتى لا يمضي وقت الصلاة، وعند عودته وجد المسلمين قد أقاموا الصلاة، فلحق بالركعة الآخرة، وأجاز النبي ﷺ هذا الفعل من أصحابه. ووافق الإمام من كتاب السير الواقدي(١) ومهدي رزق الله(٢).

حراسة رسول الله ﷺ والمبشرات التي أعطيها :

[٢١٢] الحديث رقم ٦٧٧١ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ

---

[٢١١] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الوضوء ١٧٦، ١٩٦ ، أخرجه الترمذي في الطهارة ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(١) الواقدي ٣/١٠١١، ١٠١٢.

(٢) مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر ٦٢٩ – ٦٣٤.

[٢١٢] إسناده حصن .

عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ :" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَاجْتَمَعَ وَرَاءَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ حَتَّى إِذَا صَلَّى وَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَهُمْ لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمُلِئَ مِنْهُ رُعْبًا، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ آكُلُهَا وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ أَكْلَهَا كَانُوا يُحْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا أَيْنَمَا أَدْرَكَتْنِي الصَّلاةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَبِيَعِهِمْ، وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ قِيلَ لِي سَلْ فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّه ".

يذكر الإمام أحمد في روايته أن الصحابه قاموا في غزوة تبوك يحرسون رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وقعد ذلط بشرهم العطايا الخمس التي أكرمّ ا لله بها وقد أورد الواقدي(١) هذه الرواية بتمامها عن عبدا لله بن عمر، وذكرها العلي(٢) عن الإمام أحمد.

مبشرات فتح فارس والروم:

[٢١٣] الحديث رقم ٢١٣٠٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى

– قتيبة بن سعيد بن جميل، ابن طريف الثقفي، أبو رجاء، البغلاني ينسب إلى بغلان: بلدة بنواحي بلخ، يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي، ثقة، ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ عن تسعين سنة. التقريب ٧٩٩.

– بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري، أبو محمد، أو أبو عبدا لله، ثقة، ثبت، من الثامنة، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين، وله نيف وسبعون سنة. التقريب ١٧٦.

– يزيد بن عبدا لله بن أسامة بن الهاد، الليثي، أبو عبدا لله المدني، ثقة، مكثر، من الخامسة، مات سنة ١٣٩هـ. التقريب /١٧٧.

(١) الواقدي ١٠٢١/٣، ١٠٢٢.

(٢) العلي – صحيح السيرة ٤٧٦.

[٢١٣] إسناده ضعيف

ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَوَقَفَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي اللَّيْلَةَ الْكَنْزَيْنِ، كَنْزَ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَأَمَدَّنِي بِالْمُلُوكِ مُلُوكِ حِمْيَرَ إِلا الأَحْمَرَيْنِ، وَلا مُلْكَ إِلا لِلَّهِ يَأْتُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَهَا ثَلاثًا ".

ذكر الإمام أحمد إحدى معجزات النبي ﷺ، وهو أن الله أخبره بأنه سوف يعطيه كنزي فارس والروم. وقد وافقه في ذكر هذه الرواية الواقدي(١)، ولم أجدها عند غيره من المؤرخين. وهذا الحديث تأكيد للمبشرات التي ذكرها رسول الله ﷺ أثناء حفر الخندق في غزوة الأحزاب.

من خطبه ﷺ وتوجيهاته في تبوك:

[٢١٤] الحديث رقم ١٠٩٤٧ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ

- أبو همام الشعباني: ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربطة وقال مجهول .

(١) الواقدي - المغازي ١٠١١/٣.

[٢١٤] إسناده : ضعيف ، فيه أبو الخطاب المصري : مجهول .

أخرجه النسائي في الجهاد ٣٠٥٥.

- يونس بن محمد بن مسلم أبو محمد المؤدب. توفي سنة ٢٠٧هـ، ثقة، ثبت، من صغار التاسعة. التقريب ١٠٩٩.

- ليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث، المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، من السابعة، مات سنة ١٧٥هـ. التقريب ٨١٧.

- يزيد بن أبي حبيب سويد الأزدي، أبو رجاء، واسم أبيه سويد، واختلف في ولائه، ثقة، فقيه، كان يرسل، من الخامسة. مات سنة ١٢٨هـ، وقد قارب الثمانين. التقريب ١٠٧٣.

- مرثد بن عبدالله الزينبي، أبو الخير المصري، ثقة، فقيه، من الثالثة، مات سنة تسعين. التقريب ٩٢٩.

- أبو الخطاب المصري، مجهول، من الثالثة. لا توجد له ترجمة غير هذا. التقريب ص

يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ أَبِي الْخَطَّاب، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى نَخْلَةٍ فَقَالَ: " أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلاً عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ أَوْ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، وَإِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلاً فَاجِرًا جَرِيئًا يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لا يَرْعَوِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ".

[٢١٥] الحديث رقم ١١١٢٤ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ،حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ:" قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى نَخْلَةٍ فَقَالَ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلاً عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ أَوْ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، وَإِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلاً فَاجِرًا جَرِيئًا يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لا يَرْعَوِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ".

[٢١٦] الحديث رقم ٢٦٩٤ حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ شِهَابٍ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: " سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَلَقِينَا أَبَا هُرَيْرَةَ عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمَا فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: انْطَلِقَا إِلَى نَاسٍ عَلَى تَمْرٍ وَمَاءٍ إِنَّمَا يَسِيلُ كُلُّ وَادٍ بِقَدَرِهِ قَالَ: قُلْنَا: كَثُرَ خَيْرُكَ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَاسْتَأْذَنَ لَنَا فَسَمِعْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ تَبُوكَ فَقَالَ: مَا فِي النَّاسِ مِثْلُ رَجُلٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فَيُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

---

[٢١٥] إسناده ضعيف كما سبق في [٢١٤] .

أخرجه النسائي في الجهاد ٣٠٥٥.

[٢١٦] إسناده صحيح .

أخرجه الترمذي في فضائل الجهاد ١٥٧٦. والنسائي في الزكاة ٢٥٢٢. والدارمي في الجهاد ٢٢٨٨.

- روح بن عبادة بن العلاء القيسي، أبو محمد ثقة فا ل ، له تصانيف . توفي سنة ٢٠٥هـ. التقريب ص٣٢٩ .

وَيَجْتَنِبُ شُرُورَ النَّاسِ، وَمِثْلُ رَجُلٍ بَادٍ فِي غَنَمِهِ يَقْرِي ضَيْفَهُ وَيُؤَدِّي حَقَّهُ، قَالَ قُلْتُ: أَقَالَهَا؟ قَالَ قَالَهَا قَالَ قُلْتُ أَقَالَهَا؟ قَالَ قَالَهَا قَالَ قُلْتُ أَقَالَهَا؟ قَالَ قَالَهَا فَكَبَّرْتُ اللَّهَ وَحَمِدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُ ".

[٢١٧] الحديث رقم ١١٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ عَمِّهِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: " أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: مَنْ قَامَ إِذَا اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ، فَكَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَكَانَ تُجَاهِي جَالِسًا أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا فَقَدْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَعْجَبَ مِنْ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ، فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ رَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ".

---

[٢١٧] إسناده صحيح لغيره . فيه ابن عم أبي عقيل : مجهول ، إلا أن الحديث جاء من طريق أخرى صحيحة عن عقبة في مسنده ١٥٣/٤ .

أخرجه مسلم في الطهارة ٣٤٥. والترمذي في الطهارة ٥٠. والنسائي في ١٤٨، ١٥١. وأخرجه أبو داود في ١٤٥، الصلاة ٧٧١. وابن ماجة في ٤٦٣.

– عبد الله بن يزيد الملكي ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة ، أو الأهواز ، ثقة فاضل من التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ ، وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخاري التقريب ص٥٥٨.

– حيوة ، بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو ، ابن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري،ثقة ثبت فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ثمان ، وقيل تسع وخمسين ومائة التقريب ص ٢٨٢ .

– زهرة ، بضم أوله ، ابن معبد بن عبد الله بن هاشم القرشي ، التيمي ، أبو عقل المدني نزيل مصر ، ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ١٢٧ هـ وقيل ١٣٥ . القريب ص ٣٤١ .

[٢١٨] الحديث رقم ١٤٨٨٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ- يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ - عَنْ عِكْرِمَةَ يَعْنِي - ابْنَ خَالِدٍ - عَنْ أَبِيهِ ، أَوْ عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ جَدِّهِ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَلَسْتُمْ بِهَا فَلا تَقْرَبُوهَا ".

[٢١٩] الحديث رقم ١٤٣٧٤ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ،عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِجَابِرٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ: وَقَدْ أَعْيَا بَعِيرِي، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ يَا جَابِرُ، فَقُلْتُ: بَعِيرِي قَدْ رَزَمَ، قَالَ: فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ عَجُزِهِ وَقَالَ عَفَّانُ: وَعَجُزُهُ سَوَاءٌ فَدَعَا وَزَجَرَهُ

---

[٢١٨] إسناده ضعيف ، فيه عكرمة بن خالد : ضعيف . التقريب ص ٦٨٧ .

- خالد بن سلمة بن العاص القرشي المخزومي أبو سلمة الفأفأ صدوق رُمي بالإرجاء وبالنصب ، توفي سنة ١٣٢هـ. التقريب ص ٢٨٧ .

[٢١٩] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الصلاة ٤٢٤، الحج ١٦٧٤، البيوع ١٩٥٥، الوكالة ٢١٤٣، الاستقراض وأداء الديون ٢٢١٠، ٢٢١٩، المظالم والغصب ٢٢٩٠، الهبة ٢٤١٣، ٢٤١٤، الشروط ٢٥١٧، الجهاد والسير ٢٦٤٩، ٢٧٤٥، ٢٨٥٧، ٢٨٥٩، ٢٨٦٠، المناقب ٣٣٥٩، المغازي ٣٧٤٦، النكاح ٤٦٨٩، ٤٦٩٠، ٤٨٤٤، ٤٨٤٦. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، الرضاع ٢٦٦٢، ٢٦٦٣، ٢٦٦٤، ٢٦٦٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، المساقاة ٢٩٩٧، ٢٩٩٨، ٢٩٩٩، ٣٠٠٠، ٣٠٠١، اللباس والزينة ٣٨٨٤، ٣٨٨٦. وأخرجه الترمذي في النكاح ١٠٠٦، ١٠١٩، الأدب ٢٦٩٨. وأخرجه النسائي في النكاح ٣١٦٧، ٣١٦٨، ٣١٧٤، ٣٣٣٢، ٣٣٣٣، البيوع ٤٥١٣، ٤٥١٤، ٤٥٥٨، ٤٥٥٩، ٤٥٦٠، ٤٥٦١، ٤٥٦٢. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٧٥٢، اللباس ٣٦١٣، ٣٦١٦. وابن ماجة في النكاح ١٨٥٠. والدارمي في النكاح ٢٠٧٦، ٢١١٩، البيوع ٢٤٧١.

- علي بن زيد بن عبدا لله بن جدعان التيمي أبو الحسن، ضعيف ، توفي سنة ١٣١هـ. التقريب ص ٦٩٦ .

- علي بن داود الناجي الساجي أبو المتوكل، ثقة توفي سنة ١٠٨هـ. التقريب ص ٥٦٩ .

قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَقْدُمُ الإِبِلَ قَالَ: فَأَتَى عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْبَعِيرُ قُلْتُ: مَا زَالَ يَقْدُمُهَا، قَالَ: بِكَمْ أَخَذْتَه ؟ فَقُلْتُ: بِثَلاثَةَ عَشَرَ دِينَارًا قَالَ: فَبِعْنِي بِالثَّمَنِ ولَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ خَطَمْتُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي الثَّمَنَ وَأَعْطَانِي الْبَعِيرَ ".

توضح لنا رواية الإمام أحمد خطبة النبي ﷺ بتبوك عن خير الناس وشرهم، وأن المجاهد في سبيل الله من خيرهم. وذكر البيهقي(١) نصوصاً أخرى من خطبة النبي في تبوك غير ماذكر الإمام أحمد، وذكر ابن كثير(٢) الخطبة من رواية الإمام أحمد، وذكر ابن القيم(٣) نص خطبة أخرى غير ما ذكر الإمام أحمد.وذكر الامام أحمد روايات أخرى تشمل أمور دينية .

وصول المسلمين إلى الحِجْر:

[٢٢٠] الحديث رقم ١٧٣٣٨ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَوْسَطَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ تَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى أَهْلِ الْحِجْرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَادَى فِي النَّاسِ الصَّلاةُ جَامِعَةٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُمْسِكٌ بَعِيرَهُ

---

(١) البيهقي - الدلائل ٥/٢٤١، ٢٤٢.

(٢) البداية والنهاية ٥/١٧، ١٨.

(٣) زاد المعاد ٣/٥٤١، ٥٤٢.

[٢٢٠]

- عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه: إن من سمع منه ببغداد بعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ، وقيل ١٦٥. التقريب ٥٨٦.

- إسماعيل بن أوسط بن إسماعيل البجلي أمير الكوفة. التقريب

- محمد بن أبي كبشة الأنماري، عن أبيه، وله صحبة، واسمه عمرو بن سعيد، ويقال عمر بن سعد وعنه إسماعيل بن واسط البجلي. التقريب ص ١٢٥٩ .

- أبو كبشة الأنماري، سعيد بن عمرو، أو عمرو بن سعيد، وقيل: عمر أو عامر بن سعد، صحابي، نزل الشام، له حديث عن أبي بكر. التقريب ٧٣٦ - ١١٩٥.

وَهُوَ يَقُولُ: مَا تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ نَعْجَبُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلا أُنْذِرُكُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ، رَجُلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُنْبِئُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا وَسَدِّدُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ شَيْئًا، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ تَسَارَعَ قَوْمٌ إِلَى أَهْلِ الْحِجْرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ".

يروي الإمام أحمد موقف المسلمين عند وصولهم منازل قوم صالح عليه السلام ودخولهم إلى مساكنهم، ومنع الرسول ﷺ المسلمين من الدخول عليهم لأنهم قومٌ مغضوب عليهم، وأورد البيهقي(١) هذا الحديث بتمامه، وأورده ابن القيم(٢) عن طريق البيهقي، وذكره ابن كثير(٣) عن طريق الإمام أحمد، وذكره أيضاً الهيثمي(٤)، وقال رواه الإمام أحمد وفيه عبدالرحمن بن عبدا لله بن مسعود وقد اختلط، وذكر ابن خلدون(٥) أن النبي ﷺ أمر الناس بعدم الدخول عليهم موافقاً لما ذكره الإمام أحمد في معناه، وذكر نفس معنى الحديث الغزالي(٦) والعمري(٧) والعلي(٨) ومهدي رزق ا لله(٩).

[٢٢١] الحديث رقم ٥٧١٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا صَخْرٌ يَعْنِي ابْنَ

---

(١) البيهقي - دلائل النبوة ٥/٢٣٥.

(٢) ابن القيم - زاد المعاد ٣/٥٣٢.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٣/١٥.

(٤) الهيثمي - مجمع الزوائد ٦/١٩٤.

(٥) ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٥١.

(٦) الغزالي - فقه السيرة ٤٢٠.

(٧) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٢/٥٣٥.

(٨) العلي - صحيح السيرة النبوية ٤٦٩.

(٩) مهدي رزق ا لله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٣٠.

[٢٢١]

أخرجه البخاري في الصلاة ٤١٥. وأخرجه مسلم في الزهد والرقائق ٥٢٩٢، ٥٢٩٣، ٥٢٩٤.

جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : " نَزَلَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ بِالنَّاسِ عَامَ تَبُوكَ نَزَلَ بِهِمُ الْحِجْرَ(١) عِنْدَ بُيُوتِ ثَمُود، فَاسْتَسْقَى النَّاسُ مِنَ الآبَارِ الَّتِي كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا ثَمُودُ، فَعَجَنُوا مِنْهَا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ بِاللَّحْمِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ فَأَهْرَاقُوا الْقُدُورَ وَعَلَفُوا الْعَجِينَ الإِبِلَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ عَلَى الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهَا النَّاقَةُ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ عُذِّبُوا قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته ما حدث للمسلمين أثناء مسير الجيش ونزولهم بالحِجْر منزل قوم صالح عليه السلام، ونهي النبي ﷺ عن شرب ماء ثمود، ووافق الإمام أحمد في ذلك ابن إسحاق(٢)، وذكر الواقدي(٣) ما يوافق رواية الإمام أحمد، وكذلك أورد الطبري(٤) ما يوافق الإمام أحمد في روايته حول نهي النبي ﷺ عن شرب ماء ثمود، وذكر البيهقي(٥) عدة روايات بأسانيد ونصوص مختلفة كلها توافق رواية الإمام أحمد، وذكر السهيلي(٦) ما يتفق في معناه مع رواية أحمد، وذكر ذلك أيضاً ابن الأثير(٧) والذهبي(٨) في عدة روايات باختلاف في النصوص والأسانيد، وكذلك ابن القيم(٩)

= - صخر بن جويرية مولى بني تميم التيمي، أبو نافع، أو مولى بني هلال، قال أحمد: ثقة، وقال القطان: ذهب كتابه ثم وجده فتكلم فيه كذلك، من السابعة. التقريب ٤٥٠.

(١) الحجر: هو وادٍ يأخذ مياه جبال مدائن صالح (أرض ثمود) ثم يصب في صعيد وادي القرى فيمر سيله بالعلا، وأهله قبيلة عنزة، وبه آثار ثمود، يبعد ٢٢ كيلاً من مدينة العلا شمالاً والعلا على ٣٢٢ على سكة الحديد شمال المدينة المنورة، ويسمى وادي العلا، وبالتحديد رأس وادي القرى. البلادي - معجم المعالم ٩٣.

(٢) ابن هشام - السيرة ٢/٥٢١، ٥٢٢.

(٣) الواقدي - المغازي ٣/١٠٠٦، ١٠٠٧.

(٤) الطبري - تاريخ ٣/١٠٥.

(٥) البيهقي - دلائل النبوة ٥/٢٣٣، ٢٣٤.

(٦) السهيلي - الروض الأنف ٧/٣١١.

(٧) ابن الأثير - الكامل ٢/١٥٠.

(٨) الذهبي - المغازي ٦٣٥، ٦٣٦.

(٩) ابن القيم - زاد المعاد ٣/٥٣١، ٥٣٢.

أورد أحاديث تشير إلى نهي النبي ﷺ عن شرب ماء ثمود، وذكره ابن كثير(١) عن الإمام أحمد عدة روايات منها هذه الرواية بنفس النص والسند، وكلها تدور حول نهي النبي ﷺ عن شرب ماء ثمود، وهذا ما ذكره أيضاً الهيثمي(٢) بعدة روايات تدور حول المعنى في نهيه ﷺ المسلمين عن شرب ماء ثمود بأسانيد ونصوص مختلفة، وذكر ابن خلدون(٣) ما يوافق ما رواه الإمام أحمد، وكذلك الغزالي(٤) والعمري(٥) والعلي(٦) ومهدي رزق الله(٧).

دعاء النبي ﷺ للمسلمين بالبركة في ظهرهم:

[٢٢٢] الحديث رقم ٢٢٨٣٠ حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ كَانَ يَقُولُ:

---

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ٣/١٥.

(٢) الهيثمي - مجمع الزوائد ٦/١٩٣، ١٩٤.

(٣) ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٥١.

(٤) الغزالي - فقه السيرة ٤٢٠.

(٥) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٢/٥٣٥.

(٦) العلي - صحيح السيرة النبوية ٤٦٩.

(٧) مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٣٠.

[٢٢٢] إسناده حسن.

- عصام بن خالد الحضرمي أبو إسحاق الحمصي، صدوق من التاسعة، مات سنة ٢١٤هـ. التقريب ٦٧٦.

- صفوان بن عمرو بن هشام بسكسى الحمصي أبو عمرو، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين ومائة أو بعدها. التقريب ٤٥٤.

- شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي، ثقة، من الثالثة، وكان يرسل كثيراً، مات بعد المائة. التقريب ٤٣٤.

- فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول من شهد أحداً، ثم نزل دمشق وولي قضاءها، مات عام ٥٨هـ. التقريب ٧٨١.

غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَجَهَدَ بِالظَّهْرِ جَهْدًا شَدِيدًا، فَشَكَوْا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا بِظَهْرِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ، فَتَحَيَّنَ بِهِمْ مَضِيقًا فَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ، فَقَالَ: مُرُّوا بِسْمِ اللَّهِ فَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ بِظَهْرِهِمْ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِظَهْرِهِمُ اللَّهُمَّ احْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ إِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ وَعَلَى الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، قَالَ: فَمَا بَلَغْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى جَعَلَتْ تَتَازَعُنَا أَزِمَّتَهَا قَالَ فَضَالَةُ: هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ فَمَا بَالُ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ غَزَوْنَا غَزْوَةَ قُبْرُسَ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ السُّفُنَ فِي الْبَحْرِ وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا عَرَفْتُ دَعْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ ".

يتضح لنا من رواية الإمام أحمد أن الإبل التي استخدمها المسلمون في غزوة تبوك قد أصابها الضعف من طول الطريق، فشكوا إلى النبي ﷺ ذلك فلما اقتربوا من طريق ضيق دعى لهم بالبركة فيها وأن ينشطها الله لهم فنشطت بهم حتى بلغوا المدينة. ووافق الإمام أحمد في ذكر هذه الرواية بتمامها أو معناها الهيثمي(١) والعلي(٢) ومهدي رزق الله(٣) والعمري(٤). ولم أجد هذه الرواية في المصادر الأصلية الأخرى.

وصول المسلمين إلى المدينة:

[٢٢٣] الحديث رقم ١٥٢١٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ

---

(١) الهيثمي – مجمع الزوائد ١٩٣/٦. وقال رواه الطبراني والبزار وفيه يحيى بن عبدا لله البابلي وهو ضعيف.

(٢) العلي – صحيح السيرة النبوية ٤٦٨، ٤٦٩ الحاشية رقم ٣ ص٤٦٩.

(٣) مهدي رزق الله – السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٣٠.

(٤) العمري – السيرة النبوية الصحيحة ٥٣٥/٢، ٥٣٦.

[٢٢٣] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الوصايا ٢٥٥٢، الجهاد والسير ٢٧٨٢، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٨٥٨، المناقب ٣٢٩٢، ٣٦٠٠، المغازي ٣٦٥٧، ٤٠٦٦، تفسير القرآن ٤٣٠٥، ٤٣٠٨، ٤٣٠٩، ٤٣١٠، الاستئذان ٥٧٨٥، الأيمان والنذور ٦١٩٦، الأحكام ٦٦٨٤. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١٧١، التوبة ٤٩٧٣. وأخرجه الترمذي في تفسير القرآن ٣٠٢٧. والنسائي في المساجد ٧٢٣، الأيمان والنذور ٣٧٦٣، ٣٧٦٤، ٣٧٦٥، ٣٧٦٦. وأبو داود في الطلاق ١٨٨٣، الجهاد

الزُّهْرِيِّ ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ:" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ضُحًى فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ سَفَرٍ فَعَلَ ذَلِكَ".

يذكر الإمام أحمد في روايته أن النبي ﷺ عندما وصل المدينة صلى ركعتين، وهذا الفعل يقوم النبي ﷺ به كلما قدم من سفر. وقد وافق الإمام أحمد في ذلك عدد من المؤرخين(١).

كتابه ﷺ إلى كسرى :

[٢٢٤] الحديث رقم ٢١٨٤ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ – كِلاهُمَا– عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَيَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ

= ٢٢٣٨، ٢٢٦٧، ٢٣٩٢، ٢٤٠٠، الأيمان والنذور ٢٨٨٤، ٢٨٨٥، ٢٨٨٦، السنة ٣٩٨٤. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٣٨٣. والدارمي في الصلاة ١٤٨٠، السير ٢٣٢٩، ٢٣٤٢.

(١) ابن هشام – السيرة ٥٣٣/٢، الواقدي – المغازي ١٠٤٩/٣، البيهقي – دلائل النبوة ٢٧٥/٥، السهيلي – الروض الأنف ٣٢٦/٧، الذهبي – المغازي ٦٥٤، ابن القيم – زاد المعاد ٥٥٢/٣، ابن كثير– البداية والنهاية ٣٠/٣، الغزالي – فقه السيرة ٤٢٢، العمري – السيرة النبوية الصحيحة ٥٣٦/٢، العلي – صحيح السيرة ٤٨٦، مهدي رزق الله – السيرة النبوية في ضوء المصادر ٦٣١.

[٢٢٤] إسناده صحيح.

وأسانيده إلى ابن عباس صحاح، وأما رواية ابن المسيب فضعيفة لإرسالها. سليمان بن داود الهاشمي: ثقة مأمون، وهو من تلاميذ الشافعي، وقال الشافعي: وما رأيت أعقل من رجلين: أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي" وقال أحمد: " ولو قيل لي: اختر للأمة رجلاً، استخلف عليهم، استخلفت سليمان بن داود". والحديث رواه البخاري ١٤٣/١ و ٩٦/٨ . وقال الحافظ في الموضع الثاني عن مرسل ابن المسيب: "وقع في جميع الطرق مرسلا، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبدا لله بن حذافة صاحب القصة، فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال: فقرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه فمزقه". المسند رقم ٢١٨٤ – الزين ٧/٣ – ٨.

أَخْبَرَهُ قَال : " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى قَال: فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، قَالَ: يَعْقُوبُ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَحَسِبْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ ".

استقبال المسلمين لرسول الله ﷺ بعد عودته إلى المدينة:

[٢٢٥] الحديث رقم ١٥١٦٣حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: " خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَقَالَ سُفْيَانُ : مَرَّةً أَذْكُرُ مَقْدِمَ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ ".

يتضح من رواية الإمام أحمد أنه عندما أقبل النبي ﷺ على المدينة المنورة تلقاه الناس عند ثنية الوداع التي ودّعه الناس بها عند خروجه إلى تبوك، وقد وافق الإمام أحمد في روايته البيهقي(١) في روايتين عن السائب بن يزيد، وذكر ابن القيم(٢) رواية تتشابه في معناها حديث الإمام أحمد، وذكر رأيه حول مقالتهم طلع البدر علينا.

وأورد الخبر ابن كثير(٣) عن البخاري والبيهقي، وذكر هذا الخبر الغزالي(٤) والعمري(٥) والعلي(٦) ومهدي رزق الله(٧).

---

[٢٢٥] إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٨٥٣، المغازي ٤٠٧٤، ٤٠٧٥. وأخرجه الترمذي في الجهاد ١٦٤٠. وأبو داود في الجهاد ٢٣٩٨.

- السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي، وقيل غير ذلك في نسبه، ويعرف بابن أخت النمر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحج به حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة، مات سنة إحدى وتسعين، وقيل قبل ذلك، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. التقريب ٣٦٤.

(١) البيهقي - دلائل النبوة ٥/٢٦٥، ٢٦٦.

(٢) ابن القيم - زاد المعاد ٣/٥٥١.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٣/٢٨، ٢٩.

(٤) الغزالي - فقه السيرة ٤٢٢.

(٥) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٢/٥٣٦.

(٦) العلي - صحيح السيرة النبوية ٤٨٣.

(٧) مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر التاريخية ٦٣٠، ٦٣١.

كتابه ﷺ إلى هرقل قيصر الروم :

[٢٢٦] الحديث رقم ١٥١٠٠ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ قَالَ: لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ(١) رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِمْصَ(٢) ، وَكَانَ جَارًا لِي شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ بَلَغَ الْفَنَدَ(٣) ، أَوْ قَرُبَ، فَقُلْتُ: أَلا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَرِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ: بَلَى، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ، فَبَعَثَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ(٤) إِلَى هِرَقْلَ فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا قِسِّيسِي الرُّومِ، وَبَطَارِقَتَهَا، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِمْ بَابًا، فَقَالَ: قَدْ نَزَلَ هَذَا الرَّجُلُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ: وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَدْعُونِي إِلَى ثَلاثِ خِصَالٍ يَدْعُونِي إِلَى أَنْ أَتَّبِعَهُ عَلَى دِينِهِ،

---

[٢٢٦] إسناده ضعيف ، فيه يحي بن سليم الطائفي : صدوق سيء الحفظ ، وفيه سعيد بن أبي راشد : مقبول .

انفرد به الإمام أحمد. انظر المسند حديث رقم ٢٣٧٠، ٢٣٧١ - الزين.

- إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو يعقوب بن الطباع، سكن أذنة، صدوق، من التاسعة، مات سنة أربع عشرة ومائتين، وقيل بعدها بسنة. التقريب ١٣١.

- يحيى بن سليم الطائفي، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، من التاسعة، مات سنة ١٩٣ أو بعدها. التقريب ١٠٥٧.

- عبدا لله بن عثمان بن خثيم، القاري المكي، أبو عثمان، صدوق من الخامسة، مات سنة ١٣٢هـ. التقريب ٥٢٦.

- سعيد بن أبي راشد مقبول من الثالثة . التقريب ٣٧٧.

(١) التنوخي: نسبة إلى تنوخ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين، وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخاً، والتنوخ الإقامة. الفتح الرباني ١٩٨/٢١.

(٢) حمص: بلد مشهور قديم مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. معجم البلدان ٣٤٧/٢ - ٣٤٩.

(٣) الفند: بمعنى الكذب، ويقال للشيخ إذا هرم قد أفند لأنه يتكلم بالمخرف من الكلام. الفتح الرباني ١٩٨/٢١. النهاية ٤٧٤/٣ - ٤٧٥ .

(٤) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج ابن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي، صحابي مشهور، أول مشهده قبل الخندق وقيل أحد. الإصابة ١٦١/١، ١٦٢.

أَوْ عَلَى أَنْ نُعْطِيَهُ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا، وَالأَرْضُ أَرْضُنَا، أَوْ نُلْقِيَ إِلَيْهِ الْحَرْبَ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ فِيمَا تَقْرَءُونَ مِنَ الْكُتُبِ لَيَأْخُذَنَّ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ فَهَلُمَّ نَتَّبِعْهُ عَلَى دِينِهِ ، أَوْ نُعْطِيهِ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا فَنَخَرُوا نَخْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، حَتَّى خَرَجُوا مِنْ بَرَانِسِهِمْ(١) ، وَقَالُوا تَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَدَعَ النَّصْرَانِيَّةَ، أَوْ نَكُونَ عَبِيدًا لأَعْرَابِيٍّ جَاءَ مِنَ الْحِجَازِ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ رَفَأَهُمْ(٢) ، وَلَمْ يَكَدْ ، وَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لَكُمْ لأَعْلَمَ صَلابَتَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ، ثُمَّ دَعَا رَجُلاً مِنْ عَرَبِ تُجِيبَ كَانَ عَلَى نَصَارَى الْعَرَبِ، فَقَالَ: ادْعُ لِي رَجُلاً حَافِظًا لِلْحَدِيثِ عَرَبِيَّ اللِّسَانِ أَبْعَثْهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِجَوَابِ كِتَابِهِ، فَجَاءَ بِي فَدَفَعَ إِلَيَّ هِرَقْلُ كِتَابًا فَقَالَ : اذْهَبْ بِكِتَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَمَا ضَيَّعْتُ مِنْ حَدِيثِهِ فَاحْفَظْ لِي مِنْهُ ثَلاثَ خِصَالٍ: انْظُرْ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَتَهُ الَّتِي كَتَبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وَانْظُرْ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي فَهَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ ،وَانْظُرْ فِي ظَهْرِهِ هَلْ بِهِ شَيْءٌ يَرِيبُكَ ، فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ مُحْتَبِيًا(٣) عَلَى الْمَاءِ ، فَقُلْتُ: أَيْنَ صَاحِبُكُمْ؟ قِيلَ: هَا هُوَ ذَا، فَأَقْبَلْتُ أَمْشِي، حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَاوَلْتُهُ كِتَابِي فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أَحَدُ تَنُوخَ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِي الإِسْلامِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ؟ قُلْتُ: إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ، وَعَلَى دِينِ قَوْمٍ لا أَرْجِعُ عَنْهُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، فَضَحِكَ وَقَالَ: (إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)(٤) يَا أَخَا تَنُوخَ، إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابٍ إِلَى كِسْرَى فَمَزَّقَهُ، وَاللَّهُ مُمَزِّقُهُ، وَمُمَزِّقٌ مُلْكَهُ وَكَتَبْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ ، فَخَرَقَهَا وَاللَّهُ مُخْرِقُهُ، وَمُخْرِقٌ مُلْكَهُ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ بِصَحِيفَةٍ، فَأَمْسَكَهَا، فَلَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَأْسًا مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ، قُلْتُ: هَذِهِ إِحْدَى الثَّلاثَةِ الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا صَاحِبِي، وَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ

---

(١) برانسهم: كل ثوب رأسه منه ملتزق به وهو قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. ٣٩٣/١. لسان العرب ، النهاية ١٢٢/١ .

(٢) رفأهم : أي سكن ما كان به وحاباه وداراه. ٢٦٣/٥. النهاية ٢٤١/٢ .

(٣) محتبياً: الاحتباء : هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشده عليها . وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ، وإنما نهى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد ربما تحرك أو زال الثوب فتبدو عروته . النهاية ٣٣٥/١ .

(٤) سورة القصص الآية ٥٦ .

جَعْبَتِي فَكَتَبْتُهَا فِي جِلْدِ سَيْفِي، ثُمَّ إِنَّهُ نَاوَلَ الصَّحِيفَةَ رَجُلاً عَنْ يَسَارِهِ، قُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ كِتَابِكُمِ الَّذِي يُقْرَأُ لَكُمْ ؟ قَالُوا: مُعَاوِيَةُ، فَإِذَا فِي كِتَابِ صَاحِبِي تَدْعُونِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فَأَيْنَ النَّار؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ، قَالَ: فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ جَعْبَتِي فَكَتَبْتُهُ فِي جِلْدِ سَيْفِي، فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِي قَالَ: إِنَّ لَكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ رَسُولٌ، فَلَوْ وُجِدَتْ عِنْدَنَا جَائِزَةٌ جَوَّزْنَاكَ بِهَا إِنَّا سَفْرٌ مُرْمِلُونَ(١) ، قَالَ : فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ طَائِفَةِ النَّاسِ قَالَ: أَنَا أُجَوِّزُهُ، فَفَتَحَ رَحْلَهُ فَإِذَا هُوَ يَأْتِي بِحُلَّةٍ صَفُورِيَّةٍ(٢) ، فَوَضَعَهَا فِي حَجْرِي، قُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ الْجَائِزَةِ؟ قِيلَ لِي: عُثْمَانُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّكُمْ يُنْزِلُ هَذَا الرَّجُلَ؟ فَقَالَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَقَامَ الأَنْصَارِيُّ، وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا خَرَجْتُ مِنْ طَائِفَةِ الْمَجْلِسِ، نَادَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ: تَعَالَ يَا أَخَا تَنُوخَ، فَأَقْبَلْتُ أَهْوِي إِلَيْهِ حَتَّى كُنْتُ قَائِمًا فِي مَجْلِسِي الَّذِي كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَلَّ حَبْوَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، وَقَالَ: هَاهُنَا امْضِ لِمَا أُمِرْتَ لَهُ، فَجُلْتُ فِي ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُضُونِ الْكَتِفِ، مِثْلِ الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ.

ذكر الإمام هذا الحديث ، وانفرد به دون المحدثين، وقد ورد هذا الخبر عند الواقدي(٣) باختصار، وكذلك السهيلي(٤)، وذكر الحديث بتمامه ابن كثير(٥) عن الإمام أحمد ، وقال هذا حديث غريب ، وإسناده لا بأس به ، تفرد به الإمام أحمد، ورواه كذلك العلي(٦) بنفس السند والنص عن أحمد . وقد ذكر عبد القادر السندي(٧) الحديث بتمامه من الأمام أحمد .

---

(١) مرملون: أي نفذ زادنا وأصله من الرمل كأنهم لصقوا الرمل كما قيل للفقير الترب. النهاية ٢/٢٦٥ .

(٢) صفورية:بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وواو ، وراء مهملة ، ثم ياء مخففة : كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام ، معجم البلدان ٣/٤١٤ ..

(٣) الواقدي ٣/١٠١٨، ١٠١٩.

(٤) السهيلي – الروض الأنف ٧/٣٦٣، ٣٦٤.

(٥) ابن كثير – البداية والنهاية ٥/١٩ – ٢١.

(٦) العلي – صحيح السيرة ٤٧٧ – ٤٧٩ انظر الحاشية رقم ٥ ص٤٧٩.

(٧) ماجاء فيه وكتبت إلى النجاشي صحيفة فخرقها قلت : وهذا كان في بداية الأمر ثم أسلم فيما بعد أو كان هذه الزيادة شاذة والله أعلم . أنظر الحاشية رقم (١) . الذهب المسبوك ، عبد القادر حبيب الله السندي ، ص ٣٢٨ .

دور المنافقين في غزوة تبوك :

عندما أعلن النبي ﷺ أنه يريد أن يتوجه لغزو الروم ، وأمر أصحابه بتجهيز أنفسهم لهذه الغزوة، أخذ المنافقون يحاولون أن يفتوا في عضد المسلمين ، يثنوهم عن عزمهم عن الجهاد في سبيل ا لله بقولهم: " لا تنفروا في الحر "، فأنزل ا لله تعالى فيهم: **﴿وقالوا لا تنفروا في الحر، قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون﴾**(١).

وموقف الجد بن قيس عندما قال له النبي ﷺ: " يا جد! هل لك العام في جلاد بني الأصفر! ". فاعتذر من النبي ﷺ بأنه يخشى فتنة نساء بني الأصفر ؛لأنه رجل شديد الإعجاب بالنساء، فأذن له النبي ﷺ وأعرض عنه ،وأنزل فيه القرآن الآية ﴿ **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين** ﴾(٢).

وحاول بعضهم الاعتذار من النبي ﷺ مبدين أعذاراً كاذبة، وأذن لهم بالتخلف عن الغزوة فعاتبه ا لله في كتابه الكريم ﴿ **عفا ا لله عنك لما أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين** ﴾(٣).

وعلم النبي ﷺ باجتماع اليهود في بيت سويلم اليهودي يحرضون الناس ضد النبي وعدم الذهاب معه، فأرسل إليهم من أحرق عليهم بيت سويلم(٤)، وما فعله عبدا لله بن أبي عندما خرج مع النبي ﷺ إلى الثنية ثم عاد إلى المدينة وقام المنافقون ببناء مسجد ضرار قبل غزوة تبوك ليجتمعوا فيه ويتآمروا على المسلمين، وكانوا ينتظرون قدوم أبي عامر الفاسق من عند الروم بجيش يغزو المدينة، وكانوا يعللون بناءهم للتوسعة ومساعدة الضعفاء الذين لا يستطيعون الوصول إلى المسجد النبوي، ولكن ا لله فضحهم عندما نزلت فيه آيات تبين خداعهم ﴿ **والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقاً بين**

---

(١) سورة التوبة ، الآيات ٨١ - ٨٢، ابن هشام ٥١٧/٢، السندي - الذهب المسبوك ١٥٥.

(٢) سورة التوبة الآية ٤٩، الواقدي ٩٩٢/٣، ٩٩٣، مهدي رزق ا لله - السيرة في ضوء المصادر ٦١٨، ٦١٩، الطبري ١٠١/٣، الكامل في التاريخ ١٤٩/٢.

(٣) سورة التوبة الآية ٤٣، اليعقوبي ٦٧/٢، ابن خلدون ٤٥٠/٢.

(٤) السهيلي - الروض الأنف ٣٠٦/٧، ابن القيم - زاد المعاد ٥٢٩/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٧/٥.

المؤمنين ﴾(١). ومنهم من تخلف نفاقاً، وآخرون خرجوا مع النبي ﷺ ينتظرون هزيمته أو محاولة قتله مثلما جاء في رواية الإمام أحمد(٢).

[٢٢٧] الحديث رقم ٢٢٦٧٦ حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جُمَيْعٍ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: " لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْعَقَبَةَ(٣) فَلا يَأْخُذْهَا أَحَدٌ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُودُهُ حُذَيْفَةُ وَيَسُوقُ بِهِ عَمَّارٌ إِذْ أَقْبَلَ رَهْطٌ مُتَلَثِّمُونَ عَلَى الرَّوَاحِلِ، غَشَوْا عَمَّارًا وَهُوَ يَسُوقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحِلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِحُذَيْفَةَ قَدْ قَدْ حَتَّى هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ وَرَجَعَ عَمَّارٌ، فَقَالَ يَا عَمَّارُ هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الرَّوَاحِلِ وَالْقَوْمُ مُتَلَثِّمُونَ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَطْرَحُوهُ، قَالَ: فَسَأَلَ عَمَّارٌ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ فَعَدَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ ثَلاثَةً قَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهَدُ أَنَّ الاثْنَيْ عَشَرَ، الْبَاقِينَ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ] قَالَ الْوَلِيدُ: وَذَكَرَ أَبُو الطُّفَيْلِ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: لِلنَّاسِ وَذُكِرَ لَهُ أَنَّ فِي

---

(١) البيهقي - الدلائل ٥/٢٥٦، ٢٥٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٢٦، ٢٧.

(٢) البيهقي ٥/٢٥٧، ٢٥٨، ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٢٤، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٦١٩، ٦٢٠.

[٢٢٧]

الحديث إسناده حسن.

أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم مختصراً وبسياق آخر ٤/٢١٤٤ رقم ٢٨٧٩.

- يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، ثقة، ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٨٢هـ. التقريب ١٠٧٤.

(٣) العقبة: الجبل الطويل به طريق وعر صعب شديد. ابن منظور - لسان العرب ٩/٣٠٦.

الْمَاءِ قِلَّةً، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا فَنَادَى أَنْ لا يَرِدَ الْمَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ رَهْطًا قَدْ وَرَدُوهُ قَبْلَهُ فَلَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ".

يذكر الإمام أحمد في روايته خبر المنافقين الذين أرادوا قتل رسول الله ﷺ بتنفير راحلته وسقوطه أرضاً أثناء مسير الجيش في رجوعه إلى المدينة. ووافق الإمام أحمد في روايته الواقدي(١) وذكرها اليعقوبي(٢) باختصار، وأورده البيهقي(٣) بنفس النص واختلاف السند، وذكر الذهبي(٤) هذه الرواية باختلاف بسيط في النص، وأورده ابن القيم(٥) عن طريق عروة بن إسحاق، وله رأي حول ذكر النبي ﷺ لأسماء المنافقين لحذيفة فقط، وأورد الخبر ابن كثير(٦) في عدة روايات عن طريق عروة والبيهقي والإمام أحمد، وذكر هذه الرواية الهيثمي(٧) موافقاً للإمام أحمد في ذلك، وذكر الخبر باختصار العمري(٨)، وأورد العلي(٩) الخبر بنفس النص والسند، وذكر مهدي رزق الله(١٠) الخبر باختصار.

المتخلفون عن غزوة تبوك:

تخلف عن غزوة تبوك عدة طوائف، لكل طائفة منهم عذر مختلف وهم:

١. مأمورون مأجورون، كعلي بن أبي طالب، ومحمد بن مسلمة.

٢. معذورون، وهم الضعفاء والمرضى والمقلّون الذين لا يجدون ما ينفقون، ولا

---

(١) الواقدي – المغازي ٣/١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥.

(٢) اليعقوبي – تاريخ ٢/٦٨.

(٣) البيهقي – دلائل النبوة ٥/٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨.

(٤) الذهبي – المغازي ٦٤٨.

(٥) ابن القيم – زاد المعاد ٣/٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨.

(٦) ابن كثير – البداية والنهاية ٣/٢٤، ٢٥، ٢٦.

(٧) الهيثمي – مجمع الزوائد ٦/١٩٥.

(٨) العمري – السيرة النبوية الصحيحة ٢/٥٣٦.

(٩) العلي – صحيح السيرة النبوية ٤٨١، ٤٨٢.

(١٠) مهدي رزق الله – السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٣٠.

يجد الرسول ﷺ ما يحملهم عليه كالبكائين وأمثالهم.

٣. عصاة مذنبون، ومنهم الثلاثة الذين خُلِّفوا، وأبو لبابة وأصحابه الذين ربطوا أنفسهم في سواري المسجد حتى يتوب الله عليهم.

٤. وآخرون ملومون مذمومون، يظهرون خلاف ما يبطنون، وهم المنافقون(١). فالمنافقون جاؤوا إلى رسول الله ﷺ يعتذرون عن تخلفهم، ويحلفون كذباً ويذكرون الأعذار الواهية غير الصحيحة، فأعرض عنهم النبي ﷺ وترك حسابهم لله سبحانه وتعالى، ونزل فيهم قول الله : ﴿ **يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم** ﴾(٢).

أما بالنسبة لأبي لبابة وأصحابه، الذين تخلفوا كسلاً وميلاً إلى الراحة وليس شكاً أو نفاقاً، وبلغ عددهم سبعة وقيل عشرة، فقد أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد، تعبيراً عن بالغ ندمهم، فعندما مرّ بهم رسول الله ﷺ وسأل عنهم قيل له: أبو لبابة وأصحابه، تخلفوا عنك، وعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت تطلقهم وترضى عنهم، فقال: " وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله عز وجل هو الذي يطلقهم، رغبوا عني، وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين "(٣).

فلما سمعوا ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا، فأنزل الله سبحانه قوله: ﴿ **وآخرون اعترفوا بذنوبهم، خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، عسى الله أن يتوب عليهم، إن الله غفور رحيم** ﴾(٤).

فأرسل إليهم رسول الله فأطلقهم وعذرهم، فجاؤوا بأموالهم، وقالوا: يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا، واستغفر لنا، وكان هذا شأن الصحابة إذا تاب الله عليهم من ذنب، قدموا أموالهم شكراً لله، فرفض الرسول ﷺ في البداية أخذها إلى أن أنزل الله تعالى: ﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** ﴾(٥)، فأخذ ثلث

---

(١) ابن كثير – البداية والنهاية ٥/٨، ٩، ١٠.

(٢) سورة التوبة، الآيات ٩٤ – ٩٨.

(٣) البداية والنهاية ٥/٣٢، ٣٣، البيهقي – الدلائل ٥/٢٧٠ – ٢٧٢.

(٤) سورة التوبة الآية ١٠١.

(٥) سورة التوبة الآية ١٠٢.

أموالهم وترك لهم الباقي.

أما بالنسبة للثلاثة الذين خُلِّفوا وهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع. لم يبالغوا في إظهار توبتهم واعتذارهم مثلما فعل أبو لبابة وأصحابه، فتأخر نزول توبتهم في القرآن خمسين ليلة، ويتضح لنا من خلال سياق كعب بن مالك بعض الدروس والعبر من التربية الإسلامية للمؤمن الحق في صدق الحديث ولو كان فيه ضرر عليه، وإستجابة الصحابة لأوامر النبي ﷺ بعدم مخاطبتهم، وضيق الأرض بهم، المقاطعة والتأديب نوعاً من التأديب والزجر، عدم إستجابة كعب لإغراءات ملك غسان، النهاية السعيدة التي حظي بها كعب وأصحابه في نزول توبتهم من عند الله ورضاه عنهم، تصدق المسلمين بأموالهم شكراً لله على قبول توبتهم(١).

المتخلفون لعدم القدرة:

[٢٢٨] الحديث رقم ١٩٦٣٨ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَوْ عَنْ غَيْرِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، وَكَانَ أَحَدَ

---

(١) ابن هشام ٥٣١/٢ - ٥٣٧، الواقدي ١٠٤٩/٣ - ١٠٥٦، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٢/١، خليفة - تاريخ خليفة ٩٢، الطبري ١١٠/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٩/٥ - ٣٢.

[٢٢٨]

- عيسى بن أبي عيسى ماهان: هو جعفر الرازي، التيمي مولاهم، مشهور بكنيته عيسى بن أبي عيسى عبدا لله ماهان، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود الستين. التقريب ١١٢٦.

- الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري، نزل خراسان، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة أربعين ومائة أو قبلها. التقريب ٣١٨.

- رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، ثقة، كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك. التقريب ٣٢٨.

- عبدا لله بن مغفل بن عبد فهم بن عفيف أبو عبدالرحمن المزني، صحابي، بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة، مات سنة ٥٧هـ. التقريب ٥٤٩.

الرَّهْطِ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةُ (وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ)[١] إِلَى آخِرِ الآيَةِ قَالَ : إِنِّي لأَخِذٌ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ أُظِلُّ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُمْ يُبَايِعُونَهُ فَقَالُوا : نُبَايِعُكَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لا وَلَكِنْ لا تَفِرُّوا.

يذكر الإمام أحمد في روايته شأن عبدا لله بن مغفل الذي كان أحد البكائين الذين لم يجدوا راحلة تحملهم في غزوة تبوك، وذكر ابن إسحاق[٢] اسم عبدا لله بن مغفل ضمن أسماء البكائين وهم من الأنصار، وأوضح أن بعض الناس ذكر بأنه عبدا لله بن عمرو المزني، ولكنه رجح بأنه عبدا لله بن مغفل موافقاً للإمام أحمد، وكذلك الواقدي[٣]، وأوضح ابن سعد[٤] أن بعض الروايات ذكرت عبدا لله بن المغفل، وذكر الطبري[٥] أن عبدا لله بن مغفل كان ضمن البكائين موافقاً لما ذكره الإمام أحمد، وكذلك البيهقي[٦] ذكر اسم عبدا لله بن مغفل ضمن البكائين، وذكر ابن القيم[٧] أن بعض الروايات تذكر اسم عبدا لله بن مغفل، وذكر ذلك أيضاً السهيلي[٨] موافقاً للإمام أحمد، وذكر الذهبي[٩] هذا الخبر عن ابن إسحاق حيث أورد اسم عبدا لله بن مغفل، وأورد ابن خلدون[١٠] اسم عبدا لله بن مغفل ضمن اسماء البكائين، وكذلك أورده ابن كثير[١١] عن ابن إسحاق، وابن الأثير[١٢] ذكره ضمن البكائين.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٩٢.

(٢) ابن هشام - السيرة ٥١٨/٢.

(٣) الواقدي - المغازي ٩٩٤/٣.

(٤) ابن سعد - الطبقات ١٦٥/٢.

(٥) الطبري - تاريخ ١٠٢/٣.

(٦) البيهقي - دلائل النبوة ٢١٨/٥.

(٧) ابن القيم - زاد المعاد ٥٢٨/٣.

(٨) السهيلي - الروض الأنف ٣٠٧/٣.

(٩) الذهبي - المغازي ٦٣٠.

(١٠) ابن خلدون - تاريخ ٤٥١/٢.

(١١) ابن كثير - البداية والنهاية ٩/٣.

(١٢) ابن الأثير - الكامل ١٥٠/٢.

[٢٢٩] الحديث رقم ١٨٧٣٧ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنِي غَيْلانُ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: لا وَاللَّهِ مَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ، فَلَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أُمِرَ لَنَا بِثَلاثِ ذَوْدٍ غُرٍّ(١) الذُّرَى، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ: بَعْضُنَا لِبَعْضٍ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنَا ، ارْجِعُوا بِنَا أَيْ حَتَّى نُذَكِّرَهُ قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنَا، ثُمَّ حَمَلْتَنَا فَقَالَ: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي ، أَوْ قَالَ : إِلا كَفَّرْتُ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

يتضح لنا من سياق حديث الإمام أحمد أن أبا موسى الأشعري ومن معه من قومه طلبوا من رسول الله ﷺ أن يعطيهم دابة تحملهم حتى يستطيعوا الذهاب معه في غزوة تبوك، فرفض النبي ﷺ لعدم وجود ما يحملهم عليه وحلف على ذلك، ولكنه لما وجد الظهر بعث لهم وساروا معه في الغزوة. وقد جاءت روايات المؤرخين(٢) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد.

---

[٢٢٩]

أخرجه البخاري في فرض الخمس ٢٩٠٠، كفارات الأيمان ٦٢٢٦. وأخرجه مسلم في الأيمان ٣١٠٩، ٣١١٠. وأبو داود في الأيمان والنذور ٢٨٥١. وابن ماجة في الكفارات ٢٠٩٨.

- سليمان بن حرب: الأزدي، الواشحي، بمعجمة ثم مهملة، البصري، قاضي مكة، ثقة، إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ثمانون سنة. التقريب ٤٠٦.

- غيلان بن جرير المعولي، الأزدي، البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين. التقريب ٧٧٨.

- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث، ثقة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل غير ذلك، وقد جاوز الثمانين. التقريب ١١١٢.

(١) ذود غر: للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع أو العشره النهاية ١٧١/٢. ابن منظور - لسان العرب ٧٠/٥.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٩/٥، ١٠، البيهقي - الدلائل ٢١٧/٥ عن البخاري ومسلم، الذهبي- المغازي ٦٢٩.

[٢٣٠] الحديث رقم ١١٥٧١ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ،عَنْ أَنَسٍ قَالَ:" لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَقَوْمًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ.

ذكر الإمام أحمد خبر المسلمين الذين تخلفوا بعذر وشاركوا المسلمين بجهادهم بالدعاء، ووافقه الواقدي(١) في ذكر هذا الحديث، وكذلك ابن سعد(٢) والبيهقي(٣) والذهبي(٤) وابن القيم(٥) وابن كثير(٦) والغزالي(٧) ومهدي رزق الله(٨).

والمخلفون هنا هم الذين عذرهم النبي ﷺ لمرض أو لكبر سن، وقيل بأنهم هم البكائين والأشعريين، وحالت بينهم وبين الجهاد ظروفهم المادية.

وقد ذكر الإمام أحمد رواية أخرى(٩) بنفس النص واختلاف السند، وهي التي تلي.

---

[٢٣٠] الحديث إسناده صحيح . الغزالي - فقه السيرة.

= أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٦٢٧، المغازي ٤٠٧١. وأخرجه أبو داود في الجهاد ٢١٤٧. وابن ماجة في الجهاد ٢٧٥٤.

(١) الواقدي - المغازي ١٠٥٦/٣.

(٢) ابن سعد - الطبقات ١٦٨/٢.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٢٦٧/٥.

(٤) الذهبي - المغازي ٦٤٩.

(٥) ابن القيم - زاد المعاد ٥٤٠/٣، ٥٤١.

(٦) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٨/٣.

(٧) الغزالي - فقه السيرة ٤٢٢.

(٨) مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦١٧، ٦١٨.

(٩) مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين رواية رقم ١٤١٤٨.

[٢٣١] الحديث رقم ١٤١٤٨ حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بَعْدَ أَنْ رَجَعْنَا إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لأَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلا هَبَطْتُمْ وَادِيًا إِلا وَهُمْ مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ ".

[٢٣٢] الحديث رقم ١٨٢٩١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَخِي أَبِي رُهْمٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رُهْمٍ الْغِفَارِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَقُولُ :" غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فَلَمَّا فَصَلَ سَرَى لَيْلَةً فَسِرْتُ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَأُلْقِيَ عَلَيَّ النُّعَاسُ فَطَفِقْتُ أَسْتَيْقِظُ، وَقَدْ دَنَتْ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَتِهِ فَيُفْزِعُنِي دُنُوُّهَا، خَشْيَةَ أَنْ أُصِيبَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ فَأُؤَخِّرُ رَاحِلَتِي، حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي فِي نِصْفِ اللَّيْلِ، فَرَكِبَتْ رَاحِلَتِي رَاحِلَتَهُ وَرِجْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَرْزِ، فَأَصَابَتْ رِجْلَهُ فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ إِلا بِقَوْلِهِ حَسٍّ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: سَلْ فَقَالَ: فَطَفِقَ يَسْأَلُنِي عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَأُخْبِرُهُ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُنِي مَا فَعَلَ النَّفَرُ الْحُمْرُ الطُّوَالُ الْقِطَاطُ(١) ؟ أَوْ

---

[٢٣١]

أخرجه مسلم في الإمارة ٣٥٣٤. وابن ماجة في الجهاد ٣٧٥٥.

[٢٣٢]

الحديث إسناده حسن. ابن أخي أبي رهم لم يسمّه أحد، وإنما قبلوا حديثه، فقد روى له البخاري في الأدب، كما قال في التقريب. انظر حديث رقم ١٨٩٧٣ ٣٧٥/١٤٠ زيني، وحديث رقم ١٨٩٧٤ ٣٧٥/١٤، ٣٧٦، وحديث رقم ١٨٩٧٥ ٣٧٦/١٤ زيني.

- ابن أخي أبي رهم، مقبول، من شيوخ الزهري، من الثالثة. التقريب ١٢٧٣.

- كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف الغفاري، أبو رهم، صحابي مشهور. التقريب ٨١٣.

(١) الثطاط: الثطاط، جمع ثط، وهو صغير نبات شعر اللحية، قاله السهيلي ٣٦٧/٧ حاشية رقم ٣. الثطاط : هي جمع ثط ، وهو الكواسج الذي عرى وجهه من الشعر .

قَالَ : الْقِصَارُ، عَبْدُ الرَّزَّاقِ يَشُكُّ الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَظِيَّةِ(١) شَرْخٍ، قَالَ: فَذَكَرْتُهُمْ فِي بَنِي غِفَارٍ فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ رَهْطًا مِنْ أَسْلَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَمْنَعُ أَحَدُ أُولَئِكَ حِينَ تَخَلَّفَ، أَنْ يَحْمِلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِهِ امْرَأً نَشِيطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَادْعُوا هَلْ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ وَأَسْلَمَ وَغِفَارٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ : ابْنُ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَخِي أَبِي رُهْمٍ الْغِفَارِيِّ أَنَّهُ ، سَمِعَ أَبَارُهْمٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَنِمْتُ لَيْلَةً بِالأَخْصَرِ فَسِرْتُ قَرِيبًا مِنْهُ فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ مَعْمَرٍ إِلا أَنَّهُ قَالَ فَطَفِقْتُ أُؤَخِّرُ رَاحِلَتِي حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي بَعْضَ اللَّيْلِ وَقَالَ: مَا فَعَلَ النَّفَرُ السُّودُ الْجِعَادُ(٢) الْقِصَارُ، الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَظِيَّةِ شَرْخٍ فَيَرَى أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ أُكَيْمَةَ اللَّيْثِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَخِي أَبِي رُهْمٍ الْغِفَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رُهْمٍ كُلْثُومَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلا أَنَّهُ قَالَ: فَطَفِقْتُ أُؤَخِّرُ رَاحِلَتِي عَنْهُ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي وَقَالَ: مَا فَعَلَ النَّفَرُ السُّودُ الْجِعَادُ الْقِصَارُ قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ هَؤُلاءِ مِنَّا حَتَّى قَالَ : بَلَى الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَبَكَةِ شَرْخٍ، قَالَ: فَتَذَكَّرْتُهُمْ فِي بَنِي غِفَارٍ، فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّهُمْ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا حِلْفًا فِينَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا حُلَفَاءَنَا ".

ذكر الإمام أحمد في روايته أنه أثناء مسير النبي ﷺ في غزوة تبوك سأل أبو رهم الغفاري عن تخلف بعض النفر من غفار عن اشتراكهم في جيش تبوك. وقد وافق الإمام أحمد في ذكر هذه الرواية سواء بالنص أو المعنى كل من ابن إسحاق(٣) والواقدي(٤)،

---

(١) بشظية: أو شبكة: ماء لأسلم من بني غفار كما عند ياقوت. وفي النهاية واللسان شبكة جرح: موضع بالحجاز في ديار غفار. الشظية : قطعة مرتفعة في رأس الجبل . والشظية : الفلقة من العصا ونحوها ، النهاية ٤٧٦/٢ . الشظية : قطعة مرتفعة في رأس الجبل . والشظية : الفلقة من العصا ونحوها. النهاية ٤٧٦/٢ .

(٢) الجعاد/ رجل مهذار كثير الكلام، أو رجل طويل اللسان. لسان العرب ١٨٦/١٤.

(٣) ابن هشام – السيرة ٥٢٨/٢، ٥٢٩.

(٤) الواقدي – المغازي ١٠٠١/٣، ١٠٠٢.

وذكره السهيلي(١) عن ابن إسحاق بنفس النص والسند، وكذلك أوردها ابن كثير(٢) عن ابن إسحاق، وذكره الهيثمي(٣) عن أبي رهم، وذكر هذا الخبر العمري(٤) باختصار.

في تخلف كعب بن مالك رضي ا لله عنه:

[٢٣٣] الحديث رقم ١٥٧١١ حدّثنا إسماعيل قال أنا ابن عون عن عمر ابن كثير ابن فليح قال قال كعب بن مالك ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة، قال لما خرج رسول الله ﷺ قلت: أتجهز غداً ثم ألحقه، فأخذت في جهازي فأمسيت، ولم أفرغ، فقلت آخذ في جهازي غداً والناس قريب بعد ثم ألحقهم، فأمسيت ولم أفرغ، فلما كان اليوم الثالث أخذت في جهازي فأمسيت فلم أفرغ، فقلت أيهات سار الناس ثلاثاً، فأقمت، فلما قدم رسول الله ﷺ جعل الناس يعتذرون إليه، فجئت حتى قمت بين يديه فقلت: ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في هذه الغزاة، فأعرض عني رسول الله ﷺ وأمر الناس أن لا يكلمونا، وأمرت نساؤنا أن يتحولن عنا، قال فتسورت حائطاً ذات يوم فإذا بجابر ابن عبدالله، فقلت: أي جابر نشدتك بالله هل علمتني غششت الله ورسوله يوماً قط. قال: فسكت عني فجعل لا يكلمني، قال: فبينا أنا ذات يوم إذ سمعت رجلاً على الثنية يقول: كعبا كعبا حتى دنا مني، فقال: بشروا كعبا.

---

(١) السهيلي - الروض الأنف ٣٢٠/٧، ٣٢١.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤/٣.

(٣) الهيثمي - مجمع الزوائد ١٩١/٦، ١٩٢.

(٤) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٥٣٢/٢.

[٢٣٣]

الحديث اسناده صحيح. وعمر بن كثير بن فليح - أو أفلح - مولى أبي أيوب، ثقة عندهم ليس فيه = كلام. المسند - زيبي ٣٠٦/١٢.

والحديث رواه البخاري ٢١٦/١٣ رقم ٧٢٢٥ في الأحكام/ هل للإمام أن يمنع المجرمين. وأبو داود ١٩٩/٤ رقم ٤٦٠٠ في السنة/ مجانبة أهل الأنواء. والنسائي ١٥٢/٦ رقم ٣٤٢٢.

[٢٣٤] الحديث رقم ١٥٢٢٩ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَيْرِهَا قَطُّ إِلا فِي غَزْوَةِ تَبُوك، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَافَقْنَا عَلَى الإِسْلامِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا وَأَشْهَرَ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، لأَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهَا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَّمَا

---

[٢٣٤]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٥٧٢٩ - الزين ٣١٢/١٢.

أخرجه البخاري في الوصايا ٢٥٥٢، الجهاد والسير ٢٧٨٢، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٨٥٨، المناقب ٣٢٩٢، ٣٦٠٠، المغازي ٣٦٥٧، ٤٠٦٦، تفسير القرآن ٤٣٠٥، ٤٣٠٨، ٤٣٠٩، ٤٣١٠، الاستئذان ٥٧٨٥، الأيمان والنذور ٦١٩٦، الأحكام ٦٦٨٤. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١٧١، التوبة ٤٩٧٣. وأخرجه الترمذي في تفسير القرآن ٣٠٢٧. والنسائي في المساجد ٧٢٣، الأيمان والنذور ٣٧٦٣، ٣٧٦٤، ٣٧٦٥، ٣٧٦٦. وأبو داود في الطلاق ١٨٨٣، الجهاد ٢٢٣٨، ٢٢٦٧، ٢٣٩٢، ٢٤٠٠، الأيمان والنذور ٢٨٨٤، ٢٨٨٥، ٢٨٨٦، السنة ٣٩٨٤. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٣٨٣. والدارمي في الصلاة ١٤٨٠، السير ٢٣٢٩، ٢٣٤٢.

- عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب المدني، ثقة، عالم، من الثالثة، مات في خلافة هشام. التقريب ٥٨٦.

- عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني، ثقة، يقال: له رؤية، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين. التقريب ٥٣٧.

- كعب بن مالك بن أبي كعب بن عمرو الأنصاري، السلمي، صحابي مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ، مات في خلافة علي. التقريب ٨١٢.

يُرِيدُ غَزَاةً يَغْزُوهَا إِلا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزَاةُ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا(١) ، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَـعَ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ كَثِيرٌ، لا يَجْمَعُهُمْ كِتَـابُ حَـافِظٍ، يُرِيـدُ الدِّيـوَانَ ، فَقَـالَ كَعْـبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيـدُ يَتَغَيَّبُ إِلا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيُخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَغَـزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّـلُّ وَأَنَـا إِلَيْهَـا أَصْعَرُ(٢) فَتَجَهَّزَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ(٣) أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُ، فَأَرْجِعَ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي، أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَـزَلْ كَذَلِـكَ يَتَمَـادَى بِي حَتَّى شَمَّرَ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَـأَصْبَحَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ غَادِيًـا وَالْمُسْـلِمُونَ مَعَـهُ وَلَـمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا فَقُلْتُ : الْجَهَازُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ فَغَدَوْتُ بَعْدَ مَـا فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا مِنْ جَهَازِي، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْـضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَـادَى بِـي حَتَّـى أَسْرَعُوا وَتَفَـارَطَ الْغَـزْوُ، فَهَمَمْـتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَ أَنِّي فَعَلْتُ ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذَلِـكَ لِـي فَطَفِقْـتُ إِذَا خَرَجْـتُ فِـي النَّـاسِ بَعْـدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ يَحْزُنُنِي أَنْ لا أَرَى إِلا رَجُلاً مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِـي النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَهُ اللَّه، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَـالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ، مَا فَعَلَ كَعْـبُ بْـنُ مَـالِكٍ، قَـالَ رَجُـلٌ مِـنْ بَنِـي سَلِمَةَ: حَبَسَهُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ بُرْدَاهُ، وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَـلٍ، بِئْسَمَا قُلْـتَ، وَاللَّـهِ يَا رَسُولَ اللَّـهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ فَقَالَ كَعْـبُ بْـنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلاً مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي، فَطَفِقْتُ أَتَفَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا أَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ ذِي رَأْيٍ مِـنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَـنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا. فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ ، وَكَـانَ إِذَا قَـدِمَ مِـنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَرَكَـعَ فِيـهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُـمَّ جَلَـسَ لِلنَّـاسِ، فَلَمَّـا فَعَـلَ ذَلِـكَ جَـاءَهُ

---

(١) مفازاً: المفاز والمفازة : البرِّيَّة القَفْر . والجمع : المفاوز . النهاية ٤٧٨/٣ .

(٢) أصعر: أميل . النهاية ٣١/٣ .

(٣) طفقت: طفق : بمعنى أخذ في الفعل ، وجعل يفعل . النهاية ١٢٩/٣ .

الْمُتَخَلِّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلانِيَتَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَيَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى جِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ اسْتَمَرَّ ظَهْرُكَ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي أَخْرُجُ مِنْ سَخْطَتِهِ بِعُذْرٍ، لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى عَنِّي بِهِ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ تَعَالَى يُسْخِطُكَ، عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ بِصِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو قُرَّةَ عَيْنِي عَفْوًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَفْرَغَ وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ، فَقُمْتُ، وَبَادَرَتْ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، لَقَدْ كَانَ كَافِيكَ مِنْ ذَنْبِكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُم: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ، قَالُوا: نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلانِ قَالا مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ هُمَا قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَامِرِيُّ، وَهِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا لِي فِيهِمَا أُسْوَةٌ، قَالَ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي ، قَالَ: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، قَالَ: وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِي مِنْ نَفْسِي الأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالأَرْضِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَشْهَدُ الصَّلاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ بِالأَسْوَاقِ، وَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ، أَمْ لا ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، فَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ هَجْرِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ حَائِطَ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ، إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: فَسَكَتَ قَالَ فَعُدْتُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ،

فَعُدْتُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّـهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِطَعَامٍ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ، وَلا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلاءِ، قَالَ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ، فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، قَالَ فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: بَلِ اعْتَزِلْهَا فَلا تَقْرَبْهَا، قَالَ: وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ. قَالَ: فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّـهُ فِي هَذَا الأَمْرِ قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلالاً شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ: لا ، وَلَكِنْ لا يَقْرَبَنَّكِ، قَالَتْ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا يَزَالُ يَبْكِي مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِكَ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّـهِ لا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ وَمَا أَدْرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ، قَالَ: فَلَبِثْنَا بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ كَمَالُ خَمْسِينَ لَيْلَةً حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلامِنَا، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَّا قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَارِخًا أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ، يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ، قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ يُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، وَأَوْفَى الْجَبَلَ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّـهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، فَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، فَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي

الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ النَّاس، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ - أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ، قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ : لا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ حَتَّى يُعْرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ، اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لا أُحَدِّثَ إِلا صِدْقًا مَا بَقِيتُ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاهُ اللَّهُ مِنَ الصِّدْقِ فِي الْحَدِيثِ مُذْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَاللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مُذْ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾(١) قَالَ كَعْبٌ: فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكُ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوهُ حِينَ كَذَبُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوهُ حِينَ كَذَبُوهُ شَرَّ مَا يُقَالُ لأَحَدٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢) قَالَ وَكُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ

---

(١) سورة التوبة ، الآية (١١٧ ، (١١٨) ، (١١٩) .

(٢) سورة التوبة ، الاية (٩٥) ، (٩٦) .

أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ فَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:(وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) وَلَيْسَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خُلِّفْنَا بِتَخَلُّفِنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ- وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ - قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إِلا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، لأَنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ الْعِيرَ الَّتِي كَانَتْ لِقُرَيْشٍ كَانَ فِيهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَنَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْشِي، حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ قُلْت : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخْطَتِهِ بِعُذْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: إِنِّي لأَرْجُو عَفْوَ اللَّهِ، وَقَالَ: فَقُلْتُ لامْرَأَتِي : الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الأَمْرِ وَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى أَعْلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ، يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِالتَّوْبَةِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الْفَجْرِ، فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ فِيهِ : وَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ.

يتضح من خلال سياق حديث الإمام أحمد حول تخلف كعب بن مالك عن غزوة تبوك ليس ذلك نفاقاً أو شكاً ، وإنما كان تكاسلاً وتهاوناً في الخروج واللحاق برسول الله ﷺ، حتى عاد الرسول ﷺ مرة أخرى إلى المدينة، وأتاه المخلفون، واعتذروا إليه واستغفر لهم، وأتاه كعب وصاحباه وأصدقوه الحديث و لم يكذبوا عليه في إبداء أعذارهم، فأمر الناس بأن يعتزلوهم ولا يكلموهم حتى ينزل فيهم أمر الله، وتعرضوا لمتاعب لمدة خمسين يوماً حتى نزل أمر الله وتوبته عليهم. ووافق الإمام أحمد في ذكر

هذه القصة بتمامها أو معناها عدد من المؤرخين مثل: ابن إسحاق[١] ،والواقدي[٢]، وذكرها خليفة بن خياط[٣] باختصار، وكذلك الطبري[٤]، وابن سعد[٥] . والبيهقي[٦] ذكر الحديث بتمامه، وأورده السهيلي[٧] عن طريق ابن إسحاق، وذكره ابن الأثير[٨] باختصار موافقاً للإمام أحمد، ووافقه الذهبي[٩] في ذكر الحديث بتمامه، وكذلك ابن القيم[١٠]، وذكره ابن كثير[١١] عن البخاري بنفس النص، وذكر الخبر ابن خلدون[١٢] باختصار، وذكر الحديث بتمامه عند الغزالي[١٣]، وأورد العمري[١٤] الخبر باختصار، وذكر العلي[١٥] الحديث كاملاً، وكذلك أورده مهدي رزق الله[١٦]، وذكر الإمام أحمد رواية[١٧] أخرى تذكر قصة كعب بن مالك.

---

(١) ابن هشام - السيرة ٥٣١/٢، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧.

(٢) الواقدي - المغازي ١٠٤٩/٣، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦.

(٣) خليفة بن خياط - تاريخ ٩٢.

(٤) الطبري - تاريخ ١٠٣/٣ - ١١١.

(٥) ابن سعد - الطبقات ١٦٦/٢، ١٦٧.

(٦) البيهقي - دلائل النبوة ٢٧٣/٥، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١.

(٧) السهيلي - الروض الأنف ٣٢٣/٧، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.

(٨) ابن الأثير - الكامل ١٥٣/٢.

(٩) الذهبي - المغازي ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨.

(١٠) ابن القيم - زاد المعاد ٥٥٢/٣، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧.

(١١) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٩/٣، ٣٠، ٣١، ٣٢.

(١٢) ابن خلدون - تاريخ ٤٥٢/٢.

(١٣) الغزالي - فقه السيرة ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧.

(١٤) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٥٣٦/٢.

(١٥) العلي - صحيح السيرة النبوية ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠.

(١٦) مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦.

(١٧) مسند أحمد، مسند المكيين، رواية رقم ١٥٢١١.

استقباله ﷺ عند ثنية الوداع:

[**٢٣٥**] الحديث رقم ١٥٦٦١ حدَّثنا سفيان، عن الزهري ،عن السائب بن يزيد قال: خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك. وقال سفيان مرة: أذكر قدوم النبي ﷺ لما قدم النبي ﷺ من تبوك.

[**٢٣٦**] الحديث رقم ١٥٧١٤ حدَّثنا علي بن إسحاق، قال: أنا عبدالله، قال أنا معمر، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال: قدم النبي ﷺ – يعني من تبوك – فصلى في المسجد ركعتين، وكان إذا قدم من سفر فعل ذلك.

سبق التعليق عليها ص ٣٠٠ ومقارنتها بالنصوص التارخية .

[**٢٣٥**]

المسند الحديث رقم ١٥٦٦١ – الزين ٢٨٦/١٢.

[**٢٣٦**]

المسند الحديث رقم ١٥٧١٤ – الزين ٣٠٧/١٢.

مواقف أهل أيلة وأذرح وجرباء:

عندما وصل النبي ﷺ إلى تبوك وجد الروم قد خشيت جيشه وتراجعت إلى داخل بلاد الشام، فقرر الرسول ﷺ عدم متابعتهم داخل بلادهم وفضل المكوث في تبوك على حدود بلاد الشام، فقدم عليه يحنة بن رؤبة النصراني حاكم أيلة وصالح النبي ﷺ على الجزية، فأمنه النبي ﷺ وكتب له كتاباً(١).

ثم توالى قدوم جميع التجمعات اليهودية في أذرح(٢) وجرباء(٣) للحصول على صلح على غرار صلح أيلة، فصالحوه وأعطوه الجزية، فأمنهم وكتب لهم كتاباً(٤).

وقد أهدى صاحب أيلة(٥) النبي ﷺ بغلة بيضاء، وكساه برداً، وكتب له ببحرهم أي ببلدهم. ولم أجد لدى الإمام أحمد رواية تفيد بقدوم أهل أذرح وجرباء.

---

(١) ابن هشام ٢/٥٢٥، ٥٢٦. وذكر نص الكتاب كاملاً، البلاذري - فتوح البلدان ٨٠، خياط - تاريخ خليفة ٩٢.

(٢) أذرح: قرية أردنية تجاور الجرباء. معجم المعالم ٢١، معجم البلدان ١/١٥٧.

(٣) جرباء: قرية أردنية، تقع شمال غربي مدينة معان على قرابة ٢٢ كيلاً. معجم المعالم ٨١، معجم البلدان ٢/١٣٧.

(٤) البلاذري - فتوح البلدان ٨٠، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢/١٥٢، الواقدي ٣/١٠٣١، ١٠٣٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٢١، أبو عبيد - الأموال ٤١، ٢٥٢.

(٥) أيلة: تعرف اليوم باسم " العقبة " ميناء المملكة الأردنية الهاشمية، على رأس خليج يضاف إليها " خليج العقبة "، وهي عامرة كثيرة التجارة، ميناؤها يزدحم بالسفن، وبها فنادق ومتنزهات على الشاطئ. وخليج العقبة أحد شعبتي البحر الأحمر. البلادي - معجم المعالم ٣٥، ياقوت - معجم البلدان ١/٣٤٧، ٣٤٨.

توجيه الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى اكيدر(١) دومه:

بعد أن كتب النبي ﷺ لأهل أيلة وأذرح وجرباء الصلح، وأمن جانبهم لم يتبقى له سوى أكيدر دومة الجندل الذي كان يخشى معاونته للروم ضد المسلمين، فبعث له الرسول ﷺ خالد بن الوليد في خمسمائة فارس، وأخبر النبي ﷺ خالداً بأنه سوف يجده يصطاد البقر، وقيل بأنه كان يجلس عند امرأته فشاهد بقراً كثيراً خارج قصره وهي تحك بقرونها الباب(٢)، فنزل من قصره هو وأخوه حسان طمعاً في صيدها، فتقابل معه خالد واستطاع الانتصار عليهم دون مقاومة تذكر، فقتل حسان وأسر اكيدر، وكان عليه قباء من ديباج مزين بالذهب فأخذه خالد وبعث به إلى النبي ﷺ، فلبسه النبي وأخذ المسلمون يتلمسونه عجباً منه، فأخبرهم النبي ﷺ أن مناديل سعد بن معاذ الصحابي الجليل في الجنة أحسن من هذا(٣).

ثم قدم خالد بأكيدر على رسول الله ﷺ فحقن دمه وأمنه، وصالحه على دفع الجزية، ثم خلى سبيله. وقد اختلف كتاب السير فمنهم من قال بأنه أسلم، وقيل بأنه لم يسلم(٤)، وقيل: أنه أسلم ثم ارتد. والله أعلم.

[٢٣٧] الحديث رقم ١١٧٧٦ حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ:

---

(١) اكيدر: هو اكيدر بن عبدالله بن عبدالحي من كندة. ودومة: دومة الجندل بين المدينة والأردن. زيني ٣٧٥/١٠.

(٢) ابن هشام - السيرة ٥٢٦/٢، الواقدي ١٠٢٥/٣، ١٠٢٦، ابن سعد ١٦٦/٢، أبو عبيد - الأموال ٤١.

(٣) الطبري ١٠٩/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢/٥، السهيلي - الروض الأنف ٣١٨/٧.

(٤) ابن حجر - الإصابة ١٢٩/١، ١٣٠، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٠٤/٢.

[٢٣٧] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٢١٦٣ - الزين ٣٩١/١٠ - ٣٩٢ . وبإسناد صحيح آخر المسند رقم ١٢٠٣٢ - الزين ٣٥٦/١٠ - ٣٥٧.

أَخْبَرَنِي وَاقِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ وَاقِدٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَأَعْظَمِهِمْ وَأَطْوَلِهِمْ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: لِي مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ أَنَا وَاقِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: إِنَّكَ بِسَعْدٍ أَشْبَهُ ثُمَّ بَكَى وَأَكْثَرَ الْبُكَاءَ، فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى سَعْدٍ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ، وَأَطْوَلِهِمْ ثُمَّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا إِلَى أُكَيْدِرَ دُومَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجُبَّةٍ مِنْ دِيبَاجٍ(١) مَنْسُوجٍ فِيهِ الذَّهَبُ، فَلَبِسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ أَوْ جَلَسَ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ نَزَلَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْمِسُونَ الْجُبَّةَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا ؟ قَالُوا: مَا رَأَيْنَا ثَوْبًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِمَّا تَرَوْنَ ".

ذكر الإمام أحمد في عدة روايات(٢) خبر بعث خالد بن الوليد والهدية التي قدمها أكيدر صاحب دومة الجندل عندما كان النبي ﷺ مقيماً بتبوك. وقد أورد في روايته إرسال جبة من ديباج وهي هدية أكيدر بن عبدالملك لرسول ا لله ﷺ، وتعجب الناس من منظرها، وذكر الإمام أحمد أن النبي ﷺ ذكر فضل الصحابي سعد بن معاذ، وأن مناديله في الجنة أفضل من هذا القباء. وقد اتفق مع الإمام أحمد في ذكر هذا الخبر عدد من المؤرخين، فذكر ابن هشام(٣) أن القباء لأخ أكيدر حسان، ووافقه في ذلك الواقدي(٤)، وذكر ابن سعد(٥) خبر غزوة دومة الجندل ومصالحة أكيدر و لم يورد خبر

أخرجه البخاري في الهبة ٢٤٢٣. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥١٥. والترمذي في اللباس ١٦٤٥. وأخرجه النسائي في الزينة ٥٢٠٧.

– محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح. التقريب ٨٨٤.

– واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري، الأشهلي، أبو عبدا لله المدني، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة. التقريب ١٠٣٤.

(١) ديباج: الدبج النقش والتزيين، فارسي معرب، وهو ضرب الثياب المتخذ من الإبرسيم. لسان العرب ٢٧٨/٤.

(٢) حديث رقم (٢٣٨ – ٢٣٩) مسند المكثرين بسند ونص مختلفين.

(٣) ابن هشام – السيرة ٥٢٦/٢.

(٤) الواقدي – المغازي ١٠٢٥/٣ – ١٠٣١.

(٥) ابن سعد – الطبقات ١٦٦/٢.

جبة الديباج، وذكر المسعودي[١] خبر بعث خالد إلى أكيدر صاحب دومة الجندل، وجاءت رواية الطبري[٢] موافقة لما جاء عند الإمام أحمد، وذكر البيهقي[٣] في عدة روايات خبر بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر الكندي صاحب دومة الجندل[٤] ومصالحته وقدومه على النبي ﷺ في تبوك، وذكر خليفة[٥] خبر سرية أكيدر دومة، وذكرها أيضاً البلاذري[٦] وأن النبي ﷺ قد غزاها مرتين إحداهما في السنة الخامسة، وأورد السهيلي[٧] خبر سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر ومصالحته وهديته، وذكرها أيضاً كل من ابن الأثير[٨] والذهبي[٩] وابن القيم[١٠] وابن كثير[١١] في عدة روايات عن ابن إسحاق والبيهقي، وذكرها أيضاً ابن خلدون[١٢] والغزالي[١٣] والعمري[١٤] والعلي[١٥] ومهدي رزق الله[١٦] في عدة روايات عن البخاري وابن إسحاق وله رأي حول تلك الجبة هل هي سلبت أم هدية، ورجح رواية الإمام البخاري بأنها هدية، والله

---

(١) المسعودي – التنبيه والإشراف ٢٧٢.

(٢) الطبري – تاريخ ٣/١٠٨، ١٠٩.

(٣) البيهقي – دلائل النبوة ٥/٢٥٠ – ٢٥٣.

(٤) دومة الجندل: قرية في الجوف، يشرف عليها حصن مارد، حصن أكيدر الكندي. والجوف: منطقة زراعية شمال تيماء على قرابة ٤٠٠ كيلاً تصلها طريق معبدة بكل من تيماء فالمدينة، وطريف فعمان، وأهل الجوف ينتسبون إليه، فيقال لأحدهم: جوفي، وهم أسر عديدة لهم قرى كثيرة ومزارع. وأقرب مدينة إليهم سكاكة، وقد اتبعت اليوم الجوف وسكاكة إمارة حائل. البلادي – معجم المعالم الجغرافية – دار النشر – مكة – ط١ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص ١٢٧.

(٥) خليفة – تاريخ ٩٢، ٩٣.

(٦) البلاذري – فتوح البلدان ٨٢ – ٨٥.

(٧) السهيلي – الروض الأنف ٧/٣١٧ – ٣١٩.

(٨) ابن الأثير – الكامل ٢/١٥٢.

(٩) الذهبي – المغازي ٦٤٥ – ٦٤٧.

(١٠) ابن القيم – زاد المعاد ٣/٥٣٨، ٥٣٩.

(١١) ابن كثير – البداية والنهاية ٥/٢١ – ٢٣.

(١٢) ابن خلدون – تاريخ ٢/٤٥١.

(١٣) الغزالي – فقه السيرة ٤٢١.

(١٤) العمري – السيرة ٢/٥٣٤.

(١٥) العلي – صحيح السيرة ٤٧٥.

(١٦) مهدي رزق الله – السيرة ٦٢٨، ٦٢٩.

أعلم، وذكر أبو شهبة(١) خبر سرية أكيدر دومة.

[٢٣٨] الحديث رقم ١١٧٧٧ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " أَهْدَى الأُكَيْدِرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَرَّةً مِنْ مَنٍّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الصَّلاةِ مَرَّ عَلَى الْقَوْمِ، فَجَعَلَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً، فَأَعْطَى جَابِرًا قِطْعَةً، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ قِطْعَةً أُخْرَى، فَقَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي مَرَّةً، قَالَ: هَذَا لِبَنَاتِ عَبْدِ اللَّهِ.

[٢٣٩] الحديث رقم ١٢٩٧٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ،عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : " أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُبَّةَ حَرِيرٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَرِيرِ، فَلَبِسَهَا فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ ".

---

(١) محمد أبو شهبة – السيرة ٥٠٣، ٥٠٤.

[٢٣٨]

– سفيان بن حسين بن حسن، أبو محمد، أو أبو الحسن الواسطي، ثقة في غير الزهري باتفاقهم، من السابعة، مات بالري مع المهدي، وقيل في أول خلافة الرشيد. التقريب ٣٩٣.

– علي بن زيد بن عبدا لله بن زهير بن جدعان التيمي، البصري، أصله حجازي وهو المعروف بعلي ابن زيد بن جدعان، ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف، من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقيل قبلها. التقريب ٦٩٦.

[٢٣٩]

في طبعة إحياء التراث رقم ١٣٠٤٣ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عبدالوهاب عن سعيد ....".

أخرجه البخاري في الهبة ٢٤٢٣. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥١٥. والترمذي في اللباس ١٦٤٥. والنسائي في الزينة ٥٢٠٧.

– عبدالوهاب بن عطاء أبو نصر الخفاف، العجلي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال: دلسه عن ثور، من التاسعة، مات سنة أربع ويقال سنة ست ومائتين. التقريب ٦٣٣.

نتائج غزوة تبوك:

كانت غزوة تبوك آخر غزوة قام بها النبي ﷺ في الجزيرة العربية، ومن أبرز النتائج التي ظهرت لنا بعد نهاية هذه الغزوة:

١. مشروعية أخذ الجزية من أهل الكتاب بعد مصالحة أهل أيلة وأذرح وجرباء ودومة الجندل.

٢. موقف كعب بن مالك من ملك غسان عندما بعث له رسالة يطلب منه القدوم عليه بعد أن علم بعقاب الله ورسوله لكعب بن مالك، فقد علق كعب على هذا الطلب بصورة رائعة توضح مدى إيمان المسلم بربه تعالى، وأن هذا ما هو إلا ابتلاء من الله ليرى مدى صبره وصدقه مما كشف عن مزيد من الإيمان وشدة الإخلاص في العبادة لله.

٣. كان لهذه الغزوة الأثر الكبير في توطيد سلطان الإسلام في شمالي شبه الجزيرة العربية.

٤. مهدت هذه الغزوة لفتوح الشام التي استعد لها الرسول ﷺ بإعداد جيش أسامة قبيل وفاته، ولكن أبا بكر أنفذ هذا الجيش، وتتابعت الجيوش الإسلامية بعد ذلك لفتح العراق والشام، وهذا ما أوصى به النبي ﷺ قبيل وفاته بالإشارة ببعث أسامة، وكانت هذه الفتوحات فاتحة خير لأهل تلك البلاد وتحريرهم من عبودية القيصرية والكسروية.

الفصل الخامس

السرايا والبعوث وحوادث متفرقة
(٧ - ١١هـ)

- سرية أبي بكر إلى بني فزارة (٧هـ).
- سرية غالب بن عبدا لله لبني الملوح بالكديد.
- عمرة القضاء (٧هـ).
- إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد.
- سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة واستشهاد القادة (٨هـ).
- سرية ذات السلاسل بقيادة عمرو بن العاص (٨هـ).
- سرية سيف البحر بقيادة أبي عبيدة (٨هـ).
- بعث خالد بن الوليد لهدم العزى.
- سرية عمرو بن العاص إلى سواع.
- سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة.
- سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس.
- سرية أسامة بن زيد إلى الحرقة.
- سرية علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن.
- بعث معاذ بن جبل إلى اليمن.
- وفود جرير بن عبدا لله البجلي إلى النبي ﷺ بالمدينة.
- تجهيز جيش أسامة إلى الشام.
- الوفود: وفود اليمن، عبدالقيس، طيء، وفد ثقيف، وفود أخرى.
- وفاة النجاشي أصحمة.

السرايا والبعوث من (٧ - ١١هـ):

ذكر ابن إسحاق(١) أن عدد البعوث والسرايا كان ثماني وثلاثين، وعدها الواقدي(٢) ثماني وأربعين، وعدها ابن سعد(٣) ستاً وخمسين، والمسعودي(٤) ستين، وهذا الاختلاف في العدد مرده مثلما قال الدكتور محمد أبو شهبة(٥): أنها مسألة اعتبارية، فذكر الأقل لا ينفي ذكر الأكثر، فمن ثم اختلفت العبارات في العدد لاختلاف الاعتبارات، وكل أخبر بما علم، وقد يكون عند الواحد من صحابة رسول الله ﷺ ما ليس عند الآخر، وقد يشهد الواحد منهم ما لا يشهد الآخر.

ونحن في بحثنا هذا نتناول السرايا والبعوث من السنة (٧ - ١١هـ) والتي اشتملت على ذكر غزوة أبي بكر إلى بني فزارة في السنة السابعة بعد خيبر، وسرية غالب بن عبدالله لبني الملوح بالكديد، وذلك في السنة السابعة من الهجرة، وعمرة القضاء أو القضية حيث منعت قريش النبي ﷺ وأصحابه من أداء العمرة في السنة السادسة وعقدت صلح الحديبية والإذن برجوع النبي ﷺ في العام القادم، وكان ذلك من بنود صلح الحديبية، ثم ذكر إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد القائدان المحنكان سياسياً، والفائدة التي عمّت على الدولة الإسلامية فائدة كبيرة بانضمامهما إليها، ثم ورد ذكر غزوة مؤتة والقواد المسلمون الثلاثة الذين استشهدوا فيها، وهم زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن رواحة، وبلاء خالد بن الوليد حتى نجا ببقية الجيش الإسلامي من أمام جيش الروم، ثم بعث النبي ﷺ عمرو بن العاص ومعه أبو بكر وعمر وعدد من الصحابة في غزوة ذات السلاسل، وكانت في السنة الثامنة، وبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بعد فتح مكة، وقد تبرأ النبي ﷺ من فعل خالد، وقد بيّنا السبب الذي جعل خالد يقوم بقتل بنى جذيمة وهو قولهم صبأنا والله أعلم، ثم

---

(١) ابن هشام ٦٠٩/٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٣٦/٥، ونقلها عنه البيهقي - الدلائل ٤٦٣/٥ - ٤٦٩.

(٢) الواقدي - المغازي ١/١، ٢، ٣.

(٣) ابن سعد - الطبقات ٧/٢، ١٠، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٥٠ - ٥٥، ٧٨، ٨٤ - ١٨٩.

(٤) المسعودي - التنبيه والإشراف.

(٥) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٦٢/٢ - ٥٦٥.

ذكرنا بعث النبي ﷺ عمرو بن العاص لهدم سواع، وخالد بن الوليد لهدم العزى وذلك لتطهير ما حول مكة من عبادة الأوثان، وكان ذلك في السنة الثامنة بعد فتح مكة، ثم ذكرنا سرية عامر الأشعري إلى أوطاس ومحاربة المتخلفين والفارين من فلول ثقيف وهوازن بعد غزوة حنين واشتراك أبي موسى الأشعري بعد مقتل عامر الأشعري عمه، وكانت في السنة الثامنة، وبعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقة، وسرية علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن لتعليم الناس أمور دينهم، وقد حارب علي بن أبي طالب همدان ورجع ولحق بالنبي ﷺ في حجة الوداع، ثم بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري إلى اليمن، وبعث النبي ﷺ جرير بن عبدا لله البجلي إلى ذي الخلصة باليمن وهو صنم خثعم كانوا بنوه يضاهون به الكعبة، وبه نُصُب تعبد. ثم بعثه أيضاً إلى اليمن، وكان آخر الجيوش والبعوث التي جهزها النبي ﷺ هو جيش أسامة بن زيد إلى الشام وأطرافه الجنوبية، وكان النواة الأولى لفتح الشام.

ثم ذكرنا في هذا المبحث الوفود التي قدمت على النبي ﷺ، وكان أول هذه الوفود قدوماً هو وفد ثقيف ثم تتابعت الوفود في قدومها على النبي ﷺ حتى السنة العاشرة من الهجرة. وكان من أشهر تلك الوفود التي تحدثنا عنها وفود اليمن وعبدالقيس وطيء.

خبر بعث أبي بكر لبني فزارة بنجد :

[٢٤٠] الحديث رقم ١٦٤٤٩ حدّثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: ثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه قال: بيّتنا هوازن مع أبي بكر الصديق وكان أمّره علينا النبي ﷺ.

[٢٤١] الحديث رقم ١٥٩٠١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " كَانَ شِعَارُنَا لَيْلَةَ بَيَّتْنَا فِي هَوَازِنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَأَمَّرَهُ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمِتْ أَمِتْ، وَقَتَّلْتُ بِيَدَيَّ لَيْلَتَئِذٍ سَبْعَةَ أَهْلَ أَبْيَاتٍ ".

[٢٤٢] الحديث رقم ١٥٩٤٠ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَى فَزَارَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنَ الْمَاءِ

---

[٢٤٠] إسناده صحيح .

الزين ٣٩/١٣.

[٢٤١] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٦٤٥٠ - الزين ٣٩/١٣ ، وهو برقم ١٦٠٦٣ بطبعة دار إحياء التراث.

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٢٩٩. وأبو داود في الجهاد ٢٢٢٩، ٢٢٦٨، ٢٣٢٢. وابن ماجة في الجهاد ٢٨٣٦.

[٢٤٢] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٦٤٥٤، الزين ٤٠/١٣ - ٤١ ورقم ١٦٤٨٩ ٥٣/١٣ - ٥٤.

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٢٩٩. وأبو داود في الجهاد ٢٢٢٩، ٢٢٦٨، ٢٣٢٢. وابن ماجة في الجهاد ٢٨٣٦.

عَرَّسَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ، أَمَرَنَا فَشَنَنَّا الْغَارَةَ فَوَرَدْنَا الْمَاءَ فَقَتَلَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ قَتَلَ، وَنَحْنُ مَعَهُ قَالَ سَلَمَةُ: فَرَأَيْتُ عُنُقًا(١) مِنَ النَّاسِ فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ، فَأَدْرَكْتُهُمْ فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ فَلَمَّا رَأَوُا السَّهْمَ قَامُوا فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ فَزَارَةَ عَلَيْهَا قَشْعٌ(٢) مِنْ أَدَمٍ مَعَهَا ابْنَةٌ مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ فَجِئْتُ أَسُوقُهُنَّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَنَفَّلَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنَتَهَا فَلَمْ أَكْشِفْ لَهَا ثَوْبًا حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، ثُمَّ بَاتَتْ عِنْدِي فَلَمْ أَكْشِفْ لَهَا ثَوْبًا حَتَّى لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ: يَا سَلَمَةُ هَبْ لِيَ الْمَرْأَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ وَلَمْ أَكْشِفْ لَهَا ثَوْبًا، فَقَالَ: يَا سَلَمَةُ هَبْ لِيَ الْمَرْأَةَ لِلَّهِ أَبُوكَ، قَالَ: قُلْتُ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَفَدَى بِهَا أُسَرَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ ".

ذكر الإمام أحمد خبر بعث النبي ﷺ أبي بكر الصديق إلى بني فزارة بنجد، وكان ذلك في السنة السابعة في شوال بعد عودته من فتح خيبر. وهذا ما أجمع عليه عدد من المؤرخين(٣). وقد رواه مسلم والبيهقي من حديث عكرمة بن عمار به .

هذه السرية كانت في السنة السابعة إلى بني فزارة بنجد في ناحية خَرمِه من هوازن. وذكرها عدد من المؤرخين مثل الواقدي(٤) وابن سعد(٥) والمسعودي(٦) والطبري(٧).

---

(١) عنقاً: جماعة. ابن منظور - لسان العرب ٤٣١/٩.

(٢) قشع: نطع. ابن منظور - لسان العرب ١٧٣/١١.

(٣) ابن سعد - الطبقات ١١٨/٢، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٦١، الطبري - تاريخ ٢٢/٣، البيهقي - دلائل النبوة ٢٩٠/٤ - ٢٩١، الذهبي - المغازي ٤٤٦، ابن القيم - زاد المعاد ٣٥٩/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٥٠/٤، ٢٥١، العلي - صحيح السيرة ٣٦٦، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٢٧.

(٤) الواقدي - المغازي ٧٢٢/٢.

(٥) ابن سعد - الطبقات ١١٧/٢ - ١١٨.

(٦) المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٦١.

(٧) الطبري - تاريخ ٢٢/٣.

بعث غالب بن عبدا لله الليثي إلى بني الملوح:

[٢٤٣] الحديث رقم ١٥٢٨٣ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: قَالَ: أَبِي كَمَا حَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدُبٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ مَكِيثٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيَّ كَلْبَ لَيْثٍ إِلَى بَنِي مُلَوَّحٍ بِالْكَدِيد، وَأَمَرَهُ أَنْ يُغِيرَ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ فَكُنْتُ فِي سَرِيَّتِهِ فَمَضَيْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقُدَيْدٍ(١) ، لَقِينَا بِهِ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ ابْنُ الْبَرْصَاءِ اللَّيْثِيُّ فَأَخَذْنَاهُ ، فَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُ لأُسْلِمَ فَقَالَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ مُسلِمًا فَلَنْ يَضُرَّكَ رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ اسْتَوْثَقْنَا مِنْكَ، قَالَ: فَأَوْثَقَهُ رِبَاطًا ثُمَّ خَلَّفَ عَلَيْهِ رَجُلاً أَسْوَدَ كَانَ مَعَنَا، فَقَالَ: امْكُثْ مَعَهُ حَتَّى نَمُرَّ عَلَيْكَ فَإِنْ نَازَعَكَ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا بَطْنَ الْكَدِيدِ فَنَزَلْنَا عُشَيْشِيَةً بَعْدَ الْعَصْرِ فَبَعَثَنِي أَصْحَابِي فِي رَبِيئَةٍ(٢) ، فَعَمَدْتُ إِلَى تَلٍّ يُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ فَانْبَطَحْتُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ الْمَغْرِبَ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَنَظَرَ فَرَآنِي مُنْبَطِحًا عَلَى التَّلّ، فَقَالَ: لأَمْرَأَتِهِ

---

[٢٤٣]

إسناده حسن لأجل مسلم بن عبدا لله بن جندب أو خبيب كما قال البخاري. قال عنه في التقريب مجهول، وسكت البخاري ٢٦٥/١/٤ وابن أبي حاتم ١٨٨/٨ لكن قالوا عنه تفرد عن يعقوب بن عتبة. وقال الهيثمي رجاله ثقات ٢٠٢/٦، وهو عند أبي داود أقصر منه قليلاً بإسناده ٥٦/٣ رقم ٢٦٧٨ في الجهاد / الأسير يوثق. والطبراني ١٧٨/٢ رقم ١٧٢٦. المسند رقم ١٥٧٨٨، الزين ٣٤١/١٢ - ٣٤٣.

- يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي، ثقة، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. التقريب ١٠٨٩.

- مسلم بن عبدا لله بن خبيب، بالمعجمة، مصغر، مجهول، من الثالثة. التقريب ٩٣٩.

- جندب بن مكيث بن جراد الجهني، مدني، له صحبة، وقيل: هو ابن عبدا لله بن مكيث، نسب إلى جده. التقريب ٢٠٤.

(١) القديد: وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة " ذرة " فيسمى أعلاه ستارة، وأسفله قديداً، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو من ١٢٠ كيلاً، ثم يصب في البحر عند القضيمة، فيه عيون وقرى كثيرة لحرب وبني سليم. البلادي - معجم المعالم الجغرافية ٢٤٩.

(٢) ربيئة: طليعة، والعين الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو. لسان العرب

وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى عَلَى هَذَا التَّلِّ سَوَادًا مَا رَأَيْتُهُ أَوَّلَ النَّهَارِ فَانْظُرِي لا تَكُونُ الْكِلابُ اجْتَرَّتْ بَعْضَ أَوْعِيَتِكِ، قَالَ: فَنَظَرَتْ فَقَالَتْ: لا وَاللَّهِ مَا أَفْقِدُ شَيْئًا، قَالَ: فَنَاوِلِينِي قَوْسِي وَسَهْمَيْنِ مِنْ كِنَانَتِي، قَالَ: فَنَاوَلَتْهُ فَرَمَانِي بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِي جَنْبِي، قَالَ: فَنَزَعْتُهُ فَوَضَعْتُهُ وَلَمْ أَتَحَرَّكْ ثُمَّ رَمَانِي بِآخَرَ، فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ مَنْكِبِي فَنَزَعْتُهُ فَوَضَعْتُهُ وَلَمْ أَتَحَرَّكْ، فَقَالَ: لأَمْرَأَتِهِ وَاللَّهِ لَقَدْ خَالَطَهُ سَهْمَايَ وَلَوْ كَانَ دَابَّةً لَتَحَرَّكَ، فَإِذَا أَصْبَحْتِ فَابْتَغِي سَهْمَيَّ فَخُذِيهِمَا لا تَمْضُغُهُمَا عَلَيَّ الْكِلابُ، قَالَ: وَأَمْهَلْنَاهُمْ حَتَّى رَاحَتْ رَائِحَتُهُمْ حَتَّى إِذَا احْتَلَبُوا وَعَطَنُوا(١) أَوْ سَكَنُوا وَذَهَبَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ شَنَنَّا عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ فَقَتَلْنَا مَنْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ، وَاسْتَقْنَا النَّعَمَ فَتَوَجَّهْنَا قَافِلِينَ وَخَرَجَ صَرِيخُ الْقَوْمِ إِلَى قَوْمِهِمْ مُغَوِّثًا، وَخَرَجْنَا سِرَاعًا حَتَّى نَمُرَّ بِالْحَارِثِ ابْنِ الْبَرْصَاءِ وَصَاحِبِهِ، فَانْطَلَقْنَا بِهِ مَعَنَا وَأَتَانَا صَرِيخُ النَّاسِ، فَجَاءَنَا مَا لا قِبَلَ لَنَا بِهِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، إِلا بَطْنُ الْوَادِي أَقْبَلَ سَيْلٌ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ شَاءَ مَا رَأَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ مَطَرًا وَلا حَالاً، فَجَاءَ بِمَا لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ، فَلَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ وُقُوفًا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا مَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَنَحْنُ نُحَوِّزُهَا سِرَاعًا حَتَّى أَسْنَدْنَاهَا فِي الْمَشْلَلِ(٢) ، ثُمَّ حَدَرْنَاهَا عَنَّا فَأَعْجَزْنَا الْقَوْمَ بِمَا فِي أَيْدِينَا.

ذكر الإمام أحمد بعث النبي ﷺ غالب بن عبدا لله إلى بني الملوح، وجاءت روايات المؤرخين(٣) موافقة لما عند الإمام أحمد. ويتضح لنا من هذه السرية اكرام ا لله وأصحاب

---

(١) عطنوا: مواشيهم، أي أراحوا سمي المراح، وهو مأواها. ابن منظور - لسان العرب ٢٧٣/٩.

(٢) المشلل: ثنية تأتي أسفل قديد من الشمال، إذا كنت في بلدة " صعبر " بين رابغ والقضيمة، كانت المشلل مطلع الشمس مع ميل إلى الجنوب، وحرة المشلل هي التي تراها من تلك القرية، سوداء مدلهمة تشرق الشمس عليها، وفيها كانت مناة الطاغية، ومحلها معلوم. البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٩٨. وقيل: المشلل جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. معجم البلدان ١٥٩/٥.

(٣) ابن هشام - السيرة ٦٠٩/٢ - ٦١١ عن ابن إسحاق، الواقدي - المغازي ٧٥٠/٢ - ٧٥٢، ذكر الواقدي اسم الرجل الذي راقب ابن البرصاء وهو سويد بن صخر، ابن سعد - الطبقات ١٢٤/٢، ١٢٥ ذكر أن الغزوة كانت في صفر سنة ثمان من الهجرة، المسعودي - التنبيه والإشراف ٦٤، وذكر أنها في صفر في السنة الثامنة من الهجرة، الطبري - تاريخ ٢٧/٣، ٢٨، ذكر الطبري بدلاً من كلمة سيل " سحابا "، البيهقي - دلائل النبوة ٢٩٨/٤ - ٢٩٩، = السهيلي - الروض الأنف ٤٦٨/٧ - ٤٧٠، الذهبي - المغازي ٤٥٠، ٤٥١، ابن القيم - زاد المعاد ٣٦٢/٣، ٣٦٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٥٣/٤، ٢٥٤، الهيثمي - المجمع ٢٠٢/٦، ٢٠٣ قال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله

رسوله في إرسال السيل وهم لن يروا سحاباً ولا مطر، ويتبين لنا الروح القتالية لدى المجاهد المسلم عندما أصيب ابن مكبث بسهمين أحدهما في جنبه والآخر في منكبه و لم يتألم أو يتحرك، وذلك في سبيل الدعوة إلى الله والحذر والحيطة التي اتبعها المسلمون في ربط ابن البرصاء وإرسال العيون لاستطلاع أخبار العدو ومعرفة نقاط القوة والضعف عندهم حتى يتجنبوها عند الهجوم .

عمرة القضاء:

خرج رسول الله ﷺ إلى مكة في ذي القعدة من السنة السابعة قاصداً العمرة، وفق ما اتفق مع قريش في صلح الحديبية، وكان خروجه في ألفين من المسلمين سوى النساء والصبيان فيهم الذين شهدوا الحديبية.

وعند الطواف أمر الرسول ﷺ المسلمين أن يظهروا القوة والجلد في طوافهم لأن قريشاً أشاعت عن ضعف المسلمين بأن حمى يثرب وهنتهم. فرملوا وسارعوا بالعدو في الأشواط الثلاثة الأولى.

وكانت قريش قد تركت مكة إلى جبل قعيقعان الواقع شمال الكعبة ، فكانوا ينظرون إلى المسلمين ويتعجبون من قوتهم.

وبعد انقضاء ثلاثة أيام خرج النبي ﷺ بالمسلمين عائداً إلى المدينة .

[٢٤٤] الحديث رقم ٦٠٦٧ حَدَّثَنَا يُونُسُ وَسُرَيْجٌ قَالا: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرُوا الْعَامَ

ثقات، فقد صرح ابن إسحاق بالسماع في رواية الطبراني، العلي - صحيح السيرة ٣٦٧، ٣٦٨، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٣٧، ٥٣٨.

[٢٤٤]

الحديث إسناده صحيح، ورواه البخاري ٢٢٤/٥، ٣٩١/٧ من طريق سريج عن فليح، بهذا الإسناد. ونقله ابن كثير في التاريخ ٢٣٠/٤ عن البخاري. المسند رقم ٦٠٦٧ - الزين ٣٦٤/٥ - ٣٦٥.

الْمُقْبِلَ، وَلا يَحْمِلَ السِّلاحَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ سُرَيْجٌ: وَلا يَحْمِلَ سِلاحًا إِلا سُيُوفًا، وَلا يُقِيمَ بِهَا إِلا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ ".

[٢٤٥] الحديث رقم ١٧٨٤٢ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: " كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِسِلاحٍ إِلا سِلاحٍ فِي قِرَابٍ(١) ".

يشير الإمام أحمد في روايته إلى اشتراط قريش على النبي ﷺ في صلح الحديبية أنه إذا عاد في العام القادم لأداء العمرة فيجب عليه عدم الدخول هو وأصحابه بسلاح حرب سوى السلاح الذي يكون للراكب، أي السيوف فقط. وجاءت روايات المؤرخين(٢) موافقة لما عند الإمام أحمد.

---

[٢٤٥]

أخرجه البخاري في الحج ١٦٥٦، ١٧١٣، الصلح ٢٥٠٠، ٢٥٠١، الجزية والموادعة ٢٩٤٧، المغازي ٣٩٢٠. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣٣٥، ٣٣٣٦. والترمذي في الحج ٨٦٠. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٦١. والدارمي في السير ٢٣٩٥.

- هشيم، بالتصغير، ابن بشير، بوزن عظيم، ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، بمعجمتين، الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس [والإرسال الخفي]، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب ١٠٢٣.

- الحجاج بن أرطأة، بفتح الهمزة، أبو ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطأة الكوفي، القاضي، أحد الفقهاء، صدوق، كثير الخطأ والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين ومئة. التقريب ٢٢٢.

- أبو إسحاق عمرو بن عبدا لله [بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة] الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، بفتح المهملة، وكسر الموحدة، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب ٧٣٩.

- البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لِدَة، مات سنة اثنتين وسبعين. التقريب ١٦٤.

(١) القراب: الغمد.

(٢) الواقدي - المغازي ٢/٧٣٣، ٧٣٤، الطبري - تاريخ ٣/٢٦، البيهقي - الدلائل ٤/٣٢١،

[٢٤٦] الحديث رقم ٢٥٠٧ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، قَالَ: فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، قَالَ: فَأَطْلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْمُلُوا، وَقَعَدَ الْمُشْرِكُونَ نَاحِيَةَ الْحِجْرِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، فَرَمَلُوا وَمَشَوْا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، قَالَ: فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّ الْحُمَّى وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلاءِ أَقْوَى مِنْ كَذَا وَكَذَا، ذَكَرُوا قَوْلَهُمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلا إِبْقَاءٌ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ سَمِعْتُ حَمَّادًا يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَوْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ لا شَكَّ فِيهِ عَنْهُ ".

[٢٤٧] الحديث رقم ٢٦٨٦ حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ لَقَدْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ

الذهبي - المغازي ٤٥٩، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٣٧٠، ٣٧١، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٤٦٤، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٣١، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٣٧٦.

[٢٤٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٦٣٩، الزين ٣/١٨٥.

أخرجه البخاري في الحج ١٤٩٩، ١٥٠٤، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥٢٥، ١٥٢٨، ١٥٣٩، المغازي ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٧٨، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٣٣. والترمذي في الحج ٧٨٦، ٧٩١، ٧٩٣. وأخرجه النسائي في المساجد ٧٠٦، مناسك الحج ٢٨٩٦، ٢٩٠٥، ٢٩٢٩. وأبو داود في المناسك ١٦٠١، ١٦٠٥، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١٣. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٣٩، ٢٩٤٤، ٣٠٥٧. والدارمي في المناسك ١٧٧٤.

[٢٤٧]

الحديث إسناده صحيح. المسند، الزين رقم (٢٦٨٦) ٣/٢٠٠ - ٢٠١.

قَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ وَلَقُوا مِنْهَا شَرًّا، فَجَلَسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِي الْحِجْرَ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَا قَالُوا، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاثَةَ، لِيَرَ الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، قَالَ: فَرَمَلُوا ثَلاثَةَ أَشْوَاطٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ حَيْثُ لا يَرَاهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمْ يَمْنَعِ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ هَؤُلاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا! ".

يتحدث الإمام أحمد في روايته عن عمرة القضاء، وقد كانت في ذي القعدة سنة سبع، وقد خرج النبي ﷺ بعد انتهائه من غزوة خيبر، وفي نفس الشهر الذي صدّه فيه المشركون عن العمرة في سنة ست، وتصف رواية الإمام أحمد حال المسلمين عند قدومهم مكة، وما أصابهم من حمى يثرب، وتربص المشركون ناحية الحجر ليروهم، فأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا الأشواط الثلاثة الأولى في طوافهم حول البيت، ويمشون الأربعة الباقية خوفاً على أجسادهم من التعب، واستنكر المشركون ما شاهدوه لأنهم توقعوا عكس ذلك!!. ووافق الإمام أحمد في روايته مؤرخوا المغازي والسير(١).

[٢٤٨] الحديث رقم ٢٦٥٧ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ وَيُونُسُ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ-يَعْنِي

---

(١) ابن إسحاق - السيرة ٣٧١/٢ - ابن هشام معلقاً، الواقدي - المغازي ٧٣٥/٢، ٧٣٦، ابن سعد - الطبقات ١٢٣/٢، الطبري - تاريخ ٢٤/٣، البيهقي - الدلائل ٣٢٥/٤، ٣٢٦، السهيلي - الروض الأنف ٨/٧، الذهبي - المغازي ٤٦٢، ٤٦٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٥٩/٤، ٢٦١، ٢٦٣، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٠/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٧٦، العمري - السيرة الصحيحة ٤٦٤/٢، العلي - صحيح السيرة ٣٧٥، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٣٢، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٣٧٧/٢.

[٢٤٨]

أخرجه البخاري في الحج ١٤٩٩، ١٥٠٤، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥٢٥، ١٥٢٨، ١٥٣٩، المغازي ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٧٨، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٣٣. والترمذي في الحج ٧٨٦، ٧٩١، ٧٩٣. وأخرجه النسائي في المساجد ٧٠٦، مناسك الحج ٢٨٩٦، ٢٩٠٥، ٢٩٢٩. وأبو داود في المناسك ١٦٠١، ١٦٠٥، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١٣.

ابْنَ سَلَمَةَ- عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : " أَنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اعْتَمَرَ فِيهِ قَالَ لأَصْحَابِهِ ارْمُلُوا بِالْبَيْتِ ثَلاثًا لِيَرَ الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَكُمْ فَلَمَّا رَمَلُوا، قَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا وَهَنَتْهُمْ ".

[٢٤٩] الحديث رقم ٢٦٤٦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي - ابْنَ عُثْمَانَ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنِ ابْنِ

وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٣٩، ٢٩٤٤، ٣٠٥٧. والدارمي في المناسك ١٧٧٤.

- سريج بن النعمان بن مروان الجوهري، أبو الحسن (ويقال: أبو الحسين)، البغدادي، أصله من خراسان، ثقة، يهم قليلاً، من كبار العاشرة، مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومئتين. التقريب ٣٦٦.

- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، بفتح المهملة، بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية، وبعد الألف نون، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. التقريب ١٥٨.

- سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى، ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج (دون المائة) سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين. التقريب ٣٧٤، ٣٧٥.

[٢٤٩]

أخرجه البخاري في الحج ١٤٩٩، ١٥٠٤، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥٢٥، ١٥٢٨، ١٥٣٩، المغازي ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٧٨، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٣٣. والترمذي في الحج ٧٨٦، ٧٩١، ٧٩٣. وأخرجه النسائي في المساجد ٧٠٦، مناسك الحج ٢٨٩٦، ٢٩٠٥، ٢٩٢٩. وأبو داود في المناسك ١٦٠١، ١٦٠٥، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١٣. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٣٩، ٢٩٤٤، ٣٠٥٧. والدارمي في المناسك ١٧٧٤.

- محمد بن الصباح [البزاز] الدولابي، أبو جعفر البغدادي، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومئتين، وكان مولده سنة خمسين. التقريب ٨٥٥.

- إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني، بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف، أبو زياد الكوفي، لقبه شقوص، بفتح المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالمهملة، صدوق يخطئ قليلاً، من الثامنة، مات سنة أربع وسبعين ومئة، وقيل قبلها. التقريب ١٣٩.

عَبَّاسٍ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ فِي عُمْرَتِهِ، بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ مَا يَتَبَاعَثُونَ مِنَ الْعَجَفِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: لَوِ انْتَحَرْنَا مِنْ ظَهْرِنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَحَسَوْنَا مِنْ مَرَقِهِ، أَصْبَحْنَا غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَبِنَا جَمَامَةٌ، قَالَ: لا تَفْعَلُوا وَلَكِنِ اجْمَعُوا لِي مِنْ أَزْوَادِكُمْ فَجَمَعُوا لَهُ وَبَسَطُوا الأَنْطَاعَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَوَلَّوْا، وَحَثَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي جِرَابِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، وَقَعَدَتْ قُرَيْشٌ نَحْوَ الْحِجْرِ، فَاضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ: لا يَرَى الْقَوْمُ فِيكُمْ غَمِيزَةً، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ ثُمَّ دَخَلَ حَتَّى إِذَا تَغَيَّبَ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِي مَشَى إِلَى الرُّكْنِ الأَسْوَدِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا يَرْضَوْنَ بِالْمَشْيِ، أَنَّهُمْ لَيَنْقُزُونَ نَقْزَ الظِّبَاءِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ فَكَانَتْ سُنَّةً، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ".

رواه ابن كثير عن الإمام أحمد، وقد تفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه من بين المؤرخين، ولم أجده عند المؤرخين سوى ابن كثير(١)، ومحمد أبو شهبة(٢).وذكره المحدثين .

[٢٥٠] الحديث رقم ٢٦٥١ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ وَيُونُسُ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ-يَعْنِي

---

(١) ابن كثير – البداية والنهاية ٤/٢٦٣، ٢٦٤ عن طريق الإمام أحمد.

(٢) محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٣٧٧.

[٢٥٠]

أخرجه البخاري في الحج ١٤٩٩، ١٥٠٤، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥٢٥، ١٥٢٨، ١٥٣٩، المغازي ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٧٨، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٣٣. والترمذي في الحج ٧٨٦، ٧٩١، ٧٩٣. وأخرجه النسائي في المساجد ٧٠٦، مناسك الحج ٢٨٩٦، ٢٩٠٥، ٢٩٢٩. وأبو داود في المناسك ١٦٠١، ١٦٠٥، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١٣. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٣٩، ٢٩٤٤، ٣٠٥٧. والدارمي في المناسك ١٧٧٤.

– عبدا لله بن عثمان بن عبيدا لله بن عبدالرحمن بن سمرة، مجهول، من السابعة. التقريب ٥٢٦.

– أبو الطفيل، عامر بن وائلة بن عبيدا لله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سمي عمر، ولد عام أحد ورأى النبي صلى ا لله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر ممن بعده، وعمّر إلى أن مات سنة =

ابْنَ سَلَمَةَ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ جِعِرَّانَةَ فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ ثَلاثًا وَمَشَوْا أَرْبَعًا ".

[٢٥١] الحديث رقم ٢٦٥٦ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ وَيُونُسُ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ-يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ جِعِرَّانَةَ فَاضْطَبَعُوا أَرْدِيَتَهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ حَدَّثَنَا يُونُسُ جَعَلُوا أَرْدِيَتَهُمْ، قَالَ: يُونُسُ وَقَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمُ الْيُسْرَى ".

[٢٥٢] الحديث رقم ٢٥٧٣ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ وَيُونُسُ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ- عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الْغَنَوِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ: لأَبْنِ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ بِالْبَيْتِ ،وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ، فَقَالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا

عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره. التقريب ٤٧٨.

[٢٥١]

أخرجه البخاري في الحج ١٤٩٩، ١٥٠٤، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥٢٥، ١٥٢٨، ١٥٣٩، المغازي ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٧٨، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٣٣. والترمذي في الحج ٧٨٦، ٧٩١، ٧٩٣. وأخرجه النسائي في المساجد ٧٠٦، مناسك الحج ٢٨٩٦، ٢٩٠٥، ٢٩٢٩. وأبو داود في المناسك ١٦٠١، ١٦٠٥، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١٣. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٣٩، ٢٩٤٤، ٣٠٥٧. والدارمي في المناسك ١٧٧٤.

[٢٥٢]

أخرجه البخاري في الحج ١٤٩٩، ١٥٠٤، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥٢٥، ١٥٢٨، ١٥٣٩، المغازي ٣٩٢٤، ٣٩٢٥. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٧٨، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٣٣. والترمذي في الحج ٧٨٦، ٧٩١، ٧٩٣. وأخرجه النسائي في المساجد ٧٠٦، مناسك الحج ٢٨٩٦، ٢٩٠٥، ٢٩٢٩. وأبو داود في المناسك ١٦٠١، ١٦٠٥، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١٣. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٣٩، ٢٩٤٤، ٣٠٥٧. والدارمي في المناسك ١٧٧٤.

- أبو عاصم الغنوي، بالمعجمة والنون، مقبول، من الخامسة. التقريب / الكنى ١١٦٨.

قُلْتُ : وَمَا صَدَقُوا وَمَا كَذَبُوا قَالَ: صَدَقُوا رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ وَكَذَبُوا لَيْسَ بِسُنَّةٍ إِنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ دَعُوا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَمُوتُوا مَوْتَ النَّغَفِ، فَلَمَّا صَالَحُوهُ عَلَى أَنْ يَقْدَمُوا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَيُقِيمُوا بِمَكَّةَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لأَصْحَابِهِ ارْمُلُوا بِالْبَيْتِ ثَلاثًا وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ " .

يتضح من خلال سياق روايات الإمام أحمد، حال المسلمين أثناء طوافهم وسعيهم في عمرة القضاء. وقد ذكر الحديث عند البيهقي(١) مختصراً بنفس السند، ولم أجده بتمامه عند المؤرخين، وذكره أيضاً الذهبي(٢) وابن كثير(٣) عن أبي داود.

زواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث أم المؤمنين:

[٢٥٣] الحديث رقم ٣٢٣٨ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ

---

(١) البيهقي - الدلائل ٣٢٧/٤.

(٢) الذهبي - المغازي ٤٦٣.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٦٤/٤.

[٢٥٣]

أخرجه البخاري في الحج ١٧٠٤، ١٧٠٦، الصوم ١٨٠٢، ١٨٠٣، البيوع ١٩٦١، الإجارة ٢١١٧، ٢١١٨، المغازي ٣٩٢٦، النكاح ٤٧٢٢، الطب ٥٢٥٩، ٥٢٦١، ٥٢٦٢، ٥٢٦٥، ٥٢٦٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢٠٨٧، النكاح ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، المساقاة ٢٩٥٤، ٢٩٥٥، السلام ٤٠٩١. والترمذي في الصوم ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، الحج ٧٦٨، ٧٧١، ٧٧٢. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٩٠، ٢٧٩١، ٢٧٩٢، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، النكاح ٣٢١٩، ٣٢٢٠، ٣٢٢١، ٣٢٢٢. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٧١، الصوم ٢٠٢٤، ٢٠٢٥. وابن ماجة في ١٦٧٢، النكاح ١٩٥٥، المناسك ٣٠٧٢. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٤٩، ١٧٥١، ١٧٥٢.

- إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي، الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون. التقريب ١٣٣.

- سفيان بن سعيد بن مسروف الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومئة، وله أربع وستون. التقريب ٣٩٤.

عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ ".

[٢٥٤] الحديث رقم ٣٢٣٧ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:" تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ(١) وَهُوَ مُحْرِمٌ" .

يورد الإمام أحمد في روايته خبر زواج النبي ﷺ من ميمونة بنت الحارث، وهو محرم بعمرة القضاء، وقد زوجه بها العباس بن عبدالمطلب وهي أخت أم الفضل زوجة العباس. وجاءت روايات المؤرخين(٢) موافقة لما عند الإمام أحمد، ولم يدخل بها النبي

- عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة، ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب ٧٣٤.

- جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي، ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء، البصري، مشهور بكنيته، ثقة فقيه، من الثالثة، مات دون المائة سنة ثلاث وتسعين، ويقال ثلاث ومائة. التقريب ١٩١.

[٢٥٤]

أخرجه البخاري في الحج ١٧٠٤، ١٧٠٦، الصوم ١٨٠٢، ١٨٠٣، البيوع ١٩٦١، الإجارة = ٢١١٧، ٢١١٨، المغازي ٣٩٢٦، النكاح ٤٧٢٢، الطب ٥٢٥٩، ٥٢٦١، ٥٢٦٢، ٥٢٦٥، ٥٢٦٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢٠٨٧، النكاح ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، المساقاة ٢٩٥٤، ٢٩٥٥، السلام ٤٠٩١. والترمذي في الصوم ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، الحج ٧٦٨، ٧٧١، ٧٧٢. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٩٠، ٢٧٩١، ٢٧٩٢، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، النكاح ٣٢١٩، ٣٢٢٠، ٣٢٢١، ٣٢٢٢. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٧١، الصوم ٢٠٢٤، ٢٠٢٥. وابن ماجة في ١٦٧٢، النكاح ١٩٥٥، المناسك ٣٠٧٢. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٤٩، ١٧٥١، ١٧٥٢.

(١) ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: كان اسمها برة، فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة، وتزوجها بسرف، سنة سبع، وماتت بها ودفنت سنة إحدى وخمسين على الصحيح. التقريب ١٣٧٣ .

(٢) ابن إسحاق - السيرة ٣٧٢/٢ ، الواقدي - المغازي ٧٣٨/٢، ابن سعد - الطبقات ١٢٢/٢،

ﷺ إلا بعد خروجه من مكة وانتهاء عمرته وإحلال إحرامه، ودخل بها بسرف(١).

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد:

في السنة الثامنة من الهجرة أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد، فذكر ابن إسحاق(٢) أنه بعد غزوة الأحزاب هاجر عمرو بن العاص إلى الحبشة لأن نفسه ضاقت بانتصارات الإسلام، وذكر البيهقي(٣) أنه بعد صلح الحديبية تقابل عمرو بن العاص مع عمرو بن أمية الضمري، فحاول عمرو بن العاص أن يوقع بعمرو بن أمية الضمري لدى النجاشي ولكنه زجره، ورغب عمرو بن العاص في الإسلام فأسلم وأقام بالحبشة حتى قدم على النبي ﷺ أوائل السنة الثامنة، مظهراً إسلامه.

إسلام خالد:

كان موقف خالد بن الوليد من النبي ﷺ والمسلمين عدائياً شديداً، ولكنه وجد نفسه دائماً نصيبه الخذلان في مقابلته مع محمد وأصحابه، وقد كان خالد بن الوليد فارساً شجاعاً وقائداً محنكاً، وقد حاول خالد بن الوليد في الحديبية عندما كان على جيش المشركين والتقى بالنبي ﷺ أن يؤذيه هو وأصحابه، ولكن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف، فعلم خالد بأن الرجل ممنوع!!.

خليفة - تاريخ ٨٦، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٦٢، الطبري - تاريخ ٢٥/٣، البيهقي - الدلائل ٣١٥/٤، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، السهيلي - الروض الأنف ٩/٧، ابن الأثير - الكامل ١٠٧/٢، الذهبي - المغازي ٤٥٩، ٤٦٥، ٤٦٦، ابن القيم - زاد المعاد ٣٧١/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٦١/٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٠/٢، الغزالي - فقه السيرة ٣٧٧، العلي - صحيح السيرة ٣٧٧، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٣٢، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٣٧٨/٢.

(١) سرف: ما بين التنعيم وبطن مَرِّة، وهو إلى التنعيم أقرب. البيهقي - الدلائل ٣١٦/٤. وهو واد متوسط الطول من أودية مكة، يأخذ مياه ما حول الجعرانة - شمال شرقي مكة - ثم يتجه غرباً، وبه مزارع ويمر على ١٢كم شمال مكة، وحيث يقطعه الطريق هناك، يوجد قبر السيدة ميمونة أم المؤمنين. البلادي - معجم المعالم الجغرافية ١٥٦، ١٥٧.

(٢) ابن هشام - السيرة ٢٧٦/٢، ٢٧٧، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٠٩، ١١٠.

(٣) البيهقي - الدلائل ٣٤٣/٤، ٣٤٤.

فلما قدم النبي ﷺ في عمرة القضاء كره بعض المشركين رؤية محمد وأصحابه، فخرجوا من مكة لعدم رغبتهم في رؤيتهم ومنهم خالد بن الوليد الذي سأل عنه النبي ﷺ واستغرب كيف لا يسلم خالد وهو الرجل العاقل، وبعث له أخوه رسالة يخبره فيها بسؤال النبي ﷺ ويرغبه في الإسلام. فوصل الكتاب إلى خالد فكان لسؤال النبي ﷺ عنه أثراً فعالاً، فازداد رغبة في الإسلام ورأى رؤيا زادته تمسكاً برغبته بدخول الإسلام، فعزم على الخروج إلى رسول ا لله ﷺ فعرض فكرته على صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل فرفضا وقبل بذلك عثمان بن طلحة، وفي الطريق التقيا بعمرو بن العاص وواصلا المسير حتى دخلوا المدينة وأصلحوا من شأنهم وقابلوا النبي ﷺ وسرّ بذلك، وشهدوا بالحق، واعتذر خالد عما بدر منه، فقال له: " الإسلام يجب ما قبله ". وبايع النبي ﷺ عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، وأصبحت لهم منزلة عظيمة عند النبي ﷺ وعند أبي بكر وعثمان، وكان مقدمهم في صفر سنة ثمان من الهجرة، وبذلك اكتسب الإسلام قائدين عظيمين كان لهما دور كبير في إحراز النصر داخل وخارج الجزيرة والجهاد في سبيل ا لله(١).

[٢٥٥] الحديث رقم ١٧١٠٩ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي

(١) الواقدي ٢/٧٤١ - ٧٤٤، المسعودي - التنبيه والإشراف ١/٢٦٤، الطبري ٣/٢٩، السهيلي- الروض الأنف ٧/٣٦٢، ٣٦٤، ٣٨٦، ٣٨٧، الذهبي - المغازي ٤٦٩ - ٤٧٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٢٦٩ - ٢٧٣، العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٢/٤٥٣، العلي - صحيح السيرة ٣٨٦، ٣٨٧، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٢٣ - ٤٢٥، مهدي رزق ا لله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٣٥ - ٥٣٧.

[٢٥٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٧٧٠٥ - الزين ١٣/٤٩١ - ٤٩٣.

- حبيب بن أوس أو ابن أبي أوس الثقفي، مقبول، شهد فتح مصر وسكنها، من الثانية. التقريب ٢١٨.

عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدٍ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فِيهِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ جَمَعْتُ رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي وَيَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ: لَهُمْ تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الأُمُورَ عُلُوًّا كَبِيرًا مُنْكَرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ، قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عُرِفَ فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلا خَيْرٌ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: فَاجْمَعُوا لَهُ مَا نُهْدِي لَهُ وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الأَدَمُ فَجَمَعْنَا لَهُ أُدْمًا كَثِيرًا، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: هَذَا عَمْرُو ابْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ، فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْزَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِصَدِيقِي أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلادِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أُدْمًا كَثِيرًا، قَالَ: ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا فَأَعْطِنِيهِ لأَقْتُلَهُ فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنْ قَدْ كَسَرَهُ، فَلَوِ انْشَقَّتْ لِيَ الأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ فَقَالَ لَهُ أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى لِتَقْتُلَهُ قَالَ قُلْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكَذَاكَ هُوَ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا عَمْرُو أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَعَلَى الْحَقِّ وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ قَالَ قُلْتُ فَبَايِعْنِي لَهُ عَلَى الإِسْلامِ قَالَ نَعَمْ فَبَسَطَ يَدَهُ وَبَايَعْتُهُ عَلَى الإِسْلامِ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي وَقَدْ حَالَ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلامِي، ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لأُسْلِمَ فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ فَقُلْتُ: أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟

قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَقَامَ الْمَنْسِمُ(١) وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ أَذْهَبُ وَاللَّهِ أُسْلِمُ فَحَتَّى مَتَى قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلا لأُسْلِمَ قَالَ: فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَسْلَمَ وَبَايَعَ، ثُمَّ دَنَوْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَلا أَذْكُرُ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَمْرُو بَايِعْ فَإِنَّ الإِسْلامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا قَالَ: فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لا أَتَّهِمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا أَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَا ".

[٢٥٦] الحديث رقم ١٧٧٤٠ حَدَّثَنَا حَسَنٌ قَالَ: ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُوَيْدُ ابْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سُمَيٍّ : " أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الإِسْلامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا، قَالَ عَمْرٌو: فَوَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لأَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلا رَاجَعْتُهُ بِمَا أُرِيدُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيَاءً مِنْهُ ".

يتضح لنا من حديث الإمام أحمد قدوم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة معلنين إسلامهم وسرور النبي ﷺ بذلك. وقد جاءت روايات المؤرخين(٢) موافقة لما

---

(١) المنسم: طرف خف البعير والفيل. ابن منظور - لسان العرب ١٢٩/١٤.

[٢٥٦]

الحديث إسناده حسن، لأجل ابن لهيعة ولأجل قيس بن سمي فقد قال عنه الحسيني: ليس بمشهور، وقال في التعجيل بل معروف واسمه قيس بن سمي بن الأزهر التجيبي شهد فتح مصر، وعرفه سعيد بن يونس، وأما الأسود بن قيس فهو العبدي أبو قيس الكوفي وهو ثقة حديثه عند الجماعة. المسند - الزين حديث رقم ١٧٧٤٠ ٥٠٧/١٣ - ٥٠٨.

(٢) ابن هشام ٢٧٦/٢، ٢٧٧، الواقدي ٧٤١/٢ - ٧٤٤، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٦٤/١، الطبري ٢٩/٣، البيهقي - الدلائل ٣٤٣/٥، ٣٤٤، السهيلي - الروض الأنف ٣٦٢/٧، = ٣٦٤، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٠٩/٢، ١١٠، الذهبي - المغازي ٤٦٩ - ٤٧٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٦٩/٤ - ٢٧٣، العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٤٥٣/٢، العلي - صحيح السيرة ٣٨٦، ٣٨٧، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٢٣/٢ - ٤٢٥، مهدي رزق =

جاء عند الإمام أحمد حول إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة باختلاف في سياق الحديث.

[٢٥٧] الحديث رقم ١٧٧٥٤ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ أنا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ: لَمَّا أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِي الإِسْلامَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُبَايِعَنِي فَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ فَقُلْتُ لا أُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي، قَالَ: فَقَالَ : لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَمْرُو، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ يَا عَمْرُو، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ".

الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٣٥ - ٥٣٧.

[٢٥٧]

الحديث إسناده صحيح. المسند - الزين ، حديث رقم ١٧٧٥٤ ٥١٢/١٣.

بعث مؤتة:

أقام رسول ا لله ﷺ بعد عودته من عمـرة القضـاء بقيـة شـهر ذي الحجـة والمحـرم وصفر وربيع الأول والثاني.

وفي جمادى الأولى بعث جيشاً قوامه ثلاثـة آلاف إلى الشـام سمـي جيـش الأمـراء، وعيّن زيد بن حارثة أميراً عليه، فإن أصيب زيـد فجعفـر بـن أبـي طـالب، فـإن أصيـب فعبدا لله بن رواحة رضي ا لله عنهم. وهذه هي المرة الأولى التي اتخذ بها رسول ا لله ﷺ مثل هذا الاحتياط.

ووصل جيش المسلمين إلى معان، عندما وصلته أخبار نزول هرقـل بـأرض مـؤاب البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف أخرى من نصارى لخـم وجـذام وبهـراء وبلـي وبلقين، وبعد أن تشاور المسلمون في أمرهم قرروا ملاقاة الجيش الرومي. فتقدم زيد بن حارثة بالجيش إلى منطقة مؤتة جنوب الكـرك، واصطـدم الجيشـان في ملحمـة إسـلامية رائعة سجل فيها المسلمون أعظم البطولات، واستشـهد فيهـا القـادة الثلاثـة رضـي ا لله عنهم. فتسلم الراية خالد بن الوليد باختيار من الجيش الإسلامي الذي قـام بخطـة رائعـة أتم فيها انسحاب الجيش الإسلامي انسحاباً مشرفاً وتم انقـاذه. و لم يفقـد المسـلمون إلا ثلاثة عشر شهيداً منهم القادة الثلاثة، وكانت غزوة مؤتـة أول صـدام إسـلامي بجيـوش الإمبراطورية الرومانية.

[٢٥٨] الحديث رقم ١٦٥٩ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ

---

[٢٥٨]

الحديث إسناده صحيح. الغزالي - فقه السيرة ٣٨٢- ٣٨٣.

أخرجه النسائي في الزينة في ٥١٣٢، في السير عن وهب بـن جريـر. وأخرجـه أبـو داود في الـترجل ٣٦٦٠.

- وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبدا لله الأزدي، البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. التقريب ١٠٤٣.

- جرير بن حازم بن زيد بن عبدا لله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب، ثقـة لكـن في حديثـه

مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي يَعْقُوبَ يُحَدِّثُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَقَالَ: فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ ، أَوِ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ فَإِنْ قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَتَى خَبَرُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، أَوِ اسْتُشْهِدَ ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْهَلَ ثُمَّ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: لا تَبْكُوا عَلَى أَخِي، بَعْدَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ادْعُوا لِي ابْنَيْ أَخِي قَالَ فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ، فَقَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلاقَ فَجِيءَ بِالْحَلاقِ فَحَلَقَ رُءُوسَنَا ثُمَّ، قَالَ: أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي ،ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ، قَالَهَا: ثَلاثَ مِرَارٍ قَالَ: فَجَاءَتْ أُمُّنَا فَذَكَرَتْ لَهُ يُتْمَنَا وَجَعَلَتْ تُفْرِحُ لَه، فَقَالَ: الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ".

أورد الإمام أحمد في روايته خبر جيش مؤتة الذي بعثه النبي ﷺ بعد مرجعه من عمرة القضاء، وكانت غزوة مؤتة(١) حسبما ذكرها المؤرخون قد وقعت في جمادى

= عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدّث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين ومائة بعدما اختلط، لكن لم يحدّث في حال اختلاطه. التقريب ١٩٦.

– محمد بن عبدا لله بن أبي يعقوب التميمي، البصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من السادسة. التقريب ٨٦٧.

– الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي، مولاهم، الكوفي، ثقة، من الرابعة. التقريب ٢٣٨.

– عبدا لله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد، كان يسمى بحر الجود، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين. التقريب ٤٩٦.

(١) مؤتة: بلدة أردنية، تقع جنوب الكرك غير بعيدة منها، إذا سرت من معان إلى عمان، كانت مؤتة على يسارك إذا كنت في منتصف المسافة، وقربها مكان يدعى المزار، وهو قبر جعفر الطيار بن أبي

الأولى سنة ثمان من الهجرة، وسميت كذلك غـزوة جيـش الأمـراء، لأنـه حسـبما تذكـر الرواية أمّر زيد بن ثابت، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبدا لله بـن رواحـة، فإن قتل فيترك الأمر للمسلمين يختارون من هو مناسب لحمل الرايـة، فاختـير خـالد بـن الوليد الذي سمي بسيف ا لله، الذي أنقد الجيش وعاد بمن بقي إلى المدينة.

وجاءت روايات أهل المغـازي والسـير(١) موافقـة لمـا عنـد الإمـام أحمـد، وينفـرد الواقدي بذكر سبب الغزوة هو قتل الحارث بن عمير الأزدي رسول رسول ا لله ﷺ إلى ملك بُصرى على يد شرحبيل بن عمرو الغساني، و لم يقتل له رسول غيره، وقد وقعـت هذه الغزوة بأدنى البلقاء دون دمشق .

[٢٥٩] الحديث رقم ٢٣١٤ حدَّثنا عبدالله، حدَّثني أبـي، ثنـا عبداللـه بـن محمد – وسمعته أنا منه – ثنا أبو خالد الأحمر ،عن حجاج ،عن الحكم، عن مقسـم

طالب رضي ا لله عنه، استشهد يوم مؤتة، فأخبر رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم بـأن ا لله أبدلـه بيديـه اللتين قطعتا يوم مؤتة جناحين يطير بهما في الجنة. البلادي – معجم المعالم الجغرافية ٣٠٤.

(١) ابن إسحاق – السيرة ٣٧٣/٢ – ٣٨١ – ابن هشام معلقـاً، الواقـدي – المغـازي ٧٥٥/٢ – ٧٦٢، ابـن سـعد – الطبقـات ١٢٨/٢ – ١٣٠، خليفـة – تـاريخ ٨٦، ٨٧، المسـعودي – التنبيـه والإشـراف ٢٦٥، اليعقوبـي – تـاريخ ٦٥/٢، الطـبري – تـاريخ ٣٦/٣ – ٣٩، البيهقـي – الدلائـل ٣٥٩/٤ – ٣٦٩ وقد أورد عدة روايات عن الواقدي وموسى بن عقبة تدل على استشهاد أمراء مؤتـة، السـهيلي – الـروض الأنـف ١٠/٧، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ابـن الأثـير – الكـامل ١١٢/٢ – ١١٥، الذهبي– المغازي ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٥، ابن عساكر – تـاريخ دمشـق ٢٠٠/٢، ابـن القيـم – زاد المعـاد ٣٨١/٣ – ٣٨٣، ابن كثير – البداية والنهاية ٢٧٥/٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠ وقـد ذكـر هـذه الروايـة بتمامها عن الإمـام أحمـد في ص٢٨٨، ابـن خلـدون – تـاريخ ٤٤٠/٢، ٤٤١، الغـزالي – فقـه السـيرة ٣٧٨– ٣٨٣، العمري – السـيرة الصحيحـة ٤٦٧/٢، ٤٦٨، العلـي – صحيـح السـيرة ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٧، مهـدي رزق ا لله – السـيرة في ضـوء المصـادر الأصليـة ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٨، محمـد أبـو شهبة– السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٢٦/٢ – ٤٢٩.

[٢٥٩]

مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٢٤/١ ، ١٩٩١م – دار إحياء التراث العربي.

عن ابن عباس: " أن رجلاً أخذ امرأة أو سباها، فنازعته قائم سيفه فقتلها، فمرّ عليها النبي ﷺ، فأخبر بأمرها، فنهى عن قتل النساء، وإن رسول الله ﷺ بعث إلى مؤتة، فاستعمل زيداً فإن قتل زيد فجعفر، فإن قتل جعفر فابن رواحة، فتخلف ابن رواحة، فجمع مع رسول الله ﷺ فرآه فقال: ما خلّفك ؟ قال: أجمع معك ؟ قال: لغدوة أو روحة خير من الدنيا وما فيها ". وقال رسول الله ﷺ: " ليس منا من وطئ حبلى ".

[٢٦٠] الحديث رقم ٢٢٠٣ حدّثنا عبدالله بن محمد قال: عبدالله بن أحمد وسمعته أنا منه حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن الحكم ،عن مقسم، عن ابن عباس: " وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى مُؤْتَةَ فَاسْتَعْمَلَ زَيْدًا فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَابْنُ رَوَاحَةَ، فَتَخَلَّفَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَجَمَّعَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَآهُ، فَقَالَ: مَا خَلَّفَكَ قَالَ أُجَمِّعُ مَعَكَ قَالَ لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا".

[٢٦١] الحديث رقم ١١٦٧١حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدٍ

---

[٢٦٠]

أخرجه الترمذي في الجمعة ٤٨٥.

- سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطئ، من الثامنة، مات سنة تسعين أو قبلها ومائة، وله بضع وسبعون. التقريب ٤٠٦.

- حجاج بن أرطأة، ابن ثور بن زهير النخعي، أبو أرطأة الكوفي، القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب ٢٢٢.

- الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها ومائة، وله نيف وستون. التقريب ٢٦٣.

[٢٦١]

الحديث إسناده صحيح. الغزالي - فقه السيرة ٣٨١، ٣٨٢. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١١٧٠٤ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن

بْنِ هِلالٍ ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ، أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدٌ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهُمْ عِنْدَنَا، أَوْ قَالَ مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ".

تفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه من دون المؤرخين. وجاءت رواية البيهقي(١) عن طريق البخاري موافقة لما عند الإمام أحمد باختلاف في السياق، وذكره الغزالي(٢) عن أنس والعمري(٣) والعلي(٤).

[٢٦٢] الحديث رقم ٢١٥٠٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ ابْنُ شَيْبَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سُمَيْرٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ فَوَجَدْتُهُ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الأُمَرَاءِ وَقَالَ: عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فجَعْفَر،

مالك قال: .... ".

أخرجه البخاري في الجنائز ١١٦٩. ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٤٨٧٨. والنسائي في الجنائز ١٨٥٥.

(١) البيهقي - الدلائل ٣٦٦/٤، ٣٦٧.

(٢) الغزالي - فقه السيرة ٣٨١، ٣٨٢.

(٣) العمري - السيرة الصحيحة ٤٦٩/٢.

(٤) العلي - صحيح السيرة ٣٩٣ والحاشية رقم ١.

[٢٦٢]

الحديث إسناده صحيح . المسند رقم ٢٢٤٥٠ - الزين ٣٤٩/١٦ - ٣٥٠، ورقم ١٧٥٠ في الجزء الثاني ورقم ٢٢٤٦٥ ٣٥٣/١٦ - ٣٥٤. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٢٠٤٥ ويبدأ بـ : "حدَّثنا عبدا لله حدَّثني أبي ثنا عبدالرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير قال: ...".

أخرجه الدارمي في السير ٢٣٤٠.

- الأسود بن شيبان السدوسي، بصري، يكنى أبا شيبان، ثقة، عابد، من السادسة، مات سنة ١٦٠هـ. التقريب ١٤٦.

خالد بن سمير السدوسي، البصري، صدوق يهم قليلاً، من الثالثة. التقريب ٢٨٧.

فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيُّ، فَوَثَبَ جَعْفَرٌ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَأُمِّي مَا كُنْتُ أَرْهَبُ أَنْ تَسْتَعْمِلَ عَلَيَّ زَيْدًا، قَالَ: امْضُوا فَإِنَّكَ لا تَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ خَيْرٌ قَالَ فَانْطَلَقَ الْجَيْشُ فَلَبِثُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى الصَّلاةُ جَامِعَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَابَ خَيْرٌ أَوْ ثَابَ خَيْرٌ شَكَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنْ جَيْشِكُمْ هَذَا الْغَازِي إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا حَتَّى لَقُوا الْعَدُوَّ فَأُصِيبَ زَيْدٌ شَهِيدًا، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّاسُ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا أَشْهَدُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَثْبَتَ قَدَمَيْهِ حَتَّى أُصِيبَ شَهِيدًا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الأُمَرَاءِ هُوَ أَمَرَ نَفْسَهُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُصْبُعَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ هُوَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِكَ فَانْصُرْهُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَرَّةً فَانْتَصِرْ بِهِ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدٌ سَيْفَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: انْفِرُوا فَأَمِدُّوا إِخْوَانَكُمْ وَلا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ، فَنَفَرَ النَّاسُ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ مُشَاةً وَرُكْبَانًا ".

يتضح لنا من خلال سياق حديث أبي قتادة الصحابي الجليل فارس رسول الله ﷺ، بعث النبي ﷺ زيد وجعفر وعبدا لله بن رواحة أمراء على جيش مؤتة مقدماً زيد ابن حارثة في الإمارة فإن قتل فجعفر، فإن قتل فعبدا لله بن رواحة، وبعد عدة أيام صعد النبي ﷺ المنبر وأخبرهم بما حدث لأمراء الجيش واستشهادهم، وتولي خالد بن الوليد الإمارة من نفسه، ودعاء النبي له بالنصر ولقبه بسيف الله، وطلب من المسلمين مساعدة إخوانهم والذهاب للجيش واستجابة المسلمين لأمر رسول الله ﷺ، وقد ذكر الإمام أحمد روايتين(١) تفيدان بهذا الخبر، وجاءت رواية الطبري(٢) موافقة لما عند الإمام أحمد، وكذلك البيهقي(٣) باختلاف في بداية السند، وابن الأثير(٤) والذهبي(٥)، وابن كثير(٦)

---

(١) حديث رقم [١٦١ - ١٦٢]

(٢) الطبري - تاريخ ٣/٤٠، ٤١.

(٣) البيهقي - الدلائل ٤/٣٦٧، ٣٦٨.

(٤) ابن الأثير - الكامل ٢/١١٢.

(٥) الذهبي - المغازي ٤٨٥.

(٦) ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٢٨١.

عن طريق البيهقي، والعلي(١)، ومهدي رزق الله(٢).

[٢٦٣] الحديث رقم ٢٢٨٦٢ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ:" غَزَوْنَا غَزْوَةً إِلَى طَرَفِ الشَّامِ فَأُمِّرَ عَلَيْنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: فَانْضَمَّ إِلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَمْدَادِ(٣) حِمْيَرَ فَأَوَى إِلَى رَحْلِنَا لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ إِلا سَيْفٌ، لَيْسَ مَعَهُ سِلاحٌ غَيْرُهُ فَنَحَرَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَزُورًا فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَلْ حَتَّى أَخَذَ مِنْ جِلْدِهِ كَهَيْئَةِ الْمِجَنِّ(٤)، حَتَّى بَسَطَهُ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ وَقَدَ عَلَيْهِ حَتَّى جَفَّ، فَجَعَلَ لَهُ مُمْسِكًا كَهَيْئَةِ التُّرْسِ، فَقُضِيَ أَنْ لَقِينَا عَدُوَّنَا فِيهِمْ أَخْلاطٌ مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ مِنْ قُضَاعَةَ فَقَاتَلُونَا قِتَالاً شَدِيدًا، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَشْقَرَ وَسَرْجٍ مُذَهَّبٍ وَمِنْطَقَةٍ مُلَطَّخَةٍ ذَهَبًا وَسَيْفٌ مِثْلُ ذَلِكَ، فَجَعَلَ يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَيُغْرِي بِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَدَدِيُّ يَحْتَالُ لِذَلِكَ الرُّومِيِّ حَتَّى مَرَّ بِهِ فَاسْتَقْفَاهُ فَضَرَبَ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ بِالسَّيْفِ، فَوَقَعَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ ضَرْبًا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ الْفَتْحَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ لِلسَّلَبِ وَقَدْ شَهِدَ لَهُ النَّاسُ بِأَنَّهُ قَاتِلُهُ فَأَعْطَاهُ خَالِدٌ بَعْضَ سَلَبِهِ وَأَمْسَكَ سَائِرَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَحْلِ عَوْفٍ ذَكَرَهُ، فَقَالَ لَهُ عَوْفٌ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَلْيُعْطِكَ مَا بَقِيَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَمَشَى عَوْفٌ حَتَّى أَتَى خَالِدًا فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالسَّلَبِ لِلْقَاتِلِ، قَالَ: بَلَى قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْهِ سَلَبَ قَتِيلِهِ؟ قَالَ خَالِدٌ:

---

(١) العلي – صحيح السيرة ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٤٧.

[٢٦٣]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٣٨٦٩ – الزين ١٩٥/١٧ – ١٩٦. في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٣٤٦٧ ويبدأ بـ : "حدَّثنا عبدالله حدَّثني أبي ثنا أبو المغيرة قال: ثنا صفوان قال: حدَّثني عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير عن عوف بن مالك الأشجعي قال: .... ".

أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٢٩٧. وأبو داود في الجهاد ٢٣٤٤، ٢٣٤٥.

(٣) أمداداً: جمع مدد، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد. الواقدي – المغازي ٧٦٨/٢.

(٤) المجن: إذا صلب وغلظ. لسان العرب ٣٢/١٣.

اسْتَكْثَرْتُهُ لَهُ قَالَ عَوْفٌ: لَئِنْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لأَذْكُرَنَّ ذَلِكَ لَـهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعَثَهُ عَوْفٌ فَاسْتَعْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَا خَالِدًا وَعَوْفٌ قَاعِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَمْنَعُكَ يَا خَالِدُ أَنْ تَدْفَعَ إِلَى هَذَا سَلَبَ قَتِيلِهِ؟ قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ قَالَ: فَمَرَّ بِعَوْفٍ فَجَرَّ عَوْفٌ بِرِدَائِهِ، فَقَالَ: لِيَجْزِي لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتُغْضِبَ، فَقَالَ: لا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِي أُمَرَائِي؟ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلاً أَوْ غَنَمًا فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَخَيَّرَ سَقْيَهَا فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَةَ الْمَاءِ وَتَرَكَتْ كَدَرَهُ فَصَفْوُهُ لَكُمْ وَكَدَرُهُ عَلَيْهِمْ ".

ذكر الإمام أحمد في روايتين(١) خبر تأمير خالد بن الوليد على جيش مؤتة بعد استشهاد الأمراء بسند عن عوف بن مالك الأشجعي، وما فعله خالد بسلب أحد أفراد الجيش وأعطاه بعضه، وأمسك بالباقي وإخبار النبي ﷺ بفعل خالد، وما قام به عوف من جر رداء خالد وفرحه بما فعله الرسول ﷺ، فسمعه النبي ﷺ وطلب من خالد عدم رد السلب على الرجل وغضبه من لوم أمرائه وفعلهم، وذكر هذا الخبر الواقدي(٢) مختصراً وكذلك البيهقي(٣) والذهبي(٤) عن مسلم، وابن كثير(٥) عن الإمام أحمد، والعلي(٦)، ومهدي رزق ا لله(٧).

ويبدو أن ذلك لم يكن في وقعة مؤتة، حيث أن الرسول ﷺ لم يؤمر خالداً فيها وإنما تأمر بعد استشهاد القادة رضوان ا لله عليهم. ولكن يؤكده الحديث رقم ٢٦٤ حيث يذكر أن ذلك مع زيد بن حارثة، وبعد أن تأمر خالد رضي ا لله عنه.

---

(١) رواية رقم [٢٦٣] [٢٦٥] .

(٢) الواقدي - المغازي ٢/٧٦٨.

(٣) البيهقي - الدلائل ٤/٣٧٣، ٣٧٤.

(٤) الذهبي - المغازي ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠.

(٥) ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٢٨٤، ٢٨٥.

(٦) العلي - صحيح السيرة ٣٩٣، ٣٩٤.

(٧) مهدي رزق ا لله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٤٧.

[٢٦٤] الحديث رقم ٢٣٨٧٩ حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني صفوان ابن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة من المسلمين في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزوراً فسأله المددي(١) طائفة من جلدها فأعطاه إياه فاتخذه كهيئة الدرق ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب، فجعل الرومي يغري بالمسلمين وقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه، فلما فتح الله للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ منه السلب، قال عوف: فأتيته فقلت يا خالد أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل. قال: بلى ولكني استكثرته. قلت: لتردنه إليه أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ وأبى أن يرد عليه. قال عوف: فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ وقصصت عليه قصة المددي وما فعله خالد، فقال رسول الله ﷺ: "يا خالد ما حملك على ما صنعت"، قال يا رسول الله ﷺ استكثرته، فقال رسول الله: "يا خالد رد عليه ما أخذت منه"، قال عوف: فقال دونك يا خالد ألم أف لك، فقال رسول الله ﷺ "وما ذاك" فأخبرته فغضب رسول الله ﷺ وقال: "يا خالد لا ترده عليه هل أنتم تاركوا لي أمرائي لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره".

[٢٦٥] الحديث رقم ٢٢٨٧٢ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ

---

[٢٦٤] إسناده صحيح.

المسند رقم ٢٣٨٧٩ - الزين ١٩٩/١٧ - ٢٠٠.

(١) المددي: نسبة إلى المدد وهو الذي يمد الرماة بالنبال. الزين ١٩٩/١٧ .

[٢٦٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٣٨٧٨ و ٢٣٨٩٧ - الزين ١٩٩/١٧ - ٢٠٠. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٣٤٧٧.

=

ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ:" خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، وَرَافَقَنِي مَدَدِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ، فَنَحَرَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَزُورًا، فَسَأَلَهُ الْمَدَدِيُّ طَائِفَةً مِنْ جِلْدِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَاتَّخَذَهُ كَهَيْئَةِ الدَّرَقِ وَمَضَيْنَا فَلَقِينَا جُمُوعَ الرُّومِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَشْقَرَ عَلَيْهِ سَرْجٌ مُذَهَّبٌ وَسِلاحٌ مُذَهَّبٌ فَجَعَلَ الرُّومِيُّ يُغْرِي بِالْمُسْلِمِينَ وَقَعَدَ لَهُ الْمَدَدِيُّ خَلْفَ صَخْرَةٍ فَمَرَّ بِهِ الرُّومِيُّ فَعَرْقَبَ فَرَسَهُ فَخَرَّ وَعَلاهُ فَقَتَلَهُ وَحَازَ فَرَسَهُ وَسِلاحَهُ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بَعَثَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَخَذَ مِنْهُ السَّلَبَ قَالَ عَوْفٌ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا خَالِدُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالسَّلَبِ لِلْقَاتِلِ قَالَ: بَلَى وَلَكِنِّي اسْتَكْثَرْتُهُ. قُلْتُ: لَتَرُدَّنَّهُ إِلَيْهِ أَوْ لأُعَرِّفَنَّكَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، قَالَ عَوْفٌ: فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ الْمَدَدِيِّ وَمَا فَعَلَهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا خَالِدُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْثَرْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا خَالِدُ رُدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ قَالَ عَوْفٌ: فَقَالَ: دُونَكَ يَا خَالِدُ أَلَمْ أَفِ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا ذَاكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: يَا خَالِدُ لا تَرُدَّهُ عَلَيْهِ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي أُمَرَائِي لَكُمْ صَفْوَةُ أَمْرِهِمْ وَعَلَيْهِمْ كَدَرُهُ قَالَ الْوَلِيدُ سَأَلْتُ ثَوْرًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ نَحْوَهُ ".

[٢٦٦] الحديث رقم ٢٥٨٣٩ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ

- عبدالرحمن بن جبير، ابن نفير الحضرمي، الحمصي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثماني عشرة ومائة. التقريب ٥٧٣.

- جبير بن نفير، بن مالك بن عامر الحضرمي، الحمصي، ثقة جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ثمانين وقيل بعدها. التقريب ١٩٥.

- عوف بن مالك الأشجعي، أبو حماد، ويقال غير ذلك، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، وسكن دمشق، مات سنة ثلاث وسبعين. التقريب ٧٥٨.

[٢٦٦] أخرجه ابن ماجة في ما جاء في الجنائز ١٦٠٠.

ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أُمِّ عِيسَى الْجَزَّارِ ، عَنْ أُمِّ جَعْفَرِ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ:" لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ دَبَغْتُ أَرْبَعِينَ مَنِيئَةً(١) وَعَجَنْتُ عَجِينِي، وَغَسَّلْتُ بَنِيَّ وَدَهَنْتُهُمْ وَنَظَّفْتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ائْتِينِي بِبَنِي جَعْفَرٍ ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ فَشَمَّهُمْ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا يُبْكِيكَ؟ أَبَلَغَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ، قَالَ: نَعَمْ أُصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ، قَالَتْ: فَقُمْتُ أَصِيحُ وَاجْتَمَعَ إِلَيَّ النِّسَاءُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ: لا تُغْفِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا فَإِنَّهُمْ قَدْ شُغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ ".

يذكر الإمام أحمد في روايته خبر دخول النبي ﷺ على أسماء بنت عميس، زوجة جعفر بن أبي طالب ليخبرها نبأ استشهاده، ويسلم على بنيه. وأورد هذا الخبر ابن إسحاق(٢) والواقدي(٣) واليعقوبي(٤) والبيهقي(٥) والسهيلي(٦) وابن الأثير(٧)

وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٦٥٤٦ ويبدأ بـ: "حدَّثنا عبدا لله حدَّثني أبي ثنا يعقوب قال: حدَّثني أبي عن محمد بن إسحاق قال ثنا عبدا لله بن أبي بكر عن أم عيسى الجزار عن أم جعفر بن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: ....".

- عبدا لله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وهو ابن سبعين سنة. التقريب ٤٩٥.

= - أم عيسى الخزاعية، لا يعرف حالها، من السادسة. التقريب ١٣٨٣.

- أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، ويقال لها: أم جعفر، مقبولة، من الثالثة، التقريب ١٣٨٣.

- أسماء بنت عميس الخثعمية، صحابية، تزوجها جعفر بن أبي طالب، ثم أبو بكر، ثم علي، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها، ماتت بعد علي. التقريب ١٣٤٤.

(١) منيئة: في الأصول " منئا " . والتصويب عن أبي ذر، وهذا نص عبارته : " المنا " بالقصر: الذي يوزن به وهو الرطل. وتعني أربعين رطلاً من دباغ. ومن روى " منيئة " فمعناه: الجلد ما دام في الدباغ. وبهذه الرواية الثانية روى صاحب اللسان " منأ " . ابن هشام - السيرة ٢/٣٨٠.

(٢) ابن إسحاق - السيرة ٢/٣٨٠ - ٣٨١ - ابن هشام معلقاً -.

(٣) الواقدي - المغازي ٢/٧٦٦.

(٤) اليعقوبي - تاريخ ٢/٥٦، ٥٧.

(٥) البيهقي - الدلائل ٤/٣٧٠ عن طريق ابن إسحاق.

(٦) السهيلي - الروض الأنف ٧/١٧.

(٧) ابن الأثير - الكامل ٢/١١٥.

والذهبي(١) وابن كثير(٢) عن ابن إسحاق، وذكر العلي(٣) نهاية الحديث من قوله (اصنعوا لأهل جعفر ...) عن طريق عبدا لله بن جعفر، وكذلك مهدي رزق ا لله(٤)، ومحمد أبو شهبة(٥).

[٢٦٧] الحديث رقم ٢٥١٥٩حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: " لَمَّا أَتَى قَتْلُ جَعْفَرٍ عَرَفْنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُزْنَ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ غَلَبْنَنَا وَفَتَنَّنَا، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَيْهِنَّ فَأَسْكِتْهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: يَقُولُ: وَرُبَّمَا ضَرَّ التَّكَلُّفُ(٦) أَهْلَهُ، قَالَ: فَاذْهَبْ فَأَسْكِتْهُنَّ فَإِنْ أَبَيْنَ فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ، قَالَتْ: قُلْتُ: فِي نَفْسِي أَبْعَدَكَ اللَّهُ فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتَ نَفْسَكَ وَمَا أَنْتَ بِمُطِيعٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

---

(١) الذهبي - المغازي ٤٨٨.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٢٨٦، ٢٨٧.

(٣) العلي - صحيح السيرة ٣٩٦.

(٤) مهدي رزق ا لله - السيرة في ضوء المصادر ٥٤٨.

(٥) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٣٠.

[٢٦٧]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٤١٩٤ - الزين ١٧/٢٩١. في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٥٨٣١ ويبدأ بـ: "حَدَّثَنَا عبدا لله حدثني أَبِي ثنا يعقوب قال حدثنا أبي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى ا لله عليه وسلم قَالَتْ ... ".

أخرجه البخاري في الجنائز ١٢١٦. ومسلم في ١٥٥١. والنسائي في الجنائز ١٨٢٤. وأخرجه أبو داود في الجنائز ٢٧١٥.

- عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، أبو محمد المدني، ثقة، جليل، قال ابن عيينة: كان أفضل أهل زمانه، من السادسة، مات سنة ست وعشرين ومائة وقيل بعدها. التقريب ٥٩٥.

(٦) التكلف: كثرة السؤال والبحث عن الأشياء الغامضة التي لا يجب البحث عنها. الواقدي - المغازي ٢/٧٦٧.

قَالَتْ: عَرَفْتُ أَنَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْثُوَ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته ما أصاب النساء عند علمهن بمقتل جعفر وبكائهن بصوت عالي، وأمر النبي ﷺ بمنعهن من البكاء حتى ولو اضطر الأمر حثوهن بالتراب. وذكر هذا الخبر ابن إسحاق(١) والواقدي(٢) والبيهقي(٣) بإسناد وسياق مختلف قليلاً، والسهيلي(٤) والذهبي(٥) وابن كثير(٦) عن ابن إسحاق الذي تفرد به من هذا الوجه، والعلي(٧) ذكر الجزء الأول من الحديث عن عائشة، من قولها: (لما جاءت وفاة جعفر عرفنا في وجه النبي ﷺ الحزن)، وذكر أجزاء من الحديث محمد أبو شهبة(٨).

[٢٦٨] الحديث رقم ٢٥٨٣٦ حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ:" دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ الثَّالِثَ مِنْ قَتْلِ جَعْفَرٍ فَقَالَ: لا تَحِدِّي بَعْدَ

---

(١) ابن هشام – السيرة ٣٨١/٢.

(٢) الواقدي – المغازي ٧٦٧/٢، ٧٦٨.

(٣) البيهقي – الدلائل ٣٧٢/٤.

(٤) السهيلي – الروض الأنف ١٧/٧، ١٨.

(٥) الذهبي المغازي ٤٨٧.

(٦) ابن كثير – البداية والنهاية ٢٨٧/٤.

(٧) العلي – صحيح السيرة ٣٩٤ حاشية ٢.

(٨) محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٤٣١/٢.

[٢٦٨]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٦٥٤٣ ويبدأ بـ : "حَدَّثَنَا عبدالله حدثني أبي ثنا يَزِيدُ قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ ...".

– محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، كوفي، صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه عن أبيه لصغره، من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب ٨٥٧.

– عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره العجلي، من كبار التابعين الثقات، وكان معدوداً في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين وقيل بعدها. التقريب ٥١٤.

يَوْمِكِ هَذَا ".

تفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه، وفيه إشارة إلى أن النبي ﷺ قد رخّص لأسماء بنت عميس بالبكاء الشديد لحزنها على زوجها لمدة ثلاثة أيام، وهو ما يقصد بقوله: لا تحدي بعد يومك هذا، وهذا من باب التخصيص ثم تفعل ما تفعله المعتدات على أزواجهن(١). ولم أجد هذه الرواية عند المحدثين أو المؤرخين.

غزوة ذات السلاسل:

بعد أيام على عودة الجيش الإسلامي من مؤتة إلى المدينة جهّز رسول الله ﷺ جيشاً بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه لتأديب قضاعة التي اشتركت إلى جانب الروم في غزوة مؤتة، وتجمّعت تريد الدنو من المدينة.

فتقدم عمرو في ديار قضاعة ومعه ٣٠٠ من المهاجرين والأنصار، وأمره رسول الله ﷺ أن يستعين ببعض قضاعة من بلي وعذرة وبلقين وغيرها.

ولما علم عمرو بن العاص بجموع قضاعة الكثيرة استمد رسول الله ﷺ فأمده بمائتين من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وعليهم أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين الأمة.

وفي هذه الغزوة صلى عمرو بن العاص بعد أن تيمم من الجنابة، حيث خاف على نفسه المرض إذا اغتسل بسبب البرد، وقد أقرّ النبي ﷺ عمله واجتهاده.

[٢٦٩] الحديث رقم ١٦٠٦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ

---

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٢٨٨ عن طريق الإمام أحمد.

[٢٦٩]

- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجده، وقيل: هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح. التقريب ٨٢٠.

- داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة، متقن، كان يهم بآخره، من الخامسة، مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها. التقريب ٣٠٩.

- عامر بن عبدا لله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي، الفهري،

عَامِرٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ ذَاتِ السَّلاسِلِ(١) فَاسْتَعْمَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَاسْتَعْمَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى الأَعْرَابِ، فَقَالَ: لَهُمَا تَطَاوَعَا، قَالَ: وَكَانُوا يُؤْمَرُونَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَى بَكْرٍ فَانْطَلَقَ عَمْرٌو فَأَغَارَ عَلَى قُضَاعَةَ لأَنَّ بَكْرًا أَخْوَالُهُ، فَانْطَلَقَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَكَ عَلَيْنَا وَإِنَّ ابْنَ فُلانٍ قَدِ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ وَلَيْسَ لَكَ مَعَهُ أَمْرٌ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نَتَطَاوَعَ فَأَنَا أُطِيعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ عَصَاهُ عَمْرٌو".

[٢٧٠] الحديث رقم ١٧٧٣٨ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ:" بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلاسِلِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ: عَائِشَةُ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا إِذًا قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ قَالَ: ثم عُمَرُ، قَالَ فَعَدَّ رِجَالاً".

[٢٧١] الحديث رقم ١٧٦٩٢ حدَّثنا عبدالله بن يزيد قال ثنا موسى

أمين هذه الأمة، أبو عبيدة عامر بن الجراح، أحد العشرة، أسلم قديماً، وشهد بدراً، مشهور، مات شهيداً بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وله ثمان وخمسون سنة. التقريب ٤٧٧.

- عامر بن شراحبيل الشعبي الحميري أبو عمرو، توفي سنة ١٠٤هـ.

(١) السلاسل: جمع سلسلة ماء بأرض جذام، سميت به غزوة ذات السلاسل. وفي معجم البكري ذات السلاسل جمع سلسلة رمل بالبادية، ثم ذكر رواية ابن إسحاق، ثم قال: والسلاسل في غير هذه الرواية ماء لجذام، وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل. السهيلي ٥٢٥/٧.

[٢٧٠]

الحديث إسناده صحيح. وعبدالعزيز بن المختار ثقة مشهور وحديثه عند الجماعة، والحديث رواه البخاري ٦/٥ في فضائل الصحابة/ تابع فضل عائشة، ومسلم ١٨٥٦/٤ رقم ٢٣٨٤ في فضائل الصحابة/ من فضائل أبي بكر. المسند رقم ١٧٧٣٨ - الزين ٥٠٦/١٣ - ٥٠٧.

[٢٧١] الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٧٦٩٢ - الزين ٤٨٧/١٣ - ٤٨٨.

سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن العاص يقول: ... فذكره وقال: صعد في النظر.

أورد الإمام أحمد في روايته خبر غزوة ذات السلاسل التي كانت ضمن أحداث السنة الثامنة في جماد الآخر بعد غزوة خيبر، وأن النبي ﷺ بعث أبا عبيدة على المهاجرين وعمرو بن العاص على الأعراب، وأمرهم بالإغارة على قبائل بكر، فأغار عمرو بن العاص على قضاعة لأن بكراً أخواله طمعاً في استمالتهم ومساعدتهم. وذكر ابن إسحاق(١) خبر غزوة ذات السلاسل، وأن النبي ﷺ بعث عمرو بن العاص ثم بعث له مدداً بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح، وهو بذلك يكون متفقاً مع الإمام أحمد في روايته، ووافقه في ذلك الواقدي(٢) وابن سعد(٣) وخليفة(٤)، وذكر المسعودي(٥) هذه الغزوة موافقاً للإمام أحمد ببعث عمرو بن العاص وأبي عبيدة، وذكرها أيضاً اليعقوبي(٦) والطبري(٧)، وذكر البيهقي(٨) خبر غزوة ذات السلاسل عن طريق عروة وموسى بن عقبة ما يوافق رواية الإمام أحمد باختلاف في السند وسياق الحديث، وذكر السهيلي(٩) خبر هذه الغزوة وسبب إرسالها، ووافقه ابن الأثير(١٠) والذهبي(١١) عن طريق عروة وعقبة بن موسى بنصوص وأسانيد مختلفة، وذكر ابن القيم(١٢) عن طريق

---

(١) ابن هشام - السيرة ٦٢٣/٢، ٦٢٤.

(٢) الواقدي - المغازي ٧٦٩/٢، ٧٧٠، ٧٧١.

(٣) ابن سعد - الطبقات ١٣١/٢.

(٤) خليفة - تاريخ ٨٥.

(٥) المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٦٥.

(٦) اليعقوبي - تاريخ ٧٥/٢.

(٧) الطبري - تاريخ ٣٢/٣.

(٨) البيهقي - دلائل النبوة ٣٩٨/٤ - ٤٠٠.

(٩) السهيلي - الروض الأنف ٤٨٤/٧، ٤٨٥.

(١٠) ابن الأثير - الكامل ١١٠/٢.

(١١) الذهبي - المغازي ٥١٣، ٥١٤.

(١٢) ابن القيم - زاد المعاد ٣٨٦/٣، ٣٨٧.

الإمام أحمد وابن سعد خبر غزوة ذات السلاسل، وذكر خبر هذه الغزوة كل من ابن عساكر(١) والغزالي(٢) والعمري(٣) والعلي(٤) بإسناد ونص مختلف عن بعث عمرو ابن العاص في غزوة ذات السلاسل، ومهدي رزق الله(٥)، ومحمد أبو شهبة(٦). وقد تفرد الإمام بسياق هذه الرواية من دون المحدثين، وقد أجمع المؤرخون على أن الغزوة حدثت بعد مؤتة، وأن النبي ﷺ بعث عمرو للعرب يستنفرهم إلى الشام، وبعثه لقبيلة بلي من قضاعة يستألفهم لأنهم أخواله، وأنها وقعت على ماء بأرض جذام لتأديب الروم وحلفائهم، مما أكسب المسلمين قوة سياسية بجانب قوة العقيدة، وأصبحت دولة مرهوبة الجانب.

[٢٧٢] الحديث رقم ٢٢٨٥٣ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ قَالا: حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

(١) ابن عساكر - تاريخ دمشق ٢/٢٠٠.

(٢) الغزالي - فقه السيرة ٣٨٣، ٣٨٤.

(٣) العمري - السيرة الصحيحة ٢/٤٧١.

(٤) العلي - صحيح السيرة ٣٩٨، ٣٩٩.

(٥) مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٥٢.

(٦) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٣٢.

[٢٧٢]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٣٤٥٨ ويبدأ بـ : "حَدَّثَنَا عبدالله حدثني أبي ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا ثنا ابْنُ مُبَارَكٍ قَالَ أنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ مَالِكِ بنِ هِدْمٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ .... ".

- سعيد بن أيوب الخزاعي مولاهم، المصري، أبو يحيى بن مقلاص، ثقة ثبت، من السابعة مات سنة إحدى وستين ومائة وقيل غير ذلك، وكان مولده سنة مائة. التقريب ٣٧٥.

- ربيعة بن لقيط التجيبي تابعي معروف أرسل حديثاً فذكره على العسكري وأخرج من طريق الليث فقال: أنه سيسلبها منه رجل من المسلمين فكان كذلك. قال أبو موسى لا يعلم له صحبة إنما يروي عن عبدالله بن حوالة وغيره. قلت وذكره في التابعين البخاري ويعقوب بن شبة وأبو حاتم العجلي وابن يونس وآخرون. ابن حجر - الإصابة ٢/٢٢٤.

أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ مَالِكِ ابْنِ هِدْمٍ ،عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ:" غَزَوْنَا وَعَلَيْنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَأَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ فَمَرُّوا عَلَى قَوْمٍ قَدْ نَحَرُوا جَزُورًا فَقُلْتُ: أُعَالِجُهَا لَكُمْ عَلَى أَنْ تُطْعِمُونِي مِنْهَا شَيْئًا وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَتُطْعِمُونِي مِنْهَا فَعَالَجْتُهَا، ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِي أَعْطَوْنِي، فَأَتَيْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ: مِثْلَ مَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، ثُمَّ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَاكَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ الْجَزُورِ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْنِي عَلَى ذَلِكَ ".

ذكر الإمام أحمد خبر مالك بن عوف الذي سلخ جزوراً وأخذ أجر ذلك وامتناع أبي بكر وعمر وأبي عبيدة عن أكلها. وذكر هذا الخبر ابن إسحاق(١) والواقدي(٢) والبيهقي(٣) والسهيلي(٤)، وبذلك يكون الإمام أحمد قد تفرد بها من هذا الوجه من دون المحدثين. أما المؤرخون السابقو الذكر فقد ذكروا أكل الصحابة والمسلمين من الجزور، وهو مخالف لما ذكره الإمام أحمد عن امتناعهم عن الأكل.

[٢٧٣] الحديث رقم ١٧١٤٤ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ،عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ:" لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَأَشْفَقْتُ إِنِ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ

---

[٢٧٣]

الحديث إسناده حسن لأجل ابن لهيعة. المسند رقم ١٧٧٣٩ - الزين ٥٠٧/١٣.

أخرجه أبو داود في الطهارة ٢٨٣.

- عمران بن أبي أنس القرشي، العامري، المدني، نزل الإسكندرية، ثقة، من الخامسة، مات سنة سبع عشرة ومائة بالمدينة. التقريب ٧٤٩.

(١) ابن هشام - السيرة ٦٢٥/٢، ٦٢٦.

(٢) الواقدي - المغازي ٧٧٣/٢.

(٣) البيهقي - الدلائل ٤٠٤/٤، ٤٠٥.

(٤) السهيلي - الروض الأنف ٤٨٧/٧.

بِأَصْحَابِي صَلاةَ الصُّبْحِ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا عَمْرُو صَلَّيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَأَشْفَقْتُ إِنِ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ، وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)(١) فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا " .

ذكر الإمام أحمد في روايته فعلاً قام به عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل أنكره المسلمون عليه وهو صلاته بهم وهم يعتقدون أنه جنب ، وإذا تيمم لايكون جنباً لأن التيمم يرفع الجنابه حتى يجد الماء أو يتمكن من استعماله وعلل عدم قدرته على الاغتسال بالرغم من وجود الماء هو شدة البرد، واستدلاله بالآية الكريمة، وسكوت النبي ﷺ وعدم معارضته لاجتهاده. واتفق مع الإمام أحمد في ذكر هذه الرواية كل من الواقدي(٢) والمسعودي(٣) واليعقوبي(٤) والبيهقي(٥) عن طريق الواقدي، وذكرها الذهبي(٦) بإسناد مختلف موافقاً للإمام أحمد وكذلك ذكر ابن القيم(٧) هذه الرواية موافقاً للإمام أحمد، وكذلك الغزالي(٨) والعمري(٩) والعلي(١٠) ومهدي رزق الله(١١) ومحمد أبو شهبة(١٢).

---

(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) الواقدي – المغازي ٢/٧٧٣، ٧٧٤.

(٣) المسعودي – التنبيه والإشراف ٢٦٦.

(٤) اليعقوبي – تاريخ ٢/٧٥.

(٥) البيهقي – دلائل النبوة ٤/٤٠٢، ٤٠٣.

(٦) الذهبي – المغازي ٥١٦، ٥١٧.

(٧) ابن القيم – زاد المعاد ٣/٣٨٧ – ٣٨٩.

(٨) الغزالي – فقه السيرة ٣٨٤.

(٩) العمري – السيرة الصحيحة ٢/٤٧١.

(١٠) العلي – صحيح السيرة ٣٩٩.

(١١) مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٥٢ حاشية ٧.

(١٢) محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٣٣.

سرية الخبط:

[٢٧٤] الحديث رقم ١٣٩٢٨ حَدَّثَنَا عبدالله ،حدثني أبي، ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالا: ثنا زُهَيْرٌ ، ثنا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ قَالَ: فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَيَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ قَالَ: وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الْخَبَطَ(١) ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هُوَ دَابَّةٌ يُدْعَى الْعَنْبَرُ(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَيْتَةٌ قَالَ حَسَنُ بْنُ مُوسَى ثُمَّ قَالَ لا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ هَاشِمٌ فِي حَدِيثِهِ قَالَ لا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا وَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلاثمائة حَتَّى سَمِنَّا وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ(٣) عَيْنَيْهِ بِالْقِلالِ الدُّهْنَ وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفِدَرَ(٤) كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ قَالَ: وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ وَأَخَذَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاعِهِ فَأَقَامَهَا، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا قَالَ حَسَنٌ: ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ كَانَ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ(٥) ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا ؟.

---

[٢٧٤] الحديث اسناده صحيح . المسند رقم ١٤٢٧٤ ، الزين ٤٢٠/١١ .

(١) الخبط: ضربُ الشجر بالعصا ليتناثر ورقها ، واسم الورق الساقط خبط بالتحريك ، فعل بمعنى مفعول وهو من علف الإبل . النهاية ٧/٢ .ورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويوخف بالماء. القاموس المحيط ٣٥٦/٢.

(٢) العنبر: هي سمكة بحرية كبيرة ، يتخذ من جلدها التراسُ . ويقال للترس : عنبر . النهاية ٣٠٦/٣ . الترس وسمي بذلك لأنه يتخذ من جلد سمكة بحرية. لسان العرب ٤١٤/٩.

(٣) وقب: هو النقرة التي تكون فيها العين ، النهاية ٢٢/٥.

(٤) الفدر: القطعة من كل شيء وهو القطعة من اللحم البارد. النهاية ٤٢٠/٣. لسان العرب ٢٠٢/١٠.

(٥) الوشائق: لحم يطبخ في ماء وملح. لسان العرب ٣٠٩/١٥. الوشيقة : أن يؤخذ اللحم فيغلى قليلاً ولاينضج ، ويحمل في الأسفار ، وقيل : هي القديد وقد وشقت اللحم واتشقته . النهاية ١٨٨/٥.

[٢٧٥] الحديث رقم ١٣٩٢٧ حَدَّثَنَا عبدالله ،حدثني أبي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أنا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أبو الزبير أنه سمع جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يخبر نحواً من خبر عمرو هذا، وزاد فيه قال: وَزَوَّدَنَا النَّبِيُّ ﷺ جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ فَكَانَ يَقْبِضُ لَنَا قَبْضَةً قَبْضَةً، ثُمَّ تَمْرَةً تَمْرَةً، فَنَمْضُغُهَا وَنَشْرَبُ عَلَيْهَا الْمَاءَ حَتَّى اللَّيْلِ، ثُمَّ نَفِدَ مَا فِي الْجِرَابِ فَكُنَّا نَجْتَنِي الْخَبَطَ بِقِسِيِّنَا فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ غُزَاةٌ وَجِيَاعٌ فَكُلُوا فَأَكَلْنَا فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ الضِّلَعَ مِنْ أَضْلاعِهِ فَيَمُرُّ الرَّاكِبُ عَلَى بَعِيرِهِ تَحْتَهُ وَيَجْلِسُ النَّفَرُ الْخَمْسَةُ فِي مَوْضِعِ عَيْنِهِ فَأَكَلْنَا مِنْهُ وَادَّهَنَّا حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا وَحَسُنَتْ سَحْنَاتُنَا، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ: جَابِرٌ فَذَكَرْنَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنْ كَانَ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَأَطْعِمُونَاهُ ، قَالَ: فَكَانَ مَعَنَا مِنْهُ شَيْءٌ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ فَأَكَلَ مِنْهُ ".

[٢٧٦] الحديث رقم ١٣٨١٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ،أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ حُوتًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَكَانَا لرَّاكِبُ يَمُرُّ تَحْتَهُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ،أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُخْبِرُ نَحْوًا مِنْ خَبَرِ عَمْرٍو هَذَا وَزَادَ فِيهِ قَالَ: وَزَوَّدَنَا النَّبِيُّ ﷺ جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ فَكَانَ يَقْبِضُ لَنَا قَبْضَةً قَبْضَةً ثُمَّ تَمْرَةً تَمْرَةً

---

[٢٧٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٤٢٧٣ - الزين ٤٢٠/١١.

أخرجه البخاري في الشركة ٢٣٠٣. ومسلم في الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٣٥٧٦، ٣٥٧٧، ٣٥٧٨، ٣٥٧٩. وأخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع ٢٣٩٩. والنسائي في الصيد والذبائح ٤٢٧٦، ٤٢٧٧، ٤٢٧٨، ٤٢٧٩. وأخرجه أبو داود في الأطعمة ٣٣٤٣. وابن ماجة في الزهد ٤١٤٩. وأخرجه مالك في ١٤٥٦. والدارمي في الصيد ١٩٢٧.

- محمد بن بكر بن عثمان البرساني أبو عثمان، توفي سنة ٢٠٤هـ.

[٢٧٦] الحديث صحيح الإسناد. المسند رقم ١٤٢٤٩ - الزين ٤١٢/١١.

فَنَمْضُغُـــهَا وَنَشْرَبُ عَلَيْهَا الْمَاءَ حَتَّى اللَّيْلِ ثُمَّ نَفِدَ مَا فِي الْجِـــــرَابِ فَكُنَّا نَجْتَنِي الْخَبَطَ بِقِسِيِّنَا فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: غُـزَاةٌ وَجِيَاعٌ فَكُلُوا ، فَأَكَلْنَا فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ الضِّلَعَ مِنْ أَضْلاعِهِ فَيَمُرُّ الرَّاكِبُ عَلَى بَعِيرِهِ تَحْتَهُ وَيَجْلِسُ النَّفَرُ الْخَمْسَةُ فِي مَوْضِعِ عَيْنِهِ فَأَكَلْنَا مِنْهُ وَادَّهَنَّـا حَتَّـى صَلَحَـتْ أَجْسَامُنَا وَحَسُنَتْ سَحْنَاتُنَا قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ جَابِرٌ :فَذَكَرْنَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنْ كَانَ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَأَطْعِمُونَـاهُ، قَـالَ: فَكَـانَ مَعَنَـا مِنْهُ شَيْءٌ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ فَأَكَلَ مِنْه ُ."

[٢٧٧] الحديث رقم ١٤٢٤٩ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، سَـمِعَ عَمْرٌو جَـابِرًا يَقُـولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلثمائة رَاكِبٍ أَمِيرُنَـا أَبُـو عُبَيْـدَةَ بْـنُ الْجَـرَّاحِ فَأَقَمْنَـا عَلَـى السَّاحِلِ ، حَتَّى فَنِيَ زَادُنَا ، حَتَّى أَكَلْنَـا الْخَبَـطَ ، ثُـمَّ إِنَّ الْبَحْـرَ أَلْقَـى دَابَّـةً يُقَـالُ لَهَـا الْعَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ حَتَّى صَلَحَـتْ أَجْسَـامُنَا، فَـأَخَذَ أَبُـو عُبَيْـدَةَ ضِلَعًـا مِـنْ أَضْلاعِهِ فَنَصَبَهُ وَنَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ بَعِيرٍ فَجَازَ تَحْتَهُ وَكَانَ رَجُلٌ يَجْـزُرُ ثَلاثَـةَ جُـزُرٍ، ثُمَّ ثَلاثَةَ جُزُرٍ ، ثُمَّ ثَلاثَةَ جُزُرٍ فَنَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ".

[٢٧٨] الحديث رقم ١٤٢٢٠ حَدَّثَنَـا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مَـالِكٍ ، عَـنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ أَخْبَرَهُ:" أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ بَعَـثَ سَرِيَّةً ثلثمائة وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَنَفِدَ زَادُنَا فَجَمَعَ أَبُو عُبَيْدَةَ زَادَهُمْ فَجَعَلَـهُ فِي مِزْوَدٍ، فَكَانَ يُقِيتُنَا حَتَّى كَانَ يُصِيبُنَا كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةٌ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ وَمَا كَانَتْ تُغْنِي عَنْكُـمْ تَمْـرَةٌ قَـالَ: قَـدْ وَجَدْنَـا فَقْدَهَـا حِينَ ذَهَبَـتْ حَتَّـى انْتَهَيْنَـا إِلَـى السَّاحِلِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ الْعَظِيمِ، قَالَ: فَأَكَلَ مِنْهُ ذَلِـكَ الْجَيْـشُ ثَمَـانِ عَشْـرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعَيْـنِ مِـنْ أَضْلاعِـهِ فَنَصَبَهُمَـا، ثُـمَّ أَمَـرَ بِرَاحِلَتِـهِ فَرُحِلَـتْ فَمَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ ".

[٢٧٨] الحديث رقم ١٤١٩٠ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أنا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُ فِي سَفَرٍ فَنَفِدَ زَادُنَا فَمَرَرْنَا بِحُوتٍ قَذَفَهُ الْبَحْرُ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْهُ فَمَنَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: بَعْدَ ذَلِكَ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ كُلُوا، قَالَ: فَأَكَلْنَا مِنْهُ أَيَّامًا فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ كَانَ بَقِيَ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَابْعَثُوا بِهِ إِلَيْنَا ".

[٢٧٩] الحديث رقم ١٤٢٧٢ حدَّثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن دينار قال: " سمعت جابر بن عبدالله يقول: غزونا جيش الخبط وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح فجعنا جوعاً شديداً فألقى لنا البحر حوتاً لم نر مثله يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر وأخذ أبو عبيدة عظماً من عظامه فكان الراكب يمر تحته ".

أورد الإمام أحمد روايتين(١) حول غزوة الخبط بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح. وجاءت روايات المؤرخين(٢) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد بأسانيد ونصوص مختلفة متوافقة في المعنى، وقيل بأن الغزوة وقعت في السنة الثامنة من الهجرة ومن ضمن

---

[٢٧٨]

الحديث إسناده صحيح، والحديث رواه النسائي ٢٠٨/٧ رقم ٤٣٥٣ في الصيد/ ميتة البحر، وابن أبي شيبة ٣٨/٥ مثله. المسند رقم ١٤١٩٠ - الزين ٣٩٥/١١.

[٢٧٩]

الحديث صحيح الإسناد. المسند رقم ١٤٢٧٢ - الزين ٤٢٠/١١.

(١) رواية رقم [٢٧٥] .

(٢) ابن هشام - السيرة ٦٣٢/٢، ٦٣٣، الواقدي - المغازي ٧٧٤/٢ - ٧٧٧، ابن سعد - الطبقات ١٣٢/٢، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٦٦، الطبري - تاريخ ٣٢/٣، ٣٣، البيهقي - الدلائل ٤٠٦/٤ - ٤٠٩، السهيلي - الروض الأنف ٤٩٤/٧، ٤٩٥، ابن الأثير - الكامل ١١٠/٢، ١١١، الذهبي - المغازي ٥١٧ - ٥١٩، ابن القيم - زاد المعاد ٣٨٩/٣ - ٣٩٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٣١٤/٤، ٣١٥، العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٤٣٣/٢ انظر حاشية ١ حول وقت الغزوة.

أحداثها. وقيل ربما تكون هذه الغزوة وقعت قبل صلح الحديبية لسببين: الأول: أن الرسول ﷺ لم يغز ولم يبعث سرية في الشهر الحرام. والثاني: أن رجب سنة ثمان هو ضمن فترة سريان صلح الحديبية(١) ولأنه من ضمن شروط صلح الحديبية عدم اعتراض عير وقوافل قريش التجارية، وهذا مخالف لما ذكر في الرواية أن سبب بعثها هو تلقي عيراً لقريش، إذاً يمكن أن نرجح بأن وقت الغزوة كان قبل صلح الحديبية، والله أعلم. وأثبتناها هنا لاعتبار أنها ربما كانت من أحداث السنة الثامنة.

وجمع إبن حجر بين كونهم يتلقون عيراً لقريش ويقصدون حيا من جهينه ، ويقوي هذا الجمع ماعند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر ، لكن تلقى عير قريش مايتصور أن يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لأنهم كانوا حينئذ في الهدنة ، بل مقتضى ما في الصحيح أن تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هدنة الحديبية ، نعم يحتمل أن يكون تلقيهم للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينه ولهذا لم يقع في شيء من طريق الخبر أنهم قاتلوا أحد . (٢)

غزاة إلى نجد:

[٢٨٠] الحديث رقم ١٤٢٧١ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيّ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:" أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ: نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُمْ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ يَوْمًا فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ

---

(١) مهدي رزق الله – السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٤٨٠.

(٢) إبن حجر ، فتح الباري ، ٧٨/٨ .

[٢٨٠]

الحديث صحيح الإسناد، وأبو اليمان هو الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة، وسنان بن أبي سنان الدؤلي – أو الديلي – المدني، والحديث رواه ابن سعد في الطبقات ٢٤/١/٢، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣، والبيهقي في السنة الكبرى ٣١٩/٦، وفي الدلائل ١٦٨/٣، وقد رواه الحاكم ٢٩/٣ مطولاً تاماً وسمى الرجل غوث بن الحارث، وصححه ووافقه الذهبي.

وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَظِلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا بِهَا نَوْمَةً ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُونَا فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ فَشَامَ السَّيْفَ وَجَلَسَ فَلَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ ".

بعث خالد بن الوليد لهدم العزى:

بعث رسول ا لله ﷺ خالد بن الوليد في ثلاثين فارساً لهدم العزى، وهي هيكل بنخلة تعظمه قريش وكنانة ومضر، وكان ذلك لخمس بقين من رمضان، فذهب إليها وهدمها، ثم رجع إلى رسول ا لله ﷺ. وقيل بأن سدنتها وحجابها بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم(١).

وذكر الواقدي: أنه لما رجع خالد سأله رسول ا لله ﷺ فقال: " ما رأيت ؟ "، قال لم أر شيئاً فأمره بالرجوع فلما رجع خرجت إليه من ذلك البيت امرأة سوداء ناشرة شعرها تولول فعلاها بالسيف(٢).

وقال البيهقي: بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى، فأتاها وكانت على ثلاث سمرات، فقطع السمرات، وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى رسول ا لله فأخبرها، فقال: " ارجع فإنك لم تصنع شيئاً "(٣).

هذا و لم أجد شيئاً يتعلق بهذا البعث عند الإمام أحمد في مسنده.

---

(١) ابن هشام ٢/٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) الواقدي ٢/٨٧٣، ٨٧٤.

(٣) البيهقي - الدلائل ٥/٧٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٣٦٢، الطبري - تاريخ ٣/٦٥، خليفة- تاريخ ٨٨، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢/١٣٣، ١٣٤، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٤٦، السهيلي - الروض الأنف ٧/١٣٤.

سرية عمرو بن العاص لهدم سواع:

قال ابن سعد(١): كانت سرية عمرو بن العاص إلى سواع في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ.

قالوا: بعث النبي ﷺ حين فتح مكة عمرو بن العاص إلى سواع، صنم هذيل، ليهدمه. قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن، فقال: ما تريد ؟ قلت: أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه. قال: لا نقدر على ذلك. قلت: لَمَ ؟ قال: تُمنع!. قلت: حتى الآن أنت في الباطل! ويحك وهل يسمع أو يبصر!. قال: فدنوت منه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئاً، ثم قلت للسادن: كيف رأيت ؟ قال: أسلمت لله.

و لم أجد شيئاً يتعلق بهذه السرية عند الإمام أحمد.

بعث خالد إلى بني جذيمة:

[٢٨١] الحديث رقم ٦٠٩٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:" بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي أَحْسِبُهُ، قَالَ جَذِيمَةَ: فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنَا صَبَأْنَا، وَجَعَلَ خَالِدٌ بِهِمْ أَسْرًا وَقَتْلاً، قَالَ: وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ يَوْمًا أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ قَالَ: فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ صَنِيعَ خَالِدٍ فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ ".

---

(١) ابن سعد ١٤٦/٢، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٣٤/٢، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٦٨/١، الطبري - تاريخ ٦٦/٣.

[٢٨١]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٦٣٨٢ - الزين ٥٤٤/٥ - ٥٤٥. والحديث برقم ٦٣٤٦ في طبعة دار إحياء التراث العربي ٣٢٤/٢.

أخرجه البخاري في المغازي ٣٩٩٤. والنسائي في آداب القضاة ٥٣١٠.

أورد الإمام أحمد خبر بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة لدعوتهم إلى الدخول في الإسلام، و لم يأمره بقتال القوم، ولكن خالد بن الوليد عندما سمع قولهم صبأنا ظن أنهم يرفضون الإسلام فطلب منهم وضع السلاح وأسرهم وأمر بقتلهم، وعند وصول الخبر للنبي ﷺ تبرأ من فعل خالد بن الوليد. وجاءت روايات المؤرخين(١) موافقة لما عند الإمام أحمد، ويأتي تبرؤ النبي ﷺ من فعل خالد لعجلته وعدم تثبته، فإنه لم يعاقبه و لم يعزله عن إمارة جنده، إذ أنه اجتهد فأخطأ(٢).

وذكر ابن إسحاق رواية تفيد بأن النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب بديات القتلى تطييباً لنفوسهم وبراءة من دمائهم(٣). وهذه الرواية مرسلة بسبب راويها أبي جعفر محمد بن علي الباقر وهو منقطع. وأورد ابن كثير(٤) روايات عن ابن إسحاق تفيد بأن قتل خالد لبني جذيمة ثأراً لعمه الفاكه بن مغيرة الذي قتلته بنو جذيمة في الجاهلية. وقد عقّب ابن كثير على تلك الروايات بأنها مرسلات ومنقطعات وربما يكون خالد قد أخطأ بفهم قول بني جذيمة صبأنا أي لا يقبلون الإسلام، فقام بأسرهم وقتلهم، وهذا كان اجتهاداً من خالد قد أخطأ فيه، و لم يعاقبه النبي ﷺ بعزله، بل تبرأ من عمله فقط، وهذا مما يبرئ خالد من هذه التهمه .

---

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٤٢٨ – ٤٣٠ عن ابن إسحاق في عدة روايات بسند مختلف أن السبب في قتل بني جذيمة هو ثأر قديم لخالد بن الوليد في عمه الذي قتلته بني جذيمة. والله أعلم. الواقدي – المغازي ٣/٨٧٥ – ٨٨٤ ذكر عدة روايات حول بعث خالد بإسناد مختلف تبين سبب قتل خالد بني جذيمة. ابن سعد – الطبقات ٢/١٤٧ – ١٤٩، خليفة – تاريخ ٨٧، ٨٨، المسعودي – التنبيه والإشراف ٣٦٨، اليعقوبي – تاريخ ٢/٦١، الطبري – تاريخ ٣/٦٦ – ٦٩، البيهقي – الدلائل ٥/١١٣ – ١١٨، السهيلي – الروض الأنف ٧/١٢٥ – ١٢٨، الذهبي – المغازي ٥٦٧، ٥٦٨، ابن الأثير – الكامل ٢/١٢٨ – ١٣١، ابن القيم – زاد المعاد ٣/٤١٥، ابن كثير – البداية والنهاية ٤/٣٥٨، = ٣٥٩، ابن خلدون – تاريخ ٢/٤٤٦، العمري – السيرة النبوية الصحيحة ٢/٤٩٢، العلي – صحيح السيرة ٥/٤٢٨، مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٧٨، محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٦٤، ٤٦٥.

(٢) العمري – السيرة النبوية ٢/٤٩٣.

(٣) ابن هشام – السيرة ٢/٤٣٠ عن ابن إسحاق.

(٤) ابن هشام – السيرة ٢/٤٣١، الطبري – تاريخ ٣/٦٦، ابن كثير – البداية والنهاية ٤/٣١٣، ٣١٤.

سرية أوطاس:

[٣٨٢] الحديث رقم ١٨٧٤٦ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الأُرْدُنِيُّ ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْمٍ الْقَيْسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ الأَشْعَرِيُّ:" أَنَّ أَبَا مُوسَى حَدَّثَهُمْ قَالَ: لَمَّا هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَوَازِنَ بِحُنَيْنٍ عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ عَلَى خَيْلِ الطَّلَبِ فَطَلَبَ فَكُنْتُ فِيمَنْ طَلَبَهُمْ، فَأَسْرَعَ بِهِ فَرَسُهُ فَأَدْرَكَ ابْنَ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ فَقَتَلَ أَبَا عَامِرٍ، وَأَخَذَ اللِّوَاءَ وَشَدَدْتُ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ اللِّوَاءَ وَانْصَرَفْتُ بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْمِلُ اللِّوَاءَ، قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى قُتِلَ أَبُو عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ عُبَيْدَكَ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ اجْعَلْهُ مِنَ الأَكْثَرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

ذكر الإمام أحمد هذه الرواية عن غزوة أوطاس وأن النبي ﷺ عقد لواءها لأبي عامر الأشعري، ثم تسلمه أبو موسى الأشعري بعد قتل أبي عامر. وقد وافق الإمام أحمد في ذلك عدد من المؤرخين(١) في مصادرهم التاريخية.

---

[٢٨٢]

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٦٧١، المغازي ٣٩٧٩. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥٥٤.

- علي بن عبدا لله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن ابن المديني البصري، ثقة، ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، قال عنه البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني. وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني، وقال النسائي: كأن ا لله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصل وتاب، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه، من العاشرة، مات سنة ٢٣٤ على الصحيح.

- الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، أبو البشر البصري، ثقة، من الخامسة. التقريب ١٠٤١.

- يحيى بن عبدالعزيز أبو عبدالعزيز الأردني، نزل اليمامة، مقبول، من السابعة، وهو والد أبي عبدالرحمن الشافعي. التقريب ١٠٦١.

- عبدا لله بن نعيم بن همام القيسي الشامي، عابد لين الحديث، من السادسة.

- الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب أبو عبدالرحمن أو أبو زرعة الطبراني.

- عبدا لله بن قيس بن سليم بن حضار، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٥هـ. التقريب ٤٥٨.

[٢٨٣] الحديث رقم ١٨٨٦٢ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ- يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ - حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَقُتِلَ عُبَيْدٌ يَوْمَ أَوْطَاسٍ وَقَتَلَ أَبُو مُوسَى قَاتِلَ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يَجْمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ قَاتِلِ عُبَيْدٍ وَبَيْنَ أَبِي مُوسَى فِي النَّارِ ".

[٢٨٤] الحديث رقم ١١٢٦٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:" أَصَبْنَا نِسَاءً مِنْ سَبْيِ أَوْطَاسٍ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ فَكَرِهْنَا أَنْ نَقَعَ عَلَيْهِنَّ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ، فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)(٢) قَالَ فَاسْتَحْلَلْنَا بِهَا فُرُوجَهُنَّ.

---

(١) ابن هشام - السيرة ٤٥٤/٢ - ٤٥٥ ، الواقدي - المغازي ٩١٥/٣ - ٩١٦، ابن سعد - الطبقات ١٥١/٢ - ١٥٢، ابن القيم - زاد المعاد ٤٧٢/٣، الطبري - تاريخ ٧٩/٣ - ٨٠، البيهقي- الدلائل ١٥٢/٥، ١٥٣، ١٥٤، السهيلي - الروض الأنف ١٧٨/٧ - ١٧٩، ابن الأثير - الكامل ١٣٨/٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٨٦/٢، ٣٨٧، ابن خلدون - تاريخ ٤٤٨/٢، السهيلي - المغازي ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩ انظر مرويات غزوة حنين وحصار الطائف مبحث سرية أوطاس، د. إبراهيم القريبي ٢٥٦/١ - ٢٦٤، البلاذري - فتوح البلدان ٧٤، الغزالي - فقه السيرة ٤٠٤، العمري- السيرة النبوية الصحيحة ٥٠٥/٢.

[٢٨٣]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٩٥٨١ - الزين ٦/١٥.

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٦٧١، المغازي ٣٩٧٩. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥٥٤.

[٢٨٤]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١١٦٣١ - الزين ٢٢٨/١٠.

أخرجه مسلم في الرضاع ٢٦٤٣. والترمذي في النكاح ١٠٥١، تفسير القرآن ٢٩٤٢. والنسائي في النكاح ٣٢٨١. وأخرجه أبو داود في النكاح ١٨٤١، ١٨٤٣. والدارمي في الطلاق ٢١٩٣.

(٢) سورة النساء ، جزء من آية ٢٣ .

سرية أسامة بن زيد إلى الحرقة:[سرية غالب بن عبد ا لله الكلبي]

[٢٨٥] الحديث رقم ٢٠٨٠٣ حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى الْحُرَقَاتِ(١) فَنَذِرُوا بِنَا فَهَرَبُوا فَأَدْرَكْنَا رَجُلاً فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى قَتَلْنَاهُ فَعَرَضَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَذَكَرْتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَنْ لَكَ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا مَخَافَةَ السِّلاحِ وَالْقَتْلِ، فَقَالَ: أَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَمْ لا مَنْ لَكَ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَمَا زَالَ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أُسْلِمْ إِلا يَوْمَئِذٍ ".

يذكر الإمام أحمد في روايته هذه سرية غالب بن عبدا لله الكلبي إلى أرض بني مرة " الحرقات " والتي اشترك فيها أسامة بن زيد، وذكر ابن إسحاق(٢) الخبر وأن اسم الرجل المقتول " مرداس بن نهيك " من الحرقة من جهينة، وحليف لبني مرة. وذكر الواقدي(٣) أن اسمه نهيك بن مرداس. وخالف الإمام في أن الغزوة كانت لمصاب بشير وأصحابه بفدك، ووافقه ابن سعد(٤) في ذلك واليعقوبي(٥)، وأورد المسعودي(٦) أن

---

[٢٨٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢١٦٩٩ - الزين ١٠١/١٦.

أخرجه البخاري في المغازي ٣٩٣٥، الديات ٦٣٦٤. وأخرجه مسلم في الإيمان ١٤٠، ١٤١. وأبو داود في الجهاد ٢٢٧٢.

- يعلى بن عبيد بن أمية الطنافسي الإيادي أبو يوسف، توفي سنة ٢٠٩هـ. التقريب(١٠٩١).

- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الأعمش، توفي سنة ١٤٧هـ.التقريب (٢٨٠).

(١) الحرقات: موضع ببلاد جهينة.اسم قبيلة من جهينة ، الفتح الرباني ، ص ١٨٨ . ذكرها الحموي (بأنها موضع) معجم البلدان ، ج ٢ /٢٨٠ .

(٢) ابن هشام - السيرة ٦٢٢/٢، ٦٢٣.

(٣) الواقدي - المغازي ٧٢٤/٢، ٧٢٥.

(٤) ابن سعد - الطبقات ١١٩/٢.

(٥) اليعقوبي - تاريخ ٧٤/٢.

(٦) المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٦٢.

سرية غالب بن عبدا لله الليثي في شهر رمضان إلى الميفعة وراء بطن نخل إلى ناحية النقرة مما يلي نجدا على ثمانية برد من المدينة، ووافقه في ذلك الطبري(١) في بعثه إلى الميفعة. وذكر البيهقي(٢) أن بعث غالب بن عبدا لله كان لمصاب بشير وأصحابه بفدك، ووافق السهيلي(٣) ابن إسحاق في خبره عن سرية غالب بن عبدا لله، وكذلك ابن الأثير(٤)، وذكر الذهبي(٥) رواية كل من الواقدي وابن إسحاق، ووافق ابن القيم(٦) الإمام أحمد في بعث سرية إلى الحرقة فيها أسامة بن زيد، وأورد الخبر ابن كثير(٧) عن طريق الواقدي وابن إسحاق والإمام أحمد، وذكر العلي(٨) بعث غالب بن عبدا لله إلى الحرقة من جهينة، وذكر الخبر مهدي رزق ا لله(٩) عن ابن إسحاق والواقدي وابن سعد، وله تعليق حول مقتل أسامة لمرداس بن نهيك. وذكر محمد أبو شهبة(١٠) خبر سرية غالب ابن عبدا لله إلى الميفعة.

[٢٨٦] الحديث رقم ٢٠٧٥٠ حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ ،حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ

(١) الطبري - تاريخ ٢٢/٣.

(٢) البيهقي - دلائل النبوة ٢٩٦/٤، ٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) السهيلي - الروض الأنف ٤٨٣/٧، ٤٨٤.

(٤) ابن الأثير - الكامل ١٠٦/٢.

(٥) الذهبي - المغازي ٤٤٨، ٤٤٩.

(٦) ابن القيم - زاد المعاد ٣٦١/٣.

(٧) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٥٢/٤، ٢٥٣.

(٨) العلي - صحيح السيرة النبوية ٣٦٦، ٣٦٧.

(٩) مهدي رزق ا لله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٥٢٨، ٥٢٩.

(١٠) محمد أبو شهبة - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ٣٧٣/٢، ٣٧٤.

[٢٨٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢١٦٤٢ - الزين ٨٢/١٦.

أخرجه البخاري في المغازي ٣٩٣٥، الديات ٦٣٦٤. وأخرجه مسلم في الإيمان ١٤٠، ١٤١. وأبو داود في الجهاد ٢٢٧٢.

أَبِي ظَبْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ قَالَ:" بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ: فَصَبَّحْنَاهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ فَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا أَقْبَلَ الْقَوْمُ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ عَلَيْنَا وَإِذَا أَدْبَرُوا كَانَ حَامِيَتَهُمْ قَالَ فَغَشِيتُهُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ وَقَتَلْتُهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا مِنَ الْقَتْلِ فَكَرَّرَهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ إِلا يَوْمَئِذٍ ".

– هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد قارب الثمانين. = التقريب ١٠٢٣.

– حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي، ثقة، تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله ثلاث وتسعون. التقريب ٢٥٣، ٢٥٤.

– حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث الجنبي المدحجي أبو ظبيان الكوفي، ثقة، من الثانية، مات سنة تسعين وقيل غير ذلك. التقريب ٢٥٣.

بعث علي وخالد إلى اليمن:

[٢٨٧] الحديث رقم ٢١٩٣٤ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنِي أَجْلَحُ الْكِنْدِيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ،عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: إِذَا الْتَقَيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ وَإِنِ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ قَالَ: فَلَقِينَا بَنِي زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَاقْتَتَلْنَا فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَيْنَا الذُّرِّيَّةَ فَاصْطَفَى عَلِيٌّ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ لِنَفْسِهِ قَالَ بُرَيْدَةُ، فَكَتَبَ مَعِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعْتُ الْكِتَابَ فَقُرِئَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بَعَثْتَنِي مَعَ رَجُلٍ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أُطِيعَهُ فَفَعَلْتُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي ".

يذكر الإمام أحمد بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قبل النبي ﷺ إلى اليمن ومعه خالد بن الوليد كل منهما على جيش خاص به، فذكر ابن هشام بعث علي وبعث خالد، وذكر ابن إسحاق بعث خالد في حديثه ولم يذكره في السرايا والبعوث(١). وذكر الواقدي(٢) بما يعطي المعنى في بعث علي إلى اليمن وهو الجزء الأول من الحديث ، وكذلك ابن سعد(٣) وخليفة(٤) والمسعودي(٥)

---

[٢٨٧] إسناده صحيح.

المسند رقم ٢٢٩٠٨ - الزين ٤٩٧/١٦.

أخرجه البخاري في المغازي ٤٠٠٣ مختصراً .

- أجلح بن عبدا لله بن حجية، يكنى أبا حجية الكندي، يقال: اسمه يحيى، صدوق، شيعي، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب ١٢٠.

(١) ابن هشام معلقاً عن ابن إسحاق - السيرة ٦٤١/٢.

(٢) الواقدي - المغازي ١٠٧٩/٣.

(٣) ابن سعد - الطبقات ١٦٩/٢، ١٧٠.

(٤) خليفة - تاريخ ٩٧.

(٥) المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٤.

واليعقوبي(١)، وذكر الطبري(٢) بأن النبي ﷺ بعث أولاً خالد بن الوليد ومكث ستة أشهر دون فتح ثم بعث علي بن أبي طالب واستطاع الفتح وعودة خالد وجيشه وترك الحرية لبعضهم بالجلوس مع علي. ووافقه في ذلك ابن الأثير(٣)، وذكر السهيلي(٤) رأي ابن هشام وابن إسحاق في بعث علي وخالد، وأورد الذهبي(٥) خبر بعث خالد ثم علي وهو الجزء الأول من حديث الإمام أحمد، وذكر ذلك أيضاً ابن القيم(٦) وابن كثير(٧) باختلاف في سياق الحديث، وذكره الهيثمي(٨) عن أحمد بنفس النص والسند، وذكره أيضاً ابن خلدون(٩) مخالفاً الإمام أحمد في أن النبي ﷺ بعث خالداً ومكث ستة أشهر ثم بعث علياً. وذكر الغزالي(١٠) بعث خالد ثم علي لليمن، وأورده أيضاً العمري(١١)، وذكره العلي(١٢) عن البخاري بما يفيد معناه عن البراء، ومهدي رزق الله(١٣)، ومحمد أبو شهبة(١٤).

---

(١) اليعقوبي - تاريخ ٢/٧٦.

(٢) الطبري - تاريخ ٣/١٣١، ١٣٢.

(٣) ابن الأثير - الكامل ٢/١٦٨.

(٤) السهيلي - الروض الأنف ٧/٥٠٥.

(٥) الذهبي - المغازي ٦٩٠.

(٦) ابن القيم - زاد المعاد ٣/٦٢٢، ٦٢٣.

(٧) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/١٢٠، ١٢١.

(٨) الهيثمي - المجمع ٩/١٢٧، ١٢٨.

(٩) ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٥٧.

(١٠) الغزالي - فقه السيرة ٤٦٦.

(١١) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٢/٥٤٨.

(١٢) العلي - صحيح السيرة النبوية ٥٢١.

(١٣) مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٦٧٧.

(١٤) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٦٠.

[٢٨٨] الحديث رقم ٢١٨٦٧ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ:" غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ الْيَمَنَ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ، فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ".

يذكر الإمام أحمد في روايته بغض بريدة لعلي رضي الله عنه، وغضب النبي ﷺ لذلك، وأوضح مكانة علي رضي الله عنه حيث قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". وقد ذكر بعض المؤرخين(١) ما يوافق في معناه رواية الإمام أحمد باختلاف في النص والسند.

---

[٢٨٨]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٢٨٤١ - الزين ١٦/٤٧٥. والحديث برقم ٢٢٤٣٦ في طبعة إحياء التراث.

- الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول، أبو نعيم الملائي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين، وكان مولده سنة ثلاثين، وهو من كبار شيوخ البخاري. التقريب ٧٨٢.

- عبدالملك بن حُميد بن أبي غُنية، الخزاعي الكوفي، أصله من أصبهان، ثقة، من السابعة. التقريب ٦٢٢.

- سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج دون المائة سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين. التقريب ٣٧٤، ٣٧٥.

(١) البيهقي - دلائل النبوة ٥/ وذكر الحديث من وجه آخر، وقال أن الذي يبغض علياً عمرو ابن شاس وليس بريدة كما عند الإمام أحمد. ابن كثير - البداية والنهاية ٥/١٢٠، ١٢١ عن طريق البخاري، الهيثمي - المجمع ٩/١٠٣ - ١٠٩، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٦٧٨.

[٢٨٩] الحديث رقم ٢١٨٨٩ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا أَبُو مِجْلَزٍ وَابْنُ بُرَيْدَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ قَالَ: أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بُغْضًا لَمْ يُبْغِضْهُ أَحَدٌ قَطُّ، قَالَ: وَأَحْبَبْتُ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أُحِبَّهُ إِلا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا، قَالَ: فَبُعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ فَصَحِبْتُهُ مَا أَصْحَبُهُ إِلا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا قَالَ فَأَصَبْنَا سَبْيًا، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُخَمِّسُهُ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ أَفْضَلُ مِنَ السَّبْيِ فَخَمَّسَ وَقَسَمَ، فَخَرَجَ رَأْسُهُ مُغَطًّى فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا هَذَا؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَّسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ، ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ، وَوَقَعْتُ بِهَا، قَالَ: فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْعَثْنِي فَبَعَثَنِي مُصَدِّقًا قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ صَدَقَ قَالَ فَأَمْسَكَ يَدِي وَالْكِتَابَ، وَقَالَ: أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَلا تُبْغِضْهُ وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبًّا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ، قَالَ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ أَبِي بُرَيْدَةَ ".

أورد الإمام أحمد خبر بعث علي لليمن ومعه خالد بن الوليد، وبيّن بغض بريدة لعلي رضي الله عنه والسبب هو مالاحظه من اختصاصه بالجارية من السبي وظن أن هذه غلولاً ولكن لما بين له النبي ﷺ صحة تصرف علي وأنه ليس غلولاً ، أحبه، وجاءت رواية البيهقي(١) عن البخاري موافقة لما عند الإمام أحمد باختلاف في سياق الحديث. وأورد

---

[٢٨٩] أخرجه البخاري في المغازي ٤٠٠٣.

- عبدالجليل بن عطية القيسي أبو صالح البصري، صدوق يهم، من السابعة. التقريب ٥٦٣.

- عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة، وله مائة سنة. التقريب ٤٩٣.

- بريدة بن الحصيب، قيل: اسمه عامر وبريدة لقبه، أبو سهل الأسلمي، صحابي أسلم قبل بدر، مات سنة ثلاث وستين. التقريب ١٦٦.

(١) البيهقي - دلائل النبوة ٣٩٧/٥ انظر حاشية ١٠.

ابن كثير(١) هذه الرواية عن طريق الإمام أحمد، وكذلك ذكره الهيثمي(٢) في المجمع بنفس النص والسند عن أحمد، وذكره محمد أبو شهبة(٣) عن البخاري.

[٢٩٠] الحديث رقم ٢٢٩٢٤ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ثنا الأَعْمَش، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ،عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ وَهُمْ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ عَلِيٍّ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَى عَلِيٍّ شَيْءٌ، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ كَذَلِكَ فَبَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ عَلَيْهَا عَلِيٌّ وَأَصَبْنَا سَبْيًا، قَالَ: فَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةً مِنَ الْخُمُسِ لِنَفْسِهِ، فَقَالَ خَالِدُ بنُ الْوَلِيدِ: دُونَكَ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ جَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ بِمَا كَانَ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ عَلِيًّا أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الْخُمُسِ، قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلاً مِكْبَابًا قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَغَيَّرَ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ ".

مابعثه علي إلى رسول ا لله من أموال اليمن :

[٢٩١] الحديث رقم ١٠٩٥٠ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، ثنا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى

---

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/١٢٠.

(٢) الهيثمي - المجمع ٩/١٢٧.

(٣) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٦٠.

[٢٩٠]

الحديث إسناده صحيح، سعد بن عبيدة هو السلمي ثقة حديثه عند الجماعة. المسند رقم ٢٢٩٢٤ - الزين ١٦/٥٠٢ - ٥٠٣.

[٢٩١]

الحديث إسناده صحيح. ومحمد بن فضيل ثقة رمي بالتشيع، إلا أن الحديث في الصحيحين عند البخاري ٥/٢٠٧ في المغازي/ بعث علي بن أبي طالب، ومسلم ٢/٧٤٢ رقم ١٠٦٤ في الزكاة/ ذكر الخوارج وصفاتهم. المسند رقم ١٠٩٥٠ - الزين ١٠/١٤.

رسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ بَيْـنَ زَيْدِ الْخَيْرِ(١) ، وَالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ(٢) ، وَعُيَيْنَـةَ بْنِ حِصْنٍ(٣) ، وعلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ(٤) أَوْ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، شَكَّ عُمَارَةُ فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَالأَنْصَارُ وَغَيْرُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :أَلا تَأْتَمِنُونِي وَأَنَـا أَمِينُ مَنْ فِـي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرٌ مِنَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاء، ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْـنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشَمَّرُ الإِزَارِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهِ يَـا رَسُولَ اللَّـهِ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَيْحَكَ أَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ أَنَا ثُمَّ أَدْبَـرَ، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ أَلا أَضْـرِبُ عُنُقَـهُ، فَقَـالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: فَلَعَلَّـهُ يَكُـونُ يُصَلِّي، فَقَالَ: إِنَّهُ رُبَّ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْـهِ النَّبِـيُّ ﷺ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ : هَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَـاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ".

[٢٩٢] الحديث رقم ١١٥٩١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الـرَّزَّاقِ أنـا سُفْيَانُ، عَـنْ أَبِـي، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ ،عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:" بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُـوَ بِـالْيَمَنِ إِلَـى النَّبِـيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِـي مُجَاشِـعٍ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ الْعَامِرِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِـي كِـلابٍ وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْرِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ قَالَ فَغَضِبَـتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَـارُ فَقَـالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا قَالَ: إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ قَالَ: فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ مَحْلُوقٌ قَالَ: فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّـهَ قَـالَ فَمَـنْ

---

(١) زيد الخير :

(٢) الأقرع بن حابس :

(٣) عيينه بن حصن :

(٤) علقمه بن غلاثه :

الحديث إسناده صحيح. وابن أبي نعم هو عبدالرحمن. المسند رقم ١١٥٩١ - الزين ٢١٥/١٠.

يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَلا تَأْمَنُونِي، قَالَ: فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ النَّبِيَّ ﷺ أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا مُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ".

[٢٩٣] الحديث رقم ١١٢٦٨ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:" بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْرِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته خبر بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهب وكيفية تقسيمها بين بعض رجال وفود العرب التي قدمت على النبي ﷺ بالمدينة. وقد أورد الخبر ابن كثير(١) عن البخاري مطولاً موافقاً في الجزء الأول من الحديث مع الإمام أحمد، وكذلك رواه محمد أبو شهبة(٢) عن البخاري.

---

[٢٩٣]

أخرجه البخاري في المناقب ٣٣٤١، المغازي ٤٠٠٤، تفسير القرآن ٤٢٩٩، فضائل القرآن ٤٦٧٠، الأدب ٥٦٩٧، استتابة المرتدين ٦٤١٩، ٦٤٢١، التوحيد ٦٨٨٠، ٧٠٠٧. وأخرجه مسلم في الزكاة ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠. وأخرجه النسائي في الزكاة ٢٥٣١، تحريم الدم ٤٠٣٢. وأخرجه أبو داود في السنة ٤٠٤٧، ٤١٣٦. وأخرجه ابن ماجة في المقدمة ١٦٥. ومالك في النداء للصلاة ٤٢٨.

- سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة، من السادسة، مات سنة ست وعشرين ومائة وقيل بعدها. التقريب ٣٨٨.

- عبدالرحمن بن أبي نُعم، البجلي، أبو الحكم الكوفي العابد، صدوق، من الثالثة، مات قبل المائة. التقريب ٦٠٢.

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ١٢٣/٥.

(٢) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٦٠/٢.

تولي علي الحكم في قضية عند وصول اليمن :

[٢٩٤] الحديث رقم ١٠١١ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ، عَنْ حَنَشٍ الْكِنَانِيِّ:" أَنَّ قَوْمًا بِالْيَمَنِ حَفَرُوا زُبْيَةً لأَسَدٍ فَوَقَعَ فِيهَا، فَتَكَابَّ النَّاسُ عَلَيْهِ فَوَقَعَ فِيهَا رَجُلٌ فَتَعَلَّقَ بِآخَرَ، ثُمَّ تَعَلَّقَ الآخَرُ بِآخَرَ حَتَّى كَانُوا فِيهَا أَرْبَعَةً فَتَنَازَعَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَ السِّلاحَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّه عَنْه: أَتَقْتُلُونَ مِائَتَيْنِ فِي أَرْبَعَةٍ، وَلَكِنْ سَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِقَضَاءٍ، إِنْ رَضِيتُمُوهُ لِلأَوَّلِ رُبُعُ الدِّيَةِ ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَلِلثَّالِثِ نِصْفُ الدِّيَةِ، وَلِلرَّابِعِ الدِّيَةُ، فَلَمْ يَرْضَوْا بِقَضَائِهِ فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: سَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِقَضَاءٍ، قَالَ: فَأُخْبِرَ بِقَضَاءِ عَلِيٍّ رضي الله عنه فَأَجَازَهُ ".

[٢٩٥] الحديث رقم ٥٤١ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ، عَنْ حَنَشٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ :" بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى قَوْمٍ قَدْ بَنَوْا زُبْيَةً لِلأَسَدِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَتَدَافَعُونَ إِذْ سَقَطَ رَجُلٌ

---

[٢٩٤]

- سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي ، البكري ، الكوفي ، أبو المغيرة ، صدوق روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . التقريب ٤١٥ .

- حنش الكناني : حنش بن المعتمر ، ويقال : ابن ربيعة ، ويقال : إنه حنش بن ربيعة بن المعتمر ، ويقال أنهما أثنان ، الكناني ، أبو معتمر الكوفي ، صدوق له أوهام ويرسل ، من الثالثة ، وأخطأ من عدة من الصحابة ، التقريب ٢٧٨ .

[٢٩٥]

- عبدالرحمن بن عبدا لله بن عبيد البصري، أبو سعيد، مولى بني هاشم، نزيل مكة، لقبه جردقة، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة. التقريب ٥٨٦.

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها. التقريب ١٣٤.

فَتَعَلَّقَ بِآخَرَ، ثُمَّ تَعَلَّقَ رَجُلٌ بِآخَرَ حَتَّى صَارُوا فِيهَا أَرْبَعَةً فَجَرَحَهُمُ الأَسَدُ، فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ بِحَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ وَمَاتُوا مِنْ جِرَاحَتِهِمْ كُلُّهُم، فَقَامُوا أَوْلِيَاءُ الأَوَّلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الآخِرِ فَأَخْرَجُوا السِّلاحَ لِيَقْتَتِلُوا ، فَأَتَاهُمْ عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَى تَفِيئَةِ(١) ذَلِكَ، فَقَالَ: تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتَلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ إِنِّي أَقْضِي بَيْنَكُمْ قَضَاءً إِنْ رَضِيتُمْ فَهُوَ الْقَضَاءُ وَإِلا حَجَزَ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ حَتَّى تَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَكُمْ فَمَنْ عَدَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلا حَقَّ لَهُ اجْمَعُوا مِنْ قَبَائِلِ الَّذِينَ حَفَرُوا الْبِئْرَ رُبُعَ الدِّيَةِ ، وَثُلُثَ الدِّيَةِ، وَنِصْفَ الدِّيَةِ، وَالدِّيَةَ كَامِلَةً، فَلِلأَوَّلِ الرُّبُعُ لأَنَّهُ هَلَكَ مِنْ فَوْقِهِ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَلِلثَّالِثِ نِصْفُ الدِّيَةِ، فَأَبَوْا أَنْ يَرْضَوْا فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: أَنَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ وَاحْتَبَى، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ عَلِيًّا قَضَى فِينَا فَقَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ،أَنْبَأَنَا سِمَاكٌ ، عَنْ حَنَشٍ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَالَ: وَلِلرَّابِعِ الدِّيَةُ كَامِلَةً.

يذكر الإمام أحمد في روايته القضية التي حكم فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند بعثه إلى اليمن، وعدم رضاهم بحكم علي، وذهابهم إلى النبي ﷺ وموافقته لحكم علي رضي الله عنه. وقد ذكر الواقدي(٢) هذه الرواية موافقاً لما عند الإمام أحمد، وذكرها ابن كثير(٣) عن طريق الإمام أحمد، ثم رواه الإمام أحمد عن وكيع، عن حماد ابن سلمة، عن سماك بن حرب، عن حنش عن علي، فذكر نفس الرواية. ولم أجدها عند أحد من المحدثين أو المؤرخين غير الواقدي.

[٢٩٦] الحديث رقم ١٢٤١ حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَعَفَّانُ الْمَعْنَى، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ

---

(١) تفيئة: على أثره. لسان العرب ٣٧/٢.

(٢) الواقدي - المغازي ١٠٨٦/٣.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ١٢٥/٥.

[٢٩٦]

- بهز بن أسد العمي، أبو الأسود البصري، ثقة، ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها.

بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا سِمَاكٌ ، عَنْ حَنَشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ:" أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَانَ بِالْيَمَنِ فَاحْتَفَرُوا زُبْيَةً لِلأَسَدِ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَعَ فِيهَا رَجُلٌ وَتَعَلَّقَ بِآخَرَ وَتَعَلَّقَ الآخَرُ بِآخَرَ، وَتَعَلَّقَ الآخَرُ بِآخَرَ حَتَّى صَارُوا أَرْبَعَةً فَجَرَحَهُمُ الأَسَدُ فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِيهَا وَمِنْهُمْ مَنْ أُخْرِجَ فَمَاتَ قَالَ: فَتَنَازَعُوا فِي ذَلِكَ حَتَّى أَخَذُوا السِّلاحَ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ مِائَتَيْ إِنْسَانٍ فِي شَأْنِ أَرْبَعَةِ أَنَاسِيَّ تَعَالَوْا أَقْضِ بَيْنَكُمْ بِقَضَاءٍ فَإِنْ رَضِيتُمْ بِهِ وَإِلا فَارْتَفِعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَقَضَى لِلأَوَّلِ رُبُعَ دِيَةٍ، وَلِلثَّانِي ثُلُثَ دِيَةٍ، وَلِلثَّالِثِ نِصْفَ دِيَةٍ، وَلِلرَّابِعِ الدِّيَةَ كَامِلَةً، قَالَ: فَرَضِيَ بَعْضُهُمْ وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ وَجَعَلَ الدِّيَةَ عَلَى قَبَائِلِ الَّذِينَ ازْدَحَمُوا، قَالَ: فَارْتَفَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ بَهْزٌ: قَالَ: حَمَّادٌ أَحْسَبُهُ قَالَ: كَانَ مُتَّكِئًا فَاحْتَبَى، قَالَ: سَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِقَضَاءٍ، قَالَ: فَأُخْبِرَ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَضَى بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَأَمْضَى قَضَاءَهُ، قَالَ عَفَّانُ: سَأَقْضِي بَيْنَكُمْ ".

[٢٩٧] الحديث رقم ١٢١٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ

التقريب ١٧٨.

[٢٩٧]

أخرجه الترمذي في الأحكام ١٢٥٢. وأخرجه أبو داود في الأقضية ٣١١١. وابن ماجة في الأحكام ٢٣٠١.

– سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني، البصري، نزيل بغداد، ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. التقريب ٤٠٧.

– علي بن حكيم بن ذبيان الأودي، الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. التقريب ٦٩٤.

– محمد بن جعفر بن زياد الوركاني، أبو عمران الخراساني، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. التقريب ٨٣٢.

– عبدالله بن عامر بن زرارة الحضرمي مولاهم، أبو محمد الكوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين. التقريب ٥١٧.

– داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، المسيبي، أبو سليمان، البغدادي، صقة من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من كبار شيوخ مسلم. التقريب ٣٠٧.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَكَانِيُّ، وَحَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى رَحْمَوَيْهِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَارَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ حَنَشٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ:" بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا، فَقُلْتُ: تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ وَأَنَا حَدَثُ السِّنِّ وَلا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: ثَبَّتَكَ اللَّهُ وَسَدَّدَكَ، إِذَا جَاءَكَ الْخَصْمَانِ فَلا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الآخَرِ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَبِينَ لَكَ الْقَضَاءُ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيِّ، وَبَعْضُهُمْ أَتَمُّ كَلامًا مِنْ بَعْضٍ، حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ لُوَيْنٌ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ حَنَشٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَاضِيًا إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُثَبِّتٌ قَلْبَكَ وَهَادٍ فُؤَادَكَ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ لُوَيْنٌ: وَحَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ حَنَشٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ مَعْنَاهُ ".

ذكر الإمام أحمد بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاضياً لليمن وما أشار به عليه أثناء النظر في القضايا. وجاءت رواية ابن سعد(١) والبيهقي(٢) عن أبي البختري موافقة لما عند الإمام أحمد، ووافقه الذهبي(٣) وابن كثير(٤) ذكرا الرواية عن الإمام أحمد، وذكر أجزاء من الرواية كل من مهدي رزق الله(٥) ومحمد أبو شهبة(٦).

بعث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري:

[٢٩٨] الحديث رقم ١٨٩٠٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ

---

(١) ابن سعد - الطبقات ٣٣٧/٢.

(٢) البيهقي - دلائل النبوة ٣٩٧/٥ حاشية رقم ١٢.

(٣) الذهبي - المغازي ٦٩١.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ١٢٤/٥.

(٥) مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٦٧٧ حاشية ١٢، ١٣.

(٦) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٦١/٢.

سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ،عَن أَبِيهِ ،عَن جَدِّهِ قَال:" بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُمَا: يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا ،وَتَطَاوَعَا قَالَ أَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضٍ يُصْنَعُ فِيهَا شَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ يُقَالُ لَهُ الْبِتْعُ وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ".

ذكر ابن إسحاق(١) ما يوافق رواية الإمام أحمد في بعث النبي ﷺ معاذ إلى اليمن وطلبه الرفق بالناس والتخفيف عنهم ودعوتهم لعبادة الله وحده لا شريك له، وذكره أيضاً كل من البيهقي(٢) والسهيلي(٣) والذهبي(٤) وابن كثير(٥) عن البخاري، وذكر العمري(٦) بعث رسول الله ﷺ لأبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن وكذلك العلي(٧)، ومهدي رزق الله(٨)، ومحمد أبو شهبة(٩).

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٨١١، المغازي ٣٩٩٧، ٣٩٩٨، الأدب ٥٦٥٩. وأخرجه مسلم في الأشربة ٣٧٢٩، ٣٧٣٠، ٣٧٣١. وأخرجه النسائي في الأشربة ٥٥٠١، ٥٥٠٢، ٥٥٠٣، ٥٥٠٨، ٥٥٠٩، ٥٥١٠. وأخرجه أبو داود في الأشربة ٣١٩٩، الأدب ٤١٩٥. وابن ماجة في الأشربة ٣٣٨٢. والدارمي في الأشربة ٢٠٠٦.

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٩٥٠.

(٢) البيهقي – دلائل النبوة ٥/٤٠١ – ٤٠٣.

(٣) السهيلي – الروض الأنف ٧/٤١٥، ٤١٦.

(٤) الذهبي – المغازي ٦٩١، ٦٩٢.

(٥) ابن كثير – البداية والنهاية ٥/١١٥.

(٦) العمري – السيرة النبوية الصحيحة ٢/٥٤٧.

(٧) العلي – صحيح السيرة النبوية ٥٢٢.

(٨) مهدي رزق الله – السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٦٧٦.

(٩) أبو شهبة – السيرة النبوية ٢/٥٥٩، ٥٦٠.

[٢٩٩] الحديث رقم ١٨٧٢٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ نُمَيْرٍ ،عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ:" أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يُعَلِّمَا النَّاسَ الْقُرْآنَ ".

ذكر الإمام أحمد بعث النبي ﷺ للصحابيين معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما إلى اليمن، وأمرهم أن يعلما الناس القرآن، وذكر البلاذري(١) أن النبي ﷺ بعث أبا موسى عاملاً على زبيد ودمع وعدن والساحل، ومعاذ بن جبل على الجند والقضاء والصدقات، وذكر ذلك أيضاً خليفة(٢) واليعقوبي(٣) وابن خلدون(٤) والغزالي(٥)، وقد تفرد الإمام بذكر هذه الرواية دون المحدثين.

[٣٠٠] الحديث رقم ٢١٠٤٠ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، حَدَّثَنِي

---

[٢٩٩]

- عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام، توفي سنة ١٩٩هـ. التقريب ص ٥٥٣ .

- طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي المدني، توفي سنة ١٤٨هـ.التقريب ص ٤٦٥٠.

- عامر بن عبدالله بن قيس الأشعري أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، توفي سنة ١٠٤هـ. التقريب ص ٤٧٧ .

(١) البلاذري - فتوح البلدان ٩٣، ٩٤.

(٢) خليفة - تاريخ ٩٧.

(٣) اليعقوبي - تاريخ ٢/٧٦.

(٤) ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٦٢.

(٥) الغزالي - فقه السيرة ٤٦٦.

[٣٠٠]

- عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. التقريب ٦١٨.

- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين ومائة أو بعدها. التقريب ٤٥٤.

- راشد بن سعد المقرئي، الحمصي، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان وقيل ثلاث

رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ:" لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوصِيهِ وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: يَا مُعَاذُ إِنَّكَ عَسَى أَنْ لا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا أَوْ لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا أَوْ قَبْرِي فَبَكَى مُعَاذٌ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا ".

تفرد به الإمام أحمد دون المحدثين والمؤرخين، وقد ذكر البيهقي(١) والذهبي(٢) وابن كثير الرواية (٣) عن طريق الإمام أحمد، وكذلك مهدي رزق الله(٤) وأبي شهبة(٥) والغزالي(٦).

[٣٠١] الحديث رقم ٢١٠٤٢ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ ،حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ السَّكُونِيِّ، :" أَنَّ مُعَاذًا لَمَّا بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ يُوصِيهِ وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ يَا مُعَاذُ: إِنَّكَ عَسَى أَنْ لا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي فَبَكَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لا تَبْكِ يَا مُعَاذُ لِلْبُكَاءُ أَوْ إِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشَّيْطَانِ ".

عشرة ومائة. التقريب ٣١٥.

- عاصم بن حميد السكوني الحمصي، صدوق، مخضرم، من الثانية. التقريب ٤٧١.

(١) البيهقي - الدلائل ٤٠٤/٥ ، ٤٠٥ عن طريق الإمام أحمد.

(٢) الذهبي - المغازي ٩٩٥ عن طريق الإمام أحمد.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ١١٦/٥ عن طريق الإمام أحمد.

(٤) مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٧٦ حاشية ٩، ١٠.

(٥) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٥٩/٢.

(٦) الغزالي - فقه السيرة ٤٦٦.

تفرد به الإمام أحمد دون المحدثين بذكر هذه الرواية بالسند والنص نفسه، وذكرها ابن كثير(١) والعلي(٢).

[٣٠٢] الحديث رقم ٢١٠٨٤ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي ،حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَوْنٍ، قَالَ:" سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ أَخِي الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ عَنْ مُعَاذٍ:" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا يُرْضِي رَسُولَهُ ".

[٣٠٣] الحديث رقم ٢١٠٤٩ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي ،حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ التَّقَفِيِّ ،عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ : "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقْضِي؟ قَالَ أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ".

---

(١) ابن كثير – البداية والنهاية ١١٦/٥.

(٢) العلي – صحيح السيرة ٥٢٣.

[٣٠٢]

أخرجه الترمذي في الأحكام ١٢٤٩. وأبو داود في الأقضية ٣١١٩. والدارمي في المقدمة ١٦٨.

[٣٠٣]

أخرجه الترمذي في الأحكام ١٢٤٩. وأبو داود في الأقضية ٣١١٩. والدارمي في المقدمة ١٦٨.

[٣٠٤] الحديث رقم ٢١٠٠٠ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَخِي الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ، عَنْ مُعَاذٍ:" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي لا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ".

تفرد الإمام أحمد بذكر هذا الحديث دون المؤرخين و لم يذكره إلا ابن سعد(١)، أما ابن كثير(٢) ومهدي رزق الله(٣) وأبو شهبة(٤) فذكروه عن الإمام أحمد بنفس النص والسند، وقد أورد الإمام أحمد روايتين(٥) بهذا المعنى في مسنده .

[٣٠٥] الحديث رقم ٢١٠٠٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ

---

[٣٠٤]

أخرجه الترمذي في الأحكام ١٢٤٩. وأبو داود في الأقضية ٣١١٩. والدارمي في المقدمة ١٦٨.

- محمد بن عبيدالله بن سعيد، أبو عون الثقفي، الكوفي الأعور، ثقة، من الرابعة. التقريب ٨٧٤.

(١) ابن سعد - الطبقات ٣٤٧/٢، ٣٤٨.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ١١٩/٥ عن طريق الإمام أحمد.

(٣) مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٧٧ حاشية ١١.

(٤) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٥٩/٢.

(٥) حديث رقم (٣٠٢ - ٣٠٣)

[٣٠٥]

أخرجه الترمذي في الزكاة ٥٦٦. والنسائي في الزكاة ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩، ٢٤١٠، ٢٤٤٤. وأخرجه أبو داود في الزكاة ١٣٤٥، ١٣٦٤. وأخرجه ابن ماجة في الزكاة ١٧٩٣، ١٨٠٨. وأخرجه مالك في الزكاة ٥٣١. والدارمي في الزكاة ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٦٠٧.

- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة اثنتين ويقال: سنة ثلاث وستين. التقريب ٩٣٥.

عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعًا أَوْ تَبِيعَةً، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً، وَمِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا أَوْ عِدْلَهُ مَعَافِرَ(١) ".

ذكر الإمام أحمد في روايته بعث معاذ بن جبل إلى اليمن وما أوصاه به في الزكاة، وكيفية نصاب المواشي. ووافقه في ذلك عدد من المؤرخين(٢).

[٣٠٦] الحديث رقم ٢١٠٠٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمَ عَلَى أَبِي مُوسَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ، فَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: رَجُلٌ كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ، ثُمَّ تَهَوَّدَ وَنَحْنُ نُرِيدُهُ عَلَى الإِسْلامِ مُنْذُ قَالَ أَحْسَبُهُ شَهْرَيْنِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لا أَقْعُدُ حَتَّى تَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، فَقَالَ: قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنَّ مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ فَاقْتُلُوهُ أَوْ قَالَ: مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ . "

تفرد الإمام أحمد بذكر هذا الحديث دون المحدثين ، وقد ذكره البيهقي(٣)، وابن كثير(٤) والعلي(٥) عن طريق الإمام أحمد.

---

(١) معافر : هي بُرود باليمن منسوبة إلى معافر ، وهي قبيلة باليمن ، والميم زائد . النهاية ٢٦٢/٣.

(٢) ابن هاشم ، ٥٤٩/٢ ، الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام ، الأموال - تحقيق خليل هراس - دار النشر - دار الفكر ١٤٠٨هـ ص ٣٤ - ٤٦٨ ، البلاذي ، ٩٧ ، اليعقوبي ٨٠/٢ ، البيهقي ، دلائل النبوة ، ٤٠٨/٥ عن إبن هشام ، السهيلي - الروض الأنف ٤١٤/٧ ، الذهبي ، المغازي ٦٩٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١١٨/٥ عن طريق الإمام أحمد .

[٣٠٦]

- بريد بن عبدا لله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو بردة الكوفي، ثقة يخطئ قليلاً، من السادسة. التقريب ١٦٥.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٤٠٢/٥، ٤٠٣.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ١١٥/٥.

(٥) العلي - صحيح السيرة النبوية ٥٢٢.

[٣٠٧] الحديث رقم ٢١٠٧٠ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو وَهَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، قَالا ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: هَارُونُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَقَالَ: حَيْوَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَقَالَ مُعَاوِيَةُ ، عَنْ حَيْوَةَ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أُسَامَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ مُعَاذًا، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُصَدِّقُ أَهْلَ الْيَمَنِ وَأَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنَ الْبَقَرِ مِنْ كُلِّ ثَلاثِينَ تَبِيعًا قَالَ: هَارُونُ وَالتَّبِيعُ الْجَذَعُ ، أَوِ الْجَذَعَةُ وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً قَالَ: فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ آخُذَ مِنَ الأَرْبَعِينَ قَالَ: هَارُونُ مَا بَيْنَ الأَرْبَعِينَ أَوِ الْخَمْسِينَ وَبَيْنَ السِّتِّينَ وَالسَّبْعِينَ وَمَا بَيْنَ الثَّمَانِينَ وَالتِّسْعِينَ فَأَبَيْتُ ذَاكَ وَقُلْتُ: لَهُمْ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَدِمْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلاثِينَ تَبِيعًا، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً، وَمِنَ السِّتِّينَ تَبِيعَيْنِ ،وَمِنَ السَّبْعِينَ مُسِنَّةً وَتَبِيعًا، وَمِنَ الثَّمَانِينَ مُسِنَّتَيْنِ، وَمِنَ التِّسْعِينَ ثَلاثَةَ أَتْبَاعٍ ، وَمِنَ الْمِائَةِ مُسِنَّةً وَتَبِيعَيْنِ، وَمِنَ الْعَشْرَةِ وَالْمِائَةِ مُسِنَّتَيْنِ وَتَبِيعًا ، وَمِنَ الْعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ثَلاثَ مُسِنَّاتٍ أَوْ أَرْبَعَةَ أَتْبَاعٍ، قَالَ: وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لا آخُذَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَقَالَ هَارُونُ: فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَيْئًا إِلا أَنْ يَبْلُغَ مُسِنَّةً أَوْ جَذَعًا وَزَعَمَ أَنَّ الأَوْقَاصَ(١) لا فَرِيضَةَ فِيهَا ".

ذكر الإمام أحمد هذا الحديث، وقد تفرد به بهذا النص دون المحدثين والمؤرخين. وقد جاءت روايات المؤرخين(٢) موافقة في المعنى ومختلفة في ذكر النص عن الإمام

---

[٣٠٧]

أخرجه الترمذي في الزكاة ٥٦٦. والنسائي في الزكاة ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩، ٢٤١٠، ٢٤٤٤. وأبو داود في الزكاة ١٣٤٥، ١٣٤٦. وأخرجه ابن ماجة في الزكاة ١٧٩٣، ١٨٠٨. وأخرجه ابن مالك في الزكاة ٥٢١. والدارمي في الزكاة ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٦٠٧.

- عبدا لله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة. التقريب ٥٥٦.

(١) الأوقاص: ما بين الفريضتين في الزكاة. كالزيادة على الخمس من الإبل إلى التسع ، وعلى العشر إلى أربع عشرة والجمع : أوقاص . النهاية ٥/٢١٤ .

(٢) ابن هشام - السيرة ٢/٥٤٩، ٥٩٠، أبو عبيد - الأموال ٤٧٥، اليعقوبي - تاريخ ٢/٨٠،

أحمد، وقد ذكر الحديث بتمامه عند ابن كثير(١) عن طريق الإمام أحمد.

ومن سياق الحديث دل على أن معاذاً عاد إلى النبي ﷺ بالمدينة ليسأله، ولكن المؤرخين ذكروا بأن معاذاً لم ير النبي ﷺ بعد بعثه إلى اليمن لأنه قد بعثه قبل حجة الوداع، وأن الذي قدم على النبي ﷺ هو أبو موسى الأشعري ومعاذ بقي في اليمن إلى وفاة النبي ﷺ وقدم عندما استخلف أبو بكر، والله أعلم. وذكر ابن خلدون(٢) هذا الحديث ضمن كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزام من بني النجار حينما بعثه عاملاً على نجران، فربما بعث لعمرو بن حزام كتاباً وأخبر معاذاً بذلك فيمكن الجمع بين الروايتين.

[٣٠٨] الحديث رقم ٢١٠٤١ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ،حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، حَدَّثَنِي أَبُو زِيَادٍ يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ الْغَسَّانِيُّ ،عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ عَنْ مُعَاذٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِقَبْرِي وَمَسْجِدِي وَقَدْ بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمٍ رَقِيقَةٍ قُلُوبُهُمْ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ مَرَّتَيْنِ فَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ مَنْ عَصَاكَ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى الإِسْلامِ، حَتَّى تُبَادِرَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَالْوَلَدُ وَالِدَهُ وَالأَخُ أَخَاهُ فَانْزِلْ بَيْنَ الْحَيَّيْنِ السَّكُونَ وَالسَّكَاسِكِ ".

تفرد به الإمام أحمد دون المحدثين والمؤرخين، ولم يذكره سوى ابن كثير(٣) والهيثمي(٤) عن الإمام أحمد.

الطبري – تاريخ ١٢١/٣، البيهقي – الدلائل ٤٠٨/٥ عن طريق ابن هشام، السهيلي – الروض الأنف ٤١٤/٧، ٤١٥، الذهبي – المغازي ٦٩٤.

(١) ابن كثير – البداية والنهاية ١١٨/٥ عن طريق الإمام أحمد.

(٢) ابن خلدون – تاريخ ٤٥٦/٢، ٤٥٧.

[٣٠٨]

– أبو زياد الشامي الغساني – آخر – اسمه يحيى بن عبيد، مقبول، من السادسة. التقريب ١١٤٩.

– يزيد بن قطيب السكوني، مقبول، من السادسة. التقريب ١٠٨١.

(٣) ابن كثير – البداية والنهاية ١١٧/٥ عن طريق الإمام أحمد.

(٤) الهيثمي – مجمع الزوائد ٥٥/١ رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات إلا أن يزيد بن قطيب لم يسمع من معاذ.

[٣٠٩] الحديث رقم ٢١٠٦٣ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:" أَنَّ مُعَاذًا قَدِمَ عَلَى الْيَمَنِ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَوْلانَ(١) مَعَهَا بَنُونَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ، فَتَرَكَتْ أَبَاهُمْ فِي بَيْتِهَا أَصْغَرُهُمِ الَّذِي قَدِ اجْتَمَعَتْ لِحَيْتُهُ فَقَامَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَى مُعَاذٍ وَرَجُلانِ مِنْ بَنِيهَا يُمْسِكَانِ بِضَبْعَيْهَا(٢) ، فَقَالَتْ مَنْ أَرْسَلَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، قَالَ لَهَا مُعَاذٌ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَرْسَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَفَلا تُخْبِرُنِي يَا رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهَا مُعَاذٌ: سَلِينِي عَمَّا شِئْتِ، قَالَتْ: حَدِّثْنِي مَا حَقُّ الْمَرْءِ عَلَى زَوْجَتِهِ؟ قَالَ لَهَا مُعَاذٌ: تَتَّقِي اللَّهَ مَا اسْتَطَاعَتْ وَتَسْمَعُ وَتُطِيعُ، قَالَتْ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ لَتُحَدِّثَنِّي مَا حَقُّ الرَّجُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ؟ قَالَ لَهَا مُعَاذٌ: أَوَمَا رَضِيتِ أَنْ تَسْمَعِي وَتُطِيعِي وَتَتَّقِي اللَّهَ ، قَالَتْ: بَلَى ، وَلَكِنْ حَدِّثْنِي مَا حَقُّ الْمَرْءِ عَلَى زَوْجَتِهِ؟ فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا هَؤُلاءِ شَيْخًا كَبِيرًا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا مُعَاذٌ: وَالَّذِي نَفْسُ مُعَاذٍ فِي يَدِهِ لَوْ أَنَّكِ تَرْجِعِينَ إِذَا رَجَعْتِ إِلَيْهِ فَوَجَدْتِ الْجُذَامَ قَدْ خَرَقَ لَحْمَهُ وَخَرَقَ مَنْخِرَيْهِ فَوَجَدْتِ مَنْخِرَيْهِ يَسِيلانِ قَيْحًا وَدَمًا ثُمَّ أَلْقَمْتِيهِمَا فَاكِ لِكَيْ

---

[٣٠٩]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢١٥٧٣ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا عبدالحميد .... ".

- عبدالحميد بن بهرام الفزاري، المدائني، صاحب شهر بن حوشب، صدوق، من السادسة. = التقريب ٥٦٤.

- شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق، كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة ومائة. التقريب ٤٤١.

- عائذ الله بن عبدالله أبو إدريس الخولاني، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، مات سنة ثمانين، قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. التقريب ٤٧٩.

(١) خولان: قبيلة من اليمن. لسان العرب ٢٥٢/٤.

(٢) بضبعيها:الضَّبْع بسكون الباء : وسط العضد وقيل هو ماتحت الأبط . النهاية ٧٣/٣ .

مَا تَبْلُغِي حَقَّهُ مَا بَلَغْتِ ذَلِكَ أَبَدًا ".

يخبر الإمام أحمد في روايته قصة امرأة من اليمن قدمت على معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وسؤالها عن حق الزوج على زوجته . وقد أورد الرواية موافقاً لما عند الإمام أحمد كل من ابن إسحاق(١) والسهيلي(٢).

[٣١٠] الحديث رقم ١٨٨٣٥ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ:" أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِي، فَكِلاهُمَا سَأَلَ الْعَمَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْتَاكُ، قَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ قَالَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ، قَالَ: إِنِّي أَوْ لا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، فَبَعَثَهُ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ انْزِلْ، وَأَلْقَى لَهُ وِسَادَةً

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٥٩٠، ٥٩١.

(٢) السهيلي - الروض الأنف ٧/٤١٦.

[٣١٠]

أخرجه البخاري في الإجارة ٢١٠١. وأخرجه مسلم في الطهارة ٣٧٣، الإمارة ٣٤٠٢. وأخرجه النسائي في الطهارة ٣، ٤، تحريم الدم ٣٩٩٨، آداب القضاة ٥٢٨٧. وأخرجه أبو داود في الطهارة ٤٥، الخراج والإمارة والفيء ٢٥٤١، الحدود ٣٧٩٠.

- يحيى بن سعيد بن فروخ، بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة، التميمي أبو سعيد القطان البصري، ثقة، متقن حافظ، إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٨ وله ٧٨ سنة . التقريب ١٠٥٥.

- قرة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، من السادسة، مات سنة خمس وخمسين. التقريب ٨٠٠.

- حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة. التقريب ٢٧٦.

فَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا ؟ قَالَ: كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ دِينَ السَّوْءِ فَتَهَوَّدَ، فَقَالَ: لا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ قَضَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَلاثَ مِرَارٍ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ تَذَاكَرْنَا قِيَامَ اللَّيْلِ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ أَوْ أَقُومُ وَأَنَامُ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي ".

يتضح لنا من سياق الحديث أن رجلين من قوم أبي موسى طلبا منه الذهاب معهما لكي يستعملهما النبي ﷺ عمال صدقات أو ولاة على الأقاليم التابعة للنبي ﷺ، ولكن عين أبا موسى بدلاً منهما، وهذا ما دلت عليه روايات المؤرخين. (١)

---

(١) البيهقي ، الدلائل ، ٤٠٢/٥ - ٤٠٣ ، إبن كثير - البداية والنهاية ، ١١٥/٥ ، العلي ، صحيح السيرة ص ٥٢٢ .

وفود جرير بن عبدا لله البجلي إلى النبي ﷺ:

[٣١١] الحديث رقم ١٨٣٨٥ حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ ،حَدَّثَنِي يُونُسُ ،عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شِبْلٍ قَالَ: وَقَالَ:" جَرِيرٌ لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي، ثُمَّ دَخَلْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ، فَقُلْتُ لِجَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ ذَكَرَكَ آنِفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ، وَقَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، إِلا أَنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ، قَالَ جرير : فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَبْلانِي ،وَقَالَ أَبُو قَطَنٍ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْهُ أَوْ سَمِعْتَهُ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلٍ قَالَ: نَعَمْ ،حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ،عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ ،عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي، قَالَ: فَدَخَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِالْحَدَقِ، فَقُلْتُ لِجَلِيسِي هَلْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرِي شَيْئًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ ".

يذكر الإمام أحمد في روايته قدوم جرير بن عبدا لله البجلي هو وقومه على النبي ﷺ في المدينة لإعلان إسلامهم، وجاءت روايات المؤرخين(١) موافقة لما عند الإمام أحمد، وذكر ابن حجر(٢) رأي المحدثين والمؤرخين حول سنة قدوم جرير على النبي ﷺ وإسلامه.

---

[٣١١]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٩٠٨٠ ، ١٩٠٨١ - الزين ١٤/٤٠٥.

- عمرو بن الهيثم بن قطن الزبيدي القطعي، أبو قطن.التقريب ص ٧٤٧ .

- يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبدا لله الهمداني السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، صدوق يهم قليلاً من الخامسة ، مات سنة ١٥٢ على الصحيح - التقريب /١٠٩٧ .

- المغيرة بن شبيل بن عوف أبو الطفيل.الكوفي ثقة من الرابعة، التقريب /٩٦٥ .

- الفضل بن دكين بن حماد بن زهير المدائي التيمي أبو نعيم الأحول. التقريب ص ٧٨٢ .

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٩١، العلي - صحيح السيرة ٥١٧، مهدي رزق ا لله - السيرة النبوية ٦٥٦، محمد أبو شهبة - السيرة ٢/٥٥٦.

(٢) ابن حجر - الإصابة ١/٢٤٢.

[٣١٢] الحديث رقم ١٩١٢٤ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا يُونُسُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلٍ، قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ، قَالَ: فَقُلْتُ لِجَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرِي شَيْئًا ؟ قَالَ: نَعَمْ ذَكَرَكَ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ أَلا وَإِنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةُ مَلَكٍ، قَالَ جَرِيرٌ: فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ".

[٣١٣] الحديث رقم ١٩٠٥٣ حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، ثنا زياد بن علاقة قال: سمعت جرير بن عبدالله قام يخطب يوم توفي المغيرة بن شعبة فقال: عليكم باتقاء الله عز وجل والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير، فإنما يأتيكم الآن ثم قال: اشفعوا لأميركم فإنه كان يحب العفو، وقال: أما بعد فإني أتيت رسول الله ﷺ فقلت: أبايعك على الإسلام فقال رسول الله ﷺ : واشترط عليّ النصح لكل مسلم فبايعته على هذا ورب هذا المسجد إني لكم لناصح جميعاً ثم استغفر ونزل".

---

[٣١٢]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٩١٢٤ - الزين ٤١٦/١٤ - ٤١٧.

[٣١٣]

الحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات مشاهير. والحديث رواه البخاري ١٣٧/١ رقم ٥٧ "فتح" في الإيمان/ قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة، ومسلم ٧٥/١ رقم ٥٦ مثله. المسند حديث رقم ١٩٠٥٣ - الزين ٣٩٧/١٤ - ٣٩٨.

[٣١٤] الحديث رقم ١٩٠٩٥ حدّثنا أبي، ثنا هشيم قال: ثنا سيار ،عن الشعبي عن جرير قال: بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، فقال: فلقني، فقال: " فيما استطعت والنصح لكل مسلم".

[٣١٥] الحديث رقم ١٩١١٨ حدّثنا هاشم بن القاسم، ثنا زياد بن عبدالله ابن علاقة ، عن عبدالكريم بن مالك الجزري ، عن مجاهد، عن جرير بن عبدالله البجلي قال: أنا أسلمت بعد ما أنزلت المائدة، وأنا رأيت رسول الله ﷺ يمسح بعدما أسلمت.

[٣١٦] الحديث رقم ١٩١٢٦ حدثنا إسماعيل أنا يونس، عن عمرو بن سعيد، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، قال: قال جرير: " بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، وعلى أن أنصح لكل مسلم، قال: وكان جرير إذا اشترى الشيء وكان أعجب إليه من ثمنه قال لصاحبه: تعلمن والله لما أخذنا أحب إلينا مما أعطيناك – كأنه يريد بذلك الوفاء –.

---

[٣١٤]

الحديث إسناده صحيح. المسند حديث رقم ١٩٠٩٥ – الزين ٤٠٩/١٤.

[٣١٥]

الحديث إسناده صحيح. وعبدالكريم بن مالك الجزري ثقة ثبت حديثه عند الجماعة، تقدم كثيراً. المسند حديث رقم ١٩١١٨ – الزين ٤١٥/١٤.

[٣١٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٩١٢٦ – الزين ٤١٧/١٤.

[٣١٧] الحديث رقم ١٩١٣٠ حدّثنا أبو سعيد، ثنا زائدة، ثنا عاصم ،عن شقيق ، عن جرير قال: قلت: يا رسول الله اشترط علي فأنت أعلم بالشرط، قال: " أبايعك على أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتنصح المسلم، وتبرأ من المشرك".

[٣١٨] الحديث رقم ١٩١٣٥ حدثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي جميلة عن جرير بن عبدالله قال: أتيت رسول الله ﷺ أبايعه، فقلت: هات يدك واشترط عليّ، وأنت أعلم بالشرط، فقال: " أبايعك على أن لا تشرك بالله شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتنصح المسلم، وتفارق المشرك".

[٣١٩] الحديث رقم ١٩١٥٨ حدثنا روح ثنا شعبة قال: سمعت سماك ابن حرب قال: سمعت عبدالله بن عميرة قال: وكان قائد الأعشى في الجاهلية يحدث عن جرير قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: أبايعك على الإسلام، قال: فقبض يده وقال: "والنصح لكل مسلم". ثم قال: قال رسول الله ﷺ: " إنه من لا

---

[٣١٧]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٩١٣٠ - الزين ٤١٨/١٤.

[٣١٨]

الحديث إسناده صحيح، وأبو جميلة هو الطهوي واسمه ميسرة بن يعقوب من ثقات التابعين. المسند رقم ١٩١٣٥ - الزين ٤١٩/١٤.

[٣١٩]

الحديث إسناده صحيح، وعبدا لله بن عميرة كوفي مخضرم، ثقة. المسند حديث رقم ١٩١٥٨ - الزين ٤٢٣/١٤.

يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل".

[٣٢٠] الحديث رقم ١٨٣٦٤ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ عَلَيَّ ، فَقَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُصَلِّي الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَنْصَحُ لِلْمُسْلِمِ وَتَبْرَأُ مِنَ الْكَافِرِ ".

يذكر الإمام أحمد في روايته قدوم جرير بن عبدا لله البجلي إلى النبي ﷺ، وأن جرير سأل النبي ﷺ ماذا يشترط عليه عندما أعلن إسلامه، فأخبره النبي ﷺ بما ذكر في الرواية، وقد جاءت الرواية عند البيهقي(١) وعند ابن كثير(٢) عن البيهقي موافقة لما جاء عند الإمام أحمد من قول النبي ﷺ " وتصلي الصلاة المكتوبة .... "، وذكره ابن كثير عن الإمام أحمد بنفس النص.

---

[٣٢٠]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٩٠٥٤ - الزين ٣٩٨/١٤.

أخرجه البخاري في الإيمان ٥٥. وأخرجه مسلم في ٨٣. والترمذي في البر والصلة ١٨٤٨. والنسائي في البيعة ٤٠٨٦، ٤٠٨٧، ٤١٠٤، ٤١٠٥، ٤١٠٦، ٤١١٨. وأخرجه أبو داود في الأدب ٤٢٩٤. والدارمي في البيوع ٢٤٢٨.

- عفان بن مسلم بن عبدا لله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت. قال ابن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين، مات بعدها بيسير، من كبار العاشرة. التقريب ٦٨١، ٦٨٢.

- عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقري، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. التقريب ٤٧١.

(١) البيهقي - دلائل النبوة ٣٤٧/٥.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٩٢/٥.

بعث جرير إلى ذي الخلصة لهدمها:

[٣٢١] الحديث رقم ١٨٣٩٢ حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ(١) ، وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ، فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَبَعَثَ جَرِيرٌ بَشِيرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ فَبَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ".

أورد الإمام أحمد خبر بعث النبي ﷺ جرير بن عبدا لله لهدم ذي الخلصة، وقد اتفق مع الإمام أحمد في إيراد هذا الخبر كل من الطبري(٢) والبيهقي(٣) وابن كثير(٤) والعلي(٥) ومحمد أبو شهبة(٦). وقد أجمعت الروايات التاريخية على أن جرير خرج في مائة وخمسين رجلاً مخالفاً لما ذكره الإمام أحمد في روايته.

[٣٢٢] الحديث رقم ١٩١٠٤ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ:

---

[٣٢١]

أخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٧٩٧، الدعوات ٥٨٥٨. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥٢٣، ٤٥٢٤، ٤٥٢٥. وأبو داود في الجهاد ٢٣٩١.

(١) ذو الخلصة: بيت باليمن لخثعم كانوا بنوه يضاهئون به الكعبة وبه نصب تعبد.

(٢) ابن حجر - الإصابة ٢٤٢/١، ٢٤٣، الطبري - تاريخ ١٥٨/٣.

(٣) البيهقي - دلائل النبوة ٣٤٨/٥ ذكر عن البخاري أنه خرج في مائة وخمسين من أحمس.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ٩٢/٥.

(٥) العلي - صحيح السيرة ٥١٧، ٥١٨.

(٦) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٥٧/٢.

[٣٢٢]

الحديث إسناده صيح. المسند رقم ١٩١٠٤ - الزين ٤١١/١٤.

حَدَّثَنِي قَيْسٌ، قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَّرَهَا وَحَرَّقَهَا فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ فَبَارَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ".

[٣٢٣] الحديث رقم ١٩٠٨٨ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ، فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَبَعَثَ جَرِيرٌ بَشِيرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ فَبَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ".

[٣٢٤] الحديث رقم ١٩١٤٦ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ثنا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ بَيْتٍ لِخَثْعَمَ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ، قَالَ : فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ رَاكِبٍ قَالَ: فَخَرَّبْنَاهُ أَوْ حَرَّقْنَاهُ حَتَّى تَرَكْنَاهُ كَالْجَمَلِ الأَجْرَبِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ إِلَى

---

[٣٢٣] إسناده صحيح .

وهو عند البخاري بنحوه في ٧٦/٤ في الجهاد/ حرق الدور والنخيل. ومسلم ١٩٢٦/٤ رقم ٣٤٧٥. المسند رقم ١٩٠٨٨ - الزين ٤٠٧/١٤.

[٣٢٤] إسناده صحيح.

المسند رقم ١٩١٤٦ - الزين ٤٢١/١٤.

النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ قَالَ: فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْنَاهُ كَالْجَمَلِ الأَجْرَبِ ، قَالَ: فَبَرَّكَ عَلَى أَحْمَسَ وَعَلَى خَيْلِهَا وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ".

[٣٢٥] الحديث رقم ١٨٤٢٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: عَبْد اللَّهِ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِن ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، فَلَقِيتُ بِهَا رَجُلَيْنِ ذَا كَلاعٍ وَذَا عَمْرٍو قَالَ: وَأَخْبَرْتُهُمَا شَيْئًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلْنَا فَإِذَا قَدْ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: فَسَأَلْنَاهُمْ مَا الْخَبَرُ قَالَ: فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَالنَّاسُ صَالِحُونَ قَالَ: فَقَالَ لِي: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ قَالَ: فَرَجَعَا ثُمَّ لَقِيتُ ذَا عَمْرٍو فَقَالَ لِي: يَا جَرِيرُ إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ ثُمَّ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ غَضِبْتُمْ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَرَضِيتُمْ رِضَا الْمُلُوكِ ".

ذكر الإمام أحمد بعث جرير بن عبدا لله إلى اليمن من قبل النبي ﷺ. وقد أورد

---

[٣٢٥] أسناده صحيح.

المسند رقم ١٩١٢١ - الزين ١٤/٤١٥ - ٤١٦.

أخرجه البخاري في المغازي ٤٠١١.

- عبدا لله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود الأودي الزعافري أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة، وله بضع وسبعون سنة. التقريب ٤٩١.

- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين ومائة. التقريب ١٣٨.

- قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبدا لله الكوفي، ثقة، من الثانية، مخضرم، ويقال له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاوز المائة وتغير. التقريب ٨٠٣.

خليفة(١) واليعقوبي(٢) خبر بعث جرير دون إيراد الرواية بنصها. هذا وقد تفرد الإمام بذكر هذه الرواية دون المؤرخين.

تجهيز جيش أسامة إلى الشام:

بعد أن وطد النبي ﷺ الدين الإسلامي في أنحاء الجزيرة العربية، أراد أن يتم رسالته ببعثه للناس كافة وليس لأمة العرب خاصة، فوجه اهتمامه نحو الشام، وهو بذلك يبدأ مرحلة جديدة في نشر الإسلام خارج الجزيرة العربية، فأمر بتجهيز جيش أسامة لغزو أطراف الشام الجنوبية المحاذية للجزيرة العربية، وكان هذا الجيش هو النواة الأولى لفتح بلاد الشام، وكان ذلك في أواخر صفر عام ١١هـ، ولكن هذه الحملة لم تنفذ في عهد الرسول ﷺ لمرضه في ٢٧ صفر، واستمر مرضه إلى أن توفي ﷺ في ١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة.

[٣٢٦] الحديث رقم ٥٥٨٤ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَّرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَبَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا أُسَامَةَ وَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَقَالَ: كَمَا حَدَّثَنِي سَالِمٌ، أَلا إِنَّكُمْ تَعِيبُونَ أُسَامَةَ وَتَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ وَقَدْ

---

(١) خليفة - تاريخ ٩٨.

(٢) اليعقوبي - تاريخ ٢/٧٨.

[٣٢٦] أسناده صحيح .

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٥٨٤٨ - الزين ٥/٢٦٦.

أخرجه البخاري في المناقب ٣٤٥١. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٤٥٢، ٤٤٥٣. والترمذي في المناقب ٣٧٥٢.

- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر صاحب الكرابيس، توفي سنة ١٦٥هـ.
- موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، أبو محمد، توفي سنة ١٤١هـ.
- سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، أبو عمر، توفي سنة ١٠٦هـ.

فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ، وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا مِنْ بَعْدِهِ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ، قَالَ سَالِمٌ : مَا سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ قَطُّ إِلا قَالَ: مَا حَاشَا فَاطِمَةَ ".

[٣٢٧] الحديث رقم ٥٦٣٠ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ :" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَّرَ أُسَامَةَ بَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ أُسَامَةَ وَيَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَامَ كَمَا حَدَّثَنِي سَالِمٌ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَعِيبُونَ أُسَامَةَ وَتَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ وَقَدْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا بَعْدَهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ ".

[٣٢٨] الحديث رقم ٥٨٨٨ حدثنا سليمان، أخبرنا إسماعيل، أخبرني ابن دينار ، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ بعث بعثاً، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمرته، فقام رسول الله ﷺ فقال: "إن تطعنوا في إمرته فقد تطعنون في إمرة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده".

[٣٢٩] الحديث رقم ٢٠٧٨٦ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَبِي

---

[٣٢٧]

الحديث إسناده صحيح. رواه البخاري عن طريق موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر. المسند رقم ٥٦٣٠ - الزين ١٥١/٥.

[٣٢٨]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٥٨٨٨ - الزين ٢٨٦/٥.

[٣٢٩]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢١٦٨٢ - الزين ٩٦/١٦.

أخرجه أبو داود في الجهاد ٢٢٤٩. وابن ماجة في الجهاد ٢٨٣٣.

الأَخْضَرِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: " بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا أُبْنَى(١) فَقَالَ: ائْتِهَا صَبَاحًا ثُمَّ حَرِّقْ " .

[٣٣٠] الحديث رقم ٢١٧٢١ حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى حدثني صالح بن الأخضر حدثني الزهري عن عروة عن أسامة أن النبي ﷺ كان وجهه وجهة فقبض النبي ﷺ فسأله أبو بكر رضي الله عنه: ما الذي عهد إليك؟ قال: عهد إلي أن أغير على بني لبنى صباحاً ثم أحرق.

يتضح لنا من خلال سياق الروايات التي ذكرها الإمام أحمد أن النبي ﷺ بعث أسامة بن زيد إلى الشام لمحاربة الروم والقبائل المتنصرة. وجاءت روايات كتّاب السير(٢) موافقة لما عند الإمام أحمد.فكان أول عمل قابه به أبي بكر إنفاذ جيش أسامة حيث تمكن من إتمام مهمته .

تأخر الجيش بسبب مرض النبي ﷺ:

[٣٣١] الحديث رقم ٢١٦٥٢ حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق حدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه

---

(١) في طبعة دار الحديث لبني وهو خطأ. المسند رقم ٢١٦٨٢ ٩٦/١٦. وأبنى: موضع بفلسطين بين عسقلان والرملة، وقيل قرية بمؤتة. قال ياقوت: موضع بالشام من جهة البلقاء. معجم البلدان ٧٩/١.

[٣٣٠]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢١٧٢١ - الزين ١٠٧/١٦.

(٢) ابن هشام - السيرة ٦٤١، ٦٤٢، الواقدي ١١٧/٣ - ١١٩، ابن سعد - الطبقات ١٩٠ - ١٩٢، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤١/٥، ٢٤٢، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، البلاذري ، أنساب الأشراف ٤٩٧/١ ، السهيلي - الروض الأنف ٤٦٤/٧، الذهبي ، المغازي ، ٧١٣ - ٧١٤ ، ابن خلدون ٤٦٤/٢ .

[٣٣١]

الحديث إسناده صحيح، ومحمد بن أسامة ثقة من التابعين، وحديثه عند الترمذي ٦٧٧/٥ رقم ٣٨١٧: وقال حسن غريب. في المناقب/ مناقب أسامة. المسند حديث رقم ٢١٦٥٢ - الزين ٨٥/١٦.

أسامة بن زيد قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أُصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء، ثم يصبها علي أعرف أنه يدعو لي ".

فكان أول عمل قام به أبي بكر هو إنفاذ جيش اسامة حيث تمكن من إتمام مهمته التي أمره النبي ﷺ بها، حيث استعد الجيش مرة أخرى بعد وفاة الرسول ﷺ وحقق النصر على الأعداء(١).

---

(١) ابن هشام - السيرة ٦٤١/٢، ٦٤٢، الواقدي ١١٧/٣ - ١١٩، ابن سعد ١٩٠/٢ - ١٩٢، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٧، ٢٧٨، البلاذري - أنساب الأشراف ٤٩٣/١، السهيلي - الروض الأنف ٤٦٤/٧، الذهبي - المغازي ٧١٣، ٧١٤، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤١، ٢٤٢، ابن خلدون ٤٦٤/٢.

الوفود عام ٩هـ :

بعد أن تم للنبي ﷺ نشر الدين الإسلامي داخل الجزيرة العربية بعد فتحه لمكة وعودته من غزوة تبوك زالت بذلك أعظم قوة وثنية كانت تقف في وجه الدولة الإسلامية في المدينة، وبذلك زال الحاجز بين الدعوة الإسلامية والناس، فأخذت الوفود تتوالى على المدينة في العام التاسع مما دعى المؤرخين إلى تسمية السنة التاسعة بسنة الوفود لكثرتهم قدوماً فيها، وليس معنى ذلك أنه لم تقدم الوفود سوى في هذه السنة، بل قدمت قبل ذلك، ومما يدل على ذلك قدوم الأشعريين والدوسيين على النبي ﷺ في غزوة خيبر في السنة السابعة.

ومن خلال الانتصارات التي حققها الرسول ﷺ من خلال غزواته أثبت لعرب الجزيرة أن المسلمين غدوا قوة سياسية وحربية إلى جانب قوة العقيدة، وحلت هذه الرابطة الفكرية العقيدية محل الأحلاف القبيلة التي كانت بالجزيرة العربية، فأقبل الناس على الدخول في هذا الدين للتعرف على هذه العقيدة التي كونت مجتمعاً قوياً ودولة إسلامية في فترة وجيزة بلغت التسع سنوات.

فكان أول الوفود قدوماً وفد ثقيف الذي أسكنهم المسجد لحكمة أرادها ﷺ ثم وفد تميم وبني عامر وبني فزارة، ووفد بني مرة وكلاب، ووفد بني البكاء، ووفد قشير ابن كلب، ووفد تجيب وبني عذرة وبلي والداريين ومحارب وخولان وغسان.

ولم تكن هذه الوفود جميعها تريد الإسلام في البداية بل كان قدومها لأسباب سياسية وحب استطلاع، فتأثروا بأخلاق المسلمين ودعوة الإسلام، ثم أسلموا حباً في هذا الدين. وكان لأهل الكتاب في نجران واليمن جنوبي شبه الجزيرة وفادة على النبي ﷺ وخاصة بعد قدوم النبي ﷺ من تبوك، حيث بعث ملوك حمير بكتاب يقرون فيه بالإسلام، فكتب لهم كتاباً بيّن فيه شرائع الإسلام، وبعث إليهم معاذ بن جبل يعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، وقدم وفد نصارى نجران ورضوا بالجزية، وبعث إليهم خالد ابن الوليد لبني الحارث بن كعب فأسلموا، وبعث لهم عمرو بن حزم يعلمهم الدين، وبقي فيهم حتى وفاة النبي ﷺ.

ثم بعث إلى همدان علي بن أبي طالب، فأسلموا، وبعث لهم عدداً من الدعاة لتعليمهم أمور دينهم.

واستمرت وفود المشركين تفد على النبي ﷺ، وكان آخرها وفد النخع من اليمن. واتبع النبي ﷺ أسلوباً معيناً مع الوفود يقوم على الاقناع بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلك اتضحت الصورة الحقيقية للدولة الإسلامية، وانتشر الإسلام في أطراف الجزيرة العربية بدون فتح عسكري في اليمن ونجران وعمان بل تمّ الفتح عن طريق قدوم الوفود(١).

---

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٥٥٩ - ٥٩٨، ابن شبة - تاريخ المدينة ١/٢٧٠ - ٣٠٤، خليفة ٩٣، اليعقوبي - تاريخ ٢/٧٩ - ٨٣، البلاذري - فتوح البلدان ٨٥ - ١١٩، الطبري ٣/١١١ - ١٤٦، البيهقي - الدلائل ٥/٣٠٩ - ٣٩٣، السهيلي - الروض الأنف ٧/٣٢١ - ٤١٣، زاد المعاد ٣/٥٩٥- ٦٨٨، ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٤٩ - ١١٣، الذهبي - المغازي ٦٦٧ - ٦٩٨، الكامل في التاريخ ٢/١٥٤- ١٦٧، ابن خلدون ٢/٤٥٣ - ٤٦٢، الغزالي - فقه السيرة ٤٢٨ - ٤٤٣، العلي - صحيح السيرة ٥٠٠ - ٥٢٠، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٥٤١ - ٥٤٥، أبو تراب الظاهري - وفود الإسلام ٨.

وفد اليمن:

[٣٣٢] الحديث رقم ٢٦١٣٩ حَدَّثَنَا حَسَنٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ: " أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْلَمَهُمُ الصَّلاَةَ وَالسُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ ثُمَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا شَرَابًا نَصْنَعُهُ مِنَ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ، قَالَ: فَقَالَ: الْغُبَيْرَاءُ[1] قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: لا تَطْعَمُوهُ ثُمَّ لَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ ذَكَرُوهُمَا لَهُ أَيْضًا، فَقَالَ: الْغُبَيْرَاءُ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: لا تَطْعَمُوهُ ثُمَّ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْطَلِقُوا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَقَالَ: الْغُبَيْرَاءُ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: لا تَطْعَمُوهُ قَالُوا: فَإِنَّهُمْ لا يَدَعُونَهَا قَالَ مَنْ لَمْ يَتْرُكْهَا فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ.

أورد الإمام أحمد عدة روايات[2] تذكر خبر قدوم وفد اليمن على النبي ﷺ، ووافق الإمام في ذلك ابن إسحاق[3] حيث ذكر جميع قبائل اليمن الوافدة على النبي ﷺ ولم يورد نص الرواية أو سندها بل المعنى الموافق لرواية الإمام أحمد، وذكر ذلك أيضاً

---

[٣٣٢]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٦٨٦١ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حسن قال: ..... ".

- دراج بن سمعان القرشي السهمي أبو السمح، قيل: اسمه عبدالرحمن، ودراج لقب، السهمي مولاهم، المصري، القاص، صدوق، في حديثه عن ابن الهيثم ضعف، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين. التقريب ٣١٠.

- عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدني، الأنصاري، حليف الأوس، ثقة، من الثالثة، ويقال هو الذي قبله. التقريب ٧١٦.

- رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية الأموية، أم حبيبة، أم المؤمنين.

(١) الغبيراء: السكركة شراب يؤخذ من الذرة وهو يسكر وهو خمر. لسان العرب ١٠/١٠.

(٢) مسند أحمد - مسند المدنيين رواية رقم ١٦١٥٧، مسند المكثرين رواية رقم ١٠٥٥٩، ١٦١٥٧، ١٢٧٣٥ ومواضع أخرى كثيرة.

(٣) ابن هشام - السيرة ٢/٥٨١ - ٥٩٨.

كل من البلاذري(١)، وذكر خليفة(٢) قدوم فروة بن مسيك المرادي، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي، وأورد اليعقوبي(٣) قدوم وفد الأزد وملوك حمير وعكل وجذام وحضرموت، وبنو الحارث بن كعب وهمدان ومراد ومهره. وذكر الطبري(٤) قدوم رسول لملوك حمير وقدوم بني الحارث بن كعب. وأورد البيهقي(٥) قدوم وائل بن حجر من حضرموت وقدوم الأشعريين وأهل اليمن وقدوم فروة بن مسيك وعمرو بن معدي وقدوم وفود صرد بن عبدا لله من الأسد وزياد بن الحارث الصدائي، وذكر خبر القبائل اليمنية السابقة الذكر السهيلي(٦) وابن الأثير(٧) والذهبي(٨) وابن كثير(٩) وابن القيم(١٠) والمسعودي(١١) والغزالي(١٢) والعمري(١٣) والعلي(١٤).

---

(١) البلاذري - فتوح البلدان ٩٢ - ١٠٣.

(٢) خليفة - تاريخ ٩٣.

(٣) اليعقوبي - تاريخ ٢/٧٩، ٨٠.

(٤) الطبري - تاريخ ٣/١٢٠، ١٢١، ١٢٦ - ١٣٦.

(٥) البيهقي - دلائل النبوة ٥/٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣.

(٦) السهيلي - الروض الأنف ٧/٤٠٥ - ٤٢٥.

(٧) ابن الأثير - الكامل ٢/١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨.

(٨) الذهبي - المغازي ٦٨٩ - ٦٩٨.

(٩) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٦٣ - ٦٨، ٨١ - ٨٣، ٩١، ٩٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩.

(١٠) ابن القيم - زاد المعاد ٣/١٧ - ٦٢٣، ٦٢٩، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٥٧٢، ٦٧٣، ٦٨٦.

(١١) المسعودي - التنبيه والإشراف ٣٧٤، ٣٧٥.

(١٢) الغزالي - فقه السيرة ٤٣٨ - ٤٤٢.

(١٣) العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٢/٥٤٢، ٥٤٣.

(١٤) العلي - صحيح السيرة ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٢.

[٣٣٣] الحديث رقم ١٧٣٤٥ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ : " أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا وَكَانَ فِيمَنْ أَسْلَمَ فَبَعَثُوا وَفْدَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَيْعَتِهِمْ وَإِسْلامِهِمْ فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ وَجِئْنَا مِنْ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ وَأَسْلَمْنَا فَمَنْ وَلِيُّنَا، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالُوا حَسْبُنَا رَضِينَا " .

[٣٣٤] الحديث رقم ١٠٥٥٩ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ

---

[٣٣٣]

الحديث أخرجه النسائي في الأشربة ٥٦٣٩، ٥٦٤٠. وأبو داود في الأشربة ٣٢٢٣. وأخرجه الدارمي في الأشربة ٢٠١٦.

= - يزيد بن عبدربه الزبيدي الحمصي، أبو الفضل المؤذن، يقال له الجرجي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ست وخمسون سنة. التقريب ١٠٧٨.

- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي أبو العباس، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة. التقريب ١٠٤١.

- عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين ومائة. التقريب ٥٩٣.

- عبدا لله بن فيروز الديلمي أبو بشر، أخو الضحاك، ثقة، من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة. التقريب ٥٣٥.

- فيروز الديلمي أبو عبدا لله، اليماني، صحابي، له أحاديث، وهو الذي قتل الأسود الذي ادعى النبوة في زمن النبي صلى ا لله عليه وسلم، ومات في زمن عثمان، وقيل: بل في زمن معاوية بعد الخمسين. التقريب /٧٨٧ .

[٣٣٤]

الحديث في طبعة احياء التراث رقم ١٠٥٩٩. ويبدأ : "حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا حسين .....".

- أخرجه البخاري في بدء الخلق ٣٠٥٦. ومسلم في الإيمان ٧٣، الحج ٢٤٥٠. وأخرجه الترمذي في الفتن ٢١٦٩. وابن ماجة في المقدمة ٥٢. وأخرجه مالك في الجامع ١٥٣٢.

- الحسين بن محمد بن بهرام التميمي المروزي أبو أحمد المؤدب، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات =

أَبِيهِ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً الْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ" .

[٣٣٥] الحديث رقم ١٢٧٣٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ وَهُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا مِنْكُمْ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالْمُصَافَحَةِ ".

[٣٣٦] الحديث رقم ١٦١٥٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: أَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ

سنة ثلاث عشرة أو بعدها بسنة أو سنتين ومائة. التقريب ٢٥٠.

– عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدا لله بن ذكوان المدني القرشي، أبو أحمد، مولى قريش، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً، من السابعة، ولي خراج المدينة فحمد، مات سنة أربع وسبعين ومائة وله أربع وسبعون. التقريب ٥٧٨.

– عبدا لله بن ذكوان القرشي أبو عبدالرحمن أبو الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها. التقريب ٥٠٤.

– عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدني أبو داود الأعرج، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة. التقريب ٦٠٣.

[٣٣٥]

الحديث في طبعة احياء التراث رقم ١٢٨٠٠ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا حماد .... ".

[٣٣٦]

– يحيى بن إسحاق البجلي اليلحيني أبو زكريا. التقريب / ١٠٤٨ .

– الحارث بن يزيد الحضرمي أبو عبدالكريم المصري، ثقة ثبت عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومائة. التقريب ٢١٥.

– الحارث بن عبدالرحمن بن عبدا لله بن سعد بن أبي ذباب الدوسي المدني، صدوق يهم، من الخامسة، مات سنة ست وأربعين ومائة . التقريب ٢١١.

– محمد بن جبير بن مطعم بن عدي النوفلي أبو سعيد، ثقة عارف بالنسب من الثالثة، مات على

=

، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ أَبِي ذُبَابٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَقِطَعِ السَّحَابِ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ، فَقَالَ: لَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ عِنْدَهُ وَمِنَّا يا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً إلا أَنْتُمْ ".

[٣٣٧] الحديث رقم ١١٨١٣ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلاً يُعَلِّمُهُمْ فَبَعَثَ مَعَهُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ، وَقَالَ: هُوَ أَمِينُ هذِهِ الأُمَّةِ ".

[٣٣٨] الحديث رقم ٢٢٣١٧ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ:" جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالا: أَرْسِلْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِينًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : سَأُرْسِلُ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِينًا أَمِينًا أَمِينًا

رأس المائة. التقريب ٨٣٢.

– جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي النوفلي، صحابي، عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. التقريب ١٩٥.

[٣٣٧]

أخرجه البخاري في المناقب ٣٤٦١. ومسلم في فضائل الصحابة ٤٤٤٢، ٤٤٤٣. والترمذي في المناقب ٣٧٢٣، ٣٧٢٤. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٧٩٩. وابن ماجة في المقدمة ١٥١.

[٣٣٨]

أخرجه البخاري في المناقب ٣٤٦٢، المغازي ٤٠٢٩، ٤٠٣٠. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٤٤٤. والترمذي في المناقب ٣٧٢٩. وابن ماجة في المقدمة ١٣٢.

– عمرو بن عبدا لله بن عبيد السبيعي الهمداني أبو إسحاق، ثقة، مكثر، عابد، من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك. االتقريب ٧٣٩.

– صلة بن زفر العبسي أبو العلاء أو أبو بكر الكوفي، تابعي كبير، من الثانية، ثقة جليل، مات في حدود السبعين. التقريب ٤٥٥.

قَالَ: فَجِئْنَا لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرُّكَبِ قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّه عَنْه ".

يذكر الإمام أحمد في هذه الرواية قدوم وفد نجران على النبي ﷺ وبعث معهما أميناً حسب طلبهما أبا عبيدة عامر بن الجراح. ووافقه في ذلك عدد من المؤرخين(١).

---

(١) ابن شبة - تاريخ المدينة ٣١٠/١، البلاذري - فتوح البلدان ٨٥ - ٨٨، اليعقوبي - تاريخ ٨٢/٢، ٨٣، الطبري - تاريخ ١٣٩/٣، البيهقي - دلائل النبوة ٣٩٢/٥ وقد ورد ذكر قدوم وفد نجران في ص٣٨٢ - ٣٩٣، ابن الأثير ١٦٢/٢، ١٦٣، الذهبي - المغازي ٦٩٧، ابن القيم - زاد المعاد = ٦٣٧/٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٦٣/٥، ابن خلدون - تاريخ ٤٥٩/٢، الغزالي - فقه السيرة ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٥٤٢/٢، ٥٤٣، العلي - صحيح السيرة ٥١٣، مهدي رزق الله - السيرة النبوية ٦٤٣، ٦٤٤، محمد أبو شهبة - السيرة النبوية ٥٤٦/٢- ٥٤٩.

وفد عبدالقيس:

[٣٣٩] الحديث رقم ١٥٠٠٨ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ فَرَحُهُمْ بِنَا فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ أَوْسَعُوا لَنَا فَقَعَدْنَا فَرَحَّبَ بِنَا النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَنَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: مَنْ سَيِّدُكُمْ وَزَعِيمُكُمْ؟ فَأَشَرْنَا بِأَجْمَعِنَا إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ عَائِذٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :أَهَذَا الأَشَجُّ وَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ عَلَيْهِ هَذَا الاسْمُ بِضَرْبَةٍ لِوَجْهِهِ بِحَافِرِ حِمَارٍ، قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَخَلَّفَ بَعْدَ الْقَوْمِ فَعَقَلَ رَوَاحِلَهُمْ وَضَمَّ مَتَاعَهُمْ ثُمَّ أَخْرَجَ عَيْبَتَهُ فَأَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ السَّفَرِ وَلَبِسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ بَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ رِجْلَهُ وَاتَّكَأَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الأَشَجُّ أَوْسَعَ الْقَوْمُ لَهُ ، وَقَالُوا: هَاهُنَا يَا أَشَجُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَاسْتَوَى قَاعِدًا وَقَبَضَ رِجْلَهُ هَاهُنَا يَا أَشَجُّ فَقَعَدَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَحَّبَ بِهِ وَأَلْطَفَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ بِلادِهِ وَسَمَّى لَهُ قَرْيَةً قَرْيَةً الصَّفَا وَالْمُشَقَّرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قُرَى هَجَرَ، فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لأَنْتَ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ قُرَانَا مِنَّا فَقَالَ إِنِّي قَدْ وَطِئْتُ بِلادَكُمْ وَفُسِحَ لِي فِيهَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَكْرِمُوا إِخْوَانَكُمْ فَإِنَّهُمْ أَشْبَاهُكُمْ فِي الإِسْلامِ أَشْبَهُ شَيْئًا بِكُمْ أَشْعَارًا وَأَبْشَارًا أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ وَلا مَوْتُورِينَ إِذْ أَبَى قَوْمٌ أَنْ يُسْلِمُوا حَتَّى قُتِلُوا قَالَ: فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحُوا قَالَ كَيْفَ رَأَيْتُمْ كَرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ لَكُمْ وَضِيَافَتَهُمْ إِيَّاكُمْ قَالُوا: خَيْرَ إِخْوَانٍ أَلانُوا فِرَاشَنَا وَأَطَابُوا مَطْعَمَنَا وَبَاتُوا وَأَصْبَحُوا يُعَلِّمُونَا كِتَابَ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ فَأَعْجَبَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَفَرِحَ بِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَجُلاً رَجُلاً فَعَرَضْنَا عَلَيْهِ مَا تَعَلَّمْنَا وَعَلِمْنَا فَمِنَا مَنْ عَلِمَ التَّحِيَّاتِ وَأُمَّ الْكِتَابِ وَالسُّورَةَ وَالسُّورَتَيْنِ وَالسُّنَنَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْ أَزْوَادِكُمْ شَيْءٌ فَفَرِحَ الْقَوْمُ بِذَلِكَ وَابْتَدَرُوا رِحَالَهُمْ فَأَقْبَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ تَمْرٍ فَوَضَعُوهَا عَلَى نِطَعٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَوْمَأَ بِجَرِيدَةٍ فِي يَدِهِ كَانَ يَخْتَصِرُ بِهَا فَوْقَ الذِّرَاعِ وَدُونَ الذِّرَاعَيْنِ فَقَالَ: أَتُسَمُّونَ هَذَا التَّعْضُوضَ(١) قُلْنَا: نَعَمْ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى صُرَّةٍ أُخْرَى فَقَالَ أَتُسَمُّونَ هَذَا

الصَّرَفَانَ(١)؟ قُلْنَا: نَعَمْ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى صُرَّةٍ فَقَالَ أَتُسَمُّونَ هَذَا الْبَرْنِيَّ؟ قُلْنَا: نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ خَيْرُ تَمْرِكُمْ وَأَنْفَعُهُ لَكُمْ قَالَ: فَرَجَعْنَا مِنْ وِفَادَتِنَا تِلْكَ فَأَكْثَرْنَا الْغَرْزَ مِنْهُ وَعَظُمَتْ رَغْبَتُنَا فِيهِ حَتَّى صَارَ مُعْظَمَ نَخْلِنَا وَتَمْرِنَا الْبَرْنِيُّ فَقَالَ الأَشَجُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ ثَقِيلَةٌ وَخِمَةٌ وَإِنَّا إِذَا لَمْ نَشْرَبْ هَذِهِ الأَشْرِبَةَ هِيجَتْ أَلْوَانُنَا وَعَظُمَتْ بُطُونُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :لا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ(٢) وَالْحَنْتَمِ(٣) وَالنَّقِيرِ(٤) وَلْيَشْرَبْ أَحَدُكُمْ فِي سِقَاءٍ يُلاثُ عَلَى فِيهِ، فَقَالَ لَهُ الأَشَجُّ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ رَخِّصْ لَنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِكَفَّيْهِ فَقَالَ: يَا أَشَجُّ إِنِّي إِنْ رَخَّصْتُ لَكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ وَقَالَ: بِكَفَّيْهِ هَكَذَا شَرِبْتَهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ وَفَرَّجَ يَدَيْهِ وَبَسَطَهَا يَعْنِي أَعْظَمَ مِنْهَا حَتَّى إِذَا ثَمِلَ أَحَدُكُمْ مِنْ شَرَابِهِ قَامَ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ فَهَزَرَ سَاقَهُ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ فِي الْوَفْدِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَضَلٍ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ قَدْ هُزِرَتْ سَاقُهُ فِي شَرَابٍ لَهُمْ فِي بَيْتٍ تَمَثَّلَهُ مِنَ الشِّعْرِ فِي امْرَأَةٍ مِنْهُمْ فَقَامَ بَعْضُ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَهَزَرَ سَاقَهُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ الْحَارِثُ: لَمَّا سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَعَلْتُ أُسْدُلُ ثَوْبِي فَأُغَطِّي الضَّرْبَةَ بِسَاقِي وَقَدْ أَبْدَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ".

ذكر ابن إسحاق قدوم وفد عبدالقيس بقيادة الجارود، وذكر الإمام أحمد قدوم الأشجّ عائذ بن المنذر، ويمكن التوفيق بين الروايتين بأن عبدالقيس لهما وفادتان إحداهما بقيادة الجارود والأخرى بقيادة الأشجّ(٥).

---

(١) الصرفان : هو بفتح التاء : تمر أسود شديد الحلاوة ومعدنه هَجر . النهاية ١/١٩٠ .

(١) هو ضرب من أجود التمر وأوزنه . النهاية ٣/٢٥ .

(٢) الدباء : القرع ، واحدها دُبَّاءة ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب ، النهاية ٢/٩٦.

(٣) الحنتم : جرار مدوهنة خُضْر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ثم أتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم وإنما نهى عن الأنتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها . وقيل لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر فنهي عنها ليمتنع من عملها . النهاية ١/٤٤٨ .

(٤) النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويُلقي عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً ، النهاية ٥/١٠٤ .

(٥) ابن هشام - السيرة ٢/٥٧٥، ٥٧٦ أورد قصة الجارود. ابن شبة - تاريخ المدينة ١/٣١١،خليفة - تاريخ ٩٣، اليعقوبي - تاريخ ٢/٧٩، الطبري - تاريخ ٣/١٣٦، ١٣٧ أورد قصة الجارود، البيهقي - دلائل النبوة ٥/٣٢٣ - ٣٢٩، السهيلي - الروض الأنف ٧/٣٩٨، ٣٩٩ أورد

[٣٤٠] الحديث رقم ١٠٧٤٦ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَمَّنْ لَقِيَ الْوَفْدَ وَذَكَرَ أَبَا نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ وَلَسْنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَأْمُرُ بِهِ أَوْ نَدْعُو مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ اعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الأَرْبَعِ ، وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَصُومُوا رَمَضَانَ وَأَعْطُوا مِنَ الْغَنَائِمِ الْخُمُسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ قَالُوا: وَمَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ قَالَ: جِذْعٌ يُنْقَرُ ثُمَّ يُلْقُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعَاءِ أَوِ التَّمَرِ وَالْمَاءِ حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلَيَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ مِنْ ذَلِكَ فَجَعَلْتُ أُخَبِّئُهَا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَشْرَبَ قَالَ: فِي الأَسْقِيَةِ الَّتِي يُلاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا قَالُوا: إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ كَثِيرَةُ الْجُرْذَانِ لا تَبْقَى فِيهَا أَسْقِيَةُ الأُدُمِ، قَالَ: وَإِنْ أَكَلَتْهُ الْجُرْذَانُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، وَقَالَ: لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ إِنَّ فِيكَ خُلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ(١) ".

[٣٤١] الحديث رقم ١٥٣٨٣ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ

قصة الجارود، ابن الأثير ١٦٦/٢، الذهبي - المغازي ٦٨٢ ذكر قصة الجارود فقط، ابن القيم - زاد المعاد ٦٠٥/٣، ٦٠٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٥٦/٥ - ٥٨، ابن خلدون - تاريخ ٤٥٨/٢، العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٥٤٢/٢، العلي - صحيح السيرة ٥٠٤ - ٥٠٧، مهدي رزق الله- السيرة النبوية ٦٤١، ٦٤٢، محمد أبو شهبة - السيرة النبوية ٥٤٤/٢ - ٥٤٥.

[٣٤٠]

أخرجه مسلم في الإيمان ٢٥، الأشربة ٣٦٧٨، ٣٧٠٢. وأخرجه الترمذي في الأشربة ١٧٩٨. والنسائي في الأشربة ٥٤٥٥، ٥٥٣٩. وابن ماجة في الأشربة ٣٣٩٤. والدارمي في الأشربة ٢٠١٩.

(١) جاء هذا الخبر عند ابن شبة في تاريخ المدينة ٣١٣/١.

[٣٤١]

الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ التَّيْمِـيِّ، عَـنْ يَحْيَـى بْـنِ غَسَّـانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَبِي فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِـنْ عَبْـدِ قَيْسٍ فَنَهَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الأَوْعِيَةِ قَالَ: فَأَتْخَمْنَا ثُـمَّ أَتَيْنَـاهُ الْعَـامَ الْمُقْبِـلَ، قَـالَ: فَقُلْنَـا: يَـا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ نَهَيْتَنَا عَنْ هَذِهِ الأَوْعِيَةِ فَأَتْخَمْنَا، قَالَ: رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ انْتَبِـذُوا فِيمَـا بَدَا لَكُمْ وَلا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا فَمَنْ شَاءَ أَوْكَأَ سِقَاءَهُ عَلَى إِثْمٍ ".

[٣٤٢] الحديث رقم ١٧١٦١ حَدَّثَنَـا إِسْمَاعِيلُ بْـنُ إِبْرَاهِيـمَ قَـالَ: حَدَّثَنَـا عَوْفٌ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْقَمُوصِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحَدُ الْوَفْدِ الَّذِينَ وَفَـدُوا عَلَـى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، قَالَ: " وَأَهْدَيْنَـا لَـهُ فِيمَـا يُهْدَى نَوْطًـا أَوْ قِرْبَـةً مِـنْ تَعْضُوضٍ أَوْ بَرْنِيٍّ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قُلْنَا: هَذِهِ هَدِيَّة، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ نَظَرَ إِلَى تَمْـرَةٍ مِنْهَا فَأَعَادَهَا مَكَانَهَا،وَقَالَ: أَبْلِغُوهَا آلَ مُحَمَّدٍ، قَـالَ: فَسَـأَلَهُ الْقَـوْمُ عَـنْ أَشْيَاءَ حَتَّـى سَأَلُوهُ عَنِ الشَّرَابِ، فَقَالَ: لا تَشْرَبُوا فِي دُبَّاءٍ وَلا حَنْتَمٍ وَلا نَقِيرٍ وَلا مُزَفَّتٍ اشْـرَبُوا فِي الْحَلالِ الْمُوكَى عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ قَائِلُنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدُّبَّاءُ وَالْحَنْتَـمُ وَالنَّقِيرُ وَالْمُزَفَّتُ، قَالَ: أَنَا لا أَدْرِي مَا هِيَـهْ أَيُّ هَجَـرٍ أَعَـزُّ، قُلْنَـا: الْمُشَـقَّرُ، قَـالَ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ دَخَلْتُهَا وَأَخَذْتُ إِقْلِيدَهَا، قَالَ: وَكُنْتُ قَدْ نَسِيتُ مِـنْ حَدِيثِـهِ شَـيْئًا فَأَذْكَرَنِيـهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَرْوَةَ، قَالَ: وَقَفْتُ عَلَى عَيْنِ الـزَّارَةِ، ثُـمَّ قَـالَ: اللَّهُـمَّ اغْفِـرْ لِعَبْـدِ الْقَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلا مَوْتُورِينَ إِذْ بَعْضُ قَوْمِنَـا لا يُسْلِمُونَ حَتَّى يُخْزَوْا وَيُوتَرُوا، قَالَ: وَابْتَهَلَ وَجْهُهُ هَاهُنَا مِنَ الْقِبْلَةِ يَعْنِي عَـنْ يَمِـينِ

– عبدالعزيز بن مسلم القسملي، أبو زيد المروزي ثم البصري، ثقة عـابد، ربمـا وهـم، مـن السـابعة، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب ٦١٦.

– يحيى بن عبدالله بن الحارث التيمي البكري أبو الحارث الجابر الكوفي، لين الحديث، من السادسـة وروايته عن المقدام مرسلة. التقريب ١٠٥٩.

[٣٤٢] إسناده منقطع .

عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل الأعرابي البصـري، ثقـة رمـي بـالقدر وبالتشيع، مـن السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست وثمانون. التقريب ٧٥٧.

– زيد بن علي العبدي أبو القموص، ثقة من الثالثة. التقريب ٣٥٥.

الْقِبْلَةِ حَتَّى اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ يَدْعُو لِعَبْدِ الْقَيْسِ ثُمَّ، قَالَ: إِنَّ خَيْرَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَبْدُ الْقَيْسِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي الْقَمُوصِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحَدُ الْوَفْدِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ لا يَكُنْ، قَالَ قَيْسُ بْنُ النُّعْمَانِ: فَإِنِّي أُنْسِيتُ اسْمَهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: وَابْتَهَلَ حَتَّى اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ يَدْعُو لِعَبْدِ الْقَيْسِ ثُمَّ، قَالَ: إِنَّ خَيْرَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ نِسَاءُ عَبْدُ الْقَيْسِ".

[٣٤٣] الحديث رقم ١٩١٦ حَدَّثَنَا يَحْيَى ،عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ وَابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: "إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مِمَّنِ الْوَفْدُ أَوْ قَالَ: الْقَوْمُ قَالُوا: رَبِيعَةُ قَالَ، مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ أَوْ قَالَ الْقَوْمِ: غَيْرَ خَزَايَا وَلا نَدَامَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَاكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَلَسْنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ فَأَخْبِرْنَا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا وَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ، قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ: وَالْمُقَيَّرِ، قَالَ : احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ ".

---

[٣٤٣] أخرجه البخاري في الإيمان ٥١ ، وأخرجه مسلم في ٢٣ ، الأشربة ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٢ ، ٣٧٠٥، ٣٧٠٦ . وأخرجه الترمذي في السير ١٥٢٥ ، والنسائي في الإيمان وشرائعه ٤٩٤٥ ، الأشربة ٥٤٥٣ ، ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٢ ، ٥٥٢٥ ، ٥٥٤٩ ، ٥٥٩٣ ، ٥٥٩٦، ٥٥٩٧، وأخرجه أبو داود في الأشربة ٣١٩٥ ، ٣٢٠٥، ٣٢٠٦ ، ٣٢٠٧، ٣٢١٠، السنة ٤٠٥٧ ، والدارمي في الأشربة ٢٠١٩.

مسند أحمد بن حنبل رواية ٢٠٢١ - دار إحياء التراث .

- نصر بن عمران القيعي أبو جمرة أو أبو حكزة ، توفي سنة ١٢٨ التقريب ص ١٠٠٠ .

- محمد بن جعفر الهذلي أبو عبد الله غندر ، توفي سنة ١٩٣هـ التقريب ص ٨٣٣ .

[٣٤٤] الحديث رقم ١٧١٦٠ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: زَعَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ : قَالَ أَشَجُّ بْنُ عَصَرٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِيكَ خُلُّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْتُ مَا هُمَا؟ قَالَ: الْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ، قُلْتُ: أَقَدِيمًا كَانَ فِيَّ أَمْ حَدِيثًا؟ قَالَ: بَلْ قَدِيمًا، قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا ".

[٣٤٥] الحديث رقم ١٧١٦٣ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ زَيْدٍ أَبِي الْقَمُوصِ، عَنْ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُنْتَخَبِينَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الْوَفْدِ الْمُتَقَبَّلِينَ، قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُنْتَخَبُونَ، قَالَ: عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ قَالُوا فَمَا الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَبْيَضُّ مِنْهُمْ مَوَاضِعُ الطُّهُورِ، قَالُوا: فَمَا الْوَفْدُ الْمُتَقَبَّلُونَ؟ قَالَ: وَفْدٌ يَفِدُونَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ. "

---

[٣٤٤]

أخرجه أبو داود في الأدب ٤٥٤٨.

- يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ومائة. التقريب ص ١٠٩٩ .

- عبدالرحمن بن أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي أبو بجرة، البصري، ثقة، من الثانية، مات سنة ست وتسعين. التقريب ٥٧٢.

- المنذر بن عائذ بن المنذر الحارث العصري، أشيخ عبدالقيس، صحابي، نزل البصرة ومات بها. التقريب ٩٧١.

[٣٤٥]

- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي مولاهم البغدادي الخرساني أبو النضر ولقبه قيصر، ثقة، ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون. التقريب ١٠١٧.

[٣٤٦] الحديث رقم ٢٣٦٤٤ حدثنا الحرث بن مرة الحنفي أبو مرة، ثنا نفيس ،عن عبدالله بن جابر العبدي، قال: " كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ من عبدالقيس قال: ولست منهم وإنما كنت مع أبي قال فنهاهم رسول الله ﷺ عن الشرب في الأوعية التي سمعتم الدباء والحنتم والنقير والمزفت ".

وفود عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه بطيء:

[٣٤٧] الحديث رقم ١٨٥٧٢ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادَ ابْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: جَاءَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ: رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِعَقْرَبٍ(١) فَأَخَذُوا عَمَّتِي وَنَاسًا، قَالَ: فَلَمَّا أَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: فَصَفُّوا لَهُ قُلْتُ : يَا

---

[٣٤٦]

الحديث إسناده صحيح، الحارث بن مرة بن بجاعة الحنفي موثق وحديثه عند أبي داود، وعبدالله بن جابر العبدي صحابي من عبدالقيس. وقد يظن في قوله لست منهم أي لست من عبدالقيس. وإنما يقصد أنه ليس من الوفد لأنه كان صغيراً. المسند رقم ٢٣٦٤٤ - الزين ١٠٦/١٧.

[٣٤٧]

إسناده ضعيف لوجود سماك صدوق تغير بآخره وفيه عباد بن حبيش مقبول ولم يتابع فقد أخرج الترمذي هذه الرواية وقال حسن غريب لا يعرف إلا من طريق سماك. وأخرجه مسلم في الزكاة ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠. والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع ٢٣٣٩. والنسائي في الزكاة ٢٥٠٥، ٢٥٠٦. وأخرجه ابن ماجة في المقدمة ١٨١، الزكاة ١٨٣٣. والدارمي في الزكاة ١٥٩٨.

(١) بعقرب: أطم بالمدينة، وهو الأطم الأسود الصغير الذي في شامي الرحابة في الحرة، كان لآل عاصم بن عامر بن عطية. الذهبي - المغازي ٦٨٧.

عقرب هكذا بالأصل ، ولعل الصواب عقرباء ، وهي اسم مدينة الجولان وهي كورة بدمشق ، البداية والنهاية ٧٧/٥ .

رَسُولَ اللَّهِ نَأَى الْوَافِدُ وَانْقَطَعَ الْوَلَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَا بِي مِنْ خِدْمَةٍ فَمُنَّ عَلَيَّ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ، قَالَ: مَنْ وَافِدُكِ؟ قَالَتْ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَتْ: فَمَنَّ عَلَيَّ، قَالَتْ: فَلَمَّا رَجَعَ وَرَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ نَرَى أَنَّهُ عَلِيٌّ، قَالَ: سَلِيهِ حِمْلاَنًا قَالَ: فَسَأَلْتُهُ فَأَمَرَ لَهَا، قَالَتْ: فَأَتَتْنِي، فَقَالَتْ: لَقَدْ فَعَلْتَ فَعْلَةً مَا كَانَ أَبُوكَ يَفْعَلُهَا، قَالَتِ: ائْتِهِ رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا فَقَدْ أَتَاهُ فُلاَنٌ فَأَصَابَ مِنْهُ، وَأَتَاهُ فُلاَنٌ فَأَصَابَ مِنْهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَصِبْيَانٌ أَوْ صَبِيٌّ فَذَكَرَ قُرْبَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مُلْكُ كِسْرَى وَلا قَيْصَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ مَا أَفَرَّكَ؟ أَنْ يُقَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلا اللَّهُ مَا أَفَرَّكَ؟ أَنْ يُقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ، مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَأَسْلَمْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبْشَرَ، وَقَالَ: إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَ الضَّالِّينَ النَّصَارَي، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَرْضَخُوا مِنَ الْفَضْلِ ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصَاعٍ بِبَعْضِ صَاعٍ بِقَبْضَةٍ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ، قَالَ شُعْبَةُ، وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: بِتَمْرَةٍ بِشِقِّ تَمْرَةٍ إِنَّ أَحَدَكُمْ لاقِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالاً وَوَلَدًا، فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَلا يَجِدُ شَيْئًا، فَمَا يَتَّقِي النَّارَ إِلا بِوَجْهِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ إِنِّي لا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَاقَةَ لَيَنْصُرَنَّكُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيُعْطِيَنَّكُمْ أَوْ لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَيَثْرِبَ أَوْ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ السَّرَقَ عَلَى ظَعِينَتِهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَاهُ شُعْبَةُ مَا لا أُحْصِيهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ".

يتضح لنا من رواية الإمام أحمد بعث النبي ﷺ إلى قبيلة طيء سرية علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار لهدم الفُلس(١) صنم لطيء(٢)، فهجموا على محلة آل حاتم مع الفجر وأخذوا السبي والنعم والشاء، وفي السبي عمة عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، ثم سألت عمة عدي النبي ﷺ أن يمن عليها ويطلق سراحها

---

(١) الفلس : صنم لطيء ، وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ، أسود كأنه تمثال إنسان (الأصنام) لإبن الكلبي : ٥٩) .

(٢) طيء بن أزد وهم قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية ، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على أثر خروج الأزد منه ونزلوا سميراء وفيد في جوار بني أسد ثم غلبوهم على أجا وسلمى . معجم قبائل العرب ٦٨٩/٢ .

وهي امرأة كبيرة السن، فلبى طلبها، ثم قدم عليه عدي بن حاتم وأسلم بعد أن تحدث معه النبي ﷺ. وجاءت روايات المؤرخين(١) وكتّاب المغازي موافقة لما عند الإمام أحمد في ذكر سرية علي لهدم الفلس وقدوم عدي . وخالف إبن إسحاق الإمام أحمد بأن المسبية هي أخت عدي وليست عمته وذكر الطبري رواية الإمام أحمد بنصها وسندها وكذلك خبر إبن إسحاق واتفق معه في ذكر أخت حاتم الواقدي والذهبي والراجح ماذكره المؤرخون لضعف رواية سماك .

[٣٤٨] الحديث رقم ١٨٥٦٩ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنْتُ أُحَدِّثُ حَدِيثًا، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فَقُلْتُ: هَذَا عَدِيٌّ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَلَوْ أَتَيْتُهُ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أَسْمَعُهُ مِنْهُ فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُ عَنْكَ حَدِيثًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْمَعُهُ مِنْكَ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ ﷺ فَرَرْتُ مِنْهُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَقْصَى أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا يَلِي الرُّومَ، قَالَ: فَكَرِهْتُ مَكَانِي الَّذِي أَنَا فِيهِ حَتَّى كُنْتُ لَهُ أَشَدَّ كَرَاهِيَةً لَهُ مِنِّي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ، قَالَ: قُلْتُ: لأَتِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلأَسْمَعَنَّ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا مَا هُوَ بِضَائِرِي، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ وَاسْتَشْرَفَنِي النَّاسُ، وَقَالُوا: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ

---

(١) ابن هشام – السيرة ٥٧٩/٢، ابن سعد – الطبقات ١٦٤/٢، الواقدي ٩٨٤ – ٩٨٩، الطبري – تاريخ ١١٢/٣ – ١١٥، البيهقي – الدلائل ٣٣٧/٥، ٣٤١، السهيلي – الروض الأنف ٤٠٣/٧ – ٤٠٥، ابن الأثير – الكامل ١٥٦/٢، ١٥٧، ابن كثير – البداية والنهاية ٧٦/٥ – ٨٠، الذهبي – المغازي ٦٢٤، ٦٨٧، ٦٨٨.

[٣٤٨]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٩٢٧٣ – الزين ٤٥٦/١٤ – ٤٥٧.

أخرجه ابن ماجة في المقدمة ٨٤.

– أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان الكوفي، مقبول، من الثانية. التقريب ١١٧٤.

– عدي بن حاتم بن عبدا لله بن سعد بن الحشرج، الطائي، أبو طريف، صحابي شهير، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة، وحضر فتوح العراق وحروب علي، ومات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانين. التقريب ٦٧١.

عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، قَالَ: أَظُنُّهُ: قَالَ ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي مِنْ أَهْلِ دِينٍ، قَالَ: يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي مِنْ أَهْلِ دِينٍ، قَالَهَا ثَلاثًا، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْك، قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: أَلَيْسَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: فَذَكَرَ مُحَمَّدٌ الرَّكُوسِيَّةَ(١)، قَالَ: كَلِمَةُ الْتَمَسَهَا يُقِيمُهَا فَتَرَكَهَا، قَالَ: فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ فِي دِينِكَ الْمِرْبَاعُ(٢) ، قَالَ: فَلَمَّا قَالَهَا تَوَاضَعَتْ مِنِّي هُنَيَّةٌ، قَالَ: وَإِنِّي قَدْ أَرَى أَنَّ مِمَّا يَمْنَعُكَ خَصَاصَةٌ تَرَاهَا مِمَّنْ حَوْلِي وَإِنَّ النَّاسَ عَلَيْنَا أَلْبًا وَاحِدًا هَلْ تَعْلَمُ مَكَانَ الْحِيرَةِ(٣) ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ بِهَا وَلَمْ آتِهَا، قَالَ: لَتُوشِكَنَّ الظَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا بِغَيْرِ جِوَارٍ حَتَّى تَطُوفَ، قَالَ: يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ جَوْرٍ، وَقَالَ: يُونُسُ ،عَنْ حَمَّادٍ جِوَارٍ ،ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ وَلَتُوشِكَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ أَنْ تُفْتَحَ، قَالَ: قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ، قَالَ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ، قَالَ: قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ، قَالَ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَبْتَغِيَ مَنْ يَقْبَلُ مَالَهُ مِنْهُ صَدَقَةً فَلا يَجِدُ، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ ثِنْتَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ بِغَيْرِ جِوَارٍ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ وَكُنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّتِي غَارَتْ، وَقَالَ يُونُسُ، عَنْ حَمَّادٍ أَغَارَتْ عَلَى الْمَدَائِنِ وَايْمُ اللَّهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ ".

[٣٤٩] الحديث رقم ١٨١٧٦ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أنا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ

---

(١) الركوسية: قوم لهم دين بين النصارى والصابئين.

(٢) المرباع: هو أن يأخذ ربع الغنيمة لنفسه، وذلك فعل الرئيس المطاع. الذهبي - المغازي ٦٨٨.

(٣) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبها كان الخورنق منها مما يلي الشرق، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام. ياقوت ٢/٣٧٦.

[٣٤٩]

الحديث إسناده ضعيف، لجهالة الراوي عن عدي وهو عند الدارقطني ٢/٢٢١ - ٢٢٢ رقم ٢٦ و ٢٩ بنحوه والحديث صحيح، فقد رواه البخاري ٤/٢٣٩ في المناقب/ علامات النبوة، وابن حبان ٥٦٦

ابْنِ سِيرِينَ ،عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قُلْتُ: لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ: نَعَمْ لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ ، وَقَالَ: يَعْنِي يَزِيدَ بِبَغْدَادَ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى قَيْصَرَ ، قَالَ: فَكَرِهْتُ مَكَانِي ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَتِي لِخُرُوجِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْلا أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَضُرَّنِي وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ، قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ، قَالَ: النَّاسُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ ثَلاثًا، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي عَلَى دِينٍ، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ، فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي، قَالَ: نَعَمْ أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّةِ؟ وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ قَوْمِكَ، قُلْتُ: بَلَى قَالَ: فَإِنَّ هَذَا لا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ ، قَالَ: فَلَمْ يَعْدُ أَنْ قَالَهَا: فَتَوَاضَعْتُ لَهَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الإِسْلامِ تَقُولُ: إِنَّمَا اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النَّاسِ وَمَنْ لا قُوَّةَ لَهُ وَقَدْ رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ أَتَعْرِفُ الْحِيرَةَ، قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ وَلَيَفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، قَالَ: قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ، قَالَ: نَعَمْ كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ وَلَيُبْذَلَنَّ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: فَهَذِهِ الظَّعِينَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارٍ وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَنْ فَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ لأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا ".

[٣٥٠] الحديث رقم ١٨١٧٤ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، ثنا مُجَالِدٌ ،عَنْ عَامِرٍ ،عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ:" أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَنِي الإِسْلامَ وَنَعَتَ لِيَ الصَّلاةَ وَكَيْفَ أُصَلِّي كُلَّ صَلاةٍ لِوَقْتِهَا، ثُمَّ قَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ ؟ يَا ابْنَ حَاتِمٍ إِذَا رَكِبْتَ مِنْ قُصُورِ الْيَمَنِ لا تَخَافُ إِلا اللَّهَ حَتَّى تَنْزِلَ قُصُورَ الْحِيرَةِ قَالَ قُلْتُ يَا

رقم ٢٢٨٠ " موارد ". المسند حديث رقم ١٨١٧٦ - الزين ١١٨/١٤ - ١١٩.

[٣٥٠]

الحديث إسناده صحيح. والمقانب هم الفرسان جمع قنب. المسند حديث رقم ١٨١٧٤ - الزين ١١٧/١٤ - ١١٨.

رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ مَقَانِبُ طَيِّئٍ وَرِجَالُهَا؟ قَالَ يَكْفِيكَ اللَّهُ طَيِّئًا وَمَنْ سِوَاهَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَتَصَيَّدُ بِهَذِهِ الْكِلابِ وَالْبُزَاةِ فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْهَا، قَالَ: يَحِلُّ لَكُمْ (مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ)، فَمَا عَلَّمْتَ مِنْ كَلْبٍ أَوْ بَازٍ ثُمَّ أَرْسَلْتَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ، قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلَ، قَالَ: وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَيْكَ، قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ خَالَطَ كِلابَنَا كِلابٌ أُخْرَى حِينَ نُرْسِلُهَا، قَالَ: لا تَأْكُلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ كَلْبَكَ هُوَ الَّذِي أَمْسَكَ عَلَيْكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ فَمَا يَحِلُّ لَنَا، قَالَ: لا تَأْكُلْ مَا أَصَبْتَ بِالْمِعْرَاضِ(١) إِلا مَا ذَكَّيْتَ ".

[٣٥١] الحديث رقم ١٨١٧٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ سَمِعْتُ مُرَيَّ بْنَ قَطَرِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: إِنَّ أَبَاكَ أَرَادَ أَمْرًا فَأَدْرَكَهُ يَعْنِي الذِّكْرَ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ طَعَامٍ لا أَدَعُهُ إِلا تَحَرُّجًا، قَالَ: لا تَدَعْ شَيْئًا ضَارَعْتَ فِيهِ نَصْرَانِيَّةً، قُلْتُ: أُرْسِلُ كَلْبِي فَيَأْخُذُ الصَّيْدَ وَلَيْسَ مَعِي مَا أُذَكِّيهِ بِهِ فَأَذْبَحَهُ بِالْمَرْوَةِ وَالْعَصَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمِرَّ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ".

يتضح من سياق حديث الإمام أحمد قدوم عدي بن حاتم على النبي ﷺ بالمدينة المنورة، ثم أعلن إسلامه وأخبره عن أشياء سوف تحدث في المستقبل لتحبيبه في الإسلام وأهله، وتحقق بعضها في حياة عدي بن حاتم رضي الله عنه. وإتفق مع الإمام أحمد في ذكر قدوم عدى بن حاتم عدد من المؤرخين . (٢)

---

(١) بالمعراض : بالكسر : سهم بلا ريش ولا نصل ، وإنما يصيب بعرضه دون حده . النهاية ٢١٥/٣

[٣٥١] الحديث إسناده صحيح، والحديث رواه الطيالسي ٢٨٢٦ والطبراني ١٠٤/١٧، وابن حبان ٦٨، والبيهقي ٢٧٩،٧. المسند رقم ١٨١٧٨ - الزين ١٤ /١١٩ - ١٢٠.

(٢)إبن سعد ٣٢١/١ ، سيرة إبن هشام ٥٨٠/٤ ، ٥٨١ ، الطبري ١١١/٣ - ١١٥ ، البداية والنهاية ٧٥/٥ - ٨٠ .

وفد ثقيف:

[٣٥٢] الحديث رقم ١٥٥٧٨ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيُّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ ،عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ أَسْلَمُوا مِنْ ثَقِيفٍ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، أَنْزَلَنَا فِي قُبَّةٍ(١) لَهُ فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُيُوتِهِ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، وَلا نَبْرَحُ حَتَّى يُحَدِّثَنَا وَيَشْتَكِي قُرَيْشًا وَيَشْتَكِي أَهْلَ مَكَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: لا سَوَاءَ كُنَّا بِمَكَّةَ مُسْتَذَلِّينَ وَمُسْتَضْعَفِينَ، فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ سِجَالُ الْحَرْبِ عَلَيْنَا وَلَنَا فَمَكَثَ عَنَّا لَيْلَةً لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى طَالَ ذَلِكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: مَا أَمْكَثَكَ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَرَدْتُ أَنْ لا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ، قَالَ: فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحْنَا، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: نُحَزِّبُهُ ثَلاثَ سُوَرٍ ، وَخَمْسَ سُوَرٍ، وَسَبْعَ سُوَرٍ ، وَتِسْعَ سُوَرٍ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً ، وَثَلاثَ عَشْرَةَ سُورَةً، وَحِزْبَ الْمُفَصَّلِ مِنْ قَافْ حَتَّى يُخْتَمَ ".

يتضح من روايات الإمام أحمد قدوم وفد ثقيف على النبي ﷺ بالمدينة المنورة في السنة التاسعة، وهو ما أجمع عليه كتّاب السير والمغازي. وقد جاءت رواية المؤرخين(٢) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد.

---

[٣٥٢]

أخرجه أبو داود في الصلاة ١١٨٥. وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٣٣٥. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١٥٧٣٣ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ الطَّائِفِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ ...".

- عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلي بن كعب الطائفي، أبو يعلي الثقفي، صدوق يخطئ ويهم، من السابعة. التقريب ٥٢٢.

- عثمان بن عبدالله بن أوس بن أبي أوس الثقفي، الطائفي، مقبول، من الثالثة. التقريب ٦٦٥.

(١) قبة: تقويس الشيء. لسان العرب ٢٧/١١.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٤٠/٥. البيهقي ، الدلائل ، ٢٩٩/٥ - ٣٠٦ .

[٣٥٣] الحديث رقم ٧٢٣٥ حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ: " أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَهُمُ الْمَسْجِدَ لِيَكُونَ أَرَقَّ لِقُلُوبِهِمْ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لا يُحْشَرُوا وَلا يُعْشَرُوا(١) وَلا يُجَبُّوا ، وَلا يُسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ لا تُحْشَرُوا ،وَلا تُعْشَرُوا ، وَلا يُسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لا خَيْرَ فِي دِينٍ لا رُكُوعَ فِيهِ، قَالَ: وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي الْقُرْآنَ وَاجْعَلْنِي إِمَامَ قَوْمِي " .

[٣٥٤] الحديث رقم ١٥٥٧٣ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَوْسًا يَقُولُ:" أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ فَكُنَّا فِي قُبَّةٍ فَقَامَ مَنْ كَانَ فِيهَا غَيْرِي وَغَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَارَّهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ ، ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّهُ يَقُولُهَا تَعَوُّذًا، فَقَالَ: رُدَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا حُرِّمَتْ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلا بِحَقِّهَا، فَقُلْتُ لِشُعْبَةَ: أَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ ثُمَّ

---

[٣٥٣]

أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٢٦٣١.

- عثمان بن أبي العاص الثقفي، الطائفي، أبو عبدالله، صحابي شهير، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة. التقريب ٦٦٥.

(١) يعشروا : أي لا يؤخذ عشر أموالهم . وقيل : أرادوا به الصدقة الواجبة . النهاية ٣/٢٣٩ .

[٣٥٤]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٦١٠٥ - الزين ١٢/٤٧٣ - ٤٧٤. وفي طبعة إحياء التراث رقم ١٥٧٢٧ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر .... ".

أخرجه النسائي في تحريم الدم ٣٩١٦، ٣٩١٧، ٣٩١٨. وابن ماجة في الفتن ٣٩١٩. والدارمي في السير ٢٣٣٨.

- النعمان بن سالم الطائفي، ثقة، من الرابعة، وقيل: هما اثنان والله أعلم. التقريب ١٠٠٤.

قَالَ: أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّـهِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهَا مَعَهَا وَمَا أَدْرِي ".

[٣٥٥] الحديث رقم ١٦١٠٨ حدثنا عبدالله بن بكر السهمي قال: ثنا حاتم ابن أبي صغيرة ، عن النعمان بن سالم أن عمرو بن أوس أخبره أن أباه أوساً أخبره قال: إنا لقعود عند رسول الله ﷺ في الصفة، وهو يقص علينا ويذكرنا إذ جاء رجل فساره، فقال : " اذهبوا فاقتلوه " ، قال : فلما ولى الرجل دعاه رسول الله ﷺ قال: " أيشهد أن لا إله إلا الله " قال: الرجل نعم نعم يا رسول الله، فقال : " اذهبوا فخلوا سبيله فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك حرمت عليّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها ".

[٣٥٦] الحديث رقم ١٦١٠٩ حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال: ثنا أبو يونس حاتم بن أبي صغيرة قال: حدثني النعمان بن سالم أن عمرو بن أوس أخبره ، عن أبيه أوس قال: إنا لقعود عند رسول الله ﷺ يحدثنا ويوصينا إذ أتاه رجل فذكر مثله.

---

[٣٥٥]

الحديث إسناده صحيح، رجاله أئمة، وعبدا لله بن بكر بن حبيب السهمي ثقة ثبت حافظ ورع، وعمرو بن أوس تابعي كبير وحاتم بن أبي صغيرة - مسلم - البصري ثقة حافظ. والنعمان بن سالم ثقة. المسند رقم ١٦١٠٨ - الزين ٤٧٥/١٢.

[٣٥٦]

الحديث إسناده صحيح، ومحمد بن عبدا لله المثنى الأنصاري القاضي ثقة حافظ. المسند رقم ١٦١٠٩- الزين ٤٧٥/١٢.

[٣٥٧] الحديث رقم ١٦٨٧٣ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ مُهَلْهِلٍ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ شِبَاكٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلاثًا فَلَمْ يُرَخِّصْ لَنَا، فَقُلْنَا: إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ بَارِدَةٌ ، فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُرَخِّصَ لَنَا فِي الطُّهُورِ فَلَمْ يُرَخِّصْ لَنَا ، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُرَخِّصَ لَنَا فِي الدُّبَّاءِ فَلَمْ يُرَخِّصْ لَنَا فِيهِ سَاعَةً، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْنَا أَبَا بَكْرَةَ فَأَبَى ، وَقَالَ: هُوَ طَلِيقُ اللَّهِ وَطَلِيقُ رَسُولِهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَاصَرَ الطَّائِفَ فَأَسْلَمَ، حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ ، حَدَّثَنَا الْوَرَكَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ شِبَاكٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ ".

[٣٥٨] الحديث رقم ١٨٦٨١ حدثنا علي بن عاصم أنا المغيرة ، عن شباك ، عن عامر أخبرني فلان الثقفي قال: سألنا رسول الله ﷺ عن ثلاث فلم يرخص لنا في شيء منهن ، سألناه أن يرد إلينا أبا بكرة وكان مملوكاً وأسلم قبلنا، فقال: " لا هو طليق الله ثم طليق رسول الله "، ثم سألناه أن يرخص لنا في الشتاء وكانت أرضاً باردة – يعني في الطهور – فلم يرخص لنا، وسألناه أن يرخص لنا

---

[٣٥٧]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٧٤٥٩ ورقم ١٧٤٦٠ – الزين ٤٠٣/١٣ – ٤٠٤.

= – شباك الضبي الكوفي، الأعمى، ثقة، له ذكر في صحيح مسلم وكان يدلس، من السادسة. التقريب ٤٢٩.

– المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى، ثقة، متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح. التقريب ٩٦٦.

– المفضل بن المهلهل السعدي، أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة، ثبت، نبيل عابد، من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب ٩٦٧.

[٣٥٨]

الحديث إسناده صحيح. وشباك الضبي الأعمى الكوفي ثقة له عند مسلم، وقال الهيثمي ٢٤٥/٤ رجال أحمد ثقات. المسند رقم ١٨٦٨١ – الزين ٢٦٥/١٤.

في الدباء فلم يرخص لنا فيه ".

قدم وفد ثقيف على النبي ﷺ في شهر رمضان بعد عودته من تبوك، وكان السبب في ذلك أن النبي ﷺ لما فك حصار الطائف ورحل عنهم تبعه أحد أشراف ثقيف وهو عروة بن مسعود الثقفي وأدركه قبل وصوله المدينة فأسلم وطلب من النبي ﷺ أن يسمح له بدعوة قومه فحذره النبي ﷺ من قتلهم إياه فأجابه بأنه رجل محبوب لديهم ولن يفعلوا به شيئاً. فلما عاد لقومه ودعاهم قاموا برميه بالحجارة فأصابه سهم أدى إلى قتله(١)، فخشيت ثقيف عودة النبي إليها ليثأر لعروة، وأقامت أشهراً بعد ذلك ثم تشاوروا في أمرهم وعلموا أنه لا طاقة لهم بحرب محمد وأصحابه والذين حولهم من العرب الذين بايعوا وأسلموا، فأرسلوا رجالاً منهم للرسول ﷺ، فبعثوا عبدياليل ومعه خمسة من أشرافهم منهم عثمان بن أبي العاص وكان أصغر الوفد، فلما أقبلوا على المدينة رآهم المغيرة بن شعبة وأسرع لإخبار النبي ﷺ بمقدمهم، فلقيه أبو بكر الصديق فطلب منه أن يترك له شرف إخبار النبي ﷺ بمقدمهم فرحب بذلك(٢).

وأقبل الوفد على النبي ﷺ وحيوه بتحية الجاهلية، وبنيت لهم قبة في المسجد ليكون ذلك حافزاً لهم على دخول الإسلام والتأدب بآدابه بعد رؤيتهم للمسلمين فيه في الخمسة فروض.

فاشترط الوفد على رسول الله ﷺ أن يدع لهم صنمهم اللات ثلاث سنوات، فرفض ذلك رفضاً قاطعاً، ثم طلبوا منه أن لا يجعلهم هم يكسرون أصناهمهم فوافق على ذلك وبعث المغيرة بن شعبة وأبو سفيان لذلك، ثم طلبوا منه أن لا يطلب منهم الاشتراك في الغزو ولا تؤخذ منهم صدقات وأن يستعمل عليهم منهم فأعطاهم ذلك، وهذا ما رواه الإمام أحمد. وحرم عليهم الخمر والزنى والربا، فأسلموا وصاموا بقية رمضان مع الرسول ﷺ وكان يأتيهم كل ليلة يعظهم ويفقههم، وتأخر عنهم ليلة فسألوه عن ذلك فأجاب أنه كان يقرأ حزبه من القرآن، ثم أمّر عليهم عثمان بن أبي العاص لحرصه على القرآن والتفقه، وعادوا إلى قومهم بإسلامهم وأقنعوهم حتى أسلموا وحسن إسلامهم(٣).

---

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٥٣٧، ٥٣٨، الطبري - تاريخ ٣/٩٦، ٩٧، الذهبي - المغازي ٦٦٧، ٦٦٨.

(٢) البيهقي - الدلائل ٥/٣٠١، ٣٠٢، السهيلي - الروض الأنف ٧/٣٣٣، ٣٣٤.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٣٧، ٣٨، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢/١٥٤، ١٥٥.

مجموعة وفود قدمت على النبي ﷺ بالمدينة:

وفد كندة وفيهم الأشعث بن قيس:

[٣٥٩] الحديث رقم ٢٠٨٣٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَقِيلِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ هَيْضَمٍ عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ لا يَرَوْنَ إِلا أَنِّي أَفْضَلُهُمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَزْعُمُ أَنَّكُمْ مِنَّا قَالَ نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنُ كِنَانَةَ لا نَقْفُو أُمَّنَا وَلا نَنْتَفِي مِنْ أَبِينَا قَالَ فَكَانَ الأَشْعَثُ يَقُولُ لا أُوتَى بِرَجُلٍ نَفَى قُرَيْشًا مِنَ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ إِلا جَلَدْتُهُ الْحَدَّ.

يدل على نسب قريش وأن بعضهم كان يحاول أن يوري في هذا النسب خوفاً من قطاع الطرق وهذا الوفد ذكر للنبي ﷺ أن كندة تنتسب إلى قريش وهذا مادلت عليه رواية الإمام أحمد ووافقه إبن هشام في ذلك (١).

[٣٦٠] الحديث رقم ٢١٧٤٢ حدثنا بهز وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة

---

[٣٥٩]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢١٧٣٦ - الزين ١١١/١٦.

أخرجه ابن ماجة في الحدود ٢٦٠٢.

- عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري اللؤلؤي أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. التقريب ٦٠١.

- عقيل بن طلحة السلمي، ثقة، من الرابعة، ولأبيه صحبة. التقريب ٦٨٦.

- مسلم بن هيثم العبدي، مقبول، من الرابعة. التقريب ٩٤١.

(١) ابن هشام - السيرة ٥٨٥/٢، ٥٨٦.

[٣٦٠]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢١٧٤٢ - الزين ١١٣/١٦.

حدثني عقيل بن طلحة قال عفان في حديثه : أنا عقيل بن طلحة السلمي ، عن مسلم ابن هيضم ، عن الأشعث بن قيس أنه قال: " أتيت رسول الله ﷺ في وفد من كندة – قال عفان: لا يروني أفضلهم – قال: قلت يا رسول الله إنا نزعم أنكم منا. قال: فقال رسول الله ﷺ: " نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا "، قال الأشعث: فوالله لا أسمع أحداً نفى قريشاً من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد ".

[٣٦١] الحديث رقم ٢٠٨٣٨ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَنْبَأَنَا مُجَالِدٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، حَدَّثَنَا الأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ فَقَالَ لِي : هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ ؟ قُلْتُ غُلامٌ وُلِدَ لِي فِي مَخْرَجِي إِلَيْكَ مِنِ ابْنَةِ جَدٍّ وَلَوَدِدْتُ أَنَّ مَكَانَهُ شَبِعَ الْقَوْمُ، قَالَ : لا تَقُولَنَّ ذَلِكَ فَإِنَّ فِيهِمْ قُرَّةَ عَيْنٍ وَأَجْرًا إِذَا قُبِضُوا ، ثُمَّ وَلَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُمْ لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ إِنَّهُمْ لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ ".

ذكر الإمام أحمد قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة، وقد وافقه في ذلك عدد من المؤرخين(١) دون ذكر الرواية بالنص إلا عند ابن كثير عن طريق الإمام أحمد،

---

[٣٦١]

– سريج بن النعمان بن مروان الجوهري أبو الحسين اللؤلؤي وقيل أبو الحسن البغدادي، أصله من خراسان، ثقة يهم قليلاً من كبار العاشرة، مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومائتين. التقريب ٣٦٦.

– مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة. التقريب ٩٢٠.

– عامر بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو ثقة مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين. التقريب ٤٧٥، ٤٧٦.

– الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي أبو محمد، الصحابي، نزل الكوفة، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين، وهو ابن ثلاث وستين. التقريب ١٥٠.

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٥٨٥، ٥٨٦، البيهقي – دلائل النبوة ٥/٣٧٠، ٣٧١، السهيلي – الروض الأنف ٧/٤٠٩، ٤١٠، ابن الأثير – الكامل ٢/١٦٦، الذهبي – المغازي ٦٨٩، ابن القيم – زاد المعاد ٣/٦١٧، ٦١٨، ابن كثير – البداية والنهاية ٥/٨٥، ٨٦، ١١٠، ابن خلدون – تاريخ =

واتفاقهم كان على ذكر قدوم الوفد، وهو حديث حسن جيد الإسناد. وقد تفرد به الإمام أحمد.

وفد مزينة:

[٣٦٢] الحديث رقم ١٩٤٧٤ حَدَّثَنَا حَسَنٌ - يَعْنِي الأَشْيَبَ - وَأَبُو النَّضْرِ قَالا : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قُشَيْرٍ ،عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَبُو النَّضْرِ فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ أَبُو مَهْلٍ الْجُعْفِيُّ - حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَبَايَعْنَاهُ وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ، قَالَ: فَبَايَعْنَاهُ ، ثُمَّ أَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ، قَالَ: عُرْوَةُ فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلا ابْنَهُ، قَالَ: وَأُرَاهُ يَعْنِي إِيَاسًا فِي شِتَاءٍ قَطُّ وَلا حَرٍّ إِلا مُطْلَقَيْ إِزَارِهِمَا لا يَزُرَّانِ ".

٤٥٨/٢، العمري - السيرة ٥٤١/٢، العلي - صحيح السيرة ٥١٤، مهدي رزق الله - السيرة النبوية ٦٥٣، محمد أبو شهبة - السيرة النبوية ٥٥٣/٢.

[٣٦٢]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٥٥١٨ - الزين ٢٣٨/١٢. وانظر الحديث نفسه برقم ٢٠٢٤٧ وبإسناده.

أخرجه أبو داود في اللباس ٣٥٦٠. وأخرجه ابن ماجة في اللباس ٣٥٦٨.

- الحسن بن موسى البغدادي أبو علي الأشيب البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة، من التاسعة، مات سنة تسع أو عشر ومائتين. التقريب ٢٤٣.

- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون. التقريب ١٠١٧.

- زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي، الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة، ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره، من السابعة، مات سنة ١٧٢ أو ١٧٣ وكان مولده سنة مائة. التقريب ٣٤٢.

- عروة بن عبدالله بن قشير الجعفي أبو مهل، ثقة من الرابعة. التقريب ٦٧٥.

- معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني أبو إياس البصري، ثقة عالم، من الثالثة، مات سنة ثلاث عشرة، وهو ابن ست وسبعين سنة ومائة. التقريب ٩٥٦.

- قرة بن إياس بن هلال المزني أبو معاوية، صحابي، نزل البصرة، وهو جد إياس القاضي، مات سنة أربع وستين. التقريب ٨٠٠.

[٣٦٣] الحديث رقم ١٦١٩٦ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَبَايَعْنَا وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ فَبَايَعْتُهُ فَأَدْخَلْتُ يَدِي مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ ، قَالَ: عُرْوَةُ فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلا أَبَاهُ شِتَاءً وَلا حَرًّا إِلا مُطْلِقَيْ أَزْرَارِهِمَا لا يَزُرَّانِ أَبَدًا ".

[٣٦٤] الحديث رقم ٢٢٦٢٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ - يَعْنِي ابْنَ شَدَّادٍ - حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِ مِائَةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِ فَقَالَ: بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا طَعَامٌ نَتَزَوَّدُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: زَوِّدْهُمْ: فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلا فَاضِلَةٌ مِنْ تَمْرٍ وَمَا أُرَاهَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ: انْطَلِقْ فَزَوِّدْهُمْ ، فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى عُلِّيَّةٍ لَهُ فَإِذَا فِيهَا تَمْرٌ مِثْلُ الْبَكْرِ الأَوْرَقِ، فَقَالَ: خُذُوا

---

[٣٦٣]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٦١٩٦ - الزين ١٢/٥٠٣.

[٣٦٤]

الحديث إسناده حسن.

- حرب بن شداد اليشكري العطار أبو الخطاب البصري، ثقة، من السابعة، مات سنة إحدى وستين ومائة. التقريب ٢٢٨.

- سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي، مولاهم، الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين، وقيل: مائة أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة. التقريب ٣٥٩.

- النعمان بن مقرن بن عائذ المزني أبو عمرو أو أبو حكيم، أحد الإخوة السبعة، صحابي مشهور، استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين. ووهم من زعم: أنه النعمان بن عمرو بن مقرن، فذاك آخر، وهو ابن أخي هذا، وهو تابعي. التقريب ١٠٠٥.

فَأَخَذَ الْقَوْمُ حَاجَتَهُمْ، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا فِي آخِرِ الْقَوْمِ ، قَالَ: فَالْتَفَتُّ وَمَا أَفْقِدُ مَوْضِعَ تَمْرَةٍ وَقَدِ احْتَمَلَ مِنْهُ أَرْبَعُ مِائَةِ رَجُلٍ ".

يخبر الإمام أحمد في روايته عن قدوم وفد مزينة ومعجزة تكثير التمر. وقد وافق الإمام في ذلك عدد من المؤرخين(١).

وفد تميم:

[٣٦٥] الحديث رقم ١٥٥٤٨ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لِعُمَرَ إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلافِي ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ)(٢) إِلَى قَوْلِهِ (عَظِيمٌ) قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَكَانَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ ، عَنْ أَبِيهِ - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ لَمْ يَسْمَعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ ".

---

(١) اليعقوبي - تاريخ ٧٩/٢، البيهقي - الدلائل ٣٦٥/٥، ٣٦٦، ٣٦٧ وقارن بين الروايات، العلي - صحيح السيرة ٥١٢، مهدي رزق الله - السيرة ٦٤٠.

[٣٦٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٦٠٧٨ - الزين ٤٦٤/١٢ ورقم ١٦٠٥١ - الزين ٤٥٨/١٢ بإسناد حسن. وفي طبعة احياء التراث رقم ١٥٧٠٠ ويبدأ بـ : " حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا نافع بن عمر الجمعي ..... " . " والجمعي " خطأ والصواب " الجمحي ".

أخرجه البخاري في المغازي ٤٠١٩، الاعتصام بالكتاب والسنة ٦٧٥٨. وأخرجه الترمذي في تفسير القرآن ٣١٨٩. والنسائي في آداب القضاة ٥٢٩١.

- نافع بن عمر بن عبدا لله بن جميل بن عامر الجمحي، المكي، ثقة، ثبت، من كبار السابعة، مات سنة تسع وستين ومائة. التقريب ٩٩٥.

(٢) سورة الحجرات الآية ٢.

[٣٦٦] الحديث رقم ١٦٨٧٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَهُ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى لِيَحْصِبَهُ ثُمَّ، قَالَ عِكْرِمَةُ : حَدَّثَنِي فُلانٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ تَمِيمًا ذُكِرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ أَبْطَأَ: هَذَا الْحَيُّ مِنْ تَمِيمٍ عَنْ هَذَا الأَمْرِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُزَيْنَةَ، فَقَالَ: مَا أَبْطَأَ قَوْمٌ هَؤُلاءِ مِنْهُمْ، وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمًا أَبْطَأَ: هَؤُلاءِ الْقَوْمُ مِنْ تَمِيمٍ بِصَدَقَاتِهِمْ ، قَالَ: فَأَقْبَلَتْ نَعَمٌ حُمْرٌ وَسُودٌ لِبَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذِهِ نَعَمُ قَوْمِي ، وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: لا تَقُلْ لِبَنِي تَمِيمٍ إِلا خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا عَلَى الدَّجَّالِ".

[٣٦٧] الحديث رقم ٢٥٤٢٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ،عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ قَطُّ إِلا مَرَّةً وَاحِدَةً جَاءَهُ نَاسٌ بَعْدَ

---

[٣٦٦]

- عمر بن حمزة بن عبدا لله بن عمر بن الخطاب العدوي العمري، المدني، ضعيف من السادسة. التقريب ٧١٦.

- عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي القرشي، ثقة، من الثالثة، مات بعد عطاء. التقريب ٦٨٧.

[٣٦٧]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٦٥٢٤ - الزين ٢٨٦/١٩. والحديث في طبع إحياء التراث رقم ٢٦١٠٥ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق .... ".

أخرجه البخاري في الجمعة ١١٥٧، المغازي ٤٠٢٢. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١٣٧٧. والنسائي في المواقيت ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧. وأبو داود في الصلاة ١٠٨١. وابن ماجة في إقامة = الصلاة والسنة فيها ١١٤٩. والدارمي في الصلاة ١٤٠٠.

- يحيى بن أبي كثير مولاهم الطائي البصري أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب ١٠٦٥.

الظُّهْرِ فَشَغَلُوهُ فِي شَيْءٍ فَلَمْ يُصَلِّ بَعْدَ الظُّهْرِ شَيْئًا حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ، قَالَتْ فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ دَخَلَ بَيْتِي فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ".

[٣٦٨] الحديث رقم ٢٥٣٠٦ حَدَّثَنَا يَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا هَذِهِ الصَّلاةُ مَا كُنْتَ تُصَلِّيهَا؟ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ فَحَبَسُونِي عَنْ رَكْعَتَيْنِ كُنْتُ أَرْكَعُهُمَا بَعْدَ الظُّهْرِ ،.

تحدثت المصادر التاريخية(١) عن قدوم وفد بني تميم، كما حكت سورة الحجرات

---

[٣٦٨]

الحديث في طبعة إحياء التراث رقم ٢٥٩٧٦ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعلى .... ".

أخرجه البخاري في الجمعة ١١٥٧، المغازي ٤٠٢٢. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١٣٧٧. والنسائي في المواقيت ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧. وأبو داود في الصلاة ١٠٨١. وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١١٤٩. والدارمي في الصلاة ١٤٠٠.

- يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الإيادي أبو يوسف، ثقة، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة. التقريب ١٠٩١.

- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني أبو عبدالله، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح. التقريب ٨٨٤.

- عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزهري أبو سلمة المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل، ثقة، مكثر من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة. وكان مولده سنة بضع وعشرين. التقريب ٥٢٢، ١١٥٥.

- هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أم سلمة أم المؤمنين، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة، ماتت سنة اثنتين وستين وقيل سنة إحدى، وقيل قبل ذلك، والأول أصح. التقريب ١٣٧٥.

(١) ابن هشام - السيرة ٥٦٠/٢ - ٥٦٢، ابن شبة - تاريخ المدينة ٢٨٣/١، خليفة - تاريخ ٩٣، اليعقوبي - تاريخ ٧٩/٢، الطبري - تاريخ ١١٥/٣، ١١٦، البيهقي - الدلائل ٣١٣/٥ - ٣١٧، السهيلي - الروض الأنف ٣٨٣/٧ - ٣٩٠، ابن الأثير - الكامل ١٥٧/٢ - ١٥٩، الذهبي - المغازي -

بعض ما صدر منهم من الأعمال المتسمة بجفاء الطبع وقلة الذوق حيث نادوا رسول الله ﷺ بصوت عالٍ من خارج حجرته دون أن يستأذنوا عليه. وجاءت روايات الإمام أحمد تؤكد ذلك.

وفد بجيلة:

[٣٦٩] الحديث رقم ١٨٤٣٠ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلٍ قَالَ : قَالَ: جَرِيرٌ لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي ، ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي(١) ، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي(٢) ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ(٣) ، فَقَالَ: فَقُلْتُ لِجَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرِي شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ ذَكَرَكَ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ(٤) ، مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ أَلا وَإِنَّ

---

٦٧٥ - ٦٧٨، ابن القيم - زاد المعاد ٥١٢/٣، ٥١٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٥٠/٥ - ٥٥، ابن خلدون - تاريخ ٤٥٣/٢، ٤٥٤، العمري - السيرة النبوية ٥٤٢/٢، العلي - صحيح السيرة ٥٠٠، مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٤٠، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٤٢/٢، ٥٤٣.

[٣٦٩]

الحديث إسناده صحيح. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١٨٣٥٤.

- إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي أبو محمد الأزرق الواسطي، ثقة من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون. التقريب ١٣٣.

- يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبدا لله الهمداني السبيعي أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلاً، من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح. التقريب ١٠٩٧.

- المغيرة بن شبل بن عوف الأحمسي، أبو الطفيل الكوفي، ثقة، من الرابعة. التقريب ٩٦٥.

- جرير بن عبدا لله بن جابر البجلي، صحابي مشهور، يقال له: يوسف هذه الأمة، مات سنة إحدى وخمسين وقيل بعدها. التقريب ١٩٦.

(١) عيبتي: ما يجعل المسافر فيه ثيابه.

(٢) حلتي: الرداء والقميص والعمامة. لسان العرب ٣٠٢/٣.

(٣) الحدق: أي رماني القوم بأبصارهم. لسان العرب ٨٨/٣.

(٤) الفج: الطريق الواسع في الجبل. لسان العرب ١٨٦/١٠.

عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةُ مَلَكٍ، قَالَ جَرِيرٌ فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ".

أورد الإمام أحمد عدة روايات(١) حول قدوم وفد البجليين والأحمسيين، ووافقه في ذلك عدد من المؤرخين منهم ذكر ابن شبة(٢) خبر قدوم جرير ولكن لم يذكر الحديث بالنص والسند، حيث قدم في وفد البجليين، وذكر اليعقوبي(٣) قدوم بجيلة ورئيسها قيس بن غربه، وأورد البيهقي(٤) الحديث بسنده ونصه، وذكر قدوم جرير ابن الأثير(٥) والطبري(٦) وابن كثير(٧) والعلي(٨) ومهدي رزق الله(٩).

[٣٧٠] الحديث رقم ١٨٠٧٩ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ بَجِيلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اكْسُوا الْبَجَلِيِّينَ وَابْدَءُوا بِالأَحْمَسِيِّينَ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ قَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَدَعَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ

---

(١) مسند أحمد – مسند الكوفيين رقم الروايات (٣٧٠، ٣٧١).

(٢) ابن شبه – تاريخ المدينة ٣٠٣/١، ٣٠٤.

(٣) اليعقوبي – تاريخ ٧٩/٢.

(٤) البيهقي – الدلائل ٣٤٦/٥، ٣٤٧.

(٥) ابن الأثير – الكامل ١٧٣/٢.

(٦) الطبري – تاريخ ١٥٨/٣.

(٧) ابن كثير – البداية والنهاية ٩١/٥ – ٩٣.

(٨) العلي – صحيح السيرة ٥١٧.

(٩) مهدي رزق الله – السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٥٦، ٦٥٧.

[٣٧٠] إسناده : صحيح هكذا حكم إبن حجر عليه في الإصابة ، ٥١٠/٣ .

– محمد بن جعفر الهذلي أبو عبدالله غندر، البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة. التقريب ٨٣٣.

– مخارق بن خليفة بن جابر، وقيل: ابن عبدالله الأحمسي، أبو سعيد الكوفي، ثقة، من السادسة. التقريب ٩٢٦.

– طارق بن شهاب بن عبدشمس البحلي الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي، قال أبو داود: رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين. التقريب ٤٦١.

مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ أَوِ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمْ مُخَارِقٌ الَّذِي يَشُكُّ ".

[٣٧١] الحديث رقم ١٨٠٨٠ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقٍ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ أَحْمَسَ وَوَفْدُ قَيْسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ابْدَءُوا بِالأَحْمَسِيِّينَ قَبْلَ الْقَيْسِيِّينَ وَدَعَا لأَحْمَسَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَحْمَسَ وَخَيْلِهَا وَرِجَالِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ.

كتابه ﷺ إلى بني زهير بن أقيش:

[٣٧٢] الحديث رقم ١٩٨١١ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُطَرِّفٍ فِي سُوقِ الإِبِلِ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ قِطْعَةُ أَدِيمٍ أَوْ جِرَابٍ، فَقَالَ : مَنْ يَقْرَأُ ؟ أَوَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَنِي زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْشٍ حَيٍّ مِنْ عُكْلٍ إِنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، وَأَقَرُّوا بِالْخُمُسِ فِي غَنَائِمِهِمْ وَسَهْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَفِيَّهُ فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُحَدِّثُنَاهُ؟ قَالَ:

---

[٣٧١]

إسناده صحيح .

[٣٧٢]

الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات. المسند رقم ٢٠٦١٥ - الزين ١٥/٣٠٥ - ٣٠٦.

- سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين ومائة. التقريب ٣٧٤.

- يزيد بن عبدا لله بن الشخير العامري، أبو العلاء البصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من الثانية مات سنة إحدى عشرة ومائة أو قبلها، وكان مولده في خلافة عمر، فوهم من زعم أن له رؤية. التقريب ١٠٧٨.

نَعَمْ، قَالُوا: فَحَدِّثْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرِ صَدْرِهِ فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ ، أَوْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَوْ بَعْضُهُمْ أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ: أَلا أُرَاكُمْ تَتَّهِمُونِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً تَخَافُونَ وَاللَّهِ لا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا سَائِرَ الْيَوْمِ ثُمَّ انْطَلَقَ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته خبر بعث النبي ﷺ بكتاب لبني زهير وهم مشركون يدعوهم فيه للإسلام، ووافقه في ذلك اليعقوبي (١)وقد ذكر الإمام رواية أخرى بنفس النص والسند.

[٣٧٣] الحديث رقم ٢١٩٩٩ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: كُنَّا بِهَذَا الْمِرْبَدِ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ قِطْعَةُ أَدِيمٍ أَوْ قِطْعَةُ جِرَابٍ، فَقَالَ: هَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ أَبُو الْعَلاءِ: فَأَخَذْتُهُ فَقَرَأْتُهُ عَلَى الْقَوْمِ، فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَنِي زُهَيْرِ ابْنِ أُقَيْشٍ إِنَّكُمْ إِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ ، وَأَدَّيْتُمُ الزَّكَاةَ ، وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ ، وَسَهْمَ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّفِيَّ فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ رَسُولِهِ، قَالَ: قُلْنَا: مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته خبر بعث النبي ﷺ لبني زهير وهم حي من عكل

---

(١) اليعقوبي – تاريخ ٧٩/٢ أورد فقط قدوم وفد عكل و لم يورد الرواية بنصها.

[٣٧٣]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٢٩٧٢ – الزين ٥١٧/١٦.

أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٢٦٠٥.

– قرة بن خالد السدوسي أبو خالد البصري، ثقة، ضابط، من السادسة، مات سنة خمس وخمسين ومائة. التقريب ٨٠٠.

– يزيد بن عبدا لله بن الشخير العامري أبو العلاء البصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من الثانية، مات سنة إحدى عشرة ومائة أو قبلها، وكان مولده في خلافة عمر، فوهم من زعم أن له رؤية. التقريب ١٠٧٨.

كتاب يدعوهم فيه للإسلام. ووافقه في ذلك اليعقوبي (١).

[٣٧٤] الحديث رقم ٢٠٦١٨ حدثنا روح بن عبادة، ثنا قرة بن خالد قال: سمعت يزيد بن عبدالله بن الشخير قال: كنا بالمربد جلوساً فأتى علينا رجل من أهل البادية لما رأيناه قلنا: هذا كان رجل ليس من أهل البلد، قال: أجل، فإذا معه كتاب في قطعة أديم، قال: وربما قال: في قطعة جراب، فقال: هذا كتاب كتبه لي رسول الله ﷺ فإذا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لبني زهير بن أقيش - وهم حي من عكل - إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين وأعطيتم الخمس من المغنم، ثم سهم النبي ﷺ والصفي - وربما قال: وصفيه - فأنتم آمنون بأمان الله تبارك وتعالى وأمان رسوله ..." فذكر - يعني - حديث الجريري ".

وفد بني عامر:

[٣٧٥] الحديث رقم ١٥٧٢١ قَالَ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَعَبْدُ الصَّمَدِ

---

(١) اليعقوبي - تاريخ ٢/٧٩.

[٣٧٤]

الحديث إسناده صحيح، ويزيد بن عبدا لله بن الشخير من ثقات التابعين الأفاضل. المسند رقم ٢٠٦١٨ - الزين ١٥/٣٠٧.

[٣٧٥]

الحديث إسناده صحيح. والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ١٥٨٧٦ ويبدأ بـ : "حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا سويد بن عمرو .....".

أخرجه أبو داود في الأدب ٤١٧٢.

- سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد الكوفي العابد، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة أربع أو ثلاث ومائتين، أفحش ابن حبان القول فيه، ولم يأت بدليل. التقريب ٤٢٤.

- مهدي بن ميمون الأزدي المعولي أبو يحيى البصري، ثقة، من صغار السادسة، مات سنة اثنتين

قَالا: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ ، حَدَّثَنَا غَيْلانُ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَقُلْنَا: أَنْتَ وَلِيُّنَا وَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا ، قَالَ : يُونُسُ وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا طَوْلاً وَأَنْتَ أَفْضَلُنَا عَلَيْنَا فَضْلاً وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَّاءُ(١) ، فَقَالَ: قُولُوا قَوْلَكُمْ وَلا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ، قَالَ: وَرُبَّمَا، قَالَ، وَلا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ ".

ذكر الإمام أحمد قدوم وفد بني عامر بن صعصعة على النبي ﷺ. وقد وافقه في ذلك عدد من المؤرخين(٢).

وفد بني الليث:

[٣٧٦] الحديث رقم ١٩٦٢٤ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ وَيُونُسُ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ

وسبعين ومائة. التقريب ٩٧٦.

- غيلان بن جرير المعولي الأزدي، البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين. التقريب ٧٧٨.

- مطرّف بن عبدا لله بن الشخير الحرشي العامري أبو عبدا لله البصري، ثقة، عابد فاضل، من الثانية، مات سنة خمس وتسعين. التقريب ٩٤٨.

- عبدا لله بن الشخير بن عوف الحرشي العامري، صحابي من مسلمة الفتح. التقريب ٥١٤.

(١) الجفنة الغراء: كانت العرب تدعو السيد المطعم جفنة لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسمي باسمها. والغراء البيضاء: أي أنها مملوءة بالشحم والدهن. النهاية ١/٢٨٠.

(٢) ابن هشام - السيرة ٢/٥٦٧ - ٥٧٣، ابن شبه - تاريخ المدينة المنورة ١/٢٨٢، ابن حزم - جمهرة أنساب العرب ٢٨٨، السهيلي - الروض الأنف ٧/٣٩١، ٣٩٢، ابن الأثير - الكامل ٢/١٦٣- ١٦٦، الذهبي - المغازي ٦٧٨، ابن القيم - زاد المعاد ٣/٦٠٢، ٦٠٣، ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٦٨، ٦٩، ٧٠، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٥٧، ٤٦٠، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٥٤١، العلي- صحيح السيرة ٥٠١، مهدي رزق ا لله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٤٨، محمد أبو شهبة - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٥٠.

[٣٧٦]

أخرجه البخاري في الأذان ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦١٨، ٦٣٢، ٦٤٤، ٧٦٠، ٧٧٦، ٧٨١، الجهاد والسير ٢٦٣٦، الأدب ٥٥٤٩، أخبار الآحاد ٦٧٠٥. وأخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة

يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ ،حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ،عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ، قَالَ: فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَقَالَ لَنَا: لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلادِكُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا فَعَلَّمْتُمُوهُمْ، قَالَ سُرَيْجٌ: وَأَمَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُصَلُّوا صَلاةَ كَذَا حِينَ كَذَا، قَالَ يُونُسُ: وَمُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ ".

وفود سلمة الجرمي:

[٣٧٧] الحديث رقم ١٩٤٤٤ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ قَالَ: كُنَّا عَلَى حَاضِرٍ فَكَانَ الرُّكْبَانُ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: مَرَّةً النَّاسُ يَمُرُّونَ بِنَا رَاجِعِينَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَدْنُو مِنْهُمْ ، فَأَسْمَعُ حَتَّى حَفِظْتُ قُرْآنًا وَكَانَ

١٠٨٠، ١٠٨١. والترمذي في الصلاة ١٨٩. والنسائي في الأذان ٦٣٠، ٦٣١، ٦٦٣، الإمامة ٧٧٣. وأبو داود في الصلاة ٤٩٨، ٧١٦. وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ٩٦٩. والدارمي في الصلاة ١٢٢٥.

- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري، ثقة، ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون. التقريب ١٥٨.

- عبدا لله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ وقيل بعدها. التقريب ٥٠٨.

- مالك بن الحويرث الليثي أبو سليمان، صحابي، نزل البصرة، مات سنة أربع وسبعين. التقريب ٩١٤.

[٣٧٧]

أخرجه البخاري في المغازي ٣٩٦٣. وأخرجه النسائي في الأذان ٦٣٢. وأخرجه أبو داود في الصلاة ٤٩٥، ٤٩٦.

- عمرو بن سلمة بن قيس الجرمي أبو بريد، نزل البصرة، صحابي صغير. التقريب ٧٣٧.

- سلمة بن قيس الجرمي (أبو قدامة) البصري صحابي، له وفادة، وهو والد عمرو. التقريب ٤٠١.

النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ بِإِسْلامِهِمْ فَتْحَ مَكَّةَ، فَلَمَّا فُتِحَتْ جَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِيهِ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَا وَافِدُ بَنِي فُلانٍ وَجِئْتُكَ بِإِسْلامِهِمْ فَانْطَلَقَ أَبِي بِإِسْلامِ قَوْمِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدِّمُوا أَكْثَرَكُمْ قُرْآنًا، قَالَ: فَنَظَرُوا وَأَنَا لَعَلَى جواء عَظِيمٍ فَمَا وَجَدُوا فِيهِمْ أَحَدًا أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي فَقَدَّمُونِي وَأَنَا غُلامٌ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ، وَعَلَيَّ بُرْدَةٌ وَكُنْتُ إِذَا رَكَعْتُ أَوْ سَجَدْتُ قَلَصَتْ فَتَبْدُو عَوْرَتِي، فَلَمَّا صَلَّيْنَا تَقُولُ عَجُوزٌ: لَنَا دَهْرِيَّةٌ غَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ، قَالَ: فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَذَكَرَ أَنَّهُ فَرِحَ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ".

وفود علي بن شيبان:

[٣٧٨] الحديث رقم ١٥٧٠٨ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَسُرَيْجٌ قَالا: حَدَّثَنَا مُلازِمُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَلِيٍّ ، حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَاهُ عَلِيَّ ابْنَ شَيْبَانَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: فَصَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَحَ بِمُؤْخِرِ عَيْنَيْهِ إِلَى رَجُلٍ لا يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ لا صَلاةَ لِمَنْ لا يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، قَالَ: وَرَأَى رَجُلاً يُصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ فَوَقَفَ حَتَّى انْصَرَفَ الرَّجُلُ/ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَقْبِلْ صَلاتَكَ ، فَلا صَلاةَ لِرَجُلٍ فَرْدٍ خَلْفَ الصَّفِّ قَالَ : عَبْدُ الصَّمَدِ فَرْدًا خَلْفَ الصَّفِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

---

[٣٧٨]

أخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ٨٦١، ٩٩٣. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١٥٨٦٢ حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عبدالصمد وسريج قالا: ... ".

- ملازم بن عمرو بن عبدا لله الحنفي السحيمي أبو عمرو اليمامي، لقبه لزيم، صدوق، من الثامنة. التقريب ٩٨٨.

- عبدا لله بن بدر بن عميرة الحنفي السحيمي، اليمامي، كان أحد الأشراف، ثقة، من الرابعة. التقريب ٤٩٣.

- عبدالرحمن بن علي بن شيبان الحنفي، اليمامي، ثقة، من الثالثة. التقريب ٥٩٢.

- علي بن شيبان بن محرز اليمامي، الحنفي، صحابي مقل، تفرد عنه ابنه عبدالرحمن. التقريب ٦٩٨.

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّقَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ فَذَكَرَهُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ السُّحَيْمِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي فَذَكَرَهُ ".

إسلام ثمامة بن أثال من بني حنيفة:

[٣٧٩] الحديث رقم ٩٤٥٧ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ(١) ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ قَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ، قَالَ لَهُ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ بَعْدَ

---

[٣٧٩]

أخرجه البخاري في الصلاة ٤٤٢، والمغازي باب وفد بني حنيفة من حديث ثمامة بن أثال. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣١٠. والنسائي في الطهارة ١٨٩، المساجد ٧٠٥. وأبو داود في الجهاد ٢٣٠٤. الفتح الرباني ٢١/٨٨ - ٨٩.

- ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة بن عتيبة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة الحنفي، أبو أمامة اليمامي، ورد خبر إسلامه في حديث البخاري عن سعيد المقبري. ابن حجر - الإصابة ١/٢١١.

= - حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد ترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. التقريب ٢٢٤.

(١) اليمامة: بينها وبين البحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد، وقاعدتها حَجْر، وتسمى اليمامة جواً. ياقوت - معجم البلدان ٥/٥٠٥.

الْغَدِ ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْطَلِقُوا بِثُمَامَةَ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ وْ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الأَدْيَانِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلادِ إِلَيَّ وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَإِنِّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَأْتَ، فَقَالَ: لا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلا وَاللَّهِ لا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ".

ذكر الإمام أحمد في روايته خبر سرية محمد بن مسلمة قِبَل نجد والتي أحضرت أسيراً هو ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة والذي هداه الله ثم أسلم، وذكر بأن هذه السرية فيما بين خيبر وفتح مكة، وما يدل على ذلك سياق الحديث حول منع ثمامة الحنطة عن قريش حتى يأذن في ذلك النبي ﷺ. وجاءت رواية ابن هشام(١) موافقة لما عند الإمام أحمد، وأورد البيهقي(٢) الرواية بالسند والنص نفسه، وذكر روايات عن سعيد المقبري(٣) تفيد بأن ثمامة عرض للنبي ﷺ يريد قتله، ودعى النبي ﷺ بأن يمكنه منه، ومن سياق حديث المقبري دل على حضور أبي هريرة لحادثة ثمامة، وكان البيهقي قد أوردها ضمن أحداث السنة السادسة، ولكن يتضح أنها وقعت بين خيبر وفتح مكة لأن أبا هريرة قدم زمن خيبر، والله أعلم. وذكر الحادثة السهيلي(٤) متفقاً مع الإمام أحمد في سياقها، وذكرها الذهبي(٥) ضمن أحداث السنة السادسة بالسند والنص نفسه

---

(١) ابن هشام – السيرة ٢/٦٣٨، ٦٣٩.

(٢) البيهقي – دلائل النبوة ٤/٧٨، ٧٩.

(٣) البيهقي – دلائل النبوة ٧٩، ٨٠.

(٤) السهيلي – الروض الأنف ٧/٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣.

(٥) الذهبي – المغازي ٣٥٠.

موافقاً للإمام أحمد، وذكرها أيضاً ابن القيم(١) بالنص نفسه، وذكرها ابن كثير(٢) عن البخاري، وذكرها العلي(٣) ، ومهدي رزق الله(٤) ذكرها ضمن سرية القرطاء بقيادة محمد بن مسلمة، وأوردها محمد أبو شهبة(٥) بنفس المعنى.

كتاب رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل من ربيعة:

[٣٨٠] الحديث رقم ١٩٧٤٦ حَدَّثَنَا يُونُسُ وَحُسَيْنٌ قَالَ:ا ثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: وَجَدْتُ مِرْثَدَ بْنَ ظَبْيَانَ قَالَ: جَاءَنَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا وَجَدْنَا لَهُ كَاتِبًا يَقْرَؤُهُ عَلَيْنَا حَتَّى قَرَأَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ".

ذكر الإمام أحمد بعث النبي ﷺ بكتاب إلى قبيلة بكر بن وائل، ووافقه في ذلك عدد من المؤرخين(٦) في ذكر قدوم تلك الوفود دون أن يتوافقا في ذكر نفس الرواية.

---

(١) ابن القيم - زاد المعاد ٢٧٧/٣.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٥٩/٥.

(٣) العلي - صحيح السيرة ٢٩٤، ٢٩٥.

(٤) مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٤٦٧، ٤٦٨ الحاشية ٩، ١٠.

(٥) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٣٢١/٢.

[٣٨٠]

- شيبان بن عبدالرحمن أبو معاوية النحوي المؤدب، البصري، نزيل الكوفة، ثقة، صاحب كتاب، يقال إنه منسوب إلى " نحوة " بطن من الأزد لا إلى علم النحو، من السابعة، مات سنة أربع وستين ومائة. التقريب ٤٤١.

(٦) ابن هشام - السيرة ٥٧٦/٢، البلاذري - فتوح البلدان ١٠٦، خليفة بن خياط - تاريخ ٩٣، السهيلي - الروض الأنف ٤١١/٧، ابن كثير - البداية والنهاية ١٠٨/٥، مهدي رزق الله - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٦٧٠.

[٣٨١] الحديث رقم ٦١٦٥ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ كُنْتُ فِيهَا فَغَنِمْنَا إِبِلاً كَثِيرَةً وَكَانَتْ سِهَامُنَا أَحَدَ عَشَرَ أَوِ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا ".

أورد الإمام أحمد في روايته خبر سرية قبل نجد كان ضمنها عبدا لله بن عمر وتحدث عن نصيبهم من الغنيمة التي أقرّها النبي ﷺ عند عودتهم، وذكر هذه الرواية موافقاً لما جاء عند الإمام أحمد البيهقي(١) بسند عن نافع عن ابن عمر، وذكرها أيضاً الذهبي(٢) بنفس السند والنص، وذكره ابن كثير(٣) عن طريق البخاري ومسلم، وذكرها مهدي رزق ا لله(٤) أنها ربما تكون هي سرية شجاع بن وهب إلى السي من أرض بني عامر، وذكر رأي البخاري ومسلم موافقاً للإمام أحمد في أنها هي سرية عبدا لله بن عمر، وربما تكون هي سرية أبي قتادة بن ربعي إلى خضرة وهي أرض محارب – من غطفان – بنجد. وذكر أهل المغازي أن زمن حدوثها قبل التوجه لفتح مكة.

---

[٣٨١]

أخرجه البخاري في فرض الخمس ٢٩٠١، المغازي ٣٩٩٣. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٢٩٠. وأبو داود في الجهاد ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥. ومالك في ٨٦١، والدارمي في السير ٢٣٧٠.

– حماد بن خالد الخياط القرشي، أبو عبدا لله البصري، نزيل بغداد، ثقة أمي، من التاسعة. التقريب ٢٦٨.

(١) البيهقي – دلائل النبوة ٤/٣٥٥، ٣٥٦.

(٢) الذهبي – المغازي ٤٧٧.

(٣) ابن كثير – البداية والنهاية ٤/٢٧٤ وذكر ابن كثير أنها ربما تكون هي السرية التي قام بها شجاع بن وهب الأسدي إلى هوازن. الواقدي – المغازي ٢/٧٥٣، ٧٥٤، ابن سعد – الطبقات ٢/١٢٧، المسعودي – التنبيه والإشراف ٢٦٤، ٢٦٥، ابن الأثير – الكامل ٢/١٠٩.

(٤) مهدي رزق ا لله – السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٤٠، ٥٤١ الحاشية رقم ١٦ ص٥٤٠، ٢٠ ص٥٤١.

وفد الأشعريين:

[٣٨٢] الحديث رقم ١٨٧٧٢ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ،حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:" أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ: أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ نُبَشِّرُ النَّاسَ فَاسْتَقْبَلَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَرَجَعَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.(١)

سبق أن ذكرنا قدوم وفد الأشعريين في باب غزوة خيبر والتعليق عليه ومقارنته بالمصادر التاريخية .

وفود ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر:

[٣٨٣] الحديث رقم ٢٣٨٠ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ نُوَيْفِعٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

---

[٣٨٢]

أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٤١٦.

- مؤمل بن إسماعيل: مؤمل ، بوزن محمد، بهمزة، ابن إسماعيل البصري، أبو عبدالرحمن، نزيل مكة، صدوق، سيء الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين. التقريب ٩٨٧.

- أبو عمران الجوني: عبدالملك بن حبيب البصري الأزدي أبو عمران الجوني.التقريب /١١٨٤.

- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو أو عامر، ثقة، من الثالثة، مات سنة ست ومائة، وكان أسن من أخيه أبي بردة. التقريب ١١١٨، ١١١٩.

(١) المقارنة الخاصة بوفد الأشعريين في غزوة خيبر .

[٣٨٣]

الحديث إسناده صحيح. وهذه الرواية المطولة في سيرة ابن هشام ٩٤٣ - ٩٤٤. ورواه ابن سعد مختصراً ٤٣/٢/١ - ٤٤ عن الواقدي عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس. الجلد، بفتح الجيم وسكون اللام: القوي الشديد. الأشعر: الكثير الشعر أو الطويله. "ذا غديرتين" أي ضفيرتين. المسند رقم ٢٣٨٠ - الزين ٨٧/٣ - ٨٩.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ضِمَامَ بْنَ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَأَنَاخَ بَعِيرَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ وَكَانَ ضِمَامٌ رَجُلاً جَلْدًا أَشْعَرَ ذَا غَدِيرَتَيْنِ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: مُحَمَّدٌ ، قَالَ: نَعَمْ ، فَقَالَ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي سَائِلُكَ وَمُغْلِظٌ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلا تَجِدَنَّ فِي نَفْسِكَ، قَالَ: لا أَجِدُ فِي نَفْسِي فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ آللَّهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَسُولاً؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْمُرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَنْ نَخْلَعَ هَذِهِ الأَنْدَادَ الَّتِي كَانَتْ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ: فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الإِسْلامِ فَرِيضَةً فَرِيضَةً الزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَشَرَائِعَ الإِسْلامِ كُلَّهَا يُنَاشِدُهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ كَمَا يُنَاشِدُهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ، قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَسَأُؤَدِّي هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ثُمَّ لا أَزِيدُ وَلا أَنْقُصُ ، قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى بَعِيرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حِينَ وَلَّى إِنْ يَصْدُقْ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ: فَأَتَى إِلَى بَعِيرِهِ فَأَطْلَقَ عِقَالَهُ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ، قَالَ بِئْسَتِ اللاَّتُ وَالْعُزَّى، قَالُوا: مَهْ يَا ضِمَامُ اتَّقِ الْبَرَصَ وَالْجُذَامَ اتَّقِ الْجُنُونَ، قَالَ : وَيْلَكُمْ إِنَّهُمَا وَاللَّهِ لا يَضُرَّانِ وَلا يَنْفَعَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَثَ رَسُولاً وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ إِلا مُسْلِمًا، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا سَمِعْنَا بِوَافِدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ".

أتفق مع الإمام أحمد في ذكر وفود ضمام كلاً من إبن هشام (١) وإبن سعد(٢).

---

(١) ابن هشام السير، ١/٩٤٣ - ٩٤٤ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ١/٢/٤٣ - ٤٤ عن الواقدي .

بعث أبي عبيدة إلى البحرين:

[٣٨٤] الحديث رقم ١٦٥٩٩ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ فَوَافَتْ صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاةَ الْفَجْرِ انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، فَقَالَ: أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ وَجَاءَ بِشَيْءٍ، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

ذكر الإمام أحمد خبر صلح النبي ﷺ مع أهل البحرين، وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمي الذي بعث أبا عبيدة بمال أهل البحرين، وطلب المسلمون من النبي ﷺ تفريقه بينهم ووعدهم خيراً وذكّرهم بأن المال فتنة يخشى عليهم منه، وذكر ابن إسحاق بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي على البحرين، وهذا ما ذكره أيضاً أبو عبيد(١)

---

[٣٨٤]

الحديث أخرجه البخاري في الجزية والموادعة ٢٩٢٤، المغازي ٣٧١٢، الرقاق ٥٩٤٥. ومسلم في الزهد والرقائق ٥٢٦١. وأخرجه الترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع ٢٣٨٦. وابن ماجة في الفتن ٣٩٨٧.

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٥٧٦ - ٦٠٠.

والبلاذري(١) وخليفة(٢) والمسعودي(٣) واليعقوبي(٤) والطبري(٥) والسهيلي(٦) وابن الأثير(٧) وابن القيم(٨) والهيثمي(٩) وابن خلدون(١٠)، وذكر مهدي رزق الله(١١) كتاب النبي ﷺ للمنذر بن ساوى مع العلاء بن الحضرمي، وذكر محمد أبو شهبة(١٢) أن النبي ﷺ بعث العلاء على البحرين، وذكره أيضاً عماد الدين خليل(١٣) وجميل المصري(١٤). وقد تفرد الإمام بهذه الرواية من هذا الوجه دون المؤرخين ولم أجد ما يفيد قدوم أبي عبيدة بمال البحرين عند المؤرخين ولكن فقط ذكر بعث العلاء أميراً على البحرين، وكتاب النبي ﷺ للمنذر بن ساوى.

[٣٨٥] الحديث رقم ١٨١٥٧ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ،عَنِ

---

(١) فتوح البلدان ١٠٧ - ١١١، أبو عبيد - الأموال ٤١.

(٢) خليفة - تاريخ ٩٧.

(٣) المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٤.

(٤) اليعقوبي - تاريخ ٢/٧٦.

(٥) الطبري - تاريخ ٣/١٣٧ - ١٤٧.

(٦) السهيلي - الروض الأ ١٦-س نف ٧/٣٩٩ - ٤٢٧.

(٧) ابن الأثير - الكامل ٢/١٦٦ - ١٦٩.

القيم - زاد المعاد ٩٤ ط ١٦٣٣ ١ ٣١/٦٩٢، ٦٩٣.

(٩) الهيثمي - المجمع ٩/٣٧٦، ٦/٢٢٠.

(١٠) ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٥٨.

(١١) مهدي رزق الله - السيرة في ٦و ضوء المصادر الأصلية ٥٢١.

(١٢) أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٦١.

(١٣) خليل - عماد الدين - دراسة في السيرة - مؤسسة الرسالة - دار النفائس ط١٢ ١٤١٢هـ ص٢٣٥.

(١٤) المصري - جميل عبدالله - تاريخ الدعوة الإسلامية - مكتبة الدار - المدينة المنورة ط١ ١٤٠٧هـ ص٢٢٤.

[٣٨٥]

أخرجه البخاري في الجزية والموادعة ٢٩٢٤، المغازي ٣٧١٢، الرقاق ٥٩٤٥. وأخرجه مسلم في

الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو ابْنَ عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ يَعْنِي مِثْلَ حَدِيثِ مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: سَمِعَتِ الأَنْصَارُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِمَالٍ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَوَافَوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلاةَ الصُّبْحِ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَرَّضُوا فَلَمَّا رَآهُمْ تَبَسَّمَ ، وَقَالَ لَعَلَّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ قَدِمَ وَقَدِمَ بِمَالٍ، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: قَالَ: أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ إِذَا صُبَّتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا فَتَنَافَسْتُمُوهَا كَمَا تَنَافَسَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ".

الزهد والرقائق ٥٢٦١. والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع ٢٣٨٦. وابن ماجة في الفتن ٣٩٨٧.

– شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين ومائة أو بعدها. التقريب ٤٣٧.

– عمرو بن عوف الأنصاري، حليف بني عامر بن لؤي، صحابي بدري، ويقال له: عمير، مات في خلافة عمر. التقريب ٧٤٢.

وفاة النجاشي أصحمة مسلماً:

[٣٨٦] الحديث رقم ١٩١١٩ حدَّثنا موسى بن داود ، ومحمد بن عبدالله ابن الزبير قالا: ثنا شريك عن أبي إسحاق ، عن عامر ، عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: إن أخاكم النجاشي قد مات، فاستغفروا له ".

[٣٨٧] الحديث رقم ١٩٠٩٥ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ قَالَ: فَقُمْنَا فَصَفَفْنَا عَلَيْهِ كَمَا نَصُفُّ عَلَى الْمَيِّتِ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ كَمَا نُصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِ.

[٣٨٨] الحديث رقم ١٩٠٤٤ حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ ،عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاةُ النَّجَاشِيِّ قَالَ إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ فَقَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ.

---

[٣٨٦]

المسند - حديث رقم ١٩١١٩ - الزين ١٤/٤١٥.

[٣٨٧]

أخرجه مسلم في الجنائز ١٥٨٥. والترمذي في الجنائز ٩٦٠. والنسائي في الجنائز ١٩٢٠، ١٩٤٩. وأخرجه ابن ماجة في ما جاء في الجنائز ١٥٢٤.

[٣٨٨]

الحديث في طبعة دار إحياء التراث رقم ١٩٣٨٩ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا محبوب بن الحسن ..... ".

أخرجه مسلم في الجنائز ١٥٨٥. والترمذي في الجنائز ٩٦٠. والنسائي في الجنائز ١٩٢٠، ١٩٤٩. وأخرجه ابن ماجة في ما جاء في الجنائز ١٥٢٤.

الفصل السادس

حجة الوداع ومرضه ﷺ والتحاقه بالرفيق الأعلى

- الحج بالناس وإمارته عام ٨هـ
- الحج بالناس وإمارته عام ٩هـ
- حجة الوداع عام ١٠هـ وخطبته ﷺ
- مرضه ﷺ
- وفاته ﷺ

الحج بالناس وأمارته عام ٨هـ:

قال ابن إسحاق(١): بعد أداء النبي ﷺ لعمرة الجعرانة رجع إلى المدينة المنورة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد(٢)، وخلف معه معاذ بن جبل، يفقّه الناس في الدين، ويعلمهم القرآن.

وذكر ابن هشام: " أن النبي ﷺ لما استعمل عتاب بن أسيد رزقه كل يوم درهماً، فقام فخطب الناس، فقال: أيها الناس، أجاع الله كبد من جاع على درهم، فقد رزقني رسول الله ﷺ درهماً كل يوم، فليست بي حاجة إلى أحد "(٣).

وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه، وكان ذلك في سنة ثمان من الهجرة.

---

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٥٠٠.

(٢) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبدشمس الأموي أبو عبدالرحمن، ويقال أبو محمد، أمه زينب بنت عمرو بن أمية، أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة لما سار إلى حنين، وقيل إنما استعمله بعد أن رجع من الطائف وحج بالناس سنة الفتح، وأقره أبو بكر على مكة إلى أن مات. ابن حجر - الإصابة ٢١١.

(٣) ابن هشام - السيرة ٢/٥٠٠، الواقدي - المغازي ٣/٩٥٩، ٩٦٠، ابن سعد - الطبقات ٢/١٤٥، خليفة - تاريخ ٩٢، الطبري - تاريخ ٣/٩٥، نقله البيهقي في الدلائل عن ابن إسحاق ٥/٢٠٣، السهيلي - الروض الأنف ٢٥٤، ٢٥٥، الذهبي - المغازي ٦٢٢، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢/١٤٤، ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٤٢٢، ٤٢٣، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٥٠، الغزالي - فقه السيرة ٤١٢، ٤١٣، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٤٨٥.

الحج بالناس وإمارته عام ٩هـ:

بعد عودة النبي ﷺ من تبوك تواردت عليه الوفود، ودخل الناس في الإسلام، فلما حلّ موسم الحج أراد الحج ولكنه قال: " إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت، فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك ". فأرسل أبا بكر الصديق أميراً على الحج سنة تسع.

فعندما خرج أبو بكر الصديق من المدينة نزلت سورة براءة، فدعا النبي ﷺ علياً رضي الله عنه، وقال له: " أخرج بهذه الآيات من صدر سورة براءة، فأذن بها في الناس إذا اجتمعوا ". فخرج علي على ناقة رسول الله ﷺ " العضباء " حتى أدرك أبا بكر الصديق بذي الحليفة، فلما رآه الصديق قال له: أمير أم مأمور ؟. فقال: بل مأمور، ثم سارا، فأقام أبو بكر للناس الحج على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية، وكان الحج في هذا العام في ذي الحجة كما دلت على ذلك الروايات الصحيحة لا في شهر ذي القعدة كما قيل(١).

وقام أبو بكر الصديق بإلقاء خطبة قبل يوم التروية ليعلّم الناس مناسكهم، ثم ألقى خطبة يوم عرفة، ويوم النحر، وكان كلما ألقى أبو بكر الصديق خطبة قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس صدر سورة براءة وأخبر الناس بأربعة أمور هي: أن لا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فهو إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا.

وقد أمر أبو بكر الصديق أبا هريرة ومعه رهط منهم الطفيل بن عمرو الدوسي بأن يؤذنوا في الناس يوم النحر بهذه الأمورمساعدين لعلي بن أبي طالب حتى يصل الخبر الناس جميعاً(٢).

وقد تضمن صدر سورة براءة مفاصلة مع الوثنية وأتباعها حيث ألغت حج المشركين بعد العام التاسع وأعلنت الحرب عليهم لأنها أمهلت المعاهدين منهم إلى انتهاء

---

(١) ابن هشام - السيرة ٥٤٣/٢ - ٥٤٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٤٤/٥، ٤٥.

(٢) الواقدي ١٠٧٧/٣، ١٠٧٨، ابن سعد - الطبقات ١٦٨/٢، ١٦٩، الفتح الرباني ٢١٢/٢١.

مدتهم، وأمهلت من له عهد إلى أجل غير محدود أو إلى أجل محدود مدته أربعة أشهر متتابعة تبتدئ في العاشر من ذي الحجة، وأمهل من لا عهد له من المشركين إلى انسلاخ الأشهر الحرم أي خمسين يوماً تنتهي بنهاية المحرم، فإذا انتهت مددهم صاروا في حالة حرب مع المسلمين(١). قال تعالى: ﴿ **براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وأعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين** ﴾(٢)

وكان هذا الإعلان بمثابة نهاية الوثنية في الجزيرة العربية، وقيل بأن السبب في بعث علي رضي الله عنه لتبليغ صدر سورة براءة بدلاً من أبي بكر هو عرف قديم بين العرب بأن نقض العهد لا يبلغه إلا سيد القوم أو رجل من رهطه، حتى لا يكون للعرب حجة عليه، فأراد الله أن يقطع ألسنة العرب بالاحتجاج على أمر هو من تقاليدهم.خاصة وأنه غير منافي للإسلام، وليس في ذلك إشارة لتولي علي الخلافة بدلاً من أبي بكر الصديق بعد وفاة النبي ﷺ(٣) .

[٣٨٩] الحديث رقم ٥٦٠ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أُثَيْعٍ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ سَأَلْنَا عَلِيًّا رضي الله عنه بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ - يَعْنِي يَوْمَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فِي الْحَجَّةِ- قَالَ: بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ ، وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ

(١) العمري - السيرة الصحيحة ٥٤٧/٢.

(٢) سورة التوبة . الآيات ١ - ٢.

(٣) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٣٩/٢، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر ٦٧٥، ٦٧٦.

[٣٨٩]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٥٩٤ - الزين ٤١٩/١.

أخرجه الترمذي في الحج ٧٩٨، تفسير القرآن ٣٠١٧. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٩٠٩.

- زيد بن أثيع أو يثيع الهمداني، الكوفي، ثقة، مخضرم، من الثانية. التقريب ٣٥٦.

فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَلا يَحُجُّ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ".

[٣٩٠] الحديث رقم ٤ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: قَالَ إِسْرَائِيلُ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٌ لأَهْلِ مَكَّةَ لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَلا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ، قَالَ: فَسَارَ بِهَا ثَلاثًا ثُمَّ قَالَ: لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُم تَعَالَى عَنْهم الْحَقْهُ فَرُدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَبَلِّغْهَا أَنْتَ، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ بَكَى ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَثَ فِيَّ شَيْءٌ ، قَالَ: مَا حَدَثَ فِيكَ إلا خَيْرٌ، وَلَكِنْ أُمِرْتُ أَنْ لا يُبَلِّغَهُ إلا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي ".

[٣٩١] الحديث رقم ٧٦٣٦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: " كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٌ، فَقَالَ: مَا كُنْتُمْ تُنَادُونَ ؟ قَالَ: كُنَّا نُنَادِي أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ ، وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ فَإِنَّ أَجَلَهُ أَوْ أَمَدَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ـ فَإِذَا مَضَتِ الأَرْبَعَةُ الأَشْهُرِ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ

---

[٣٩٠]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٤ - الزين ١٦٨/١.

- أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن .

[٣٩١]

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٥٦. ومسلم في الحج ٢٤٠١. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٩٨. والنسائي في مناسك الحج ٢٩٠٨، ٢٩٠٩. وأبو داود في المناسك ١٦٦٢. وأخرجه الدارمي في الصلاة ١٣٩٤، السير ٢٣٩٤.

- محرر بن أبي هريرة الدوسي، المدني، مقبول، من الرابعة، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز. التقريب ٩٢٣.

وَلا يَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ قَالَ: فَكُنْتُ أُنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي(١) ".

ذكر الإمام أحمد في روايته بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب بصدر سورة براءة في حج السنة التاسعة عندما لحق بأبي بكر الصديق أمير ذلك الحج في تلك السنة، وقد ذكر المؤرخون ما يوافق رواية الإمام أحمد، فقد ذكر ابن إسحاق(٢) مخالفة الإمام أحمد في قوله أمده أربعة أشهر للعهد الذي بينه وبين القبائل بل قال ابن إسحاق: فالعهد إلى مدته. ووافق ابن إسحاق في ذلك الواقدي(٣) وابن سعد(٤) والمسعودي(٥) وخليفة(٦)، وذكر الطبري(٧) أنه أجل المشركين أربعة أشهر، وذكر البيهقي(٨) عدة روايات مخالفة للإمام أحمد بأن المشركين مدتهم حسبما عاهدوا النبي ﷺ تستمر إلى مدتها، وكذلك ذكر رواية عن عروة تذكر ما يوافق رواية الإمام أحمد وذكرها أيضاً السهيلي(٩) وابن الأثير(١٠) والذهبي(١١)، وذكر ابن كثير(١٢) رواية الإمام أحمد بالنص والسند نفسه وقال: " وهذا إسناد جيد لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي إن من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر، وقد ذهب إلى هذا ذاهبون ولكن الصحيح أن من كان له عهد فأجله إلى أمده بالغاً ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر، ومن ليس له أمد بالكلية فله تأجيل أربعة أشهر ". وذكر ابن خلدون(١٣) أن علي بعث بأن العهد بين القبائل إلى

---

(١) صحل صوتي: حدة الصوت مع بح. لسان العرب ٢٩٢/٧.

(٢) ابن هشام - السيرة ٥٤٣/٢ - ٥٤٦.

(٣) الواقدي ١٠٧٧/٣، ١٠٧٨.

(٤) ابن سعد - الطبقات ١٦٨/٢، ١٦٩.

(٥) المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٣/١.

(٦) خليفة - تاريخ ٩٣.

(٧) الطبري - تاريخ ١٢٣/٣.

(٨) البيهقي - الدلائل ٢٩٢/٥ - ٢٩٨.

(٩) السهيلي - الروض الأنف ٣٤١/٧.

(١٠) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٦١/٢.

(١١) الذهبي - المغازي ٦٦٥.

(١٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٤٦/٥.

(١٣) ابن خلدون - تاريخ ٤٥٥/٢

مدته وللمشركين، وهذا العهد العام أربعة أشهر، ففي حديثه ما يؤيد رواية الإمام أحمد. وقد ذكر الإمام أحمد رواية أخرى تفيد بأن العهد الذي بين النبي ﷺ ومن عاهده فعهده إلى مدته.

فربما كان يقصد الإمام أحمد في الرواية الأولى أن العهد بين النبي ﷺ ومن عاهد من المشركين وهو العهد المطلق أربعة أشهر حتى يعودوا إلى الطريق المستقيم، وفي الثانية قصد العهد المحدد الذي بينه وبين القبائل العربية يستمر حتى نهاية المدة، والله أعلم.

حجة الوداع عام ١٠هـ وخطبته ﷺ:

بعد أن انتشر الإسلام في الجزيرة العربية كلها وانهار صرح الوثنية بها وحقق الانتصار للإسلام والمسلمين وبعد قدوم الوفود على النبي ﷺ، وعندما أصبحت الجزيرة العربية آمنة ومستقرة وثبتت فيها دعائم الإسلام وبيّنها النبي ﷺ قولاً وعملاً من عقيدة وعبادات وما تبقى سوى الركن الخامس من أصول الإسلام الذي يحتاج إلى بيان قولي وعملي من النبي ﷺ وهو ركن الحج، وقد مهد له أبو بكر الصديق في السنة التاسعة بمحو كل بدعة مستحدثة وعدم حج المشركين بعد ذلك العام مع المسلمين، وقد قال ﷺ: " كونوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم ". وقال ﷺ في خطبته في هذه الحجة وعند رمي جمرة العقبة: " لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه ".

وسميت هذه الحجة حجة الوداع، لأن النبي ﷺ ودّع المسلمين بهذا القول، وحجة الإسلام(١) لأنه لم يحج بعد الهجرة غيرها، وأما قبل الهجرة فقد حج مراراً قبل النبوة وبعدها، وحجة البلاغ لأن النبي ﷺ بلغ الناس شرع الله في الحج قولاً وعملاً، وذكرهم بما لهم من شرائع الإسلام، وحقوق الإنسان، وأشهد الله والناس على ذلك.

وقد أذن بالحج في شهر ذي القعدة وأمر الناس في التجهز للحج، وفي الخامس

---

(١) الواقدي ١٠٨٩/٣، ابن سعد - الطبقات ١٧٢/٢، خليفة - تاريخ ٩٤، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٥/١.

والعشرين من نفس الشهر من السنة العاشرة للهجرة(١)، سار الرسول ﷺ في جمع كبير من المسلمين بلغ عددهم ما يقرب من مائة ألف حاج ليس بينهم مشرك واحد، فأحرم في ذي الحليفة، وأهلّ بحج وعمرة، وتابعوا مسيرهم حتى وصلوا مكة، فدخل الرسول ﷺ المسجد الحرام وتبعه المسلمون، وطاف حول البيت سبع مرات ، ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم، ثم سعى بين الصفا والمروة سبعاً، ثم كان منزله الأبطح شرقي مكة(٢).

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة توجه بالمسلمين وهو على ناقته القصواء إلى منى فأقام بها ليلة، وفي اليوم التاسع خرج إلى عرفات والمسلمون يتبعونه، وهناك ألقى خطبته في حجة الوداع وهو على ناقته القصواء. وقد تضمنت هذه الخطبة العديد من الأسس والمبادئ:

١. نعي الرسول ﷺ لنفسه بقوله: " لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، في موقفي هذا ".

٢. حرم الدماء والأموال لقوله: " إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم ".

٣. حذر المسلمين من الشيطان وفتنه وأساليبه: " إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ".

٤. أوصى بالنساء خيراً وبيّن حقوقهن: " فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ".

٥. أكد على أهمية قوة المسلمين وتضامنهم واخوتهم: " إنما المؤمنون إخوة ".

٦. بيّن أن عزة المسلمين في تمسكهم بالكتاب والسنة " فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ".

٧. أعلن المساواة المطلقة بين أبناء البشر في الإنسانية: " إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب ".

وكان بعد ذلك كل ما انتهى من فقرة من فقرات خطابه يقول: " ألا هل

---

(١) ابن هشام - السيرة ٦٠١/٢، اليعقوبي ١٠٩/٢، السهيلي - الروض الأنف ٤٥٧/٧.

(٢) البيهقي - الدلائل ٤٣٤/٥ - ٤٣٨، الذهبي - المغازي ٧٠٢ - ٧٠٥.

بلغت.. اللهم فاشهد .. ". وأثناء الوقوف بعرفة نزل قوله تعالى: ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾(١).

ثم أفاض الرسول ﷺ من عرفات بعد غروب الشمس إلى المزدلفة، فقضى بها ليلة، ثم خرج منها قبل طلوع الشمس إلى منى حيث رمى جمرة العقبة الأولى يوم النحر، ثم نحر الهدي، وسار إل مكة في نفس اليوم، فطاف طواف الإفاضة حول الكعبة سبع مرات ثم عاد إلى منى، فأقام بها ليالي التشريق وهي الأيام الثلاثة بعد عيد الأضحى، ورمى الجمار الثلاث في هذه الأيام بعد زوال الشمس ، وفي اليوم الثالث عشر ذى الحجة ركب إلى مكة فطاف طواف الوداع ثم انصرف راجعاً إلى المدينة(٢).

[٣٩٢] الحديث رقم ٢٣٩٧ حَدَّثَنَا بَهْزٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: قَتَادَةُ أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَسَّانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ أُتِيَ بِبَدَنَتِهِ فَأَشْعَرَ صَفْحَةَ سَنَامِهَا الأَيْمَنِ، ثُمَّ سَلَتَ الدَّمَ عَنْهَا، ثُمَّ قَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِرَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا قَعَدَ عَلَيْهَا وَاسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَّ بِالْحَجِّ ".

---

(١) سورة المائدة الآية ٣.

(٢) ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٢/١٧٠، ١٧١، ابن كثير – البداية والنهاية ٥/١٩٥ – ٢٢٧، ابن خلدون – تاريخ ٢/٤٦١، محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٧١ – ٥٨١، جميل عبدا لله المصري – تاريخ الدعوة الإسلامية ٢٣٠، ٢٣١.

[٣٩٢]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥٢٨ – الزين ٣/١٤٧ وهو مطول في حديث رقم ١٨٥٥، كما رواه أبو داود. وبإسناد آخر حديث رقم ٣١٤٩ – الزين ٣/٣٦٠، وبإسناد آخر حديث رقم ٣٢٤٤ – الزين ٣/٣٨٦.

أخرجه البخاري في الحج ١٤٤٤. ومسلم في الحج ٢١٨٤. وأخرجه الترمذي في الحج ٨٣٠. والنسائي في مناسك الحج ٢٧٢٣، ٢٧٢٤، ٢٧٣٢، ٢٧٤١. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٤٩٠. وابن ماجة في المناسك ٣٠٨٨. والدارمي في المناسك ١٨٣٢.

– مسلم بن عبدا لله، أبو حسان الأعرج، أبو حسان العامري، اسمه أفلت ويقال له: فليت. التقريب ٩٣٩، ١١٣٣.

[٣٩٣] الحديث رقم ٢٢٩٦ حدثنا عفان ، حدثنا شعبة قال: قتادة أخبرني قال: سمعت أبا حسان يحدث ، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ صلى الظهر بذي الحليفة، ثم دعا ببدنته، أو أُتي ببدنته، فأشعر صفحة سنامها الأيمن، ثم سلت الدم عنها، وقلدها بنعلين، ثم أتى راحلته، فلما قعد عليها واستوت به على البيداء أهل بالحج ".

يتضح لنا من خلال سياق حديث الإمام أحمد أن النبي ﷺ عند خروجه من المدينة مثلما يذكر مؤرخوا السير ووصوله بذي الحليفة، صلى الظهر ركعتين ثم بعد ذلك قام بتقليد هديه بنفسه، وترك الباقي يقلده غيره لكثرته مثلما ورد في حديث جابر، فقيل ربما بلغ المائة أو دونها، ثم ركب ناقته القصواء وأهل بالحج. واتفق الواقدي(١) وابن سعد(٢) والبيهقي(٣) عن طريق الإمام أحمد والذهبي(٤) وابن كثير(٥) ومحمد أبو شهبة(٦) في ذكر هذه الرواية التي تفيد بأن النبي ﷺ أحرم وقلّد هديه بذي الحليفة، وذكر العلي(٧) ما يوافق الإمام أحمد.

[٣٩٤] الحديث رقم ٥٩٦٧ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ قَالَ: حَدَّثَنِي،

---

[٣٩٣]

الحديث إسناده صحيح. ورواه أبو داود مطولاً ٢/٧٩ - ٨٠. المسند رقم ٢٢٩٦ - الزين ٣/٥٢.

(١) الواقدي - المغازي ٣/١٠٩٠.

(٢) ابن سعد - الطبقات ٢/١٧٣.

(٣) البيهقي - الدلائل ٥/٤٣٨، ٤٣٩.

(٤) الذهبي - المغازي ٧٠٦.

(٥) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/١٣٢، ١٣٤، ١٣٧.

(٦) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٦٨.

(٧) العلي - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٥٣١.

[٣٩٤]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٦٢٤٧ - الزين ٥/٤٨٠ - ٤٨١. وفي طبعة إحياء التراث

عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّـهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَأَهْدَى فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالْحَجِّ وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، قَالَ لِلنَّاسِ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَطَافَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَبَّ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَانْصَرَفَ، فَأَتَى الصَّفَا فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ" .

الحديث رقم ٦٢١١.

أخرجه البخاري في الوضوء ١٦١، الصلاة ٤٦٢، الحج ١٤٣٥، ١٤٧١، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٣، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥٣٥، ١٥٧٨، ١٦٧٢، اللباس ٥٤٠٣. وأخرجه مسلم في الحج ٢٠٣٣، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٧٢، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٤٧٨. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٨٩، ٧٩٢. والنسائي في الطهارة ١١٦، مناسك الحج ٢٦٨٢، ٢٨١٣، ٢٨٨١، ٢٨٩١، ٢٨٩٢، ٢٨٩٣، ٢٨٩٤، ٢٨٩٧، ٢٨٩٨، ٢٨٩٩، ٢٩٠٠، ٢٩٠١، ٢٩٠٢، ٢٩٠٣، ٢٩٠٤، ٢٩١١، ٢٩١٧، ٢٩٢٧. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥٤٠، ١٥٨٩، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦١٥، ١٦١٧، ١٦٢٧. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٣٢، ٢٩٣٧، ٢٩٤١، اللباس ٣٦١٦. وأخرجه مالك في الحج ٦٤٦، ٧١٤. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٦٧، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٨٥٠.

[٣٩٥] الحديث رقم ٦٢٤٨ حدثنا حجاج، حدثنا ليث ، حدثني عقيل، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير: " أن عائشة أخبرته عن رسول الله ﷺ في تمتعه بالعمرة إلى الحج، وتمتع الناس معه، بمثل الذي أخبرني سالم بن عبدالله، عن عبدالله عن رسول الله ﷺ ".

ذكر الإمام أحمد رواية ابن عمر التي تصف حجة النبي ﷺ في حجة الوداع، وهو أنه أهلّ بأنه تمتع في حجة الوداع بالعمرة وساق الهدي، وأورد الواقدي(١) الرواية عن ابن عمر واختلافه مع مالك بن أنس الذي ذكر بأنه أفرد الحج، وذكر ابن سعد(٢) اختلاف الرأي بين ابن عمر ومالك بن أنس حول ما أهل به النبي ﷺ وقول عائشة رضي الله عنها وآراء بعض الصحابة ممن سمع من النبي ﷺ والله أعلم. وذكر اليعقوبي(٣) ما أورده الواقدي من روايات الزهري وسالم وعبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص وابن كثير(٤) عن طريق الإمام أحمد. وأورد هذا الحديث بالسند والنص نفسه، وقد ذكر الإمام أحمد روايات أخرى تفيد بأنه أفرد بالحج وأخرى تذكر بأنه قال لبيك بحجة وعمرة معاً. وذكر الدكتور محمد أبو شهبة(٥) تفسيراً لتعدد تلك الروايات، وهو كثرة أعداد المسلمين وعدم قدرتهم جميعاً على السماع من النبي ﷺ مباشرة أو اجتماعهم في مكان واحد ورؤية جميع أفعاله، وربما تناقلوا هذه الأفعال فيما بينهم

---

[٣٩٥]

الحديث إسناده صحيح. وهو من مسند عائشة، وإنما ذكر هنا تبعاً لرواية الزهري، فإن السياق يدل على أنه كان يسوق حديث سالم عن ابن عمر بلفظه، ثم يتبعه بحديث عروة عن عائشة، يقول: " بمثل الذي أخبرني سالم " إلخ، فلا يسوق لفظ عروة عن عائشة، وكذلك صنع مسلم ٣٥١/١ فرواه عن عبدالملك بن شعيب، بنحو ما هنا. ومثله صنع المجد بن تيمية في المنتقى ٢٣٨٨، فلم يذكر لفظه، ونسبه لأحمد والشيخين. المسند رقم ٦٢٤٨ - الزين ٤٨١/٥ - ٤٨٢.

(١) الواقدي - المغازي ١٠٩٢/٣.

(٢) ابن سعد - الطبقات ١٧٣/٣ - ١٧٦، ١٨٢ - ١٨٨.

(٣) اليعقوبي - تاريخ ١٠٩/٢.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ١٤١/٥ عن الإمام أحمد.

(٥) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٦٩/٢.

عندما يقر أحدهم على فعله عند استشارتهم للنبي ﷺ، والله أعلم.

[٣٩٦] الحديث رقم ٢٤٢٤٢ حَدَّثَنَا عبدالله ، حدثني أبي، ثنا سُرَيْجٌ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ، :" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ ".

ذكره الواقدي(١). موافقاً للإمام أحمد .

[٣٩٧] الحديث رقم ٢٣٦١٩ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ،عَنْ

---

[٣٩٦]

دار إحياء التراث الحديث رقم ٢٤٢٤٢.

(١) الواقدي - المغازي ١٩٠٢/٣.

[٣٩٧]

الحديث إسناده صحيح. وكرر ذلك بإسناد آخر صحيح رقم ٢٣٩٥٩ - الزين ٢٢٥/١٧، وهو حديث عند مسلم ٨٧٥/٢ رقم ١٢١١. وبإسناد آخر صحيح رقم ٢٤٦١٠ - الزين ٤١٤/١٧، وبإسناد آخر صحيح رقم ٢٤٦٤١ - الزين ٤٢٢/١٧. وبإسناد آخر صحيح رقم ٢٥٩٤١ - الزين ١٢٥/١٨، وبإسناد آخر صحيح رقم ٢٥٩٤٢ - الزين ١٢٥/١٨. وهي أحاديث خالفها كثير من الصحابة بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لبيك بعمرة وحج معاً ". انظر الأحاديث التي تلي.

أخرجه مسلم في الحج ٢١١٦. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٤٩. والنسائي في مناسك الحج ٢٦٦٧، ٢٦٦٨. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥١٤. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٥٥، ٢٩٥٦. ومالك في الحج ٦٥٠، ٦٥١. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٤٣.

- عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها. التقريب ٥٠٤.

- علقمة بن أبي علقمة بلال المدني، مولى عائشة، وهو علقمة بن أم علقمة، واسمها مرجانة، ثقة علامة، من الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. التقريب ٦٨٨.

عَائِشَةَ، وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ،عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ.

[٣٩٨] الحديث رقم ١٦٢٩٨ حدثنا أبو معاوية، ثنا حجاج وابن أبي زائدة قال: أنا حجاج ، عن الحسن بن سعد عن ابن عباس قال: أخبرني أبو طلحة " أن رسول الله ﷺ جمع بين الحج والعمرة ".

[٣٩٩] الحديث رقم ١٣٤٧٠ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ فَقَالَ: لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا ".

[٤٠٠] الحديث رقم ١٩٧١٩ حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا: أنا

---

[٣٩٨]

الحديث إسناده صحيح، والحسن بن سعد هو ابن معبد الهاشمي مولاهم ثقة فاضل. المسند رقم ١٦٢٩٨ - الزين ١٢/٥٣٠.

[٣٩٩]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١٣٥٦٩ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ..... ".

أخرجه البخاري في الجمعة ٩٠١، ١٠٢٧، الحج ١٤٤٥، ١٤٥٠، ١٤٥٦، ١٦٠٠، المغازي ٤٠٠٦، الأضاحي ٥١٢٧. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١١٤، الحج ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٩٤، ٢١٩٥، الأضاحي ٣٦٣٥. وأخرجه الترمذي في الجمعة ٥٠١، الحج ٧٥١، الأضاحي ١٤١٤. وأخرجه النسائي في الصلاة ٤٦٥، صلاة العيدين ١٥٧٠، مناسك الحج ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨١. وأخرجه أبو داود في الصلاة ١٠١٥، المناسك ١٥١٠، ١٥٣٠، ١٥٣١، الضحايا ٢٤١١. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٠٨، ٢٩٥٩، ٢٩٦٠، الأضاحي ٣١١١. وأخرجه الدارمي في الصلاة ١٤٦٨، المناسك ١٨٤٣، الأضاحي ١٨٦٣.

[٤٠٠] الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٩٧١٩ - الزين ١٥/٥٠.

شعبة ، عن حميد بن هلال قال: سمعت مطرفا قال: قال لي عمران بن حصين: إني أحدثك حديثاً عسى الله عز وجل أن ينفعك به، إن رسول الله ﷺ قد جمع بين حج وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل قرآن فيه يحرمه وإنه كان يسلّم عليّ ، فلما اكتويت أمسك عني فلما تركته عاد إليّ ".

[٤٠١] الحديث رقم ٢٥٩٤٣ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ: ثنا صَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ قَالَ: أنا ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : "أَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ وَأَهَلَّ نَاسٌ مَعَهُ بِالْعُمْرَةِ وَسَاقُوا الْهَدْيَ وَأَهَلَّ نَاسٌ بِالْعُمْرَةِ وَلَمْ يَسُوقُوا هَدْيًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ وَلَمْ أَسُقْ هَدْيًا ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلا يَحِلُّ مِنْهُ شَيْءٌ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَيَنْحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ وَلَمْ يَسُقْ مَعَهُ هَدْيًا فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ لِيُقَصِّرْ وَلْيَحِلَّ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَّ الَّذِي خَافَ فَوْتَهُ وَأَخَّرَ الْعُمْرَةَ ".

[٤٠٢] الحديث رقم ٢٥٧١٤ حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَبَّيْنَا بِالْحَجِّ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفٍ حِضْتُ، فَدَخَلَ عليّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ يَا عَائِشَةُ؟ قُلْتُ:

وبإسناد آخر صحيح رقم ١٩٧٢٧ - الزين ٥٢/١٥ - ٥٣.

[٤٠١]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥٩٤٣ - الزين ١٢٥/١٨ - ١٢٦.

[٤٠٢]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥٧١٤ - الزين ٦٦/١٨ - ٦٧.

حِضْتُ لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ حَجَجْتُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّمَا ذَاكِ شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، انْسُكِي الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ، قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلْنَا على مَكَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً إلا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ، قَالَتْ : وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ طَهُرَتْ، فَقَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَرْجِعُ صَوَاحِبِي بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجَّةٍ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَذَهَبَ بِي إِلَى التَّنْعِيمِ فَلَبَّيْتُ بِعُمْرَةٍ ".

صفة حجه ﷺ:

[٤٠٣] الحديث رقم ١٣٩١٨ حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ ،حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي بَنِي سَلِمَةَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أُذِّنَ فِي النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ هَذَا الْعَامَ، قَالَ: فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ(١) ، نُفِسَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

---

[٤٠٣]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٤٣٧٧ - الزين ١١/٤٤٧ - ٤٤٩. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١٤٠٣١، ١٤، ٢٦٤.

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٨١، الحج ١٤١٩، ١٤٥٥، ١٤٦٦، ١٤٦٨، ١٥٤١، ١٦٦٠، الشركة ٢٣٢٣، وأخرجه مسلم في الحج ٢١٠٧، ٢١٢٧، ٢١٢٩، ٢١٣٠. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٤٦، ٧٨٤، ٧٨٥، وأخرجه النسائي مناسك الحج ٢٦٦٤، ٢٦٩٠ . وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٠٤، ٢٩١٠، ٢٩٤٢، ٢٩٥١، وأخرجه مالك في الحج ٧١٣، ٧٣٠، ٧٣١، وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٣٧، ١٧٦٩، ١٧٧٨.

(١) الحليفة: ميقات أهل المدينة ومن مر به من غيرهم، وشهرته تغني عن المزيد، يبعد عن المدينة على طريق مكة تسعة أكيال جنوباً، وهي اليوم بلدة عامرة، فيها مسجده صلى الله عليه وسلم، وتعرف عند العامة ببئار علي. البلادي - معجم المعالم الجغرافية ١٠٣، ١٠٤.

فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: اغْتَسِلِي ، ثُمَّ اسْتَذْفِرِي(١) بِثَوْبٍ، ثُمَّ أَهِلِّي، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَلَبَّى النَّاسُ وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ ذَا الْمَعَارِجِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْكَلامِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْمَعُ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئًا فَنَظَرْتُ مَدَّ بَصَرِي وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَعَنْ شِمَالِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ فَخَرَجْنَا لا نَنْوِي إِلا الْحَجَّ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ فَاسْتَلَمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ، ثُمَّ رَمَلَ ثَلاثَةً وَمَشَى أَرْبَعَةً حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَمَدَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَرَأَ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)(٢) قَالَ أَبِي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: - يَعْنِي جَعْفَرًا - فَقَرَأَ فِيهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)(٣) ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّفَا، ثُمَّ قَرَأَ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)(٤) ، ثُمَّ قَالَ نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَرَقِيَ عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ كَبَّرَ ، قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَصَدَقَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ دَعَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْكَلامِ ، ثُمَّ نَزَلَ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ(٥) قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي رَمَلَ حَتَّى إِذَا صَعِدَ(٦) مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَرَقِيَ عَلَيْهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَقَالَ: عَلَيْهَا كَمَا قَالَ عَلَى الصَّفَا فَلَمَّا كَانَ السَّابِعُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً فَحَلَّ

---

(١) استذفري: واستثفري: الاستثفار هو أن تشد في وسطها شيئاً، وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها، من قدامها ومن ورائها، وفي ذلك المشدود في وسطها. وهو شبيه بثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها. البيهقي - الدلائل ٥/٤٣٤.

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٥.

(٣) سورة الكافرون الآية ١ .

(٤) سورة البقرة الآية ١٥٨.

(٥) أنصبت: انحدرت. لسان العرب ، ٧/٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٦) صعد: ارتفعت قدماه عن بطن الوادي. لسان العرب ٧/٣٤٢، ٣٤٣.

النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ وَهُوَ فِي أَسْفَلِ الْمَرْوَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلأَبَدِ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ، فَقَالَ: لِلأَبَدِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ: دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ فَقَدِمَ بِهَدْيٍ وساقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ هَدْيًا، فَإِذَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهم عَنْهَا قَدْ حَلَّتْ وَلَبِسَتْ ثِيَابَهَا صَبِيغًا وَاكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: جَعْفَرٌ قَالَ: أَبِي هَذَا الْحَرْفُ لَمْ يَذْكُرْهُ جَابِرٌ، فَذَهَبْتُ مُحَرِّشًا(١) أَسْتَفْتِي بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الَّذِي ذَكَرَتْ فَاطِمَةُ، قُلْتُ: إِنَّ فَاطِمَةَ لَبِسَتْ ثِيَابَهَا صَبِيغًا وَاكْتَحَلَتْ وَقَالَتْ أَمَرَنِي بِهِ أَبِي، قَالَ: صَدَقَتْ صَدَقَتْ صَدَقَتْ أَنَا أَمَرْتُهَا بِهِ، قَالَ جَابِرٌ: وَقَالَ: لِعَلِيٍّ بِمَ أَهْلَلْتَ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: وَمَعِي الْهَدْيُ، قَالَ: فَلا تَحِلَّ ، قَالَ: فَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي أَتَى بِهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهم تَعَالَى عَنْهم مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً، فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ثَلاثَةً وَسِتِّينَ ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ فَأَكَلا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا ، ثُمَّ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : قَدْ نَحَرْتُ هَاهُنَا وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ وَوَقَفَ بِعَرَفَةَ، فَقَالَ : وَقَفْتُ هَاهُنَا وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَوَقَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، فَقَالَ: قَدْ وَقَفْتُ هَاهُنَا وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته عن جابر زمن خروج النبي ﷺ في حجة الوداع، وكان ذلك لعشر بقين من ذي القعدة في السنة العاشرة من الهجرة، ووصوله ذي الحليفة مع المسلمين حيث أهلّ بالحج منها، وتوضح رواية الإمام جميع ما قام به النبي ﷺ من أعمال الحج مثلما أمره الله تعالى، وقد علّم المسلمين مناسكهم، وهذا ما جاء في روايات أهل السير(٢) والمغازي والموافقة لما عند الإمام أحمد في المعنى وليس النص.

---

(١) محرشاً: التحريش: الإغرار والمراد هنا أن يذكر ما يقتفي عتابهما. لسان العرب ١٢٤/٣.

(٢) ابن هشام - السيرة ٦٠١/٢ - ٦٠٣ ذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج لخمس بقين من ذي القعدة، واستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي، ويقال: سباع بن عرفطة الغفاري، وذكر بعض أجزاء من الحديث الخاص بسنة الخروج وقدوم علي من اليمن. الواقدي - المغازي ١٠٨٨/٣، ١٠٨٩، ١٠٩٢، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٢، ١١٠٨، ابن سعد - الطبقات ١٧٢/٢ - ١٧٤، خليفة - تاريخ ٩٤، المسعودي - التنبيه والإشراف ٢٧٥، ٢٧٦،

واتفق المؤرخون على أن النبي ﷺ خرج في خمس بقين من ذي القعدة مخالفين للإمام أحمد في زمن خروج النبي ﷺ لعشر بقين من ذي القعدة.والراجح ربما أن النبي خرج العشر بقين من ذي الحجة حتى وصل مشارف المدينة و لم يتبقى من الشهر سوى خمس ليال حتى وصل مكة ، وبذلك يمكن التوفيق بين القولين .

نزوله ﷺ بمكة:

[٤٠٤] الحديث رقم ٢٠٧٧١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا فِي حَجَّتِهِ؟ قَالَ: وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلاً؟ ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ- يَعْنِي الْمُحَصَّبَ(١) - حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ

اليعقوبي - تاريخ ١٠٩/٢، الطبري - تاريخ ١٤٨/٣، ١٤٩، البيهقي - الدلائل ٤٣٣/٥، ٤٣٦، ٤٣٨، السهيلي - الروض الأنف ٤٥٧/٧- ٤٥٩، ابن الأثير - الكامل ١٧٠/٢، ١٧١، الذهبي - المغازي ٧٠١ - ٧٠٣، ابن كثير - البداية والنهاية ١٢٧/٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٧، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٨ وذكر بتمامه ص١٦٤، ابن خلدون - تاريخ ٤٦١/٢، الغزالي - فقه السيرة ٤٦٧، العمري - السيرة الصحيحة ٥٤٩/٢، العلي - صحيح السيرة ٥٢٥ - ٥٢٧، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٦٨٠، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٦٧/٢ - ٥٧١، المصري - تاريخ الدعوة ٢٢٧، ٢٢٨.

[٤٠٤]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢١٦٦٣ - الزين ٨٩/١٦.

أخرجه البخاري في الحج ١٤٨٥، الجهاد والسير ٢٨٣٠، المغازي ٣٩٤٦، الفرائض ٦٢٦٧. وأخرجه مسلم في الحج ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، الفرائض ٣٠٢٧. وأخرجه الترمذي في الفرائض ٢٠٣٣. وأبو داود في المناسك ١٧١٩، الفرائض ٢٥٢١، ٢٥٢٢. وابن ماجة في الفرائض ٢٧١٩، ٢٧٢٠. وابن مالك في الفرائض ٩٥٩. وأخرجه الدارمي في الفرائض ٢٨٧١، ٢٨٧٣، ٢٨٧٤.

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين، ذو الثفنات، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، من الثالثة، مات قبل المائة سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك. التقريب ٦٩٣.

- عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي، أبو عثمان، ثقة، من الثالثة. التقريب ٧٤١.

(١) المحصب: ما بين منى إلى المنحنى، والمنحنى: حد المحصب من الأبطح، فمنذ أن تخرج من منى

وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ لا يُنَاكِحُوهُمْ وَلا يُبَايِعُوهُمْ وَلا يُؤْوُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: عِنْدَ ذَلِكَ لا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ وَلا الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَالْخَيْفُ الْوَادِي ".

[٤٠٥] الحديث رقم ٧٢٣٩ حدثنا الوليد ،حدثنا الأوزاعي، حدثنا

فأنت في المحصب حتى يضيق الوادي بين العيرتين فذاك المنحنى. البلادي - معجم المعالم ٢٨٢، ٢٨٣. ياقوت - معجم البلدان ٥/٧٤.

[٤٠٥]

الحديث إسناده صحيح، ورواه البخاري ٣/٣٦١ - ٣٦٢ عن الحميدي عن الوليد بهذا الإسناد، وكذلك رواه مسلم ١/٣٧١ عن زهير بن حرب عن الوليد. وفي رواية البخاري عن الحميدي " تحالفت على بني هاشم وبني عبدالمطلب، أو بني المطلب "، هكذا على الشك. وقال البخاري - بعد سياق الحديث: " وقال سلامة عن عقيل ويحيى بن الضحاك عن الأوزاعي: أخبرني ابن شهاب، وقالا: بني هاشم وبني المطلب. قال أبو عبدا لله [يعني البخاري نفسه]: بني المطلب أشبه". وهكذا ظن البخاري أن الشك إنما وقع من الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، ولذلك أشار إلى رواية سلامة عن عقيل عن الزهري، وإلى رواية يحيى بن الضحاك عن الأوزاعي عن الزهري!، وتردد الحافظ واضطرب في كلامه: فتارة يتبع البخاري في الإشارة إلى أن الوهم من الوليد بن مسلم، وتارة يشير إلى أنه من البخاري نفسه. فذكر أولاً: أن رواية سلامة عن عقيل عن الزهري: وصلها ابن خزيمة في صحيحه. وذكر ثانياً: أن رواية يحيى بن الضحاك عن الأوزاعي: وصلها أبو عوانة في صحيحه والخطيب في المدرج. ثم قال: " وقد تابعه [يعني تابع ابن الضحاك] على الجزم بقوله " بني هاشم وبني المطلب" -: محمد بن مصعب عن الأوزاعي، أخرجه أحمد وأبو عوانة أيضاً "!. فهذه إشارة منه إلى أن الوهم من الوليد بن مسلم. ولكنه قال قبل ذلك- عند ذكر الشك في رواية البخاري -: " كذا وقع عنده بالشك. ووقع عند البيهقي، من طريق أخرى عن الوليد: "وبني المطلب" بغير شك. فكأن الوهم منه"، يعني من البخاري. ولقد أبعد الحافظ النجعة!، فإن رواية أحمد هنا عن الوليد بن مسلم، ورواية مسلم عن زهير بن حرب عن الوليد، فيهما: "وبني المطلب"، من غير هذا الشك. وكذلك هو في رواية الوليد بن مزيد البيروتي عن الأوزاعي، عند البيهقي في السنن الكبرى ٥/١٦٠، وهي الرواية التي أشار إليها الحافظ آنفاً. فهذا الشك الذي وقع في رواية البخاري، إما هو من البخاري نفسه، وإما هو من شيخه الحميدي، أما أن يكون من الوليد بن مسلم فلا. وقوله "بخيف بني كنانة"، هو بفتح الخاء المعجمة، قال ابن الأثير: "الخيف: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، ومسجد منى يسمى "مسجد الخيف" لأنه

الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر، وهو بمنى: نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر، يعني بذلك المحصب، وذلك: أن قريشاً وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب، أن لا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ.

يتضح لنا من سياق حديث الإمام أحمد أن النبي ﷺ نزل بعد اليوم الثالث عشر من ذي الحجة بخيف بني كنانة وهو الوادي بين منى والمنحنى وذلك بعد رميه للجمرات ونحر الهدي، وكرر ذلك موافقاً للإمام أحمد كل من الواقدي(١) والبيهقي(٢) باختلاف في السند وموافقة النص، ووافقه الذهبي(٣)، وذكره ابن كثير(٤) عن الإمام أحمد بالسند والنص نفسه وعن البخاري ومسلم بأسانيد ونصوص مختلفة. وقيل بأن نزوله ﷺ به حتى يتمكن من الخروج من مكة بيسر وسهولة بعد طواف الوداع. والله أعلم.

في سفح جبلها". وقوله "حيث تقاسموا"، يريد: تحالفوا، من "القسم" وهو الحلف واليمين. وقوله " يعني بذلك المحصب" إلخ: قال الحافظ: " ويختلج في خاطري أن جميع ما بعد قوله "يعني المحصب" إلى آخر الحديث -: من قول الزهري، أدرج = في الخبر. فقد رواه شعيب، كما في هذا الباب، وإبراهيم بن سعد، كما سيأتي في السيرة، ويونس، كما سيأتي في التوحيد -: كلهم عن ابن شهاب، مقتصرين على الموصول منه، إلى قوله "على الكفر"، ومن ثم لم يذكر مسلم شيئاً من ذلك"!، وهكذا قال الحافظ، أما احتمال الإدراج فقد يكون. ولكن اقتصار بعض الرواة على بعض الحديث دون البعض - لا يدل وحده على الإدراج. وأما أن مسلماً لم يذكر شيئاً من ذلك، فإنه سهو من الحافظ رحمه الله، فإن رواية مسلم "عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم" تامة كرواية المسند هنا ورواية البخاري في صحيحه، لم يحذف منها هذا الذي زعمه الحافظ مدرجاً. المسند رقم ٧٢٣٩ - الزين ٧٨/٧ - ٧٩.

(١) الواقدي - المغازي ١٠٩٩/٣ - ١١١٣.

(٢) البيهقي الدلائل ٤٥١/٥.

(٣) الذهبي - المغازي ٧٠٩، ٧١٠.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢٣/٥ - ٢٢٥.

قدوم علي رضي ا لله عنه من اليمن:

[٤٠٦] الحديث رقم ١٣٧٦١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ،حَدَّثَنَا حَبِيبٌ - يَعْنِي الْمُعَلِّمَ- عَنْ عَطَاءٍ، حَدَّثَنِي جَابِرٌ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهَلَّ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ هَدْيٌ إلا النَّبِيَّ ﷺ وَطَلْحَةَ وَكَانَ عَلِيٌّ قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا إلا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي أَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتُدْبِرَ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لأَحْلَلْتُ وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاضَتْ فَنَسَكَتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا طَهُرَتْ طَافَتْ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ(١) ، فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَأَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ ابْنِ جُعْشُمٍ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْعَقَبَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا، فَقَالَ: أَلَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لا بَلْ لِلأَبَدِ ".

---

[٤٠٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٤٢١٣ - الزين ١١/٤٠١ - ٤٠٢. والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ١٣٨٦٧ ويبدأ بـ : "حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عبدالوهاب الثقفي ثنا حبيب ..... ".

أخرجه البخاري في الحج ١٤١٩، ١٤٥٥، ١٤٦٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٠٧، ٢١٢٧، ٢١٢٩، وأخرجه الترمذي في الحج ٧٤٦، ٧٨٤، ٧٨٥ ، وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٦٦٤، ٢٦٩٠، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧١٣، ٢٧٥٥، ٢٨٢٣، ٢٨٨١، ٢٨٨٥ .

- عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة ومائة. التقريب ٦٣٣.

- حبيب المعلم، أبو محمد البصري، مولى معقل بن يسار، اختلف في اسم أبيه، فقيل زائدة، وقيل: زيد. صدوق، من السادسة، مات سنة ثلاثين ومائة. التقريب ٢٢٢.

(١) التنعيم: وادٍ خارج الحرم من الشمال، ينحدر من الثنية البيضاء، فيتجه شمالاً محاذياً الطريق العام المتجه إلى المدينة فيصب في وادي يأجج الذي يذهب سيله إلى مرّ الظهران شمال غربي مكة على قرابة ٢٠كم. البلادي ٦٥، ياقوت - معجم البلدان ٢/٥٨.

ما لبسه رسول ا لله ﷺ في إحرامه:

[٤٠٧] الحديث رقم ٢٦٠٠٧ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ ،عَنِ الْعَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الْحُصَيْنِ الأَحْمَسِيَّةَ، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَيْهِ بُرْدٌ، قَدِ الْتَفَعَ بِهِ مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى عَضَلَةِ عَضُدِهِ تَرْتَجُّ ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ ".

[٤٠٨] الحديث رقم ٢٥٢٢٠ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ ،عَنِ ابْنِ عُمَرَ،عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ:قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحِلَّ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ:إِنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي وَلَبَّدْتُ(١) رَأْسِي فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الْحَجِّ".

---

[٤٠٧]

أخرجه مسلم في الحج ٢٢٨٧، ٢٢٩٦، الإمارة ٣٤٢١. وأخرجه الترمذي في الجهاد ١٦٢٨. والنسائي في البيعة ٤١٢١. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٨٥٢. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم 26724 حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ ثنا يُونُسُ عَنِ الْعَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الْحُصَيْنِ الأَحْمَسِيَّةَ قَالَتْ ... ".

- العيزار بن حريث العبدي، الكوفي، ثقة من الثالثة، مات بعد سنة عشر ومائة. التقريب ٧٦٦.
- أم الحصين بنت إسحاق الأحمسية، صحابية، شهدت حجة الوداع. التقريب ١٣٧٩.

[٤٠٨]

أخرجه البخاري في الحج ١٤٦٤، ١٥٨٢، ١٦١٠، المغازي ٤٠٤٧، اللباس ٥٤٦١. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٦٣٤، ٢٧٣١. وأبو داود في المناسك ١٥٤١. وابن ماجة في المناسك ٣٠٣٧. وأخرجه مالك في الحج ٧٨١. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٥٨٨٥ ويبدأ بـ : "حدثنا يحيى بن سعيد عن عبدا لله قال حدثني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت: ... ".

- حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين، تزوجها االنبي صلى ا لله عليه وسلم بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث وماتت سنة خمس وأربعين. التقريب ١٣٤٩.

(١) لبدت: أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من الصمغ ليجتمع شعره لئلا يشعث في الإحرام. ويقال: لبد الرجل إذا جمع شعره على رأسه ولطّخه بالصمغ لئلا يقع فيه القمل. ابن كثير - البداية والنهاية

[٤٠٩] الحديث رقم ٢٤٤٠٩ حَدَّثَنَا يَحْيَى ،عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ وَسُلَيْمَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ الطِّيبَ قَالَ: أَحَدُهُمَا فِي رَأْسِ أَوْ شَعَرِ ، وَقَالَ الآخَرُ: فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ ".

أورد الإمام أحمد رواية عن عائشة أم المؤمنين تخبر فيها أنها رأت الطيب في رأس أو شعر أو مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم قبل أن يحل، وقد انفرد الإمام أحمد بسياق هذا الحديث من هذا الوجه، ولم أجده سوى عند ابن كثير(١) عن البخاري ومسلم وأبي داود الطيالسي، يتفق بمعناه مع الإمام أحمد ولم أجده عند غيره من المؤرخين.

صفة وقوفه ﷺ وإفاضته إلى المزدلفة ثم إلى منى:

[٤١٠] الحديث رقم ٥٧٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ فِي

٥/١٥٥. لسان العرب ١٢/٢٢٢.

[٤٠٩]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥٤٦٢ - الزين ١٧/٦٣٢، وبإسناد آخر رقم ٢٥٤٠٣ - الزين ١٧/٦١٨، وحديث رقم ٢٥٤٠٥ - الزين ١٧/٦١٨ - ٦١٩.

أخرجه البخاري في الحج ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٥٨١، اللباس ٥٤٦٣، ٥٤٦٨. وأخرجه مسلم في الحج ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، وأخرجه الترمذي في الحج ٨٣٢، ٨٤٠، ٨٨٥. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨.

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ٥/١٣٢، ١٣٣.

[٤١٠]

الحديث إسناده ضعيف. المسند رقم ٦١٣ - الزين ١/٤٢٩ - ٤٣٠. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٦١٤ ١/١٣٠.

أخرجه الترمذي في الحج ٨١١. وأبو داود في المناسك ١٦٥١. وابن ماجة في المناسك ٣٠٠١.

- سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل، ثم الحدثاني، ويقال له: الأنباري، أبو محمد، صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، من قدماء العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين، وله مائة سنة. التقريب ٤٢٣.

- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسين المدني، ثقة، من الرابعة، وهو

سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ ابْنُ خَالِدٍ الزَّنْجِيُّ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قُلْتُ لِسُوَيْدٍ: وَلِمَ سُمِّيَ الزَّنْجِيَّ، قَالَ: كَانَ شَدِيدَ السَّوَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ: هَذَا مَوْقِفٌ وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ ، ثُمَّ دَفَعَ فَجَعَلَ يَسِيرُ الْعَنَقَ(١) وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالاً وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ: السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ حَتَّى جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ، ثُمَّ وَقَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى قُزَحَ(٢) ، فَقَالَ: هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ الْمُزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ ، ثُمَّ دَفَعَ فَجَعَلَ يَسِيرُ الْعَنَقَ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالاً وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى مُحَسِّرٍ(٣) قَرَعَ رَاحِلَتَهُ فَخَبَّتْ بِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْوَادِي ، ثُمَّ سَارَ مَسِيرَتَهُ حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَنْحَرَ، فَقَالَ: هَذَا الْمَنْحَرُ وَكُلُّ مِنًى مَنْحَرٌ فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَةَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ ".

الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام بن عبدالملك، فقتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين. التقريب ٣٥٥.

- عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وله ثلاث وستون. التقريب ٥٧٤.

- مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي، المعروف بالزنجي، فقيه، صدوق كثير الأوهام، من الثامنة، مات سنة تسع وسبعين ومائة أو بعدها. التقريب ٩٣٨.

- عبيدالله بن أبي رافع المدني، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، كان كاتب علي، وهو ثقة من الثالثة. التقريب ٦٣٧.

(١) العنق: وهو السير الذي بين الإبطاء والإسراع. وقال الزمخشري: الخطو الفسيح. وقال القزاز: العنق: سير سريع. ابن كثير - البداية والنهاية ١٩٦/٥. لسان العرب ٤٣٢/٩.

(٢) قزح: جبل بالمزدلفة، أكمة بجوار المشعر الحرام في المزدلفة، وقد بنى عليها قصر ملكي، والناس يصلون الفجر في المشعر الحرام، ويتحرون الإشراق هناك. البلادي - معجم المعالم ٢٥٥.

(٣) محسر: موضع ما بين مكة وعرفة، وقيل: بين منى وعرفة، وقيل: بين منى والمزدلفة، وليس من منى ولا المزدلفة بل هو واد برأسه. ياقوت الحموي - معجم البلدان ٧٤/٥. وقيل سمي محسراً لأن أصحاب الفيل حسروا فيه. البيهقي - الدلائل ٤٣٧/٥.

[٤١١] الحديث رقم ٥٢٥ [قال عبدالله بن أحمد] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ الْمَخْزُومِيُّ ، حدثنا أَبِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَرِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَقَالَ: هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِف، " ثُمَّ دَفَعَ يَسِيرُ الْعَنَقَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالاً وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ: السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ حَتَّى جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ وَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ ، ثُمَّ وَقَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَوَقَفَ عَلَى قُزَحَ وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَقَالَ: هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ مُزْدَلِفَةَ مَوْقِفٌ ، ثُمَّ دَفَعَ وَجَعَلَ يَسِيرُ الْعَنَقَ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالاً وَهُوَ يَلْتَفِتُ ، وَيَقُولُ: السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ".

يتضح لنا من سياق حديث الإمام أحمد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي حضر حجة الوداع مع النبي ﷺ بعد قدومه من اليمن، بأنه قد أوضح لهم النبي ﷺ الموقف بعرفة، وأمره الناس بأن يمشوا في هدوء دون مزاحمة بعضهم البعض، وأنه عند وصوله مزدلفة جمع بين صلاة المغرب والعشاء وأنه وقف على جبل يدعى قزح بمزدلفة، وأشار إلى أن كل مزدلفة موقف، وأنه لما دخل منى اتجه إلى الجمرة الكبرى للرمي ثم نحر هديه بعد الرمي وقال بأن منى كلها منحر. وهذا ما جاء في روايات المؤرخين(١) الموافقة لما عند الإمام أحمد بالمعنى، وذكره ابن كثير(٢) عن الإمام أحمد

---

[٤١١]

الحديث إسناده صحيح. أحمد بن عبدة: هو الضبي. المغيرة: هو ابن عبدالرحمن بن الحرث بن عبدالله ابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وهو ثقة فقيه، كان فقيه أهل المدينة بعد مالك. والحديث من مسند علي، لا مناسبة بينه وبين مسند عثمان. المسند رقم ٥٢٥ - الزين ٣٨٩/١ - ٣٩٠.

(١) ابن هشام - السيرة ٦٠٥/٢ - ٦٠٦ عن طريق ابن إسحاق، الواقدي - المغازي ١١٠٢/٣ - ١١٠٨، ابن سعد - الطبقات ١٧٣/٢، ١٧٤، ١٨٠، الطبري - تاريخ ١٥٢/٣، البيهقي - الدلائل ٤٣٦/٥، ٤٣٧ من حديث جابر، السهيلي - الروض الأنف ٤٦٣/٧، ابن الأثير - الكامل ١٧١/٢، الذهبي - المغازي ٧٠٣ - ٧٠٥.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ١٦٦/٥ - ٢٠٣.

بالنص والسند نفسه، وذكره العلي[١] من حديث عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد، وذكر محمد أبو شهبة[٢] ما يفيد معنى حديث الإمام أحمد موافقاً له في إيضاح صفة حج النبي ﷺ من طلوعه عرفة حتى نزوله بمنى ورميه الجمرة ونحره الهدي.

نزوله ﷺ بمنى:

[٤١٢] الحديث رقم ١٥٩٩٣ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ،عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِمِنًى وَنَزَّلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ، وَقَالَ: لِيَنْزِلِ الْمُهَاجِرُونَ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى مَيْمَنَةِ الْقِبْلَةِ وَالأَنْصَارُ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى مَيْسَرَةِ الْقِبْلَةِ ، ثُمَّ لِيَنْزِلِ النَّاسُ حَوْلَهُمْ، قَالَ: وَعَلَّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ فَفُتِّحَتْ أَسْمَاعُ أَهْلِ مِنًى حَتَّى سَمِعُوهُ فِي مَنَازِلِهِمْ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ارْمُوا الْجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ قَالَ عَبْد اللَّهِ: سَمِعْتُ مُصْعَبًا الزُّبَيْرِيَّ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ الْقَاصُّ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا قَدْ نَهَوْنِي أَنْ أَقُصَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ مَالِكٌ: حَدِّثْ بِهِ وَقُصَّ بِهِ وَقُولَهُ ".

---

(١) العلي – صحيح السيرة ٥٤٣، ٥٤٤.

(٢) محمد أبو شهبة – السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٧٢ – ٥٧٧.

[٤١٢]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٣٠٧٠ – الزين ١٦/٥٤٦ – ٥٤٧.

أخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٩٤٦. وأبو داود في المناسك ١٦٦٦، ١٦٧٢. والدارمي في المناسك ١٨٢١.

– حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان القارئ، ليس به بأس، من السادسة، مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل بعدها. التقريب ٢٧٥.

– عبدالرحمن بن مُعاذ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، صحابي، شهد = الفتح وله حديث. التقريب ٥٩٩.

– محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبدالله المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة على الصحيح. التقريب ٨١٩.

هديه ﷺ في حجة الوداع:

[٤١٣] الحديث رقم ٢٤٢٨ حدثنا مؤمل قال: حدثنا سفيان ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ،عن مقسم ،عن ابن عباس قال: أهدي رسول الله ﷺ مائة بدن، فيها جمل أحمر لأبي جهل، في أنفه برة من فضة.

[٤١٤] الحديث رقم ٢٢٤١ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِائَةَ بَدَنَةٍ نَحَرَ ، مِنْهَا ثَلاثِينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا بَقِيَ مِنْهَا ، وَقَالَ: اقْسِمْ لُحُومَهَا وَجِلالَهَا وَجُلُودَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلا تُعْطِيَنَّ جَزَّارًا مِنْهَا شَيْئًا وَخُذْ لَنَا مِنْ كُلِّ بَعِيرٍ حُذْيَةً مِنْ لَحْمٍ، ثُمَّ اجْعَلْهَا فِي قِدْرٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى نَأْكُلَ مِنْ لَحْمِهَا وَنَحْسُوَ مِنْ مَرَقِهَا فَفَعَلَ ".

يذكر الإمام أحمد في روايته عدد هدي النبي ﷺ في حجة الوداع، والبالغ عددها مائة بدنة، حيث نحر بيده الكريمة ثلاثين بدنة، وأكمل بقية المائة علي رضي الله عنه. وقد ذكر الواقدي(١) رواية تفيد بأن النبي ﷺ نحر بيده الكريمة ثلاثاً وستين بالحربة ثم أعطى رجلاً فنحر ما بقي، وذكر باقي الحديث وهو بذلك يكون مخالفاً لما ذكره الإمام في هذه الرواية وموافقاً له فيما ذكره الإمام أحمد من حديث جابر(٢)، وذكر ابن سعد(٣) أن النبي ﷺ أهدى في حجته مائة بدنة دون توضيح للعدد الذي ذبحه بيديه أو غيره فهو متفق مع الإمام أحمد في أن عدد هديه مائة بدنة وأنه أخذ منها أجزاء طبخت

---

[٤١٣]

الحديث إسناده حسن. سفيان: هو الثوري. المسند رقم ٢٤٢٨ - الزين ٣/١٠٨.

[٤١٤]

(١) الواقدي ٢/١١٠٨.

(٢) مسند أحمد حديث رقم (٤٠٣) .

(٣) ابن سعد - الطبقات ٢/١٧٧.

وشرب من مرقها، وصدقت جلودها ولحومها. وأورد اليعقوبي(١) أن النبي ﷺ نحر بيده ستين وقيل أربعاً وستين، وأكمل باقيها علياً مخالفاً للإمام أحمد في روايته في الجزء الأول الخاص بعدد من ذبحه النبي ﷺ. وذكر البيهقي(٢) ما يوافق رأي الواقدي، وكذلك وافقه الذهبي(٣) باختلاف في بعض سياق الحديث وهو مخالف لرواية الإمام أحمد هذه. وذكر ابن كثير(٤) رواية الإمام هذه بالسند والنص نفسه، ورواية جابر التي اتفق المؤرخون عليها، وأوضح ابن كثير أن النبي ﷺ ذبح ثلاثاً وستين وهو مناسب لعمر النبي ﷺ. وأوضح ابن خلدون(٥) أن النبي ﷺ قدم بمائة من الهدي، وذكر العلي(٦) ومحمد أبو شهبة(٧) ما يوافق رواية الإمام أحمد عن جابر وهو مخالف لروايته هذه. وبذلك يكون الإمام أحمد قد تفرد بهذا الحديث من دون المحدثين والمؤرخين.

رميه ﷺ الجمار:

[٤١٥] الحديث رقم ١٤٧٥٣ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ- يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى

(١) اليعقوبي - تاريخ ١٠٩/٢.

(٢) البيهقي - الدلائل ٤٣٨/٥.

(٣) الذهبي - المغازي ٧٠٥.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٠٧/٥.

(٥) ابن خلدون - تاريخ ٤٦١/٢.

(٦) العلي - صحيح السيرة ٥٣٠.

(٦) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٧٧/٢.

[٤١٥]

الحديث اسناده صحيح. المسند رقم ١٤٢٩٠ - الزين ٤٢٤/١١ - ٤٢٥.

أخرجه البخاري في الحج ١٤١٩، ١٤٥٥، وأخرجه مسلم في الحج ٢١٠٧، ٢١٢٧، ٢١٢٩، ٢١٣٠. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٤٦، ٧٨٤، ٧٨٥، وأخرجه النسائي مناسك الحج ٢٦٦٤، ٢٦٩٠.

جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى وَرَمَى فِي سَائِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بَعْدَمَا زَالَتِ الشَّمْسُ ".

يتضح لنا من خلال سياق حديث الإمام أحمد وقت رمي النبي ﷺ جمرة العقبة الكبرى في الضحى أما بقية الرمي للجمرات فكان ذلك بعد زوال الشمس. وهذا ما اتفق فيه مع الإمام أحمد كل من الواقدي(١) وابن سعد(٢) واليعقوبي(٣) وابن كثير(٤) عن طريق البخاري ومسلم.والبيهقي(٥) عن طريق مسلم من حديث ابن جريج وأبو داود.

[٤١٦] الحديث رقم ١٤٠٩١ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ،عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ عَلَى بَعِيرِهِ بِحَصَى الْخَذْفِ(٦) ، وَهُوَ يَقُولُ : لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لا أَدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ ".

ذكر الإمام أحمد في روايته أن النبي ﷺ عندما كان يرمي الجمرة على بعيره بحصى صغيرة ترمى بإصبعين لصغر حجمها حتى لا يتأذى المسلمون إذا سقطت عليهم ولكن وقعها أشد وأقوى على الشيطان الذي ترمى عليه، وقال النبي ﷺ عند رميه الجمرة " تعلموا أيها المسلمون مني دينكم أي كيفية رمي الجمرة فربما أني لا أحج معكم بعد

---

(١) الواقدي - المغازي ١١١٠/٣.

(٢) ابن سعد - الطبقات ١٨١/٣.

(٣) اليعقوبي ١٠٩/٢.

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٠٥/٥ - ٢١٩.

(٥) البيهقي - الدلائل ٤٤٣/٥.

[٤١٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٤٥٥٣ - الزين ٤٩٧/١١.

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٨١، الحج ١٤١٩، ١٤٥٥، وأخرجه مسلم في الحج ٢١٠٧، ٢١٢٧، ٢١٢٩. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٤٦، ٧٨٤، ٧٨٥ ، وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٦٦٤، ٢٦٩٠

(٦) الخذف: أي حص صغار. الذهبي - المغازي ٧٠٥.

ذلك " فكأنه أحس بدنو أجله بوحي من الله. وذكر ابن سعد(١) الجزء الأول من الحديث دون ذكر قول النبي ﷺ " لتأخذوا مناسككم ... "، أما الذهبي(٢) فقد ذكر الحديث بالسند والنص نفسه عن مسلم موافقاً للإمام أحمد، ووافقه ابن كثير(٣) في ذكر الرواية عن مسلم بسند مختلف عن يحيى بن الحصين عن جدته. وذكرها أيضاً موافقاً للإمام أحمد الغزالي(٤) والعمري(٥).

[٤١٧] الحديث رقم ١٧١٨ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: عَبْد اللَّهِ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ :" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ".

يتضح من رواية الإمام أحمد أن النبي ﷺ كان مستمراً في التلبية و لم يقطعها إلا

---

(١) ابن سعد – الطبقات ٣/١٨٠، ١٨١.

(٢) الذهبي – المغازي ٧٠٨.

(٣) ابن كثير – البداية والنهاية ٥/٢٠٦.

(٤) الغزالي – فقه السيرة ٤٧١.

(٥) العمري – السيرة الصحيحة ٢/٥٤٩.

[٤١٧]

أخرجه البخاري في الحج ١٤٤٣، ١٥٥٩، ١٥٧٣، ١٥٧٤. وأخرجه مسلم في الحج ٢٢٤٦، ٢٢٤٧. والترمذي في الحج ٨٤١. وأخرجه النسائي في مناسك الحج ٢٥٨٧، ٢٩٦٧، ٢٩٧٠، ٣٠٠٥، ٣٠٣٠، ٣٠٣١، ٣٠٣٢. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٤٩. وابن ماجة في المناسك ٣٠٣١. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٨٢٣.

– حفص بن غياث، ابن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب ٢٦٠.

– **الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكبر ولد العباس، استشهد في خلافة عمر.** التقريب ٧٨٣.

عند رمي جمرة العقبة، وذكر بأنه رماها بسبع حصيات صغار. وذكر الواقدي[١] وابن سعد[٢] والبيهقي[٣] والذهبي[٤] وابن كثير[٥] عن البيهقي والعلي[٦] روايات موافقة لما جاء عند الإمام أحمد بالسند والنص نفسه.

حلقه ﷺ في حجة الوداع:

[٤١٨] الحديث رقم ٢٥٩٨٩ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ،عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمِصْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُقْبَةَ مَوْلَى مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعِ بْنِ نَضْلَةَ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ أَرْحَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قَالَ: فَقَالَ لِي لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي: يَا مَعْمَرُ لَقَدْ وَجَدْتُ اللَّيْلَةَ فِي أَنْسَاعِي اضْطِرَابًا، قَالَ: فَقُلْتُ: أَمَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ شَدَدْتُهَا كَمَا كُنْتُ أَشُدُّهَا وَلَكِنَّهُ أَرْخَاهَا مَنْ قَدْ كَانَ نَفَسَ عَلَيَّ لِمَكَانِي مِنْكَ لِتَسْتَبْدِلَ بِي غَيْرِي، قَالَ: فَقَالَ: أَمَا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ ، قَالَ: فَلَمَّا نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَدْيَهُ بِمِنًى أَمَرَنِي أَنْ أَحْلِقَهُ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمُوسَى فَقُمْتُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ:

---

(١) الواقدي – المغازي ٣/١١٠٧، ١١٠٨.

(٢) ابن سعد – الطبقات ٢/١٧٤ – ١٨٠.

(٣) البيهقي – الدلائل ٥/٤٤٠.

(٤) الذهبي – المغازي ٧٠٥.

(٥) ابن كثير – البداية والنهاية ٥/٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٩.

(٦) العلي – صحيح السيرة ٥٣٠ – ٥٤٦.

[٤١٨]

الحديث إسناده حسن لأجل عبدالرحمن بن عقبة. المسند رقم ٢٧١٢٤ – الزين ١٨/٤٨٣. والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ٢٦٧٠٥ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال ..... ".

– عبدالرحمن بن عقبة بن الفاكه، الأنصاري، المدني، مجهول، من الثالثة. التقريب ٥٩١.

– معمر بن عبدالله بن نافع بن نضلة العدوي، وهو ابن أبي معمر، صحابي كبير، من مهاجرة الحبشة. التقريب ٩٦١.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِي، وَقَالَ لِي: يَا مَعْمَرُ أَمْكَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وَفِي يَدِكَ الْمُوسَى، قَالَ: فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيَّ وَمَنِّهِ ، قَالَ: فَقَالَ: أَجَلْ إِذًا أُقِرَّ لَكَ، قَالَ: ثُمَّ حَلَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

يذكر الإمام أحمد في الجزء الثاني من روايته من قوله: " فلما نحر رسول الله ﷺ هديه .. " إلى آخر الحديث أن النبي ﷺ قد حلق شعره في حجة الوداع، وهذا يدل عليه سياق الحديث، وقد تفرد الإمام أحمد بهذه الرواية من دون المحدثين والمؤرخين، ولكن ذكرت روايات بصياغة أخرى عن الإمام أحمد، تثبت أن النبي ﷺ قد حلق شعره، وهذه الروايات عن أنس بن مالك وعبدا لله بن زيد.

[٤١٩] الحديث رقم ١٣١٩٠ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ وَهِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا حَلَقَ

---

[٤١٩]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١٣٢٧٣ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن زيد ..... ".

أخرجه البخاري في البيوع ١٩٦٠، ٢٠٥٨، الإجارة ٢١١٦، ٢١١٩، ٢١٢٠، الطب ٥٢٦٣، والوضوء. وأخرجه مسلم في المساقاة ٢٩٥٢، ٢٩٥٣، السلام ٤٠٩٢، والحج. وأخرجه الترمذي في البيوع ١١٩٩، الطب ١٩٧٦. وأخرجه أبو داود في البيوع ٢٩٧٠، الطب ٣٣٦٢. وأخرجه ابن ماجة في التجارات ٢١٥٥، الطب ٣٤٧٤. وأخرجه مالك في الجامع ١٥٤٢. والدارمي في البيوع ٢٥٠٨.

- حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه، لأنه صحّ أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله = إحدى وثمانون سنة. التقريب ٢٦٨.

- هشام بن حسين الأزدي، القردوسي، بالقاف، وضم الدال، أبو عبدا لله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي رواية عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل: كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. التقريب ١٠٢٠، ١٠٢١.

- محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يروي الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة. التقريب ٨٥٣.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ بِمِنًى أَخَذَ شِقَّ رَأْسِهِ الأَيْمَنَ بِيَدِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ نَاوَلَنِي، فَقَالَ: يَا أَنَسُ انْطَلِقْ بِهَذَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ مَا خَصَّهَا بِهِ مِنْ ذَلِكَ تَنَافَسُوا فِي الشِّقِّ الآخَرِ هَذَا يَأْخُذُ الشَّيْءَ وَهَذَا يَأْخُذُ الشَّيْءَ، قَالَ مُحَمَّدٌ: فَحَدَّثْتُهُ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيَّ فَقَالَ: لأَنْ يَكُونَ عِنْدِي مِنْهُ شَعَرَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ أَصْبَحَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَفِي بَطْنِهَا ".

ذكر الإمام أحمد في روايته كيفية حلق النبي ﷺ لشعره في حجة الوداع، حيث قسم رأسه إلى قسمين أيمن وأيسر، وخصّ أم سليم زوج أبي طلحة رضي الله عنها بالشق الأيمن من شعره، فلما رأى الصحابة ذلك تنافسوا على شقه الأيسر يأخذونه، وفي رواية أخرى أنه أعطى أبا طلحة الشق الأيمن يوزع بين المسلمين، وخصّ الجزء الأيسر لأم سليم.

وقد ذكر ابن سعد(١) ما يوافق رواية الإمام أحمد في المعنى من حلق النبي ﷺ شعره واعطائه لأصحابه وتنافسهم عليه. وذكر الذهبي(٢) عن مسلم رواية تفيد بتقسيم النبي ﷺ شعره بين المسلمين ودفعه بشق رأسه الآخر إلى أبي طلحة، وذكر ابن كثير(٣) روايات عن مسلم وأحمد موافقة لما جاء عند الإمام أحمد بالمعنى، والعلي(٤) ومحمد أبو شهبة(٥). وقد تفرد الإمام بسياق هذه الرواية من دون المحدثين والمؤرخين بإعطاء النبي ﷺ أنس شعر شق رأسه الأيمن واعطائه لأم سليم.

[٤٢٠] الحديث رقم ١٦٨٥٤ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ

---

(١) ابن سعد - الطبقات ١٨١/٣.

(٢) الذهبي - المغازي ٧٠٧.

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٠٨/٥.

(٤) العلي - صحيح السيرة ٥٤٧.

(٥) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٧٧/٢.

[٤٢٠]

أخرجه البخاري في الحج باب الحلق والتقصير عند الإحلال ٢٩٨/١. وأخرجه مسلم في الحج باب

قَالا :حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ،عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: وَالْمُقَصِّرِينَ.

أورد الإمام أحمد دعوة النبي ﷺ في حجة الوداع للمسلمين الذين حلقوا جميع شعرهم وللذين قصروا منه دون حلقه. وقد أورد الحديث موافقاً لما عند الإمام أحمد الواقدي(١) من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأورد ابن كثير(٢) روايات عن مسلم توافق رواية الإمام أحمد، وذكر ذلك أيضاً العلي(٣).

تفضيل الحلق على التقصير ٤٩/٩ - ٥١. وأبو داود في الحج باب الحلق. والترمذي في الحلق والتقصير . المباركفوي - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٥٨١/٣، ٥٨٢.

(١) الواقدي - المغازي ١١٠٩/٣.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ٢٠٨/٥.

(٣) العلي - صحيح السيرة ٥٤٧، ٥٤٨.

من خطبه ﷺ في حجة الوداع:

من خطبه في الخيف:

[٤٢١] الحديث رقم ١٦١٥٣ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِالْخَيْفِ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، ثُمَّ أَدَّاهَا لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ إِخْلاصُ الْعَمَلِ وَطَاعَةُ ذَوِي الأَمْرِ وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ ، وعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ لَمْ يَزِدْ وَلَمْ يَنْقُصْ ".

من خطبه ﷺ وهو على راحلته أيام التشريق:

[٤٢٢] الحديث رقم ١٩٧٧٤ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي حُرَّةَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِزِمَامِ نَاقَةِ

---

[٤٢١]

أخرجه ابن ماجة في المقدمة ٢٢٧، المناسك ٣٠٤٧. وأخرجه الدارمي في المقدمة ٢٢٩، ٣٣٠.

[٤٢٢]

الحديث إسناده صحيح لأجل علي بن زيد. المسند رقم ٢٠٥٧٣ - الزين ١٥/٢٩٢ - ٢٩٣.

وانظر أيضاً حديث رقم ١٨٦٢٨ - الزين ١٤/٢٥٢.

- حنيفة أبو حرة الرقاشي، مشهور بكنيته، وقيل: اسمه حكيم، ثقة، من الثالثة. التقريب ٢٨٠.

- عم أبي حرة الرقاشي، صحابي، قيل: اسم عمه حذيم بن حنيفة، وقيل: عمر بن حمزة صحابي، أفاده ابن فتحون. التقريب ١٣٣٧، الإصابة ١/٣٣٣ ترجمة رقم ١٦٤٦.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَدْرُونَ فِي أَيِّ شَهْرٍ أَنْتُمْ؟ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ أَنْتُمْ؟ وَفِي أَيِّ بَلَدٍ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: فِي يَوْمٍ حَرَامٍ، وَشَهْرٍ حَرَامٍ ، وَبَلَدٍ حَرَامٍ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْمَعُوا مِنِّي تَعِيشُوا أَلا لا تَظْلِمُوا أَلا لا تَظْلِمُوا أَلا لا تَظْلِمُوا إِنَّهُ لا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ أَلا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَالٍ وَمَأْثَرَةٍ(١) كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ يُوضَعُ دَمُ رَبِيعَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ أَلا وَإِنَّ كُلَّ رِبًا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى أَنَّ أَوَّلَ رِبًا يُوضَعُ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ ، وَلا تُظْلَمُونَ أَلا وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، ثُمَّ قَرَأَ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)(٢) أَلا لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ، وَلَكِنَّهُ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَكُمْ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ(٣) لا يَمْلِكْنَ لأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا ، وَإِنَّ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا غَيْرَكُمْ، وَلا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لأَحَدٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَإِنْ خِفْتُمْ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ ، قَالَ حُمَيْدٌ: قُلْتُ: لِلْحَسَنِ مَا الْمُبَرِّحُ؟ قَالَ: الْمُؤَثِّرُ وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَلا هَلْ بَلَّغْتُ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ، ثُمَّ قَالَ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ ، قَالَ حُمَيْدٌ: قَالَ الْحَسَنُ: حِينَ بَلَّغَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَدْ وَاللَّهِ بَلَّغُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَسْعَدَ بِهِ.

---

(١) مأثرة: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها أي تذكر وتروى. ١/٧٠.

(٢) سورة التوبة الآية رقم ٣٦ – ٣٧.

(٣) عوان: أسيرات. الغزالي – فقه السيرة ٤٦٨.

[٤٢٣] الحديث رقم ٢٣٣٨١ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، ثنا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ،حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلا لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ: وَلا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ أَمْ لا كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَلَّغْتُ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

من خطبه ﷺ يوم النحر:

[٤٢٤] الحديث رقم ٢٢٣٩٩ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ مُخَضْرَمَةٍ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمِكُمْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْنَا: يَوْمُ النَّحْرِ، قَالَ: صَدَقْتُمْ يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ

---

[٤٢٣] إسناده منقطع .

الحديث إسناده صحيح، وهو في الصحاح، وهي خطبة الوداع المشهور، وقال الهيثمي ٢٦٦/٣: رجاله رجال الصحيح. المسند رقم ٢٣٣٨١ - المسند ١٢/١٧.

[٤٢٤]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٣٣٨٩ - الزين ١٥/١٧ - ١٦.

- عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي، المرادي، أبو عبدالله الكوفي، الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها. التقريب ٧٤٥.

- مرة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي، وهو الذي يقال له: مرة الطيب، ثقة عابد، من الثانية، مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك. التقريب ٩٣٠.

هَذَا؟ قُلْنَا: ذُو الْحِجَّةِ، قَالَ: صَدَقْتُمْ شَهْرُ اللَّهِ الأَصَمُّ ، أَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْنَا: الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، قَالَ: صَدَقْتُمْ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَوْ قَالَ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَشَهْرِكُمْ هَذَا ، وَبَلَدِكُمْ هَذَا أَلا ، وَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُكُمْ ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ فَلا تُسَوِّدُوا وَجْهِي أَلا ، وَقَدْ رَأَيْتُمُونِي ، وَسَمِعْتُمْ مِنِّي وَسَتُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ أَلا وَإِنِّي مُسْتَنْقِذٌ رِجَالاً أَوْ إِنَاثًا وَمُسْتَنْقَذٌ مِنِّي آخَرُونَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ.

[٤٢٥] الحديث رقم ١٧٣٨٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَيَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَهِيَ تَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا وَلُعَابُهَا يَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ، فَلا يَجُوزُ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ أَلا ، وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ رَغْبَةً عَنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: وَقَالَ سَعِيد:" قَالَ مَطَرٌ: لا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلاً، قَالَ يَزِيدُ: وَفِي حَدِيثِهِ لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ أَوْ عَدْلٌ وَلا صَرْفٌ، قَالَ أَبِي: قَالَ يَزِيدُ : فِي حَدِيثِهِ إِنَّ عَمْرَو بْنَ خَارِجَةَ ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

---

[٤٢٥]

الحديث إسناده حسن. المسند رقم ١٨٠٠٦ - الزين ٦٥/١٤ ، وانظر نفسه حديث رقم ١٨٠٠٥ بنفس الإسناد - الزين ٦٥/١٤.

أخرجه الترمذي في الوصايا ٢٠٤٧. وأخرجه النسائي في الوصايا ٣٥٨١، ٣٥٨٢، ٣٥٨٣. وابن ماجة في الوصايا ٢٧٠٣. والدارمي في السير ٢٤١٧، الوصايا ٣١٢٨.

= - عبدالرحمن بن غنم، الأشعري، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ثمان وسبعين. التقريب ٥٩٥.

- عمرو بن خارجة الأسدي، ويقال: الأشعري أو الأنصاري، وقيل فيه: خارجة بن عمرو، والأول أصح، وكان حليف أبي سفيان، صحابي، له أحاديث. التقريب ٧٣٤.

[٤٢٦] الحديث رقم ١٤٩٤١ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْنِي ابْنَ حَسَنٍ الْحَارِثِيَّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ حَارِثَةَ الضَّمْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَثْرِبِيٍّ الضَّمْرِيِّ قَالَ شَهِدْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى فَكَانَ فِيمَا خَطَبَ بِهِ أَنْ قَالَ وَلا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مِنْ ذَأْفِ أَخِيهِ إلا مَا طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمِّي فَأَخَذْتُ مِنْهَا شَاةً فَاحْتَرَزْتُهَا(١) هَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ إِنْ لَقِيتَهَا نَعْجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةً(٢) وَزِنَادًا فَلا تَمَسَّهَا.

[٤٢٧] الحديث رقم ١٩٨٨٧ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ ،عَنْ عَامِرٍ

---

[٤٢٦] في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١٥٠٦٢ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا عبدالملك يعني ابن حسن الخارثي ثنا عبدالرحمن بن أبي سعيد قال .... ".

- عبدالملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي، ثقة من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. التقريب ٦٢٥.

- عبدالملك بن الحسن بن أبي حكيم الجاري، ويقال الحارث، مدني لا بأس به، من السابعة. التقريب ٦٢٢.

- عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري، الخزرجي، ثقة، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، وله سبع وسبعون. التقريب ٥٧٩.

- عمارة بن حارثة الضمري: لم أجد له ترجمة في التقريب أو الإصابة.

- عمرو بن يثربي الضمري، يعدّ في أهل الحجاز. قال البخاري: وابن السكن له صحبة، أسلم عام الفتح. ابن حجر - الإصابة ٢٢/٥.

[٤٢٧] الحديث إسناده حسن لأجل مجالد. المسند رقم ٢٠٧٣٣ - الزين ٣٤٠/١٥، وانظر حديث رقم ٢٠٦٩٣ - الزين ٣٣/١٥.

أخرجه البخاري في الأحكام ٦٦٨٢. وأخرجه مسلم في الإمارة ٣٣٩٣، ٣٣٩٤، ٣٣٩٥، ٣٣٩٦، ٣٣٩٧، ٣٥٤٦، الفتن وأشراط الساعة ٥١٩٨، ٥٢٠٤. وأخرجه الترمذي في الفتن ٢١٤٩. وأبو داود في ٣٧٣١، ٣٧٣٢.

- مجالد، ابن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة. التقريب ٩٢٠.

- جابر بن سمرة بن جنادة، السوائي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ومات بها بعد سبعين. التقريب ١٩١.

(١) فاحترزتها: إذا حفظته وظممته إليك وصنته عن الأخذ. ابن منظور - لسان العرب ١٢١/٣.

(٢) شفرة: السكين العريضة العظيمة. ابن منظور - لسان العرب ١٥٠/٧.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ لا يَضُرُّهُ مُخَالِفٌ، وَلا مُفَارِقٌ حَتَّى يَمْضِيَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلُّهُمْ ، ثُمَّ خَفِيَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَكَانَ أَبِي أَقْرَبَ إِلَى رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ مَا الَّذِي خَفِيَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَقُولُ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

يذكر الإمام أحمد خطبة النبي ﷺ في أوسط أيام التشريق وما تضمنته هذه الخطبة، وهو تأكيد وتكرار لما جاء في خطبتي عرفة ويوم النحر من الحكم والمبادئ وتعليمهم مناسك فريضة الحج، الركن الخامس من أركان الإسلام وبيان حقوق المسلم وتحريم الظلم والربا وحقوق النساء على الأزواج ولا يحل لامرئٍ مال أخيه إلا بطيب نفس. وقد كان النبي ﷺ يؤكد على التبليغ ويقول فليبلغ الشاهد الغائب، وقد جاءت روايات المؤرخين وكتّاب المغازي والسير(١) موافقة لما جاء عند الإمام أحمد.

الرسول ﷺ ينعى نفسه في حجة الوداع:

[٤٢٨] الحديث رقم ١٢٣٠ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ

---

(١) ابن هشام - السيرة ٢/٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، الواقدي - المغازي ٣/١١٠٣، ١١١٢، ١١١٣. اليعقوبي - تاريخ ٢/١١٠، ١١١، الطبري - تاريخ ٣/١٥٠، ١٥١، البيهقي - الدلائل ٥/٤٣٦، السهيلي - الروض الأنف ٣/٤٦٠ - ٤٦٢، ابن الأثير - الكامل ٢/١٧٠، ١٧١، الذهبي - المغازي ٧٠٤ - ٧٠٩، ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٢١٣، ٢١٧، ٢٢١، ابن خلدون - تاريخ ٢/٤٦١، ٤٦٢، الغزالي - فقه السيرة ٤٦٧ - ٤٦٩، العمري - السيرة الصحيحة ٢/٥٤٩، ٥٥٠، العلي - صحيح السيرة ٥٤٠ - ٥٤٣، مهدي رزق الله - السيرة في ضوء المصادر الأصلية ٦٨١، ٦٨٢، محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٧٢ - ٥٧٤، ٥٧٨، ٥٧٩، جميل المصري - تاريخ الدعوة ٢٢٨ - ٢٣٠.

[٤٢٨]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٢١٦١ - الزين ١٦/٢٥١. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢١٧٥٧ ويبدأ بـ : "حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا فرج بن فضالة ... ".

أخرجه الترمذي في الجمعة ٥٥٩.

- فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، أبو فضالة الشامي، ضعيف، من الثامنة، مات سنة سبع -

حَدَّثَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: أَلا لَعَلَّكُمْ لا تَرَوْنِي بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا أَلا لَعَلَّكُمْ لا تَرَوْنِي بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا أَلا لَعَلَّكُمْ لا تَرَوْنِي بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا، فَقَامَ رَجُلٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَا الَّذِي نَفْعَلُ؟ فَقَالَ: اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَحُجُّوا بَيْتَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاتَكُمْ طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ.

[٤٢٩] الحديث رقم ٢٢٠٦١ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَهُوَ عَلَى الْجَدْعَاءِ وَاضِعٌ رِجْلَهُ فِي غَرَازِ الرَّحْلِ يَتَطَاوَلُ يَقُولُ: أَلا تَسْمَعُونَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: اعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ، قُلْتُ: لَهُ فَمُذْ كَمْ سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ يَا أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: وَأَنَا ابْنُ ثَلاثِينَ سَنَةً.

[٤٣٠] الحديث رقم ٢٢١٥٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ الْكَلاعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْجَدْعَاءِ وَاضِعٌ رِجْلَيْهِ فِي الْغَرْزِ يَتَطَاوَلُ يُسْمِعُ النَّاسَ

وسبعين ومائة. التقريب ٧٨٠.

- لقمان بن عامر الوصابي، أبو عامر الحمصي، صدوق، من الثالثة. التقريب ٨١٧.

[٤٢٩]

الحديث إسناده صحيح، رجاله مشاهير، والحديث رواه الطبراني في الكبير ١٨١/٨ رقم ٧٦٦٤، وصححه الحاكم ٩/١ و ٣٨٩ ووافقه الذهبي. المسند رقم ٢٢٠٦١ - الزين ٢٢١/١٦ - ٢٢٢.

[٤٣٠]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٢١٥٩ - الزين ٢٥٠/١٦.

فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلا تَسْمَعُونَ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَوَائِفِ النَّاسِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ ، فَقُلْتُ يَا أَبَا أُمَامَةَ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلاثِينَ سَنَةً أُزَاحِمُ الْبَعِيرَ أُزَحْزِحُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[٤٣١] الحديث رقم ١٦٠٥٢ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

تبين روايات الأمام أحمد وصية النبي ﷺ لأصحابه بالتمسك بأركان الإسلام وبين لهم من خلال قوله [لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا] أن أجله قد قرب .

من توجيهاته ﷺ في حجة الوداع:

[٤٣٢] الحديث رقم ٥٨١٣ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

---

[٤٣١]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٣١٢٧ - الزين ٥٦٣/١٦. وورد بسنده ولفظه في حديث رقم ٢٣١٢٤ - الزين ٥٦٢/١٦.

أخرجه مسلم في الحج ٢٢٨٧، الإمارة ٣٤٢١، ٣٤٢٢. وأخرجه الترمذي في الجهاد ١٦٢٨. والنسائي في البيعة ٤١٢١. وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢٨٥٢.

[٤٣٢] إسناده ضعيف .

لأجل عاصم بن عبيدا لله. المسند رقم ١٦٣٦١ - الزين ٧/١٣. والحديث في = طبعة إحياء التراث رقم ١٥٩٧٤ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عبدالرحمن قال : ثنا سفيان عن عاصم يعني ابن عبدا لله عن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه ...".

- عاصم بن عبيدا لله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني، ضعيف من الرابعة، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ٤٧٢.

- عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري، أبو محمد المدني، أخو عاصم بن عمر لأمه، يقال: ولد

عَنْ عَاصِمٍ- يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، أَرِقَّاءَكُمْ أَرِقَّاءَكُمْ أَرِقَّاءَكُمْ ، أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، فَإِنْ جَاءُوا بِذَنْبٍ لا تُرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ فَبِيعُوا عِبَادَ اللَّهِ وَلا تُعَذِّبُوهُمْ.

تفرد به الإمام أحمد دون المحدثين والمؤرخين، ولم أجده سوى عند ابن سعد(١).

[٤٣٣] الحديث رقم ١٨٢١٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ لا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا ".

[٤٣٤] الحديث رقم ١٦٨٧٧ حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ،حَدَّثَنِي أَبُو عُشَّانَةَ ، أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ وَهْبٍ الْخَوْلانِيَّ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ كَانَ تَحْتَ ظِلِّ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، أَوْ أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ بَلَّغْتُ فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُنَا، فَقُلْنَا: نَعَمْ ثُمَّ أَعَادَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ،

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. مات سنة ثلاث وتسعين. التقريب ٦٠٤.

- يزيد بن جارية الأنصاري، عن معاوية، مقبول من الثالثة، وقيل: اسمه زيد، وقيل: هو ابن مجمع بن جارية لا أخوه، أما أخوه فصحابي، وهذا هو الراجح. التقريب ١٠٧٣.

(١) ابن سعد - الطبقات ٢/١٨٥.

[٤٣٣]

انظر حديث رقم ١٨٠١٤ المسند - الزين ١٤/٧٠ بإسناد صحيح، ولكن في غير حجة الوداع، وله تتمة.

- هلال بن يساف، ابن أساف الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة، من الثالثة. التقريب ١٠٢٨.

[٤٣٤]

- حيّ، ابن يؤمن، أبو عشانة، المصري، ثقة، مشهور بكنيته، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة ومائة. التقريب ٢٨٢.

وَقَالَ فِيمَا يَقُولُ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا عَلَيْهَا وَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَنَفْسُهُ حُرْمَةٌ كَحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ.

تفرد به الإمام أحمد من دون المحدثين والمؤرخين.

أحاديث متنوعة عن حجة الوداع:

حج أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

[٤٣٥] الحديث رقم ١٨٦٨٤ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ،عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي، فَلَمَّا حَضَرَ الْحَجُّ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَحَجَجْتُ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَازِلٌ بِالأَبْطَحِ، فَقَالَ لِي: بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِحَجٍّ كَحَجِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَحْسَنْتَ ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ سُقْتَ هَدْيًا؟ فَقُلْتُ: مَا فَعَلْتُ؟ فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ احْلِلْ فَانْطَلَقْتُ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَغَسَلَتْ رَأْسِي بِالْخِطْمِيِّ وَفَلَّتْهُ، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَمَا زِلْتُ أُفْتِي النَّاسَ بِالَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ، ثُمَّ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُم تَعَالَى عَنْهم ، ثُمَّ زَمَنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُم تَعَالَى عَنْهم فَبَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عِنْدَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ أَوِ الْمَقَامِ أُفْتِ النَّاسَ بِالَّذِي أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَسَارَّنِي، فَقَالَ: لا تَعْجَلْ بِفُتْيَاكَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحْدَثَ فِي الْمَنَاسِكِ شَيْئًا ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنَّا أَفْتَيْنَاهُ فِي الْمَنَاسِكِ شَيْئًا فَلْيَتَّئِدْ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ فَبِهِ فَأْتَمُّوا ، قَالَ: فَقَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُم تَعَالَى عَنْهم ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَحْدَثْتَ فِي الْمَنَاسِكِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ ، أَنْ نَأْخُذَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالتَّمَامِ ، وَأَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْلِلْ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ".

يتضح من سياق حديث الإمام أحمد قدوم أبي موسى الأشعري من اليمن حيث

---

[٤٣٥]

أخرجه البخاري في الحج ١٤٥٧، ١٦٠٩، ١٦٦٨، المغازي ٣٩٩٩، ٤٠٤٦. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥. والنسائي في مناسك الحج ٢٦٨٥، ٢٦٨٨، ٢٦٩٢. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٧٠. والدارمي في المناسك ١٧٤٦.

- قيس بن مسلم الجدلي، أبو عمرو الكوفي، ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، مات سنة عشرين ومائة. التقريب ٨٠٦.

بعثه النبي ﷺ مع معاذ بن جبل، وتمكن من أداء الحج معه في حجة الوداع، وأهلّ بما أهلّ به النبي ﷺ. وقد ذكر هذه الرواية المؤرخون(١) موافقين لما عند الإمام أحمد.

إفطاره ﷺ يوم عرفة:

[٤٣٦] الحديث رقم ١٧٧٣ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ: لا أَدْرِي أَسَمِعْتُهُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَمْ نُبِّئْتُهُ عَنْهُ ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَةَ وَهُوَ يَأْكُلُ رُمَّانًا، فَقَالَ: أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ.

يستدل من خلال رواية الإمام أحمد أن النبي ﷺ لم يصم يوم عرفة بل أفطر، قيل شرب لبناً.

[٤٣٧] الحديث رقم ١٤٨٠٤ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ،أَخْبَرَنِي

---

(١) محمد أبو شهبة - السيرة في ضوء القرآن والسنة ٥٧١/٢، العلي - صحيح السيرة ٥٣٥.

[٤٣٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٣٣٩٨ - الزين ٤٣٢/٣. وانظر الحديث رقم ٣٤٧٦ - المسند - الزين ٤٥٦/٣ بإسناد ضعيف.

أخرجه الترمذي في الصوم ٦٨١.

[٤٣٧]

الحديث في طبعة إحياء التراث رقم ١٤٩٢٠ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق ثنا معمر أخبرني عبدالعزيز بن عمرة عن الربيع بن سبرة عن أبيه قال ..... ".

أخرجه مسلم في النكاح ٢٥٠٠، ٢٥٠١، ٢٥٠٢، ٢٥٠٣، ٢٥٠٤، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٢٥٠٧، ٢٥٠٨، ٢٥٠٩. والنسائي في النكاح ٣٣١٥. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٣٦، النكاح ١٧٧٤، ١٧٧٥. وابن ماجة في النكاح ١٩٥٢. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٨٣، النكاح ٢٠٩٨، ٢٠٩٩.

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ ،عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِعُسْفَانَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ ، فَقَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ أَوْ مَالِكُ بْنُ سُرَاقَةَ: شَكَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِّمْنَا تَعْلِيمَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا وُلِدُوا الْيَوْمَ ، عُمْرَتُنَا هَذِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلأَبَدِ ؟ قَالَ: لا بَلْ لِلأَبَدِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ طُفْنَا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَمَرَنَا بِمُتْعَةِ النِّسَاءِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُنَّ قَدْ أَبَيْنَ إلا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، قَالَ: فَافْعَلُوا ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي عَلَيَّ بُرْدٌ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ فَدَخَلْنَا عَلَى امْرَأَةٍ فَعَرَضْنَا عَلَيْهَا أَنْفُسَنَا فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى بُرْدِ صَاحِبِي فَتَرَاهُ أَجْوَدَ مِنْ بُرْدِي ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ فَتَرَانِي أَشَبَّ مِنْهُ، فَقَالَتْ: بُرْدٌ مَكَانَ بُرْدٍ وَاخْتَارَتْنِي فَتَزَوَّجْتُهَا عَشْرًا بِبُرْدِي فَبِتُّ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، يَقُولُ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ فَلْيُعْطِهَا مَا سَمَّى لَهَا ، وَلا يَسْتَرْجِعْ مِمَّا أَعْطَاهَا شَيْئًا وَلْيُفَارِقْهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ذكرنا رأينا حول زواج المتعة في فتح مكة وأنه حرّم بعد ذلك ولم يبح، وبعض العلماء يذكر بأنه أبيح قبل خيبر وحرّم في خيبر، ثم أبيح في فتح مكة ثم حرم ثم أبيح في حجة الوداع ثم حرّم. وقد تناول ابن القيم هذه المسألة بالشرح وكذلك العمري، وقد سبق الإشارة إليهما في خيبر وفتح مكة.

حجه ﷺ وعمراته:

[٤٣٨] الحديث رقم ١١٩٢٤ حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ الْمَعْنَى قَالا:

- عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي، أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، صدوق يخطئ من السابعة، مات في حدو الخمسين. التقريب ٦١٤.

[٤٣٨]

أخرجه البخاري في الحج ١٦٥٤. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٩٧. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٤٣، ٧٤٤. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٧٠٣. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٢١.

حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قُلْتُ: كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: حَجَّةً وَاحِدَةً ، وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ مِرَارٍ ، عُمْرَتَهُ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَعُمْرَتَهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَعُمْرَتَهُ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنِيمَةَ حُنَيْنٍ ، وَعُمْرَتَهُ مَعَ حَجَّتِهِ.

ممن حج مع رسول ا لله ﷺ:

[٤٣٩] الحديث رقم ٢٥٩٩٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أُمِّ الْحُصَيْنِ جَدَّتِهِ حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَرَأَيْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَبِلالاً وَأَحَدُهُمَا آخِذٌ بِخِطَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ حَتَّى رَمَى

– همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذي أبو عبدا لله، المحلمي، مولاهم، أو أبو بكر البصري، ثقة، ربما وهم، من السابعة، مات سنة أربع أو خمس وستين. التقريب ١٠٢٤.

[٤٣٩]

الحديث إسناده صحيح، رجاله رجال مسلم. المسند رقم ٢٧١٣٤ – الزين ١٨/٤٨٦ – ٤٨٧. والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ٢٦٧١٥ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبدالرحيم عن زيد بن أنيسة عن يحيى بن الحصين عن أم الحصين جدته حدثته قالت: ..... ".

أخرجه مسلم في الحج ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٩٦، الإمارة ٣٤٢١، ٣٤٢٢. وأخرجه الترمذي في الجهاد ١٦٢٨. والنسائي في مناسك الحج ٣٠١٠، البيعة ٤١٢١. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٦٣. وابن ماجة في الجهاد ٢٨٥٢.

– محمد بن سلمة بن عبدا لله الباهلي مولاهم، الحراني، ثقة، من التاسعة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح. التقريب ٨٤٩.

– خالد بن أبي يزيد بن سماك بن رستم الأموي مولاهم، أبو عبدالرحيم الحراني، ثقة، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين، وقيل: اسم أبيه يزيد، وقيل: اسم جده سماك. التقريب ٢٩٤.

– زيد بن أبي أنيسة الجزري، أبو أسامة، أصله من الكوفة، ثم سكن الرها، ثقة له أفراد، من السادسة، مات سنة تسع عشرة، وقيل سنة أربع وعشرين ومائة وله ست وثلاثون سنة. التقريب ٣٥٠.

– يحيى بن الحصين الأحمسي، ثقة، من الرابعة. التقريب ١٠٥٢.

– أم الحصين الأحمسية، صحابية شهدت حجة الوداع. التقريب ١٣٧٩.

جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.

[٤٤٠] الحديث رقم ١٤٣٠٧ حدثنا ابن نمير ، ثنا أشعث ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان ، ورمينا عنهم.

أبو طلحة وأم سليم رضي الله عنهما مع رسول الله ﷺ:

[٤٤١] الحديث رقم ١٢٧٤١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ قَبَضَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْ رَأْسِهِ، فَلَمَّا حَلَقَهُ الْحَجَّامُ أَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ أُمَّ سُلَيْمٍ فَجَعَلَتْ تَجْعَلُهُ فِي طِيبِهَا.

[٤٤٢] الحديث رقم ١٢٤٢٢ حدثنا حسن ثنا ، حماد بن سلمة ،عن ثابت

---

[٤٤٠]

الحديث إسناده صحيح. وأشعث هو ابن سوار الكندي وهو ثقة وقد أخذ جمهور الفقهاء بهذا الحديث وأجازوا النيابة في رمي الجمار. المسند رقم ١٤٣٠٧ - الزين ٤٢٨/١١.

[٤٤١]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٣١٥١ - الزين ١١٩/١١.والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ١٢٨٠٦ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا حماد عن ثابت عن أنس .... ".

أخرجه البخاري في الوضوء ١٦٦. ومسلم في الحج ٢٢٩٨، الفضائل ٤٢٩٢. وأخرجه الترمذي في الحج ٨٣٦. وأبو داود في المناسك ١٦٩١.

- ثابت بن أسلم، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون. التقريب ١٨٥.

[٤٤٢] الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٢٤٢٢ - الزين ٤٧٣/١٠.

البناني ، عن أنس بن مالك قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يحلق الحجام رأسه، أخذ أبو طلحة شعر أحد شق رأسه بيده ، فأخذ شعره فجاء به إلى أم سليم قال: فكانت أم سليم تدوفه في طيبها.

[٤٤٣] الحديث رقم ١٣٩٩٢ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، ثنا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ بِمِنًى، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ شِقَّ رَأْسِهِ فَحَلَقَ الْحَجَّامُ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَكَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ تَجْعَلُهُ فِي مِسْكِهَا ، وَكَانَ يَجِي فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى نِطْعٍ ، وَكَانَ مِعْرَاقًا فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ ، وَتَجْعَلُهُ فِي قَارُورَةٍ لَهَا فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ: مَا تَجْعَلِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَرَقُكَ أُرِيدُ أَنْ أَدُوفَ بِهِ طِيبِي. سبق دراسة النصوص ومقارنتها ص ٥٠٢ .

من أعماله ﷺ في حجة الوداع:

[٤٤٤] الحديث رقم ١٣٣٢٩ حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ

---

[٤٤٣]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٣٩٩٢ - الزين ١١/٣٤٠.

[٤٤٤]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٣٧٦٥ - الزين ١١/٢٨٥. الحديث في طبعة إحياء التراث رقم ١٣٤١٩ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا خالد ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال .... ".

أخرجه البخاري في الجمعة ٩٠١، ١٠٢٧، الحج ١٤٤٥، ١٤٥٠، ١٤٥٦، ١٦٠٠، المغازي ٤٠٠٦، الأضاحي ٥١٢٧. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ١١١٤، الحج ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٩٤، ٢١٩٥، الأضاحي ٣٦٣٥. وأخرجه الترمذي في الجمعة ٥٠١، الحج ٧٥١، الأضاحي ١٤١٤. والنسائي في الصلاة ٤٦٥، صلاة العيدين ١٥٧٠، مناسك الحج ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨١. وأخرجه أبو داود في الصلاة ١٠١٥، المناسك ١٥١٠، ١٥٣٠، ١٥٣١، الضحايا ٢٤١١. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٢٩٠٨، ٢٩٥٩، ٢٩٦٠، الأضاحي ٣١١١. وأخرجه الدارمي في الصلاة ١٤٦٨، المناسك ١٨٤٣، الأضاحي ١٨٦٣.

- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره،

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا انْبَعَثَتْ بِهِ سَبَّحَ وَكَبَّرَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ الْبَيْدَاءَ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحِلُّوا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ وَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ.

عمرة عائشة رضي الله عنها من التنعيم:

[٤٤٥] الحديث رقم ٢٣٧٥٩ حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ:

من السابعة، مات سنة خمس وستين ومائة وقيل بعدها. التقريب ١٠٤٥.

– عبدالله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال

[٤٤٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٤٧٨٧ – الزين ١٧/٤٦٠ – ٤٦١. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٤٣٨٥ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا منصور ابن المعتمر عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت .... ".

أخرجه البخاري في الحيض ٢٨٥، ٢٠٦، ٣٠٨، ٣١٧، الحج ١٤٥٤، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٥٣٤، ١٥٤٠، ١٥٩٤، ١٦٠٥، ١٦١٨، ١٦٣٨، ١٦٤١، ١٦٤٩، ١٦٥٨، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، المغازي ٤٠٥٠، الطلاق ٤٩١٣، الأدب ٥٦٩١. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٦٠، ٢٢٣٩، ٢٣٥٣، ٢٣٥٤، ٢٣٥٥، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧. وأخرجه الترمذي في الحج ٨٥٦، ٨٦٥، ٨٦٧. وأخرجه النسائي في الطهارة ٢٤٢، الحيض والاستحاضة ٣٤٦، ٣٨٨، مناسك الحج ٢٦٠٢، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٩١، ٢٧١٣، ٢٧١٤، ٢٧٥٣، ٢٧٥٤، ٢٩٤٠، ٢٩٤١. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٤٨٨، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٦٢٠، ١٧١٢، ١٧١٤. وابن ماجة في المناسك ٢٩٥٤، ٣٠٦٣، ٣٠٦٤. وأخرجه مالك في الحج ٦٤٩، ٧٨٠، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٥. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٧٥، ١٨٢٥، ١٨٣٧.

العجلي فيه نصب يسير، من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها. التقريب ٥٠٨.

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لا نُرَى إلا إِنَّمَا هُوَ الْحَجُّ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فَطَافَ، وَلَمْ يَحْلِلْ وَكَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَطَافَ مَنْ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ ، وَحَاضَتْ هِيَ فَقَضَيْنَا مَنَاسِكَنَا مِنْ حَجِّنَا، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ لَيْلَةُ النَّفْرِ ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَرْجِعُ أَصْحَابُكَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجٍّ؟ فَقَالَ: أَمَا كُنْتِ طُفْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا؟ قَالَتْ: قُلْتُ: لا ، قَالَ: انْطَلِقِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ ،ثُمَّ مَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ ، فَقَالَ: عَقْرَى أَوْ حَلْقَى إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا ، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ بِالْبَيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: لا بَأْسَ فَانْفِرِي ، قَالَتْ: فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُدْلِجًا ، وَهُوَ مُصْعِدٌ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ عَلَيْهِمْ ، أَوْ هُوَ مُنْهَبِطٌ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَا مُصْعِدَةٌ.

[٤٤٦] الحديث رقم ٢٥١٤٠ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ،حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَجِّ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ

---

[٤٤٦]

في طبعة أحياء التراث الحديث رقم ٢٥١٨٣ ويبدأ بـ : "حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي ...".

أخرجه البخاري في الحيض ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، الحج ١٤٢١، ١٤٥٤، ١٤٥٨، ١٤٦٠، ١٥٣٠، ١٥٤٠، ١٦٤١، ١٦٥٨، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، الجهاد والسير ٢٧٦٢، المغازي ٤٠٤٤، ٤٠٥٦، الأضاحي ٥١٢٢، ٥١٣٣. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٧، ٢١٢٠، ٢٣٨٣، ٢٣٩٠. وأخرجه الترمذي في الحج ٨٦٧. والنسائي في الطهارة ٢٤٢، ٢٨٨، الحيض والاستحاضة ٣٤٦، مناسك الحج ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٩١، ٢٧١٤، ٢٧٥٣، ٢٧٥٤، ٢٩٤٠، ٢٩٤١. وأبو داود في المناسك ١٤٦٦، ١٤٨٨، ١٥١٥، ١٥١٧، ١٥١٨. وأخرجه ابن ماجة في الطهارة وسننها ٦٣٣، المناسك ٢٩٥٤. وأخرجه مالك في الحج ٦٤٩، ٧٨٠، ٨٢٠، ٨٢١. والدارمي في المناسك ١٧٧٥، ١٨٢٥، الاستئذان ٢٥٦٢.

مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَلا يَذْكُرُ النَّاسُ إلا الْحَجَّ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِفَ وَقَدْ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ الْهَدْيَ وَأَشْرَافٌ مِنَ النَّاسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحِلُّوا بِعُمْرَةٍ إلا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ، وَحِضْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ؟ لَعَلَّكِ نَفِسْتِ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ مَعَكُمْ عَامِي هَذَا فِي هَذَا السَّفَرِ ، قَالَ: لا تَفْعَلِي لا تَقُولِي ذَلِكَ، فَإِنَّكِ تَقْضِينَ كُلَّ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ إلا أَنَّكِ لا تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ، قَالَتْ: فَمَضَيْتُ عَلَى حَجَّتِي وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، فَحَلَّ كُلُّ مَنْ كَانَ لا هَدْيَ مَعَهُ وَحَلَّ نِسَاؤُهُ بِعُمْرَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ أُتِيتُ بِلَحْمِ بَقَرٍ كَثِيرٍ فَطُرِحَ فِي بَيْتِي ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ، بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي فَاتَتْنِي، قَالَ: أَبِي، وحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي الْحَجِّ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ فَحَلَلْنَ بِعُمْرَةٍ ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ أَنْ يَحِلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ ، وَأَمَرَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى حُرْمِهِ.

موضع علي رضي ا لله عنه من النبي ﷺ:

[٤٤٧] الحديث رقم ١٦٨٥٣ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالا:

حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ،عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ: يَحْيَى بْنُ آدَمَ السُّلُولِيُّ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَلا يُؤَدِّي عَنِّي إلا أَنَا ،أَوْ عَلِيٌّ وَقَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: لا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي إلا أَنَا ،أَوْ عَلِيٌّ رضي الله عنه ،حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ ،حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ مِثْلَهُ ، و حَدَّثَنَاه- يَعْنِي الزُّبَيْرِيَّ- حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ مِثْلَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لأَبِي إِسْحَاقَ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ، قَالَ: وَقَفَ عَلَيْنَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي مَجْلِسِنَا فِي جَبَّانَةِ السَّبِيعِ(١).

---

[٤٤٧]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٧٤٣٥ - الزين ٣٩٤/١٣، وانظر أيضاً حديث رقم ١٧٤٤١ صحيح الإسناد - الزين ٣٩٦/١٣.

(١) جبانة السبيع: الجبان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانة كما يسميها أهل البصرة المقبرة، وبالكوفة محال تسمى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل، منها جبانة كندة، وجبانة السبيع،

حجاج نجد مع رسول الله ﷺ:

[٤٤٨] الحديث رقم ١٨٠٢٣ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَعْمَرَ الدِّيلِيَّ ، يَقُولُ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ، وَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الْحَجُّ؟ فَقَالَ: الْحَجُّ عَرَفَةُ فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلاةِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ أَيَّامُ مِنًى ثَلاثَةُ أَيَّامٍ (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ)(١) ثُمَّ أَرْدَفَ رَجُلاً خَلْفَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي بِهِنَّ.

ذكر الإمام أحمد في روايته أن النبي ﷺ عندما أتاه أهل نجد بعرفة وسألوه عن الحج؟ بيّن لهم أن الحج هو يوم عرفة، فمن لم يحضره لم تكتب له حجة، وقال بأن وقت الوقوف يمتد إلى قبل صلاة الفجر من ليلة العيد ، ثم أوضح ﷺ بأن الحجاج يمكثون بمنى ثلاثة أيام، ومن تعجل في يومين فلا اثم عليه، وطلب من أحد المسلمين أن ينادي بها بين المسلمين.

كان بها يوم للمختار بن عبيد. ياقوت الحموي - معجم البلدان ١١٦/٢.

أخرجه الترمذي في المناقب ٣٦٥٣. وابن ماجة في المقدمة ١١٦.

- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين. التقريب ١٠٤٧، ١٠٤٨.

- يحيى بن أبي بكير، واسمه نسر، الكرماني، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. التقريب ١٠٥٠.

- حُبشي، ابن جنادة السلولي، صحابي، نزل الكوفة. التقريب ٢١٨.

[٤٤٨]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ١٨٢٩٧.

أخرجه الترمذي في الحج ٨١٤. والنسائي في مناسك الحج ٢٩٦٦، ٢٩٩٤. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٦٦٤. وابن ماجة في المناسك ٣٠٠٦. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٨١١.

- بكير بن عطاء الليثي، الكوفي، ثقة، من الرابعة. التقريب ١٧٨.

- عبدالرحمن بن يعمر، الديلي، صحابي نزل الكوفة، ويقال: مات بخراسان. التقريب ٦٠٥.

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٣.

قسمة الأضاحي:

[٤٤٩] الحديث رقم ١٥٨٧٩ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الْمَنْحَرِ هُوَ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحَايَا فَلَمْ يُصِبْهُ وَلا صَاحِبَهُ شَيْءٌ فَحَلَقَ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ فَأَعْطَاهُ، وَقَسَمَ مِنْهُ عَلَى رِجَالٍ ، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُ فَأَعْطَاهُ صَاحِبَهُ فَإِنَّ شَعْرَهُ عِنْدَنَا مَخْضُوبٌ(١) بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ.

يتضح من سياق الحديث أن النبي ﷺ قد حلق شعر رأسه في حجة الوداع وقلّم أظافره بعد نحر هديه وتقسيمه، ويذكر راوي الحديث أنه نال نصيباً من شعر الرسول ﷺ مخضباً بالحناء والكتم. ولم أجد هذا الحديث إلا عند الذهبي(٢) عن طريق الإمام

---

[٤٤٩]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٦٤٢٧ - الزين ٢٨/١٣، وبإسناد آخر صحيح رقم ١٦٤٢٦ - الزين ٢٧/١٣ - ٢٨. والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ١٦٠٤٠ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا أبو داود الطيالسي قال: ..... ".

- سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي، البصري، ثقة حافظ، غلط في أحاديث التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ. التقريب ٤٠٦.

- أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد، ثقة له أفراد، من السابعة، مات في حدود الستين. التقريب ١٠٤.

- عبدا لله بن عبدالرحمن بن عوف، هو أبو مسلمة. التقريب ٥٢٢.

- محمد بن عبدا لله بن زيد بن عبدربه الأنصاري، المدني، ثقة من الثالثة. التقريب ٨٦١.

- عبدا لله بن زيد بن عبدربه ثعلبة الأنصاري، الخزرجي، أبو محمد المدني الذي أُرِي الأذان، صحابي مشهور، مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل: استشهد بأحد. التقريب ٥٠٨.

(١) خضب: ما يخضب به من حناء وكتم. وكتم ونحوه وغير لونه بحمرة، أو صفرة، وخضب الرجل شيبه بالحناء. لسان العرب ١١٧/٧.

(٢) الذهبي - المغازي ٧٠٧.

أحمد، والبيهقي(١) ذكره عن عبدا لله بن زيد ويكون بذلك موافقاً لما عند الإمام أحمد.

أكثر دعائه ﷺ في يوم عرفة:

[٤٥٠] الحديث رقم ٦٦٦٧ حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

[٤٥١] الحديث رقم ١٢٠٤٤ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالا: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ،عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الصَّيْقَلِ ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجْنَا نَصْرُخُ بِالْحَجِّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً ، قَالَ: وَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً ، وَلَكِنْ سُقْتُ الْهَدْيَ ، وَقَرَنْتُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

---

(١) البيهقي - الدلائل ٥/٤٤١.

[٤٥٠]

الحديث إسناده ضعيف. المسند رقم ٦٩٦١ - الزين ٦/٤٢٠ - ٤٢١.

أخرجه الترمذي في الدعوات ٣٥٠٩. والهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢٥٢.

- روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. التقريب ٣٢٩.

- محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري، الزرقي، أبو إبراهيم المدني، لقبه حماد، ضعيف، من السابعة. التقريب ٨٣٩.

[٤٥١]

أخرجه مسلم في الحج ٢١٩٤. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٣٠. والدارمي في المناسك ١٨٤٣.

- أبو أسماء الصقيل، مجهول، من الخامسة. التقريب ١١٠٨.

الفضل بن العباس بن عبدالمطلب رديف رسول الله ﷺ:

[٤٥٢] الحديث رقم ١٢٧٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيَّاش، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ،عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ فَقَالَ هَذَا الْمَوْقِفُ وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، ثُمَّ أَرْدَفَ أُسَامَةَ فَجَعَلَ يُعْنِقُ عَلَى نَاقَتِهِ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ الإِبِلَ يَمِينًا وَشِمَالاً لا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ، وَيَقُولُ: السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ وَدَفَعَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ فَأَتَى جَمْعًا فَصَلَّى بِهَا الصَّلاتَيْنِ يَعْنِي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَقَفَ عَلَى قُزَحَ ، فَقَالَ: هَذَا قُزَحُ وَهُوَ الْمَوْقِفُ وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ فَلَمَّا أَتَى مُحَسِّرًا قَرَعَهَا فَخَبَّتْ حَتَّى جَازَ الْوَادِيَ ، ثُمَّ حَبَسَهَا وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى الْمَنْحَرَ فَقَالَ: هَذَا الْمَنْحَرُ وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ ، ثُمَّ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ مِنْ خَثْعَمَ ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي شَيْخٌ قَدْ أَفْنَدَ وَقَدْ أَدْرَكَتْهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الْحَجِّ ، فَهَلْ يُجْزِئُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَدِّي عَنْ أَبِيكِ، قَالَ: وَلَوَى عُنُقَ الْفَضْلِ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ لَوَيْتَ عُنُقَ ابْنِ عَمِّكَ، قَالَ: رَأَيْتُ شَابًّا وَشَابَّةً فَخِفْتُ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِمَا، قَالَ: وَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: أَفَضْتُ قَبْلَ أَنْ أَحْلِقَ، قَالَ: فَاحْلِقْ أَوْ قَصِّرْ وَلا حَرَجَ، قَالَ: وَأَتَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سِقَايَتَكُمْ لَوْلا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَيْهَا لَنَزَعْتُ.

[٤٥٣] الحديث رقم ١٨١٨٨ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ

---

[٤٥٢]

أخرجه الترمذي في الحج ٨١١. وأبو داود في المناسك ١٦٥١. وأخرجه ابن ماجة في المناسك ٣٠٠١.

- عبدالرحمن بن عياش، السمعي، المدني، القبائي، مقبول، من السابعة. وقد وقع في رواية عنده عبدالملك بن عياش. التقريب ٥٩٤.

[٤٥٣] أخرجه النسائي في الإيمان وشرائعه ٤٠٩٨. وابن ماجة في الصيام ١٧١٠. وأخرجه

زَيْدٍ- عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ،عَنْ بِشْرِ بْنِ سُحَيْمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى أَيَّامَ التَّشْرِيقِ أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ،عَنْ سُفْيَانَ ،عَنْ حَبِيبٍ ،عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ،عَنْ بِشْرِ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ.

[٤٥٤] الحديث رقم ١٥٧٣٣ حدثنا محمد بن سابق قال: أنا إبراهيم بن طهمان ،عن أبي الزبير ، عن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه كعب بن مالك أنه حدثه :أن رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان في أيام التشريق ، فناديا أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وأيام التشريق أيام أكل وشرب.

[٤٥٥] الحديث رقم ١٤٥١٣ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ

الدارمي في الصوم ١٧٠١.

- نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد وأبو عبدالله المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات قبل المائة سنة تسع وتسعين. التقريب ٩٩٤.

- بشر بن سُحيم، الغفاري، صحابي وله رواية عن علي رضي الله عنه. التقريب ١٦٩.

[٤٥٤]

الحديث إسناده صحيح، محمد بن سابق التميمي أبو جعفر وثقوه وحديثه في الصحيحين، وإبراهيم بن طهمان الخراساني ثقة، له بعض الغرائب وليس هذا منها. المسند رقم ١٥٧٣٣ - الزين ٣١٨/١٢ - ٣١٩.

[٤٥٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٤٩٨٣ - الزين ٦١/١٢. والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ١٤٦٢٥ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج وروح ثنا ابن جريج ..... ".

أخرجه البخاري في الصلاة ٣٨١، الحج ١٤١٩، ١٤٥٥، ١٤٦٦، ١٤٦٨، ١٥٤١، ١٦٦٠،

وَرَوْحٌ ،حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: اشْتَرَكْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كُلُّ سَبْعَةٍ فِي بَدَنَةٍ فَنَحَرْنَا سَبْعِينَ بَدَنَةً يَوْمَئِذٍ.

الشركة ٢٣٢٣، المغازي ٤٠٠٥، التمني ٦٦٨٩، الاعتصام بالكتاب والسنة ٦٨١٩. وأخرجه مسلم في الحج ٢١٠٧، ٢١٢٧، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٧٢، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢٣٤، ٢٢٤٤، ٢٢٨٦، ٢٢٩٠، ٢٣٢٢، ٢٣٢٨، = النكاح ٢٤٩١، الأضاحي ٣٦٣٢، القدر ٤٧٨٨. وأخرجه الترمذي في الحج ٧٤٦، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٩٠، ٧٩٦، ٨١٢، ٨١٨، ٨٢٨، ٨٧٠، الأضاحي ١٤٢٢، تفسير القرآن ٢٨٩٣. وأخرجه النسائي في الطهارة ٢١٤، ٢٨٩، الحيض والاستحاضة ٣٨٩، المواقيت ٦٠٠، مناسك الحج ٢٦٦٤، ٢٦٩٠، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧١٣، ٢٧٥٥، ٢٨٢٣، ٢٨٨١، ٢٨٨٥، ٢٨٩٠، ٢٨٩٥، ٢٩١١، ٢٩١٢، ٢٩١٣، ٢٩١٤، ٢٩١٧، ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٢٩٢٣، ٢٩٢٤، ٢٩٢٥، ٢٩٢٦، ٢٩٣١، ٢٩٣٢، ٢٩٣٣، ٢٩٣٤، ٢٩٣٥، ٢٩٤٤، ٢٩٧٢، الضحايا ٤٣١٧، ٤٣٤٣. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٦٠٤، ١٦١٩، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٨٠، الضحايا ٢٤٢٤، الأطعمة ٣٢٥٥. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ٩٩٨، المناسك ٢٩٠٤، ٢٩١٠، ٢٩٤٢، ٢٩٥١، ٢٩٥٧، ٢٩٧١، ٣٠٤٤، ٣٠٦٥، الأضاحي ٣١٢٣. وأخرجه مالك في الحج ٧١٣، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٥، الضحايا ٩٢٠. وأخرجه الدارمي في المناسك ١٧٣٧، ١٧٦٩، ١٧٧٨، ١٨١٧، ١٨٥٠، الأضاحي ١٨٧٣.

مرضه ﷺ ووفاته:

بعد رجوع النبي ﷺ من حجة الوداع، كان قد أيقن بدنو أجله، فلقد استدل النبي ﷺ بمعارضة جبريل له بالقرآن مرتين في رمضان من السنة العاشرة قرب انقضاء أجله، كذلك عندما نزلت عليه سورة النصر(١)، وقوله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن، وما ذكره في حجة الوداع " لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا "، وما فهمه بعض الصحابة عندما تلى الآية القرآنية ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ عندما بكى عمر بن الخطاب وقال: "ليس للكمال إلا النقصان".

وفي شهر صفر في أواخره ابتدأ مرض النبي ﷺ أول شهر ربيع الأول، وقد أمر أن يستغفر لأهل البقيع، فذهب معه مولاه أبو مويهبة، وقد بدأ به وجعه فدخل على عائشة فوجدها تشتكي صداعاً وتقول وارأساه. فقال: "بل أنا - وا لله - يا عائشة وارأساه". وكان رسول ا لله ﷺ يطوف على نسائه، فاشتد به المرض وهو في بيت السيدة ميمونة، فدعا نساءه واستأذنهن أن يمرض في بيت السيدة عائشة، فأذن له، فخرج بين عمه العباس، وابن عمه علي تخط رجلاه الأرض، حتى أتى بيتها(٢).

وكان أهله وأزواجه يزورونه وهو في بيت عائشة، وعندما زارته ابنته فاطمة أسرّ إليها شيئاً فبكت ثم سارها ثانية فضحكت، فلما سألتها السيدة عائشة عن السر، فأجابت بأنه سر، ثم أخبرت بأنه قال لها: بأن أجله قرب انتهاؤه فبكت، ثم أخبرها بأنها أول من سيلحق به من أهله، وأنها سيدة نساء أهل الجنة فضحكت(٣).

وقد كانت السيدة عائشة رضي ا لله عنها ترقي النبي ﷺ بالمعوذتين، وكان النبي ﷺ يستشفي من ألم الحمى بالماء البارد، وعندما غشي عليه لدوه، فلما أفاق أمر أن

---

(١) ابن سعد - الطبقات ١٩٢/٢، ١٩٣، ١٩٤ - ١٩٦، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٢/٥، ٢٤٣.

(٢) ابن هشام - السيرة ٦٤٢/٢، ٦٤٣، ابن سعد - الطبقات ٢٠٣/٢ - ٢٠٥، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٤/٥، ٢٤٥، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٨٢/٢، ١٨٣، السهيلي - الروض الأنف ٥٤١/٧، ٥٤٢، الطبري - تاريخ ١٨٣/٣ - ١٨٨.

(٣) ابن سعد - الطبقات ١٩٣/٢، ٢٤٧، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٦/٥، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٨٦/٢.

يصنع بكل من في البيت مثل ما صنعوا به إلا عمه العباس. ثم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس وصلى خلفه ثم خطب في الناس وطلب من الناس أن يقتصوا منه إذا جار عليهم. ثم اشتدت الحمى عليه، وفي يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول(١) فاضت أطهر روح في الدنيا من جسدها، وخرجت إلى بارئها راضية مرضية تاركاً حطام الدنيا، ولم يترك مالاً ولا ديناراً ولا درهماً.

ما دار بينه ﷺ وبين عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

[٤٥٦] الحديث رقم ٢٥٧١٧ حدثنا بهز قال: ثنا حماد بن سلمة قال:

أخبرني أبو عمران الجوني ،عن يزيد بن بابنوس قال: ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة فاستأذنا عليها، فألقت لنا وسادة وجذبت إليها الحجاب، فقال صاحبي: يا أم المؤمنين، ما تقولين في العراك، قالت: وما العراك؟ وضربت منكب صاحبي، فقالت: مه آذيت أخاك، ثم قالت: ما العراك؟ المحيض، قولوا ما قال الله، المحيض، ثم قالت: كان رسول الله ﷺ يتوشحني وينال من رأسي وبيني وبينه ثوب وأنا حائض، ثُمَّ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِبَابِي مِمَّا يُلْقِي الْكَلِمَةَ يَنْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ مَرَّ أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلاثًا قُلْتُ: يَا جَارِيَةُ ضَعِي لِي وِسَادَةً عَلَى الْبَابِ وَعَصَبْتُ رَأْسِي فَمَرَّ بِي فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ مَا شَأْنُكِ؟ فَقُلْتُ: أَشْتَكِي رَأْسِي، فَقَالَ: أَنَا وَارَأْسَاهْ فَذَهَبَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إلا يَسِيرًا حَتَّى جِيءَ بِهِ مَحْمُولاً فِي كِسَاءٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَبَعَثَ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: إِنِّي قَدِ اشْتَكَيْتُ وَإِنِّي لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ فَأْذَنَّ لِي فَلأَكُنْ عِنْدَ عَائِشَةَ أَوْ صَفِيَّةَ وَلَمْ أُمَرِّضْ

---

(١) الواقدي ١١١٩/٣، ١١٢٠، ابن سعد ٢٠٦/٢ وما بعدها، خليفة - تاريخ ٩٤، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٦/٥ - ٢٤٨، ٢٥٧، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٨٣/٢ - ١٨٥، السهيلي - الروض الأنف ٥٤٣/٧ - ٥٤٧، الطبري - تاريخ ١٩١/٣ - ١٩٩.

[٤٥٦]

الحديث إسناده صحيح. وهذا اللفظ عند أبي يعلى ٣٦٨/٨ رقم ٤٩٦٢ وضعف الهيثمي طريقه في المجمع ٣١/٩ - ٣٢. المسند رقم ٢٥٧١٧ - الزين ٦٧/١٨ - ٦٩.

أَحَدًا قَبْلَهُ، فَبَيْنَمَا رَأْسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَنْكِبِيَّ إِذْ مَالَ رَأْسُهُ نَحْوَ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ مِنْ رَأْسِي حَاجَةً ، فَخَرَجَتْ مِنْ فِيهِ نُطْفَةٌ بَارِدَةٌ فَوَقَعَتْ عَلَى ثُغْرَةِ نَحْرِي فَاقْشَعَرَّ لَهَا جِلْدِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غُشِيَ عَلَيْهِ فَسَجَّيْتُهُ ثَوْبًا فَجَاءَ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ فَاسْتَأْذَنَا فَأَذِنْتُ لَهُمَا ، وَجَذَبْتُ إِلَيَّ الْحِجَابَ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: وَا غَشْيَاهْ مَا أَشَدَّ غَشْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا دَنَوَا مِنَ الْبَابِ ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: يَا عُمَرُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَذَبْتَ ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَفَعْتُ الْحِجَابَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَحَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ: وَا نَبِيَّاهْ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ،ثُمَّ حَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَا صَفِيَّاهْ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَحَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ، وَقَالَ: وَا خَلِيلاهْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُنَافِقِينَ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)(١) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)(٢) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ، فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ ، وَهُوَ ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ فَبَايِعُوهُ فَبَايَعُوهُ.

جاءت رواية الإمام أحمد موافقه لما عند المؤرخين(٣) من حيث بداية شكواه من مرضه صلى ا لله عليه وسلم ومادار بينه وبين عائشة رضي ا لله عنها من حديث .ـ

---

(١) سورة الزمر آية : ٣٠ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٤٤ .

(٣) ابن هشام السيرة ٢/٦٤٣ - ٦٥٥ - ٦٥٦ ، إبن سعد ، الطبقات ٢/٢٠٥ ، ٢٠٦ -٢٦٧ ، ٢٦٨ ، الطبري ، ٣/١٨٨ - ١٨٩ ، السهيلي ، الروض الأنف ، ٧/٥٠٧ ، البيهقي ، الدلائل ٧/١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ابن الأثير ، الكامل ٢/١٨٣ - ١٨٧ ، الذهبي ، السيرة النبوية ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، إبن كثير ، البداية ، ٥/٢٦١ - ٢٦٢ ، العلي ، صحيح السيرة ٥٥٤ - ٥٧٢، ٥٧٣ ، أبو شهبة السيرة في ضوء القرآن ، ٢/٥٨٨ - ٥٩٤ - ٥٩٥ .

استغفاره ﷺ لأهل البقيع وبداية وجعه:

[٤٥٧] الحديث رقم ١٥٤٢٥ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعَبْلِيُّ قَالَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأَهْلِ الْبَقِيعِ فَانْطَلِقْ مَعِي، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ لِيَهْنِ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّاكُمُ اللَّهُ مِنْهُ أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ أَوَّلُهَا آخِرَهَا الآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الأُولَى قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ وَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَنَّةِ ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي فَخُذْ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ قَالَ: لا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَنَّةَ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لأَهْلِ الْبَقِيعِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَبُدِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي قَضَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حِينَ أَصْبَحَ.

[٤٥٨] الحديث رقم ١٥٤٢٤ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ ثَلاثَ

---

[٤٥٧]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ١٥٩٣٩ - الزين ٤٠٩/١٢.

أخرجه الدارمي في المقدمة ٧٨.

[٤٥٨]

الحديث إسناده حسن لأجل الحكم بن فضيل الواسطي، وثقه ابن حبان ١٩٣/٨ وقال أبو حاتم لا بأس به الجرح ١٢٧/٣، وضعفه أبو زرعة وغيره، ويعلى بن عطاء العامري الليثي الطائفي ثقة له عند مسلم، وعبيد بن جبير القبطي ثقة من كبار التابعين ويقال له صحبة، كان مع مارية في هدايا المقوقس. والحديث رواه الدارمي ٥٠/١ رقم ٧٨ في المقدمة/ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وصححه الحاكم ٥٥/٣ ووافقه الذهبي. المسند رقم ١٥٩٣٨ - الزين ٤٠٨/١٢.

مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الثَّانِيَةِ، قَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ أُسْرِجْ لِي دَابَّتِي ، قَالَ: فَرَكِبَ فَمَشَيْتُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَأَمْسَكَتِ الدَّابَّةُ وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ أَوْ قَالَ: قَامَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: لِيَهْنِيكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ أَتَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا الآخِرَةُ أَشَدُّ مِنَ الأُولَى فَلْيَهْنِيكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي أُعْطِيتُ أَوْ قَالَ: خُيِّرْتُ مَفَاتِيحَ مَا يُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَالْجَنَّةَ أَوْ لِقَاءَ رَبِّي فَقُلْتُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي ، قَالَ: لأَنْ تَرِدَّ عَلَى عَقِبِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ فَاخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلا سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا حَتَّى قُبِضَ ﷺ، وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ مَرَّةً تَرِدَّ عَلَى عَقِبَيْهَا.

تفرد الإمام أحمد به من دون المحدثين ، وقد جاءت رواية الإمام أحمد موافقة لما ذكره المؤرخين(١) حول إستغفاره ﷺ لأهل البقيع ومعه أبو مويهبة وبعض المصادر ذكرت خروج أبو رافع ، وبريرة خادمة عائشة رضي الله عنها وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها خلف الرسول ﷺ عند أستغفاره لأهل البقيع .

أول ما اشتكى ﷺ في بيت ميمونة رضي الله عنها:

[٤٥٩] الحديث رقم ٢٦١٩٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ،عَنِ

[٤٥٩]

في طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٦٩٢٣ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق قال ثنا معمر عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أسماء بنت عميس قالت:..... ".

- الحكم بن فضيل العيدي أبو محمد توفي سنة ١٧٥ هـ ، التقريب

- يعلي بن عطاء العامري ، ويقال : الليثي ، الطائفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة أو بعدها ، التقريب ١٠٩١ .

- عبيد بن جبير ، بالجيم والموحدة ، القبطي مولى أبي بصرة ، يقال كان ممن بعث به المقوقس مع مارية ، فعلى هذا : فله صحبة ، وقد ذكره يعقوب بن سفيان في الثقات ، وقال إبن خزيمة لا أعرفه . التقريب ، ٦٤٨ .

- أبو مويهبة : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مولدي مزينه ، شهد غزوة المريسيع وكان ممن يقود جمل عائشة ، أنظر ترجمة له في الإصابة ١١٨/٤ .

(١) إبن هشام ، السيرة ٦٤٢/٢ ، إبن سعد ، الطبقات ، ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ ، إبن شهبة ، تاريخ المدينة ٦١/١ - ٦٢ الطبري ، تاريخ ١٨٨/٣ ، السهيلي ، الروض ٥٠٦/٧ ، البيهقي ، الدلائل ، ١٦٢/٧ - ١٦٣ ، إبن الأثير ، الكامل ٨٣/٢ ، الذهبي ، السيرة ٥٤٥ ، إبن كثير ، البداية ، ٢٤٣/٥ - ٢٤٤ ، أبو شهبة ، السيرة ، ٥٨٨/٢ ، العلي ، صحيح السيرة ، (٥٥٣) ، مهدي رزق الله ، السيرة (٦٨٧).

الزُهْرِيِّ قَال: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْس، قَالَتْ: أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَتَشَاوَرَ نِسَاؤُهُ فِي لَدِّهِ(١) فَلَدُّوهُ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْنَا هَذَا فِعْلُ نِسَاءٍ جِئْنَ مِنْ هَاهُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فِيهِنَّ ، قَالُوا: كُنَّا نَتَّهِمُ فِيكَ ذَاتَ الْجَنْبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَقْرَفَنِي بِهِ لا يَبْقَيَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَحَدٌ إلا الْتَدَّ إلا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي الْعَبَّاسَ، قَالَ: فَلَقَدِ الْتَدَّتْ مَيْمُونَةُ يَوْمَئِذٍ وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ لِعَزْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ذكر الإمام أحمد في روايته مايفيد بأن النبي ﷺ بدأت شكواه من مرضه في بيت زوجته أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها وقد وافق الإمام أحمد في ذلك ابن إسحاق[٢] ، وابن سعد[٣] ، والطبري[٤] ، وابن كثير [٥] ، السهيلي[٦] ، والبيهقي[٧] ، وذكر ابن الأثير[٨] رأياً مخالفاً لما ذكره الإمام محمد ، وذكر الذهبي[٩] مايوافق رأي الإمام أحمد وكذلك مهدي رزق الله[١٠] والعلي[١١] وأبو شهبة[١٢] والعمري[١٣] .

تمريضه ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها:

---

(١) لده : ماسقاه المريض من الأدوية في أحد شقي فمه . ولديد الفم : جانباه . لسان العرب ٢٦٣/١٢

[٢] إبن إسحاق تعليق إبن هشام ٦٤٣/٢ - ٦٥١ ، وذكر إبن إسحاق كلمة [ليقذفني به] والإمام أحمد [ليقرفني به] .

[٣] ابن سعد ، الطبقات ، ٢٢٥/٢ - ٢٣٦ .

[٤] الطبري ، تاريخ ١٨٩/٣ .

[٥] ابن كثير ، البداية ، ٢٤٥/٥ .

[٦] السهيلي ، الروض ، ٥٠٧/٧ .

[٧] البيهقي ، الدلائل ، ١٦٩/٧ .

[٨] ابن الأثير ، الكامل ، ١٨٢/٢ " ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بداية مرضه أواخر صفر في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه حتى اشتد مرضه في بيت ميمونة .

[٩] الذهبي ، السيرة (٥٤٨ - ٥٤٩) .

[١٠] مهدي رزق الله ، السيرة (٦٨٧)

[١١] العلي ، صحيح السيرة (٥٥٤) .

[١٢] أبو شهبة ، السيرة ، ٥٨٨/٢ .

[١٣] العمري ، السيرة ، ٥٥٣/٢ .

[٤٦٠] الحديث رقم ٢٢٩٣٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَاسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ ﷺ مُعْتَمِدًا عَلَى الْعَبَّاسِ وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ وَرِجْلاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَكِنَّ عَائِشَةَ لا تَطِيبُ لَهَا نَفْسًا، قَالَ الزُّهْرِيّ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: مُرِ النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ فَعَرَفَهُ وَكَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَيْسَ هَذَا صَوْتَ عُمَرَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: يَأْبَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ لا يَمْلِكُ دَمْعَهُ وَإِنَّهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ بَكَى، قَالَ: وَمَا قُلْتِ ذَلِكَ إِلا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَأَثَّمَ النَّاسُ بِأَبِي بَكْرٍ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ قَامَ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَرَاجَعْتُهُ ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ إِنَّكُمْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ.

---

[٤٦٠]

الحديث اسناده صحيح. المسند رقم ٢٣٩٤٣ - الزين ٢٢٠/١٧. والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ٢٣٥٤١ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عبدالأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيدا لله ابن عبدا لله عن عائشة قالت: ..... ".

أخرجه البخاري في الوضوء ١٩١، الجنائز ١١٦٥، المناقب ٣٣٩٤، المغازي ٤٠٩٧، ٤٠٩٨، الطب ٥٢٧٣. وأخرجه مسلم في الصلاة ٦٢٩. والترمذي في المناقب ٣٦٠٥. وأخرجه النسائي في الإمامة ٨٢٤، الجنائز ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها = ١٢٢٢، ما جاء في الجنائز ١٦١٦. وأخرجه مالك في النداء للصلاة ٣٧٤. والداري في المقدمة ٨٢.

- عبدالأعلى بن الأعلى السامي القرشي أبو محمد أبو همام، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. التقريب ٥٦٢.

[٤٦١] الحديث رقم ٢٥٧٩٠ حدثنا عبدالرزاق ، عن معمر قال: قال الزهري ، وأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عائشة أخبرته قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها، فأذن له، قال: فخرج ويد له على الفضل بن عباس، ويد له على رجل آخر وهو يخط برجليه في الأرض، قال عبيدالله: فحدثت به ابن عباس، فقال: أتدرون من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ هو علي، ولكن عائشة لا تطيب له نفساً.

[٤٦٢] الحديث رقم ٢٢٩٧٤ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،عَنِ الزُّهْرِيِّ ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ،عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: سُفْيَانُ سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا طَوِيلاً لَيْسَ أَحْفَظُهُ مِنْ أَوَّلِهِ إلا قَلِيلاً دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينَا عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتِ: اشْتَكَى فَجَعَلَ يَنْفُثُ(١) فَجَعَلْنَا نُشَبِّهُ نَفْثَهُ نَفْثَ آكِلِ الزَّبِيبِ وَكَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى شَكْوَاهُ اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنَّ يَكُونَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَيَدُرْنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَّ لَهُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مُتَّكِئًا عَلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا عَبَّاسٌ وَرِجْلاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ أَفَمَا أَخْبَرَتْكَ مَنِ الآخَرُ، قَالَ: لا قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ.

---

[٤٦١]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥٧٩٠ - الزين ٨٩/١٨.

[٤٦٢]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٣٩٨٥ - الزين ٢٣١/١٧. وفي طبعة إحياء التراث الحديث رقم ٢٣٥٨٣ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن عبيدا لله عن عائشة قال سفيان: ..... ".

أخرجه البخاري في الوضوء ١٩١. ومسلم في الصلاة ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٥. وأخرجه الترمذي في المناقب ٣٦٠٥. وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٢٢٢، ١٢٢٣، ما جاء في الجنائز ١٦٠٧.

(١) ينفث: أقل من التفل، لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق، والنفث شبيه بالنفخ، وقيل: هو التفل بعينه. ابن منظور - لسان العرب ٢٢٣/١٤.

أورد الإمام أحمد رواياته حول تمريضه صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها وقد وافقه في ذلك كل من المحدثين والمؤرخين . (١)

ما أسرّه ﷺ لفاطمة رضي الله عنها:

[٤٦٣] الحديث رقم ٢٤٣٦٤ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَبِي ،عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ ، ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ، فَقَالَتْ: عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: لِفَاطِمَةَ مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ، قَالَت: سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ.

أخرجه البخاري (٢ كتاب الجماعة والأمامة باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ٢٤٠/١) حديث ٦٤٧ ، كتاب (١) الوضوء - باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ٨٣/١ حديث رقم ١٩٥ .

مسلم كتاب الصلاة - باب إستخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر ، ٣١١/١، ٣١٢ رقم الحديث ٤١٨ .

(١) إبن إسحاق ، تعليق إبن هشام ٦٤٩/٢ - ٦٥٢ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٢١٧/٢ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٣٢ الطبري ، ١٩٧/٣ ، البيهقي ، الدلائل ، ١٧٣/٧ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨) ، السهيلي ، الروض ، ٥٤١/٧ - ٥٤٥ - ٥٤٦ ، إبن الأثير ، الكامل ، ١٨٦/٢ ، ابن كثير ، البداية ، ٢٤٥/٥ - ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الذهبي ، السيرة ، (٥٤٨ - ٥٥٢ - ٥٥٥ - ٥٥٦) ، مهدي رزق الله (٦٩٠) ، أبو شهبة ، السير ، ٥٨٩/٢ ، العلي ، صحيح السيرة ص (٥٥٥ - ٥٥٨ - ٥٥٩) العمري ، السيرة ٥٥٤/٢ .

[٤٦٣]

الحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات مشاهير، والحديث رواه البخاري ١٣٥/٨ رقم ٤٤٣٣ في المغازي، ومسلم ١٩٠٤/٤ رقم ٢٤٥٠ في فضائل الصحابة. وابن ماجة ٥١٨/١ رقم ١٦٢١ في الجنائز. المسند رقم ٢٤٣٦٤ - الزين ٣٤٥/١٧ - ٣٤٦.

[٤٦٤] الحديث رقم ٢٦٢٩٣ أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين الشيباني قال: ثنا أبو علي الحسين بن المذهب قال: ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال: ثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل قال: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ الْفِرَاسِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِابْنَتِي، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ ، فَقُلْتُ: لَهَا اسْتَخَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ ، ثُمَّ تَبْكِينَ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيَّ، فَقَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلا أُرَاهُ إلا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقًا بِي وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ: أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

---

[٤٦٤]

الحديث إسناده صحيح. الفراس هو ابن يحيى الهمداني وهو ثقة حديثه عند الجماعة. والحديث رواه البخاري في الأدب المفرد ٩٤٧ و ٩٧١، والنسائي في فضائل الصحابة رقم ٢٦٤، وأبو داود ٣٥٥/٤ رقم ٥٢١٧ في الأدب. والترمذي بلفظ قريب ٧٠٠/٥ رقم ٣٨٧٢ في المناقب، وابن ماجة ٥١٨/١ رقم ١٦٢١ في الجنائز.

- زكريا بن أبي زائدة خالد ، ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني ، الوادعي أبو يحي الكوفي، ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخره ، من السادسة مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعون ومائة ، التقريب ٣٣٨ .

- فراس بن يحي الهمداني ، الخارفي ، أبو يحي الكوفي المكتب ، صدوق ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ١٢٩ هـ ، التقريب ٧٨٠ .

[٤٦٥] الحديث رقم ٢٦٢٩٤ حدثنا يزيد بن هارون قال: أنا إبراهيم بن سعد قال: ثنا أبي عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت: لما مرض رسول الله ﷺ دعا ابنته فاطمة، فسارها فبكت، ثم سارها فضحكت، فسألتها عن ذلك، فقالت: أما حيث بكيت فإنه أخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت.

ذكر الإمام أحمد في رواياته ماأسر به النبي ﷺ لإبنته فاطمة وجاءت روايات المحدثين والمؤرخين موافقة لما ذكره الأمام أحمد . (١)

ما رقي به رسول الله ﷺ:

[٤٦٦] الحديث رقم ٢٣٧٤٤ حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ،عَنْ حَمَّادٍ

---

[٤٦٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٦٢٩٤ - الزين ٢١٧/١٨.

أخرجه البخاري (٢ كتاب الجماعة والأمامة باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ٢٤٠/١) حديث ٦٤٧ ، كتاب (١) الوضوء - باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ٨٣/١ حديث رقم ١٩٥ .

مسلم كتاب الصلاة - باب إستخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر ، ٣١١/١، ٣١٢ رقم الحديث ٤١٨ .

(١) إبن سعد ، الطبقات ، ٢٤٧/٢ ، ٢٤٨ ، البيهقي ، الدلائل ، ١٦٤/٧ - ١٦٦ ، إبن الأثير ، الكامل ، ١٨٦/٢ - ١٨٧ ، إبن كثير ، البداية ، ٢٤٦/٥ ، الذهبي ، السيرة (٤٥٦) ، مهدي رزق الله ، السيرة (٦٩١ - ٦٩٢) ، أبو شهبة ، السيرة ، ٥٩٩/٢ ، العلي ، صحيح السيرة (ص ٥٥٩) ، العمري ، السيرة ٥٥٤/٢ .

[٤٦٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٤٨١٦ - الزين ٤٦٨/١٧ وانظر أيضاً الحديث رقم ٢٤٧٧٢- الزين ٤٥٧/١٧. وفي طبعة أحياء التراث الحديث رقم ٢٤٣٧٠ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدا لله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: .... ".

أخرجه البخاري في الجمعة ٨٤١، الوصايا، ٢٥٣٦، المرضى ٥٢٤٣، الطب ٥٣٠٢، ٥٣٠٣،

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذْتُ يَدَهُ فَجَعَلْتُ أُمِرُّهَا عَلَى صَدْرِهِ وَدَعَوْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّفِيقَ الأَعْلَى الأَسْعَدَ.

ذكر الإمام أحمد في روايته مارقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم بها نفسه في مرضه واتفق معه في ذلك المحدثين والمؤرخين . (١)

من أنواع علاج رسول الله ﷺ في مرضه:

[٤٦٧] الحديث رقم ٢٥٧٩١ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَوْ عَمْرَةُ ،عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ صُبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ(٢) لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ فَأَعْهَدَ إِلَى النَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ(٣) لِحَفْصَةَ مِنْ نُحَاسٍ وَسَكَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْهُنَّ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ

٥٣٠٩. وأخرجه مسلم في السلام ٤٠٦١، ٤٠٦٢، ٤٠٦٣، ٤٠٦٥، فضائل الصحابة ٤٤٧٣. وأخرجه الترمذي في ٣٤١٨. والنسائي في الجنائز ١٨٠٧. وأبو داود في الصلاة ٧٤٦. وأخرجه ابن ماجة في ما جاء في الجنائز ١٦٠٨، الطب ٣٥١١. ومالك في الجنائز ٥٠١.

– حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم ، أبو إسماعيل الكوفي ، فقيه صدوق له أوهام ، من الخامسة ، ورمي بالإرجاء ، مات سنة عشرين ومائة أو قبلها . التقريب ص (٢٦٩)

(١) إبن سعد ، الطبقات ، ٢١١/٢ ، البيهقي ، الدلائل ، ٢١٠/٧ ، وزاد لفظ " مع جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام : وكذلك إبن كثير ، البداية ، ٢٦١/٥ .

[٤٦٧]

الحديث إسناده صحيح. والطريق إلى الزهري معروف. المسند رقم ٢٥٧٩١ – الزين ٨٩/١٨.

– عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية ، المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المائة ، ويقال بعدها ١٠٣ ، التقريب ، ١٣٦٥ .

(٢) الوكاء : مايربط به فم القربة – أبو شهبة ، السيرة ٥٩٠/٢ .

قَدْ فَعَلْتُنَّ ثُمَّ خَرَجَ.

ذكر الأمام أحمد في روايته كيفية علاج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وقد اتفقت روايات المحدثين والمؤرخين(١) مع الإمام أحمد .

موقع أبي بكر رضي الله عنه من رسول الله ﷺ:

[٤٦٨] الحديث رقم ٢٣٠٦ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا، جَرِيرٌ ،عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ فِي خِرْقَةٍ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلامِ أَفْضَلُ سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ(٢) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ.

أورد الإمام أحمد في روايته مكانة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من نفس الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته التي ألقاها على المسلمين في المسجد وقد أتفق مع الإمام أحمد في ذلك عدد من المؤرخين(٣) باختلاف في سياق الحديث بالزيادة والنقصان .

---

(١) ابن هشام ، السيرة ٦٤٩/٢ ، إبن سعد ، الطبقات ، ٢٣٢/٢ / الطبري ، تاريخ ١٩٤/٣ البيهقي ، الدلائل ، ١٧٤/٧ - ١٧٧ ، السهيلي ، الروض ، ٥٤١/٧ ، الذهبي السيرة (٥٤٩) بان كثير ، البداية ، ٢٤٥/٥ ، العلي ، صحيح السيرة (٥٥٦) ، أبو شهبة ، السيرة ، ٥٩٠/٢ ، مهدي رزق الله السيرة (٦٨٨) .

[٤٦٨] أخرجه البخاري : باب الخوخه والممر في المسجد ، أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

- يعلى بن حكيم الثقفي المكي مولاهم، نزيل البصرة، ثقة، من السادسة. التقريب ١٠٩٠.

(٢) خوخة : يعني الأبواب الصغار ، ابن كثير ، البداية ، ٢٥١/٥ .

(٣) إبن إسحاق ، إبن هشام ، السيرة ٦٤٩/٢ - ٦٥٠ ، إبن سعد ، الطبقات ، ٢٢٧/٢ - ٢٢٨، الطبري ، تاريخ ١٩١٩/٣ ، البيهقي ، الدلائل ، ١٧٦/٧ ، السهيلي ، الروض ، ٥٤٢/٧ ، ابن الأثير ، الكامل ، ١٨٤/٢ ، الذهبي ، السيرة (٥٥٠) ، ابن كثير ، البداية ، ٢٥٠/٥ - ٢٥١ ، مهدي رزق الله ، السيرة (٦٨٩) ، أبو شهبة السيرة ٥٩١/٢ ، العلي ، صحيح السيرة (٥٥٦ - ٥٥٧) .

الأمر بصلاة أبي بكر بالناس:

[٤٦٩] الحديث رقم ٢٥٦٣٧ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: ثنا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَاءَهُ بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ قَالَ: الأَعْمَشُ رَقِيقٌ وَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ يَبْكِي فَلا يَسْتَطِيعُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ ، قَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ يَبْكِي فَلا يَسْتَطِيعُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَيْ مَكَانَكَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتَمُّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِي بَكْرٍ.

[٤٧٠] الحديث رقم ٢٥٧٩٣ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي قَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لا يَمْلِكُ دَمْعَهُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا بِي إِلا كَرَاهِيَةُ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَقَالَ: لِيُصَلِّ

---

[٤٦٩]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥٦٣٧ - الزين ١٨/٤٥ - ٤٦.

[٤٧٠]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥٧٩٣ - الزين ١٨/٩٠.

- حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني شقيق سالم ، ثقة من الثالثة ، التقريب ٢٧١ .

بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ.

[٤٧١] الحديث رقم ٢٥١٣٤ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ثنا شُعْبَةُ ،عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ: فِيهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَتْ: عَائِشَةُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ فَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ قَاعِدًا.

ذكر الإمام أحمد في رواياته أمر النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بأن يصلي بالناس لاشتداد مرضه ومراجعة عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم لأنها كانت تخشى أن يتشائم الناس لحلول أبي بكر في مقام النبي صلى الله عليه وسلم لأنه رضي الله عنه كان رقيق القلب بكاء عند قراءة القرآن وقد أتفق المؤرخين(١) في رواياتهم مع الإمام أحمد .

[٤٧٢] الحديث رقم ١٦٨٩ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا، قَيْسٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

---

[٤٧١]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥١٣٤ - الزين ٥٥٤/١٧.

- حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني شقيق سالم ، ثقة من الثالثة. التقريب .٢٧١ .

(١) إبن إسحاق إبن هشام ، السيرة ٦٥٢/٢ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٢١٧/٢ - ٢٢٤ ، الطبري ١٩٧/٣ ، البيهقي ، الدلائل ، ١٨٦/٧ - ١٨٩ ، السهيلي ، الروض الأنف ، ٥٤٥/٧ - ٥٤٦ ، إبن الأثير ، الكامل ن ١٨٦/٢ ، الذهبي ، السيرة (٥٥٢ - ٥٥٦) ، إبن كثير ، البداية ٢٥٢/٥ - ٢٥٧، العلي ، صحيح السيرة ، (٥٥٧ - ٥٥٩) ، العمري ، السيرة (٥٥٤ - ٥٥٥) ، أبو شهبة ، السيرة في ضوء القرآن والسنة (٥٨٩) ، مهدي رزق الله ، (٦٩٠) .

[٤٧٢]

- قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي، صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين ومائة. التقريب ٨٠٤.

- أرقم بن شرحبيل الأودي، الكوفي، ثقة، وهو غير أرقم بن أبي الأرقم، من الثالثة. التقريب ١٢٢.

اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ أَرْقَمَ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَخَرَجَ ، أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ وَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ رَاحَةً فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ تَأَخَّرَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مَكَانَكَ، ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ فَاقْتَرَأَ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهم تَعَالَى عَنْهم مِنَ السُّورَةِ.

مناجاة رسول الله ﷺ لعثمان بن عفان رضي الله عنه:

[٤٧٣] الحديث رقم ٢٥٦٧٣ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ،عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلا نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلا نَدْعُو لَكَ عُمَرَ؟ فَسَكَتَ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلا نَدْعُو لَكَ عَلِيًّا؟ فَسَكَتَ، قُلْنَا: أَلا نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ، قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَرْسَلْنَا إِلَى عُثْمَانَ فَجَاءَ فَخَلا بِهِ فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَوَجْهُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ.

لم أقف في المصادر التاريخية على مايوافق رواية الإمام أحمد ، بذلك يكون الإمام أحمد تفرد بذكر هذه الرواية من بين المؤرخين والمحدثين و لم يروها سوى ابن ماجة في المقدمة .

---

[٤٧٣]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٥٦٧٣ - الزين ٥٦/١٨.

حثه ﷺ على الصلاة:

[٤٧٤] الحديث رقم ٤٨٩٤ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَلا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَصَلَّى النَّاسُ؟ فَقُلْنَا: لا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ ، فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: أَصَلَّى النَّاسُ؟ قُلْنَا: لا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَغُشِيَ عَلَيْهِ ، قَالَتْ: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلاةِ الْعِشَاءِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً رَقِيقًا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلاةِ الظُّهْرِ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ لا يَتَأَخَّرَ وَأَمَرَهُمَا فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِهِ فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا فَدَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ: أَلا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: هَاتِ فَحَدَّثْتُهُ، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ ، قَالَ: هَلْ سَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

ذكر الإمام أحمد في روايته حرص النبي صلى الله عليه وسلم وهو في شدة مرضه على الصلاة وتوجيه نظر أصحابه إلى مكان الصلاة وعدم تركها في شدة المرض وقد أتفق مع الإمام

---

[٤٧٤]

أخرجه البخاري في الوضوء ١٩١، الأذان ٦٤٢. وأخرجه مسلم في الصلاة ٦٢٩. والترمذي في = الصلاة ٣٣٠. وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ١٢٢٢، ١٢٢٣.

- زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها. التقريب ٣٣٣.

- موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني، أبو الحسن، مولاهم، الكوفي، ثقة عابد من الخامسة، وكان يرسل. التقريب ٩٨٢.

في ذلك عدد من المؤرخين(١) بذكر الرواية كاملة أو مجزأة بإختلاف في السند .

تحريم اتخاذ قبور الأنبياء مساجد:

[٤٧٥] الحديث رقم ٢٥١٤٦ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةٌ(٢) سَوْدَاءُ حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قَالَتْ: فَهُوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ ، وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ.

---

(١) إبن هشام ، السيرة ٦٤٩/٢ - ٦٥٣ ، وقدذكرها ابن إسحاق مجزأة تحت عنوان (مجيئه إلى بيت عائشة - اليوم الذي قبض فيه رسول الله) ، إبن سعد ، الطبقات ، ٢١٨/٢ - ٢١٩ ، الطبري، تاريخ ١٩٧/٣ ، السهيلي ، الروض الأنف ، ٥٤١/٧ - ٥٤٧ ، إبن الأثير ، الكامل ١٨٦/٢ ، الذهبي ، السيرة (٥٥٣ - ٥٥٤) ، إبن كثير ، البداية ٢٥٣/٣ - ٢٥٤ ، العمري ، السيرة الصحيحة ٥٥٤/٢، العلي ، صحيح السيرة ص (٥٥٧ - ٥٥٨) ، أبو شهبة ، السيره في ضوء القرآن والسنة ، ٥٩٠/٢ - ٥٩١ ، مهدي رزق الله ، السيرة النبوية (٦٩٠) .

[٤٧٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٦٢٢٨ - الزين ٢٠٠/١٨. والحديث في طبعة إحياء التراث رقم ٢٥٨١٨ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق عن صالح ابن كيسان عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عائشة قالت: .... ".

أخرجه البخاري في الصلاة ٤١٧. وأخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٨٢٣، ٨٢٦. وأخرجه النسائي في المساجد ٦٩٦، الجنائز ٢٠١٩. وأخرجه أبو داود في المناسك ١٤٨٨. وأخرجه الدارمي في الصلاة ١٣٦٧.

- عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات دون المائة سنة أربع وتسعين ومائة وقيل: سنة ثمان وقيل غير ذلك. التقريب ٦٤٠.

(٢) الخميصة: برنكان أسود معلم من المرعزي والصوف ونحوه. كساء أسود دبغ له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة. لسان العرب ٢١٩/٤ - ٢٢٠.

[٤٧٦] الحديث رقم ٢٣٩٤٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُمَا قَالا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يُلْقِي خَمِيصَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ رَفَعَنَاهَا عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، تَقُولُ عَائِشَةُ: يُحَذِّرُهُمْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا.

إتفق مع الامام أحمد في ذكر تحريم إتخاذ قبور الأنبياء مساجد عدد من المحدثين والمؤرخين (١).

خيّر ﷺ فاختار:

[٤٧٧] الحديث رقم ١١٤٣١ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا أُنَيْسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَهُوَ عَاصِبٌ رَأْسَهُ قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ:

---

(١) إبن سعد ، الطبقات ، ٢/٢٤٠ - ٢٤٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ٢/١٨٢ ، الذهبي ، السيرة ، ص (٥٥٠ - ٥٥٦ - ٥٥٧) ، وابن كثير ، البداية ، ٣/٢٥٨ ، العلي ، صحيح السيرة (٥٦٨ - ٥٦٩) ، أبو شهبة ، السيره في ضوء القرآن والسنة ٢/٥٩١ - ٥٩٢ ، مهدي رزق الله ، السيره في ضوء المصادر الأصلية (٦٨٩) .

[٤٧٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٣٩٤٢ - الزين ١٧/٢١٩.

[٤٧٧]

أخرجه البخاري في الصلاة ٤٤٦. ومسلم في فضائل الصحابة ٤٣٩٠. وأخرجه الترمذي في المناقب ٣٥٩٣. والدارمي في المقدمة ٧٧.

- صفوان بن عيسى الزهري أبو محمد البصري القسام، ثقة ، من التاسعة، مات سنة مائتين، وقيل قبلها بقليل أو بعدها. التقريب ٤٥٤.

- أنيس بن أبي يحيى سمعان الأسلمي أبو يونس، أخو محمد، ثقة، من السابعة. التقريب ١٥٤.

- سمعان، أبو يحيى الأسلمي مولاهم، المدني، لا بأس به من الثالثة. التقريب ٤١٦.

فَقَالَ: إِنِّي السَّاعَةَ لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عَبْدًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَاخْتَارَ الآخِرَةَ ، فَلَمْ يَفْطَنْ لَهَا أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلا أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي بَلْ نَفْدِيكَ بِأَمْوَالِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلادِنَا ، قَالَ: ثُمَّ هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِنْبَرِ فَمَا رُئِيَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ.

[٤٧٨] الحديث رقم ٢٤٥١٩ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،عَنْ عُرْوَةَ ،عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ لا يَمُوتُ نَبِيٌّ إِلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، قَالَتْ فَأَصَابَتْهُ بُحَّةٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ.

أتفق مع الإمام أحمد عدد من المؤرخين(١) في ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والآخره فأختار الآخره وأتضح ذلك من خلال الآية القرآنية .

---

[٤٧٨]

الحديث في طبعة إحياء التراث رقم ٢٥١٧٣ ويبدأ بـ : " حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع قال: ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة قالت: ... ".

أخرجه البخاري في الجمعة ٨٤١، الوصايا، ٢٥٣٦، المرضى ٥٢٤٣، الطب ٥٣٠٢، ٥٣٠٣، ٥٣٠٩. وأخرجه مسلم في السلام ٤٠٦١، ٤٠٦٢، ٤٠٦٣، ٤٠٦٥، فضائل الصحابة ٤٤٧٣. وأخرجه الترمذي في ٣٤١٨. والنسائي في الجنائز ١٨٠٧. وأبو داود في الصلاة ٧٤٦. وأخرجه ابن ماجة في ما جاء في الجنائز ١٦٠٨، الطب ٣٥١١. ومالك في الجنائز ٥٠١.

(١) إبن هشام ٦٥٥/٢ ، الطبري ، ١٩٩/٣ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٢٢٩/٢ - ٢٣١ ، السهيلي ، ٥٤٤/٧ ، إبن الأثير ، الكامل ١٨٦/٢ ، إبن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٤٩/٣ - ٢٥٠ - ٢٦٠ - ٢٦١) العمري ، السيرة ، ص (٥٥٥) ، العلي ، صحيح السيره ، (٥٥٦ - ٥٦٩ - ٥٧٠) ، أبو شهبة ، السيره في ضوء القرآن والسنة ٥٩٣/٢ .

دعاؤه ﷺ لأسامة بن زيد رضي ا لله عنهما:

[٤٧٩] الحديث رقم ٢٠٧٦٠ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أُصْمِتَ فَلا يَتَكَلَّمُ فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ أَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي.

وجاء دعاء الرسول ﷺ لأسامة في رواية الإمام أحمد . وقد اتفق المؤرخون(١)مع الإمام أحمد في روايته .

---

[٤٧٩]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢١٦٥٢ - الزين ١٦/٨٥.

أخرجه الترمذي في المناقب ٣٧٥٣، - مناقب أسامة وقال حسن غريب.

- سعيد بن عبيد بن السباق الثقفي أبو السباق المدني، ثقة، من الرابعة. التقريب ٣٨٤.

(١) ابن هشام - السيرة ٤/٦٥١ ، الواقدي ، المغازي ، (٣/١١٩ - ١٢٠) إبن سعد ، الطبقات ٢/٢٤٩ ، الطبري ، ٣/١٩٦ ، السهيلي ، الروض ، ٧/٥٤٤ ، ابن الأثير ، الكامل ٢/١٨٥، العمري ، السيره الصحيحه ٢/٥٥٥، العلي ، صحيح السيره ، ٥٦٧ .

يوم وفاته ﷺ:

يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول وهو ابن ثلاث وستين(١). وكانت مدة مرضه ﷺ عشرة أيام أو ثلاثة عشر يوماً، وقبض ﷺ ورأسه في حجر عائشة رضي الله عنها.

[٤٨٠] الحديث رقم ٢٤٢٣٧ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: ثنا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَرْجِسَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ.

[٤٨١] الحديث رقم ٢٤٠٩٨ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أنا أَيُّوبُ ،عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَتْ: عَائِشَةُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَيَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ سِوَاكٌ رَطْبٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ

---

(١) فتح الباري ٨/١٢٩، ١٣٠، ١٥٠.

[٤٨٠]

الحديث إسناده حسن، موسى بن سرجس المدني مستور، لكنه متابع، فالحديث عند البخاري ١١/٣٦١ رقم ٦٥١٠ في الرقاق، والترمذي ٣/٢٩٩ رقم ٩٧٨ وقال: حسن غريب، وابن ماجة ١/٥١٨ رقم ١٦٢٢. المسند رقم ٢٤٢٣٧ - الزين ١٧/٣٠٧.

- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة مكثر ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، التقريب ١٠٧٧ .

- موسى بن سرجس ، مدني ، مستور ، من السادسة ، التقريب ، ٩٨٠ .

[٤٨١]

الحديث إسناده صحيح، رواه البخاري ٣/٢٥٥ رقم ١٣٨٩ في الجنائز ، ومسلم ٤/١٨٩٣ رقم ٢٤٤٣ في فضائل الصحابة. كلاهما بلفظ متقارب. المسند رقم ٢٤٠٩٨ - الزين ١٧/٢٦٢.

لَهُ فِيهِ حَاجَةً، قَالَت: فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَاسْتَنَّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنًّا قَطُّ، ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِدُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو لَهُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام ، وَكَانَ هُوَ يَدْعُو بِهِ إِذَا مَرِضَ فَلَمْ يَدْعُ بِهِ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ: الرَّفِيقُ الأَعْلَى الرَّفِيقُ الأَعْلَى يَعْنِي وَفَاضَتْ نَفْسُهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا.

[٤٨٢] الحديث رقم ٢٦٢٢٥ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، ثنا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ ،عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ دَخَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاضْطَجَعَ فِي حِجْرِي فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ سِوَاكٌ أَخْضَرُ، قَالَتْ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ نَظَرًا عَرَفْتُ أَنَّهُ يُرِيدُهُ ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُحِبُّ أَنْ أُعْطِيَكَ هَذَا السِّوَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ لَهُ حَتَّى أَلَنْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ ، قَالَتْ: فَاسْتَنَّ بِهِ كَأَشَدِّ مَا رَأَيْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ قَبْلَهُ، ثُمَّ وَضَعَهُ وَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَثْقُلُ فِي حِجْرِي ، قَالَتْ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ فَإِذَا بَصَرُهُ قَدْ شَخَصَ وَهُوَ يَقُولُ: بَلِ الرَّفِيقُ الأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: خُيِّرْتَ فَاخْتَرْتَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، قَالَتْ: وَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[٤٨٣] الحديث رقم ٢٦٢٢٦ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا أَبِي ،عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ:

---

[٤٨٢]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٦٢٢٥ - الزين ١٩٩/١٨.

[٤٨٣]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٢٦٢٢٦ - الزين ١٩٩/١٨.

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُول: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَفِي دَوْلَتِي لَمْ أَظْلِمْ فِيهِ أَحَدًا فَمِنْ سَفَهِي وَحَدَاثَةِ سِنِّي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قُبِضَ وَهُوَ فِي حِجْرِي ، ثُمَّ وَضَعْتُ رَأْسَهُ عَلَى وِسَادَةٍ ، وَقُمْتُ أَلْتَدِمُ(١) مَعَ النِّسَاءِ وَأَضْرِبُ وَجْهِي.

ذكر الإمام أحمد في رواياته حال النبي صلى الله عليه وسلم يوم وفاته ولم يذكر تاريخ ذلك اليوم وأتفق المؤرخون(٢) في ذكر حال النبي صلى الله عليه وسلم يوم وفاته مع الإمام أحمد وبينوا تاريخ ذلك اليوم ، وربما يكون عدم ذكر الإمام أحمد لتاريخ ذلك اليوم هو لكثرة ذكره في المصادر التاريخية ، أو لعدم إشارة الرواة إليه في رواياتهم التي أخذها عنهم ، وجميع المصادر التي ذكرت أن وفاته كانت يوم الإثنين ولكن الإختلاف بينهم حول تاريخ ذلك اليوم .

ومات ﷺ ولم يوصي:

[٤٨٤] الحديث رقم ٣٣٥٥ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَرْقَمَ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا ، قَالَتْ عَائِشَةُ: نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ: ادْعُوهُ ، قَالَتْ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَدْعُو لَكَ عُمَرَ ، قَالَ:

---

(١) ألتدم : أضرب صدري - ابن هشام ، ٦٥٥/٢ .

(٢) ابن هشام ، ٦٥٥/٢ ، إبن سعد ، (٢٢٩/٢ - ٢٣٤ ، ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦١) خليفة خياط ، (٩٤ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم الإثنين لعشرة خلت من شهر ربيع الأول، " ويقال لليلتين خلت منه " ودفن ليلة الأربعاء صلى الله عليه وسلم) ، السهيلي ، ٥٤٨/٧ - ٥٤٩، الطبري ١٩٨/٣ - ١٩٩ ، إبن الأثير ، ١٨٥/٢ - ١٨٦ ، إبن كثير ، ٢٥٨/٣ - ٢٦١ ، الذهبي ، السيرة النبوية (٥٦١ - ٥٦٢) وقد ذكر الذهبي أختلاف المؤرخون حول تاريخ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ص (٥٦٨ - ٥٧١) ، العمري ، السيره الصحيحه ٥٥٥/٢ ، العلي ، صحيح السيره ، (٥٦٩ - ٥٧٠) ، أبو شهبة ، السيره في ضوء القرآن والسنة ٥٩٢/٢ - ٥٩٤ .

[٤٨٤]

الحديث إسناده صحيح وهو مطول ٢٠٥٥، ٣١٨٩، ٣٣٣٠. وانظر ٣٣٣٦، ٥١٤١. وانظر أيضاً تاريخ ابن كثير ٢٣٤/٥ ونصب الراية ٥٠/٢ - ٥٢. المسند رقم ٣٣٥٥ - الزين ٤١٩/٣ - ٤٢٠.

ادْعُوهُ ، قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَدْعُو لَكَ الْعَبَّاسَ، قَالَ: ادْعُوهُ ،فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا فَسَكَتَ، فَقَالَ: عُمَرُ قُومُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ ، فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ حَصِرٌ وَمَتَى مَا لا يَرَاكَ النَّاسُ يَبْكُونَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ ، فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ سَبَّحُوا أَبَا بَكْرٍ فَذَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَيْ مَكَانَكَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ، قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتَمُّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِي بَكْرٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَاكَ عَلَيْهِ السَّلام ، وَقَالَ وَكِيعٌ مَرَّةً، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتَمُّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِي بَكْرٍ.

[٤٨٥] الحديث رقم ٣٣٥٦ حدثنا حجاج أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن الأرقم بن شرحبيل قال: سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشأم، فسألته: أوصى النبي ﷺ؟، فذكر معناه، وقال: ما قضى رسول الله ﷺ الصلاة حتى ثقل جداً، فخرج يهادى بين رجلين، وإن رجليه لتخطان في الأرض، فمات رسول الله ﷺ ولم يوصِ.

[٤٨٦] الحديث رقم ٣١٨٩ حدثنا عبدالرحمن ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحق ، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس قال: مات رسول الله ﷺ ولم يوصِ.

---

[٤٨٥]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٣٣٥٦ - الزين ٣/٤٢٠.

[٤٨٦]

الحديث إسناده صحيح. المسند رقم ٤١٨٩ - الزين ٣/٣٧١.

ذكر الإمام أحمد في رواياته خبر آخر صلاة للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف نقل بعدها وتوفي صلى الله عليه وسلم ولم يوصي .

وقد ذكر إبن هشام[١] عن الزهري وإبن إسحاق صلاة أبي بكر رضي الله عنه نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وخروجه يمشي بين رجلين هما الفضل بن عباس وعلي بن أبي طالب . ولم يذكر هل أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أم لا ، كما ذكر إبن سعد[٢] أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصي بشيء ، وذكر الطبري[٣] في روايته مع رواية الإمام أحمد بإختلاف في سياق الحديث والسند من بدايته متفقاً في روايته عن الأرقم بن شرحبيل وإبن عباس ، وذكر إبن الأثير[٤] صلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ولم يذكر هل أوصى أم لا . وذكر السهيلي[٥] مايفيد بصلاة أبي بكر دون ذكر وصيته من عدمها ، واتفق الذهبي[٦] مع الإمام أحمد في ذكر صلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك إبن كثير[٧] والعلي[٨] ومهدي رزق الله[٩] .

---

(١) إبن هشام ، السيره ، ٦٤٩/٢ - ٦٥٢ - ٦٥٣ .

(٢) إبن سعد ، الطبقات ، ٢٦٠/٢ - ٢٦١ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ١٩٦/٣ - ١٩٧ .

(٤) إبن الأثير ، الكامل ، ١٨٦/٢ .

(٥) السهيلي ، الروض ، ٥٤١/٧ - ٥٤٧ .

(٦) الذهبي ، السيره (٥٥٣ - ٥٥٦) .

(٧) ابن كثير ، البداية ، ٢٥٣/٣ - ٢٥٤ .

(٨) العلي ، صحيح السيره ، (٥٦٤ - ٥٦٨) .

(٩) مهدي رزق الله أحمد ، ٦٩٠ .

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً وهو الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد، ففي نهاية هذه الرسالة، ومن خلال المقارنة بين النصوص التاريخية الواردة في مسند الإمام أحمد من الفترة (٧ - ١١هـ) وبين الروايات الواردة في المصادر التاريخية، نستطيع أن نسجل الملاحظات التالية:

(١) كثرة أحداث السيرة في مسند الإمام أحمد بشكل لا يتوقعه الباحث، ومع هذه الكثرة فلم ينتظم مسند الإمام أحمد جميع النصوص التاريخية عن هذه الفترة، ولعل من أبرز الأسباب في ذلك تكرار بعض النصوص التاريخية وتشابهها، ومن هذه الأحداث التي أغفلها: قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة، قدوم أبي سفيان إلى المدينة يستعطف النبي ﷺ لتجديد العهد، إسلام مالك بن عوف النصري - رئيس هوازن -، موقف أهل أذرح وجرباء، بعث خالد لهدم العزى، وعمرو بن العاص لهدم سواع، الحج بالناس عام ٨هـ. ولم يذكر إرسال النبي ﷺ لعبدا لله بن أبي حدْرد عيناً له على هوازن ، وربما يكون السبب في ذلك أن المسند ليس كتاباً تاريخياً بل هو يشمل على أحاديث الرسول ﷺ وأمور فقهيه .

(٢) وفي مقابل هذا نجد في مسند الإمام أحمد روايات تاريخية لا وجود لها عند المحدّثين والمؤرخين، مثلاً بعض خطب النبي ﷺ في حجة الوداع. ومن الإطلاع على الروايات التي تفرّد بها الإمام أحمد. نذكر: تشييع علي بن أبي طالب للنبي ﷺ إلى ثنية الوداع.

(٣) ومن خلال الإطلاع على النصوص التاريخية في مسند الإمام أحمد وجدت أن هناك بعض النصوص التاريخية تشتمل على عدة أحداث، منها الرواية التي ذكر فيها الإمام أحمد تحذير النبي ﷺ لأصحابه من ريح شديدة في غزوة تبوك، ووصول ملك أيلة للمصالحة وحديثه عن طابة وجبل أحد، ورواية جابر التي اشتملت على أحداث حجة الوداع من خروجه من المدينة حتى نهاية الحج.

(٤) اتضح لي من خلال مجريات الأحداث تميز شخصية الرسول ﷺ في الدعوة من خلال تعامله مع أهل الكتاب من يهود خيبر وأهل أيلة وأذرح وجرباء ودومة الجندل، مما كان له الأثر الكبير في دخول الكثيرين منهم في الإسلام.

(٥) إن فتح مكة كان النواة الأولى لانهدام الصروح الوثنية في الجزيرة العربية وقدوم الوفود من القبائل العربية على الرسول ﷺ معلنة إسلامها.

(٦) من خلال السرايا والبعوث التي بعثها الرسول ﷺ في هذه الفترة تدل على ميزة من مميزات النبي ﷺ وهي سعة الأفق والنظرة المستقبلية، تدل على حنكته القيادية والسياسية، فهو بذلك قدوة لكل قائد.

(٧) استطاع الرسول ﷺ تكوين الدولة الإسلامية القوية المرتكزة على العقيدة في فترة لا تتجاوز العشر سنوات. وهذا ما لم يتوفر لأي دولة من الدولة القديمة أو المعاصرة.

(٨) من خلال خطب الرسول ﷺ في حجة الوداع، اتضح للمسلمين أركان الأصل الخامس من أركان الإسلام، وبذلك وضع اللبنة الأخيرة من لبنات الدين الإسلامي، بحيث أنه لم يفارق الحياة إلا بعد أن أتم رسالة الإسلام، وبلّغ الأمانة وأدى الرسالة.

ومن خلال المسيرة في هذا البحث اتضحت الصلة الوثيقة بين التاريخ وعلم الحديث وضرورة استفادة كل منهما من الآخر وتكاملهما.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- **القرآن الكريم.**
- **كتب الحديث والسنن.**
- **ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري،** (توفي سنة ٦٠٦هـ).

– النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار الباز، مكة المكرمة.

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر،** (توفي سنة ٢٧٩هـ).

– كتاب جمل من أنساب الأشراف، حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار، والدكتور رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

– فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلّق على حواشيه وقدم له عبدا لله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين،** (توفي سنة ٤٥٨هـ).

– دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دقق أصوله وخرّج أحاديثه وعلّق عليه د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **الجوزية، شمس الدين أبي عبدا لله بن القيم،** (توفي سنة ٧٥١هـ).

– زاد المعاد في هدي العباد، حقق نصوصه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- **الحموي، ياقوت،** (توفي سنة ٦٢٦هـ).

– معجم البلدان، تحقيق مزيد عبدالعزيز الجندي، دار الباز، مكة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- **ابن حنبل، أحمد بن محمد،** (توفي سنة ٢٤١هـ).

- المسند، شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر، وحمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

• **خياط، خليفة**، (توفي سنة ٢٤٠هـ).

- تاريخ خليفة خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• **ابن خلدون، عبدالرحمن**، (توفي سنة ٨٠٨هـ).

- تاريخ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

• **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان**، (توفي سنة ٧٤٨هـ).

- تاريخ الإسلام ووفيات الأعيان، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

• **الساعاتي، أحمد عبدالرحمن البنا**.

- الفتح الرباني مع مختصر بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، دار التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

• **ابن سعد**، (توفي سنة ٢٣٠هـ).

- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

• **ابن سلام، الحافظ أبي عبيد القاسم**، (توفي سنة ٢٢٤هـ).

- كتاب الأموال، تحقيق وتعليق خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• **ابن شهبة، أبو زيد عمر**، (توفي سنة ٢٦٢هـ).

- تاريخ المدينة المنورة، علّق عليه وخرّج أحاديثه علي محمد دندل، وياسين سعدالدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

• **الشيباني، أبو عبدا لله**، (توفي سنة ٢٤١هـ).

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، (توفي سنة ٢٤١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

• **الطبري، محمد بن جرير**، (توفي سنة ٣١٠هـ).

- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، بدون تاريخ.

• **العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي**، (توفي سنة ٨٥٢هـ).

- الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

- تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- تقريب التهذيب، حققه وعلّق عليه أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم بكر بن عبدا لله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تحقيق د . عبد الغفار سليمان البنداري ، الأستاذ محمد أحمد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، ار الكتب العلمية .

* **العسقلاني ، ، أحمد بن علي بن حجر .**

- فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب ، ط - د ، دار المعرفة - بيروت .

• **الفاكهي، أبو عبدا لله محمد بن إسحاق**، (توفي سنة ٢٧٢هـ).

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، دراسة وتحقيق د. عبدالملك بن دهيش، دار حضر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

• **القرطبي، يوسف بن عبدا لله بن محمد بن عبدالبر**، (توفي سنة ٤٦٣هـ).

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

• **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل**، (توفي سنة ٧٧٤هـ).

- البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلّق حواشيه، مكتبة تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

• **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي**، (توفي سنة ٣٤٦هـ).

- التنبيه والإشراف، دار صادر، بيروت، ١٨٩٣م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• **البخاري ، أبو عبد ا لله محمد بن اسماعيل البخاري .**

• - صحيح البخاري ، ضبطه ورقمه د . مصطفى البغا ، ط الخامسة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م . دار ابن كثير ، دمشق - بيروت .

• **مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .**

•- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . ط .د . دار الكتب العلمية . بيروت .

• **ابن منظور، محمد بن مكرم،** (توفي سنة ٧١١هـ).

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- لسان العرب، صححه أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

• **الواقدي.**

- المغازي، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

• **ابن هشام، أبو محمد عبدالملك،** (توفي سنة ٢١٨هـ).

- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

• **الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر،** (توفي سنة ٨٠٧هـ).

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر.**

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• **النيسابوري ، أبي عبد ا لله محمد بن عبد ا لله .**

- المستدرك على الصحيحين في الحديث ، ط- د ، دار الباز للنشر ، مكة المكرمة .

إبن ماجة ، أبي عبد ا لله محمد بن يزيد القزويني .

- سنن إبن ماجه ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . د . دار الفكر للطباعة والنشر .

*** أبو داود ،**

- ضعيف سنن أبي داود ، ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني ، بأشراف عليه زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، المكتب الإسلامي ، بيروت.

*** التميمي ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي .**

- مسند أبي يعلي الموصلي ، حققه حسن سليم أسد ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

*** ابن حبان**

- كتاب المجروحين من المحدثين ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض .

*** الرازي ، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس .**

- المراسيل ، إبن أبي حاتم ، الطبعة الأولى ، علق عليه : أحمد عصام الكاتب ، بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ .

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

ثانياً: المراجع

- **أحمد، د. مهدي رزق الله.**

– السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة تحليلية، مركز الملك فيصل لبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **أبو شهبة، د. محمد بن محمد.**

– السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **البلادي، عاتق بن غيث.**

– معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، مكة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- **خليل، د. عمادالدين.**

– دراسة في السيرة، دار النفائس، بيروت، ط١٢، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- **السندي، عبدالقادر حبيب الله.**

– الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، رسالة جامعية منشورة، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- **العلي، د. إبراهيم.**

– صحيح السيرة النبوية، تقديم د. عمر سليمان الأشقر، راجعه د. همام سعيد، دار النفائس، الأردن، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- **العمري، د. أكرم ضياء.**

– السيرة النبوية الصحيحة، محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، ط٥، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- **الغزالي، محمد.**

– فقه السيرة، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **المصري، د. جميل عبدالله.**

– تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

الفهارس التفصيلية

- فهرس أطراف الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الأعلام من الرواة المترجم لهم.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الجماعات والقبائل، وما يتعلق بالأديان.
- فهرس الأطعمة والأشربة والأدوات والأواني والأموال.
- المحتويـات.

فهرس أطراف الآيات القرآنية الكريمة

الآيـة	رقم الصفحة
﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ..... ﴾	١٨٥
﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ..... ﴾	٣٤٥
﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ..... ﴾	٤٨٤
﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ..... ﴾	٥٠٥
﴿ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ..... ﴾	٥٥، ٥٨
﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ..... ﴾	٣٣
﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ..... ﴾	٣٠٣
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ..... ﴾	٥٣١
﴿ الذين اتبعوه في ساعة العسرة ..... ﴾	٢٦٤
﴿ اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ..... ﴾	٤٧٥، ٥٢٩
﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ..... ﴾	٤٧٠
﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ..... ﴾	١٤٤، ١٧١
﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ..... ﴾	١٧١
﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ..... ﴾	٣٠٩
﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴾	٣٢١
﴿ عفا الله عنك لما أذنت لهم ..... ﴾	٣٠٦
﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ..... ﴾	٥٨
﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ..... ﴾	٦١، ٨١
﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ..... ﴾	٥٢٣
﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ..... ﴾	٤٨٤
﴿ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ..... ﴾	٨١
﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ... ﴾	٣٢١
﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ... ﴾	٣٣٨
﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ..... ﴾	١٨٩
﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ..... ﴾	٣٣
﴿ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ..... ﴾	٤٣٧
﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ..... ﴾	٥٤٣

الآيـة	رقم الصفحة
﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ..... ﴾	٧٥
﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم، خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ..... ﴾	٣٠٩
﴿ وأمرهم شورى بينهم ..... ﴾	٦١
﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ..... ﴾	٤٨٤
﴿ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقاً بين المؤمنين ..... ﴾	٣٠٦ - ٣٠٧
﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ..... ﴾	٣٨٢
﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ..... ﴾	٣٢١
﴿ وقالوا لا تنفروا في الحر، قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون ..... ﴾	٣٠٦
﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ..... ﴾	٣٦٩
﴿ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ..... ﴾	٣١٠
﴿ وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ..... ﴾	١٨٨
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ..... ﴾	٥٣١
﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ..... ﴾	٣٠٦
﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ..... ﴾	٢٣٤
﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ..... ﴾	٣٦
﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ..... ﴾	١٩٠
﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار، وليجدوا فيكم غلظة ..... ﴾	٢٦٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ..... ﴾	٤٤٨ - ٤٤٩
﴿ يعتذرون إليكم إذ رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم ..... ﴾	٣٠٩

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
آذَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بالرَّحِيلِ عَامَ الْفَتْحِ فِي لَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ رَمَضَانَ.	٧٢
أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بُغْضًا لَمْ يُبْغِضْهُ أَحَدٌ قَطُّ .	٢٨٩
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً.	٣٣٤
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ وَهُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا مِنْكُمْ.	٣٣٥
أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالَ قُلْنَا يَوْمُ النَّحْرِ.	٤٢٤
أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ كَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ بَيْضَاءُ.	١٠٢
أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي قُحَافَةَ أَوْ جَاءَ عَامَ الْفَتْحِ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مِثْلُ الثَّغَامِ.	١٠٤
أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَلَقِينَا أَبَا هُرَيْرَةَ عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ.	٢١٦
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ.	٣٨٢
أتيت رسول الله ﷺ أبايعه، فقلت: هات يدك واشترط عليّ.	٣١٨
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَنِي الإِسْلامَ وَنَعَتَ لِيَ الصَّلاةَ.	٣٥٠
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ.	٢٢٩
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَبَايَعْنَاهُ.	٣٦٢
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَبَايَعْنَا.	٣٦٣
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ.	١١
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ فَكُنَّا فِي قُبَّةٍ.	٣٥٤
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ لا يَرَوْنَ إِلا أَنِّي أَفْضَلُهُمْ.	٣٥٩
أتيت رسول الله ﷺ في وفد من كندة.	٣٦٠
أتيت رسول الله ﷺ، فقلت أبايعك على الإسلام.	٣١٩
أَتَيْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَةَ وَهُوَ يَأْكُلُ رُمَّانًا فَقَالَ أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ.	٤٣٦
احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ.	٢٧٣
إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا.	٢١٨
أَرِقَّاءَكُمْ أَرِقَّاءَكُمْ أَرِقَّاءَكُمْ أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ.	٤٣٢

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ.	١٩٣
اشْتَرَكْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كُلُّ سَبْعَةٍ فِي بَدَنَةٍ.	٤٥٥
أَصَبْنَا نِسَاءً مِنْ سَبْيِ أَوْطَاسٍ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ فَكَرِهْنَا أَنْ نَقَعَ عَلَيْهِنَّ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ.	٢٨٤
أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ مَنْ خَرَجَ مِنْ رَقِيقِ الْمُشْرِكِينَ.	١٦٠
أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ.	١٧٤،١٧٥
أعطى رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب جارية من سبي هوازن.	١٦٥
أَفَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٤١
أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ.	١٣٣
أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَبُوكَ عِشْرِينَ يَوْمًا يَقْصُرُ الصَّلاةَ.	٢٠٩
أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ.	٣١٠
أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٤٦٤
أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَحُمُرَ الْوَحْشِ.	٥٤
أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ.	٣،٣٢٢،٣٢١ ٣٢٤،٢٣
أَلا تَسْمَعُونَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ مَا تَقُولُ.	٤٢٩
أَلا تَسْمَعُونَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَوَائِفِ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا.	٤٣٠
أَلا لَعَلَّكُمْ لا تَرَوْنِي بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا.	٤٢٨
أمر رسول الله ﷺ أبا طلحة في غزوة خيبر ينادي: " إن الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الأهلية.	٥٢
أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ثَلاثَ مَرَّاتٍ.	٤٥٨
أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّحِيلِ عَامَ الْفَتْحِ فِي لَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ رَمَضَانَ.	٧٩
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بِخَيْبَرَ.	١٠
أَنَّ أَبَاهُ الأَسْوَدَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ يَوْمَ الْفَتْحِ.	١٠٥
إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ.	٣٨٨
إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ.	٣٨٧
إن أخاكم النجاشي قد مات، فاستغفروا له.	٣٨٦

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُبَّةَ حَرِيرٍ.	٢٣٩
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ.	١١٥
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ.	٤٢٥
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَنَازِيرِ وَبَيْعَ الْمَيْتَةِ.	١١٦
أَنَّ النَّاسَ عَابُوا أُسَامَةَ وَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ.	٣٢٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى أَيَّامَ التَّشْرِيقِ أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ.	٤٥٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا.	٣٨٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ ابْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْبَرَ يَخْرُصُ عَلَيْهِمْ.	٤٢
أن النبي ﷺ بعث بعثاً، وأمر عليهم أسامة بن زيد.	٣٢٨
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٌ لأَهْلِ مَكَّةَ.	٣٩٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ لَيْلاً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حِينَ أَمْسَى مُعْتَمِرًا.	١٩٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلاً فَاعْتَمَرَ ثُمَّ رَجَعَ.	١٩٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .	٢٠٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَصَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ أَفْطَرَ.	٧٥
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ.	٨٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ .	٨١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَلَ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ.	٩٩
أن النبي ﷺ صلى الظهر بذي الحليفة، ثم دعا ببدنته.	٣٩٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.	٨٩
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ضُحًى فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ.	٢٢٣
أن النبي ﷺ كان وجهه وجهة.	٣٣٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ السُّفْلَى.	٨٤
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.	٤١٧
أن النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِي الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَهُ.	٩٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ بِمِنًى أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ شِقَّ رَأْسِهِ.	٤٤٣

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَاصَرَ أَهْلَ الطَّائِفِ وَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ قَالَ إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا.	١٥٥
أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ أَهْدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً.	٣٧
أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْلَمَهُمُ الصَّلاةَ وَالسُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ.	٣٣٢
أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلاً يُعَلِّمُهُمْ.	٣٣٧
أَنَّ بِالْمَدِينَةِ لأَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلا هَبَطْتُمْ وَادِيًا إِلا وَهُمْ مَعَكُمْ حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ.	٢٣١
أَنَّ بِالْمَدِينَةِ لَقَوْمًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ.	٢٣٠
أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ.	٦٩
أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ جُرِحَ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١٤٦
أن رجلاً أخذ امرأة أو سباها، فنازعته قائم سيفه فقتلها.	٢٥٩
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ فَهَزَّهَا ثُمَّ قَالَ مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا.	٢٧
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ.	٣٩٦،٣٩٧
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهَلَّ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ هَدْيٌ إِلا النَّبِيَّ ﷺ وَطَلْحَةَ.	٤٠٦
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْهُ يَوْمَ خَيْبَرَ أَدْرَاعًا.	١٢٠
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.	١٩١
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا.	٣٨٤
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً ثلثمائة وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.	٢٧٧
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ.	٢٩٩
أن رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان في أيام التشريق فناديا أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن.	٤٥٤
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ.	٤٥
أن رسول الله ﷺ جمع بين الحج والعمرة.	٣٩٨
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَّرَ أُسَامَةَ بَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ أُسَامَةَ.	٣٢٧
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ وَصَارَتْ خَيْبَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٣٩
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.	٢٤٤
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ ثَنِيَّةِ الإِذْخِرِ.	٨٨
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ.	٨٦

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ.	٩١
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا .	٨٧
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ.	٤٦٣
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ خَيْبَرَ.	٢٣
أن رسول الله ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بالشطر.	٤٣
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَقِطَعِ السَّحَابِ.	٣٣٦
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى.	٤١٥
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ فِي سَفَرٍ عَامَ الْفَتْحِ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالإِفْطَارِ.	٧٠
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى نَخْلَةٍ.	٢١٤،٢١٥
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَاجْتَمَعَ وَرَاءَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ.	٢١٢
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا خَرَجَ مِنْ زَرْعٍ أَوْ تَمْرٍ.	٤٧
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ.	٤٠
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلاَةَ الْغَدَاةِ بِغَلَسٍ.	٣٥
أن رسول الله ﷺ قال لحويصة ومحيصة وعبدالرحمن: " أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم"؟.	٤٩
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ	١٨٣
أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين.	١٦٣
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي الْكَعْبَةِ فَسَبَّحَ وَكَبَّرَ وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَغْفَرَ	٩٥
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.	٥٩
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَيَّامَ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بَعْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ بِشَيْءٍ لَمْ نَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلُهُ.	١٢٦
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ قَبَضَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْ رَأْسِهِ.	٤٤١
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فُتِحَتْ حُنَيْنٌ بَعَثَ سَرَايَا	١٧٩
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ فِي عُمْرَتِهِ بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ مَا يَتَبَاعَثُونَ مِنَ الْعَجَفِ.	٢٤٩
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِجَابِرٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ وَقَدْ أَعْيَا بَعِيرِي فَقَالَ مَا شَأْنُكَ يَا جَابِرُ.	٢١٩

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ.	٤٠٣
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ الْفَتْحِ .	١١٧
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.	٥٦
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ جِعِرَّانَةَ فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ ثَلاثًا وَمَشَوْا أَرْبَعًا.	٢٥٠
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ جِعِرَّانَةَ فَاضْطَبَعُوا أَرْدِيَتَهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ.	٢٥١
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ.	٤١٠، ٤١١
أن عائشة أخبرته عن رسول الله ﷺ في تمتعه بالعمرة إلى الحج.	٣٩٥
أَنَّ عَلِيًّا خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى جَاءَ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ.	٢٠١
أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْه كَانَ بِالْيَمَنِ فَاحْتَفَرُوا زُبْيَةً لِلأَسَدِ.	٢٩٦
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ.	٥٠
أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه تَعَالَى عَنْه سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجِعِرَّانَةِ.	١٨٥
إِنَّ فِيكَ خُلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.	٣٤٤
أَنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ.	٢٤٨
أَنَّ قَوْمًا بِالْيَمَنِ حَفَرُوا زُبْيَةً لأَسَدٍ فَوَقَعَ فِيهَا.	٢٩٤
أَنَّ مُعَاذًا قَدِمَ عَلَى الْيَمَنِ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَوْلانَ مَعَهَا بَنُونَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ.	٣٠٩
أَنَّ مُعَاذًا لَمَّا بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ يُوصِيهِ.	٣٠١
أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَمْوَالَ هَوَازِنَ وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ.	١٨١
أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والإبل والنعم.	١٣٧، ١٣٩
أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَهُمُ الْمَسْجِدَ.	٣٥٣
إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِمَّنِ الْوَفْدُ.	٣٤٣
أن وفد هوازن أتوا رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة، وقد أسلموا.	١٦٢
أنا أسلمت بعد ما أنزلت المائدة.	٣١٥
إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ.	٣٤٠
إنا لقعود عند رسول الله ﷺ في الصفة، وهو يقص علينا ويذكرنا .	٣٥٥
إنا لقعود عند رسول الله ﷺ يحدثنا ويوصينا.	٣٥٦

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
انْزِلْ يَا ابْنَ الأَكْوَعِ فَاحْدُ لَنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ.	٦
أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حِرَاءٍ إِذِ اهْتَزَّ الْجَبَلُ فَرَكَلَهُ بِقَدَمِهِ.	١٩٨
انْطَلَقْتُ بِأَخِي مَعْبَدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ	١٠٧
انْطَلَقْنَا حُجَّاجًا فَمَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ.	١٩٧
إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ لا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا.	٤٣٣
أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ فَقَالَ لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا.	٣٩٩
أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الْمَنْحَرِ هُوَ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحَايَا.	٤٤٩
أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ قَالَ الْمُغِيرَةُ فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ	٢١٠
أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُمْ.	٢٨٠
إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ.	٤٦٨
أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا وَكَانَ فِيمَنْ أَسْلَمَ فَبَعَثُوا وَفْدَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَيْعَتِهِمْ وَإِسْلامِهِمْ.	٣٣٣
أَنَّهُمْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ بِحُنَيْنٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلُّوا فِي الرِّحَالِ.	١٤٤
أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ.	١٢٣
أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.	٢٠٦
إني أحدثك حديثاً عسى الله عز وجل أن ينفعك به إن رسول الله ﷺ قد جمع بين حج وعمرة.	٤٠٠
إِنِّي لَآخِذٌ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ أُظِلُّ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُمْ يُبَايِعُونَهُ.	٢٢٨
أَهْدَى الأُكَيْدِرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّةً مِنْ مَنٍّ.	٢٣٨
أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِائَةَ بَدَنَةٍ.	٤١٤
أهدي رسول الله ﷺ مائة بدن، فيها جمل أحمر لأبي جهل.	٤١٣
أَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.	٤٠١
أوصى النبي ﷺ؟!.	٤٨٥
أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ.	٤٥٩
أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها.	٤٦١

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة.	٣١٤،٣١٦
بيّتنا هوازن مع أبي بكر الصديق وكان أمّره علينا النبي ﷺ.	٢٤٠
بَارز عَمِّي يَوْمَ خَيْبَرَ مَرْحَبٌ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ مَرْحَبٌ: .	١٩
بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي أَحْسِبُهُ قَالَ جَذِيمَةَ.	٢٨١
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه إِلَى فَزَارَةَ.	٢٤٢
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ.	٢٩٨
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ.	٢٨٧
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ.	٢٥٨
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الأُمَرَاءِ وَقَالَ عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ.	٢٦٢
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ ذَاتِ السُّلاسِلِ فَاسْتَعْمَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ.	٢٦٩
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ.	٣٧٩
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ كُنْتُ فِيهَا.	٣٨١
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى.	٢٢٦
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيَّ كَلْبَ لَيْثٍ إِلَى بَنِي مُلَوَّحٍ بِالْكَدِيدِ.	٢٤٣
بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا.	٢٩٣
بَعَثَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ.	٢٩١
بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا.	٢٩٢
بَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ضِمَامَ بْنَ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٣٨٣
بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ.	٢٨٦
بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى الْحُرَقَاتِ فَنَذِرُوا بِنَا فَهَرَبُوا.	٢٨٥
بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثلثمائة رَاكِبٍ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.	٢٧٦
بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْشٍ.	٢٧٤
بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا.	٢٩٧
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ.	٦٦

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُصَدِّقُ أَهْلَ الْيَمَنِ.	٣٠٧
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي فَلَمَّا حَضَرَ الْحَجُّ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَجَجْتُ.	٤٣٥
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى قَوْمٍ قَدْ بَنَوْا زُبْيَةً لِلأَسَدِ.	٢٩٥
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَلَقِيتُ بِهَا رَجُلَيْنِ ذَا كَلاعٍ وَذَا عَمْرٍو.	٣٢٥
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ.	٣٠٨
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا أُبْنَى.	٣٢٩
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلاسِلِ.	٢٧٠
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأَهْلِ الْبَقِيعِ.	٤٥٧
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلُّنَا فَارِسٌ.	٦٨
بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعًا أَوْ تَبِيعَةً.	٣٠٥
بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ قِسْمًا إِذْ جَاءَهُ ابْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ.	١٧٠
بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَاسٌ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَهُ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ.	١٦٨
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَنِي زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْشٍ.	٣٧٢
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَنِي زُهَيْرِ ابْنِ أُقَيْشٍ.	٣٧٣
تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَهُوَ مُحْرِمٌ.	٢٥٤
تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ.	٢٥٣
تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ.	٣٩٤
تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ	٦٧
جرح خالد بن الوليد فرأيت رسول الله ﷺ يسأل عن رحله.	١٤٧
جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالا أَرْسِلْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِينًا.	٣٣٨
جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ حِينَ جَهَّزَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ.	١٩٥
جَاءَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِعَقْرَبٍ.	٣٤٧
جَاءَنَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا وَجَدْنَا لَهُ كَاتِبًا يَقْرَؤُهُ عَلَيْنَا.	٣٨٠
جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ.	١٠٣

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
حاصرنا مع النبي ﷺ حصن الطائف فسمعت رسول الله ﷺ يقول: " من رمى بسهم في سبيل الله فبلغه فله درجة في الجنة ".	١٥٣
حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن الطائف - أو قصر الطائف - فقال.	١٥٢
حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان ورمينا عنهم.	٤٤٠
حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدَانِ فَأَعْتَقَهُمَا.	١٥٨
حَاصَرْنَا خَيْبَرَ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ.	٢٢
حَاصَرْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حِصْنَ الطَّائِفِ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فَلَهُ دَرَجَةٌ	١٥١
حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ.	٤٣٩
خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك.	٢٣٥
خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة من المسلمين في غزوة مؤتة.	٢٦٤
خرجنا إلى النبي ﷺ إلى خيبر فقال رجل من القوم.	٧
خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين لسبع عشرة أو ثمان عشرة مضت من رمضان.	١٢١
خرجنا مع رسول الله ﷺ لثنتي عشرة ليلة بقيت من رمضان مخرجه إلى حنين.	١٢٢
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَجِّ لِخَمْسٍ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.	٤٤٦
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ وَصَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ.	٧٨
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ.	١٩٦
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرَهَا وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ	٢٠٧
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ فَبَلَغَهُ أَنَّ فِي الْمَاءِ قِلَّةً.	٢٠٤
خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ يَعْنِي فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ إِلَى خَيْبَرَ.	٤٨
خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَهُوَ عَاصِبٌ رَأْسَهُ.	٤٧٧
خَرَجَ مَرْحَبٌ الْيَهُودِيُّ مِنْ حِصْنِهِمْ قَدْ جَمَعَ سِلاَحَهُ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ: .	١٨
خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلابٍ اللَّيْثِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ.	١٦٩
خَرَجْتُ فِي عَشَرَةِ فِتْيَانٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْنَا.	١٨٩
خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ.	٢٢٤
خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةِ خَيْبَرَ وَأَنَا سَادِسُ سِتٍّ نِسْوَةٍ.	٦١

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ.	٢٦٥
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ حَتَّى جِئْنَا وَادِيَ الْقُرَى.	٢٠٨
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لا نُرَى إلا إِنَّمَا هُوَ الْحَجُّ.	٤٤٥
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.	٤٣٧
خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِرَايَتِهِ.	٣١
خَرَجْنَا نَصْرُخُ بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً.	٤٥١
خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِمِنًى وَنَزَّلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ.	٤١٢
خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ.	٢٦١
دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ سِتُّونَ وَثَلاثُ مِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ.	١١٠
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ.	٩٠
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ.	٨٣
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَةٍ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.	٩٧
دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ الثَّالِثَ مِنْ قَتْلِ جَعْفَرٍ فَقَالَ لا تَحِدِّي بَعْدَ يَوْمِكِ هَذَا.	٢٦٨
دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.	٣٦٨
دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لِي مَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا وَاقِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.	٢٣٧
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَلا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٤٧٤
دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينَا عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٤٦٢
ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة فاستأذنا عليها.	٤٥٦
رأيت رسول الله ﷺ يتخلل الناس يسأل عن منزل خالد بن الوليد.	١٤٩
رأيت رسول الله ﷺ يوم حنين وهو يتخلل الناس يسأل عن رحل خالد بن الوليد.	١٤٨
رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ.	٤
رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ.	٢٠
رَأَيْتُ الطِّيبَ قَالَ أَحَدُهُمَا فِي رَأْسِ أَوْ شَعَرِ وَقَالَ الآخَرُ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ.	٤٠٩
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْكُبُ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ بِالسُّقْيَا.	٧٤
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْكُبُ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ بِالسُّقْيَا إِمَّا مِنَ الْحَرِّ وَإِمَّا مِنَ الْعَطَشِ.	٧٦

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ مُسْلِمٌ وَمُشْرِكٌ.	١٧١
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَيْهِ بُرْدٌ قَدِ الْتَفَعَ بِهِ مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ.	٤٠٧
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ.	٤٨٠
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهُوَ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ يَسْأَلُ عَنْ رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.	١٤٥
رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ دَخَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاضْطَجَعَ فِي حِجْرِي.	٤٨٢
رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ عَلَى بَعِيرِهِ بِحَصَى الْخَذْفِ.	٤١٦
سألنا رسول الله ﷺ عن ثلاث فلم يرخص لنا في شيء منهن.	٣٥٨
سمعت سلمة بن الأكوع يقول: " خرجت ... ".	٥
سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنِ الصَّائِمِ أَيَحْتَجِمُ.	٣٨
سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلاثًا فَلَمْ يُرَخِّصْ لَنَا.	٣٥٧
سَأَلْنَا عَلِيًّا رضي الله عنه بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ يَعْنِي يَوْمَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه	٣٨٩
سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَانْتَهَى إِلَيْهَا لَيْلاً.	١٥
سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ.	٧١
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ .	١٣٢
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ وَخَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ.	٢٨
شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين، وجاءته وفود هوازن.	١٦١
شَاوَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ.	١٧
شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ الْفَتْحَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونٌ.	٨٥
شَهِدْتُ الدَّارَ يَوْمَ أُصِيبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّه عَنْه.	١٩٩
شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَجَاءَتْهُ وُفُودُ هَوَازِنَ.	١٨٤
شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا.	١٢٩
شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتْحَ خَيْبَرَ فَلَمَّا انْهَزَمُوا وَقَعْنَا فِي رِحَالِهِمْ.	٥٨
شَهِدْتُ مَعَ سَادَتِي خَيْبَرَ فَأَمَرَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلِّدْتُ سَيْفًا.	٦٢
شَهِدْنَا الْحُدَيْبِيَةَ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا عَنْهَا إِذَا النَّاسُ يُنْفِرُونَ الأَبَاعِرَ.	٤٤
صبح رسول الله ﷺ خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي.	١٦

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ثم عمد إلى ظل شجرة.	١٨٧
صلى رسول الله ﷺ الصبح بغلس ثم قال: " الله أكبر، خربت خيبر.	٣٤
صارت صفية لدحية في مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ.	٣٦
صبح النبي ﷺ خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي.	١٢
صبح نبي الله ﷺ خيبر وقد أخذوا مساحيهم.	١٤
صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ثم جلس إلى ظل شجرة.	١٨٦
صلى رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين.	٤٤٤
صلى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحليفة ثم أتي ببدنته.	٣٩٢
صبر علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أستريح.	٤٦٧
عليكم باتقاء الله عز وجل والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير.	٣١٣
علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.	٤٤٧
غزونا جيش الخبط وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح.	٢٧٩
غزوت مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما فصل سرى ليلة فسرت قريبا منه.	٢٣٢
غزوت مع خالد بن الوليد الصائفة فقرم أصحابي إلى اللحم.	٥٧
غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة.	٢٨٨
غزونا جيش الخبط وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح.	٢٧٥
غزونا غزوة إلى طرف الشام فأمر علينا خالد بن الوليد.	٢٦٣
غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فجهد بالظهر جهدا شديدا.	٢٢٢
غزونا مع رسول الله ﷺ فدك وخيبر.	٥٣
غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن وغطفان.	١٢٥
غزونا وعلينا عمرو بن العاص فأصابتنا مخمصة.	٢٧٢
فتحنا مكة ثم إنا غزونا حنينا فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت.	١٥٠
فصلينا خلف النبي ﷺ فلمح بمؤخر عينيه إلى رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود.	٣٧٨
قدم النبي ﷺ - يعني من تبوك - فصلى في المسجد ركعتين.	٢٣٦
قدم رسول الله ﷺ تبوك فبعث دحية الكلبي إلى هرقل.	٢٢٥
قدم رسول الله ﷺ وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب.	٢٤٧

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ.	٢٤٦
قَدِمَ عَلَى أَبِي مُوسَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ فَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ.	٣٠٦
قَدِمَ وَفْدُ أَحْمَسَ وَوَفْدُ قَيْسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٣٧١
قَدِمَ وَفْدُ بَجِيلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اكْسُوا الْبَجَلِيِّينَ.	٣٧٠
قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ قَوْمِي بَعْدَ مَا فَتَحَ خَيْبَرَ بِثَلاَثٍ.	٦٣
قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ.	٣٦١
قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٢
قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ.	٣٧٦
قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ فَرَحُهُمْ بِنَا.	٣٣٩
قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِ مِائَةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ.	٣٦٤
قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَةَ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً.	١
قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ.	١١٩
قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ بِالْبَيْتِ وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ.	٢٥٢
كنا بالمربد جلوساً فأتى علينا رجل من أهل البادية.	٣٧٤
كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ من عبدالقيس.	٣٤٦
كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين فسرنا في يوم قائظ.	١٢٨
كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.	٣٦٥
كَانَ أَبِي فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ.	٣٤١
كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ.	٢٩
كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ.	٤٥٠
كَانَ الْفَتْحُ فِي ثَلاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ.	٧٧
كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَفْوَانَ وَكَانَ لَهُ بَلاءٌ فِي الإِسْلامِ حَسَنٌ.	١٠٦
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلا وَرَّى بِغَيْرِهَا.	١٩٤
كَانَ شِعَارُنَا لَيْلَةَ بَيَّتْنَا فِي هَوَازِنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَأَمَّرَهُ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمِتْ أَمِتْ.	٢٤١
كَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو قَالَ وَيَقُولُ:.	٩

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
كَانَ عَبَّاسٌ وَأَبُو سُفْيَانَ مَعَهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.	١٣١
كَانَ عَلَى الْكَعْبَةِ أَصْنَامٌ فَذَهَبْتُ لأَحْمِلَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَيْهَا فَلَمْ أَسْتَطِعْ.	١١١
كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ.	٤٧٥
كَانَ فِي الْكَعْبَةِ صُوَرٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَمْحُوَهَا.	١١٢
كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِسِلاحٍ.	٢٤٥
كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ حَجَّةً وَاحِدَةً وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ مِرَارٍ.	٤٣٨
كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ.	٣٠٤
كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ.	٣٠٢
كَيْفَ تَقْضِي قَالَ أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ.	٣٠٣
كُنَّا عَلَى حَاضِرٍ فَكَانَ الرُّكْبَانُ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً النَّاسُ.	٣٧٧
كُنَّا مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُ فِي سَفَرٍ.	٢٧٨
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَوَقَفَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ.	٢١٣
كُنْتُ أَرْحَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.	٤١٨
كُنْتُ أَسْمَعُ لا يَمُوتُ نَبِيٌّ إِلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.	٤٧٨
كُنْتُ أُحَدِّثُ حَدِيثًا عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فَقُلْتُ هَذَا عَدِيٌّ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ.	٣٤٨
كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدَمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٣٣
كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ أَسْلَمُوا مِنْ ثَقِيفٍ مِنْ بَنِي مَالِكٍ.	٣٥٢
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ حُنَيْنًا فَقَامَ فِينَا خَطِيبًا.	١٦٦
كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَاصَرَ الطَّائِفَ وَكَانَ يُصَلِّي بِنَا صَلاةَ الْعَصْرِ.	١٥٤
كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ فَسِرْنَا فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ الْحَرِّ.	١٢٧
كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ فَوَلَّى عَنْهُ النَّاسُ.	١٣٠
كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٌ.	٣٩١
لأعطين هذه الراية غداً رجل يفتح الله على يديه .	٢٤
لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ نَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ.	٩٣
لا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ أَبَدًا.	٩٢
لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.	١٠٨

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون.	٢١١
لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ لا يَضُرُّهُ مُخَالِفٌ وَلا مُفَارِقٌ.	٤٢٧
لا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا.	١١٤
لأَدْفَعَنَّ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.	٢٥
لما أراد رسول الله ﷺ أن يحلق الحجام رأسه أخذ أبو طلحة شعر أحد شق رأسه بيده.	٤٤٢
لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة.	٣٣١
لما قدمنا خيبر رأى رسول الله ﷺ نيراناً توقد.	٣
لما كان يوم حنين وجمعت هوازن وغطفان لرسول الله ﷺ جمعاً كثيراً.	١٣٨
لما كان يوم حنين وجمعت هوازن وغطفان للنبي ﷺ جمعاً كثيراً.	١٤٠
لما مرض رسول الله ﷺ دعا ابنته فاطمة، فسارها فبكت، ثم سارها فضحكت.	٤٦٥
لَبَّيْنَا بِالْحَجِّ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفٍ حِضْتُ.	٤٠٢
لَمَّا أَتَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ فَوَجَدَهُمْ حِينَ خَرَجُوا إِلَى زُرُوعِهِمْ.	١٣
لَمَّا أَتَى قَتْلُ جَعْفَرٍ عَرَفْنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُزْنَ.	٢٦٧
لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخَلِّفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ إِذَا خَلَّفْتَنِي.	٢٠٢
لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ.	١٧٦
لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ مَا أَفَاءَ قَالَ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.	١٨٠
لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْعَقَبَةَ.	٢٢٧
لَمَّا أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِي الإِسْلامَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُبَايِعَنِي فَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ.	٢٥٧
لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ دَبَغْتُ أَرْبَعِينَ مَنِيئَةً.	٢٦٦
لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ قَالَ انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ حَطُوطٍ.	١٤٣،١٤١
لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلاطٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالاً.	٦٠
لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ جَمَعْتُ رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي وَيَسْمَعُونَ مِنِّي.	٢٥٥
لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَادَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ.	١٣٦

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
مِمَّا بَعَثَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ بَعْثَهُ يَغْزُو ابْنَ الزُّبَيْرِ أَتَاهُ.	١١٣
مِمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوصِيهِ.	٣٠٠
مِمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مَرَّ الظَّهْرَانِ آذَنَنَا بِلِقَاءِ الْعَدُوِّ.	٧٣
مِمَّا بَلَغَنِي خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً.	٣٤٩
مِمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إِلَى الْمَدِينَةِ.	٤٧٩
مِمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ أَعْتَقَ مِنْ رَقِيقِهِمْ.	١٥٧
مِمَّا حَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ بِمِنًى أَخَذَ شِقَّ رَأْسِهِ الأَيْمَنَ بِيَدِهِ.	٤١٩
مِمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي قَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ.	٤٧٠
مِمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي.	٣١١، ٣١٢، ٣٦٩
مِمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ.	١٧٧
مِمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ.	١٧٨
مِمَّا قَتَلْتُ مَرْحَبًا جِئْتُ بِرَأْسِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.	٣٢
مِمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِيرَانًا تُوقَدُ.	٥١
مِمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الْقُرْبَى مِنْ خَيْبَرَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ جِئْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.	٤٦
مِمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ بِالْجِعِرَّانَةِ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ.	١٦٧
مِمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.	١٦٤
مِمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ.	٢٠٥
مِمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ تَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى أَهْلِ الْحِجْرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ.	٢٢٠
مِمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ قَضَوْا طَوَافَهُمْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.	٩٤
مِمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ.	٥٥
مِمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالاً شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٨
مِمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذْتُ يَدَهُ فَجَعَلْتُ أُمِرُّهَا عَلَى صَدْرِهِ.	٤٦٦
مِمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَاسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي.	٤٦٠
مِمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَاءَهُ بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ.	٤٦٩
مِمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.	٤٨٤
مِمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يُلْقِي خَمِيصَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ.	٤٧٦

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِصْنِ أَهْلِ خَيْبَرَ.	٢٦
لَمَّا هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَوَازِنَ بِحُنَيْنٍ عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ عَلَى خَيْلِ الطَّلَبِ.	٢٨٢
لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي طُوًى قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لِابْنَةٍ لَهُ مِنْ أَصْغَرِ وَلَدِهِ أَيْ بُنَيَّةُ.	١٠١
لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَيْرِهَا قَطُّ إِلا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.	٢٣٤
لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ قَطُّ إِلا مَرَّةً وَاحِدَةً.	٣٦٧
اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٨٣
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُنْتَخَبِينَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الْوَفْدِ الْمُتَقَبَّلِينَ.	٣٤٥
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ.	٤٢٠
لـ كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة.	٢٣٣
مات رسول الله ﷺ ولم يوص.	٤٨٦
من الغد يوم النحر، وهو بمنى: نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة.	٤٠٥
من قتل رجلاً فله سلبه.	١٧٢
مَا رَمِدْتُ مُنْذُ تَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَيْنِي.	٣٠
مَا سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفَرًا إِلا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى يَرْجِعَ.	١٠٠
مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَفِي دَوْلَتِي.	٤٨٣
مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَيَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي.	٤٨١
مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ وَهُمْ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ عَلِيٍّ.	٢٩٠
مَنِ ادَّعَى إِلَى أَبٍ غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ.	١٥٦
مَنْ خَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْعَبِيدِ فَهُوَ حُرٌّ.	١٥٩
مَنْ قَامَ إِذَا اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ.	٢١٧
مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ.	١٧٣
مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ.	٤٧٢،٤٧١
نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ عَامَ تَبُوكَ نَزَلَ بِهِمُ الْحِجْرَ عِنْدَ بُيُوتِ ثَمُودَ.	٢٢١،٢٠٣
نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ أَدَّاهَا لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا.	٤٢١
هَذِهِ الْقِبْلَةُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ.	٩٨
هَلْ بَلَّغْتُ فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُنَا فَقُلْنَا نَعَمْ ثُمَّ أَعَادَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ.	٤٣٤
وَأَهْدَيْنَا لَهُ فِيمَا يُهْدَى نَوْطًا أَوْ قِرْبَةً مِنْ تَعْضُوضٍ.	٣٤٢
وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى مُؤْتَةَ فَاسْتَعْمَلَ زَيْدًا.	٢٦٠

طرف الحديث	رقم الحديث المتسلسل
وَ ... إِنَّا لَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَيْبَرَ عَشِيَّةً.	٢١
وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي.	٤٧٣
وَرَدَنَا النَّبِيُّ ﷺ حِرَابًا مِنْ تَمْرٍ فَكَانَ يَقْبِضُ لَنَا قَبْضَةً قَبْضَةً.	٢٧٥
وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ.	٣٧٥
وَفَدَتْ وُفُودٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَا فِيهِمْ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فِي رَمَضَانَ.	٨٠
وَقَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا شَيْبَةَ فَفَتَحَ.	١٠٩
وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ فَقَالَ هَذَا الْمَوْقِفُ وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ.	٤٥٢
وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مِنْ ذَأْفِ أَخِيهِ إِلا مَا طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ.	٤٢٦
وَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَهُ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى لِيَحْصِبَهُ.	٣٦٦
يا رسول الله اشترط علي فأنت أعلم.	٣١٧
يَا أَبَا حَمْزَةَ سِنُّ أَيِّ الرِّجَالِ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذْ بُعِثَ قَالَ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.	١٤٢
يَا أَبَا عُمَارَةَ أَوَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ.	١٣٤
يَا أَبَا عُمَارَةَ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ.	١٣٥
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَدْرُونَ فِي أَيِّ شَهْرٍ أَنْتُمْ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ أَنْتُمْ وَفِي أَيِّ بَلَدٍ أَنْتُمْ.	٤٢٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ.	٤٢٣
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا.	٤٣١
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا فِي حَجَّتِهِ قَالَ وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلاً.	٤٠٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي.	٢٥٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا.	٣٥١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضٍ تُصِيبُنَا بِهَا الْمَخْمَصَةُ فَمَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ.	١٢٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ عَلَيَّ.	٣٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَجَرْتُ حَمْوَيْنِ لِي.	١١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَسَمْتَ لِإِخْوَانِنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئًا.	١٨٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الْحَجُّ فَقَالَ الْحَجُّ عَرَفَةُ.	٤٤٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحِلَّ مِنْ عُمْرَتِكَ.	٤٠٨
يَا عَمِّ إِنِّي خَارِجٌ إِلَى الشَّامِ وَأَخْشَى أَنْ أُسْأَلَ عَنْ تَأْذِينِكَ.	١٨٨
يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ أَقْوَامٌ هُمْ أَرَقُّ مِنْكُمْ قُلُوبًا.	٦٥
يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا أَقْوَامٌ هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا لِلإِسْلامِ مِنْكُمْ.	٦٤

فهرس أعلام من رواة مترجم لهم

الألف

أبان يزيد عطار بصري، يزيد ٥٢٤
إبراهيم إسحاق عيسى بناني ١٣٧
إبراهيم سعد إبراهيم عبدرحمن عوف زهري، إسحاق مدني ٥٢
إبراهيم طهمان خراساني، سعيد ٩٤
إبراهيم عبدالله حنين هاشمي مولاهم ١٧٧
إبراهيم محمد حارث أسماء خارجة حصن حذيفة فزاري إمام، أبو إسحاق ١٤٠
إبراهيم مهدي لحيصي ٦٧
أجلح عبدالله حجية ٣٨٦
أحمد عبدملك واقد حراني، يحيى ١٦٦
أرقم شرحبيل أودي، كوفي ٥٤٠
أزهر قاسم راسبي، بكر بصري ٢١٩
أسامة زيد أسلم عدوي، مولاهم، مدني ٢١١
أسامة زيد حارثة شراحيل كلبي ذو بطين أمير ٢١١
أسامة زيد ليثي مولاهم، زيد مدني ٢١١
إسحاق سليمان رازي، يحيى ١٨٦
إسحاق عيسى نجيح بغدادي، يعقوب طباع ٩٦، ١١٧، ٣٠١
إسحاق يوسف مرداس مخزومي، واسطي، معروف بأزرق ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٥٠
إسحاق عمرو عبدالله همداني، إسحاق سبيعي ٣٣٩
إسرائيل يونس إسحاق سبيعي، همداني، يوسف كوفي ٧٤، ٣٩٣
أسماء بنت بكر صديق، ذات نطاقين ١٦٣
أسماء بنت عميس خثعمية ٣٦٢
أسماء صقيل ٥٢٥
إسماعيل خد أحمسي مولاهم، بجلي ٢١١، ٤١٤

إسماعيل أمية عمرو سعيد عاص أمية أموي ٢٥٦
إسماعيل أوسط إسماعيل بجلي أمير كوفة ٢٩٥
إسماعيل إبراهيم مقسم أسدي، بشر بصري، معروف بابن علية ٨٣، ١٧٥
إسماعيل زكريا مرة خلقاني زياد كوفي، لقبه شقوص ٣٤٢أسود خلف عبد يغوث ١٦٦
أسود شيبان سدوسي ٣٥٦
أشعث قيس معدي كرب كندي محمد ٤٤٤
أمية صفوان أمية خلف جمحي، مكي ١٨٣
أمية بنت صلت ٥٢
أنس مك نضر أنصاري خزرجي، خادم رسول لله ﷺ (لقبه ذو أذنين) ٨٠
أنيس يحيى سمعان أسلمي يونس ٥٤٣
إياس سلمة أكوع أسلمي، سلمة ٣٥، ٦٥
أيوب تميمة كيسان سختياني بكر بصري ٥٥، ٣٤٢، ٤٥٥
براء عازب حارث عدي أنصاري، أوسي ٣٣٩
بردة موسى أشعري ٣١١
بريد عبدالله بردة موسى أشعري، بردة كوفي ١١٨، ٤٠٢
بريدة حصيب، سهل أسلمي ٧٠، ٣٨٩
بريدة سفيان أسلمي، مدني ٦٨
بشر حرب أزدي، عمرو ندبي ١٠٥
بشر سُحيم، غفاري ٥٢٧
بشير يسار حارثي، مولى أنصار ٩٢، ١٤٠
بكر موسى أشعري ٤٦١
بكر عبدرحمن حارث هشام مغيرة مخزومي مدني (راهب قريش) ١٣٤
بكر عيسى راسبي، بشر بصري ١٦٨

بكر مضر محمد حكيم مصري، محمد ٢٩٠
بكير عطاء ليثي، كوفي ٥٢٣
بكير مسمار زهري، مدني، محمد ٧٥
بهز أسد عمي، أسود بصري ٨٥، ٣٩٤
بهز حكيم معاوية قشيري ، عبدملك ١٩١

الثاء

ثابت أسلم بناني ٨٠، ٨٥
ثابت أسلم، محمد بصري ٥١٨
ثابت مسلم بناني ٨٥، ٩٠
ثمامة أث نعمان سلمة عتيبة ثعلبة يربوع ثعلبة دؤل حنيفة حنفي، أمامة يمامي ٤٥٧

الجيم

جابر زيد، شعثاء أزدي، جوفي بصري ٣٤٦
جابر سمرة جنادة، سوائي ٥٠٩
جابر عبدالله عمرو حرام أنصاري سلمي ٦٣
جبير مطعم عدي نوفل عبدمناف قرشي نوفلي ٩٨، ٤٢٤
جبير نفير، ملك عامر حضرمي، حمصي ٣٦٠
جريج، عبدملك عبدعزيز جريج أموي مولاهم، مكي ٤٧
جرير حازم زيد عبدالله أزدي، نضر بصري ٣٥٢
جرير عبدالله جابر بجلي ٤٥٠
جرير عبدحميد قرط، ضبي، كوفي ١٦٧
جعد عبدرحمن أوس ٢٧٧
جعفر محمد علي حسين علي طب هاشمي، عبدالله، معروف بصادق ١٦٠
جندب مكيث جراد جهني ٣٣٥

الحاء

حاتم إسماعيل مدني، إسماعيل حارثي مولاهم ٦٧، ٧٥
حارث حصيرة، أزدي، نعمان كوفي ١٩٧

حارث عبدرحمن عبدالله سعد ذباب دوسي مدني ٤٢٤
حارث يزيد حضرمي عبدكريم مصري ٤٢٤
حبان عطية سلمي ١٢٨
حُبشي، جنادة سلول ٥٢٢
حبيب أوس أو أوس ثقفي ٣٤٩
حبيب معلم، محمد بصري ٤٨٩
حجاج أرطأة، ثور زهير نخعي، أرطأة كوفي، قاضي ٣٣٩، ٣٥٥
حجاج محمد مصيصي أعور، محمد ١٨٥، ٤٥٨
حجين مثنى يمامي، عمر ٧٤، ١٣١
حذيفة يمان ٢٧٩
حرب شداد يشكري عطار خطاب بصري ٤٤٦
حرة رقاشي ٥٠٤
حسان عطية محاربي مولاهم، بكر دمشقي ١٨٦
حسن سعد معبد هاشمي، مولاهم، كوفي ٣٥٣
حسن محمد علي طب هاشمي، محمد مدني ١١٢، ١٢٦
حسن موسى أشيب، علي بغدادي ١٦٥
حسين حسن أشقر فزاري، كوفي ٧٩
حسين عبيدالله عباس قرشي هاشمي، مدني ٥٣٧
حسين محمد بهرام تميمي، أحمد أو علي مروذي ٥٧
حسين واقد مروزي، عبدالله قاضي ٧٠
حشرج زياد أشجعي ١١٦
حصين جندب عمرو حارث جنبي مدحجي ظبيان كوفي ٣٨٥
حصين عبدرحمن سلمي، هذيل كوفي ١٢٧، ١٣٠، ٣٨٥
حصين بنت إسحاق أحمسية ٤٩٠، ٥١٧
حفص غياث، طلق معاوية نخعي، عمر كوفي ١١٧، ٤٩٩
حفصة بنت عمر خطاب مؤمنين ٤٩٠
حكم عتيبة، محمد كندي كوف ٣٥٥

حكم نافع بهراني، يمان حمصي ١٤١
حماد أسامة قرشي مولاهم، كوفي، أسامة ١٤٧
حماد خد خياط قرشي، عبدالله بصري ٤٦٠
حماد زيد درهم أزدي، جهضمي، إسماعيل بصري ٥٠١
حماد سلمة دينار بصري، سلمة ٨٠
حماد مسعدة تميمي، سعيد بصري ٤٩
حمزة ربيعة فلسطيني، عبدالله ٢٦٨
حميد حميد طويل، عبيدة بصري ٥٩
حميد قيس مكي أعرج، صفوان قارئ ٤٩٤
حميد هل عدوي، نصر بصري ٤٠٦
حنش معتمر ٣٩٥
حنيفة حرة رقاشي ٥٠٤
حيّ، يؤمن، عشانة، مصري ٥١٢
حيوه شريح صفوان تجيبي، زرعة مصري ٢٩٤

الخاء

خثيم عراك ملك غفاري مدني ٥٠
خد يزيد سماك رستم أموي مولاهم، عبدرحيم حراني ٥١٧
خد سلمة عاص قرشي مخزومي سلمة فأفأ ٢٩٤
خد سمير سدوسي، بصري ٣٥٦
خطاب مصري ٢٩٢

الدال

داود هند قشيري مولاهم ٣٦٥
داود عمرو زهير عمرو جميل ضبي، مسيبي، سليمان، بغدادي ٣٩٥
دراج سمعان قرشي سهمي سمح ٤٢١

الذال

ذكوان، صح سمان زيات، مدني ٧٢، ٢٨٠

الراء

راشد سعد مقرئي، حمصي ٣٩٨
رافع سلمة أشجعي، زياد جعد غطفاني، مولاهم، بصري ١١٥
رافع قبطي، مولى رسول له ﷺ ٧٨، ٥٣٧
ربعي، إبراهيم مقسم أسدي، حسن بصري ١١٦
ربيع أنس بكري أو حنفي ٣٠٩
ربيع سبرة معبد جهني، مدني ١٧٦
ربيعة لقيط تجيبي ٣٦٨
رفيع مهران، عية رياحي ٣٠٩
رملة بنت سفيان صخر حرب أمية أموية، حبيبة، مؤمنين ٤٢١
أخي رهم ٣١٣
روح عبادة علاء حسان قيسي، محمد بصري ٧٣، ٢١٧، ٢٩٣، ٥٢٥
روح معير، محذورة، جمحي، مكي، مؤذن ٢٥٣

الزاي

زائدة قدامة ثقفي صلت كوفي ٥٤١
زكريا إسحاق مكي ٢١٩
زكريا عدي صلت تيمي مولاهم، يحيى ١١١، ٢٣٧، ٢٣٨
زهير معاوية حديج خيثمة جعفي، كوفي ٣٧٢، ٤٤٥
زهير معاوية صريج، خيثمة جعفي كوفي ١٦٦
زياد سعيد ضميرة ٢٥٢
زياد أشجعية ١١٦
زياد شامي غساني ٤٠٤
زيد أنيسة جزري، أسامة ١١١، ٥١٧
زيد أثيع أو يثيع همداني، كوفي ٤٧٠
زيد حباب، حسين عكلي ٧٠
زيد علي حسين علي طب هاشمي، حسين مدني ٤٩٢

زيد علي عبدي قموص ٤٣٠
سائب فروخ، عباس، مكي ، شاعر أعمى ٢٢٠
سائب يزيد سعيد ثمامة كندي ٣٠٠
سائب، ود عثمان سائب جمحي، مكي ٢٥٥
سباع عرفطة غفاري ٥٠
سبرة معبد (عوسجة) ١٧٦
سريج نعمان مروان جوهري، حسن بغدادي ٣٤١، ٤٤٤
سريج يونس إبراهيم بغدادي، حارث ٨٨
سعد سعيد كيسان مقبري، سعد مدني ١٧٣
سعد عبيدة سلمي، حمزة ١٢٨، ١٣٠
سعد مك سنان عبيد أنصاري، سعيد خدري ٢٣٤، ٢٨٠
سعيد راشد ٣٠١
سعيد أيوب خزاعي مولاهم، مصري، يحيى مقلاص ٣٦٨
سعيد إياس جريري مسعود بصري ٤٥٢
سعيد جبير أسدي مولاهم، كوفي ٣٤٢، ٣٨٨
سعيد عبدعزيز تنوخي، دمشقي ١٣٦، ١٣٧، ١٤١
سعيد عبيد سباق ثقفي سباق مدني ٥٤٤
سعيد مسروق ثوري ٣٩٢
سعيد مسيب حزن وهب عمرو عائذ عمران مخزوم قرشي، مخزومي ٩٨
سعيد يحيى سعيد أبان سعيد عاص أموي، عثمان بغدادي ٢٥١
سفيان حسين حسن، محمد، أو حسن واسطي ٣٢٧
سفيان سعيد مسروف ثوري، عبدالله كوفي ٣٤٦
سفيان عيينة عمران ميمون هلي، محمد كوفي مكي ٥٤، ١٢٦
سكن مغيرة أموي، مولاهم بزاز، بصري ٢٦٩
سلمة أكوع، عمرو أكوع أسلمي، مسلم و إياس ٣٥
سلمة عبدرحمن عوف زهري مدني ١٠٧

سلمة قيس جرمي (قدامة) بصري ٤٥٦
سلمة حمصي، سليمان سليم كلبي، سلمة شامي ١١٠
سليم أخضر بصري ٢٠٤
سليم بنت ملحان خد أنصارية، ودة أنس مك ٢٠٢
سليمان بل تيمي مولاهم، محمد ١٦٠، ٢٧٦
سليمان حرب أزدي، واشحي ٣١١
سليمان حيان أزدي، خد أحمر كوفي ٣٥٥
سليمان داود جارود داود طيسي، بصري ٥٢٤
سليمان داود علي عبدالله عباس، أيوب بغدادي هاشمي فقيه ١٧٢
سليمان داود عتكي، ربيع زهراني، بصري ٣٩٥
سليمان سحيم، أيوب، مدني ٥٢
سليمان طرخان تيمي، معتمر بصري ٧٧
سليمان مغيرة قيسي مولاهم، بصري، سعيد ٨٥
سليمان مهران أسدي، كاهلي، محمد كوفي أعمش ٢٨٠، ٣٨٣
سم جعد رافع غطفاني أشجعي، مولاهم، كوفي ٢١٧، ٤٤٦
سم أمية، نضر، مولى عمر عبيدالله تيمي مدني ١٧٩
سم عبدالله عمر خطاب عدوي قرشي، عمر ٤١٥
سماك حرب أوس خد ذهلي، بكري، كوفي، مغيرة ٣٩٥
سمعان، يحيى أسلمي مولاهم، مدني ٥٤٣
سمي، مولى بكر عبدرحمن حارث هشام ١٣٤
سميط عمير، سمير، سدوسي بصري، عبدالله ٢١٤
سنان سنان ديلي، مدني ١٨٥
سهيل صح (واسمه ذكوان سمان)، يزيد مدني ٧٢
سويد سعيد سهل هروي ٤٩٢
سويد عمرو كلبي وليد كوفي عابد ٤٥٤

الشين

شاذان أسود عامر شامي ٢٧٨
شباك ضبي كوفي، أعمى ٤٤٢
شبه، زيد عمر نميري بصري ٢٥١
شريح عبيد شريح حضرمي حمصي ٢٩٨
شريح خزاعي، كعبي ١٧٣
شعبة حجاج ورد عتكي مولاهم، بسطام واسطي بصري ١٥٣
شعيب حمزة أموي مولاهم ٤٦٥
شعيب محمد عبدالله عمرو عاص ٢٩٠
شقيق سلمة أسدي، وائل كوفي ٢٣٠
شهاب، محمد مسلم عبيدالله عبدالله شهاب عبدملك حارث زهرة، كلاب قرشي، زهري ٤٧
شهر حوشب أشعري، شامي ٤٠٥
شيبان عبدرحمن معاوية نحوي مؤدب، بصري ٤٥٩
شيبان عبدرحمن تميمي مولاهم، نحوي، معاوية بصري ٥٧
شيبة عثمان طلحة، عبدري، حجبي، مكي ١٦٩

الصاد

صح يحيى مقدام معدي كرب كندي، شامي ١١٠
صخر جويرية مولى بني تميم تيمي، نافع ٢٩٧
صفوان أمية خلف وهب قدامة جمح قرشي، جمحي، مكي ١٨٣
صفوان عمرو هرم سكسكي عمرو حمصي ٣٩٨
صفوان عمرو هشام بسكسى حمصي عمرو ٢٩٨
صفوان عيسى زهري محمد بصري قسام ٤٢، ٢١٠، ٥٤٣
صفية بنت شيبة عثمان طلحة عبدرية ١٦٩
صلة زفر عبسي علاء أو بكر كوفي ٤٢٥
صهيب سنان يحيى رومي ١٩٠
ضحاك عبدرحمن عرزب عبدرحمن أو زرعة طبراني ٣٨١

ضحاك قيس معاوية حصين (أحنف قيس) ٢٧١
ضحاك مخلد ضحاك مسلم شيباني، عاصم نبيل ١٧٦

الطاء

طارق شهاب عبدشمس بحلي أحمسي، عبدالله كوفي ٤٥١
طاووس كسيان يماني، عبدرحمن حميري مولاهم، فارسي ١٣٥، ١٦٩
طريف ٢١٩
طفيل، عامر وائلة عبيدالله عمرو جحش ليثي، طفيل ٣٤٣
طلحة يحيى طلحة عبيدالله تيمي مدني ٣٩٨
طلحة، زيد سهل أسود حرام أنصاري، بخاري، طلحة ٥٧
ظبيان جنبي، حصين جندب حارث جنبي ٧٩

العين

عائذ له عبدالله إدريس خولاني ٤٠٥
عائشة بنت سعد وقاص زهرية، مدنية ٢٧٧
عاصم بهدلة، نجود، أسدي مولاهم، كوفي، بكر مقري ٤١١
عاصم حميد سكوني حمصي ٣٩٨
عاصم سليمان أحول، عبدرحمن بصري ١٦٨
عاصم عبيدالله عاصم عمر خطاب عدوي، مدني ٥١٢
عاصم عمر قتادة نعمان أوسي، أنصاري ظفري عمر مدني ٢٠٦
عاصم غنوي ٣٤٤
عامر سعد وقاص زهري، مدني ٧٥
عامر شراحيل شعبي حميري عمرو ١٥٣، ٣٦٥، ٤٤٤
عامر عبدالله جراح هل أهيب ضبة حارث فهر قرشي، فهري، أمين هذه أمة، عبيدة عامر جراح ٣٦٥
عامر عبدالله قيس أشعري بردة موسى أشعري ٣٩٨
عامر وائلة عبدالله عبدالله عمرو جحش، طفيل ٢٨٢
عباد تميم غزية أنصاري، مازني، مدني ٢٤٢

عباد زياد أبيه حرب ٢٨٨
عباد عباد علقمة مازني، بصري معروف بابن أخضر ٨٨
عباس سهيل سعد ساعدي ٢٨٣
عبدأعلى أعلى سامي قرشي محمد همام ٥٣٤
عبدالله بكر محمد عمرو حزم أنصاري، مدني، قاضي ٣٦١
عبدالله سفر، ثوري، كوفي ١٥٣
عبدالله نجيح يسار مكي، يسار ثقفي مولاهم ١٤٩
عبدالله إدريس يزيد عبدرحمن أسود أودي زعافري محمد كوفي ٤١٤
عبدالله بدر عميرة حنفي سحيمي، يمامي ٤٥٧
عبدالله بريدة حصيب أسلمي، سهل مروزي ٧٠، ٣٨٩
عبدالله بكر حبيب سهمي، باهلي، وهب بصري ٦٠
عبدالله جعفر طب هاشمي ٣٥٣
عبدالله حبيب ربيعة ١٢٨
عبدالله حسن حسن علي طب هاشمي، مدني، محمد ٧٨
عبدالله داود عامر همداني، عبدرحمن خريبي ١٧١
عبدالله ذكوان قرشي، عبدرحمن مدني، معروف بأبي زناد ٤٢٣، ٤٨٠
عبدالله رباح أنصاري، خد مدني ١٤٣
عبدالله زيد عاصم كعب أنصاري، مازني، محمد ٢٤٢
عبدالله زيد عبدربه ثعلبة أنصاري، خزرجي، محمد مدني ٥٢٤
عبدالله زيد عمرو أو عامر جرمي، قلابة بصري ٤٥٥، ٥١٩
عبدالله سخبرة أزدي، معمر كوفي ١٧١
عبدالله سهل، ليلى عبدالله عبدرحمن سهل أنصاري، مدني ٦٣
عبدالله شخير عوف حرشي عامري ٤٥٤
عبدالله شداد هاد ليثي، وليد مدني ٣٦٤
عبدالله شوذب خراساني، عبدرحمن ٢٦٨
عبدالله عامر زرارة حضرمي مولاهم، محمد كوفي ٣٩٥

عبدالله عبدرحمن عوف زهري سلمة مدني ٤٤٩، ٥٢٤
عبدالله عبدرحمن يعلي كعب طائفي، يعلي ثقفي ٤٣٩
عبدالله عبيدالله عبدالله مليكة، عبدالله جدعان ١٥٧
عبدالله عثمان خثيم، قاري مكي، عثمان ١٦٦، ٣٠١
عبدالله عثمان عبيدالله عبدرحمن سمرة ٣٤٣
عبدالله عصمة عجلي ٧٤
عبدالله عمر حفص عاصم عمر خطاب، عبدرحمن عمري، مدني ٩٤
عبدالله عمر خطاب عدوي، عبدرحمن ٩٣، ٩٧
عبدالله عمرو وليد رقي، وهب أسدي ١١١
عبدالله فيروز ديلمي بشر، أخو ضحاك ٤٢٣
عبدالله قاسم ٢٦٨
عبدالله قيس سليم حضار ٣٨١، ٤٦١
عبدالله كعب مك أنصاري مدني ٣١٦
عبدالله مبارك واضح حنظلي مروزي عبدرحمن ٢٣٧، ٢٣٨
عبدالله محمد شيبة إبراهيم عثمان واسطي ١٣٠
عبدالله محمد عقيل طب هاشمي، محمد مدني ١١٢، ٢٧٨
عبدالله محيريز جنادة وهب جمحي مكي ٢٥٣
عبدالله مسافع عبدالله شيبة عثمان عبدري، حجبي، مكي ١٦٩
عبدالله مطيع أسود عدوي، مدني ١٥٣
عبدالله مغفل عبد فهم عفيف عبدرحمن مزني ٣٠٩
عبدالله نعيم همام قيسي شامي ٣٨١
عبدالله نمير همداني خارفي هشام ٣٩٨
عبدالله وهب مسلم قرشي مولاهم، محمد مصري فقيه ٤٠٣
عبدجليل عطية قيسي صح بصري ٣٨٩
عبدحميد بهرام فزاري، مدائني ٤٠٤
عبدحميد جعفر عبدالله حكم رافع أنصاري ١٧٦

عبدرازق همام نافع حميري مولاهم، بكر صنعاني ٤٧
عبدرحمن بكرة نفيع حارث ثقفي بجرة، بصري ٤٣١
عبدرحمن زناد عبدالله ذكوان مدني قرشي، أحمد ١٧٢، ٤٢٣
عبدرحمن سعيد خدري سعد ملك أنصاري، خزرجي ٥٠٨
عبدرحمن ليلى أنصاري، مدني، كوفي ٧٦، ١٩٠
عبدرحمن نُعم، بجلي، حكم كوفي عابد ٣٩٢
عبدرحمن أزهر زهري، جبير مدني ٢١٢
عبدرحمن إسحاق عبدالله حارث كنانة مدني ١١٧
عبدرحمن جابر عبدالله أنصاري، عتيق مدني ٢٠٦
عبدرحمن جبير، نفير حضرمي، حمصي ٣٦٠
عبدرحمن حارث عبدالله عباس ربيعة مخزومي ٤٩٢
عبدرحمن خباب سلمي ٢٦٩
عبدرحمن سعد منذر، حميد ساعدي ٢٨٤
عبدرحمن سمرة حبيب عبدشمس عبشمي، سعيد ٢٦٨
عبدرحمن صخر دوسي، هريرة دوسي ٢٨٠
عبدرحمن صفوان قدامة مري ١٦٧
عبدرحمن عبدالله عبيد بصري، سعيد، مولى بني هاشم ٣٩٣
عبدرحمن عبدالله عتبة مسعود كوفي مسعودي ٢٩٥
عبدرحمن عبدالله كعب ملك أنصاري، خطاب مدني ٤٨، ٣١٥
عبدرحمن عقبة فاكه، أنصاري، مدني ٥٠٠
عبدرحمن علي شيبان حنفي، يمامي ٤٥٧
عبدرحمن عمرو عمرو أوزاعي، عمرو فقيه ١٨٦، ٤٢٣
عبدرحمن عياش، سمعي، مدني، قبائي ٥٢٦
عبدرحمن غزوان، ضبي، نوح، معروف بقراد ١٣٨
عبدرحمن غنم، أشعري ٥٠٨
عبدرحمن قاسم محمد بكر صديق تيمي، محمد مدني ٣٦٣
عبدرحمن مُعاذ عثمان عمرو كعب سعد تيم مرة

تيمي ٤٩٤
عبدرحمن مك جعشم ١٥٢
عبدرحمن مهدي حسان عبدرحمن عنبري لؤلؤي سعيد بصري ١٧٨، ٤٤٣
عبدرحمن هرمز أعرج مدني داود أعرج ٤٢٣
عبدرحمن يزيد جارية أنصاري، محمد مدني ٩٦، ٥١٢
عبدرحمن يعمر، ديلي ٥٢٣
عبدرزاق همام نافع حميري مولاهم، بكر صنعاني ١٦٨
عبدصمد عبدوارث سعيد عنبري مولاهم، تنوري سهل بصري ٣٥
عبدعزيز رفيع، أسدي، عبدالله مكي ١٨٣
عبدعزيز صهيب بناني، بصري، (يق له عبد) ٨٣
عبدعزيز عبدالله خد أسيد، أموي ٢٥٦، ٢٥٨
عبدعزيز عبدملك مخذورة جمحي، مكي، مؤذن ٢٥٣
عبدعزيز عمر عبدعزيز مروان أموي، محمد مدني ٥١٥
عبدعزيز مسلم قسملي، زيد مروزي ٤٢٩
عبدقدوس بكر خنيس ٢٢٢
عبدقدوس حجاج خولاني، مغيرة حمصي ١٣٦، ٣٩٨
عبدملك مخذورة، زوج مخذورة ٢٥٥
عبدملك حسن حكيم جاري ٥٠٨
عبدملك حُميد غُنية، خزاعي كوفي ٣٨٨
عبدملك عمرو قيسي، عامر عقدي ٥٠٨
عبدملك عمير سويد لخمي ١٥٩
عبدواحد زياد عبدي مولاهم، بصري ١٩٧
عبدوهاب عبدمجيد صلت ثقفي محمد بصري ٤٨٩
عبدوهاب عطاء نصر خفاف، عجلي، مولاهم بصري ٣٢٧
عبيدالله رافع مدني، مولى نبي ﷺ ١٢٦، ٤٩٢
عبيدالله زياد قداح، حصين مكي ١٥٠

عبيدا لله عبدا لله عتبة مسعود هذلي، عبدا لله مدني ٥٤٢
عبيـــدا لله عمـــر حفـــص عـــاصم عمـــر خطـــاب عمـــري، مدنـــي، عثمان ٩٧
عبيدة حذيفة يمان كوفي ٤٣٤
عبيدة محمد عمار ياسر ٢٣٢
عتاب زياد خرساني مروزي عمر ٢٦٦
عثمان عاص ثقفي، طائفي، عبدا لله ٤٤٠
عثمان سائب جمحي مكي، مولى محذورة ٢٥٥
عثمان سعد كاتب، بكر بصري ١٥٧
عثمان عبدا لله أوس أوس ثقفي، طائفي ٤٣٩
عثمان عمر فارس عبدي ١٣٤، ٢٧٠
عثمان بنت سفيان أو سفيان ١٦٩
عثمان هندي، عبدرحمن مل ١٦٨
عدي حاتم عبدا لله سعد حشرج، طائي، طريف ٤٣٤
عدي، محمد إبراهيم عبيد ٥٩
عراك مك غفاري، كناني، مدني ٥٠
عروة زبير عوام خويلد أسدي، عبدا لله مدني ١٤٨
عروة عبدا لله قشير جعفي مهل ٤٤٥
عروة مغيرة شعبة ثقفي يعفور كوفي ٢٨٨
عصام خد حضرمي إسحاق حمصي ٢٩٨
عطاء رباح ١٥٩
عطية قيس كلابي، يحيى شامي ١٣٦، ١٣٧، ١٤١
عفان مسلم عبدا لله باهلي، عثمان صفارا بصري ٧١، ٨٠، ٤١١
عقبة أوس سدوسي، بصري ١٥٥
عقيل خد عقيل، أيلي ١٨٥
عقيل طلحة سلمي ٤٤٣
عكرمة خد عاص هشام مخزومي قرشي ٤٤٨

عكرمة عمار عجلي، عمار يمامي ٣٥، ٦٥
عكرمة، عبدالله، مولى عباس ٨٨
علاء زياد عدوي، نصر بصري ٢٠٨
علقمة علقمة بل مدني ٤٨٠
علي إسحاق سلمي مولاهم ١٦٩
علي بحر بري، بغدادي ١١٠
علي حسين علي طب هاشمي زين عابدين، ذو ثفنات ٤٨٦
علي حكيم ذبيان أودي، كوفي ٣٩٥
علي داود ناجي ساجي متوكل ٢٩٥
علي زيد عبدالله جدعان تيمي حسن ٢٩٥
علي شيبان محرز يمامي، حنفي ٤٥٧
علي عبدالله جعفر نجيح سعدي مولاهم، حسن مديني بصري ٣٨١
عمارة حارثة ضمري ٥٠٨
عمر حكم رافع سنان مدني، أنصاري ٤٢١
عمر حمزة عبدالله عمر خطاب عدوي عمري، مدني ٤٤٨
عمران أنس قرشي، عامري، مدني ٣٦٩
عمران حصين عبيد خلف خزاعي، نجيد ١٦١
عمران جوني، عبدملك حبيب بصري أزدي ٤٦١
عمرو جاوان تميمي، بصري ٢٧١
عمرو خارجة أسدي ٥٠٨
عمرو دينار مكي، محمد أثرم جمحي مولاهم ١٢٦، ٣٤٦
عمرو سلمة قيس جرمي بريد ٤٥٦
عمرو شعيب محمد عبدالله عمرو عاص ٢٩٠
عمرو عبدالله عبيد سبيعي همداني إسحاق ٤٢٥
عمرو عتبة، عامر خد سلمي، نجيح (ربع إسلام) ٢١٨
عمرو عثمان عفان عاص أموي، عثمان ٤٨٦

عمرو عوف أنصاري ٤٦٥
عمرو مرة عبدالله طارق جملي، مرادي، عبدالله كوفي، أعمى ٥٠٧
عمرو هيثم قطن زبيدي قطعي، قطن ٤٠٧
عمرو يثربي ضمري ٥٠٨
عمرو يحيى عمارة حسن مازني أنصاري، المدني ٢٤٢، ٢٨٣
عمير، مولى لحم غفاري ١١٧
عوف جميلة، أعرابي، عبدي، بصري ٧٣، ٤٣٠
عوف مك أشجعي، حماد ٣٦٠
عون بنت محمد جعفر طب ٣٦٢
عيزار حريث عبدي، كوفي ٤٩٠
عيسى عيسى ماهان ٣٠٩
عيسى خزاعية ٣٦٢

الغين

غيلان جرير معولي أزدي، بصري ٣١١، ٤٥٤

الفاء

فاختة بنت طب هاشمية، هانئ ١٧٧
فرج فضة نعمان تنوخي، فضة شامي ٥١٠
فرقد طلحة ٢٦٩
فضة عبيد نافذ قيس أنصاري أوسي ٢٩٨
فضل دكين حماد زهير مدائي تيمي نعيم أحول ٢٧٩، ٤٠٧
فضل دكين كوفي ٣٨٨
فضل عباس عبدمطلب هاشم هاشمي ٥٠٠
فيروز ديلمي عبدالله، يماني ٤٢٣

القاف

قابوس ظبيان، جنبي، كوفي ٧٩
قاسم ربيعة جوشن، غطفاني ١٥٥

قاسم محمد بكر صديق تيمي ١٥٠
قتادة دعامة قتادة سدوسي، خطاب بصري ٥٧، ٢١٠
قتيبة سعيد جميل، طريف ثقفي، رجاء، بغلاني ٧٥، ٢٩٠
قرة إياس هل مزني معاوية ٤٤٥
قرة خد سدوسي خد بصري ٢٨٢، ٤٠٦، ٤٥٣
قزعة يحيى بصري ١٣٨، ١٤١
قيس حازم بجلي، عبدالله كوفي ٢١١، ٤١٤
قيس ربيع أسدي محمد كوفي ٥٤٠
قيس مسلم جدلي، عمرو كوفي ١١١، ٥١٤
كبشة أنماري، سعيد عمرو ٢٩٥
كثير عباس عبدمطلب هاشمي، تمام ١٩٣
كثير كثير بصري، مولى سمرة ٢٦٨
كعب ملك كعب عمرو أنصاري، سلمي ٣١٦
كلثوم حصين عتبة خلف غفاري، رهم ٣١٣

اللام

لقمان عامر وصابي، عامر حمصي ٥١٠
ليث سعد عبدرحمن فهمي، حارث مصري ١٣١، ١٨٥، ٢٩٢

الميم

مؤمل إسماعيل ٤٦١
مبارك، عبدالله مبارك مروزي، مولى بني حنظلة ١٣٧
مجاشع مسعود ثعلبة وهب سلمي ١٦٨
مجاهد جبر، حجاج مخزومي مولاهم، مكي ١٦٨
مجد، سعيد عمير همداني، عمرو كوفي ٤٤٤، ٥٠٩
مجمع يعقوب مجمع يزيد جارية أنصاري ٩٦
مُجمع، جارية، عامر أنصاري، أوسي، مدني ٩٦
محرر هريرة دوسي، مدني ٤٧١
محرش عبدالله أو سويد عبدالله كعبي، خزاعي ٢٥٦

محمد حفصة ميسرة، سلمة بصري ١٤٠
محمد حميد إبراهيم أنصاري، زرقي، إبراهيم مدني ٥٢٥
محمد كبشة أنماري ٢٩٥
محمد أسود خلف عبد يغوث قرشي ١٦٦
محمد إبراهيم عدي ٣٦٥
محمد إبراهيم حارث خد صخر عامر كعب سعد تيم ا مرة قرشي تيمي عبدا لله مدني ٤٦
محمد إبراهيم حارث خد تيمي، عبدا لله مدني ٤٩٥
محمد إسحاق يسار، بكر مطلبي مولاهم، مدني ٥٢، ٣٣٥
محمد بكر عثمان برساني عثمان ٢٥٣، ٣٧٤
محمد جبير مطعم عدي نوفلي سعيد ٤٢٤
محمد جعفر زبير عوام أسدي، مدني ٢٥٢
محمد جعفر زياد وركاني، عمران خراساني ٣٩٥
محمد جعفر هذلي عبدا لله غندر، بصري ٧٣، ٤٣١، ٤٥١
محمد حرب خولاني، حمصي، أبرشي ١١٠
محمد خازم ، معاوية ضرير كوفي، (لقبه فافاه) ٢٢٣، ٢٨٠
محمد ربيعة كلابي، كوفي ١٥٠
محمد زيد مهاجر قنفذ، تيمي، مدني ١١٧
محمد سابق تميمي، جعفر ٩٤
محمد سلمة عبدا لله باهلي مولاهم، حراني ٥١٧
محمد سيرين أنصاري، بكر عمرة بصري ٥٥، ٥٠٢
محمد صباح دولابي، جعفر بغدادي ٣٤٢
محمد طلحة مصرف يامي ٣٦٤
محمد عبدا لله يعقوب تميمي، بصري ٣٥٣
محمد عبدا لله زيد عبدربه أنصاري، مدني ٥٢٤
محمد عبدا لله عمرو عاص سهمي، طائفي ٢٩٠
محمد عبدا لله نمير همداني كوفي، عبدرحمن ١٣٠

محمد عبدرحمن ثوبان عامري، عامر قريش، مدني ٢٨٧
محمد عبدرحمن طلحة حارث عبدري ١٦٩
محمد عبيدا لله سعيد، عون ثقفي، كوفي أعور ٤٠٠
محمد علي طب هاشمي، قاسم حنفية، مدني ١٠٩
محمد علي حسين علي طب أو جعفر باقر ٣٧٩
محمد عمرو علقمة وقاص ليثي مدني عبدا لله ١٧٧، ٣٢٥، ٤٤٩
محمد فضل سدوسي، نعمان بصري ٢١٤
محمد فضيل غزوان جرير ضبي مولاهم، عبدرحمن كوفي ٩٢، ١٣٠
محمد مثنى عبيد عنزي، موسى بصري، معروف بزمن ٢٦٩
محمد مسلم تدرس، أسدي مولاهم، زبير مكي ٩٤، ١٣١
محمود لبيد عقبة رافع أوسي، أشهلي، نعيم مدني ٢٣٩
مخارق خليفة جابر ٤٥١
مرة شراحيل همداني، إسماعيل كوفي ٥٠٧
مرثد عبدا لله زينبي، خير مصري ٢٩٢
مريم ثقفي ١٧١
مزاحم مزاحم مكي، مولى عمر عبدعزيز ٢٥٦، ٢٥٨
مسروق أجدع مك همداني، وادعي، عائشة كوفي ٤٠١
مسلم خد مخزومي مولاهم مكي، معروف بزنجي ٤٩٢
مسلم عبدا لله خبيب ٣٣٥
مسلم عبدا لله، حسان أعرج، حسان عامري ٤٧٦
مسلم هيقم عبدي ٤٤٣
مصعب مقدام خثعمي مولاهم، عبدا لله كوفي ٧٤
مطرّف عبدا لله شخير حرشي عامري عبدا لله بصري ٤٥٤
مطيع أسود حارثة قرشي، عدوي ١٥٤
معاوية عمرو مهلب عمرو أزدي، معنى، عمرو بغدادي ١٤٠
معاوية قرة إياس هل مزني إياس بصري ٤٤٥
معتمر سليمان تيمي، محمد بصري، يلقب طفيل ٧٧، ٢١٤

معدان طلحة ٢١٨
معمر راشد أزدي مولاهم، عروة بصري ٥٦
معمر عبدالله نافع نضلة عدوي ٥٠٠
مغيرة شبل عوف أحمسي، طفيل كوفي ٤٠٧، ٤٥٠
مغيرة شعبة مسعود معتب ثقفي ٢٨٩
مغيرة مقسم ضبي مولاهم، هشام كوفي، أعمى ٧٧، ٤٤٢
مفضل مهلهل سعدي، عبدرحمن كوفي ٤٤٢
مقدام معدي كرب عمرو كندي، (كريمة) ١١٠
مقسم بحره مولى عبدالله حارث ٢٣٢
مك أنس مك عامر عمرو أصبحي، عبدالله مدني ١٣٤، ٤٦٠
ملك حويرث ليثي سليمان ٤٥٥
مكي إبراهيم بشير تميمي، بلخي، سكن ٦٧
ملازم عمرو عبدالله حنفي سحيمي عمرو يمامي، لقبه لزيم ٤٥٧
منذر عائذ منذر حارث عصري، أشيخ عبدقيس ٤٣٢
منذر مك قطعة، عبدي، عوقي، بصري، نضرة ١٦١
منصور عبدرحمن طلحة حارث عبدري، حجبي، مكي ١٦٩
منصور معتمر عبدالله سلمي، عتاب ١٦٨
منه عمرو أسدي مولاهم، كوفي ٧٦
مهدي ميمون أزدي معولي يحيى بصري ٤٥٤
موسى عائشة مخزومي همداني، حسن، مولاهم، كوفي ٥٤١
موسى داود ضبي عبدالله طرسوسي ١٦٠
موسى عقبة عياش أسدي، محمد ١٧٢، ٤١٥
ميمون عبدالله بصري ٧٣
ميمونة بنت حارث هلية، زوج نبي ﷺ ٣٤٧

النون

نافع جبير مطعم نوفلي ٥٢٧

نافع عبدا لله مدني، مولى عمر ٩٣
نافع عمر عبدا لله جميل عامر جمحي، مكي ٤٤٧
نافع غب باهلي مولاهم خياط، بصري ٢٠٨
نافع، عبدا لله مدني، مولى عمر ٩٧
نصر باب خرساني مروزي سهل ٢٢٣
نصر دهر أخرم أسلمي ٤٦
نصر علي نصر علي جهضمي ١٧١
نصر عمران قيعي جمرة أو حمزة ٤٣١
نظر، هاشم قاسم مسلم ليثي مولاهم، بغدادي ٦٤
نعمان سم طائفي ٤٤٠
نعمان مقرن عائد مزني عمرو أو حكيم ٤٤٦
نعيم حكيم مدائني ١٧١
نفيع حارث كلدة عمرو ثقفي، بكرة ٢٢١
نُمير، همداني، هاشم كوفي ٩٩

الهاء

هارون معروف مروزي، علي خزار ٢٦٨
هاشم قاسم مسلم مقسم ليثي مولاهم بغدادي خرساني نضر ولقبه قيصر ٣٧١، ٤٣٢
هاشم قاسم مسلم ليثي مولاهم، بغدادي نضر ٨٥، ٤٤٥
هشام عبدا لله دستوائي، بكر بصري ٢١٧
هشام حسين أزدي، قردوسي ٥٠٢
هشام عروة زبير عوام أسدي ١٤٧
هُشيم بشير قاسم دينار سلمي، معاوية خازم، واسطي ٩٧، ٣٣٩، ٣٨٤
هل خباب بعبدي، مولاهم، علاء بصري ٨٨
هل يساف، أساف أشجعي مولاهم، كوفي ٥١٢
همام يحيى دينار أزدي عوذي عبدا لله، محلمي، مولاهم ٥١٦
همام شعباني ٢٩١

همام، عبدالله يسار كوفي ١٩١
هند بنت أمية مغيرة مخزومية سلمة مؤمني ٤٤٩
هيثم نصر دهر أسلمي ٤٦

الواو

واقد عمرو سعد معاذ أنصاري، أشهلي، عبدالله مدني ٣٢٥
واقد ليثي صغير (صح محمد زائدة مدني) ١٨٥
وضاح عبدالله، يشكري، عوانة ١٢٧
وكيع جراح مليح رؤاسي، سفيان كوفي ٧٦
وليد هشام زياد، مدني ٢٦٩
وليد عبدالله شميلة ٢١٩
وليد عبدالله جميع زهري مكي ٢٧٩
وليد مسلم شهاب عنبري، بشر بصري ٣٨١
وليد مسلم قرشي مولاهم دمشقي عباس ٤٢٣
وهب جرير حازم زيد، عبدالله أزدي ٣٥٢
وهيب خد عجلان باهلي بكر البصري صاحب كرابيس ٥٠، ٤١٥، ٥١٩

الياء

يحيى بكير كرماني ٥٢٢
يحيى كثير صح متوكل طائي بصري، نصر يماني ١٠٧، ٢٨٧، ٤٤٩
يحيى آدم سليمان كوفي، زكريا مولى بني أمية ١٣٥، ٥٢٢
يحيى أيوب غافقي، عباس مصري ١١٨
يحيى إسحاق بجلي يلحيني زكريا ١١٨، ٤٢٤
يحيى حصين أحمسي ٥١٧
يحيى زكريا زائدة همداني وادعي سعيد كوفي ٢٢٢
يحيى سعيد فروخ، تميمي سعيد قطان بصري ٩٣، ٤٠٦
يحيى سليم طائفي ٣٠١

يحيى عبدالله حارث تيمي بكري حارث جابر كوفي ٤٢٩
يحيى عبدعزيز عبدعزيز أردني ٣٨١
يحيى مقدام معدي كرب ١١٠
يزيد حبيب سويد أزدي، رجاء ١٧٦، ٢٩٢
يزيد زياد هاشمي مولاهم، كوفي ١٦٧
يزيد عُبيد أسلمي مولى سلمة أكوع ٤٢، ٤٩، ٦٧
يزيد جارية أنصاري ٥١٢
يزيد حميد ضبعي، تياح ٢٤١
يزيد زريع بصري، معاوية ٣٠٦
يزيد عبدالله شخير عامري علاء بصري ٤٥٢، ٤٥٣
يزيد عبدربه زبيدي حمصي، فضل مؤذن، يق له جرجي ٤٢٣
يزيد عبدملك أسامة هاد، ليثي، عبدالله مدني ٢٩٠
يزيد قطيب سكوني ٤٠٤
يزيد مرّة، مولى عقيل طب ١٧٧
يزيد هارون زاذان سلمي مولاهم، خد واسطي ٩٨
يسر كعب عمرو عباد سلمي أنصاري ٦٨
يعقوب إبراهيم سعد إبراهيم عبدارحمن عوف زهري، يوسف مدني ٥٢
يعقوب عتبة مغيرة أخنس ثقفي ٣٣٥
يعقوب مجمع يزيد جارية أنصاري ٩٦
يعلى حكيم ثقفي مكي مولاهم ٥٣٨
يعلى عبيد أمية طنافسي إيادي يوسف ٣٨٣، ٤٤٩
يعلى عطاء عامري، ويق ليثي، طائفي ١٩١
يونس إسحاق عمرو عبدالله همداني سبيعي إسرائيل كوفي ٤٠٧، ٤٥٠
يونس عبيد دينار عبدي عبيد بصري ٤٣١
يونس محمد مسلم بغدادي، محمد مؤدب ١٣١، ٢٩٢، ٣٤١

يونس يزيد نجاد آيلي زيد ٢٣٧، ٢٣٨

فهرس الأماكن والبلدان

الألف

الأبطح ٤٧٤، ٥١٤.
أُبنى ٤١٧.
أحد ٢٨٥، ٥٤٩.
أذاخر ١٤٨.
أذرح ٢٧٥، ٢٨٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، ٥٤٩.
الأرض ٨١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١١٦، ١٧٣، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٨، ٣١٩، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٩١، ٤٢٤، ٤٥٨، ٤٧٠، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٧.
أعلى مكة ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠.
أوطاس ١٨٩، ٢١٦، ٣٣٢، ٣٨١، ٣٨٢.
أيلة ٢٧٥، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، ٥٤٩.

الباء

البئر ٢٧٩، ٢٩٧، ٣٩٣.
بئر رومة ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.
الباب (باب الكعبة) ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠.
البادية ٤٥٣.
البحر ٢٩٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦.
البحرين ٣٠٤، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥.
بدر ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٤٦٣، ٤٦٥.
البصرة ٤٥٣.
البطحاء ٤٨٢.
بغداد ٤٣٦.
البقيع ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢.
البلقاء ٢٦٥، ٣٥٢.

البيت ٨١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٧٢، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٧٧، ٤٠٥، ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٩، ٥١٤، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٠، ٥٣٣.

البيداء ٤٧٦، ٤٨٤، ٥٢٠.

التاء

تبـــــوك ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٦٩، ٥٤٩.

تهامة ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٢٦، ٢٤٩.

تيماء ٣٤، ١٠٢.

الثاء

الثّنية ٤١، ١٤٩، ٣٠٥، ٣١٥.

ثنية الإذخر ١٥٠.

الثنية العليا ١٤٩.

ثنية الغابة ٤٢.

ثنية الوداع ٤٥، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٢٢، ٥٤٩.

ثنية ذي بئر ٤١.

الجيم

جبانة السبيع ٥٢٣.

الجبل ٣٧، ٤٠، ٢٧٢، ٣١٩، ٣٣٤.

جرباء ٢٧٥، ٢٨٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، ٥٤٩.

الجزيرة العربية ٢٦٥، ٣٢٩، ٣٤٩، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٧٠، ٤٧٤، ٥٤٩.

الجعرانـــة ١٤٨، ١٥١، ١٦٢، ١٨٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٤٦٨، ٥١٧.

جمرة العقبة ٣٤٥، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١٧، ٥٢٦.

الجنة ٤١، ١١٠، ١٢٨، ٢٠٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٥١٠، ٥١١، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٤٦.

جوف الكعبة ١٥٨، ١٥٩.

الحاء

حاضر ٣٣٦، ٤٥٦.

الحبشة ٩١، ١٠٣، ١٠٤، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ٣٤٨، ٥٣٣، ٥٤٩.

الحِجْر ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٤٠، ٣٤٣.

الحَجَر الأسود ١٤٤، ١٦١، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٤٨٤، ٥١٤.

الحجون ١٤٢.

الحديبية ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١٠٣، ١٢٢، ١٢٣، ١٩٦، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٧٣، ٥١٧.

حديقة ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٨٥.

حراء ٢٧٢.

الحصن ٥٥، ٦٢، ٦٨، ٧٨، ٢١٦، ٢٢١.

الحظيرة ٢٣٩.

حمص ٢٦٥، ٣٠١، ٤٠٠، ٤٠١.

حُنين ١١٧، ١٤٨، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠ - ١٩٤، ١٩٦ - ٢٠٠، ٢٠٢ - ٢١١، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠ - ٢٣٤، ٢٣٧ - ٢٤٠، ٢٤٣ - ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣ ٣٣٢، ٣٨١، ٥١٧.

الحوض ٢٤٣، ٢٤٤، ٥٠٧، ٥٤٣.

الحيرة ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧.

الخاء

خاخ ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠.

الخرصة ٤٥.

خَضِرَة ٤٦١.

الخندق ٣١، ٢٩١، ٣٤٩.

خيبر ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٧٦، ١٨٣، ٣١٩، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٦٦، ٤١٩، ٤٥٨، ٤٥٩، ٥١٦، ٥٤٩.

خيف بني كنانة ١٤٢، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٠٤.

الدال

دومة الجندل ٢٧٥، ٢٨٦، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ٥٤٩.

ديار ثمود ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٧.

الذال

ذات أنواط ١٨٥، ١٨٨، ٢٦٠.

ذو طوى ١٤٢، ١٦٣.

ذي الحليفة ١٢٥، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٥، ٥٢٠.

ذي بئر ٤١.

ذي قرد ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١.

الراء

الرّجيع ٤٥.

الركن ١٦١، ٣٤٣، ٤٧٤، ٤٧٨.

روضة خاخ ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠.

الزاي

زغابة ٤٥.

زمزم ١٦١، ٥٢٦.

السين

السبيع ٥٢٣.

سَرَف ٢٥٩، ٣٤٧، ٤٨٢، ٥٢١.

السُّقيا ١٣٨، ١٤٠.

السلالم ٦٢، ٩١.

السماء و(السموات) ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٢٢، ١٧١، ١٩٢، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٩١، ٤١٨، ٤٢٤، ٥٠٥، ٥٤٤، ٥٤٦.

سوق الإبل ٤٥٢.

السِّيّ ٤٦١.

الشين

الشام ٣١، ٤٥، ٢٥٤، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٦٨، ٤١٥، ٤١٧، ٤٣٤، ٥٤٧.

شِعْب ٤١، ٩٩، ٢٠٥، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣.

شعب أبي طالب ٩٩.

الشق ٤٥، ٥٤.

الصاد

الصعب (حصن) ٥٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١١.

الصفا ١٤٤، ١٥٧، ١٦١، ٣٤٥، ٤٢٧، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٤، ٥١٤، ٥١٦.

الصفة ٤٤١.

الصّهباء ٣٥، ٤٥.

العين

عرفات ٤٧٥.

عُسفان ١٣٥، ٥١٦.

عصر ٤٥.

العقبة ٣٠٦، ٣١٦، ٣٤٥، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٨، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥١٧.

عقرب ٤٣٣.

علّيّة ٤٤٦.

عُمان ٤٢٠.

عين الزارة ٤٣٠.

الغين

الغابة ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٦٧.

الفاء

الفجّ ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٥٠.

فدك ٣٢، ٧٤، ٩١، ١٠٥، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٣٣.

القاف

قبّة ١٤٢، ١٤٨، ٢٠٥، ٢١٤، ٢٤٤، ٤٣٩، ٤٤٠.

قُبرس ٢٩٩.

القبلة ١٦٠، ٤٣٠، ٤٩٥.

أبي قبيس ١٦٣.

قديد ١٣٥، ٣٣٥.

القرية ٥٥، ٥٩، ٨٣.

قُزَح ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٢٦.

القموص (حصن) ٥٤، ٦٢.

الكاف

الكتيبة (حصن) ٥٤.

كداء ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٠.

كدي ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨.

الكَديد ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ٣٣١، ٣٣٥.

كراع الغميم ٩٦، ١٣٥.

الكعبة ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٠، ١٩٤، ٣٣٢، ٣٣٨، ٤٣٥، ٤٧٥، ٤٨٤.

الكوفة ٤٣٥، ٤٨٥.

اللام

لبنى ٤١٧.

لَحْيُ جَمَلٍ ٣٧.

الميم

مؤتة ٩٥، ١٢٢، ٣٣١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٨.

ماء ثمود ٢٩٧، ٢٩٨.

المحصّب ٤٨٦، ٤٨٨.

المدائن ٤٣٥.

المدينة ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦١، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٧، ١٠٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٢، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٥٠، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٤٩.

مرّ الظهران ١٣٣، ١٣٨، ٣٤٢.

المربد ٢٧١، ٤٥٣.

المروة ١٥٧، ١٦١، ٢٤٥، ٤٣٧، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥١٤، ٥١٦.

مزدلفة ٤٧٥، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤.

المستناخ ٤٥.

المسجد ٤٩، ١٦٤، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٣٨، ٣٤٣، ٤٠٨، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٧٤، ٥١٦، ٥٣١، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٦.

المسجد الحرام ٢٥٠، ٣٣٨، ٤٧٤.

مسجد الضرار ٢٦٥.

المشرق ٤٣٠.

المشعر الحرام ٣٤٥، ٥٠٧.

المقام (مقام إبراهيم) ٣٩٣، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٤، ٥١٤.

مكـــة ٣٢، ٣٦، ١٠٣، ١١٠، ١١٣، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٩، ٣٧٨، ٤١٩، ٤٣٩، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٨، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٤٩.

المنحر ٤٩٣، ٥٢٤، ٥٢٦.

المنزلة ٤٥.

منـــــى ٣٤٥، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٦.

الموقف ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٢٦.

النون

النار ٤١، ٤٧، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٣٠٣، ٣٨٢، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٤، ٥٠٧.

ناعم (حصن) ٥٤، ٦٢، ٧٨.

نجد ٣٣٤، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩١، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٥٢٣.

نجران ٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٥.

النطاة ٤٥، ٥٤.

نقمى ٤٥.

الهاء

هجر ٤٢٧، ٤٣٠.

الواو

الوادي ٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ٢٠٧، ٣٣٦، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٩٣، ٥٢٦.

وادي القرى ٣٤، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٨٥.

وادي القرى ٣٤، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٨٥.

الوتير ١٢٢.

الوطه ٤٥.

الوطيح (حصن) ٦٢، ٩١.

الياء

يثرب ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٤٣٤.

اليمامة ٤٥٨.

اليمـــــن ١١٩، ٢٣٣، ٣٣٢، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٤، ٥١٤، ٥٢٩.

فهرس الجماعات والقبائل وما يتعلق بالأديان

الألف

آل حاتم ٤٣٤.

الأحزاب ٣١، ١٥٦، ٢٩١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٤٨٤.

أحمس (الأحمسيين) ٢١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢.

الأزد ٤٢٢.

الأسد ٤٢٢.

الإسلام ٣١، ٤٥، ٥١، ٧١، ٩٩، ١٠٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٣، ٣٠٢، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٥، ٥٠٦، ٥٣٨، ٥٤٩، ٥٥٠.

أسلم ١٢٣، ١٨٧، ٣١٣.

أشجع ١٢٣.

الأشعريون ٩١، ١٠٣، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ٣١١، ٣١٢، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٦١.

الأشهر الحرم ٤٢٩، ٤٧٠.

الأعراب ١٨٩، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٦٠، ٣٦٦.

الأمة ٣٦٥، ٤٢٥، ٤٣٢، ٥٣٦.

الأنصار ٤١، ٤٩، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٦١، ٢٨٤، ٣٠٣، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٦٥، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٢٧، ٤٣٤، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٩٥، ٥٢٤.

أهل الذمة ١٥٥.

أهل الكتاب ٢٦٣، ٢٦٧، ٣٢٩، ٤١٩، ٥٤٩.

الأوس ٣١، ٢٧٤.

الباء

بُجيلة (البجليين) ٢١١، ٤٥٠، ٤٥١.
البكّاء ٤١٩.
البكائين ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٢.
بكر بن وائل ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ٤٥٩، ٤٦٠.
بلي ٣٥٢، ٣٦٥، ٣٦٨، ٤١٩.
بياضة ٩٠.
البيعة ٣٦، ١٩٦.

التاء

تجيب ٢٣٠، ٣٠٢، ٤١٩.
التشريق ٤٧٥، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٢٧.
تميم ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤٩، ٤١٩، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩.

الثاء

ثقيف ١٨٠، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٦، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٦٠، ٣٣٢، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢.

الجيم

الجاهلية ٩٩، ١١٧، ١٢٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٥، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٣٨٠، ٤١٠، ٤١٣، ٤٣٨، ٤٦٩، ٥٠٥.
جذام ٢٦٥، ٣٥٢، ٣٦٨، ٤٢٢.
الجزية ١٧٤، ٢٧٥، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، ٤١٩.
جمرة العقبة ٣٤٥، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١٧، ٥٢٦.
الجهاد ٣٢، ٧٢، ٩٢، ١١٦، ١٢٣، ١٥٥، ١٦٨، ١٦٩، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٤٩.
جهينة ١٢٣، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥.

الحاء

الحارث بن كعب ١٨٢، ٤١٩، ٤٢٢.

الحـــــج ٣٤٥، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٤٩.

الحُسَّرِ ١٤٤.

حضرموت ٤٢٢.

حمير ٢٩١، ٣٥٨، ٤١٩، ٤٢٢.

حنيفة ٤٥٧، ٤٥٨.

الخاء

خثعم ٢٩١، ٣٣٢، ٤١٢، ٤١٣، ٥٢٦.

خزاعة ١٢٢، ١٢٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٥٦.

الخزرج ٣١، ٢٧٤.

خندف ٢٥١، ٢٥٢.

خولان ٤٠٥، ٤١٩.

الدال

الداريون ٤١٩.

الدّجال ٤٤٨.

دوس ٥١، ١٠٣، ١١٨، ٤١٩.

الديـــــــــن ١٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٦٠، ٣٩١، ٤١٥، ٤١٩، ٤٦٨، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥٥٠.

الذال

ذو الخلصة ٣٣٢، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣.

الراء

الراجلة ٩٨، ١١٦.

ربيعة ٤٢٩، ٤٣١، ٤٥٩.

الرجـــال ٤٩، ٦٨، ٩٢، ١٠١، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٣٣، ١٥٧، ١٨٢، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٧٢، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٦٦، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٢٤.

الرقيق ٢٢٢، ٢٢٣.

الركبان ٤٥٦.

الرّكوسية ٤٣٥، ٤٣٦.

رمضـــان ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٨٤، ٢٨٧، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٣، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٨، ٥٢٩.

الرّهـــط ٥٠، ١٥٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٦٩، ٤٧٠.

الـــروم ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٨، ٤١٧، ٤٣٥، ٤٣٦.

الزاي

الزكاة ٤٠١، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٦٢، ٥١٠.

زهير ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤.

السين

السّـــبي ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١١٢، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٣٤.

السّرق ٤٣٤.

سعد ٣٢، ١٨٢، ٤٦٢.

السكاسك ٤٠٤.

السكون ٤٠٤.

سليم ١٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٩، ٣٧٧.

الشين

الشهادة ٤١، ٧٢، ١٦٦، ١٦٧، ٢٢٤، ٣٥٧.

شيبة ١٥٦، ١٦٩.

الصاد

الصبيان ٧٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٣٨، ٥١٨.

الصحابـــة ٤١، ٦٥، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٨٤، ٩١، ٩٧، ١٠٨، ١١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢٧٠، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٣١، ٣٦٩، ٤٧٩، ٥٠٢، ٥٢٩.

الصـــلاة ٤٨، ٥٠، ٥٩، ٦٢، ٨٣، ١١٠، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٩٠،

٢٢٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٥٧، ٤١٠، ٤١١، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٧.

الضاد

ضُبيعة ٤٦٠.

الضحى (صلاة) ٤٠، ١٧٧، ٤٩٨.

الطاء

الطلقاء ١٨٢، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٦٠.

طيء ٣٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤.

الظاء

الظهر (صلاة) ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٤٤٩، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٢٠، ٥٤١.

عامر ٤١٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٥.

عبد القيس ٣٣٢، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢.

عبدمناف ٢٤٥.

العبيد ١١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٠٢، ٣٨١.

عذرة ٣٦٥، ٤١٩.

العرب ٣٤، ١٢٢، ١٨٠، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٩٢، ٤١٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٦٨، ٤٧٠.

العصر (صلاة) ٣٥، ٢٢٠، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٣٥، ٤٤٩، ٥٢٠.

عضل ٤٢٨.

عكل ٤٢٢، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤.

العمرة ١٤٨، ١٥٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٤٥٨، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٩، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٧.

الغين

الغداة ٦٠، ٦٩، ٨٣.

غسان ٢٦٥، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٩، ٤١٩.

غطفان ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٥، ١٨٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٥٢، ٤٦١.

غفار ٥٢، ١٢٣، ٢٣٥، ٣١٣، ٣١٤.

الفاء

فارس ٢٧٥، ٢٩١.

الفتح ٦٢، ٦٦، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ١١١، ١١٢، ١١٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٤١، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٨٧، ٤٢٠.

الفجر (صلاة) ٥٣، ٦٢، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٢٠، ٤٣٤، ٤٦٣، ٥٢٣.

الفرسان ٤١، ٩٨، ١١٦، ١٨٨.

فزارة ٤٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٩، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٤١٩.

الفُلس ٤٣٤.

القاف

القرآن ٩٦، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٩١، ٣٩٨، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٦٨، ٤٨٤، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٩.

القُرّاء ٩٦.

قريش ٣١، ١٠٣، ١١٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٨٠، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٩، ٣٩١، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٠٩.

قريظة ٣١، ٤٣، ٦٣، ٨٤.

قشير بن كلب ٤١٩.

قيس (القيسيين) ١٩٩، ٢٥١، ٤٥١، ٤٥٢.

قينقاع ٣١.

كعب ١٢٢، ١٨٢.

كعبة اليمانية ٤١٢، ٤١٣.

الكفّـــــار ٤١، ١٢٥، ١٥٥، ١٧٠، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٢، ٢٣٦، ٢٦٣، ٣٠٥، ٣٣٨، ٤١١، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٧٥، ٤٨٧، ٥٠٥.

كلاب ١٨٢، ٣٣٣، ٣٩١، ٣٩٢، ٤١٩.

لحيان ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣.

ليث ٢٥١، ٢٥٢، ٣٣٥، ٤٥٥، ٥٠٥.

ليلة الحصبة ٥٢١، ٥٢٢.

الميم

المؤرخـون ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٨٠، ٢٩١، ٣٠٠، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٨٦، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٤٩.

المؤلفة قلوبهم ١٨٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٦٠.

مالك ٤٣٩.

المتخلفون ٢٨٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٧.

مجاشع ٣٩١، ٣٩٢، ٤٤٧.

المجانين ١١٨.

محارب ٤١٩، ٤٦١.

المحدثـــون ٣٨، ٣٩، ٥٢، ٧٤، ٨٢، ١١٩، ١٢٠، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٨، ١٧٠، ١٩٨، ٢٢٠، ٣٠٣، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢٥، ٥٤٩.

المخلّفون ٣١٢، ٣٢١.

مراد ٤٢٢.

مرّة ٣٨٣، ٤١٩.

مزينة ١٢٣، ١٢٩، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨.

المســـلمون ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٧٣، ٧٨، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٥، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦ ، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٦، ٤١٩، ٤٣٥، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٢٣، ٥٣١، ٥٥٠.

المشـــركين ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٨، ١١٣، ١١٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٦٠، ٢٧٢، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٨٦، ٤٢٠، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤.

مضر ٣٧٧، ٤٢٩، ٤٣١.

المطلب ٩٨، ٩٩، ١٢٩، ١٥٢، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٤٨٨.

المعاهدون ١١٠، ٤٦٩.

مقانب طيء ٤٣٧.

المناســـــــك ٣٤٥، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٦، ٥١٤، ٥٢١،

المنافقون ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٥٣١.

المهـــاجرون ٣٦، ١٠٤، ١٢٣، ١٢٦، ١٦٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٨، ٣١٣، ٣١٩، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٩٥.

مهرة ٤٢٢.

النون

النخع ٤٢٠.

النســـــاء ٥٢، ٥٣، ٧٥، ٨١، ٩٢، ١٠٠، ١١٢، ١١٦، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٨، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٣٨، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٢، ٤٧٥، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٦، ٥١٨، ٥٣٠، ٥٤٦.

النصارى ١٠٢، ٢٦٣، ٣٠٢، ٣٥٢، ٤١٩، ٥٤٢.

النصرانية ٣٠٢، ٤٣٧.

النضر بن كنانة ٤٤٣، ٤٤٤.

النضير ٣١، ٣٣، ٦٣، ٨٤، ٨٧.

نوفل ٢٤٥.

الهاء

هاشم ٩٨، ٩٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٦، ٣٧٧، ٤٨٧، ٤٨٨.

الهجـــرة ٣٨، ٣٩، ٤٣، ١٥٥، ١٦٧، ١٦٨، ٢١٦، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٥.

الهَـــــدْي ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٥.

هذيل ١٧٣، ١٧٤، ٣٧٨، ٥٠٥.

همدان ٣٣٢، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٧٠.

الواو

وائل بن حجر ٤٢٢.

وثنية ٣١، ٣٢، ١٨٠، ٢٦٠، ٢٦٤، ٤١٩، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٤، ٥٤٩.

الوحي ٣٣، ٨١، ٨٧، ٩٦، ١٤٤.

الياء

اليهـــــود ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٥٧، ٦٢، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٧٥، ٢٦٤، ٣٠٥، ٤٣٣، ٥٤٢، ٥٤٩.

يوم القيامة ١٧٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٩١، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٨٥، ٥٠٥، ٥١٦.

فهرس الأطعمة والأشربة والأدوات والأواني والأموال

الألف

الأباعر ٩٦.

الإبل ٤٠، ١٥٨، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٤، ٣٦١، ٤٥٨، ٤٦٧، ٥٢٧.

الإداوة ٢٨٩.

أدرع (دروع و درع) ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٤.

الإذخر ١٥٢، ١٧٦.

أسكفة الباب ٨١.

الأقط ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦.

الأنطاع ٨١، ٨٤، ٢٧٥، ٢٨١، ٣٤٣، ٤٣٢، ٥١٩.

الأوعية ٤٣٤، ٤٣٨.

أوقية ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠.

الباء

بدن ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٥، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٢٠، ٥٢٨.

برة ٤٩٥.

البرني ٤٢٨.

البصل ١٠٣، ١٠٦.

البغال ١٠٨، ١١٠.

بغلة ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣٢٥.

بُردة ٤٠، ١٤٧، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣١٨، ٣٢٥، ٤٦٣.

التاء

تراب ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢١١، ٢١٣، ٣٦٥، ٣٩٣، ٤٧٥.

ترس ٦٥، ٧٨، ١٨٩، ٣٦٠.

تمـــرة ٣٤، ٣٥، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١١٦، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٤،

٤٤٦.

التّعضوض ٤٢٧، ٤٣٠.

الثاء

الثمر و(ثمار) ٩١، ٩٣، ١٠٢، ٣١٦، ٤٢٩.

الثوم ١٠٣، ١٠٦.

الجيم

الجبة ٢٨٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠.

الجلود ١٧٧، ٤٩٦.

جمل ١٨٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤٩٥.

الحاء

الحجاب ٨٢.

الحجابة ١٧٢، ١٧٣.

الحجارة ٤٠، ٤٤٤.

حجفة ٣٦.

الحمر الأهلية ٤٢، ٥٥، ٥٦، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٣.

الحنتم ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣.

الحنطة ٤٥٨.

الحنّاء ٥٢٤.

حياض ٨٥.

الحيس ٨٤، ٨٥.

الحَجَر ١٥٨، ٥٠٩.

حُلي ١١٤، ٢٦٥.

حُمُر الوحش ١٠٦.

الخاء

خبز ٨١، ٨٥.

الخطميّ ٥١٤.

الخنازير ١٧٧، ١٧٨.

خنجر ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.

الخيـــل ٤٠، ٩١، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٢٢، ١٢٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٧، ٣٨٤، ٣٩٢، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٦٥.

الدال

دابة ٢٣١، ٣١٢، ٣٣٦، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٥٣٣.

دبابة ٢١٦.

درقة ٣٦، ٦٤.

درهم ٤٦٨، ٥٣١.

دينار ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٥، ٤٠٤، ٥٣١.

الدّباء ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٢.

الراء

الرايـــة ٦٢، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٧٤، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨.

رمح ٤٠، ١٥٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٤٩٠، ٥١٧.

رمكة ١١٠.

الزاي

الزبيب ٥٣٥.

زرع ٥٧، ٦١، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ٢١٧، ٢٣٠.

السين

السدانة ١٥٧، ١٥٨.

سدرة ١٨٥.

سرح ٤٠.

السقاء ٤٣٣، ٤٣٥.

السقاية ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ٢٧١.

الســـــلاح ٣٦، ٤٨، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ١٢٢، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٩٦، ٣٩٧.

السم ٨٧، ٨٩.

السمن ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦.

سهام ٥١، ٨٦، ٩١، ٩٢، ١٠٠، ١٠٣، ١١٤، ١١٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٩، ٢١٦، ٤٦٧.

السوط ١٥٨.

السويق ٣٥، ٨٤، ٨٥، ١١٦.

سيف ٣٦، ٤٠، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ١١٧، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٣٠٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤١٨، ٤٣٣، ٤٣٤.

سَمُرَة ١٩١، ١٩٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٥١.

الشين

الشاء (شاة) ٣٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١١٢، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٤٣٩، ٥١٠.

الشجر ٣٦، ٤٠، ٤١، ٦٣، ١٥٧، ١٧٥، ١٧٧، ١٩١، ٢٢٧، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧١، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣٧٩.

شحوم الميتة ١٧٧، ١٧٨.

الشراب ٤٠٠، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٥.

شعرة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٥٠٢.

الشعير ٩٩، ١٠٠، ٣٩٧، ٤٢١.

الصاد

الصاع ٦٦، ٢٨٤، ٤٣٩.

الصيد ١٥٥، ١٧٤، ٣٢٤، ٤٣٧.

الصّرفان ٤٢٧.

الطاء

الطيب ٤٩٢، ٥١٨، ٥١٩.

الطيور ١٠٨.

الظاء

الظليم ٦٨.

ظَهْر ٣٧، ٤٠، ٨٥، ١٠٨.

العين

العصا ١٥٨، ٤٤٢.

العضاه ١٧٦، ٢٣٢، ٣٧٩.

العضباء ٤٢، ٨١، ٨٦، ٤٦٩.

العطش ١٣٩، ١٤٠.

عمامة ١٤٧.

العُشر (شجر) ٦٤.

الغين

الغنـــائم ٥١، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٣، ١١٧، ١٥٣، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٣، ٢٩١، ٤٣٤، ٤٥٩.

الغنم ٦٢، ٦٨، ١١٤، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٩٤، ٣٦١، ٥١٠.

الفاء

الفـــــرس ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٩٨، ١٥٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٦٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٢٠، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٤، ٥٢٤.

فضة ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٤٩٥.

القاف

قارورة ٥٢٠.

القباء ٣٢٦، ٣٢٧.

القدور ٤٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ٢٧٩، ٢٩٧.

قربة ٤٣٥.

القصواء ٤٧٥.

القطيعاء ٤٣٤.

القلادة ٥٣.

القمح ٤٢١.

القوس ١٤٥، ٣٣٦.

الكاف

الكتم ٥٢٤.

كنوز كسرى بن هرمز ٢٧٥، ٤٤٠، ٤٤١.

اللام

لحم ٤٢، ٥٦، ٨١، ٨٥، ٨٧، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٩٧، ٣٤٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٠٨، ٤٨٥، ٤٩٦، ٥٢٣.

لقاح ٣٣، ٣٧، ٤٢، ٦٧، ٦٨.

اللواء ٦٢، ٦٩، ٧٣، ٢٧٤، ٣٥٩، ٣٨٤.

الميم

الماء ٤١، ٥٣، ٨٥، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٧٧، ٢٣١، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٣٤، ٣٦١، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٣٤، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٥.

المال ١٠٣، ١١٣، ١١٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٨٢، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩١، ٣٢٠، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٤، ٥٣١، ٥٣٩.

متاع ١١٤، ١١٧، ٢٧٠، ٤٣٢.

المجثمة ١٠٣، ١٠٨.

المخمصة ١٨٦، ٣٧١.

المرباع ٤٤٠، ٤٤١.

المزفّت ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣.

المساحي ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١.

مسك ٥٢٠.

المطر ٢١٠، ٢٧٤، ٣٣٦، ٣٣٧.

المعراض ٤٣٧.

معول ٢٠٢، ٢٠٥.

مغفر ١٤٨، ١٥٤.

المفتاح (مفتاح الكعبة) ١٦١، ١٧٢.

المقير ٤٣٦.

ملح ٥٣.

منجنيق ٢١٦.

الميتة ١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ٣٧٤، ٣٧٥.

الميراث ٥٠٩.

النون

النبل ٤٠، ٢٠٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠.

نخلة ١٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣.

نعجة ٥١٠.

النعم ٧١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٤، ٣٣٦، ٤٣٩.

النقير ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣.

نوط ٤٣٥.

الواو

وسق ٩٤، ١٠٠، ٢٨٤.

وليمة ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦.

وَرِق ١٦٦.

المحتويات

إهداء ٤

شكر وتقدير ٥

المقدمة

أهمية الموضوع والمصادر موضوع المقارنة ..... ٧ - ٢٩

الفصل الأول

غزوة خيبر سنة ٧هـ ..... ٣٠ - ١٢٠

أسباب غزوة خيبر ٣١

غزوة ذي قرد ٣٥

في مسير الجيش الإسلامي إلى خيبر ٤٥

ارتجاز عامر بن الأكوع أثناء مسيرة الجيش ٤٥

استخلاف سباع بن عرفطة على المدينة ٥٠

مشاركة النساء المسلمات في غزوة خيبر ٥٢

مباغتة الرسول ﷺ لأهل خيبر ٥٣

من أحداث فتح خيبر ٦٢

بطولة محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه ٦٣

استشهاد عامر بن الأكوع رضي الله عنه ٦٤

إصابة سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ٦٧

دور أبي اليسر كعب بن عمرو ٦٨

دور علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خيبر ٦٩

زواج الرسول ﷺ بصفية بنت حيي بن أخطب ٨٠
خبر الشاة المسمومة ٨٧
أموال خيبر وأهلها ٩١
إبقاء يهود خيبر يفلحون الأرض ٩٢
تقسيم غنائم خيبر ٩٦
استمرار عداء يهود خيبر واجلائهم ١٠٠
حوادث متفرقة ١٠٣
قدوم جعفر ومهاجري الحبشة بخيبر ١٠٤
تحريم أكل الحمر الأهلية ١٠٥
قصة الحجاج بن علاط السهمي وموقف أهل مكة من غزوة خيبر ١١٣
قدوم الأشعريين إلى رسول الله ﷺ ١١٧

الفصل الثاني

غزوة الفتح الأكبر - فتح مكة - سنة ٨هـ ..... ١٢١ - ١٨٠
أسباب الغزوة ١٢٢
تجهيز الجيش الإسلامي ١٢٣
أبو سفيان بن حرب يستعطف الرسول ﷺ ١٢٣
كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار مكة ١٢٥
الأحداث بين مسيرة الجيش والوصول إلى مكة ١٣٣
النبي ﷺ يأمر الجيش بالفطر في رمضان ١٣٤
دخول النبي ﷺ والجيش الإسلامي مكة ١٤٢
دخول الجيش الإسلامي مكة من عدة جهات ١٤٣
صفة دخوله ﷺ مكة ١٤٦
موقفه ﷺ من أهل مكة ١٥١

اعلان العفو العام لأهل مكة ١٥١

من أهدر دمه ولو تعلق بأستار الكعبة ١٥٢

من خطبه ﷺ في مكة يوم الفتح وبعده ١٥٥

أعماله ﷺ أثناء إقامته في مكة المكرمة ١٥٧

صلاته ﷺ وطوافه ١٥٧

إسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ١٦٣

بيعة رسول الله ﷺ على الإسلام والشهادة ١٦٦

تطهير الكعبة وما حولها من الأصنام والصور والتماثيل ١٦٩

إزالة الأصنام من حول الكعبة ١٧١

حرمة مكة إلى يوم القيامة ١٧٣

الرسول ﷺ يبين للمسلمين المحرمات ١٧٥

تأكيد النهي عن المتعة وتحريمه ١٧٥

قبول إجارة من أجارته أم هانئ رضي الله عنها ١٧٧

نتائج فتح مكة ١٨٠

الفصل الثالث

غزوة حنين وحصار الطائف سنة ٨هـ ١٨١- ٢٦١

الاستعداد لغزوة حنين ١٨٢

الخروج إلى غزوة حنين ١٨٤

حذر المسلمين وجاسوس هوازن ١٨٧

أسباب هزيمة المسلمين أولاً وثبات النبي ﷺ ١٨٨

اغترار المسلمين بكثرتهم العددية ١٩٠

انهزام المسلمين وثبات رسول الله ﷺ ١٩١

انتصار المسلمين في حنين ١٩٦

شجاعة أبي طلحة وزوجه أم سليم رضي الله عنهما ٢٠٢
مَنْ ثبت مع رسول الله ﷺ وتحقيق الانتصار ٢٠٦
من أحداث حنين ٢٠٨
اهتمام الرسول ﷺ بأمر خالد بن الوليد رضي الله عنه ٢١٠
خلاصة غزوة حنين وحصار الطائف ٢١٣
حصار الطائف ٢١٦
الرسول ﷺ الداعية أثناء الحصار ٢١٨
إسلام عبيد أهل الطائف ٢٢١
رجوع المسلمين وتقسيم الغنائم بالجعرانة ٢٢٤
سبي هوازن ٢٢٤
موقفه ﷺ من تزاحم بعض المسلمين عند توزيع الغنائم بالجعرانة ٢٣٠
ذو الخويصرة التميمي ٢٣٢
سلب القتيل لقاتله ٢٣٥
صفوان بن أمية رضي الله عنه ٢٣٧
موقف الأنصار رضي الله عنهم من إعطاء المؤلفة قلوبهم ٢٣٩
وفد هوازن وإسلام مالك بن عوف النصري ٢٤٦
أحداث بعد غزوة حنين ٢٥١
المطالبة بدم الأشجعي عامر بن الأضبط ٢٥١
أذان أبي محذورة لرسول الله ﷺ ٢٥٣
عمرة الجعرانة ورجوع المسلمين ٢٥٦
إسلام أهل الطائف واستعمال عبدا لله بن الحكم عليها ٢٥٩
نتائج غزوة حنين وحصار الطائف ٢٦٠

الفصل الرابع ٢٦٢ - ٣٢٩

غزوة تبوك (العسرة) سنة ٩هـ .....

مقدمات غزوة تبوك ٢٦٣

تجهيز الجيش الإسلامي لغزوة تبوك ٢٦٥

الاستعداد لغزوة تبوك ٢٦٦

دور عثمان رضي الله عنه في تجهيز غزوة تبوك ٢٦٧

مسير الجيس الإسلامي وما لاقاه من الشدة ٢٧٤

في استخلاف علي رضي الله عنه ٢٧٦

مرور الجيش على منازل ثمود (الحِجْر) ٢٧٨

إقامة المسلمين في تبوك ورجوعه ﷺ إلى المدينة ٢٨٥

صلاة رسول الله ﷺ خلف عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ٢٨٨

حراسة رسول الله ﷺ ٢٩٠

مبشرات فتح فارس والروم ٢٩١

من خطبه ﷺ وتوجيهاته في تبوك ٢٩٢

وصول المسلمين إلى الحِجْر ٢٩٥

دعاء النبي ﷺ للمسلمين بالبركة في ظهورهم ٢٩٨

وصول المسلمين إلى المدينة ٢٩٩

استقبال المسلمين لرسول الله ﷺ بعد عودته إلى المدينة ٣٠٠

كتابه ﷺ إلى كسرى ٣٠١

دور المنافقين ٣٠٥

المتخلفون عن غزوة تبوك ٣٠٧

المتخلفون لعدم القدرة ٣٠٩

في تخلف كعب بن مالك رضي الله عنه ٣١٤

استقباله ﷺ عند ثنية الوداع ٣٢٢

مواقف أهل أيلة وأذرح وجرباء ٣٢٣

توجيه الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى اكيدر دومه ٣٢٤

نتائج غزوة تبوك ٣٢٩

الفصل الخامس

السرايا والبعوث وحوادث متفرقة (٧ - ١١هـ) . ٣٣٠ - ٤٦٦

خبر بعث أبي بكر لبني فزارة ٣٣٣

بعث غالب بن عبدالله الليثي إلى بني الملوح ٣٣٥

عمرة القضاء ٣٣٨

زواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث أم المؤمنين ٣٤٦

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد ٣٤٨

إسلام خالد ٣٤٨

غزوة مؤتة ٣٥٢

غزوة ذات السلاسل ٣٦٥

غزوة الخبط ٣٧١

غزاة إلى نجد ٣٧٦

بعث خالد بن الوليد لهدم العزى ٣٧٧

سرية عمرو بن العاص لهدم سواع ٣٧٨

بعث خالد إلى بني جذيمة ٣٧٩

سرية أوطاس ٣٨١

سرية أسامة بن زيد إلى الحرقة ٣٨٣

بعث علي وخالد إلى اليمن ٣٨٦

بعث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري ٣٩٧

وفود جرير بن عبدالله البجلي إلى النبي ﷺ ٤٠٧

بعث جرير إلى ذي الخلصة لهدمها ٤١١

تجهيز جيش أسامة إلى الشام ٤١٥

عدم مسير الجيش بسبب مرض النبي ﷺ ٤١٧

الوفود عام ٩هـ ٤١٩

وفد اليمن ٤٢١

وفد عبدالقيس ٤٢٧

وفود عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه بطيء ٤٣٣

وفد ثقيف ٤٣٨

مجموعة وفود قدمت على النبي ﷺ بالمدينة ٤٤٣

وفد كندة وفيهم الأشعث بن قيس ٤٤٣

وفد مزينة ٤٤٥

وفد تميم ٤٤٧

وفد بجيلة ٤٥٠

كتابه ﷺ إلى بني زهير بن أقيش ٤٥٢

وفد بني عامر ٤٥٤

وفد بني الليث ٤٥٥

وفود سلمة الجرمي ٤٥٦

وفود علي بن شيبان ٤٥٦

إسلام ثمامة بن أثال من بني حنيفة ٤٥٧

كتاب رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل من ربيعة ٤٥٩

وفد الأشعريين ٤٦١

وفد ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر ٤٦٢

بعث أبي عبيدة إلى البحرين ٤٦٣

وفاة النجاشي أصحمة مسلماً ٤٦٦

الفصل السادس

حجة الوداع ومرضه ﷺ والتحاقه بالرفيق الأعلى ٤٦٧ - ٥٥٠

الحج بالناس وأمارته عام ٨هـ ٤٦٨

الحج بالناس وإمارته عام ٩هـ ٤٦٩

حجة الوداع عام ١٠هـ وخطبته ﷺ ٤٧٤

صفة حجه ﷺ ٤٨٣

نزوله ﷺ بمكة ٤٨٦

قدوم علي رضي الله عنه من اليمن ٤٨٨

ما لبسه رسول الله ﷺ في إحرامه ٤٩٠

صفة وقوفه ﷺ وإفاضته إلى المزدلفة ثم إلى منى ٤٩٢

نزوله ﷺ بمنى ٤٩٤

هديه ﷺ في حجة الوداع ٤٩٥

رميه ﷺ الجمار ٤٩٧

حلقه ﷺ في حجة الوداع ٥٠٠

من خطبه ﷺ في حجة الوداع ٥٠٤

من خطبه في الخيف ٥٠٤

من خطبه ﷺ وهو على راحلته أيام التشريق ٥٠٤

من خطبه ﷺ يوم النحر ٥٠٧

الرسول ﷺ ينعى نفسه في حجة الوداع ٥١٠

من توجيهاته ﷺ في حجة الوداع ٥١١

أحاديث متنوعة عن حجة الوداع ٥١٤

حج أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ٥١٤

إفطاره ﷺ يوم عرفة ٥١٥

حجه ﷺ وعمراته ٥١٦

ممن حج مع رسول الله ﷺ ٥١٧

أبو طلحة وأم سليم رضي الله عنهما مع رسول الله ﷺ ٥١٨

من أعماله ﷺ في حجة الوداع ٥١٩

عمرة عائشة رضي الله عنها من التنعيم ٥٢٠

موضع علي رضي الله عنه من النبي ﷺ ٥٢٢

حجاج نجد مع رسول الله ﷺ ٥٢٣

قسمة الأضاحي ٥٢٤

أكثر دعائه ﷺ في يوم عرفة ٥٢٥

الفضل بن العباس بن عبدالمطلب رديف رسول الله ﷺ ٥٢٦

مرضه ﷺ ووفاته ٥٢٩

ما دار بينه ﷺ وبين عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ٥٣٠

استغفاره ﷺ لأهل البقيع وبداية وجعه ٥٣١

أول ما اشتكى ﷺ في بيت ميمونة رضي الله عنها ٥٣٣

تمريضه ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها ٥٣٣

ما أسرّه ﷺ لفاطمة رضي الله عنها ٥٣٥

ما رقي به رسول الله ﷺ ٥٣٧

من أنواع علاج رسول الله ﷺ في مرضه ٥٣٧

موقع أبي بكر رضي الله عنه من رسول الله ﷺ ٥٣٨

الأمر بصلاة أبي بكر بالناس..... ٥٣٨

مناجاة رسول الله ﷺ لعثمان بن عفان رضي الله عنه ٥٤٠

حثه ﷺ على الصلاة ٥٤٠
تحريم اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ٥٤١
خيّر ﷺ فاختار ٥٤٢
دعاؤه ﷺ لأسامة بن زيد رضي الله عنهما ٥٤٣
يوم وفاته ﷺ ٥٤٥
الخاتمة ٥٤٩
المصادر والمراجع ..... ٥٥١ - ٥٥٦
الفهارس التفصيلية ..... ٥٥٧ - ٦٣٩
فهرس أطراف الآيات القرآنية الكريمة ٥٥٨
فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة ٥٦٠
فهرس الأعلام من الرواة المترجم لهم ٥٧٩
فهرس الأماكن والبلدان ٦٠٤
فهرس الجماعات والقبائل وما يتعلق بالأديان ٦١٣
فهرس الأطعمة والأشربة والأدوات والأواني والأموال ٦٢٣
المحتويات ٦٣٤